

(ما شاء الله كان)

الجزء العاشر من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
الشيبياني المعروف بابن الاثير الجزري
الملقب بغير الدين رحمه الله تعالى

وبها أمته القاريح المسمى عجائب الآثار في التراجم والأخبار للرومي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبيري الحنفي رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الاولى بالمطبعة الازهرية

المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

• (قائمة الجزء العاشر من تاريخ السكالك) •

صفحة	صفحة
٩	٢ (سنة احدى وخمسين وأربعمائة)
١٠	٢ ذكر وفاة فرخ زاد صاحب غزنة وملاك أخيه ابراهيم
١١	٢ ذكر الصلح بين الملك ابراهيم وجغرى ملك داود
١١	٣ ذكر وفاة داود وملاك ابنه الب أرسلان
١٢	٣ ذكر خروج حمود عن طاعة عمه بن المعز باقر يقية
١٢	٣ ذكر حمود بقى بغداد
١٢	٣ ذكر انحداد السلطان الى واسط وما فعل العسكر واصلاح ديس
١٢	٤ ذكر عدة حوادث
١٣	٤ (سنة اثنين وخمسين وأربعمائة)
١٣	٤ ذكر عود دولي العهد الى بغداد مع أبي الغنائم بن الهلبان
١٤	٥ ذكر ملك محمود بن شبل الدولة حلب
١٤	٥ ذكر عدة حوادث
١٥	٥ (سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة)
١٥	٥ ذكر وزارة ابن دارست للخليفة
١٦	٦ ذكر موت المعز بن باديس وولاية ابنه تميم
١٧	٧ ذكر وفاة قريش صاحب الموصل
١٨	٧ ذكر وفاة نهر الدولة بن مروان
١٨	٧ ذكر عدة حوادث
١٩	٨ (سنة أربع وخمسين وأربعمائة)
٢٠	٨ ذكر فكاح السلطان طغرل بك ابنه الخليفة
٢٠	٩ ذكر عزل ابن دارست ووزارة ابن جهمير
٢٠	٩ ذكر وفاة نهر الدولة بن مروان
٢١	٩ (سنة خمس وخمسين وأربعمائة)
٢١	٩ ذكر عدة حوادث
٢٢	٩ (سنة تسع وخمسين وأربعمائة)

صفحة	صفحة
٢٢	ذكر عصيان ملك كرمان على اب
٢٢	ارسلان وعوده الى طاعته
٢٢	ذكر عدة حوادث
٢٢	(سنة ستين وار بعماثة)
٢٣	ذكر عدة حوادث
٢٤	(سنة احدى وستين وار بعماثة)
٢٤	ذكر عدة حوادث
٢٤	(سنة اثنين وستين وار بعماثة)
٢٤	ذكر عدة حوادث
٢٦	(سنة ثلاث وستين وار بعماثة)
٢٦	ذكر الخطبة لقايم بامر الله والسلطان
٢٦	بجانب
٢٦	ذكر استيلاء السلطان اب ارسلان
٢٦	على حلب
٢٦	ذكر خروج ملك الروم الى خلاط واسره
٢٨	ذكر ملك اسير الرملة وبنت المقدس
٢٨	ذكر عدة حوادث
٢٨	(سنة اربع وستين وار بعماثة)
٢٨	ذكر ولاية سيد عبد الدولة كوهرايين
٢٨	شحنة كية بغداد
٢٩	ذكر كغزو ييج ولي الهداية السلطان
٢٩	ذكر ولاية ابي الحسن بن محمد طراياس
٢٩	ذكر ملك السلطان اب ارسلان
٢٩	قلعة فضلون بفارس
٢٩	ذكر عدة حوادث
٣٠	(سنة خمس وستين وار بعماثة)
٣٠	ذكر قتل السلطان اب ارسلان
٣٠	ذكر نسب اب ارسلان وبعض سيرته
٣١	ذكر ملك السلطان ملكشاه
٣١	ذكر ملك صاحب سمرقند مدينة ترمذ
٣٢	ذكر قصد صاحب غزنة سكله كند
٣٢	ذكر الحرب بين السلطان ملكشاه
٣٢	وهو قاووت بل
٣٢	ذكر قريش الامور الى نظام الملك
٣٣	ذكر قتل ناصر الدولة بن جدان
٣٦	ذكر عدة حوادث
٣٧	(سنة ست وستين وار بعماثة)
٣٧	ذكر تقليد السلطان ملكشاه السلطنة
٣٧	والخارج عليه
٣٧	ذكر غرق بغداد
٣٨	ذكر ملك السلطان ملكشاه ترمذ
٣٨	والهداية بينه وبين صاحب سمرقند
٣٨	ذكر عدة حوادث
٣٩	(سنة سبع وستين وار بعماثة)
٣٩	ذكر وفاة القايم بامر الله وذك بعض
٣٩	سيرته
٣٩	ذكر خلافة المقتدي بامر الله
٤٠	ذكر عدة حوادث
٤١	(سنة ثمان وستين وار بعماثة)
٤١	ذكر ملك الاقيس دمشق
٤١	ذكر عدة حوادث
٤٢	(سنة تسع وستين وار بعماثة)
٤٢	ذكر خصر اقيس مصر وعوده عنها
٤٢	ذكر عدة حوادث
٤٤	(سنة سبعين وار بعماثة)
٤٤	ذكر عزل ابن جهم من وزارة الخليفة
٤٤	ذكر استيلاء نقش على دمشق
٤٥	ذكر عدة حوادث
٤٦	(سنة ثمانين وار بعماثة)
٤٦	ذكر فتوح ابراهيم صاحب غزنة في
٤٦	بلاد الهند
٤٦	ذكر ملك شرف الدولة من لمدينة
٤٦	حلب
٤٧	ذكر مير ملكشاه في كرمان

صحيحة	صحيحة
٥٣ (سنة سبع و سبعين وار بعماثة)	٤٧ ذكر عدة حوادث
٥٣ ذكر الحرب بين نجر الدولة بن جهير وابن مروان وشرف الدولة	٤٨ (سنة ثلاث وسبعين وار بعماثة)
٥٤ ذكر استيلاء حميد الدولة على الموصل	٤٨ ذكر استيلاء تكش على بعض خراسان واخذها منه
٥٥ ذكر عصيان تكش على أخيه السلطان ملك شاه	٤٨ ذكر عدة حوادث
٥٥ ذكر فتح سليمان بن قتلش انطاكية	٤٨ (سنة أربع وسبعين وار بعماثة)
٥٦ ذكر قتل شرف الدولة وملاك أخيه ابراهيم	٤٨ ذكر خطبة الخليفة ابنة السلطان ملك شاه
٥٧ ذكر عدة حوادث	٤٩ ذكر وفاة نور الدولة بن مزند و امارته ولده منصور
٥٧ (سنة ثمان وسبعين وار بعماثة)	٤٩ ذكر محاصرة قعيم بن المزم مدينة قابس
٥٧ ذكر استيلاء الفريج على مدينة طليطلة	٤٩ ذكر عدة حوادث
٥٨ ذكر استيلاء ابن جهير على آمد	٥٠ (سنة خمس وسبعين وار بعماثة)
٥٨ ذكر ملكه أياضام يافارقين	٥٠ ذكر وفاة جمال الملك بن نظام الملك
٥٨ ذكر ملكه خزيمة بن عمر	٥٠ ذكر الفتنة ببغداد بين الشافعية والحنابلة
٥٩ ذكر عدة حوادث	٥٠ ذكر سير الشيخ أبي اسحق الى السلطان في رسالة
٦٠ (سنة تسع وسبعين وار بعماثة)	٥١ ذكر حمر شرف الدولة دمشق وعوده عنها
٦٠ ذكر قتل سليمان بن قتلش	٥١ ذكر عدة حوادث
٦٠ ذكر ملك السلطان حلب وغيرها	٥٢ (سنة ثمان وسبعين وار بعماثة)
٦١ ذكر وفاة بها الدولة منذور بن يزيد وولاية ابنه صدقة	٥٢ ذكر عزل حميد الدولة بن جهير عن وزارة الخليفة ومسير والده نجر الدولة الى ديار بكر
٦٢ ذكر وفاة الزلاقة بالاندلس وهزيمة الفريج	٥٢ ذكر عزيان أهل حران على شرف الدولة وفتحها
٦٤ ذكر دخول السلطان الى بغداد	٥٢ ذكر وزارة أبي شجاع محمد بن الحسين للخليفة
٦٤ ذكر عدة حوادث	٥٣ ذكر قتل أبي الحسن بن أبي الرضا
٦٥ (سنة ثمان وار بعماثة)	٥٣ ذكر استيلاء مالك بن عسلوى على القيروان واخذها منه
٦٥ ذكر وفاة ابنة السلطان الى الخليفة	٥٣ ذكر عدة حوادث
٦٦ ذكر عدة حوادث	
٦٧ (سنة احدى وثمانين وار بعماثة)	
٦٧ ذكر الفتنة ببغداد	
٦٧ ذكر اخراج الاتراك من حريم الخلافة	
٦٨ ذكر ملك الروم مدينة زوبلة وهو دهم منها	

تشن حبيب والجنزيرة وديار بكر	١٠٩	الى اخيه سحر
واذريجيان وهمدان والخطبة له		ذ ك خروج امير اميران بخراسان
بيغداد		مخالفا
٩٦ ذ ك رانم زامير كيارق بن عمه تشن	١١٠	ذ ك عصيان الامير قودن
وملكه اصبهان بعد ذلك		ويارقطاش على السلطان واستعمال
٩٧ ذ ك وفاة امير الجيوش بصر		حبشي على خراسان
٩٨ ذ ك وفاة المسقهر وولاية ابنه	١١٠	ذ ك ابتداء دولة محمد بن خوارزمشاه
المستعلي		ذ ك الحرب بين رضوان واخيه
٩٨ ذ ك عدة حوادث		دقاق
٩٩ (سنة ثمان وثمانين واربع مائة)	١١١	ذ ك الخطبة للعلوي المصري بولاية
٩٩ ذ ك دخول جمع من الترك افريقية		رضوان
وما كان منهم	١٢٢	ذ ك عدة حوادث
١٠٠ ذ ك قتل احمد خان صاحب سمرقند	١١٢	(سنة احدى وتسعين واربع مائة)
١٠١ ذ ك ما فعله يوسف بن ابي بيغداد	١١٢	ذ ك ملك القرغج مدينة انطاكية
١٠١ ذ ك الحرب بين كيارق وقتش	١١٤	ذ ك مسير المسلمين الى القرغج وما
وقتل تشن		كان منهم
١٠١ ذ ك طال الملك رضوان واخيه	١١٥	ذ ك ملك القرغج معرفة النعمان
دقاق بعد قتل ابهما	١١٥	ذ ك الحرب بين الملك سحر رود وانشاء
١٠٣ ذ ك وفاة المعتد بن عباد	١١٥	ذ ك عدة حوادث
١٠٣ ذ ك وفاة الوزير ابي شجاع	١١٦	(سنة اثنان وتسعين واربع مائة)
١٠٤ ذ ك الفتنة بقرابور	١١٦	ذ ك عصيان الامير انروقند
١٠٤ ذ ك عدة حوادث	١١٧	ذ ك ملك القرغج لعنه - م الله البيت
١٠٥ (سنة تسع وثمانين واربع مائة)		المقدس
١٠٥ ذ ك قتل يوسف بن ابي والجن الحلي	١١٨	ذ ك الحرب بين المصري والقرغج
١٠٦ ذ ك وفاة منصور بن مروان	١١٩	ذ ك ابتداء ظهور السلطان محمد بن
١٠٦ ذ ك ملك تيم مدينة قابس ايضا		ملك كشاء
١٠٦ ذ ك ملك كربوقا الموصل	١٢٩	ذ ك الخطبة ببغداد للملك محمد
١٠٧ ذ ك عدة حوادث	١٢٠	ذ ك قتل محمد الملك اليبلاسي
١٠٨ (سنة تسعين واربع مائة)	١٢٠	ذ ك عدة حوادث
١٠٨ ذ ك قتل ارسلان ارغون	١٢١	(سنة ثلاث وتسعين واربع مائة)
١٠٩ ذ ك استيلاء سكر مصر على مدينة	١٢٢	ذ ك اعادة خطبة السلطان
صور		بر كيارق ببغداد
١٠٩ ذ ك ملك كيارق خراسان واسلمها	١٢٢	ذ ك الوقعة بين السلطانين كيارق

- ١٢٢ محمد و إعادة خطبة محمد ببغداد
١٢٢ ذكر قتل سعد الدولة كوهرايين
١٢٢ ذكر حال السلطان بركيارق بعد
الهزيمة وانهمزاه من اخيه سنجرايضا
وقتل امير داذجيشي
١٢٣ ذكر فتح تميم بن المعز مدينة سفاقس
١٢٤ ذكر عزل عميد الدولة من وزارة
الخليفة ووفاته
١٢٤ ذكر ظفر المسلمين بالفرنج
١٢٤ ذكر عدة حوادث
١٢٥ (سنة أربع وتسعين وأربعمائة)
١٢٥ ذكر الحرب بين السلطان بركيارق
ومحمد و قتل مؤيد الملك
١٢٦ ذكر حال السلطان محمد بعد الهزيمة
واجتماعه باخيه الملك سنجر
١٢٦ ذكر ما فعله السلطان بركيارق
ودخوله بغداد
١٢٧ ذكر خلاف صدقة بن مزيد على بركيارق
١٢٨ ذكر وصول السلطان محمد إلى بغداد
ورحيل السلطان بركيارق عنها
١٢٨ ذكر حال قاضي بجنبله
١٢٩ ذكر قتل الباطنية
١٣٠ ذكر ما فعل بهم العامة باصمهان
١٣١ ذكر قلاهم التي استولوا عليها
ببلادهم
١٣٢ ذكر ما فعله جاوولي سقاء وبالباطنية
١٣٣ ذكر قتل صاحب كمان الباطني
وملك غيره
١٣٣ ذكر السبب في قتل بركيارق الباطنية
١٣٤ ذكر حصر الامير برغش في سستان
وطبس
١٣٥ ذكر ما ملكه الفونج من الشام
١٣٥ ذكر عدة حوادث
(سنة خمس وتسعين وأربعمائة)
١٣٦ ذكر وفاة المستعلي بالله وولاية الامر
بأحكام الله
١٣٦ ذكر الحرب بين السلطان بركيارق
والسلطان محمد والصلاح بينهما
١٣٧ ذكر الحرب بين السلطان بركيارق
ومحمد وانفساخ الصلح بينهما
١٣٨ ذكر حصار السلطان باصمهان
١٣٩ ذكر قتل الوزير الاعز ووزارة الخطير
لبن منصور
١٤٠ حادثة يعتبر بها
١٤٠ ذكر الفتنة بين ايلغازي وعامة بغداد
١٤٠ ذكر قصد صاحب البصرة مدينة
واسط وعوده عنها
١٤٢ ذكر وفاة كبريوقا وملك موسى
التركاني الموحدين وجرم مش بعده
وملك ستمان الحصن
١٤٣ ذكر حال شميل الفرنجي وما كان
منه في حصار طرابلس
١٤٣ ذكر ما فعله الفرنج
١٤٤ ذكر عود قلعة خققيذ كان الى
سرخاب بن بدر
١٤٤ ذكر قتل قدرخان صاحب سمرقند
١٤٦ ذكر ملك محمد خان سمرقند
١٤٦ ذكر عدة حوادث
(سنة ست وتسعين وأربعمائة)
١٤٧ ذكر استيلاء ينال على الري وأخذها
منه ووصول الى بغداد
١٤٧ ذكر ما فعله ينال بالعراق
١٤٨ ذكر وصول كشتكين القيصري
محنة الى بغداد والفتنة بينه وبين
ايلغازي وسقمان وصدقة
١٤٩ ذكر استيلاء صدقة على هيت

صحيحة	صحيحة
١٦٤ ذ كرحب بين بركيارق ومحمد	١٥٠ ذ كرحب بين بركيارق ومحمد
١٦٥ ذ كعدة حوادث	١٥١ ذ كعزل سديد الملك وزير الخليفة
١٦٦ (سنة تسع وتسعين واربع مائة)	ونظام أبي سعد بن الموحلا يافى الوزارة
١٦٦ ذ كخروج من كبرس على	١٥١ ذ كملك الملك دقاق مدينة الرحمة
السلطان محمد	١٥٢ ذ كراخبار الفرج بالشام
١٦٦ ذ كالحرب بين طغتكين والفرنج	١٥٣ ذ كعدة حوادث
١٦٧ ذ كالحرب بين عبادة وخفاجة	١٥٣ (سنة سبع وتسعين واربع مائة)
١٦٧ ذ كملك صدقة البصرة	١٥٣ ذ كملك ملك بن بهرام بن ارتق
١٦٩ ذ كحضر رضوان نصيبين وعوده	مدينة عانة
عنا	١٥٤ ذ كغارة الفرج على الرقة وقلعة
١٧٠ ذ كملك طغتكين بصرى	جعبر
١٧٠ ذ كملك الفرج حصن افامية	١٥٤ ذ كالصالح بين السلطان بركيارق
١٧٢ ذ كتهب العرب البصرة	ومحمد
١٧٢ ذ كحال طرايس الشام مع الفرج	١٥٥ ذ كملك الفرج جبيل وعكامن
١٧٣ ذ كعدة حوادث	الشام
١٧٤ (سنة خمسمائة)	١٥٥ ذ كغزو سقمان وجكرمش الفرج
١٧٤ ذ كروفاة يوسف بن تاشفين وملك	١٥٦ ذ كروفاة دقاق وملك ولده
اشته على	١٥٧ ذ كاستيلاء صدقة على واسط
١٧٤ ذ كقتل نور الملك بن نظام الملك	١٥٧ ذ كعدة حوادث
١٧٥ ذ كملك صدقة بن مرشد تسكريت	١٥٨ (سنة ثمان وتسعين واربع مائة)
١٧٦ ذ كالحرب بين عبادة وخفاجة	١٥٨ ذ كروفاة السلطان بركيارق
١٧٦ ذ كمرسرجاوى سقاوا الى الموصل	١٥٩ ذ كهمرة وشي من سيرته
وامر صاحبها جكرمش	١٥٩ ذ كالحطبة للملك شاه بن بركيارق
١٧٧ ذ كحضر جاوى سقاوا والموصل	١٥٩ ذ كحضر السلطان محمد جكرمش
وموت جكرمش	بالموصل
١٧٨ ذ كالحرب بين ملك القسطنطينية	١٦٠ ذ كوصول السلطان الى بغداد
والفرنج	وصالحه مع بن اخيه والامير اياز
١٧٨ ذ كملك قلع ارسلان الموصل	١٦١ ذ كقتل الامير اياز
١٧٩ ذ كقتل قلع ارسلان وملك جاوى	١٦١ ذ كروفاة سقمان بن ارتق
الموصل	١٦٢ ذ كحال الباطنية هذه السنة
١٨٠ ذ كراحوال الباطنية باصبهان	بخراسان
وقتل ابن عطاش	١٦٤ ذ كحال الفرج هذه السنة مع
١٨٢ ذ كالحلف بين سيف الدولة صدقة	المسلمين بالشام

صحة

صحة

- ١٨٣ ذكر قتل وزير السلطان ووزارة احمد
ومذهب الدولة صاحب البطيخة
١٨٤ ذكر عدة حوادث
ابن نظام الملك
١٨٤ (سنة احدى وخمسمائة)
١٨٤ ذكر قتل صدقة بن يزيد
١٨٩ ذكر وفاة عميم بن المعز صاحب
افريقية وولاية ابنه يحيى
١٩٠ ذكر ملك يحيى قلعة قلبية
١٩٠ ذكر قدوم ابن عمار بغداد
مسقنفا
١٩١ ذكر عدة حوادث
١٩٢ (سنة اثنتين وخمسمائة)
١٩٢ ذكر استيلاء مود ود وعسكر السلطان
على الموصل وولاية مود ود
١٩٣ ذكر حال جاولى مدة الحصار
١٩٣ ذكر اطلاق جاولى للقمص الفرجى
١٩٤ ذكر ما جرى بين هذا القمص وبين
صاحب انطاكية
١٩٥ ذكر حال جاولى بعد اطلاق القمص
١٩٦ ذكر الحرب بين جاولى والفرنج
١٩٦ ذكر عود جاولى الى السلطان
١٩٧ ذكر الحرب بين طغتكين والفرنج
والهدنة بعدها
١٩٧ ذكر انهزام طغتكين من الفرج
١٩٨ ذكر صلح السنية والشيعة ببغداد
١٩٨ ذكر عدة حوادث
٢٠٠ (سنة ثلاث وخمسمائة)
٢٠٠ ذكر ملك الفرج طرابلس وبيرويه
من الشام
٢٠١ ذكر ملك الفرج جميل وبانياس
٢٠١ ذكر الحرب بين محمد خان وساغربيل
٢٠٢ ذكر عدة حوادث
٢٠٢ (سنة اربع وخمسمائة)
٢٠٢ ذكر ملك الفرج مدينة صيدا
٢٠٣ ذكر استيلاء المهرين على عسقلان
٢٠٣ ذكر ملك الفرج حصن الانارب
وغيره
٢٠٤ ذكر عدة حوادث
٢٠٥ (سنة خمس وخمسمائة)
٢٠٥ ذكر مسير العساكر الى قتال الفرج
٢٠٦ ذكر حصر الفرج مدينة صور
٢٠٧ ذكر انهزام الفرج بالاندلس
٢٠٧ (سنة ست وخمسمائة)
٢٠٨ (سنة سبع وخمسمائة)
٢٠٨ ذكر قتال الفرج وانهزامهم وقتل
مودود
٢٠٩ ذكر الخلاف بين السلطان سنجر ومحمد
خان واصلح بينهما
٢٠٩ ذكر عدة حوادث
٢١١ (سنة ثمان وخمسمائة)
٢١١ ذكر مسير آق سنق البرسى الى الشام
محرب الفرج
٢١١ ذكر طاعة صاحب مرعش وغيرها
البرسى
٢١١ ذكر الحرب بين البرسى والغازى
واسراى الغازى
٢١٢ ذكر وفاة علاء الدولة بن سبكتكين
وهالك ابنه وما كان منه مع السلطان
سنجر
٢١٤ ذكر عدة حوادث
٢١٤ (سنة تسع وخمسمائة)
٢١٤ ذكر انهزام عسكر السلطان من
الفرج
٢١٦ ذكر ملك الفرج رفعية واخذها منهم
٢١٦ ذكر وفاة يحيى بن عميم وولاية ابنه على

صيفة	صيفة
السلطان محمود	٢١٦ ذكر عدة حوادث
٢٣١ ذكر الحرب بين سنجر والسلطان محمود	٢١٧ (سنة عشر وخمسمائة)
٢٣٤ ذكر غزاة يلغازي بلاد الفرج	٢١٧ ذكر قتل أحمد بن وهسودان
٢٣٥ ذكر وقعة أخرى مع الفرج	٢١٧ ذكر وفاة جاولي سقاو وحوال بلاد فارس معه
٢٣٥ ذكر قتل منسكوبرس	٢١٩ ذكر فتح جبل وولات وتونس
٢٣٥ ذكر قتل الامير علي بن عمر	٢٢٠ ذكر الفتنة بطوس
٢٣٦ ذكر الفتنة بين المرابطين وأهل قرطبة	٢٢٠ ذكر عدة حوادث
٢٣٦ ذكر ملك علي بن سكين البصرة	٢٢١ (سنة احدى عشرة وخمسمائة)
٢٣٧ ذكر عدة حوادث	٢٢١ ذكر وفاة السلطان محمود وملك ابنه محمود
٢٣٨ (سنة أربع عشرة وخمسمائة)	٢٢١ ذكر بعض سيرته
٢٣٨ ذكر عصيان الملك مسعود على أخيه السلطان محمود والحرب بينهما	٢٢٢ ذكر حال الباطنية أيام السلطان محمود
٢٣٩ ذكر حال ديبس وما كان منه	٢٢٣ ذكر حصار قابس والمهدية
٢٤٠ ذكر خروج الكرج الى بلاد الاسلام وملك تفليس	٢٢٣ ذكر الوحشة بين وجارو الامير علي
٢٤٠ ذكر غزوات يلغازي هذه السنة	٢٢٣ ذكر قتل صاحب حلب واستيلاء يلغازي عليها
٢٤١ ذكر ابتداء أمر محمد بن تورث وعبد المؤمن وملكهما	٢٢٤ ذكر عدة حوادث
٢٤٥ ذكر وفاة المهدي وولاية عبد المؤمن	٢٢٤ (سنة اثنتي عشرة وخمسمائة)
٢٤٧ ذكر ملك عبد المؤمن مدينة مرا كشر	٢٢٤ ذكر ما فعله السلطان محمود بالعراق وولاية البرسقي شعبكبة بغداد
٢٤٩ ذكر ظفر عبد المؤمن بدكاته	٢٢٥ ذكر وفاة المستظهر بالله
٢٤٩ ذكر نصر مدينة كتنة	٢٢٥ ذكر بعض أخلاقه وسيرته
٢٤٩ ذكر عدة حوادث	٢٢٦ ذكر خلافة الامام المسترشد بالله
٢٥٠ (سنة خمس عشرة وخمسمائة)	٢٢٦ ذكر هرب الامير أبي الحسن أنخي المسترشد وعوده
٢٥٠ ذكر اقطاع البرسقي الموصل	٢٢٧ ذكر مسير الملك مسعود وجيوشه الى العراق وما كان بينهما وبين البرسقي وديس
٢٥٠ ذكر وفاة الامير علي وولاية ابنه الحسين افرقية	٢٢٩ ذكر وفاة ملك الفرج وما كان بين الفرج وبين المسلمين
٢٥٠ ذكر قتل أمير الجيوش	٢٣٠ ذكر عدة حوادث
٢٥١ ذكر عصيان سليمان بن يلغازي على أبيه	٢٣١ (سنة ثلاث عشرة وخمسمائة)
٢٥٢ ذكر اقطاع ميافارقين يلغازي	٢٣١ ذكر عصيان الملك طغرل على أخيه صاحبها

صيفة	صيفة
٢٥٢ ذكر عدة حوادث	٢٥٢ ذكر وصول الملك طغرل وديس بن
٢٥٤ (سنة ست عشرة وخمسمائة)	صدقة الى العراق وعودهما معاً
٢٥٤ ذكر طاعة الملك طغرل لآخيه	٢٥٧ ذكر فتح البرسقي كفر طاب وانهمزاه
السلطان محمود	من الفرنج
٢٥٤ ذكر حال ديس بن صدقة وما كان منه	٢٦٨ ذكر قتل الامون بن البطاحي
٢٥٥ ذكر قتل السميري	٢٦٨ ذكر عدة حوادث
٢٥٦ ذكر القبض على ابن صدقة وزير	٢٦٨ (سنة ثمان وعشرين وخمسمائة)
الخليفة ونيابته على بن طراد	٢٦٨ ذكر حرب الفرنج والمسلمين بالقدس
٢٥٧ ذكر قتل جيوش بك	٢٦٩ ذكر عدة بلاد الاسماعيلية بخراسان
٢٥٧ ذكر وفاة الغازی وأحوال حلب بعده	٢٦٩ ذكر ملك الاسماعيلية قلعة بانياس
٢٥٧ ذكر عدة حوادث	٢٦٩ ذكر قتل البرسقي وملك ابنه هز
٢٥٨ سنة سبع عشرة وخمسمائة	الدين مسعود
٢٥٨ ذكر مسير المسترشد بالله لحرب ديس	٢٧٠ ذكر الاختلاف الواقع بين المسترشد
٢٦٠ ذكر ملك الفرنج حصن الانارب	بالله والسلطان محمود
٢٦٠ ذكر ملك بلخ حران وحلب	٢٧٢ ذكر مصاف بين طغتكين اتابك
٢٦٠ ذكر الحرب بين الفرنج والمسلمين	والفرنج بالشام
بافريقية	٢٧٢ ذكر عدة حوادث
٢٦١ ذكر استيلاء الفرنج على تبرت	٢٧٢ (سنة احدى وعشرين وخمسمائة)
وأخذها منهم	٢٧٢ ذكر ولاية الشهيدي اتابك زنكي
٢٦١ ذكر قتل وزير السلطان وعود ابن	بعضكبة العراق
بصدقة الى وزارة الخليفة	٢٧٢ ذكر عود السلطان عن بغداد ووزارة
٢٦٢ ذكر ظفر السلطان محمود بالسرج	افشروان بن خالد
٢٦٢ ذكر الحرب بين المغاربة وعسكر مصر	٢٧٤ ذكر وفاة عز الدين بن البرسقي وولاية
٢٦٢ ذكر عدة حوادث	عماد الدين زنكي الموصل واهلها
٢٦٣ (سنة ثمان عشرة وخمسمائة)	٢٧٦ ذكر عدة حوادث
٢٦٣ ذكر قتل ملك بن بهرام بن ادق	٢٧٦ (سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة)
وملك قمر تاش حلب	٢٧٦ ذكر ملك اتابك عماد الدين زنكي
٢٦٣ ذكر ملك الفرنج مدينة صور بالشام	مدينة حلب
٢٦٥ ذكر عزل البرسقي عن بعضكبة	٢٧٧ ذكر عود السلطان من حجر الى الرى
العراق وولاية برنقش الزكوى	٢٧٨ ذكر عدة حوادث
٢٦٥ ذكر ملك البرسقي مدينة حلب	٢٧٨ (سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة)
٢٦٦ ذكر عدة حوادث	٢٧٨ ذكر عود السلطان من حجر الى بغداد
٢٦٦ (سنة تسع عشرة وخمسمائة)	٢٧٨ ذكر ما فعله ديس بالعراق وعود

صفحة	صفحة
٢٨٦ (سنة ست وعشرين وخمسمائة)	السلطان الى بغداد
٢٨٦ ذكر قتل أبي علي وزير المحافظ ووزارة يانس وموته	٢٧٩ ذكر قتل الاسماعيلية بدمشق
٢٨٧ ذكر حال السلطان مسعود والملكين سلجوق شاه وداود واستقرار السلطنة بالعراق لمسعود	٢٨٠ ذكر حصر القرع وفتح دمشق وانهزامهم
٢٨٨ ذكر الحرب بين السلطان مسعود وعنه السلطان سنجر	٢٨٠ ذكر ملك عماد الدين زنكي مدينة حماة
٢٨٩ ذكر مير عماد الدين زنكي الى بغداد وانهزامه	٢٨١ ذكر عدة حوادث
٢٨٩ ذكر حال ديبس بعد الهزيمة	٢٨٢ (سنة أربع وعشرين وخمسمائة)
٢٨٩ ذكر وفاة تاج الملوك صاحب دمشق	٢٨١ ذكر ملك السلطان سنجر مدينة
٢٩٠ ذكر ملك شمس الملوك حصن اللبوة وحصن رأس وحصنه بعلبك	سمرقند من محمد خان وملك محمود بن محمد خان المذكور
٢٩٠ ذكر الحرب بين السلطان طغرل والملك داود	٢٨٢ ذكر فتح عماد الدين زنكي حصن الانبار وهزيمة القرع
٢٩١ ذكر عدة حوادث	٢٨٣ ذكر ملك عماد الدين زنكي أيضا مدينة سرجي ودارا
٢٩١ (سنة سبع وعشرين وخمسمائة)	٢٨٣ ذكر وفاة الآخر وخلافة الحسافة العلوي
٢٩١ ذكر ملك شمس الملوك بانياس	٢٨٣ ذكر عدة حوادث
٢٩١ ذكر حرب بين المسلمين والقرع	٢٨٤ (سنة خمس وعشرين وخمسمائة)
٢٩٣ ذكر عرد السلطان مسعود الى اساطنة وانهزام الملك طغرل	٢٨٤ ذكر اسر ديبس بن صدقة وتسليمه الى عماد الدين زنكي
	٢٨٥ ذكر وفاة السلطان محمود وملك ابنه داود
	٢٨٥ ذكر عدة حوادث

• (عنت) •

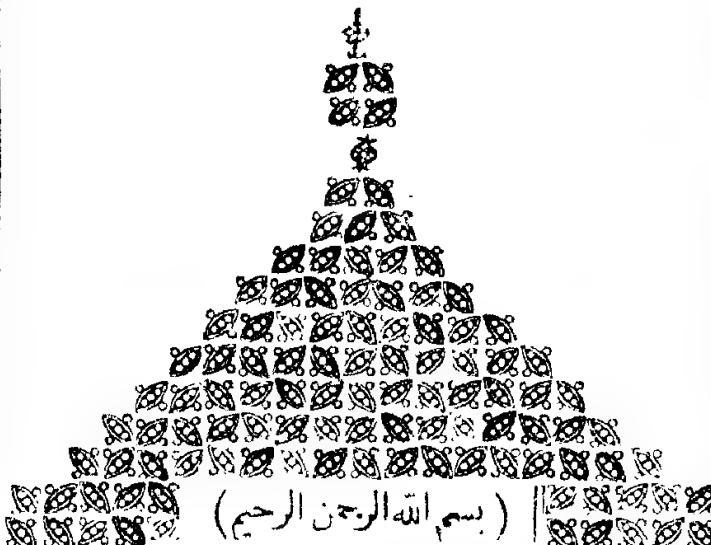
• فهرست الجزء العاشر من تاريخ العلامة الجبرتي •

صفحة	صفحة
٢٤ شوال	٨ جادى الاولى
٢٥ القعدة	١٢ جادى الاخرة
٢٩ الحجة	١٧ رجب
٣٣ (ذكر من مات في هذه السنة)	٢١ شعبان
٨٤ (سنة اثنتين وعشرين وماقتين)	٢٣ رمضان

صفحة	صفحة
٢١٠ جادى الاولى	و(الف)
٢٢٠ جادى الثانية	١٠١ صفر
٢٢٤ ذكر نبي السيد محمد النقيب الى دمياط	١٢٠ ربيع الاول
٢٢٦ رجب	١٢٤ ربيع الثانى
٢٢٨ شعبان	١٣٠ جادى الاولى
٢٢٩ ذكر عزل السيد احمد الطحطاوى من	١٣٢ جادى الثانية
الافناء وتولية الشيخ المنصورى	١٤٠ رجب
٢٣١ رمضان	١٤٢ شعبان
٢٣٢ شوال	١٥٣ رمضان
٢٣٣ القعدة	١٥٩ شوال
٢٣٥ الحجة	١٦٣ القعدة
٢٣٥ (ذكر حوادث هذه السنة)	١٦٥ الحجة
٢٣٩ (ذكر من مات في هذه السنة)	١٦٧ (ذكر من توفى في هذه السنة)
وتراجهم	١٧٢ (سنة ثلاث وعشرين ومائتين و(الف)
٢٤٦ (سنة خمس وعشرين ومائتين	١٧٤ ربيع الثانى
و(الف)	١٧٥ جادى الاولى
٢٥٠ صفر	١٧٥ جادى الثانية
٢٥٥ ربيع الاول	١٧٥ (عزل السلطان سليم وتولية السلطان
٢٥٨ ربيع الثانى	مصطفى)
٢٦٦ جادى الاولى	١٧٧ (عزل السلطان مصطفى وتولية
٢٧٥ جادى الثانية	السلطان محمد)
٢٧٥ (تقليد ديوان أفندى ناظر مهمات	١٧٩ رجب وشعبان
الحرمين وسفره لخاربه الوهابية)	١٨٢ رمضان
٢٧٧ رجب	١٨٤ شوال
٢٧٧ ورود قزلا دأغا المسمى بعيسى أغان	١٨٥ القعدة
طرق الدولة لخاربه الوهابية	١٨٦ الحجة
٢٨٢ شعبان	١٨٩ حوادث عامة
٢٨٥ رمضان	١٩٤ (ذكر من توفى في هذه السنة)
٢٨٦ شوال	١٩٨ (سنة اربع وعشرين ومائتين و(الف)
٢٨٩ القعدة	٢٠٠ صفر
٢٩٠ الحجة	٢٠٦ ربيع الاول
٢٩١ (ذكر حوادث)	٢٠٨ ربيع الثانى
(تمت)	

(وصورته بالحرف)

بسم الله الرحمن الرحيم الرؤف
الحليم الحمد لله ذي الجلال
على جميع الشئون والاحوال
نرفع اليك اكفان بحر حودك
معروفة وتوجه الى كعبة
فضلك بقلوب بخاص
الوحداية معروفة ان تديم
بهجة الزمان ودونق عنوان
الامن والامان بدوام وزير
تخضع لمهابته الرقاب وتدنو
لمهمة شغوته المهمات
الاضباب منتهى آمال المقاصد
والوسائل ومخاطر حال
المطالب من كل سائل حضرة
صدر الصدور ومدير مهمات
الامور الصدر الاعظم محمد
على باشا ادام الله دعائهم العز
بقيامه وفخه لالانام في ايامه
معروف بعنايت الرب المكرم
محفوظا بآيات التوفيق
المظيم آمين اما بعد رفع اكتب
التصديق والرجاء ومداو
الخصوع والالتجاء فاننا
تنهى لما معكم العلية وشيم
الخلافتكم المرضية بانه قد
قدم حضرة الدستور المكرم
والمشير المفخم مدير مهمات
الاسكالات البحرية خادم
الدولة العلية الوزير قبودان



(تم دخالت سنة احدى وخمسين وأربعمائة)

(ذ كروفاة فرخ زاد صاحب غزنه ومالك أخيه ابراهيم)

في هذه السنة في صغرتوفي المالك فرخ زاد بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب
غزنه. وكان قد ثار به مما يليه سنة خمسين واثمقوا على قتله فقتلوه وهو في المحام
وكان معه سيف فاخذوه وتلهم ومنعهم عن قتله حتى أدركه أصحابه وخلصوه وقتلوا
أولئك العلماء وصار بعد أن نجاه من هذه الحادثة يكثر ذكر الموت ويحتمل الدنيا
ويزدريها ويبقى كذلك الى هذه السنة فاصابه قولنج فمات منه ومالك بعده أخوه ابراهيم
ابن مسعود بن محمود فحسن السيرة فاستعجب بها الهند ففتح حصونا امتنعت على أبيه
وجده وكان يصوم رجلا وشه بان ورهضان

(ذ كرا الصلح بين الملك ابراهيم وجعفرى بك داود)

في هذه السنة استمر الصلح بين الملك ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين وبين
داود بن ميكائيل بن سلجوق صاحب خراسان على أن يكون كل واحد منهما على ما بيده
ويترك المنازعة الاخرى ملكه وكان سبب ذلك ان العتلا من الجانبين نظروا فراوا
ان كل واحد من المملوكين لا يتدبر على اخذ ما بيده الاخر وليس يحصل غير اتفاق
الاموال وانعاب العساكر ونهب البلاد وقتل النفوس فسرعا في الصلح فوق الاتفاق
والعين وكنت الذبح بذلك فاستبشر الناس وسرهم لما أشرفوا عليه من العافية

بأشالي نغرس كنز ديرة فارسي كنفدا البوابين سعيدا وخواصه بته الامر الشريف ٣ الواجب القبول والتشريف المعنون

• (ذ كروفاة داود وملك ابنة الب ارسلان) •

في هذه السنة في رجب توفي جغري بك داود بن ميكائيل بن لجوق اخو الب سلطان طغرل بك وقيل كان مودته في صفر سنة اثنيتين وخمسين وعمره نحو سبعين سنة وكان صاحب خراسان وهو مقابل آل سبكتكين ومقاتلهم وما نفعهم عن خراسان فلما توفي ملك بعده خراسان ابنة السلطان الب ارسلان وخلف داود عدة اولاد وورثهم السلطان الب ارسلان وياقوت وسليمان وقاروت بك فتزوج أم سليمان السلطان طغرل بك بعد اخيه داود ووصى له بالملك بعده وكان من امره ما نذكره وكان خيرا عادلا حسن السيرة معترف بنبعة الله تعالى عليه شاكر اعلمها فمن ذلك انه ارسل الى اخيه طغرل بك مع عبد الله قاضي سرخس يقول له بلغني اخرايك الب الاد التي فتحتها وملكتهما وجاهلها عنها وهذا ما لا تخفاه في مخالفة امر الله تعالى في عباده وبلاده وانت تعلم ما فيه من سوء السمعة والنجاش الرعية وقد علمت اننا اقينا أعداءنا ونحن في ثلاثين رجلا وهم في ثلثمائة فغلبناهم وكنا في ثلثمائة وهم في ثلاثين ألف فغلبناهم وكنا في ثلاثين ألف وهم في ثلاثين ألفا فدفعناهم وقتلنا بالامس شاه ملك وهو في اعداد كثيرة متوافرة فقهرناه وانخذلنا ملكه به بخوارزم وهرب من بين ايدينا الى نجسمائة فرسخ من موضعه فتفرق رايه وامرناه وقتلناه واستولينا على عمال خراسان وطبرستان وسجستان وصرنا ملوكا متبوعين بعد ان كنا اصغر تابعين وما تقتضي نعم الله علينا ان نقاتلها هذه المقاتلة فقال طغرل بك قل له في الجواب يا اخي انت ملكك خراسان وهي بلاد عامرة بخيراتها ووجب عليك مع استقرار قدمك عمارتها وان اوردت بلاد اخيهما من تقدمني واجتاحها من كان قبلي فساكن من عمارتها والاعداء محيطة بها والضرورة تقود الى طرقها بالعساكر ولا يمكن دفع مضرتها عنها ولا مناقب كثيرة تر كنها خوف التطويل

• (ذ كرسرق بغداد) •

في هذه السنة احتيرقت بغداد المكنى خوغيري وبين السورين واحتيرقت فيه خزنة الكتب التي وقفها اردشير الوزيري ونهب بعض كتبها وجاء عميد الملك الكندي واختار من الكتب خبرها وكان بها عشرة آلاف مجلد واربع مائة مجلد من اصناف العلوم منها مائة مصنف بخطوط بني مقله وكان العامة قد نهبوا بعض هذه المواقف الحريق فازالهم عميد الملك وقدم مختارها فنسب ذلك الى سوسيرته وفسد اذا ختمه وشتان بين فعله وفعل نظام الملك الذي عمر المدارس ودون العلم في بلاد الاسلام جميعها ووقف الكتب وغيرها

• (ذ كراحدار السلطان الى واسط وما فعله من احوال) •

في هذه السنة احدث السلطان طغرل بك الى واسط بعد هراغه من امر بغداد هراغه نهب وحضر عنده هزار سب بن بتيكير واصلى معه حال ديب من بن تزييد واحضره معه الى

بالرسم المهابوتي العالي دامت مسرته على عز الدسور والاعوام والايام والالي الى فافصح مكنونه وافصح مضهونه بانه قد تطاولت العداوة بين الوزير محمد علي باشا وبين الامراء المصريين فتمطبت مهمات الحرم بين الشريفين من غلال ومرتبات وتنظيم امير الحاج على حكم سوابق العادات والحال انه ينبغي تقديم ذلك على سائر المظالمات وان هذا التأخير سببه كثرة العساكر والعلوفات وترويق على ذلك الكمال الرعية بالافايم المصرية الدمرو والاضمة للال واثبت الامر امه مصر به هذه الكيفية لحضرة السدة السنية وانهم يتعهدون بالتزام جميع مرتبات الحرم بين الشريفين من غلال وعونهم مهمات واخراج امير الحاج على حكم اسلوب المتقدمين مع الامتثال للاحكام مل ما يرد من الاوامر الشريفة الى ولاية الامور بالديار المصرية وانهم يقومون في كل سنة بدفع الاموال الميرية الى خزينة الدولة العلية ان حصل لهم العفو عن جرائمهم الماضية والرضا بدخولهم مصر المحمية واتمسوا ولهم حضرة الدولة العلية قبول ذلك منهم ويلو غوهم ما شئهم فاصدرهم لهم الامر الهمايوني الشريف بالمطاع المنيف بعزل الوزير البشار اليه لتقرير العداوة معه وجهته له ولا يلبس لاسيك

ووجههم ولا يه مصر الى الوزير مرسى

باشا و قبلتم تو بهتم وان العلماء والوجاقلية والرؤساء

والوجهاء بالديار المصرية
الداعين لمضرة مولانا الخنكار
بمسوخ المامولات المرضية
ان تعهدواهم وكفلوهم
يحصل لهم المساعدة الكلية
حكم القاسمهم من اعتبار
حضرة الدولة العلية فامرهم
مطاع وواجب القبول
والاتباع غير اننا نلتبس
من شيم الاخلاق المرضية
والمرامح العلية العفوة
تعهدنا وكفالتناهم فان شرط
الكفيل قدرته على المكفول
وتحن لا قدرة لنا على ذلك لما
تقدم من الافعال الشهيرة
والاحوال والتطورات
الكثيرة التي منها خيانة
المرحوم السيد على باشا
والى مضرة سابقا بعد واقعة
ميرميران طاهر باشا وقتل
الحجاج القادمين من البلاد
الرومية وسلب الاموال بغير
اوجه شرعية والصغير لا يسع
سلام الكبير والكبير
لا يستطيع تنفيذ الامر على
الصغير وغير ذلك مما هو
معلومنا ومعاهدنا خلاصا
ما وقع في العام الماضي من
اقدامهم على مصر الحامية
وهجومهم علىها في وقت
الفجرية بخلاف عما مضى
المذار اليه وقتل منهم جملة
كثيرة فكانت واقعة شهيرة
فهذا شيء لا ينبغي حيفته
لا يمكننا التكفل والتعهد لاننا لا نعلم على ما في السر والعلانية وما هو مستكن في الضمائر فترجو عدم المواجزة

خدمة السلطان واصعد في صحبته الى بغداد وكذلك صدقة بن منصور بن الحسين
وضمن واسطابو على بن فضلان يماثي الف دينار وضمن البصرة الاغرابوسه وسابور
ابن المنفروعه بن السلطان الى الجانب الشرقي من دجلة وسار الى قرب الباطح فتهب
العسكر ما بين واسط والبصرة والاهواز واصعد السلطان الى بغداد في صفر سنة اثنتين
ونجسين ومعه ابو الفتح بن ورام وهزار سب بن بكير بن عياض وديس بن مزيد وابو
على ابن الملك ابي كالحار وصدقة بن منصور بن الحسين وغيرهم واحتج السلطان
بالخليفة و امر الخليفة بعمل طعام كثير حضره السلطان والامراء واصحابهم وعمل
السلطان ايضا معاهدا حضر فيه الجماعة وطلع عليهم وسار الى بلاد الجبل في شهر
ربيع الاول سنة اثنتين ونجسين وجعل ببغداد شحنة الامير بسوق وضعا ابو الفتح
المظفر بن الحسين ثلاث سنين باربع مائة الف دينار

• (ذ كر عدة حوادث) •

في هذه السنة عزل ابو الحسين بن المهدي من الخطابة بجامع المنصور لانه خطب للعلوي
ببغداد في الفتنة واقام مقامها الذي عرف ابو علي الحسن بن عبد الواد بن المهدي بالله
وفيه اتوفى علي بن محمد ودين ابراهيم الزوزني ابو الحسن صاحب ابنا الحسن الحضري وروى
عن ابي عبد الرحمن السلمي وهو الذي نسب اليه رباط الزوزني المقابل لجامع المنصور
وفيه اتوفى جسادى الاول توفى محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن علي ابو طالب العشاري
ومولده في المحرم سنة ست وستين وثلاث مائة سماع الدارقطني وغيره

• (ثم دخلت سنة اثنتين ونجسين واربعمائة) •

• (ذ كر عود ولي العهد الى بغداد مع ابي الغنائم بن الحلبان) •

في جسادى الاخرة ورد بغداد الدين ابو القاسم المقتدى بامر الله ولي العهد ومعه جدته
ام الخليفة وخرج الناس لاستقباله وجلس في الزبوع على رأسه ابو الغنائم بن الحلبان
وقدم له بباب الغرب بقوس فخمة ابن الحلبان على كتفه واركبته وسلمه الى مجلس الخليفة
فشكره وخرج من الحلبان فركب في الزبوع وانحدر الى دار افترت له بباب المراقب
ودخل الى الخليفة واجتمع به وكان سبب مسير ولي العهد مع ابن الحلبان انه دخل
داره فوجد زجاجة رئيس الرؤساء واولادها وهم مظالم من البساسيري فعرفوه ان
رئيس الرؤساء امرهم بقصد هذه جملتهم الى اهله واقام لهم من جملتهم الى ميافارقين
فساروا مع قراوش لما اصعد من بغداد ولم يعلم بهم ثم لقيه ابو الفضل محمد بن عامر
الوكيل وعرفه ما عليه ولي العهد ومن معه من اين انار الخروج من بغداد وما هم عليه
من تناقض الحال فبعث ابن الحلبان زوجة ففاته بهم مرافقهم عنده ثمانية اشهر
وكان يحضر ابن البساسيري واصحابه ويعمل لهم الدعوات وولى العهد ومن معه
مستقرون عنده لم يجدوا ما يرضون واثبت فيهم ثما كثرى لهم وسارهم في صحبتهم الى
قريية سنجار ثم حلوا الى حران وسار مع صاحبها ابي الزمام منيغ بن وثاب النخري حين

لا يمكننا التكفل والتعهد لاننا لا نعلم على ما في السر والعلانية وما هو مستكن في الضمائر فترجو عدم المواجزة

في الامور التي لا قدرة لنا عليها لا تنالنا فقد راعى دفع المفسدين والطغاة والمتمردين

فهد الرحبة وفتح قرقسيا وعقد اعدة الدين على بنت منيع واتخذوا الى بغداد

(ذ كرمالك محمود بن شبل الدولة حلب)

في هذه السنة في جمادى الآخرة حصر محمود بن شبل الدولة بن صالح بن مرداس الكلا في مدينة حلب وضيق عليها واجتمع مع جمع كثير من العرب فاقام عليهم فلم يتسهل له فتحها فرحل عنها ثم عاودها فحصرها فلما كانت المدينة غزوة في جمادى الآخرة بعث اعدان حصرها وامتنعت القلعة عليه وارسل من بها الى المستنصر بالله صاحب مصر ومشرق يستنجذونه فامر ناصر الدولة ابا محمد الحسين بن الحسن بن حمدان الامير بدمشق ان يسير بمن عنده من العساكر الى حلب فمعهما من محمود فصارا الى حلب فلما سمع محمود بقرية منه خرج من حلب ودخلها عسكر ناصر الدولة فمعهما هاشم بن الحر ب وقعت بين محمود وناصر الدولة بظاهر حلب واشتد القتال بينهم فمهرز نصر الدولة وعادته وورا الى مصر ومالك محمود حلب وقتل معه عز الدولة واستقام امره بها وهذه الواقعة تعرف بوقعة الفتيق وهي مشهورة

(ذ كعدة حوادث)

في هذه السنة خلع السلطان طغر بك على محمود بن الاخرم الخفاجي وردت اليه اماره بنى خفاجة وولاية الكوفة وسقى الفرات وضمن خواص السلطان هناك باربعة آلاف دينار كل سنة وصرف عنها رجب بن منيع وفيها توفي ابو محمد الدندوي صاحب الشرطة ببغداد وقد جاوز ثمانين سنة وفيها سدد بنو ورام بنق النهر وانات وشرع العميد ابو الفتح في عمارة بشوق الكرخ وفيها في ذي القعدة توفيت خاتون زوجة السلطان طغر بك بن بختان فوجد عليها وجدا شديدا وحمل قابوتها الى الزرى فدفنت بها وفيها ثالث جمادى الآخرة انتقض كوكب عظيم القدر عند طلوع الفجر من ناحية المغرب الى ناحية المشرق فزال لبنه وفيها جمع عطية بن صالح بن مرداس جمعوا وحاصروا الرحبة وضيق على أهلها فملكها في صفر من هذه السنة وفيها توفيت والدة الخليفة القائم بامر الله واسمها قطران الدي وقيل بدر الدجى وقيل علم وهي جارية ارمينية وفيها توفي محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن أبو علي المعروف بالبخاري النهر واني وكان مكثر من الرواية (انزري بالجيم وبعد الاف زاي ثم راء) وفيها توفي باي ابو منصور الفقيه الجبلي باباء الموحدة وبعد الالف ياء تحتها نقطتان ومحمد بن عبيد بن احمد بن محمد أبو عمرو بن أبي الفضل الفقيه المالكي

(ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة)

(ذ كرو زارة ابن دارست للخليفة)

لمساعد الخليفة الى بغداد استخدم ابا تراب الانباري في الانهاء وخسور المواكب ولبقه حاجب الحجاب وكان قد خدمه بالحديثة وقرب منه فخطب الشيخ ابو منصور بن يوسف في وزارة ابي الفتح منصور بن احمد بن دارست وقال انه يخدم بغير افساح ويحمل مالا

الذين اهلكوا الرعايا ودروهم فانتم خلفاء الله على خلقه وامنائه على بريقه وضمن ممثلون لولاة اموركم في جميع ما هم موافق للمصلحة الحمدية على حكم الامر من رب البرية في قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله اطيعوا الرسول واولى الامر منكم فلا تسعنا الفاقة فيما رضى الله ورسوله فان حصل منهم خلاف ذلك نكل الامر فيهم هم الى مالك الممالك لان اهل مصر قوم ضعاف وقال عليه الصلوة

والسلام اهل مصر الجند الضعيف فساكادهم احد الا كفاهم الله مؤنته وقال ايضا وكل راع مسئول عن رعيته يوم القيامة ونفيد ايضا حضرة المسامح العلية من خصوص الغرض والسلف التي حصل منها الثقة للاهالي من حضرة محسوس بكم الوزير محمد علي باشا فانه اضطر اليها لاجل اغراء العساكر وقوتهم على دفع الاشقياء والمفسدين والطغاة المتمردين امثالا لاوامر الدولة العلية في دفعهم والخروج من حقهم واجتهاد في ذلك غاية الاجتهاد رغبة في حلول انظار الدولة العلية فالامر مفوض اليكم والملائمة امانة الله تحت ايديكم نسال الله الكريم المنان ان يديم العز والاحسان بسدة السلطان مع رفعة وترتيبها في النفوس عظمته وسطوة امرها في القلوب هيبته وان

في دواته على الانام وان يحسن البدء والختام بحمد سيدنا محمد خير البرية وآله وصحبه ذوي المناقب الوقية انتهى

فجيب الى ذلك فحضر من الالهوا والى بغداد وخلع عليه خلع الوزارة منتصفا ربيع
الاخر وجلس في منصبه ومدحه الشعراء فمن مدحه وهناه أبو الحسن الخباز بقصيدة
منها

امز الملك بالامير أبي الفتح وصدت عن صفوه الاقذا
دولة نصحت وانت ولي السراى فيم الدولة غدا
وهي تاريلة وكان ابن دارست في اول امره تابع الملك ابي كليب
هـ (ذ كرموش المعز بن باديس وولايه ابنه عم)

في هذه السنة توفي المعز بن باديس صاحب افر يقية من مرض أصابه وهو ضعف
الكبد وكانت مدة ملكه - بمعاور بهر سنة فوكن عهده مائة احدى عشرة سنة
وقبل ثمان سنين دسنة شهر وكان رقيق القلب خاشعا متقيبا السفل الدماء الاق حد
حليم يتجافون الذنوب العظام حسن الهيئة عبيدته وصحابه مكرما لاهل العلم
كثير العطاء لهم كرم عطاءهم مائة الف دينار لستة نضر الزناني وكان عنده وقلم جاءه
هـ هذا النمل فستة كبر فمرب ففرغ غين يديده شريه له فقبل لم امرت باخراجه من
وعيته قول مله لوراء سمحت له به وكان له شعر حمدن والمسامات رثاء الشعراء
فتم أبو الحسن بن رشيق فقال

السكر حتى وان طل المدى هلاك • لا عز ناكدة يمتى ولا ملك
ولي المعز على اعقب يد فرى • أو كاد ينهد من أركانه القناك
وحى قعيدا وابنى في شرا نكته • جام الملوك وما أدراك ما ملوكوا
ما كركن الاحسان سلكه قدر • على الدين يغوا في الارض وانهم كوا
كان لم يرض لما رث بحر ووشى • خضر البحار اذا قبست بديرك
بذل يحمي بفتاويه مقنعة • قد أرعبت باسمه امير هذا السكك
روح المعز وروح الشمس قد قبضا • فان لم ير اى ضياء يصعد القناك

ولم توفي ملك بعد مدة تميم وكان مولد عيم بالضرورية التي هي مقره منتصفا رجب
سنة اثنين وعشرين وأربع مائة دولة المهدي في صفر سنة خمس وأربعين فقام بها
الى ان وافده ابو المعز لما الترخ عن القدير وان من العرب بوقام بخدمة ابيه وانه
من طائفة وبرد ما بان به كذبهم كان يغيب ابيه ولب استبد بالملك بعد ابيه سلك
مريقة في حسن السيرة وعجبا لاهل العلم لانه كان يحب اهل البلاد قد طمعوا بسبب
العرب بوزانت طيبة والطاعة عنهم في ايام المعز فلم مات زداد طمعهم وانهم كثير
منهم اختلاف فمن أظهر الخلف انة تدجو بن مليل صاحب سفاقس واستعان
بالعرب وقصد المهديين فصار ما خرج اليه عيم وصانقه فقتلوا فاقترعهم جوارحه
وكنز اقل فيهم ووضي جوارحه بانفسه وتفرقت خيله ورجاله وكان ذلك سنة خمس
ونحن بن ربيع في سرية وكان اهلها اندخا فوا ابناء المعز وعصا عليه فلكها واهلها

وكتبوا من ذلك سنة اثنين
احمداهما الى القبطان
واخرى الى السلطان وكتبوا
عليه جلا المضى والتوم
وأرسلوهما (وفي ليلة الاثنين
ثالث عشر ينة) وصل شاكرا
أغا السليمان الوزير الى بولاق
قتله واهـ بهوه الى بيت
الباشا فلما أصبح اشهار
أرسلوا أور فوصلت بحمية
السليمان انذ كور حذاه
خطابا للشايخ وأخرى الى شيخ
السادات ومائة الى السيد
عمر الغيب وكهنة الى فنى
واحد وهى من قبر دار باشا
وعنها التمس الكبري وهى
باعت الى وزير ربيع بالغة
التمسك به خطابا للجمع
ومظهر انكر الاخبار به نزل
عنده على باشا من ولاية مصر
وولاية سلاطيك وولاية
السيدة وهى باشا المنفصل
عنهم مصر وان يكون الجميع
تحت الصلابة والامتثال
للاوامر والاجتهاد فى المعاونة
وتشكيل محمد على باشا شيخ
الجمع ليه من السفن ولوزم
السيرة توجه هو وحن باشا
والى هرج من طريق دمياط
بالعراق والارام وصحتهم
جميع العساكر من شيوخ فاخير
عجب الاوامر السطانية ثم
انهم ما جمعتوا فى شهر ذلك
الايوم بقتل سيد مصر وكبرا

الى ابناء الباشا بقتل سيد مصر ولهم وادبهم المرسلات الوارده بحمية الباشا قالوا نعم

قال وما رأيكم في ذلك قال الشيخ الشرفاوى ليس رأى والرأى ماتراه ونحن الجميع v على رأيك فقال لهم في غدا بعث

اليكم صورة تمكة ونها في رد
الجواب وأرسل اليهم من
الغدا صورة مضمونها ان
الاوامر الشريفة وصات اليها
ولقبهاها بالطاعة والامثال
الا ان أهل مصر ورعيها
قوم ضعاف ورجماع
العساكر عن الخروج فيحصل
لاهل البلدة الضرر وخاب
الدور وهدمت المحرمات وأنتم
أهل للشفقة والرحمة والتلطف
ونحو ذلك من التزويقات
والتمويهات وأصدروها اليه
وفي أثناء ذلك محمد علي باشا
أخذ في الاهتمام والتشغيل
واظهرا المحرك والخروج
لهاربة الالف وبرزت العساكر
الى ناحية بولاق وخارج
البلدة وعدوا بالتحام الى البر
الغربي وتقدم الى مساكن
الحارات بالتحريف على كل
من كان متصفا بالجنسية
ويكتب اسماءهم ويحل
سكنهم ففعلوا ذلك ثم كتب
لهم أوراق بالامر بالخروج
وعليها ختم الباشا ومسطور
في ورقة الامر بان المأمور
يحبب معه شخصين أو ثلاثة
على ان أكثرهم لا يمان
حارار كيه ولا يملك عليه
متاعه ولا يصرفه على
نفسه فضلا عن غيره كذا
امر الوجاهة جليلهم وحقيرهم
بالخروج للمحاربة (وفي)

عن أهلها

• (ذ كروفاة قريش صاحب الموصل وامارة ابنه شرف الدولة) •

في هذه السنة توفي قريش بن بدران صاحب الموصل ونصيب من أصابه خروج ادم من
فيه وانته وعينه وأذنيه فعمله ابنه شرف الدولة الى نصيبين حتى حفظ خزائنها
وتوفي هناك وسمع خفر الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جهمير طالع فسار من دار الى نصيبين
وجمع بني عقيل على ان يؤمروا ابنه ابا المكارم مسلم بن قريش عليهم وكان القائم بامر
جابر بن ناشب فزوجه خفر الدولة باخت مسلم وزوج مسلم بابنة نصر بن منصور

• (ذ كروفاة نصر الدولة بن مروان) •

في هذه السنة توفي نصر الدولة أحمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر ونقبه القنادر
بالله نصر الدولة وكان عمره ثمانين سنة وامارته اثنتين وخمسين سنة واستولى على
الامور ببلاد اسية لاف تامر عمر الثغور وضبطها وتعمت ما لم يسمع عنه عن أحد من
أهل زمانه ومثلت من الجوارى المغنيات ما اشترى بهن بخمسة آلاف دينار وأكثر
من ذلك وملاك جسماته مائة سوية توابه من وخمسة مائة خادم وكان في مجلسه من
الآلات ما يزيد قيمته على مائتي ألف دينار وتزوج من بنات الملوك جلة وأرسل
طبائخين الى الدمار المصرية وغرم على ارسالهم جلة وافرة حتى تعلموا النسخ من هناك
وأرسل الى السلطان مغربك هدايا عظيمة من جلتها الجبل الياقوت الذي كان لبني
بويده اشتراه من الملك العزيز أبي منصور بن حلال الدولة وأرسل معه مائة ألف دينار
سوى ذلك ووزر له أبو القاسم بن المغربي وخفر الدولة بن جهمير ورخصت الاسعار في
ايامه وقتناهر الناس بالاموال ووقد اليه الشراء وأقام عنده لعلماء الزهاد وبلغه
ان الطيهر في الشراء فخرج من الجبال الى القرى فصادق امران يطرح لها الحب من
الاهراء التي له فكانت في ضيافته طول عمره ولمسامات اتقى وزيره خفر الدولة بن جهمير
وابنه نصر فرتب نصر الى الملك بعد ابيه وجرى بينه وبين أخيه سعيد حروب شديدة كان
الخفر في آخرها انصرفا فاستقر في الامارة بمقارعة من وغيرها ومثل أخوه سعيد أحمد

• (ذ كروفاة حداث) •

في رجب خلع على الكمال أبي الفراء من طراد بن محمد الزبلي ولد نقابة النقباء واقب
الكمال ذا الشرفين وفيها تولى شهر الدين أسامة بن أبي عبد الله بن علي نقابة العلويين
ببغداد دولة المرتضى وفيها في جادى الاولى انكسفت الشمس جميعها فظهرت
الكواكب والامتات الدنيا ومقطب الطيور والذئرة وفيها في شهر رمضان توفي شكري
العلوي الحسيني أمير مكة ولد شعر حسن فنه

قصر خيامك عن أرض تضامها • وجانب الذل ان الذل محتاب
وارجل اذا كان في الاوطان منقصة • فالمتدل الرطب في اوطانه حطب

وفيها توفي أبو القاسم علي بن محمد بن يحيى الشمشاني بدمشق وكان عالما بالهندسة

شهر ع الباشا في تشرير فرضة على البلاد البحرية وهي القليوبية والمنوفية والغربية والدقهلية والمنيا والنجدة الى

آخر مجرى النيل ورتبوها الى
واردب لردو ثلاثون رطلا
من الجبن ومن السم كذلك
وغير هذه الاصناف كالتين
والجمل وغير ذلك والوسط
عشرون اردبا وما يتبعهما
ذكر والادنى اثنا عشر ومع
ذلك القبض والطلب مستمر
في فائظ المتزمن بعضهم
ذواتهم وبعضهم فلاحهم
مع ما يتبع ذلك من حق الطرق
والخدم وتوالى الاستعالات
(وفي ليلة الثلاثاء ثمان من
شهر ربيع) سافر شرا كراغا
السلطان بالاجربة

• (شهر جمادى الاولى

سنة ١٢٢١) •

استعمل بيوم الخميس في ثمانية
احترق معمل البارود بناحية
المدابع فحصل منه رجة
عظيمة فمروا به مثل مثل
المدفع العظيم سمع القريب
والبعيد موت به عدة اشخاص
ويقال انهم رموا بنبهة من
القلعة بقصد القبر به على
مجموعة بولاقي فسهقت في
المعمل المذكور وحصل ما ذكر
(وفي ثلثه) يوم السبت
وقت الزوال ركب الباشامن
داره يريد السفر لمحاربة الاقوي
ونزل الى بولاقي وعبدى الى بر
انباية التجهيز العرضي وأرسل
أوراد لجمع العربان وعين
لذلك حسن أغا محرم وعلى
شرف الشرقية (وفي ليلة

والرياضيات من علوم الفلاسفة واليه ينسب الرباط الذي عند جامع دمشق

(ثم دخلت سنة أربع وخمسين وأربعمائة)
• (ذكر نكاح السلطان طغرا بك ابنة الخليفة) •

في هذه السنة دعا السلطان طغرا بك على ابنة الخليفة القائم بأمر الله وكانت الخليفة
تقدمت سنة ثلاث وخمسين مع أبي سعد قاضي الري فانزعج الخليفة من ذلك وأرسل في
الجواب إياهم التهمي وأمره ان يستعفى فان أعفى والاعثم الامر على ان يحمل السلطان
ثلاثمائة ألف دينار ويسلم واسطواواهم فلما وصل الى السلطان ذكر كرامه بيد الملك
الوزير بما ورد فيه من الاستعفاء فقال لا يحسن أن يرد السلطان وقد سال وتضرع ولا
يوزن قابلية أيضا بطالب الاموال والبلاد فله ويقبل اضعاف ما طلب منه فقال
التمهي الامر لك ومعه ما فعلته فهو الصواب فبنى الوزير الامر على الاجابة وطالع به
السلطان فسر به وجمع الناس وعرفهم ان همته سمت به الى الاتصال به هذه الجهة
النبوية وبلغ من ذلك ما لم يبلغه سواه من الملوك وتقدم الى عميد الملك الوزير ان يسير
ومعه ارسال خاتون زوجة الخليفة وان يحبسها مائة ألف دينار برسم الحمل وما شاها
من الجواهر وغيرها ووجهه فرامرزين كاكويه وغيره من وجوه الامراء واعيان
الري فلما وصل الى الامام القائم بأمر الله وأوصل خاتون زوجة الخليفة الى دارها
وانهي حضوره وحضور من معه وذكرا حال الوصل فقامت الخليفة من الاجابة اليها
وقال ان عني او لا يخرجنا من بغداد فقال عميد الملك كان الواجب الامتناع من غير
اقتراح وسنة الاجابة الى ما طالب فالامتناع معي على دم وأخرج خيامه الى النهر وان
صتروقه فاضى الغضاة والشيخ ابو منصور بن يوسف وانها الى الخليفة عاقبة انصرافه
على هذا الوجه فوضع له ابن دارست وزير الخليفة دعوة فحضر عنده فرأى حل معصود
مكتوب بلعاقوبة على قاهر بحكمه وكتب من الديوان الى نخار تكيين الطغرائي كتابا
يتضمن الشكوى من عميد الملك فيورد الجواب عليه بالرفق وكتب الخليفة الى عميد
الملك نحن نرد الامر الى رأيك ونقول على امانك ودينك فحضر يوما عند الخليفة ومعه
جماعة من الامراء واجباب والمقضاة والشهود فاخذ المجلس لنفسه ولم يتكلم سواه وقال
لخليفة اسألنا امير المؤمنين التماسا في كرامته بالعباد الخالص شاهنشاه ركن
الدين فيما رغب فيه ليعرفها الجماعة فغاطه وقال قد سطر في المعنى ما فيه كفاية
فانصرف عميد الملك مغضا ورحتل في السادس والعشرين من جمادى الآخرة واخذ
المال معه الى همدان وعرف السلطان ان السبب في اتفاق الحال من نخار تكيين
الطغرائي فتغير السلطان عليه فهرب في ستة غلمان وكتب السلطان الى قاضي
القضاة والشيخ أبي منصور بن يوسف يعتب ويقول هذا جرأني من الخليفة الذي قتلت
انني في خدمته وانفقت أموالا في نصرته واهلكت خواصني في محبته وأطال
العتاب وعباد الجواب اليه بالاعتذار واما الطغرائي فانه أدرك ببر وجود فقال اولاد

الاثني عشر) حفر سام أغا قبحي كندا الذي تقدم سفره صبيحة سعيدا كندا البوابين مرسل الى . . .

قبوذان باشا من طرف محمد علي باشا فرجع بجواب الرسالة وعرضها ان القبوذان لم يقبل هذه الاعذار ولا ما تقدمه من

التوبيخات التي لا اصل لها ولا بد من تنفيذ الاوامر وسفر
الباشا ونزوله هو وحسن باشا
وعساكرهم ما خرجوهم من
مصر وذهبهم الى ناحية
دمياط وسفرهم الى الجهة
المامورية بالذهاب اليها ولا
شيء غير ذلك ابدا (وفي ليلة
الخميس ثامن) حضره على
كاشف الشرقية وذلك انه
تقنطر من فوق جواده وكسرت

رجله واحضره مجرلا (وفي
يوم الخميس المذكور)
وصل الكثير من طوائف
عرب الحويطات ونصف
حرام من ناحية شبرا الى بولاق
وضربوا الحضورهم مدافع
(وفيه) ركب طوائف
الدلائية وتقدموا الى جهة
بحري واشيع ركوب محمد علي
باشا ذلك اليوم فلم يركب (وفي
ثاني عشرة) ورد الخبر بوصول
موسى باشا الى نغرسكندرية
يوم الاحد حادي عشره
والمدكور ارسل من طرفه
قاصدا وعلى يده مرسوم خطابا
لاحمد افندي الدفتردار بان
يكون قائما مقامه ويامر بضبط
الاراد والمصرف فلم يقبل
الدفتردار ذلك وقال لم يكن
بيدي قبض ولا صرف ولا
علاقة لي بذلك (وفي يوم
الاحد) طافت جماعة
قواسم على بيوت العميان

ابراهيم ينال للسلطان ان هذا قتل ابانا ونسال ان تمكن من قتله واعانهم حميد الملك
فاذن لهم في قتله فسياروا الى طريقه وقتلوه وجعل مكانه ساوتكين وبسط الكندري
سانه وطلب طغرل بك ابنة اخيه زوجة الخليفة لتعاد اليه وجرى ما كان يفضى الى
الفساد السكلي فلما رأى الخليفة شدة الامر اذن في ذلك وكتب الى كالة باسم حميد
الملك وسيرت السكت مع ابي الغنائم بن الهلبان وكان العقد في شعبان سنة اربع
وخمسين بظاهر تبريز وهذا ما لم يحجر للخلفاء من قبله فان بنى بويه مع تحكيمهم ومخالفتهم
اعقائد الخلفاء لم يطعموا في مثل هذا ولا ساموهم فعله وحمل السلطان أموالا كثيرة
وجواهر نفيسة للخليفة ولولى العهد والجهة الطلوبة ولوالدتها وغيرهم وجعل بعقبها وما
كان بالعراف للخاتون زوجة السلطان التي توفيت للسيدة ابنة الخليفة

(ذكر عزل ابن دارست ووزارة ابن جهير)

في هذه السنة عزل ابو الفتح محمد بن منصور بن دارست من وزارة الخليفة وسببه انه وصل
معه انسان يهودى يقال له ابن علان فضعن اعماله الى كالة التي لخاص الخليفة بستة
آلاف كرغلة ومائة ألف دينار فصح منها الفاكر وثلاثون ألف دينار وانكسر الباقي
فظهر عجز ابن دارست ووهنه فعزل وعاد الى الاهواز فتوفي بها سنة سبع وستين وكان
نحز الدولة ابو نصر بن جهير وزير نصر الدولة بن مروان قد ارسل يحطب الوزارة وبذل فيها
بذولا كثيرة فاجيب اليها وارسل كامل طراد الزينبي الى مياقارقين كانه رسول فلما
عاد سار معه ابن جهير كالمودع له فتمم السير معه وخرج ابن مروان في اثره فلم يدركه فلما
وصل الى بغداد خرج الناس الى استقباله وخلع عليه خلع الوزارة يوم عرفة واقب
نحز الدولة واستقر في الوزارة وعده وهناه ابن القنزل وغيره من الشعراء

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة هم الرخص جميع الاصطاع فبيع بالبحر الف رجل من التمر بمائة
قراريط وفيها توفي القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاى بمصر وفيها
سار السلطان طغرل بك الى قلعة اضر من بلاد الديلم وقرر على مسافر مائة الف
دينار والفتوب وفيها مات ابو علوان ثمال بن صالح بن مرداس بالمقرب معز الدولة بحلب
وقام اخوه عصية مقامه وتوفي الحسن بن علي بن محمد ابو محمد الجهرى ومولده سنة ثلاث
وستين وثلاثمائة وكان من الاغاة المكثرين من سماع الحديث وروايته وهو آخر من
حدث عن ابي بكر القطيعي والابهرى وابن شاذان وغيرهم

(ثم دخلت سنة خمس وخمسين واربع مائة)

(ذكر ورود السلطان بغداد ودخوله بابنة الخليفة)

في هذه السنة في المحرم توجه السلطان طغرل بك من ارمينية الى بغداد واراد الخليفة ان
يستقبله فاستغفاه من ذلك وخرج الوزير ابن جهير فاستقبله وكان مع السلطان من
الامراء ابو علي ابن الملك ابى كالحجار ومروا بن بدر وهزارسب وابو منصور قرامرز بن

ووقعت بينهم مقتلة كبيرة وقتلوا منه ١٠ جملة فيهم اربع صنايق وثمبوا منه زيادة عن ثمانمائة رجل باجماله وعدة

تخرج جملة بالاموال ورجعت
العا كرومهم نحو الثمانين
رأسا ومائة أسير وغير ذلك
وان الاثني هرب بمفرده الى
ناحية الجبل وقيل الى
الاسكندرية فكانوا يطوفون
على الاعيان بهذا الكلام
وياخذون منهم البقاشيش
ثم ظهر ان هذا الكلام
لا أصل له وبين ان طائفة
من العرب يقال لهم الجوابيص
وهي طائفة مرابطون ليس
يقع منهم اذية ولا ضرر لاحد
مطلقا نزلوا بالجبل بتلك الناحية
فدهمهم العسكر وخطفوا
منهم ابلا واغناما وقتل فيها
بينهم انصار من الفريقيين
انما فقتلهم من انفسهم (وفي
ذلك اليوم) ايضا ركب
حسن اغا الشمشير حتى الى
المنصورة قرية بالجيزة وقومه
طائفة من العسكر وهي
بالقرب من الاهرام فحربوا
الفريقيين بموافقتهم اغناما
ومواشي واحضروها الى
العرضى بانهية وحضر خلفهم
اصحاب الاغنام وفيهم من فاء
يصرفون ويمنون وصادف
ذلك ان السيد عمر القريب
عدى الى العرضى فقتلهم
على هذه الحانة فكلم الباشا
في شأنهم فلم يرد الاغنام التي
للساء والفقراء الصارخين
وذهب بالباقي للشاطبة (وفي
١٠ في عشره) وردت الاخبار بان العساكر الكاثنين بالرحمة عليه ومرص رجعو الى التخيلاء ونهبوا عرضيتهم

كا كويه فقتل عسكره في الجمانب الغربي فزاد بهم اذى ووصل عميد الملك الى الخليفة
وطالب بالجمعة وبات بالدار فقبل له خطك موجود بالشرط وان المقصود به هذه الوصلة
الشرف لا الاجتماع وانه ان كانت مشاهدته فتسكون في دار الخلافة فقال السلطان
تفعل هذا ولا تكن تفرد له من الدور والمساكن ما يكفيه ومعه خواصه ووجاهه ومما اليكه
فته لا يمكنه مقارقتهم فحينئذ نقلت الى دار الملكة في منتصف صفر فخلست على سرير
ملبس بالذهب ودخل السلطان اليها وقبل الارض وخدمها ولم تكشف الخمار عن
وجهها ولا قامت هي الا وجل لها شيئا كثيرا من الجواهر وغيرها وبقي كذلك يحضر كل
يوم بخدم وينصرف وخلق على عميد الملك وعمل السبط عدة ايام وخلق على جميع الامراء
وظهر عليه سرور عظيم وعقد ضعا في بغداد على ابي سعيد القايني بمائة وخمسين الف
دينار فاعاد ما كان اطلقه رئيس العراقيين من الموارد والمكوس وقبض على
الاعرابي سعدا من البصر قوعة مدحمان واسط على ابي جعفر بن صقالب عاقي
الف دينار

٥ (ذ كروفاة السلطان طغرابك) ٥

في هذه السنة سار السلطان من بغداد في ربيع الاول الى بلاد الجبل فوصل الى الري
واسمى صاحب معاهر اسلان خاتون ابنة اخيه زوجة الخليفة لانها سكنت اطراح الخليفة
لها فاخذها معه ففرض وتوفي يوم الجمعة ثامن شهر رمضان وكان عمره سبعين سنة
تقريبا وكان عقيما لم يلد ولدا وكان وزيره الكندري على سبعين فرس فاقتاه الخبر
فسار ووصل اليه في يومين وهو يسلم يدقن قدفته وجلس له الوزير من خزانة الدولة بن جهير
ببغداد للعرضا حتى عنه الكندري انه قال رايت وانا بنجر اسان في المنام كاني رفعت
الى السماء رايت في ضباب لا ابصر معه شيئا غي رايت اسم رائحة طيبة واني انادي انك
قريب من الباري جلست قبله وقد اسال حاجتك لتعطني فقلت في نفسي اسال طول
العمر فقبل لك سبعون سنة فقلت يارب ما يكفيني فقبل لك سبعون سنة فقلت يارب
لا يكفيني فقبل لك سبعون سنة فلما مات حسب عميد الملك عمره على التقريب فكان
سبعين سنة وكانت مملكته بخضرة الخلافة سبع سنين وأحد عشر شهرا واثنى عشر يوما
وما الاحوال بالعراق بعد وفاته فانه كتب من ديوان الخلافة الى شرف الدولة مسلم بن
تريش صاحب الموصل الى نود الدولة دبس بن مریدو الى هرا سب والى بنى ورام
والى بدر بن مهمل بالاستدعاء الى بغداد وأرسل اشرف الدولة تشر يفا وعمل أبو سعد
القايني ضامن بغداد سور على قصر عيسى وجع الغلات فالتحق بدر ابراهيم بن شرف
الدولة الى ثوانا وسلم اصحابه الانبار وانتشرت البادية في البلاد وقطعوا الطرفات وقدم
الى بغداد دبس بن مریدو ج الوزير ابن جهير لاستقباله وقدم ايضا ورام وتوفي ببغداد
أبو الفتح بن ورام مقدم الاكراد الجاوانية فحمل الى جرجان وقارق شرف الدولة مسلم
بغداد ونهب الدواحي فسار نور الدولة ولا كرادوس وخفاجة التي قتاله ثم أرسل اليه من

هناك وحضر الاتي تجاههم فركبوا الهارثة وكانوا جمعا فلبسوا كلب الاتي ١١ بجيوشه وطار بهم ووقع بينهم وبينهم

وقعة عظيمة انجلت عن نصرته عليهم وانهم العسكر وقتل من الدلاء وغيرهم مقتلة عظيمة ومن الزاني هزيمهم الى البحر واقتوا بانفسهم فيه وامتلأ البحر من طرايطر الدلاء وهرب كتحدايك وطاهر باشا الى بر المنوفية وعدوا في المراكب واستولى الاتي وجيوشه على خيولهم وخيامهم

وجلاتهم وجناتهم وارسل برؤس القتل والاسرى الى القبودان واشيع خبر هذه الواقعة في الناس وتحدثوا بها واتزعج الباشا والعسكر اتزعجا عظيما وعدى الى بر بولاق وطاف الوالي واصحاب الدرك ينادون على العساكر بالخروج الى العرضى ويكتبون اسماءهم رخص الباشا الى داره واكثر من الركوب والذهاب والجلوس والطواف حول المدينة والشوارع ويذهب الى بولاق ومصر القديمة ويرجع ليليا ونهارا وهو راكب رهوانا قارة او فرسا او بغلة ومرتد بيزنس ايض مثل المغاربة والعسكر امامه وخافه ووصل

بحارج كثيرة واخبروا بالواقعة المذكورة ومات من جماعة الاتي احمد بك المنهداني فقط وانجرح امين بن

ديوان الخليفة رسول معه خلعة له وكوب بالرضاعته وانحدر اليه نور الدولة ديبس فعمل له شرف الدولة سماسا كثيرا وكان في الجماعة الاشرف ابو الحب بن نضر الملك ابي غالب بن خلف كان قصده شرف الدولة مستجديا فضع لقمة فبات من ساعته وحكى عنه بعض من صحبه انه سمعه ذلك اليوم يقول الله سم اقبضني فقد ضبرت من الاضاعة فلما توفي ورفع من السماسا خاف شرف الدولة ان يظن من حضر انه تناول طعاما مسموما فصد به غيره فقال يامر العرش العرب لا يرح منكم احسد ونض وجلس مسكان ابن نضر الملك المتوفى وجعل ياكل من الطعام الذي بين يديه فاستحسن الجماعة فعله وعادوا عنه وخلع على ديبس وولده منصور وعاد الى حلقته ولم ارى الناس بينه وبينه انتشار الاعراب في البلاد ونهبها حملوا السلاح لقتالهم وكان ذلك سببا لكثرة العيارين وانتشار المفسدين

(ذكر شئ من سيرته)

كان عاقلا حليما من اشد الناس احتمالا واكثرهم كتمانا لسره فخر بطاعات كتبها به من خواصه الى الملك في كذا فليعلم بالملحة على ذلك ولا تغير عليه حتى اظهره بعد مدة من ايلة اغييره وحكى عنه اقضى النضاة الماوردي قال لما ارسلني القم بامر الله اليه سنة ثلاث وثلاثين كتبت كتابا الى بغداد اذ كرفيه سيرته وخراب بلاده واطعن عليه بكل وجهه ووقع الكتاب من غلامي فعمل اليه فوقف عليه وكتمه ولم يتحدث في فيه بشئ ولا تغير بها كن عليه من اكرامى وكان رحمه الله بجا فافت على الصلوات ويصوم الاثنين والخميس وكان ابسه الثياب البياض وكان ظلمه ما غشوا ما قاسيا وكان عسكرا يغصبون الناس اموالهم وادبهم مطلقا في ذلك فها راو ليليا وكان كرميا فمن كرمه ان اخاه ابراهيم ينال امر من الروم لم اغراضهم بعض بلوكهم فبذل في نفسه اربعمائة ألف دينار فلم يقبل ابراهيم منه ووجهه الى طغرل بك فارسل ملك الروم الى نصر الدولة بن مروان حتى جاءه طغرل بك في قمكا كه فاسمع طغرل بك رسالته ارسل الروم الى ابن مروان بغير قدوس سيرته رجلا علويا فنفذ ملك الروم الى طغرل بك ما لم يحمل في الزمان المتقدم وهو الف ثوب ديباج وخمسمائة ثوب اصناف ونجم مائة رأس من الكراع الى غير ذلك وانفذ ثلثي ألف دينار ومائة ابنة فضاء وثلاثمائة شهرى وثلاثمائة جماره مربية والف عنز بيض الشبه ودرود العيون والقرون وانفذ الى ابن مروان عشرة أمنا مسكاو عمر ملك الروم الجامع الذي بناه مسلمة بن عبد الملك بالقطيانية ومهر منارته وعلق فيه الفناديل وجعل في محرابه قوسا ونشابة وأشاع المهادنة

(ذكر ملك السلطان الب ارسلان)

لسامات السلطان طغرل بك اجلسه هيدا الملك الكندري في السلطنة سليمان بن داود جعري بك اخي السلطان طغرل بك وكان طغرل بك قد عهد اليه بالملك وكانت والدته سليمان عند طغرل بك فلما خطب له بالسلطنة اختلف الامراء فضى باعى سيان واردم

وغيره جرح سلامه (وفي يوم الاربعاء عا دى عشر منه) وصلت العساكر المهزومة وكبرائهم الى بوق وقفيهم بخارج

كثيرة وهـم في أسوأ حال فذعنهم الباشا ١٢ من طوبوع البر وردهم بما كسبهم الى بر انبابة واستمروا هناك الى

الى قزوين وخطب العبد للدولة الب ارسلان محمد بن داود جتري بك وهو حينئذ صاحب
خراسان ومعه نظام الملك وزيره والناس ماثلون اليه فلما رأى عميد الملك الكندري
انعكاس الحال عليه امر بالخطبة بالرى للسلطان الب ارسلان وبعده ل أخيه سليمان

(ذ كرت خروج جموع طاعة عميد بن المعز باقر بقية)

في هذه السنة خالف جو بن مالك صاحب مدينة سفاقس باقر بقية على الأمير عميد بن المعز
ابن باديس فجمع اصحابه واستعان بالعرب وسار الى المهدي فسمع عميد الخبر فسار اليه
بعسا كرومعه ايضا طائفة من العرب من زغبة ورياح ووصل جموا الى سلقطة والتقى
الفریقان بها وكان بينهما حرب شديدة فانهزم جو ومن معه واخذتهم السيوف فقتل
أكثر حباته واصحابه ونجا بنفسه وتفرقت رجاله وعاد عميد مظفرا من نصره واثم قصد بعد
هذه الحادثة مدينة سرسة وكان اهلها قد خالفوا عليه فالكها وعقاعهم وحقن دماءهم

(ذ كرت عدة حوادث)

في هذه السنة في المحرم قبض بمصر على الوزير أبي الفرج بن المغربي وفيه ادخل الصليحي
صاحب اليمن الى مكة ما لكها سافحا من السيرة فيها واجاب اليها الاقوات ورفع جود
من تقدم وظهرت منه افعال جليلة وفيه اتى ربيع الاخر انقض كوكب عظيم وكان له
ضوء كبير وفيه في شعبان كان بالشام زلزلة عظيمة خرب منها كثير من البلاد وانهدم
سور طرابلس وفيها ملك أمير الجيوش يد ردمشقي للسلطنة صاحب مصر فوصل اليها في
الثالث والعشرين من ربيع الآخر واقام بها واختلف هو والجنود فثاروا به ووافقه
العامامة فضعف عنهم ففارقها في رجب سنة ست وخمسين وفيه اتى في سعيد بن نصر الدولة
ابن مروان صاحب آمد من ديار بكر وزهير بن الحسين بن علي ابونضر الجذامي الفقيه
الشافعي تلمذه على أبي حامد الاسفرايني وسمع الحديث الكثير ورأه وكان موته بسر خس

(ثم دخلت سنة ست وخمسين واربع مائة)

(ذ كرت القبض على عميد الملك وقتله)

في هذه السنة قبض السلطان الب ارسلان على الوزير عميد الملك أبي نصر منصور بن محمد
الكندري وزير طغرل بك وسبب ذلك ان عميد الملك قصد خدمة نظام الملك وزير الب
ارسلان وقدم بين يديه خمسة مائة دينار واعتذر وان رف من عنده فسار أكثر الناس
معه يخوف السلطان من غائلة ذلك فقبض عليه وانفذه الى مروا ووقاى عليه سنة في
الاعتقال ثم نفذ اليه غلامين فدخلا عليه وهو محجوم فقال له تب عما انت عليه ففعل
ودخل فودع اهله وخرج الى مسجد هناك فصلى ركعتين واراد ان يعلما من خنقه فقال
است يا ابن وخرق خرقه من طرف كعبه وعصب عينيه فضر بوجهه بالسيف وكان قتله في
ذي الحجة والوف في قبص ديبقي من ملابس الخليفة وخرقة كانت البردة التي عند الخلفاء
فيما اوجلت جثته الى كندر فدفن عند ابيه وكان هجره يوم قتل نيفا واربعين سنة وكان
سبب اتصاله بالسلطان طغرل بك ان السلطان لما ورد نيسابور طلب رجلا يكتب له

آخر النهار وهـم عدد كثير
وقد انضاف اليهـم من كان
ببر المنوفية ولم يحضر المعركة
لما داخلهم من الخوف ثم
انهم طلعوا الى بولاق
وانتشروا في النواحي
وذهب منهم الكثير الى مصر
القديمة وحضر كثير منهم
ودخلوا المدينة ودخلوا
البيوت وازبحوا كثير من
الناس الساكنين بناحية
قناطر السباع وسويقة الملا
والناصرية وغير ذلك من
النواحي وأخر جوهـم من
دورهم وقد كانت الناس
استراحت منهم مدة فغياهم
(وفي يوم الاربعاء ثامن
عشرينه) الموافق لثمان
مصر القبطي أوفى انيسل
أذرعته وركب الباشا في
صبيحة يوم الخميس الى قنطرة
السد وحضر القاضي والسيد
عمر النقيب وكسر الجسر
بحضرتهم وجرى الماء في
الخليج بياضا عيفا بسبب
علو أرضه وعدم تهذيبه من
الأتربة المتراكمة فيه ويقال
انهم فقهوه قبل الوفا لاشغال
بالالباشا وتظيره وخرقه من
حادثة تحدث في مثل يوم هذا
المجمع وخصوصا وقد وصل
الى بر الجيزة الكثير من الجناد
الأتقي

*(شهـر جمادى الآخرة)

ويكون

سنة ١٢٢١ استهل بيوم السبت في سادسه حضر بباهر باشا الى بر انبابة

ونصب خيامه هناك ومدى هو في قلة الى بولاق وذهب الى داره بالاز بكية ١٣ وكان من امره انه لما حصلت له الهزيمة

و يكون فصيحاً بالعر بية فدل عليه الموفق والداني سهل وأعطته السعادة وكان فصيحاً
فاضلاً وانتشر من شعره ما قاله في غلام تركي صغير السن كان واقفاً على رأسه يقطع
بالسكين قصبة فقال عهيد الملك فيه

أنا مشغول بحببه * وهو مشغول بلعبه لو أراد الله خيراً * وصلاً حليبه
نقات وقفة خديت * الى قسوة قلبه صانه الله فإلى * كثر انجالي بحبه
ومن شعره ان كان بالناس ضيق من منافستي * فالمرت قدوسم الدنيا على الناس
مضيت والشامت المغبون يتبعني * كل امكاس المنايا شارب حامي
وقال ابو الحسن الباخري مخاطب اب ارسلان عند قتل المكندي

وعمك أدناه وأعلى محله * وبؤاه من مله كنه فارحبا
قضى كل مولى منك كحق عبده * نغول الدنيا وحواله العقي
وكان عهيد الملك خصياً قد خصاه طغرل بك لانه أرسله ليخطب عليه امرأة ليتزوجها
فتزوجها هو وعصى عليه فظفر به وخصاه وأقره على خدمته وقيل بل أعداؤه أشاعوا
عنه انه تزوجها لخصي نفسه لينال من سياسته السلطنة فقال فيه على بن الحسن
الباخري

قالوا لصاحب السلطان عنه تعز * سعة الفجول وكان قرماً صائلاً
قلت اسكتوا فالآن زاد في قوله * لما اغتدى عن أنثيه عاظلاً
فالفعل يأنف أن يسمى بعضه * أنثى لذلك جده مستاصلاً
يعني بالانثى واحدة الانثيين وكان شديد التعصب على الشافعية كثر الوقعة في
الشافعي رضي الله تعالى عنه بلغ من تعصبه انه خاطب السلطان في ابن الرافضة على منابر
خراسان فاذن في ذلك فأمر بلعنهم وأضاف اليهم الاشعرية فأنف من ذلك أنمة خراسان
منهم الامام ابو القاسم القشيري والامام ابو المعالي الجويني وغيرهما فارقوا امان
وأقام امام الحرمين بمكة أربع سنين الى ان انقضت دولته يدرس ويهتدي فلهذا القرب
امام الحرمين فلما جاءت الدولة النظامية أحضر من ائمة منهم وأكرمهم وأحسن
اليهم وقيل انه تاب من الوقعة في الشافعي فان صحت فقتلهم وأفلح والافعل نفسهم اراش
تحتي ومن العجب ان ذكره في بخوارزم لما خصي ودمه مسفوح بمرو وجسده مدفون
بندود ورأسه ماعداً فحفره مدفون بنيسابور ونقل فحفره الى كرمان لان نظام الملك
كان هناك فاعتبروا يا أولي الابصار ولما قرب للقتل قال للقاصدا اليه قل انظام الملك
بشما عودت الاتراك قتل الوزراء واصحاب الديوان ومن حفر قليما وقع فيه ولم يخلف
عهيد الملك غير بنت

(ذكر ملك اب ارسلان ختة لان وهرارة وصغانيا)

لما توفي طغرل بك وملك اب ارسلان عصى عليه أمير ختة لان بقية نعمته ومنع الخراج
فقتله السلطان فرأى الخصة من منتهى على شاهي فقام عليه وقاتله فلم يصل منه الى
باني الخريم فاهتموا بذلك وتبعهم الفرية الاخرى وارسل اليهم القبودان يدعوهم الى الطاعة ويضمن لهم عدم تعدي

فذهب الى المنوفية وقد اغتاط
عليه الباشا وأرسل يقول له
لا تري في وجهك بعد الذي
حصل وترددت بينهما الرسل
ثم أرسل اليه يامره بالذهاب
الى رشيد فذهب الى قوة ثم
حضر شاهين بك الاثني الى
الرحمانية فأرسل الباشا
الى طاهر باشا يامره بالذهاب
الى شاهين بك ويطرده من
الرحمانية فذهب اليه في
المراكب فضرب عليه شاهين
بك بالمسدافع فكسر بعض
مراكبه فرجع على اثره
وركب من البر حتى عدى
بحر الرحمانية ثم حضر الى
مصر ووصل بعده الكثير من
العسكر فأمرهم الباشا بالعود
فعاد الكثير منهم في المراكب
وحضر ايضاً اسمعيل اغا
الطوبجي كاشف المنوفية
وقد اخل الجميع الخوف
من الاثني واما الاثني فانه بعد
انقصال الحرب من النجيلة
رجع الى حصار دمهور وذلك
بعد ان ذهب اعيانها الى
قبودان باشا وقابلوه وامهم
ورجعوا على امانه فافترقوا
فرقتين فرقة منهم اطمأنات
ورضيت بالامان والاخرى لم
تطمئن بذلك وارسلوا الى
السيد عزرو الباشا فرجع اليهم
الجواب يامروهم باستمرارهم
على الممانعة ومخاربه من

الا اني عليهم فلم يرضوا بذلك فعند ذلك استقنى العلماء في جوارحه هم حتى يدعوا للطاعة فاقوه بذلك

فعند ذلك ارسل الى الانبي
يامره بجهز بهم فصارهم
وحاربهم واستمر ذلك (وفي
يوم الجمعة سابعه) ورد الخبر
بموت الكشاف الذي بدمهور
(وفي يوم الخميس ثالث
عشره) وصلت قافلة من
السويس وصحبها اهل
فدخلوه وشقرا به من المدينة
ونافه طبل وزمر وأمامه
أكبر العسكر وأولاد الباشا
ومعه في جاويز المنسفر
عليه ولتهدا أخبر في مصطفي
جاويز المذكور انه لما
ذهب الى مكة وكان الوهاى
حضر الى الحج واجتمع به قتال
لد الوهاى ما هذه العويدة
الى تانون بها وتعضونها
بينكم شير بذلك القول الى
العمل فقال له جرت الامادة من
قديم الزمان بها يجب لونها
علامة واشارة لاجتماع
الحجاج فقال لا تغفلوا ذلك
ولا تاتوا به بعد هذه المرة وان
اقبتم بعمرة اخرى فدى كسره
(وفي ليلة الاربعه) حضر
الافندي المكتوب يحيى من
طرف القبر ودان الى بولاق
فارسيل اليه الباشا حضرة
فر كبه وحضر الى بيت الباشا
بالاذ بكية في صبح يوم الاربعاء
لذ كور فاحضر الباشا لدمقتر دار
وسمى اباوا بملوا ببعدهم
ولم يعلم مادار بينهم (وفي يوم
الخميس عشر يمتو) ارسل من بالكية من الامراء المصريين وعدتهم ست من المتأمرين الجدد الذين أمرهم الانبي وبامره

مراده في بعض الايام باشر البارسلان القتال بنفسه وترجل وصعد في الجبل فقبه
الحلق وتقدموا عليه في الموقف والكوا في الزحف والقتال وكان صاحب القلعة على
شراقة من سورها يخترص الناس على القتال فاقته نشابة من العسكر فقتلته وتسلم
البارسلان القلعة وصارت في جله بمالكه وكان معه فر الملك بيقو بن ميكائيل في
هراة فعصى ايضا عليه وطمع في الملك لنفسه فسار اليه البارسلان في العساكر
الغضيمة فحضره وضيق عليه وادام القتال ليلا ونهارا فتسلم المدينة وخرج معه اليه
فابق عليه وكرمه واحسن صحبته وسار من هناك الى صغانيان وأميرها اسمه موسى
وكان قد عصى عليه فلما قارب البارسلان صعد موسى الى قلعة على رأس جبل
شامق ومعه من الرجال السكاكة جماعة كثيرة فوصل السلطان اليه وبأمر الحرب لوقته
فلم يمتصف النهار حتى صعد العسكر الجبل وملكوا القلعة قهرا وأخذ موسى اسيرا
فأمر بقتله فبذل في نفسه أموالا كثيرة فقال السلطان ليس هذا أو ان تجارة واستولى
على تلك الولاية بأسرها واعد الى مرو ثم منها الى نيسابور

• (ذكر عود ابنة الخليفة الى بغداد والخطبة للسلطان البارسلان ببغداد) •

في هذه السنة أمر السلطان البارسلان السيدة ابنة الخليفة بالعود الى بغداد وأعلمها
انه لم يقبض على عبيد الملوك الا لما اعتمد من نقلها من بغداد الى الري بغير رضا الخليفة
وأمر لامير ايتمكين السجاني بالمسير في خدمتها الى بغداد والمقام بها اشكنة وانفذ
اليها من محمد بن هبة الله المعروف بابن المرفق للسيرة في العجبة وأمر بالخاطبة في اقامة
الخليفة له فبات في الطريق بحسب دراوهذا ابو سهل من رؤساء اصحاب الشافعي
فبما بوزو كان يحضر طعامه في رمضان كل ليلة بعثته متفقوا بصلاتهم ليلة العيد
بذسوة فدانير تعهدهم فلما سمع بموته ارسل العميد ابا الفتح المنصور بن الحسين فبات
ايضا في الطريق فقام السلطان ورئيس العراقيين بالمسير من صلبا بغداد من منتصف ربيع
الاخر وخرج عميد الدولة بن الوزير والدوا بن جهمير لتلقيهم واقترح السلطان ان
يجلس بالولد ابي زيد فاجيب الى ذلك ولقب ضياء الدين عضد الدولة وجلس الخليفة
جلوسا عاما سابع جمادى الاولى وشافه الرسل بتقليد البارسلان للسلطنة وسلمت
الحاج عنه من الخلق وارسل اليه من لديوان لاخذ البيعة النقيب طرادا الزينبي
فوصلوا اليه وهو ينتخبون من اذربيجان فلبس الحجام وبايع للخليفة

• (ذكر الحرب بين البارسلان وتتمش) •

سمع البارسلان ان شهاب الدولة تتمش وهو من السجوقية ايضا وهو جد الملوك
اصحاب قونية وقيصريه واقصر او ملغية يوما هذا قد عصى عليه وجمع جموعا كثيرة
وقصد الري ليستولى عليها فجهر البارسلان جيشا عظيميا وسيرهم على المغازاة الى
الري فسبقوا تتمش اليها وسار البارسلان من نيسابور اول المحرم من هذه السنة
فلما وصل الى دامغان ارسل الى تتمش يستدرك عليه فعله ونيها عن ارتكاب هذه الحال

وبامره

فذهبوا عند استاذهم بناحية دمنهور ونزلوا بالقرب منه (وفي خامس ١٥ عشر ينه) مرسلان اغاص الح من ناحية

الجيزة راجعا من عند الامراء
القبالي وصحبته هدايا من
طرفهم للقبودان وفيها خيول
وعبيد ووطاشية وسكر ولم
يحييوا الى الحضور لما نعت
عثمان بك البرديسي وحققه
الكامن للانقي ولكون هذه
الحركة وهى حجة
القبودان وموسى باشا
باجتهاده وسفارته وتديره كما
سيتلى عليك فيما بعد وفيه
ظهرت نفوى النبية
القياسية وانعكاس القضية
وهو ان القبودان لما لم يجد
في المصرية الاسعاف وتحقق
ما هم عليه من التنافر
والخلاف وتكررت ما بينه
وبين الفريقين المراسلات
والكتابات فعند ذلك
استأنف مع محمد علي باشا

المصادقة وهلم ان الارواح
له مع الموافقة فارسل اليه
المكتوب بجنى واستوثق منه
والترحم له باضعا عاف ما وعد به
من الكذايين مهجلا وموجها
على ممر السنين والاتزام
بجميع المامورات والعدول
عن الخلفات فوقع الاتفاق
على قدره معلوم وارسل الى
محمد علي باشا يامره بكتابة
عرض حال خلاف الاولين
ويرسله صحة ولده على يد
القبودان فعند ذلك لحضوا
عرض حال وختم عليه الاشياخ

وبامر بتركها فانه يرى له القرابة والرحمة فاجاب قتلش جواب معتبر بمن معه من
الجموع ونهب قرى الري واجرى المساء على وادى الملح وهى سبعة فمعدرسلوكها فقال
نظام الملك قد جعلت لك من خراسان جنة هدايا نصر ونك ولا يتخذونك ويرمون دونك
بسهام لا تخطى وهم العلماء والزهاد فقد جعلتهم بالاحسان اليهم من اعظم اعوانك
وقرب السلطان من قتلش فليس نظام الملك السلاج وعبي الكتاب واصطف
العسكران وكان قتلش يعلم علم النجوم فوقف ونظر فراى ان طالع في ذلك اليوم قد
قاربه نحو سلاوى معها ظفرا فقصدها جنة وجعل السبعة بينه وبين البارسلان ليمتنع
من اللقاء فسلط البارسلان طريقا في الماء وخاض غمرته وتبعه العسكر فطلع منه
سالمه ووعسكره فصاروا مع قتلش واقتملوا فلم يثبت عسكر قتلش لعسكر السلطان
واهمزوا الساعة هم ومضى من زمنا الى قلعة كردكو وهى من جنة حصونه ومعاقله
واستولى القتل والامر على عسكره فاراد السلطان قتل الاسرى فشفع فيهم نظام
الملك فغف عنهم واطلقهم ولما سكن الغبار ونزل العسكر وجد قتلش ميتا ملقى على
الارض لا يدري كيف كان موته قيل انه مات من الخوف والله اعلم فبكي السلطان
لموته وقعد اعزائه وعظم عليه فقده فسلط نظام الملك ودخل البارسلان الى مدينة
الري آخر اهرم من السنة ومن الهب ان هذا قتلش كان يعلم علم النجوم قد اتقنه مع انه
تركى ويعلم غيره من علوم القوم ثم ان اولاده من بعده لم يزالوا يطبقون هذه العلوم الاولية
ويقربون اهلها فانها لهم مذاغضا في دينهم وسيرهم اخبارهم ما يعلم منه ذلك وغيره
من احوالهم

• (ذكر فتح البارسلان مدينة آفى وغيره من بلاد الهند راتية) •

ثم سار السلطان من الري اول ربيع الاول وسار الى اذر بيجان فوصل الى مرند عازما
على قتال الروم وفوزهم فلما كان بمرند اتاه امير من امراء التركان كان يكفر غزو الروم
اسمه خدكين ومعه من مشيرته خلق كثير قد افروا الجهاد وعروا تلك البلاد وحثه على
قصد بلادهم وضمن لسلوك الطريق المستقيم اليهم افسار معه فسلط العساكر في
مضائق تلك الارض ومخارمها فوصل الى نيقه وان قاهر بعمل السبق لعبور زرادس
فقيل له ان سكان خوى وساماس من اذر بيجان لم يقوموا بواجب الطاعة وانهم قد
امتنعوا ببلادهم فسير اليهم عديد خراسان ودعاهم الى الطاعة وتهدهم ان امتنعوا
فاطاعوا وصاروا من جلة خزبه وجنده واجتمع عليه هناك من الملوك والعساكر
ما لا يحصى فلما فرغ من جمع العساكر واصل الى بلاد الكرج وجعل مكانه في
عسكره ولده ملك شاه ونظام الملك وزيره فسار ملك شاه ونظام الملك الى قلعة فيها جمع
كثير من الروم فقتل اهلها من ساو تحطفوا من العسكر وقتلوا منهم فتة كثيرة فقتل نظام
الملك وملك شاه وقتلوا من بالقلعة وزحفوا اليهم فقتل امير القلعة وملكها الملوك
وساروا منها الى قلعة سرمارى وهى قلعة في المياه الجارية والبساتين فقاتلوا
والاختيارية في الوجاهة وارسله صحة ابنه ابراهيم بك واصحب معه هدية خافية وخير لا واقشة هدية وغير ذلك تلغط طمخة

ومؤمن صبله وقامع المعتدين
وان الكفاية من الخاصة
والعامية والرعية راضية
بولايته واحكامه وعدله
والشريعة مقامة في ايامه ولا
يرتضون خلافة لما رآوا فيه
من عدم الظلم والرتق بالاضغلة
واهل القرى والارياق
وعمارها باهلها ورجوع
الشاردين منها في ايام المماليك
المصرية المعتدين الذي كانوا
يتعدون عليهم ويسلبون
أموالهم وزارعهم ويكافونهم
بأخذ الفرض والكلف
الخارجة من الحدو اما الآن
فجميع اهل القطر المصري
آمنون مطمئنون بولاية هذا
الوزير بروجون من مراحم
الدولة العلية ان يتيه
واليا عليهم ولا يعزله عنهم
لما تحقه فيه من العدل
وانصاف المظلومين وايصال
الحقوق لاربابها ورفع
المفسدين من العرش بان الدين
كانوا يقطعون الطرقات على
المسافرين ويتعدون على
أهل القرى وبأخذون
مواشيهم وذرعهم يقتلون
من يعصى عليهم منهم واده
الآن فلم يكن شيء من ذلك
رجوع اهل البلاد في غابة
من الراحة والامن براويجها
بحسن سياسته وعدله وامتثال
للاحكام الشرعية ومحبة

وملكوها وانزلوا منها اهلها وكان بالقرب منها قلعة أخرى ففتحها ملك شاه وأراد تخريبها
فنهض نظام الملك عن ذلك وقال هي ثغر للمسلمين وثغنها بالرجال والذخائر والاموال
والسلاح وسلم هذه القلاع الى امير تقيان وسار ملك شاه ونظام الملك الى مدينة مريم
تشرين وفيها كثير من الرهبان والقسيسين وملوك النصارى وعامتهم يتقربون الى اهل
هذه البلدة وهي مدينة حصينة وسورها من الاحجار الكبار الصلبة المشدودة بالرماس
والحديد وعندها نهر كبير فاعد نظام الملك لقتالها ما يحتاج اليه من السفن وغيرها
وقتلها وواصل قتلها لئلا ينهارا وجعل العساكر عليها يقاتلون النوبة فضجرا الكفار
واخذهم الاعيان والكلال فوصل المسلمون الى سورها ونصبوا عليه السلام وصعدوا
الى املاكه لان المعاول كنت من نوبة لقوة حجره فلما رأى اهلها المسلمين على السور فرت
ذلك في اعضاءهم وسقط في ايديهم ودخل ملك شاه البلد ونظام الملك وأحرقوا البيع
وخربوها وقتلوا كثير من اهلها واسلم كثير فنجوا من القتل واسمى البارسلان
اليه ابنة ونظام الملك وفرح بما يسره الله من الفتح على يده وفتح ملك شاه في طريقه
خدمة من القلاع والحصون واسر من النصارى ما لا يحصون كثرة وساروا الى سيد شهر
بخري بين اهلها وبين المسلمين حروب شديدة استشهد فيها كثير من المسلمين ثم ان الله
تعالى يسر فتحها فملكها البارسلان وسار منها الى مدينة اعال لال وهي حصينة عالية
الاسوار شاذقة البنيان وهي من جهة الشرق والغرب على جبل عال وعلى الجبل عدة
من الحصون ومن الجبابرة الاخرين نهر كبير لا يخاض فلما رآها المسلمون علموا عجزهم
عن فتحها والاستيلاء عليها وكان ملكها من الكرج وهكذا ما تقدم من البلاد التي
ذكرنا فتحها واعدت السلطان جسر على النهر مريضا واشتد القتال وعظم الخطب فخرج
من المدينة رجلان يستقينان ويطلبان الامان والقسام السلطان ان يرسل معهما
طائفة من الاسكر فيرجمعا صالحا فلما جازوا الفصيل احاط بهم الكرج من اهل المدينة
وقتلهم فاكثروا القتل فيهم ولم يتمكن المسلمون من الخزيمة اضيق المسلك فخرج
الكرج من البلد وقصدوا العسكر واشتد القتال وكان السلطان ذلك الوقت يصلى
فتاه النصراني فلم يبرح حتى فرغ من صلاته وركب وتقدم الى الكفار فقاتلهم وكبر
المسلمون عليهم فلولها من زمين فدخلوا البلد والمسلمون معهم ودخلها السلطان وملكها
واعتصم جماعة من اهلها في برج من ابراج المدينة فقاتلهم المسلمون فامر السلطان بالقاء
المخيط حول البرج واحرقه فقتل ذلك وأحرق البرج ومن فيه وعاد السلطان الى
خيماه وغنم المسلمون من المدينة ما لا يحصى ولما جئ الليل عصفت ريح شديدة
وكان قدامي من تلك النار التي احرق بها البرج بقية كثيرة فاطارتها الريح فاحترقت
المدينة باسرها وذلك في رجب سنة ثمان مائة وتسعين وملك السلطان قلعة حصينة كانت
الى جانب تلك المدينة واخذها وسار منها الى ناحية قرس ومدينة آني وبالقرب منها
ناحية تان يقال لها سدسل وردة ونورة فخرج اهلها مامذين بالاسلام وخربوا البيع
وبنوا المساجد واساروا منها الى مدينة آني فوصل اليها فرآها مدينة حصينة شديدة

ولا يؤذن لهم فيعتذرون ولما كتبوا ذلك لم يطلع عليه الا بعض الافراد المتصدين ١٧٠ ويكتب كاتبه جميع الاسماء تحت

بخطه ولا يكمنون البواقي الذين يضعون امضاءهم واسماءهم من قرائته بل يطلب منهم الخاتم فيختتمون به تحت اسمه اذ لا يمكنه الشذوذ والخالفه لحرصه على دوام ناموسه وقبوله عند سلطانها ودائرة اهل دولته وان كان متورعا وليس له كبير صورة فيهم ولا صدارة مثلهم وانى ان يسلم خاتمه ليفعل به كغيره ختموه بختم موافق لاسمه تحت امضائه وهذا هو السبب في عدم نقل هذه الصورة بل فهمت المضمون فقط والله ولى التوفيق (وفي هذه الايام)

نحاصم عرب الحويطات والعيادة ونجمع الفريقان حول المدينة ونحاربوهم بعضهم مرارا واتقطعت السبل بسبب ذلك واتهم الباشا بالحويطات ونخرج بسبهم الى العادلية ورجع ثمنهم اجتمعوا عند السيد عمر النقيب واصلح بينهم (شهر رجب سنة ١٢٢١) استهل بيوم الاحد فيه وصل القاضي الجديد وسعى عارف أفندي وهو ابن الوزير خليل باشا المقتول وانفصل محمد أفندي سعيد حفيد علي باشا المعروف بحكيم أوغلي وكان انسانا لايأس به مذهبنا في نفسه وسافر الى قضاء المدينه المتنازعة ثم حج . مل عا . بن القلم بهجة القبالة (وفي يوم الجمعة) سادسه سافر ابو ااهيم بك ابن الياشا

الامتناع لاترام ثلاثة ارباعها على غيرها رس والربيع الاخر هنر عتيق شديد الجريه لو طرحت فيه الحجارة السكبار له حاصوا والطر يق اليها على خندق عليه سور من الحجارة اهم وهي بلدة كبيرة عامرة كثيرة الاهل فيها ما يزيد على خمسمائة بيعة فصرها وضيق عليها الا ان المسلمين قد ايسوا من فتحها المصارا ومن حصانها فعمل السلطان برجاس خشب وشعنه بالمقاتلة ونصب عليه التحنيق ورماة الشباب فكشفوا الروم عن السور وتقدم المسلمون اليه لينقبوه فاتاهم من انصف الله ما لم يكن في حسابهم فانه دمت قطعة كبيرة من السور بغير سبب فدخلوا المدينة وقتلوا من اهلها ما لا يحصى بحيث ان كثير من المسلمين عجزوا عن دخول البلد من كثرة القتلى واسروا نحو ائمة قتلوا وسارت البشرية بهذه القموح في البلاد فسر المسلمون وقرئ كتاب الفتح بيغداد في دار الخلافة فبرز خط الخليفة بالثناء على الب ارسلان والدعاه ورتب فيها أميراً في عسكر جرار وعاد عنها وقد راسله ملك الكرج في المدينة فصالحه على اداء الجزية كل سنة فقبل ذلك ولما دخل السلطان عائد اقصد اصبهان ثم سار منها الى كرمان فاستقبله أخوه قاووت بك بن جعفرى بك داود ثم سار منها الى مرو فزوج ابنته ملكشاه ب ابنة خاقان ملك ماوراء النهر وزفت اليه في هذا الوقت وزوج ابنته ارسلان شاه ب ابنة صاحب غزنة واتحد البيتان البيت السلجوقي والبيت الحمدودي واتفقت الكلمة

• (ذكرة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الاول ظهر بالعراق وخوزستان وكثير من البلاد جماعة من الاكراد خرجوا يتصيدون فراء الى البرية خيموا سودا وسعوا منها الطماشيد او عويلا كثير وقالا يقول قدماء سيدوك ملك الجن واى بلد لم يلطم اهل عليه ويجهلون له العزاء قل اصله وأهلكت اهله فخرج كثير من الفساق في البلاد الى المقابر يلطمون وينجون وينشرون شعورهم ونخرج رجل من سفلة الناس يفتعلون ذلك وكان ذلك ضحكة عظيمة ولقد جرى في ايامنا نحن في الموصل وما والاها من البلاد الى العراق وغيره ما نحو هذا وذلك ان الناس سنة سقاة أصابهم وجع كثير في حلوقهم ومات منه كثير من الناس فظهر ان امرأة من الجري قال لها ام عنقود مات ابنها عنقود وكل من لا يعمل له ماتا اصابه هذا المرض فذكر فعل ذلك وكنا يقولون يا ام عنقود اعذر ينسا قدماء عنقود ما درينا وكان النساء يلطمون وهذا الاوباش وفيها ولى ابو الغنائم المعمر بن محمد بن عبيد الله العلوي نقابة العلويين ببغداد واجارة المرحوم ولقب بالظاهر ذي المناقب وكان المرتضى ابو الفتح اسامة قداسة في من النقابة وصاهر بني خفاجة وانتقل معهم الى اهر بقرتوى اسامة بمشهد أمير المؤمنين على عليه السلام في رجب سنة اثنتين وسبعين وفيها في جادى الآخرة توفى ابو القاسم عبد الواحد بن علي بن بهران الاسدي النحوي المتكلم كان له اختيار في الفقه وكان عالما بالنسب ويمشي في الاسواق مكشوف الراس ولم يقبل من احد شيئا وكان موفى في جادى الآخرة وقد جاوز ثمانين سنة وكان عميل

ثم حج . مل عا . بن القلم بهجة القبالة (وفي يوم الجمعة) سادسه سافر ابو ااهيم بك ابن الياشا

بالمهدية وسافر صيته محمداً غالاظ الذي كان ١٨ ملحد ارجح دباشا خسرو (وفي يوم السبت) ارسل الباشا الى الشيخ عبد الله

الى مذهب مرجئة المعتزلة ويعتقد ان الكفار لا يخلدون في النار وفيها انقض كوكب
عظيم وكثر نوره فصار أكثر من نور القمر وسرع له دوى عظيم ثم غاب

(ثم دخلت سنة سبع وخمسين واربع مائة)

• (ذكر الحرب بين بني حماد والعرب) •

في هذه السنة كانت حرب بين الناصر بن علناس بن حماد ومن معه من رجال المغاربة من
صنهاجة ومن زناتة ومن العرب عدى والانيج وبنو رياح وزغبة وساميم ومع هؤلاء
المعز بن زيري الزناني على مدينة سمدة وكان سيدها بن حماد بن بلكين جد الناصر كان
بينه وبين باديس بن المنصور من الخلف وموت باديس محاصراً قلعة حماد ما هو مذكور
ولولا تلك القلعة لاختسر يعا وانما امتنع هو واولاده بعده بها وهي من امنع الحصون
وكذلك ما استمر بين حماد والمعز بن باديس ودخول حماد في طاعته مائة مائة مذكورة
وكذلك أيضاً ما كان بين القائد بن حماد وبين المعز وكان القائد يضم الغدر وخلق
طاعة المعز والهزيمه من ذلك فلما رأى القائد قوة العرب وبما نال المعز منهم من خلع
الطاعة واستبد بالبلاد وبعده ولده محمد بن وبعده ابن عمه بلكين بن محمد بن حماد وبعده
ابن عمه الناصر بن علناس بن محمد بن حماد وكل منهم مقصون بالقلعة وقد جعلوا حادار
ملكهم فلما رحل المعز من القيروان وصبره الى المهدي فتمكنت العرب ونهبت الناس
وخربت البلاد وانتقل كثير من اهلها الى بلاد بني حماد لكونها اجبالاً وعرة يمكن
الامتناع بها من العرب فعمرت بلادهم ووسدت أموالهم وفي قلوبهم الضغائن
والحقود فمن باديس ومن بعده من اولادهم برثه صغير عن كبير وولي عيتم بن المعز بعد
ابيه فاستبد اكل من هو بهاد وقلعة بمكانه وعيتم صابر يداري ويتجملد واتصل بعيتم ان
الناصر بن علناس يقع فيه في غلبه ويذمه وانه عزم على المسير اليه ليحاصره بالمهدية
وانه قد حالف بعض صنهاجة وزناتة وبنو هلال ليعينوه على حصار المهدي فلما صبح
ذلك عنده ارسل الى امراء بني رياح فاحضرهم اليه وقال انتم تعلمون ان المهدي حصن
مسيح اكثره في البحر لا يقا تل منه في البر غير اربعة ابراج يحميها ريعون رجلا وانما
جمع الناصر هذه العساكر اليكم فقلوا الذي تقول حق ونحب منك المعونة فاعطاهم
المسال والسلاح من الرماح والسيف والدروع والدرق فجعلوا قومه هم وتكاثروا
واتفقوا على لقاء الناصر وارسل الى من مع الناصر من بني هلال فيجبون عندهم
مساعدهم للناصر ويخوفونهم منه ان قوى وابنه بلكين معهم زناتة وصنهاجة
وانهم انما يستمرهم المقام والاستيلاء على البلاد اذا تم الخلف وضعف السلطان
فاجابهم بنو هلال الى الموافقة وقالوا اجعلوا اول حيلة تحكمونها اعلى ففحن فنزح بالناس
ونعود عليهم وياون ثمانا ث الغنمة فاجابهم الى ذلك واسمقر الامر وارسل المعز بن
زيري الزناني الى من مع الناصر من زناتة ليخبر ذلك فوعده ايضاً ان ينزحوا لحيث
رحلت رياح وزناتة جميعها وسار اليهم الناصر بصنهاجة وزناتة وبنو هلال فالتقت

الشرقاوى تر جانه يامره بلزوم
دوره وانه لا يخرج منها ولا الى
صلاة الجمعة وسبب ذلك
امور وضغائن ومنا فسات
بينه وبين احواله كالسيد
محمد الدواخلي والسيد سعيد
الشامي وكذلك الب يدعمر
النقيب فاغروا به الباشا
فجعل به ماذكر فامتثل الامر
ولم يجد ناصر او اهل امره
(وفي) تواترت الاخبار بوقوع
معركة عظيمة بين العسكر
والانبي وذلك أن لاني
لم يرل محاصراً دهم وروهم
متمنعون عليه الى الآن وقد
خلع الاشرقية ومنع الماء
عن البحيرة والاسكندرية
اضرورة مرور الماء من ناحية
دمهور ليعطل عليهم الممراد
من الحصار فارسل الباشا
برر باشا الخازندار ومعه عثمان
أغا ومعه مائة كثيرة من
العساكر في المراكب فوصلوا
الى خليج الاشرقية من ناحية
الرحمة فبوعا به جماعة من
الافقية فاربوهم حتى اجلوه
منها وقتلوا فم الخليج بحرى
فيه الماء ودخلوا فيه
بمراكبهم فسد الافقية
الخليج من اعلى عليهم وحصر
شاهين بك فسد مع الافقية
فم الخليج باعدال القين
والمشاق ثم فقهوه من اسفل
فقال انما في الشيخ ونضب
انما من الخليج ووقفت السفن على الارض ووصلتهم الافقية فاوقعوا معهم وقعه عظيمة وذلك عند قرية العساكر

انما من الخليج ووقفت السفن على الارض ووصلتهم الافقية فاوقعوا معهم وقعه عظيمة وذلك عند قرية العساكر

يقال لمدينة القران فأنزمو الى سحر وخصصوا بها فاحاطوا بهم ١٩ واستحووا على محاربهم حتى افترق الفريقان

فيما بعد (وفيه) ايضا وصلت الاخبار بان ياسين بك لم يزل يحارب من مدينة القيصوم حتى ملكها وقتل من بها ولم ينج منهم الا القليل وكانوا اربسوا يستجدون بارسال العسكر فلم يلحقوهم (وفيه) وردت الاخبار من الجهة القبليّة بان الامراء المصريين اخذوا من اسلحتهم وملوى وترفعوا الى اسسيوط وجزيرة منقياط وتخصصوا بها وذلك لما أخذ النيل في الزيادة وخشوا من ورود العساكر عليهم بتلك النواحي فلا يملكون التخصن فيها فترفعوا الى اسسيوط فلما فعلوا ذلك اشاعوا هروباهم وذكروا ان عاد بدين بن وحسن بك حارباهم وطرداهم الى ان هربوا الى اسسيوط ولما خلت تلك النواحي منهم رجح كشاف منفلوط وملوى وخلافهما الذين كانوا طردوهم في العام الماضي وفروا من مقاتلتهم (وفيه) شرع الباشا في تجهيزه لفتحهم الى جهة بحري وقبلي وجزوا المراكب لاسيوط فانه قطعت سبل المسافرين وذلك عندما اطمان خاطره من قضية القبودان والعزل (وفيه) شرع ايضا في تقرير فرضة عظمى على البلاد

العساكر بمدينة سبعة فحات رياح على بني هلال وحمل المعزهم الى زناتة فأنزمت الطائفتا وبقبهم عساكر الناصر من زمين ووقع فيهم لقتل فقتل فيمن قتل القاسم بن علي ناصر اخو الناصر وكان مبلغ من قتل من صنهاجة وزناتة اربعة وعشرين الفا وسلم الناصر في نفر يسير وغنمت العرب جميع ما كان في العسكر من مال وسلاح ودواب وغير ذلك فاقسموها على ما استقر بينهم وهذه الواقعة تم للعرب ملكا للبلاد فانهم قدموها في ضيق وفقر وقله دواب فاستغنوا وكثرت دوابهم وسلاحهم وقل المحامي عن البلاد وارسلوا الولى والطبول وخيم الناصر بدوابها الى تميم فردها وقال يتججج ان اخذ سائب ابن عبي فارضى العرب بذلك

(ذكر بناء مدينة بجاية)

لما كانت هذه الواقعة بين بني حماد والعرب وقويت العرب فاهتم تميم بن المعز لذلك واصابه حزن شديد فبلغ ذلك الناصر وكان له وزير اسمه ابو بكر بن ابي الفتوح وكان رجلا جيدا يحب الاتقاء بينهم ويهوئهم دولة تميم فقال للناصر الم اشركت ان لا تقصد ابن عمك وان تتفقوا على العرب فانكم كلوا تفقتم لاجل جنة العرب فقال الناصر لقد صدقت ولكن لا مرد لما قدر فاصلى ذات يومنا فارسل الوزير رسولا من عنده الى تميم يعتذر ويرغب في الاصلاح فقبل تميم قوله واراد ان يرسل رسولا الى الناصر فاستشار اصحابه فاجتمع رأيهم على محمد بن البعبع وقالوا له هذارجل غريب وقد احسنت اليه وحصل له منك الاموال والاملاك فاحضره واعطاه مالا ودواب وجياد وارسله فصار مع الرسول حتى وصل الى بجاية وكانت حينئذ متزلا في رعية من البربر فينظر اليها محمد بن البعبع وقال في نفسه ان هذا المكان يصلح ان يكون به مرسى ومدينة وسارحتى وصل الى الناصر فلما وصل الكتاب وادى الرسالة قال للناصر مهي وصيفة اليك واحب ان تخلي مجلس فقال الناصر ان لا اخفى عن وزيرى شيئا فقال بهذا امرنى الامير تميم ففهم الوزير ابو بكر وانصرف فلما خرج قال الرسول يا مولاي ان الوزير يخبر عايتك هواه مع الامير تميم لا يخفى عنه من امورك شيئا وتميم مشغول مع عبيده قد استبد بهم واطرح صنهاجة وغير هؤلاء ولو وصلت بعسكرك مايت الا فيها بغض الجند والمعية لتمام وانا اشير عليك بما تملك به المهدي وغيرها وذكركه عماره بجاية واسار عليه ان يتخذها دارا ملكا ويقرب من بلاد افريقية وقال له انا انتقل اليك باهلى وادبر دواتك فاجابه الناصر الى ذلك وارتاب بوزيره وسار مع الرسول الى بجاية وترك الوزير با القلعة فلما وصل الناصر الى القلعة الى بجاية اراه موضع المينا والبلد والدار السلطانية وغير ذلك فامر الناصر من ساعته بالبناء والعمل وسر بذلك وشكره وعاهده على وزارته اذا عاد اليه ورجعا الى القلعة فقال الناصر لوزيره ان هذا الرسول يحب لنا وقد اشار ببناء بجاية ويريد الانتقال اليها فكتب له جواب كتبه ففعل وسار الرسول وقبدا رتاب به تميم حيث تجد ببناء بجاية عقيب مسيره اليهم وحضوره مع الناصر فيها وكان الرسول قد طلب والقى الخبر ونصارى الروم والافباط والشوام وسائر الناس ونساء الاعيان والمترمين وغيرهم وقدرها مائة آلاف

كيس وذلك بمرهم مصلحة القبولان وذكروا ٢٠ انها سلفت لمدة ستة أيام ثم ترد الى اربابها ولا صحة لذلك (وفي ليلة الاثنين)

من الناصر ان يرسل معه بعض ثقاته ايشاهد الاخبار ويهودها فارسل معه رسولا يثق به فيكتب معه اني لما اجتمع مع تميم لم يسألني عن شيء قبل سؤاليه عن بناء بجاية وقد عظم امرها عليه واتهمني فاظن اني من ثقتي به من العرب ترسلهم الى موضح كذا فاني سائر اليهم مصرعا وقد اخذت من هود زويلة وغيرها على طاعتك وسير الكتاب فلما قرأه الناصر سلمه الى الوزير فاستحسن الوز ير ذلك وشكره واثني عليه وقال لقد نصح وبانح في الخدمة فلا تؤخر عنها فإذا العرب يحضر معهم ومضى الوز ير الى داره وكتب نسخة الكتاب وارسل الكتاب الذي بخط الرسول الى تميم وكتابا منه يذكر له الحال من اوله الى آخره فلما وقف تميم على الكتاب عجب من ذلك وبقي يتوقع له سببا ياخذ به الا انه جعل عليه من يحرسه في الليل والنهار من حيث لا يشعرفاني بعض أولئك الحرس الى تميم واخبره ان الرسول صنع طعاما واحضر عنده الشر يفا الفهرى وكان هذا الشر يفا من رجال تميم وخواصه فاحضره تميم فقال كنت واصلا اليك وحدته ان ابن البعيج الرسول دعاني فلما حضرت هذه قال اناني ذمامك احب ان تعرفني مع من اخرج من المهدي فذهبت من ذلك وهو خائف فاقفه تميم على الكتاب الذي بخطه وامره باحضاره فاحضره الشريف فلما وصل الى باب السلطان اقيمه رجل بكتاب العرب الذين سيرهم الناصر معهم كتاب الناصر اليه يامر بالحدود عنده فاخذ الكتاب وخرج الامير تميم فلما رآه ابن البعيج سقطت الكتب منه فاذا عنوان احدها من الناصر بن علناس الى فلان فقال له تميم من اين هذه الكتب فسكت فاخذها وقرأها فقال الرسول ابن البعيج العفو يا مولانا فقال لا عفا الله عنك وامر به فقتل وغرقت جثته

• (ذ كر ملك اب ارسلان جند و صيران)

في هذه السنة صير اب ارسلان جيحون وسار الى جند و صيران ودمعا عند بخارا و قهر خدده سلف فوق بجند فاجما عبر النهر استقبله ملك جند و اطاعه و اهدى له هدايا جليلة فلم يغير اب ارسلان عليه شيئا واقره على ما بيده و عاد عنه بعد ان احسن اليه و اكرمه و وصل الى كر كنج خوارزم وسار منها الى مرو

• (ذ كر عدة حوادث)

في هذه السنة ابتدئ بعمارة المدرسة النظامية ببغداد وفيها انقض كوكب عظيم وصار له شعاع كثيرا كثر من شعاع القمر ومع له صوت مفرع وفيها توفي محمد بن احمد دابو الحسين بن الا بنوسي روى عن الدارقطني وغيره

• (تم دخلت سنة ثمان وخمسين واربع مائة)

• (ذ كر عهد اب ارسلان بالسلطنة لابنه ملكشاه)

في هذه السنة سار اب ارسلان من مرو الى رايكان فزل بظاهرها ومعه جماعة امراء دولته فاخذ عليهم اليهود والمواثيق لولده ملكشاه بانه السلطان بعده و اركبه ومشي بين يديه يحمل الغاشية وخلع السلطان على جميع الامراء و امرهم بالخطبة له في جميع

ووصل كفتدا لقبودان الى ساحل بولاق فضر بوا لقدومه مدافع وعجلوا له شنكا وارسله في صلبها خيولا وصحبة ابنه طوسون ومعهم كابر الدولة والاغا والوالي والاغوات فركب في موكب عظيم ودخلوا به من باب النصر وشق من وسط المدينة وعل الباشا الديوان واجتمع عنده السيد مهر والمشايع المتصددرون ما عدا الشيخ عبد الله الشرفاوي ومن يلوذ به فسأل عليه القاضي وعلى من تاخر فقبل له الان يحضر ولعل الذي اخره ضمه ومرضه ثم انهم انتظروا باقي الوجها وارسلوا لهم مجلة مراسيل فلما حضر و اقرؤا المرسوم الوارد صحبة الكفتدا المذكور (ومضمونه) ابقاء محمد علي باشا و اتماراه على ولاية مصر حيث ان الخاصة والعامة راضية باحكامه وعدله بشهادة العلماء واشراف الناس وقبلنا رجاءهم وشهادتهم وانه يقوم بالشروط التي منها طلوع الحج ولوازم الحرمين وايصال العلائف والقلال لاربابها على النسق القديم وليس له تفاق بغير رشيد ولا دمياط ولا سكتندرية فانه يكون ارادها من انعمائك يضبط الى الترخضاته السلطانية باسلامبول ومن الشروط ايضا ان يرضي خواطر الامراء المصريين ويمتنع من محاربتهم البلاد

والا زكية وبولاق واشبع عمل
زينة بالبلدة وشرع الناس في
اسبابها وبعضهم عاق على داره
تعالق ثم بطل ذلك وطاف
المشرون من اتباعهم على بيوت
الاعيان لاخذ البقاشيش واذن
الباشا بدخول المراكب
الى الخليلج والا زكية ثم حملوا
شباك وحرفات وسواريم
ثلاثة ايام بلبا اليها بالاز بكية
(شهر شعبان سنة ١٢٢١) هـ
فيه تكام القاضي مع الباشا
في شأن الشيخ عبد الله
الشرقاوي والا فزاج عنه
وباذن له في الركوب والخروج
من داره حيث يريد فقال
ان لا ذنب لي في التخيير عليه
وانما ذلك من تناقضهم مع
بعضهم فاستاذنه في مصالحهم
فاذن له في ذلك فعمل القاضي
له مولجة ودعاهم وتعدوا
عنده وصالحهم وقرؤا بينهم
الفاخرة وذهبوا الى دورهم
والذي في القلب مستقر فيه
(وفيه) وردت الاخبار من
الديار الرومية بقيام الروملي
وتعصمهم على منع النظام
الجديد والحوادث فوجهوا
عليهم عسكر النظام فقتلوا
معهم وتجار بواف كانت
المزينة على النظام وهلك
بينهم علائق كثيرة ولم ير الوافي
اثرهم حتى قربوا من دار
السلطنة فترددت بينهم الرسل

البلاد التي يحكم عليها ففعل ذلك واقطع اليه لادفا قطع ما نذر ان لا ميرايه سافج بيخو
و بلغ لاختيه سليمان بن داود جفري بك وخوازم لاختيه ارسلان ارغور وولايتهم
الاخر ارسلان شاه رصعا تيان وطخارسه تان لاختيه الياس وولاية بغداد ونواحيها
لسعود بن ارتاش وهو من اقارب السلطان وولاية اسقزاد لمودود بن ارتاش

• (ذكر اسقلا تيم على مدينة تونس) •

في هذه السنة سيقم صاحب افر يقية عسكرا كثيرا الى مدينة تونس وبها احمد بن
خراسان قد اظهر عليه الخلاف وسبب ذلك ان المعز بن باديس ابائيم لم يوافق القبروان
والمناصرة ورحل الى المهديّة على ما ذكرناه استخلف على القبروان وعلى قابس قائد بن
ميمون الصنهاجي واقام بها ثلاث سنين ثم غلبته هواره عليها فسلمها اليهم وخرج الى
المهديّة فلما ولي الملك تيم بن المعز بعد ابيه رده اليها واقام عليها الى الان ثم اظهر
الخلاف على تيم والتجأ الى طاعة الناصر بن علناس بن حماد فسير اليه تيم الان
عسكرا كثيرا فلما سمع بهم قائد بن ميمون علم انه لا طاقه لهم فترك القبروان وسار الى
الناصر فدخل عسكرا تيم القبروان وخر بواحد القائد وسار العسكرا الى قابس وبها ابن
خراسان فحضره بها سنة وشهرين ثم اطاع ابن خراسان تيم واصالحه واساق قائد فانه اقام
عند الناصر ثم ارسل الى امراء العرب فاشترى منهم اماردة القبروان فاجابوه الى ذلك فعاد
اليها فبنى سورها وحصنها

• (ذكر ملك شرف الدولة الانبار ودهيت وغيرهما) •

في هذه السنة سار شرف الدولة مسلم من قر يش بن بدر بن صاحب الموصل الى السلطان
البارسلان فاقطعه الانبار ودهيت وخر في والسن والبوازيج ووصل الى بغداد فخرج
الوزير بن خنجر الدولة بن جعفر في المراكب فلقية ونزل شرف الدولة بالخرنم الظاهري وخالج
عليه الخليفة

• (ذكر عدة حوادث) •

في العشر الاول من جمادى الاولى ظهر كوكب كبير له ذؤابة طويلة بطاحيه المشرق
عرضها نحو ثلاث اذرع وهي ممتدة الى وسط السماء وبقي الى السابع والعشرين من
الشهر وغاب ثم ظهر ايضا آ - الشهر المذكور عند غروب الشمس كوكب قد استدار
نوره عليه كالقمر فارتاع الناس وانزعجوا ولما اظلم الليل صار له ذؤابة نحو الجنوب
وبقي عشرة ايام ثم اضمحل وفيها في جمادى الآخرة كانت بخراسان والجبمال زلزلة
عظيمة بقيت اثرها ما اصابته منها الجبال واهلك خلقا كثيرا وانخفض منها عدة
قرى وخرج الناس الى الصحراء فاقاموا هناك وفيها في جمادى الاولى وقع حريق في شهر
معلي فاحترق من باب البحر يدالي آخر السوق الجديد من الجانبين وفيها اولدت صبية
باب الازج لاله اسمين وورعتين ووجهين واربع ايد على يدين واحد وفي جمادى
الآخرة توفي الامام ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي ومولده سنة سبع وخمسين

وصايرهم وصالحهم على شروط فبعضهم اعزل اشخاص عن مناصبهم ونفي آخرون ومنهم الوزير وشيخ الاسلام والمفتي

والدفتر اذ ومنع النظام والحوادث ورجوع ١٢٢ لوجاقت على عادتهم ووقاد أغات البكرية الصدارة واشياء لم تثبت حقيقة لها

وثلاثمائة وكان اماما في الحديث والفقه على مذهب الشافعي وله فيه مصنفات احداها السنن الكبير عشر مجلدات وغيره من التصانيف الحسنة كان عفيفا زاهدا ومات بنينا بور وفي شهر رمضان منها توفي ابو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي ومولده سنة ثمانين وثلاثمائة وعنه انتشر مذهب جدرضى الله عنه وكان اليه قضاء الحرمين ببغداد بدار الخلافة وهو مصنف كتاب الصفات اثنى فيه بكل عجيبة وترتيب ابوابه يدل على التيسير الخفى تعالى الله عن ذلك وكان ابن تيمى الحنبلى يقول لتبديخى ابو يعلى الفراء على الحنابلة خربة لا يغلبها الماء

(ثم دخلت سنة تسع وخمسين واربع مائة)

(ذ كرعصيان ملك كرمان على الب ارسلان وعوده الى طاعته)

في هذه السنة عصى ملك كرمان وهو قرا ارسلان على السلطان الب ارسلان وسبب ذلك انه كان له وزير جاهل سوات له نفسه الا سقيدا ديا بالبلاد عن السلطان وأن صاحبه اذ عصى احتاج الى التمسك به فمن صاحبه الخلاف على السلطان فأجاب الى ذلك وخلع الطاعة وقطع الخطبة فصرح الب ارسلان فصار الى كرمان فلما قار بهار قعت طليعته على طليعة قرا ارسلان فانهزمت طليعة قرا ارسلان بعد قتال فلما سمع قرا ارسلان وعسكره بانهم زام طليعتهم خافوا وتخيروا فانهزمو الا يلوى احد على آخر فدخل قرا ارسلان الى جسيرفت وامتنع بها واورسل الى السلطان الب ارسلان يظهر الطاعة ويسال العفو عن زلاته فعمافعته وحضر عنده السلطان فامر به وبكى وابكى من عنده فعاده الى مملكته ولم يغير عليه شيئا من حاله فقل للسلطان ان لي بنات تجهيزهن اليك واهورهن اليك فاجبه الى ذلك واعطى كل واحدة منهن مائة الف دينار وصى النياب والاقطاعات ثم سار منها الى فارس فوصل الى اصطخر وفتح ثلعتها واستنزل واليهما الغمل اليه اليه الى هدا باعظمة جليلة المقدار من جملتها قدح فيروز فيه منوان من المسك مكتوب عليه اسم جشيد الملك واطاعه جميع حصون فارس وبقي قلعة يقال لها بهنراد فسار نظام الملوك اليها وحصرها تحت جبلها واعطى كل من رمى بسهم واصاب قبضة من الدنانير ومن رمى جيراو بانفسه افتح القلعة في اليوم السادس عشر من نزوله ووصل السلطان اليه بعد ان فتح فعظم محل نظام الملك عنده فاعلى منزله وزاد في تحكيمه

(ذ كرمدة حوادث)

في الحرم منها توفي الاغر ابو سعد من البصرة على ياب السلطان بالرى وعقدت البصرة وواسط على هزار سب بثلاثمائة الف دينار وفي صفر منها وصل الى بغداد شرف الملك ابو سعد المستوفى وبني على مشهدا في حنيفة رضى الله عنه مدرسة لاصحابه وكتب الشريف ابو جعفر بن البياضى على القبة التى احدثها

المتران العلم ان مشتقا * فجمع هذه المغيب في العهد
كذلك كانت هذه الارض ميتة * فانشرها فضل العميد ابى سعد

(وفيه) حضر عابدين بك
أخو حسن باشا من الجهة
القبلية (وفي عاشره) توارث
الاخيلر بوقوع وقائع بالناحية
القبلية واختلاف العساكر
ورجوع من كان بناحية
منقلوط وعصيان المعين
بالمنية بسبب تاخر علاقتهم
ورجع حسن باشا الى ناحية
المنية فضر به عليه من بها
فالتحدر الى بنى سويف
(وفيه) حضر اسمعيل الطوبجي
كاشف المذوقية باستدعاء
فارسه الباشا اعمل الى الجهة
القبلية ليصالح العساكر
(وفيه) وردت الاخبار من
نغرا الاسكندرية بسفر
قيودن باشا وموسى باشا الى
اسلامبول واخذ القبودان
صحبته ابن محمد بن باشا وكان
نزولهم وسفرهم في يوم السبت
خامسه واسمهم كفتدا
القبودان بمصر متخلعا حتى
يستأنق مال المصالحمة (وفيه)
شرعوا في تقرر فرضة على
البلاد ايضا (وفيه) حضر
محمد بك من ناحية قبل (وفي
سادس عشره) سافر كفتدا
القبودان بعدما استأنق المتخلوب
(وفيه) وصل الى نغرا بولاك
قاجي وهو الى يده تقدر
لحمده على باشا بالاستمرار
على ولاية مصر وخلفه وسيف
بورك كبره من بولاك الى
الازبكية في موكب حمل وشعوان من وسط المدينة وحضر المشايخ والاعيان والاختيارية ونصب الباشا
وفيها

تصاحبه بحوش البيت للجمع والحضور وقرئت المرسومات وهما قمرمانان ٢٣ أحدهما يتضمن تقرير الباشا على

ولاية مصر بقبول شفاعته
أهل البلدة والمشايخ
والاشراف والثاني يتضمن
الوامر السابقة وباجراء
لوازم الحزمين وطلوع الحج
وارسال غلال الحرميين
والوصية بالرعية وتشهيل
غلال وقدره ستة آلاف
أردب وتسفيرها على طريق
الشام معونة للعساكر
المتوجهين الى الحجاز (وفيه)
الامرا ايضا بعدم التعرض
للأمراء المصريين وراجهم
وعدم محاربتهم لانه تقدم
العفو عنهم ونحو ذلك وانقضى
المجلس وضربوا مدافع
كثيرة من القلعة والازار بكية
(واستهل شهر رمضان
بـيوم الاربعاء سنة
١٢٢١هـ)

وانقضى بخبر ولم يقع فيه من
الحوادث سوى توالي الطلب
والغرض والسلف التي لا تترك
وتجريد العسكر الى محاربة
الافاق واستمرار الان في الجيزة
ومحاصرة دمنهور واستمرار
أهل دمنهور على الممانعة
ومحاربتهم على المحاصرة
وبعدم الطاعة مع مشاركة
المحاربة (وفيه) ورد الخبر
بموت عثمان بك البرديسي
في أوائل رمضان عنفلوط
وكذلك سليم بك أبو ذياب
بني عدي (وفي أواخره) تقدم

وفيهما في جمادى الاولى وصلت ارسلا خاتون اخت السلطان البارسلان وهي
زوجة الخليفة الى بغداد واستقبلها نحر الدولة بن جهمير الوزير على فراش وفيها في ذي
القعدة احترفت تربته معروف الذكر نجي رحمة الله عليه وسبب حريقها ان قيمها كان
مرضا فطبخ انفسه ماء الشعير فأتت النار بحشب وبواري كانت هناك فاحرقته
وانصل الحريق فامر الخليفة ابا عبد الصوفى شيخ الشيوخ بعمارتها وفيها في ذي
القعدة فرغت عمارة المدرسة النظامية وقرر التدريس بها للشيخ ابي اسحق الشيرازي
فلما اجتمع الناس لحضور الدرس وانتظروا بحجته تاخر فطالب فلم يوجد وكان سبب
تاخره انه لقيه صبي فقال له كيف تدرس في مكان مغصوب فتغيرت نيته عن التدريس
بها فلما ارتفع النهار وايسر الناس من حضوره اشار الشيخ ابو منصور بن يوسف باني
نصر بن الصباغ صاحب كتاب شامل وقال لا يجوز ان يفصل هذا الجمع الاعن
مدرس ولم يبق بغيره فادام من لم يحضر غير الوزير بن خناس ابو نصر للدروس وظهر الشيخ ابو
اسحق بعد ذلك ولما بلغ نظام الملك الحيرة اقام القيامة على العميد ابي سعد ولم يزل
يرفق بالشيخ ابي اسحق حتى درس بالمدرسة وكان مدة تدريس ابن الصباغ عشرين
يوما وفيها في ذي القعدة قتل الصليحي امير اليمن بمدينة المهجم قتله احد امرائها
واقعت الدعة العباسية هناك وكان قدماء مكة على ما ذكرناه سنة خمس وخمسين
وامن الحجاج في ايامه فاثروا عليه خيرا وكسا البيت بالحجر الابيض الصيني وردحلى
البيت اليه وكان بنو حسن قد اذوا وجملوه الى اليمن فابتناعه الصليحي منهم وفيها
توفي عمر بن اسمعيل بن محمد ابو على الطيمسي قاضيا وكان ياعب العراق اطول مقامه
ببغداد وتفقده على ابي طاهر الاسفرايني الشافعي وابي محمد الشاشي وغيرهما

(ثم دخلت سنة ستين واربعمائة)

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كانت حرب بين شرف الدولة بن قريش وبين بني كلاب بالرحبة وهم في
طاعة العلوي المهرى فكسره شرف الدولة واخذ اسلابهم وارسل اعلاما كانت
معهم عليهم اسماء المصري الى بغداد وكسرت وطيف بها في البلد وارسلت الخلع الى
شرف الدولة وفيها في جمادى الاولى كانت بغسطين ومصر زلزلة شديدة خربت الرملة
ومالغ المساء من رؤس الابار وهلك من اهلها خمسة وعشرون الف نسمة وانشقت
الصخرة بالبيت المقدس وعادت باذن الله تعالى وعاد البحر من الساحل مسيرة يوم فنزل
الناس الى ارضه يلقطون منه فرجع المساء عليهم فاهلك منهم خلقا كثيرا وفيها في
رجب ورد ابو العباس الخوافي ببغداد هيدام جهة السلطان وفيها عزل نحر الدولة
ابن جهمير من وزارة الخليفة فخرج من بغداد الى نور الدولة ديبس بن يزيد بالفلوحة
وارسل الخليفة الى ابي يعلى والد الوزير ابي شجاع يستحضره امواليه الوزارة وكان يكتب
له زاد سب بن ينكبر فسار فاذركه اجهل في الطريق فمات ثم شفع نور الدولة في نحر الدولة

محمد على باشا الى السيد حمز القميم بموز يبع جملة اكياس على أناس من مياسير الناس على سبيل السلفة

كما حصل فيما تقدم وكذلك حصل به سكون وطمانينة من عربة العساكر لولا توالي الطلب والسلف والدعوى المباشرة في المدينة والأدياف وحسب أرباب المناصب في القرى وعملوا شجكا للعيد مدافع كئيبة في الاوقات الخمسة ثلاثة أيام العيد (وفيه) فعدوا طلب الميري على السنة القابلة وجدوا في التصيل ووجهوا بالطلب العساكر والقواسم والأتراك بالعصى المفضضة وضيقوا على المترمين (وفي عشرينه) أخرج الباشا خياما ونصب عرضي بناحية شبرا ومنية السرج والتمس من السيد عمر توزيع اربعة مائة كيس برأيه وعرفته فضاى صدره وشرع في توزيعها على التجار ومساكين الناس حيث لم يمكنه التخلف ولا التباعد عن ذلك (وفي يوم الجمعة) ثلث عشر يته وصل حسن باشا ماهر من الجهة القبلية ودخر داره وخرج محمد على باشا الى جهة الخليل يريد السفر الى الانى ووصلت عربان الانى وعساكره الى بركة وضلوا السكف من البلاد (وفي يوم الاحد) رابع عشر يته عدى محمد على باشا الى بركة (وفي يوم الاثنين) خامس عشر يته عدى محمد على باشا وغالب العسكر الى بركة واشاعوا ان الاخصام

ابن جهير فعيد الى الوزارة سنة احدى وستين في صفر وفيها كان بمصر غلاء شديد وانقضى سنة احدى وستين واربع مائة وفيها حاصر الناصر بن علناس مدينة الار بس بافريقية ففقهها وامن أهلها وفيها في المحرم توفى الشيخ ابو منصور بن عبد الملك بن يوسف وورثاه ابن الفضل وغيره من الشعراء وعم مصابه المسلمين وكان من اعيان الزمان فن افعاله انه تسلم المارستان العضدى وكان قد دثر واستولى عليه الخراب فخذ في همارته وجعل فيه ثمانية وعشرين طبيباً وولاه من الخزان الى غير ذلك واشترى له الاملاك النفيسة بعد ان كان ليس به طبيب ولا دواء وكان كثير المعروف والصلوات والخير ولم يكن يلقب في زمانه احداً بالشيخ الا جمل سواء وفي المحرم أيضاً توفى ابو جعفر الطوسي فقيه الامامية بشهادة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

(ثم دخلت سنة احدى وستين واربع مائة)

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في صفر اعيد دخر الدولة بن جهير الى وزارة الخليفة على ما ذكرناه فلما عاد مدحه ابن الفضل فقال

قد رجع الحق الى نصابه * وانت من كل الورى اولى به

ما كنت الا سيف سلة بيد * ثم اعادته الى قساره

وهي طويلة وفي شعبان احترق جامع دمشق وكان سبب احتراقه انه وقع بدمشق حرب بين المغاربة واصحاب المهرين والمشاركة فضر بواداراً مجاورة للجامع بالنار فاحترقت واتصلت بالجامع وكانت العامة تعين المغاربة فتركوا القتال واشتعلوا باضواء النار من الجامع فعمم الخطب واشتد الامروا في الحريق على الجامع فحترق محاسنه وزال ما كان فيه من الاعمال النفيسة

(ثم دخلت سنة اثنين وستين واربع مائة)

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة اقبل ملك الروم من السلطنة بغيره في عسكر كثيف الى الشام ونزل على مدينة منج ونهبها وقتل أهلها وهزم محمود بن صالح بن مرداس وبنى كلاب وابن حسان الطائي ومن معهم ما من جوع العرب ثم ان ملك الروم ارتحل وعاد الى بلاده ولم يمكنه المقام لشدة الجوع وفيها صار امير الجيوش بدر من مصر في عساكر كثيرة الى مدينة صور وحصرها وكان قد تعاقب عليها القاضي عين الدولة بن ابي عقيل فلما حصره ارسل القاضي الى الامير قرق لواء قدم الأتراك المقيمين بالشام يستجده فسار في اثني عشر ألف فارس فحصر مدينة صيدا وهي لامير الجيوش بدر فحل حينئذ بدراً فعاد الا تراك فعاود بدر حصر صور برا وبحرا سنة وضيق على أهلها حتى أكلوا الخبز بطل بنصف دينار ولم يبلغ غرضه فحل عنها وفيها اصارت دار ضرب الدناير ببغداد في يد وكلاء الخليفة وسبب ذلك ان البهرج كثر في أيدي الناس على السكك السلطانية وضرب

هر بوا من وجوههم فلم يذهبوا خلفهم بل رجعوا على اثرهم ونهبوا كافر حكيم ٢٥ وما جاوده من القرى حتى أخذوا النساء

والبنات والصبيان والمواشي
ودخلوا بهم الى بولاق والقاهرة
ويدهم ونهبهم فيما بينهم من
غير تخاش كانهم سبايا الكفار
(واستهل شهر القعدة سنة
١٢٢١ بيوم السبت)

ووصل الحجاج الطرابلية
وعدوا الى مصر (وفي يوم
الاحد) ثمانية وصلت قوافل
الصعيد من ناحية الجبل
وبها أجمال كثيرة وبضائع
مع عرب المعازة وغيرهم
فركب الباشا ليلوا كبهم
على حين غفلة ونهبهم وأخذ
جواهرهم وأحلامهم ومبايعهم حتى
أولاد العربان والنساء
والبنات ودخلوا بهم الى
المدينة يقودونهم اسرى في
أيديهم ويدهم ونهبهم فيما بينهم
كما فعلوا بأهل كفر حكيم
وما حوله (وفي ذلك اليوم)
ضربوا مدافع كثيرة من
القلعة بوردوا أشخاص من
الطغر ببشارة الى الباشا
وتقرر به على السنة الجديدة
(وفي يوم السبت) ثمانية
أداروا كسوة الكعبة والمحمل
وركب معها المتسقر عليهم
من القلزم وهو شخص يقال له
محمود باغا الجزيري وركب
امامه الاغا والوالي والهاسب
وطائفة الدلاة وكثير من العسكر
(وفي يوم الاثنين) غاشره
وصلت الاخبار بوصول

اسم ولي العهد على الدينار وسمى الاميرى ومنع من التعامل بسواه وفيها ورد رسول
صاحب مكة محمد بن أبي هاشم ومعه ولده الى السلطان ألب ارسلان يخبره باقامة
الخطبة للخليفة القائم بامر الله وللسلطان بمكة واسقاط خطبة العلوي صاحب مصر
وترك الاذان بحى على خير العمل فاعطاه السلطان ثلاثين ألف دينار وخلعاً نفيسة
واجرى له كل سنة عشرة آلاف دينار وقال اذا فعل امير المدينة مهنا كذلك اعطيناه
عشرين ألف دينار وكل سنة خمسة آلاف دينار وفيها تزوج عميد الدولة بن جهر ببنة
نظام الملك بالقرى وعاد الى بغداد وفيها في شهر رمضان توفي تاج الملوك هزارسب بن
بنكيران بن عياض باصبهان وهو عائد من عند السلطان الى خوزستان وكان قد علا
مره وتزوج باخت السلطان وبغى على نور الدولة ديس بن مزيد وأغرى السلطان به
ليأخذ بلاده فلما مات سارديس الى السلطان ومعه شرف الدولة مسلم صاحب الموصل
فخرج نظام الملك فلقيةما وتزوج شرف الدولة باخت السلطان التي كانت امرأة
هزارسب وعاد الى بلادهما من همدان وفيها كان بمصر غلاء شديد ومجاعة عظيمة
حتى أكل الناس بعضهم بعضا وفارقوا الديار المصرية فورد بغداد منهم خلق كثير هربا
من الجوع وورد التجار معهم ثياب صاحب مصر وآلات نهب من الجوع وكان فيها
اشياء كثيرة نهب من دار الخلافة وقت القبض على الطائع لله سنة احدى وثمانين
وثمانمائة ومما نهب أيضا في فتنه البساسيري وخرج من خزائهم ثمانون ألف قطعة
بلور كبار وخمسة وسبعون ألف قطعة من الديباغ القديم واحد عشر ألف كراغند
ومشرون الفسيفس محلى وقال ابن الفضل يمدح الشائم بامر الله ويذكر كراغند
بقصيدة فيها

قد علم المصري ان جنوده * سنو يوسف منها واطاعون عواس
أقامت به حتى استراب بنفسه * وأوجس منه حقيقة أى إيجاس
في أبيات وفيها توفي أبو الجواز الحسن بن علي بن محمد الواسطي كان اديبا شاعرا حسن
القول فن قوله

واحسرتى من قولها * خان مع ودى ولها

وحق من صيرنى * وقفها عليها ولها

ما خطرت بخاطرى * الا كسفتى ولها

وتوفي محمد بن احمد ابو غالب بن بشران الواسطي الاديب وانتهت الرحلة اليه في الادب
وله شعر فنه في الزهد

يا شائدا لا تصور كهلا * أقصر فقهصر الفتى الممات

لم يجتمع شمل أهل قصر * الا قصباراهم الشيمات

وانما العيش مثل ظل * منتقى لـ ماله ثيمات

وفيها توفي القاضي أبو الحسين محمد بن ابراهيم بن خرم قاضي دمشق وأبو محمد عبد الله بن
عبد الرحمن بن أبي الهيثم الخطيب بدمشق

ع. ن. ح. مل. غا

الان في ناحية الاخصايل والمشارجيه وشبه باقليم الجيزة وكان الباشا معز وما ذلك

اليوم عند سقوطه في الحناوى بسوق الزايط ٢٦ وحارة المقصر وركب قبيل العصر وذهب الى بولاق وأمر العشاكر

(ثم دخلت سنة ثلاث وستين واربع مائة)

(ذكر الخطبة للشيخ بامر الله والسلطان بحاجب)

في هذه السنة خطب محمود بن صالح بن مرداس بحاجب لاميير المؤمنين القائم بامر الله والسلطان البارسلان وسبب ذلك انه رأى اقبال دولة السلطان وقوتها وانتشار دعوتها لجمع أهل حلب وقال هذه دولة جديدة وعماكة شديدة ونحن تحت الخوف منهم وهم يستحلون دماءكم لأجل مذاهبكم والرأى أن نقيم الخطبة قبل ان ياتي وقت لا ينفعنا فيه قول ولا بذل فاجاب المشايخ ذلك ولبس الموقدون السواد وخطبوا للقائم بامر الله والسلطان فخذت العامة حصر الجامع وقالوا هذه حصر على بن ابي طالب فليات أبو بكر بحصره صلى على عليهما الناس وأرسل الخليفة الى محمود المبلغ مع نقيب النقباء طراد بن محمد الزينبي فلبسها ومده ابن سنان الحفاجي وأبو العتيان بن حيوس وقال أبو عبد الله بن عطية مدح الله ثم بامر الله ويزكر الخطبة بحاجب ومكة والمدينة كم طائع لك لم يحط به عليه ولم تعرف طاعته غير التي سببا هذا البشير باذعان الحجب زودا داهي دمشق وهذا المبعوث من حلبا

(ذكر استيلاء السلطان البارسلان على حلب)

في هذه السنة سار السلطان البارسلان الى حلب وجعل طريقه على ديار بكر فخرج اليه صاحبها نصر بن مردان وخدعه بمائة ألف دينار وحمل اليه اقامة عرف السلطان انه تسطها على البلاد فامر بردها ووصل الى آمد فراهات غرامني عاقبت بك به وجعل يريد من البصرة ويخرجها صخرة وسار الى الرها فحصرها فلم يضر منها باطائل فسار الى حلب وقد وصلها نقيب النقباء أبو الفوارس طراد بالرسالة القاسمية والخلاج فقال له محمود صاحب حلب اسلك الخرج الى السلطان واستعفاءه في من الحضور وعنده خرج نقيب النقباء وأخبر السلطان بانه قد لبس الخلاج القاسمية وخطب فقال أي شيء تساوي خطبتهم وهذه يؤذنون حتى على خير العمل ولا بد من الحضور وودوس بساطي فامتنع محمود من ذلك فاشتد الحصار على البلد وقلت الاسعار وعظم القتال وزحف السلطان يوما وقرب من البلد فوقع حجر مخفي في فرسه فلما عظم الامر على محمود خرج الى الامومة والدته منيعة بنت وثاب الثمري فدخلها السلطان وقالت له هذا ولدك فافعل به ما تحب فتلقيها ابا الجميل وخلاج على محمود واعاده الى بلده فانفذ الى السلطان مالا جريلا

(د كخر وج ملك الروم الى خلاط واسره)

في هذه السنة فتح ارمانوس ملك الروم في مائتي الف من الروم والفرنج والعرب والروس والجنالك والسكر وغيرهم من طوائف تلك البلاد فأتوا في تجمل كثير وزى عظيم وقصد بلاد الاسلام فوصل الى ملاز كرد من أعمال خلاط فبلغ السلطان البارسلان الخبر وهرع مدينة نخوي من اذربيجان فدعا من حاسب وسمع ما فيه ملك

ثم معه (وفي يوم الخميس) حضر اشخاص من العرب الى الاشوا وخبروه بان الابني قد مات يوم وصوله الى الروم

بالتخروج ولا يتخلف أحد لخمس ساعة من الليل وعلى من معه الى برانية (وفي ليلة الاربعاء) وقع بين الاتي والعسكر معركة وانحاز العسكر وتترسوا بداخل الكفور والبلاد ووصل منهم مخرجي الى البلد واستمر الامر على ذلك وهم يهابون البروز الى الميدان وأخصاهم لا يجارون المتاريس والخيوطان (وفي يوم الثلاثاء) ثامن عشره ركب الاتي بجيوشه وتوجه الى ناحية قناطر شيرامنته فلما عاينهم الباشا ومن معه ماردين ركب بعسكره من ناحية كفر حكيم وما حوله وساروا الى جهة الجزيرة ونصب وطافه بحرها وباتوا تلك الليلة ولم يلبسوا شسكا في صبحها وهم يشيعون هروب الاتي والحال انه مرفى جيش كثير وصورة هائلة وفدرة جنوده وعساكره طواويره وبين يديه النظام الذي رقبه على هيئة عسكر الفرنسيين ومعهم طبول بكفية خرجت عتقوهم والباشا واقف بجيوشه ينظر اليه قارة بعينه وقارة بالشاردة ويقول هذا طاهماز الزمان ويحبب وقال لاطافة الهلافة تقدموا لمحاربتهم وأنا أعطيكم كذا وكذا من المال فلم يجروا الى التقدم لماسبق ثم معه (وفي يوم الخميس) حضر اشخاص من العرب الى الاشوا وخبروه بان الابني قد مات يوم وصوله الى الروم

دهشور وان عالىكه اجتمعوا
وامروا عليهم شامين بن
وذلك باشارة استاذهم
وان طائفة اولاد على انفصلوا
عنهم وزجعو الى بلادهم
واخرين يطلبون الامان
فاشبه الخيال وشاع الخبر
وصارت الناس ما بين مصدق
ومكذب واستمر الاشبهاء
والاضطراب أياما حتى ان
الباشا خلع على ذلك الخبير
بمدان تحقيق خبره فروى سمور
وركب بها وشق من وسط
المدينة والناس ما بين مصدق
ومكذب ويظنون ان ذلك من
مكايده وتحيلاته لا مريد بها
الى ان حضر بعض الخدم
الى دوره واخبروا بحقيقة
الخال كاذ كرفه عند ذلك زال
الاشبهاء وعد ذلك من تمام
سعد محمد على باشا الدنيوى
حتى انه قال فى مجلس خاصته
الا ان ملكك مصر وانا
مات الاتى ارتحلت اجناده
ومعاليكه وامراؤه وارتفعوا
الى ناحية قبلى فسبحان الحى
الذى لا يموت قال الشاعر
فقل للشامتين بنا فيةوا
سيليقي الشامتون كما فينا
ثم ان الباشا ارسل الى امرائه
مكاتبة يستميلهم ويطلبهم
للاصلح ويدعوهم للانضمام
اليه ويعددهم ان يعطيهم فوق
ما ملهم ونحو ذلك وارسل
تلك المكاتبة صعبة قادري اغا الذى كان طرده الاتى ونفاه واخذ محمد على باشا فى الاهتمام والكوب والحقوق بهم وفى

الروم من كثرة الجموع فلم يتمكن من جمع العسا كرا له عددا وقرب العدو فسير
الاتقال مع زوجته ونظام الملك الى همدان وسار همدان وفتح عنده من العسا كروم
خمس عشرة الف فارس وجد فى السير وقال لهم اتى اقاتل محسبا باصا برافان سلمت فنعمة
من الله تعالى وان كانت الشهادة فان ابني ملكك شاهولى عهدى فساروا فلما قارب
العدو جعل له مقدمة فصادت مقدمة معه عند خلط مقدم الروسية فى نحو عشرة آلاف
من الروم فاقتتلوا فانهزمت الروسية واسر مقدمهم وحمل الى السلطان فخرج انقذ
وانقذ بالسلب الى نظام الملك وامره ان يرسل الى بغداد فلما تقارب العساكر ان ارسل
السلطان الى ملك الروم طالب منه المهادنة فقال لا هدية الا بالرى فانهزع السلطان
لذلك فقال له امامه وفقيهه ابو نصر محمد بن عبد الملك البخارى الحنفى انك تقاتل عن
دين وعد الله بنصره واطهاره على سائر الاديان وارجوان يكون الله تعالى قد كتب
باسمك هذا الفتح فالفهم يوم الجمعة بعد الزوال فى الساعة التى تكون الخطباء على المنابر
فانهم يدعون للمجاهدين بالنصر والدعاء مقرون بالاجابة فلما كان تلك الساعة صلى
بهم وبكى السلطان فبكى الناس لبيكاته ودعا ودعوا معه وقال لهم من اراد الانصراف
فليصرف فاصعدها سلطان يامرو بنى والى القوس والفساب واخذ السيف
والدبوس وعقد ذنب فرسه بيده وفعل عسكره مثله ولبس البياض وتخط وقال ان
قتلت فهذا كفنى وزحف الى الروم وزحفوا اليه فلما قاربهم ترحل وعفرو وجهه على
التراب وبكى واكثر الدعا ثم ركب وحمل وحمل العسا كرمه فحصل المسلمون فى
وسطهم وجزا الغبار بينهم فقتل المسلمون فيهم كيف شاؤوا وانزل الله نصره عليهم فانهزم
الروم وقتل منهم مالا يحصى حتى امتلأت الارض بجثث القتلى واسر ملك الروم اسره
بعض غلمان كوهرايين فاراد قتله ولم يعرفه فقال له خادم مع الملك لا تقتله فانه الملك
وكان هذا الغلام قد عرضه كوهرايين على نظام الملك فرده له فقار الله فأتى عليه
كوهرايين فقال نظام الملك عسى ان ياتينا بملك الروم اسيرا فمكان كذلك فلما امر
الغلام الملك احضره عند كوهرايين فهدد السلطان واخبره باسر الملك فامر باحضاره
فلما احضر ضربه السلطان بالارسالان ثلاثة مقار عبيده وقال له ان ارسل اليك
فى الهدنة فابيت فقال دعنى من التوبىخ وافعل ما تريد فقال السلطان ما عزم
ان تفعل فى ان اسرتنى فقال افعل القبيح قال له فساظن اننى افعل بك قال اما ان
تقتلنى واما ان تشهرنى فى بلاد الاسلام والاخرى بعيدة وهى العفو وقبول الاموال
واصطناعى فاباعنك قال ما عزم على غير هذا فقد اهب بالف الف دينار وخمس مائة
الف دينار وان يرسل اليه عسا كروم اى وقت يلهم وان يطلق كل اسير فى بلاد
الروم واستقر الامر على ذلك وانزله فى خيمة وارسل اليه عشرة آلاف دينار تجهز بها
فاطلق له جماعة من البطارقة وخلق عليه من الغد فقال ملك الروم اين جهة الخليفة
فدل عليه اقام وكشف رأسه واوما الى الارض بالخدمة وهادنه السلطان بخمس سنة
وسيره الى بلاده وسير معه عساكرا اوصلوه الى مامنه وشبيعه السلطان فبرئنا واما الروم

تلك المكاتبة صعبة قادري اغا الذى كان طرده الاتى ونفاه واخذ محمد على باشا فى الاهتمام والكوب والحقوق بهم وفى

فلما بلغهم خبر النوقعة وثب ميخائيل على المملكة فلك البلاد فلما وصل أرماتوس الملك إلى قلعة دوقية بلغه الخبر فلبس الأنصوف وأظهر الزهد وأرسل إلى ميخائيل يعرفه ما تقرر مع السلطان وقال إن شئت أن تفعل ما أسألكم قرأين شئت أمسكت فاجابه ميخائيل بآيات ما أسألكم وطالب وساطته وسؤال السلطان في ذلك وجمع أرماتوس ما عنده من المال فكان مائتي ألف دينار فأرسله إلى السلطان وطبقا ذهبا عليه جواهر بتسعين ألف دينار وحلف له أنه لا يقدر على غير ذلك ثم إن أرماتوس استولى على أعمال الأرمن وبلادهم ومدح الشعراء السلطان وذكر واحدًا الفتح فاكثروا

• (ذكر ملكات آتسز الرملة وبيت المقدس) •

في هذه السنة قصد آتسز بن أدق الخوارزمي وهرمن أمراء السلطان ملك شاه بلاد الشام فجمع الأتراك وسار إلى فلسطين ففتح مدينة الرملة وسار منها إلى البيت المقدس وحصره وفيه عساكر المماليك ففتحها وملاها ما يجاورها من البلاد ما عدا عسقلان وقصد دمشق فحصرها وتابع النهب لآدم الماسحتي خربها وقطع الميرة عنها فضاقت الأبرص بالناس فصبروا ولم يمكنوه من ملك البلاد فعاد عنه وادام قصد أعماله وتخير بها حتى قلت الأوقات عندهم

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة ترقى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فوران الفوراني الفقيه الشافعي بصنف كتاب الأمانة وغيرها وفي هذه السنة في ذي الحجة توفي الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي صاحب التاريخ والمصنفات الكثيرة ببغداد وكان إمام الدنيا في زمانه ومجل جلالته الشيخ أبو إسحق الشيرازي ونوفي إضافتها في شهر رمضان أبو يعلى محمد بن الحسين بن جرة الجعفي فقيه الإمامية وحسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن عبد الله المنيني الخزومي من أهل مرو الرودكان كثير الصدقة والمعروف والعبادة والقنوع بالقليل من القوت والأعراض عن زينة الدنيا وبعثها وكان السلاطين يزورونه ويكرمونهم ببناء المساجد والخانات والقنابر وغير ذلك من مصالح المسلمين وتوفيت أيضا كريمة بنت أحمد بن محمد المروزي وهي التي تروى صحيح البخاري توفيت بمكة واليه انتهى علو الاسناد للشيخ إلى أن جاء أبو الوقت

• (ثم دخلت سنة أربع وستين وأربعمائة) •

• (ذكر ولاية سعد الدولة كوهرايين شيخنا كية بغداد) •

في ربيع الأول من هذه سنة ورواية تكين السليمان في شعبه ببغداد من عند السلطان إلى بغداد فقصده دار الخلافة وسأل القوقعة وأقام أياما فلم يحجب إلى ذلك وكان سبب غضب الخليفة عليه أنه كان قد استخلف ابنه سعد مسيره إلى السلطان وجعله شيخنا ببغداد فقتل أبجد المماليك الداربية فأنفذ قصصه من الديوان إلى السلطان ووقع الخطاب في عزله وكان نظام الملك يعنى بالسليمان فاضاف إلى أقطاعه مكرية

وخطفوا الجمال والخمير وحضر الأشا إلى بيته بالاذنية وبات به ليلة الأحد وصرح بسفره يوم الخميس وخرج إلى العرضي ثانيا وطلب الساف والمبال ومضى الخميس والجمعة ولم يسافر (وفي ليلة السبت قاسم عشر ينه) نزل به حادر فحركه عنده خلط وحصل له اسهال وفيه واشاع الناس مرته يوم السبت وتناقلوه وكاد العسكر ينهبون العرضي ثم حصلت له افاقة وخرج السيد همر والمشايم للسلام عليه يوم الأحد وليم توه بالعاقية وكذلك خرجوا لوداعه قبل ذلك مرارا (وفيه) حضر قادري بجوابات الرسالة من أمراء الأتراك أحدها للأشاع وعليه ختم شاهين بك وباقي ختمه أشبهه الكبار وآخر خطابا لمصطفى كاشف اغا بلو كيل وعلى كاشف الصابو نجى ومن كان كاتبه بيانه في السابق يدكرون في جوابهم من كان سيدهم قد مات وهو شخص واحد فتمدح خلف رجلا وأمرأههم على ضرب يثب أسنادهم في الشجاعة والرأى والتدبير ونحو ذلك وليس كل مدح تلم له دعواه ومن أمثل المغار بقما كل جراء الحجة

• (ذكر وافي الجواب أيضا أنه ان اصطلم مع كبارهم الكائنين بقبلي وهم إبراهيم بك فسكرت

الكبير وعثمان بك حسن وباقي امرائهمما كندا مثاهم وان كان يريد صلحنا ٢٩ دوتهم فيعطينا ما كان يطلبه اسما اذا

من الاقايم ونحو ذلك

• (واسمهل شهر ذي الحجة

يوم الاثنين سنة ١٢٢١)

فيه ارتحل الباشا بالعرضي

الى ساقية مكي بالجيزة متوجها

اقلبي (وفيه) طلبوا المراكب

من كل ناحية وعزروا جودها

وامتنتعوا الوارد من ومراكب

المعاشات والتجارات مع

استمرار الطلب للفساد

والسلف ونحو ذلك وفي

منتصفه وردت مكاتبات من

وزير الدولة العثمانية وفيها

الخبر بوقوع الغزو بين

العثماني والموسكوب والامر

بالتيقظ والتحفظ وتخصيص

الثغور فربما اغاروا على

بعضها على حين غفلة

وكذلك وردت اخبار عن ذلك

من حاكم ازمير وحاكم رودس

وان الانكليز معا ونون اطائفة

الموسكوب بالاسم

عداوتهم مع الفرنساوية

اكون الفرنسية متصادقين

مع العثماني والخبر عن مجمل

المقضية ان يونان بارتة امير جيش

الفرنساوية وعساكرهم خرجوا

في العام الماضي واغاروا

على القرانات والممالك

الافرنجية واستولوا على

النيمة التي هي اعظم القرانات

وبينهم وبين الموسكوب

مصادقة ونسب فارسل

الموسكوب جنودا كثيرا

مساعدة للنجية مع كبير من قراية قرايم فلا قوام يونان بارتة بعد استيلائه على

فيكونت واليهامان ديوان الخلافة بالتوقف عن تسليمها فلما رأى نظام الملك والسلطان
اصرار الخلافة على الاستقالة من ولايته شجنته كية بعد ادسير سعد الدولة كوهرايين الى
بغداد مضمونة وعزل السليمان عنها اقباعا لما امر به الخليفة القائم بامر الله ولما ورد
سعد الدولة خرج الناس لتلقيه وجلس له الخليفة

• (ذ كرترو ويح والى العهد بابنة السلطان)

في هذه السنة ارسل الامام القائم بامر الله عميد الدولة بن جهير ومعه الخلع للسلطان
ولولده ملك شاه وكان السلطان قد ارسل يطلب من الخليفة ان ياذن في ان يجعل ولده
ملك شاه ولي عهده فاذن وسيرت له الخلع مع عميد الدولة وامر عميد الدولة ان يحض ابنة
السلطان البارس لان من سقرى خاتون لولي العهد المقتدى بامر الله فلما حضر عند
السلطان خطب ابنته فاجيب الى ذلك وعقد النكاح بظاهر نيا ابور وكان عميد الدولة
الوكيل في قبول النكاح ونظام الملك الوكيل من جهة السلطان في العقد وكان الثمار
جراهم وعاد عميد الدولة من عند السلطان الى ملك شاه وكان به لادقارس فلقية به
باصبهان فافاض عليه الخلع فلبسها وسار الى والده عاد عميد الدولة الى بغداد فدخلها
في ذي الحجة

• (ذ كرو لاية أبي الحسن بن عمار طرابلس)

في هذه السنة في رجب توفي القاضي ابو طالب بن عمار قاضي طرابلس وكان قد استولى
عليها واستبد بالامر فيها فلما توفي قام مكانه ابن اخيه جلال الملك ابو الحسن بن عمار
وضبط البلاد احسن ضبط ولم يظهر لافقهده انرا كفايته

• (ذ كرم ملك السلطان البارس لان ولعه فضلون بعارض)

في هذه السنة سيرا السلطان البارس لان وزيره نظام الملك في عسكر الى بلاد فارس
وكان بها حصن من أمنع الحصون والمعاقل وفيه صاحبه فضلون وهو لا يعطي الطاعة
فنازله وحصره ودعا الى طاهه السلطان فامتنع فقاتله فلم يداخ بقتاله غرضه العسكر
الحصن وارتفعه فلم يطل مقامهم عليه حتى نادى اهـ للقلعة بطلب الامان ليسلموا
الحصن اليه فذهب الناس من ذلك وكان السبب فيه ان جميع الانتابارات بالقلعة
غارت مياهها في ايلة واحدة فقاتلهم ضرورة العطش الى التسليم فلما طالبوا الامان
امتهم نظام الملك وسلم الحصن والنجاة فضلون الى قبة القلعة وهي اعلى موضع فيها وفيه
بنا من رافع فاحتق فيها فسير نظام الملك طائفة من العسكر الى الموضع الذي فيه اهل
فضلون واقاربهم ليجعلوهم اليه وينهبوا ملهم فسمع فضلون الخبر فغارق موضعه
مستخفيا فبين عنده من الجند وسار يمنع عن اهل القلعة فاستقيم له طلائع نظام الملك فخافهم
فتفرق من معه واختفى في نبات الارض فوقع فيه بعض العسكر فاخذوه اسيرا وجمه الى
نظام الملك فاخذوه وصاربه الى السلطان فامنه واطلعه

• (ذ كرترو حوادث)

مساعدة للنجية مع كبير من قراية قرايم فلا قوام يونان بارتة بعد استيلائه على

في هذه السنة توفي القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الصمد بن المهدي بالله الخطيب بجامع المنصور وكان قد أضر ومولده سنة أربع وثمانين وثلثمائة وكان إليه قضاء واسط وخلفه عليه أبو محمد بن السعال

(ثم دخلت سنة خمس وستين واربع مائة)
 (ذكر قتل السلطان ابى اسلان) *

في اول هذه السنة فصد السلطان الب ارسلان واسمه محمد و اسماعيل بن ابي اسحاق في نيف
ما وراء النهر وصاحبه منس المالك تكي في قندهار و جيون جسر او غير عليه في نيف
وعشر بن يوم او عشرين مكره يريده على ما تاتي الف فارس فاما اصحابه بمسقط فلعنه يعرف
بوسه في الخوارزم في سادس شهر ربيع الاول وحمل الى قوبسر بره مع غلامين
فتقدم ارا نهر ببله اربعة اوتاد وتشدا طرافه اليه فقال له يوسف يا مختل مني يقتل
هذه القنبله فغضب السلطان الب ارسلان واخذ القوس والنباح وقال للغلامين خليا
ورماه السلطان بسهم فاختاه ولم يكن يخطئ سهمه فوثب يوسف يريده والسلطان على
سدة فارس يوسف يتصدده قام عن السدة ونزل عنها فخره فوقع على وجهه فبرك عليه
يوسف وضرب به بسكين كانت معه في خاضرته وكان سعد الدولة واقفا فخره يوسف
ايضا جراحات ونهض السلطان فدخل الى خيمة اخرى وضرب بعض الفراسين يوسف
بمرزبة على راسه فقتله وقطعه الاترك وكان اهل سمرقند لما باعهم عبورا السلطان
لنهر وما فعله على عسكره بتلك البالد لاسيما بخارا اجتمعوا و رختمو واختمات وسالوا الله
ان يكفيمهم امره فاستجاب لهم ولما خرج السلطان قتل ما من وجه قصده وعدوا رده
الاسيعة عنت بالله عليه ولما كان امر سعدت على تل فارجت الارض حتى من عظم
الجيش وكثرة البعير فقلت في نفسي انما ملك الدنيا وما يقدر احد على محزنة الله
تعالى في ما ضل خلفه وانا استغفر الله تعالى واستقيله من ذلك الخاضر فموت في عاشر ربيع
الاول من السنة فحمل الى مرو ودفن عنه دايه ومولده سنة اربع وعشرين واربع مائة
وبلغ من العمر اربعين سنة وشهور اوقيل كان مولده سنة عشرين واربع مائة وكانت مدة
ملكه مائة وثمانين سنة بالبالاضة الى ان قتل سبع سنين وستة اشهر واياما واما وصل خبر موته
الى بغداد حاسر الوزر فخر الدولة بن جهمير للعزامة في سخن السلام

• (ذكر نسب البابا رسلان وبعض سيرته) •

فوالله اني ارسلنا محمد بن داود جفري نبي من قبيل بن اسرائيل بن ابراهيم وكان كريما عادلا
 عاقلا لا يسمع السعيايات واتبع ما لم يكن جندا وادان له العالم بحق قبيل له سلطان العالم
 وكان رحيم القلب رفيقا بالفقراء كثير الاعداء بدوام ما انعم الله به عليه اجاز يوماء عرو
 على فقره الخرافين فبكي وسال الله تعالى ان يغنيه من فضله وكان يكثر الصدقة
 ويتصدق في رمضان بخمسة عشر الف دينار وكان في ديوانه اسماء خلق كثير من
 الفقراء في جميع تلك العاليم الادارات والاصولات ولم يكن في جميع بلاده غناية ولا

عليهم شر وطه التي منها إعادة
الانكيز ومنابذتهم وراس له
العثماني وراس له هو ايضا
ورأى العثماني قوة بابه
فصادقه وأرسل اليه من طرفه
الحجى الى الاسلامبول فدخلها
في أبهى عظمة وأمر لوه منلا
حسنا وأرسل ضيقته هدايا
وقبول باعظم منها وكذلك
أرسل الى خصوص بونا بارت
تحتوا هذه ياونا جامن البحر
فعمد ذلك انبذ المورسكوب
ونقض الهدنة بينهما وبين
العثماني وطالب الهاربة
لخافه العثماني لما علمته
من القوة والذكورة رسي
الانكيز بينهم ما ياصل واجتمع
في ذلك حتى أمضاه بشروط
قبيحة وصالت اليه صورتها
وظهر امامهم انه عشر شرط
ونصها الاول ان امره انقلاء
والبعازات يحتاج ان يتغيروا
باذن الانكيز والمورسكوب
الثاني مشيخة السبع جرائر
من الآن فصاعدا لا تكون
تابعة غير المورسكوب الثالث
تعريفه لديون في بلاد
العثماني هي التي كانوا
ياخذونها قبل النشام الجديد
الرابع لدولة العليوية تسخ
للمورسكوب في طريق ثمانية
ألف مقاتل يدخلون الى أى
عمل أرادوه من بلاد العثماني
وذلك مدة اتفاق الانكيز
والمورسكوب وهو تسعة سنين الح

لمينة الترسخانة باسلامبول لاجل أنهم ياخذون من هناك كامل النهر يلزمهم ٣١ السادس جميع الرعايا بالجماعات التي

للموسكوب من جديد وقديم لهم الاقامة والتجارة وشرا لا ملاك في كامل بلاد العثماني السابع كامل مراصب الموسكوب بالتجارة التي كانوا عن بعض الاسباب نزولوا بيارقها يقدرون أن يتوجهوا بها الى قنصواية للموسكوب باسلامبول وحالا تعلى لهم بطانات جديدة الثامن كامل الاروام المورجودين في بلاد العثماني ويريدون أن يدخلوا في حماية الموسكوب يمكنهم بكل حرية التاسع البراتلية والقرماتلية يحصلون على قوتهم التي كانوا اسابقا للعاشرا المورجودين ملزومين يسافرون باسلامبول بعد واحد وثلاثين يوما الحادي عشر مرآكب الاروام والعثماني لا يسافرون بها لبلد الا بقراننا مادام لم يهرب بين الموسكوب والقرماتلية فلما تقرر هذه الشروط واطاع عليها القرماتلية فكله لم يرض بها وقال للعثماني لم يبق بيدك حكمة وأشار عليه بنقضها وتكفل بمساعدته ومقاومتهم فركن اليه وتعين ثلاث الشروط فعند ذلك قبضوا صدقات العثماني واظهروا مخاصمتهم ووافقتهم على ذلك الانكليز لكونه صادق القرماتلية وأغاروا على بعض النواحي وأخذوا الخن وغيرها وشروع بن الانكليز في تحصين قلاعها وأمر اجهاو كذلك أبو

مصادرة قد قنع من الرعايا بالخراج الاصلى يؤخذ منهم كل سنة دفعتين دفعاهم وكتب اليه بعض السعاة سعابة في نظام الملك وزبره وكرماله في بمالكه من الرسوم والاموال وتركت على مصلاه فاخذها فقرأها ثم سلمها الى نظام الملك وقال له خذ هذا الكتاب فان صدقوا في الذي كتبوه فهذب اخلاقك واصلي احوالك وان كذبوا فاعفر لهم زلتهم واشغلهم بهم يشتغلون به عن اسعابه بالناس وهذه حالة لا يدكر عن احد من الملوك احسن منها وكان كثيرا ما يقرأ عليه تواريخ الملوك وآدابهم واحكام الشرع ولما اشتهر بين الملوك حسن سيرته ومحافظته على عهده اذعوا له بالطاعة والموافقة بعد الامتناع وحضر واعدته من اقامى ما وراء النهر الى اقصى الشام وكان شديد العناية بكف الخدم من اموال الرعية بلغة ان بعض خواص عماليكه سلب من بعض الرستاقية ازاد فاخذ الملوك وصلبه فارتدع الناس عن التعرض الى مال غيرهم ومناقبه كثيرة لا يليق بهذا الكتاب اكثر من هذا القدر منها وخلف الب ارسلان من الاولاد ملك شاه وهو الذي صار السلطان بعده وايازوتكش وبوري برش وتكش وارسلان ارغو وسادة وعائشة وبنات اخرى

*(ذكر ملك السلان ملك شاه) *

لمسرح السلطان الب ارسلان اوصى بالسلطنة لابنه ملك شاه وكان معه واحراي مختلف له العسكر خلفوا جميعهم وكان المتولى للآخر في ذلك نظام الملك وارسل ملك شاه الى بغداد يطلب الخطبة له فخطب له على منابرها واوصى الب ارسلان ابنه ملك شاه ايضا ان يعطى اخاه قاوردت بك ابن داود اعمال فارس وكرمان وشيئا عينه من المبال وان يزوج بزوجته وكان قاوردت بك بكرمان واوصى ان يعطى ابنه اياز بن الب ارسلان ما كان لابيها داود وهو خمسة مائة الف دينار وقال كل من لم يرض بما اوصيت له فقاتلوه واستعينوا بما جملته له على حربه وعاد ملك شاه من بلاد ما وراء النهر فجمع العسكر الذي قطع النهر في نيف وعشرين يوما في ثلاثة ايام وقام بوزارة ملك شاه نظام الملك وزاد الاجناد في معاشهم سبعة مائة الف دينار وعادوا الى خراسان وقصدوا نيسابور ورسل ملك شاه جماعة الملوك اصحاب الاطراف يدعوهم الى الخليفة له والالتقاء اليه واقام اياز ارسلان يملح وسار السلطان ملك شاه في عساكره من نيسابور الى الري

*(ذكر ملك صاحب سمرقند مدينة ترمذ) *

في هذه السنة في ربيع الاول خرم ملك التتارين صاحب سمرقند مدينة ترمذ بسبب ذلك انه لما بلغ وفاة الب ارسلان وعود ابنه ملك شاه عن خراسان طمع في البلاد المجاورة له فقصده ترمذ في ربيع الاخر وفتحها ونقل ما فيها من ذخائر وغيرها الى سمرقند وكان اياز ابن الب ارسلان قد سار عن بلخ الى الجوزجان فخاف اهل بلخ فاسلموا الى التتارين يطلبون منه الامان فامبهم طمواله فيها وورد اليها ففتح عسكره شيئا من اموال الناس وعاد الى ترمذ فداروا به بلخ بجماعة من اصحابه فقتلوه فعاد اليهم واربى بالحق المدينة

على بعض النواحي وأخذوا الخن وغيرها وشروع بن الانكليز في تحصين قلاعها وأمر اجهاو كذلك أبو

فرج اليه اعيان اهلها واسالوا الصفع واعتمدوا واقعة فاعنهم لكنه اخذ اموال التجار فغنم شيئا عظيما فلما وصل الخبر الى اياز عاذه من الجوزجان الى بلخ فوصل غرة جمادى الاولى فاطاعه اهلها وسار عنهم الى ترمذ في عشرة آلاف فارس في الثالث والعشرين من جمادى الاخرة فلقاهم عسكر التتار فانهزم اياز فغرق من عسكره في جيحون اكثرهم وقتل كثير منهم ولم يبق الا القليل

• (ذكر قصد صاحب غزنة سكاكند) •

وفي هذه السنة ايسافى جمادى الاولى وردت طائفة كثيرة من عسكر غزنة الى سكاكند وبها عثمان عم السلطان ملكشاه ولقب بامير الامراء فاخذوه اسيرا وعادوا به الى غزنة مع خزائنه وحشمه فسمع الامير كشتكين بلكايك وهو من اكابر الامراء فجمع آثارهم وكان معه اثوثن سكاكين جدملوك خوارزم في زمانة فنهزموا مدينة سكاكند

• (ذكر الحرب بين السلطان ملكشاه وعجم قاوورت بك) •

لما بلغ قاوورت بك وهو بكرمان وفاة اخيه البارسلان سارطابا الذي يريد الاستيلاء على الممالك فسبقه اليها السلطان ملكشاه ونظام الملك وسار امنا اليه فالتقوا بالقرب من دهقان في شعبان وكان العسكر يميلون الى قاوورت بك فحملت مبصرة قاوورت على مدينة ملكشاه فهزموها وحل شرف الدولة مسلم بن قريش وبها الدولة منصور بن ديبس بن مزيدوه مع ملكشاه ومن معهم من العرب والاكراد على مدينة قاوورت بك فهزموها وامت الهزيمة على اصحاب قاوورت بك ومضى المنهزمون من اصحاب السلطان ملكشاه الى حلل شرف الدولة وبها الدولة فنهزموا غياضهم حيث هزموا عسكر قاوورت بك ونهبوا ايضا ما كان انقيب النقباء طراد بن محمد الزيني رسول الخليفة وجاء رجل سوادى الى السلطان ملكشاه فاخبره ان عجم قاوورت بك في بعض القرى فارسل من اخذوه واعضروه فامر سعد الدولة كوهرايين فخذوه واقر كمان بيده ولاده وسير اليهم الخلع واقطع العزب والاكراد اقطاعا كثيرة لما فعلوه في الواقعة وكان السبب في حضور شرف الدولة وبها الدولة عند ملكشاه ان السلطان البارسلان كان ساخطا على شرف الدولة فارسل الخليفة نقيب النقباء طراد بن محمد الزيني الى شرف الدولة بالموصل فاخذه وسار به الى البارسلان ليشفع فيه عند الخليفة فلما بلغ الزاب وقف على ملخقات كتبها وزيره ابو جابر بن صفلاي فاخذها شرف الدولة فغرقها وسار مع طراد فبائعهم بالخبر بوفاة البارسلان ومسير ابنه ملكشاه فتمم ما اليه واما بهاء الدولة فانه كان قد سار بجبال ارسله به ابوه الى السلطان فحضر الحرب بهذا السبب

• (ذكر تعويض الامور الى نظام الملك) •

ثم ان عسكر ملكشاه بسطوا وهدوا ايديهم في اموال الرعية وقطعوا ما يمنع السلطان أن يعطينا الاموال الى نظام الملك فقال الرعية اذى شديد فذكر ذلك نظام الملك للسلطان فبين له ما في هذا الفعل من الوهن وخراب البلاد وذهاب السياسة فقال له افعل في هذا

وعلوا جمعيات بيت كفتدا بك وبيت السيد عمر النقيب واتفقوا على ارسال تلك المرسلات الى محمد علي باشا بالجهة القبلية صحة ديوان افندي (وفي عشرينه) اجتمعوا بالازهر لقراءة صحيح البخاري في اجزاء سار (وفيه) حضر ديوان افندي بمكاتبات وفيها طلب جماعة من الفقهاء لیسسه وفي اجراء الصلح بين الامراء المصريين وبين الباشا فرقع الاتفاق على تعيين ثلاثة اشخاص وهم ابن الشيخ الامير وابن الشيخ العروسي والسيد محمد الدواخلي فسا فروا في يوم الاحد سادس عشر منه ووصلت الاخبار بان الانكايي حضر وفي اثني عشر مركبا وعبروا بغد اسلامبول وكانوا تحت ترسين فحضر بوايعهم بالمدافع من الجهات فلم يكترثوا ولم يفرغوا ولم يتأخروا ولم يصيب الضرب الامر كبا واحدة من اثني عشر وعمره انتمت في الحال ولم ير الواسا ترين حتى رسوا ببر اسلامبول فهاج كل اهلها فخرجوا وانزعجوا انزعاجا عظيما وايقنوا باخذ الانكايي بالمدافع ولو ادانوا حرقها لاحرقوها عن آخرها عند ذلك نزل اليهم السيد علي باشا القبطان وهو اخو علي باشا الذي كان اخذ بامرهم البرديسي من برج مغير يرشيد فكلهم معهم وصالحهم وخرجوا من البغداد سالمة ما تراء

مغبوطين بغيرهم مع المقدرة وانقضت السنة بمجوادتها (واما من مات ٣٣ بهامن العلماء والامراء من ذكر) مات

العمدة الفاضل صدر المدرسين
وعدة المحققين الفقيه الورع
الشيخ محمد الحنفي الشافعي
تخرج على الشيخ عطية
الاجهوزي وغيره من اشياخ
العصر المتقدمين كالحفني
والعدوي ومسكنه بخطه
السيدة فيسة وبقي الى
الازهر في كل يوم فيقرأ دروسه
ثم يعود الى داره متفلا في
معيشته منعزلا عن مخالطة
غالب الناس وهو آخر طبقة
وتعرض شهورا بمنزله الذي
بالمشهد النفيسي وكان ذلكا
يسأل عن الشيخ سليمان
البحيري وكان يقول لا امرت
حتى يموت البحيري لانه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام وقال له أنت آخر
اقرانك موتا ولم يكن من
اقرانك سوى البحيري فلذلك
كان يسأل عنه ثم مات
البحيري بقرية تسمى مصطبة
ومات هو بعد نحو ثلاثة
أشهر وكانت وفاته في يوم
الاثنين خامس عشر من ذي
الحجة ولم يحضروا جنازته الى
الازهر بل صلى عليه بالمشهد
النفيسي ودفن هناك رجة
الله تعالى عليه ومات الشيخ
الفقيه المحدث خاتمة المحققين
وعدة الملاحقين بقية السلف
وعدة الخلف الشيخ سليمان
ابن محمد بن عمر البحيري

ما تراه مصلحة فقال له نظام الملك ما يمكنني ان أفعل الا بامرك فقال السلطان قد رددت
الامور كلها كبيرة او صغيرة اليك فانت الوالد وحالف له وأقطعها اقطاعا رائدا على
ما كان من جملة طوس مدينة نظام الملك وخلق عليه ولقبه القابان جلتا انا بك
ومعناه الامير الوالد فظهر من كفايته وشجاعته وحسن سيرته ما هو مشهور في ذلك ان
امرأة ضعيفة استغاثت اليه فوقف يكلمها وتكلمه فدفعتها بعض جبابه فانكر ذلك
عليه وقال انما استندتك لامثال هذه فان الامراء والاعيان لا حاجة بهم اليك ثم
صرفه عن حبيته

• (ذ كر قتل ناصر الدولة بن حمدان) •

في هذه السنة قتل ناصر الدولة أبو علي الحسن بن حمدان وهو من أولاد ناصر الدولة بن
حمدان بمصر وكان قد تقدم فيها تقيما عظيما ونفذ كرهنا الاسباب الموجبة لقتله فانها
فتبع بعضها بعضا في جروب وتجارب وكان أول ذلك انحلال امر الخلافة وفساد احوال
المستنصر بالله العلوي صاحبها وسببه ان والدته كانت غالبة على امره وقد اضطعت
ابا سعيد ابراهيم التستري اليهودي وصار وزير الهاشما فاشار عليه ابو زارة اني نصر الفلاح
فواته الوزارة واتفقا مدة ثم صار الفلاح ينفرد بال تدبير فوقع بينهما وخشعة لخلاف
الفلاح ان يفقد امره مع ام المستنصر فاضطجع الغلام الاتراك واستعمالهم وزاد في
أرزاقهم فلما وثق بهم وضعهم على قتل اليهودي فقتلوه فغضب الامر على ام المستنصر
وأغرت به ولدها فقبض عليه وأوسلت من قتله ثلاث ليلة وكان بينهما في القتل تسعة
أشهر ووزر بعده أبو البركات حسن بن محمد فوضعه على العلمان الاتراك فافشدا احوالهم
وشرع يشتمون العبيد للمستنصر واستكثروا من فوضعه ام المستنصر ليتمى العبيد
المجردين بالاتراك لخلاف عاقبة ذلك وعلم انه يورث شر او فسادا فلم يفعل فتبكرت له
وعزته عن الوزارة وولي بعده الوزارة ابو محمد اليازوري من قرية من قرى الرملة
اسمها يازور فمرته أيضا بذلك فلم يفعل واصبح الامر الى ان قتل ووزر بعده ابو
عبد الله الحسين بن البابلي فمرته بما امرت به غيره من الوزراء من اغراء العبيد بالاتراك
ففعل فتغيرت فياتهم ثم ان المستنصر ركب ايشيغ الحجاج فاجرى بعض الاتراك
فرسه فوصل به الى جماعة العبيد المحدثين وكانوا يحيطون بالمستنصر فضر به أحدهم
بحرجه فغضب ذلك على الاتراك وتشتت بينهم الحرب ثم اضطجعوا على تسليم الجراح
أبهم واستسلمت العداوة فقال الوزير للعبيد خذوا هذا ذكركم فاجتمعوا في محبتهم
وعرف الاتراك ذلك فاجتمعوا الى مقدمهم موقصدا وناصر الدولة بن حمدان وهو
أ كبير فائدهم وشكروا اليه واستمالوا المصاحدة وكتابة وتعاهدوا وتعاهدوا فاقوى
الاتراك وضعف العبيد المحدثون فخرجوا من القاهرة الى الصعيد ليجتمعوا هناك
فانضف اليهم خلق كثير يزبدون على خمسين ألف فارس وراجل خفاف الاتراك
وشكروا الى المستنصر فطادوا باله لا علم له بما فعل العبيد وانه لا حقيقة له فظنوا

يحيى مل عا الشافعي الازهرى المنتهى ذنبه الى الشيخ جمعة الزيدى المدفون ببخيم نسبة الى زيد

بالقرب من منية ابن خميم وينتهي نسب ٣٤ الشيخ بركة المذكور الى سيدى محمد بن الحنفية ولد ببجيم قرية من

الغربية سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وحضر الى مصر صغيرا دون البلوغ ورأى قريبه الشيخ موسى البجيرى وحفظ القرآن ولازم الشيخ المذکور حتى تاهل اطلب العلوم وحضر على الشيخ العثماني في الصلوات وأبى داود والترمذى والشافعي والمواهب وشرح المنهج الشيخ الاسلام وشرح المنهاج لكل من الرملة وابن حجر وحضر دروس الشيخ الكفنى وأجازته الملهوى ومجوهري والمدني وأخذ عن الديري وغيره وحضر أيضا دروس الشيخ على الصعلبي والسيد البليدي وشارك كثيرا من الاشياخ كل شيعة طيبة الاجهري وغيره وكان انسانا حسنا حليلا الاخلاق متجمعا عن مخالطة الناس متعبا على شأنه وقد انتفع به أناس كثيرون وألف بصر ستينا وعمد روتب وز المائة سنة ومن تأيه بايدي الطليعة حاشية على المنهج وأخرى على الخطيب وغير ذلك وقيل وفاته سافر الى مصر فبها بالقرب من بجيم

٣ قوله سنة احدى وثلاثين الخ هكذا في النسخ لكن لا يوافق قوله الا في وتجاوز المائة

قوله حيلة عليهم ثم قوى الحيز بقرب العبيد منهم بكثرتهم فاجفل الاتراك وكنامة والمصامدة وكانت عدتهم مائة ألف فالتقوا بموضع يعرف بكموم الريش واقعة تسمى فانهزم الاتراك ومن معهم الى القاهرة وكان بعضهم قد كن في خمسمائة فارس فلما انهزم الاتراك خرج السككيين على ساقفة العبيد ومن معهم وجعلوا عليهم حيلة منكرة وضربت ابوقات فارناح العبيد وظنوها مكيدة من المستنصر وانه قد ركب في باقى العسكر فانهزموا واعد عليهم الاتراك وحكموا فيهم السيوف فقتل منهم وغرق نحو أربعين ألفا ومن يوم ما مشهودا وقويت نفوس الاتراك وعرفوا حسن رأى المستنصر فيهم وتجمعهما وحشدوا فتضاعفت عدتهم وزادت واجباتهم لانفاق فيهم فخلت الخزائن واضطربت الامور وتجمع باقى العسكر من الشام وغيره الى الصعيد فاجتمعوا مع العبيد فصاروا خمسة عشر ألفا فارس وراجل وساروا الى الجيزة فخرج عليهم الاتراك ومن معهم واقعة تسمى في المساحة عدة أيام ثم عبر الاتراك النيل اليهم مع ناصر الدولة ابن حيدر فالتقوا فانهزم العبيد الى الصعيد وعاد ناصر الدولة والاتراك منصورين ثم ان العبيد اجتمعوا بالصعيد في خمسة عشر ألف فارس وراجل فالتقوا الاتراك فالتقت مقدمهم وهم ذوار المستنصر لشكوى حالهم فمات ام المستنصر من عندها من العبيد بالفيوم على مقدمين والقتل بينهم فقتلوا ذلك وسبع ناصر الدولة الخبير فهرب الى ظاهر البلد واجتمع الاتراك اليه ووقعت الحرب بينهم وبين العبيد ومن تبعهم من مصر والقاهرة فحالف الامير ناصر الدولة ابن حيدر ان لا ينزل عن فرسه ولا يذوق طعما حتى ينفضل الحال بينهم فبقيت الحرب ثلاثة ايام ثم ظفروا بناصر الدولة واكثر القتل فيهم ومن سلم هرب وزادت دوائهم من القاهرة وكان بالاسكندرية جماعة كثيرة من العبيد فلما دنت منهم كادوا فظلموا الامار فامسوا واخذت منهم الاسكندرية وبقي العبيد الذين باصعيد طلائع الدولة للاتراك فجمعوا الى المستنصر وقل ما مرسه عندهم وطلبوا الاموال فخلت الخزائن فلم يبق فيها شيء البقية واختل ارتفاع الاعمال وهم يطالبون واعتذر المستنصر بعدم الاموال عنده فظلم ناصر الدولة العروص فخرجت اليهم وقومت بالبلخ الخمس وصرفت الى الهند فمات ابن واجب الاتراك كان في الشهر عشرين الف دينار نصرا الا ان في الشهر اربع مائة الف دينار واما العبيد باصعيد فانهم افسدوا وقطعوا انشراح وخافوا السبيل فسار اليهم ناصر الدولة في عسكر كثير فغضى العبيد من يزيديه الى الصعيد الاعلى فأدركهم فقاتلهم وقتلوه فانهزم ناصر الدولة منهم وعاد الى الجيزة فمصر واجتمع اليه من سلم من اصحابه وشغبوا على المستنصر واتهموه بتقوية العبيد والميل اليهم ثم جهزوا جيشا وسيره الى طائفة من العبيد بالصعيد وقتلوهم فقتل تلك الطائفة من العبيد فذهبن اليافون وزالت دولتهم وعظم امر ناصر الدولة وقويت شوكة وفرد بالامر دون الاتراك فامتنعوا من ذلك وعظم عليهم ففسدت دولتهم فقتلوا ثلاثا الى الوزير وقتلوا كلاما خرج من الخليفة مال أخذوا كثره له ولجاشيته ولا يضل اليامنة الا القليل فقال الوزير انما وصل الى هذا وقبضه بكم فلو

فتوفي بها ليلة الاثنين وقت السحر ثالث عشر رمضان من السنة المذكورة ٣٥ ودفن هذه الرحمة الله تعالى عليه ومات

الاجل العلامة والفاضل
افهامة فريد عصره علما
وعلا ووحيده تفضيلا
وجلا الشيخ مصطفى
العقباوى المالكي نسبة لمنية
عقبه بالجيزة حضر الى الازهر
صغيرا لزم السيد حسنا البقلي
ثم الشيخ محمد العباد المالكي
ثم الشيخ محمد عبادة العدوى
ملازمة كلية حتى تهرس
في مذهبه في المنقولات وفي
المعقولات وحضر دروس
أشياخ العصر كالشيخ
الدردير والشيخ محمد البجلي
والشيخ الامير وغيرهم
وتصدر لاقاء الدروس واقترع
به الطلبة واشتهر فضله وكان
انسانا حسن الاخلاق مقبلا
على الافادة والاستفادة
لا يتدخل فيما لا يعنيه
ويأتيه من بلدته ما يكفيه
قايعا متورعا متواضعا ومن
مناقبه انه كان يحب افادة
العوام حتى انه كان اذا ركب
مع المكارى يعلمه عندئذ
التوحيد وفرائض الصلاة
الى ان توفي يوم الخميس تاسع
عشر جمادى الآخرة ولم
يخلف بعده مثله رحمه الله
تعالى وعفاه عنا وعنهم ومات
الاجل العظيم المجليل
الحق الموفق المفضل العالم
العامل الفاضل الكامل
الشيخ على البخاري المعروف

فارقتهم لم يتم له أمر فاتفق رأيهم على مغادرة ناصر الدولة وانحازهم من مصر فاجتمعوا
وشكروا الى المستنصر وسالوه ان يخرج عنهم ناصر الدولة فارسل اليه يامر بالخروج
ويتهذه ان لم يفعل فخرج من القاهرة الى الجيزة ونهبت داره ودور حواشيه واصحابه
فلما كان الليل دخل ناصر الدولة مستغفيا الى القائد المعروف بتاج الملوك شادى
فقبل رجليه وقال اصدقني فقال اقبل فالفه على قتل مقدم من الاتراك اسمه الدكر
والوزير الخضير وقال ناصر الدولة لشادى تركب في اصحابك وتسير بين القصرين فاذا
امكنتك الفرصة فقم ما فقلهم ما وعاد ناصر الدولة الى موضعه الى الجيزة وفعل شادى
ما امره فركب الدكر الى القصر فرأى شادى في مجعه فأنكره واسرع دخول القصر
فقاتله ثم اقبل الوزير في موكبه فقتله شادى وارسل الى ناصر الدولة يامره بالركوب
فركب الى باب القاهرة فقتل الدكر المستنصر ان لم تركب والا هلكت انت ونحن
فركب وابس سلاحه وتبعه خلق عظيم من العامة والجنود واصطفوا للقتال فحمل
الانراك على ناصر الدولة فانهم قتل من اصحابه خلق كثير وروى من همز ما على وجهه
لا يلوى على شئ وتبعه فل اصحابه فوصل الى بني سنيسر فقام عندهم وصاغرهم فقوى
بهم وتجهزت العساكر اليه لبيعده وفساروا حتى قربوا منه وكانوا ثلاث طوائف فاراد
أحد المقدمين ان يفرز بالظفر وحده دون اصحابه فغير بينهم الى ناصر الدولة وحمل
عليه فقاتله فقتله ناصر الدولة فاخذ اسيروا كثر القتل في اصحابه وعبر العسكر
الثاني ولم يشعر واعلم على اصحابهم فحمل ناصر الدولة عليهم ورفع رؤس القتلى على
الرماح فوقع الرعب في قلوبهم فانهم زلوا وقل كثيرهم وقويت نفس ناصر الدولة وعبر
العسكر الثالث فهزمه واكثر القتل فيهم واسر فقتلهم وعظم أمره ونهب الريف
فاقطعه وقطع الميرة عن مصر برا وبحرا فغلت الاسعار بها وكثر الموت بالجوع وامدت
ايدي الجند بالقاهرة الى النهب والقتل وعظم الوباء حتى ان اهل البيت الواحد كانوا
يموتون كلهم في ليلة واحدة واشتد الغلاء حتى حكي ان امرأة كانت غنيقا بانث دينار
فاسبق بذلك فقيل انها باعت عروضا قيمتها ألف دينار بثلاثة دنانير واشتريت بها
حنطة وحملها الى محال على ظهره فنهبت الحنطة في الطريق فنهبت هي مع الناس
فكان الذي حصل لها ما عملته رغبةا واحدا وقطع ناصر الدولة الطريق برا وبحرا
فهلك العالم ومات اكثر اصحاب المستنصر وتفرق كثير منهم فراسل الانراك من
القاهرة ناصر الدولة في الصلح فاضطجروا على ان يكون تاج الملوك شادى نائبا عن ناصر
الدولة بالقاهرة يحمل المال اليه ولا يبقى معه لاحد حركهم فلما دخل تاج الملوك الى
القاهرة تغير من القاعدة واستبد بالاموال دون ناصر الدولة ولم يرسل اليه منه شيئا فصار
ناصر الدولة الى الجيزة واستدعى اليه شادى وغيره من مقدمي الانراك فخرجوا اليه الا
اقلمهم فقبض عليهم ثم كاههم ونهب ناحيتي مصر واحرق كثير امناء في اليه المستنصر
عسكرا فكبسه فانهم زعموا من يهنيها ربا تجمع جمعاء عادا المم فقتلهم ثم هزمهم
وقطع خطبة المستنصر بالاسكندرية بدمياط وكانا معا وكذلك جميع الريف وارسل

بالقياني اشياخي مذهبا لمكي مولانا المذني اصلا ابن العالم الفاضل الشيخ احمد تقي الدين ابن السيد تقي الدين المنتمى

نسبه الى ابي سعيد الخدري وهو سعد بن ٣٦ مالا بن دينار بن تيم الله بن ثعلبة البخاري احد بطون الخزرج وينتهي

الى الخليفة يعقوب بن ابي طالب خلفا لخطبه بمصر واضمحلال امر المستنصر وبطل ذكره
وتفرق الناس من القاهرة وارسل ناصر الدولة اليه ايضا يطلب المال فراه الرسول
جاسا على حصار وليس حركه غير ثلاثة خدم ولم ير الرسول شيئا من آثار المملكة فلما
أدى الرسالة قال أما يكفي ناصر الدولة ان اجلس في مثل هذا البيت على مثل هذا
الحصار فيكي الرسول وعاد الى ناصر الدولة فاخبره بالخبر فاجرى له كل يوم مائة دينار وعاد
الى القاهرة وحكم فيها واذل السلطان واصحابه وكان الذي جدد على ذلك أنه كان يظهر
المتن من بين أهله ويعيب المستنصر وكان المغاربة كذلك فاعانوه على ما اراد
وتبعض على ام المستنصر وصادروا بنحو مائة ألف دينار وتفرق عن المستنصر أولاده
وكثير من أهله الى الغرب وغداه من البلاد فمات كثير منهم وجوعا وانقضت
سنة أربع وستين وما قبلها باليمن والخطب السعدي سنة خمس وستين ورخصت الاسعار
وباع ناصر الدولة في اهانة المستنصر وفرق عنه عامة اصحابه وكان يقول لاحدهم اني
أريد ان أوليك عمل كذا فيسير اليه فلا يمكنه من العمل ويمنعه من العود وكان غرضه
بذلك ان يحط بالخطبة القائم بامر الله ولا يمكنه من وجودهم ففعل ما كان عليه قائد كبير من
الأتراك اسمه الدكر وعلم نه متى مات ما اراد يمكن منه ومن اصحابه فاطلع على ذلك غيره
من قواد الأتراك فاقامه قرا على قتل ناصر الدولة وكان قد امن بقرته وعدم عدوه فتواعدوا
ليقتلوا على ذلك فلما كان من الليل التي تواعدوا فيها على قتله جاؤا الى باب داره وهي
التي تعرف بمنازل العز وهي على النيل فدخلوا من غير استئذان الى صحن داره فخرج
اليهم ناصر الدولة في رده فلما كان آمناء منهم فلما دنا منهم ضربوه بالسيف فسلمهم وهرب
منهم مريد الخرم فالحقوه فضرر بوجهه حتى قتله واخذوا رأسه ومضى رجل منهم يعرف
بأوكب الدولة الى نحر العرب أخى ناصر الدولة وكان نحر العرب كثر من الاحسان اليه
فقال للعا جب اسأذن لي على نحر العرب وذل صنيعة فلان على الباب فاستأذن له
فاذن له وقل له لعله قد دهنه أمر فلما دخل عليه نام مع فحبه فانه يريد السلام عليه وضربه
بالسيف دلى كتفه فاستط الى الارض فقطع رأسه واخذ سيفه وكان ذاقية وافرة واخذ
جاره له ارضها خلفه وتوجه الى القاهرة وقتل اخوه عما تاج المعالي وانقطع دكر
محمد بن المستنصر بالنكبة فلما كان سنة ست وستين واز بعامة ولى الامر بمصر بدر
البحر الى امير الجيوش وقتل له كزوا الوزير ابن كدينة وجماه من المسلية ويمكن من
الدولة الى ان مات وولى بعده ابنه الافضل وسير ذكرهم ان شاء الله تعالى

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه سنة اقامت الدعوة لمراسية بالبيت المقدس وفيها توفي الامير ايوب بن منصور
صديق بن محمد بن بالداغ غازي واشريف ابو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد بن
الممور بن محمد بن كزوا في شوال وماله سنة أربع وستين ثلثمائة وكان عالي
المراتب في الحديث وفيها توفي الشيخ ابو الحسن بن محمد بن علي بن عبد الله

نسب احواله الى السيد
احمد الناسك بن عبد الله بن
ادريس بن عبد الله بن
الحسن الانور ابن سيدنا
الحسن السبط رضي الله تعالى
عنه ولد المترجم بمكة سنة
اربع وثلاثين ومائة وقدم
الى مصر مع اخيه السيد
حسن سنة احدى وسبعين
ومائة فإيلة وحولهم مرض
آخره المذكور وتوفي صبح
ثالث يوم لجزع ولده لذلك
جزعا شديدا وتشام به
وعزيم على السفر الى مكة ثانيا
ولم يتيسر له ذلك الاواخر
شول من السنة المذكورة
وبقي المترجم واشتغل
بتحصيل العلوم وشرف
الكتب النافعة واستكملها
ومشاركه شيخا مصر في
الافادة والاستفادة مع
مباشرة شغل تجارهم من
ربيع الارسلات التي ترد
اليهم من ولاد أخيه من جدة
ومكة وشراهما ما يشترى
وارسالة لهم الى ان تعرض
وانقطع بيته الذي بخفة عابدين
قريبان من الاستاذ الحنفى
سبعين ومائتين وكان عالما
مادرا زاهيا شاعرا فخرج على
والده وعلى غيره بمكة وعلى كثير
من اشياخ العصر المتقدمين
كالشيخ العشاءى
والشيخ الشافعى والشافعى العدوى

وغيرهم وتخرج في الادب على والده وعلى الشيخ علي بن تاج الدين المكي ٣٧ وعلى الشيخ عبد الله التكاوي وغيرهم

وله مؤلفات منها نفع الكلام
على منظومته في علم الكلام
ومنها تقريره على الرمي وهو
مجادضهم ومنها شرح يد يعبته
التي سماها مرا في القرح
في مدح عالي الدرج وله ديوان
شعر صغير غالبه جيد وكان في
مدة انقطاعه لا يشتغل بغير
المطالعة وتحصيل الكتب
الغريبة وقيد ولده السيد
سلامة باشغال تجارتهم وولده
السيد أحمد بلا زمة وله هاه
فيما يريد مطالعته وكانت
داره في غالب الاوقات لا يخرج
من المترددين الى ابن توفى ليلة
السابيع والعشرين من رجب
من السنة المذكرة وعمره
سبع وثمانون سنة وصلى
عليه بالازهر ودفن بقبرة اخيه
بمسبب الوزير وخالف ولده
المذكورين وكان وجهه الطيف
محبوباً لآلته ومن وعارحة الله
تعالى عليه ومات صاحبنا
الاجل المعظم والوجه المكرم
الامير ذوالفقار البكري نسبة
ونسابة وهو عمك السيد محمد
ابن علي افندي البكري
الفندي اشراف سيد
المذكور عام احدى وسبعين
ومائة وألف ورباه وادبه
واعلمته وزوجه بنته ونشأ في
عز وفاهية وسيدة وعفته
وطيب خيم وعلمه مة ولما
توفي سيده اشتهر بولده السيد

ابن عبد الصمد بن المهدي بالله المعروف بابن الغريق وكان يسمى راهب بن العباس
وهو آخر من حدث عن الدارقطني وابن شاهين وغيرهما وكان موته ببغداد وفيها قتل
ناصر الدولة أبو علي الحسين بن حمدان بصر قتلته الذكرا ثم كى وقد تقدم شرحه مستوفى
وفيها توفي الامام ابو القاسم عبد المكي بن هوازن القشيري النيسابوري مصنف الرسالة
وغيرها وكان اماما فقيها اصبيا مفسرا كاتب اذفاضل جته وكان له فرس قد اهدى
اليه فركبه فجو عمرين سنة فلما مات الشيخ لم ياكل الفرس شيئا فعاشره اسبوعا ومات
وفيها ايضا توفي علي بن الحسن بن علي بن الفضل ابو منصور الكاتب المعروف بابن
صر بصر وكان نظام الملك قال له انت ابن صرد ولا صر بعرفني حتى ذلك عاينه وهو من
الشعراء الجاهدين وهما ابن البياض فقال

لئن نبز الناس قدما بآل * فسمعه من شعره صر بصر

* فلك نظام مصره * عقوبته وتسميه شعره

وهذا ظلم من ابن البياض فانه كان شاعرا محسنا ومن شعر ابن صرد قوله

تراورن عن اذرعنا عينا * نواشريس يطعن البريتمنا

كفن بجند كان الرياض * اخذن الجند عليها عينا

واتمن يحملن الانحيا * اليه ويلفن الانحيا

فلما استمعن زفيرا المشوق * ونوح الحما تركن الحما

اذا جئتما بانه الوادين * فارخرا النورع وحلوا الوادين

فثم علائق من اجلهن * ملاه الدجى والضجى قد طربنا

وقد انبأهم مياه الجفون * بان بقبلي سلك داه دينا

(ثم دخلت سنة ست وستين واربعمائة)

*) ذكره قلايد السلطان ملكشاه السلطنة والخلع عليه)

في هذه السنة في صفرو رد كوه راين الى بغداد من عند السلطان ورجلس له الخليفة
القاسم بامر الله ووقف على رأسه ولي العهد المنقذ بامر الله وسلم الخليفة الى كوه راين
عهد السلطان ملكشاه بالسلطنة وقرأ الوزير اوله وسلم اليه ايضا والاعقد الخليفة
بيده ولم يمنع يومئذ احد من الدخول الى دار الخلافة فامتلا من السلام بالعامه حتى
كان الانسان تهمه نفسه ليتخلص وهذا الناس بعضهم بعضا بالسلامة

*) ذكر غري بغداد

في هذه السنة غرق الجانب الشرقي وبعض الغربي من بغداد وسببه ان دجلة رادت
ريادة عظيمة وانفتح القورج عند المسافة المعزقة وجاء في الليل سيل عظيم وطفح الماء
من البرية مع ربح شديدة وجاء الماء الى المنازل من فوق وتبع من البلاء يسبح والابرار
بالجانب الشرقي وهلك خلق كثير تحت الهدم وشدت الزواريق تحت التاج خوف
الغرق وقام الخليفة يتضرع ويصلي وعليه البردة بيده التضييق واتى ايتكين

محمد افندي وهو اخو زوجته اتحادا كليا بحيث صار اكا لاخوين لا بصر احد ههنا من الاخر ساعة واحدة وسكنهم

واحد في بيتهم الكبير بالازبكية ولما توفي ٢٨ السيد محمد إندى اشتغل المترجم بالسكنى في الدار الى ان حضر القر نساوية

فخرج مع من خرج من مصر
 الى ناحية الشام ونهبت
 كتبه وداره ثم جمع بامان في
 أيام الفرنساوية فوجد
 الدار قد سكنها الفرنسيون
 فاشترى دارا غير بعيدة عابدين
 وجدد بها نظامه ومساكنه
 حادثة مسكن الاروام العثمانية
 مع الامراء المصريين التي
 خرج فيها ابراهيم بك والبرديسي
 واوراؤهم ثم نهبت داره
 المذكورة ايضا فماتت
 فانتقل الى ناحية لآزهر ثم
 سكن بحارة السبع قاعات
 بالاجرة واقتنى كتبها
 واستكسبا وجمع عدة اجزاء
 متفرقة من تاريخ مرآة الزمان
 لابن الجوزي وخطه
 المغربي وغلبها الى أن
 اخترمته المنية ومات ليلة يوم
 الثلاثاء في ثاني عشر من رجب
 من السنة قبل الغروب
 وصلى عليه في مسجد بالآزهر
 في مشهد حافل ودفن بترعة
 المبكرية تظاهر قبلة الامم
 الشافعية كان انسانا حسانا
 محبوبا لجميع الناس وجيهه
 الذات ملج الصفات حسن
 المفاكهة والمعاشرة متوقد
 الفطنة صادق الفراسة
 ساكن الجش وقورا ادوبا
 محدثا وخلف من بعده
 السيد محمد المعروف بالعزيزي

الاسلميا في من عكبر افعال لاوز يران الملاحين يؤذون الناس في المعابر فاحضرهم -
وتهددهم بالقتل وامر باخذهم اجرت به العادة وجمع الناس واقامت الخطبة للجمعة في
الطيار مرتين وغرق من الجانب الغربي في مقبرة احد مدومث هذباب التبن وتهدم سورة
فاطلق شرف الدولة الف دينار تصرف في عمارته ودخل الماء من شبايك النجارستان
الهندى ومن عجب دى يحيى في هذا الغرق ان الناس في العام الماضي كانوا قد
انكروا كثرة المغنيات والنحو فقطع بعضهم اوتارهم ومغنية كانت عند جندى
فثار به الجندى الذي كانت عند مداضر به فاجتمعت العامة ومعهم كثير من الائمة
منهم ابواسحق الشيرازى واستغاثوا الى الخليفة وطلبوا هدم المواخير والحانات
وتبطينها فوعدهم ان يكاتب السلطان في ذلك فسكنوا وتفرقوا ولازم كثير من
الصالحين الدعاء بكشفه فاتفق ان غرقت بغداد ونال الخليفة والجندى من ذلك امر
عظيم وسمعت مصيبتة كافة الناس فرأى الشريف ابوجعفر بن موسى بعض الحجاب
الذين يقولون نحن نكاتب السلطان ونسعى في تفريق الناس ويقول اسكنوا الى ان
يرد الجواب فقال له ابوجعفر قد كتبنا وكتبتم فجاءنا جوابكم يعنى انهم
شكروا - حل بهم الى الله تعالى وقد اجابهم بالعلق قبل ورود جواب السلطان

• (ذكر الملك السلطان ملك شاه ترمذ والهدنة بينهما وبين صاحب سمرقند) •

فقد ذكرنا ان خاقان التكين صاحب سمرقند بعث ترمذ بعد قتل السلطان البارسلان
فلما استقلعت الامور لالطان ملك شاه سار الى ترمذ وحصرها وطمع العسكر خندقها
ورمى بابها بانيق فخلف من بها فظاير والامان منهم وخرجوا منه او سلموها وكان بها الخ
لخاقان التكين فاكرمه السلطان وخلق عليه واحسن اليه واطلقه وسلم قلعة ترمذ الى
الامير ساوئكين و امر به عمارتها وتحصينها و عمارة سورها بابا بجر المحكم وحفر خندقها
واممية ففعل ذلك وشار السلطان ملك شاه بر يد سمرقند فغار قها عاجها وانفذ
يطلب المصالحة ويخرج الى نظام الملوك في اجابة الى ذلك ويعتذر من تعرضه الى
ترمذ فاجيب الى ذلك واصطلحوا واعدوا ملك شاه عنده الى خراسان ثم منها الى الري وأقطع
دع وطخارستان لاختيه شهاب الدين تيمكش

• (ذکر عده حوادث) •

ففيها توفي زعيم الدولة أبو الحسن بن عبد الرحيم بالنيل خجة أوله - بمعن سنة ١٠٢٠ وقد تقدم
من إخباره ما فيه كفاية وفيها توفي أبناؤه السلطان ملك شاه وكفي شره كما كفي شره
فاورث ملك وفيها في ربيع الأول توفي القاضي أبو الحسن بن أبي جعفر السمعاني جو
قاضي القضاة أبي عبد الله السمعي وولي ابنه أبو الحسن ما كان إليه من القضاء
بالعراق والرضل موطن مولده سنة ١٠٢٠ ربيع وثمانين وثلاثمائة بهمنان وكان هو وأبوه
من المتأخرين في مذهب الأشعرى ولا يه فيه تصانيف كثيرة وهذا مما يستر طرف أن
يكون - في شعره ما وفيها في جمادى الآخرة توفي عبد العزيز بن محمد بن علي

الرزوق له من ابنته سيده المذكور لكونه ولد بغرضين كانوا بالاشام اذ شاء الله انشاء صالحا او يارك فيه ابو

ومات الامير الكبير والضرغام الشهير محمد بك الانى المرادى جليلة بعض ٢٩ التجار الى مصر في سنة تسع وثمانين ومائة

والف فاشترى احمد دجاو يش
المعروف بالجنون فاقام بيته
اياما فلم تهجه أو ضاعه لكونه
كان مما جئنا سفيها نمازها
فطلب منه بيع نفسه فباعه
اسليم اخا العزوى المعروف
بتمرنك فاقام عنده شهورا
ثم اهداه الى مراد بك فاعطاه
في نظيره ألف اردب من الغلال
فلذلك سمى بالانى وكان
جميل الصورة فاحبه مراد بك
وجعله جو خذاره ثم اعطاه
وجعله كاشغا بالشرقية وهو
دارا بناحية الحطة المعروفة
بالشيخ ضلام وانشاهناك
حماما بتلك الحطة عرف به
وكان صعب المراس قوى
الشكيمة وكان بجواره على
اغالى المعروف بالثوكل فدخل
عليه وتشفع عنده في أمر فقبل
رجاءه ثم نكث فخنق منه
ولجئته ودخل عليه في داره
يفاديه وبعثه فرد عليه
بغلانة فامر الخدم بضربه
فبضروه وضربوه بالعضى
المعروفة بالنبايت فقام لذلك
ومات بعد يومين فشقوه الى
استاذ مراد بك فنفاه الى بحري
فعمف بالبسلاد مشيل بموة
ومضوا بهن وبارنيال ورشيد
واخذ منهم ارزا واموالا
فتشكروا منه الى استاذهم وكان
يحبهم ذلك وفي اثناء ذلك
وقع خلاف بمصر بين الامراء
ونحو اسليم ان بن الاغا وخواه ابراهيم بك ومصطفى بك كما ذكرنا في محله وارسل اليه مراد بك وأمره ان يتعين

ابو محمد الكتاني في دمشق الحافظ وكان كثيرا في الحديث ثقة ومن سمع منه الخطيب
ابو بكر البغدادى

(ثم دخلت سنة سبع وستين وأربعمائة)

(ذكر وفاة القائم بامر الله وذكر بعض سيرته)

في هذه السنة ليلة الخميس ثالث عشر شعبان توفي القائم بامر الله أمير المؤمنين رضى الله
عنه واسمه عبد الله ابو جعفر بن القادر بالله أى العباس أحمد ابن الامير اسحق بن المقدر
بالله ابى الفضل جعفر بن المعتمد بالله ابى العباس احمد وكان سبب موته انه كان قد
اصابه ماشر افاق تصد ونام منفردا فانفجر فصاده وخرج منه دم كثير ولم يشعر فاستيقظ وقد
ضعف وسقطت قوته فابقن بالموت فأحضر ولى العهد ووصاه بوصايا واحضر الفقهاء
وقاضى القضاة وغيرهم مع الوزير ابن جهمير واشهدهم على نفسه انه جعل ابن ابنه
ابا القاسم عبد الله بن محمد بن القائم بامر الله ولى عهده ولما توفي غسله الشريف ابو جعفر
ابن ابى موسى الهاشمى وصلى عليه المقتدى بامر الله وكان عمره ستا وسبعين سنة وثلاثة
اشهر وخمسة ايام وخلافته اربعة اوار بعين سنة وثمانية اشهر وايام وقيل كان مولده
ثامن عشر ذى الحجة سنة احدى وتسعين وثمانمائة وعلى هذا يكون عمره ستا وسبعين
سنة وتسعة اشهر وخمسة وعشر من يوم اقامه ام ولد تسمى قطار الندى اردنية وقيل رومية
ادركت خلافته وقيل لاسمها علم وماتت في رجب سنة ثنتين وخمسين واربعمائة
وكان القائم جيلا ملج الوجه ابيض مشربا بحمرة حسن الجسم ورعا دينارا هذا عالما قوى
اليتقن بالله تعالى كثيرا الصبر وكان للقائم عناية بالادب ومعرفة حسنة بالكتابة
ولم يكن يرضى ان يكتب ما يكتب من الدون فليكن يضل فيه اشياء وكان يؤثر الامل
والانصاف يريد قضاء حوائج الناس لا يرى المنع من شئ يطلب منه قال محمد بن على بن
عامر الوكيل دخلت يوما الى الخزن فلم يبق احد الا اعطاني قصة فامتهلثا كلى
منها فقلت في نفسي لو كان الخليفة ابنى لا عرض من هذه كلها فالتقيته في بركة والقائم
ينظر ولا أشعر فلما دخلت اليه امر الخدم باخراج الرقاع من البركة فانخرجت ووقف
عليها ووقع فيها باغراض اصحابها ثم قال لي يا عامر ما جئت على هذا فقلت خوف الضجر
منها فقال لا تعد الى مثلها فانما ما اعطيتهم من أمر الناشئ انما نحن وكلاء ووزر للقائم
ابو طالب محمد بن ايوب وابو الفتح بن دارست ورئيس الرؤساء وابو نصر بن جهمير وكان
قاضيه ابن ما كولا وابو عبد الله الدامغانى

(ذكر خلافة المقتدى بامر الله)

لما توفي القائم بامر الله بوبع المقتدى بامر الله عبد الله بن محمد بن القائم بالخلافة وحضر
مؤيد الملك بن نظام الملك والوزير بن الخلد الدولة بن جهمير وابنه صهيبة الدولة والشيخ ابو
اسحق وابو نصر بن الصباغ ونقيب النقباء طراد والنقيب الطاهر المعمر بن محمد
رقاضى القضاة ابو عبد الله الدامغانى وغيرهم من الاعيان والامثال فبايعوه وقيل كان

ونحو اسليم ان بن الاغا وخواه ابراهيم بك ومصطفى بك كما ذكرنا في محله وارسل اليه مراد بك وأمره ان يتعين

اول من بايعه الشر يف أبو جعفر بن أبي موسى الهاشمي فانه لما فرغ من غسل القائم بايعه وأنشده

• اذا سيد منامضى قام سيد •

ثم ارتفع عليه فقال المقتدى • قول بما قال الكرام فقول •

فاما فرغوا من البيعة صلى بهم العصر ولم يكن للقائم من أهتبه ذكروا فان الذخيرة أبا العباس محمد بن القائم توفي أيام أبيه ولم يكن له غيره فابقن الناس يانقرض نسله وامتقال الخلافة من البيت القادري الى غيره ولم يشكوا في اختلال الاحوال بعد القائم لان من عدا البيت القادري كانوا يخالطون العامة في البلاد ويحجرون بحري السوق فلو اضطر الناس الى خلافة احدهم لم يكن له ذلك القبول ولا تلك الهيبة فقدر الله تعالى ان الذخيرة أبا العباس كان له جارية اسمها الرجوان وكان يلعب بها فلما توفي ورأت ما نال القائم من المصيبة واستعظمه من انقراض عقبه ذكرت انها حامل فتعلقت النفوس بذلك فولدت بعد موت سيدها بسنة أشهر المقتدى فاشتد فرح القائم وعظم سروره وباع في الاشفاق عليه والمحبة له فلما كان حادثة البساسيري كان للمقتدى قريب اربع سنين فاخفاه اهله وحمله أبو الغنائم بن المهلبان الى حران كاذبنا ولما عاد القائم الى بغداد أهدى المقتدى اليه فلما بلغ الحلم جعله ولي عهد ولما ولي الخلافة اقرن خرا الدولة بن جهمير على وزارته بوصية من القائم بذلك وسير عميد الدولة بن خرا الدولة ابن جهمير الى السلطان ملكشاه لاختذ البيعة وكان مبره في شهر رمضان وارسل معه من انواع الهدايا ما يحيل عن الوصف

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في شوال وقعت نار ببيعتاد في دكان خباز بنهر المعلى فاحترقت من السوق مائة وعشرون دكانا ودي الدور ثم وقعت نار في المامونية ثم في الظفرية ثم في درب المطبخ ثم في دار الخليفة ثم في حمام الامير تقي ثم في باب الازيد ودرب خراسان ثم في الجانب الغربي في نهر عابق ونهر القلائين والقطيعة وباب البصرة وواحد ترق ما لا يحصى وفيها ارسل المستنصر بالله العلوئي صاحب مصر الى صاحب مكة ابن أبي هاشم رسالة وهدية جليلة وطلب منه ان يعيد له الخطبة بمكة حرسها الله تعالى وقال ان ايمانك وعهودك كانت للقائم وللسلطان اب ارسلان وقد ما تخطب لمكة وقطع خطبة المقتدى وكانت مدة الخطبة العباسية كعشرين سنين وخمسة اشهر ثم اعيدت في ذي الحجة سنة ثمان وستين وفيها كانت حرب شديدة بين بني رباح وزغبة ببلاد افريقية فقويت بنو رباح على زغبة فهزموهم واجبروهم من البلاد وفيها جمع نظام الملوك والسلطان ملكشاه جماعة من اعيان المتجهين وجعلوا النير وزاول نقطة من الحمل وكان النير وز قبل ذلك عند حلول اشهر من نصف الحوت وصار ما فعله السلطان مبدأ التقاويم وفيها ايضا عمل الرضا لسلطان ملكشاه واجتمع جماعة من اعيان المتجهين في عمله منهم

قاده الصنعية وذلك في سنة ثنتين وتسعين ومائة وألف واشتهر بالفجور وخافته الناس وتكلموا شدة وسكن أيضا بدار بناحية قيصون وذلك عندما اتسعت دائرته وهدم داره القديمة ايضا ووسعها وأنشأها انشاء جديدا واشترى المماليك الكذيرة وامر منهم امراء وكشافة فانشؤا على طبيعة اساتذهم في التعدي والعسف والفجور ويخافون من تخيره عليهم والتمس باقطاع فرشوط وغيرها من البلاد القبلية ومن البلاد البحرية محدمة ومليحوزو وغيرهم وتقلد كشوفية شرقية بلبليس وتزل اليها وكان يغير على ما بتلك الناحية من اقصاعات وغيرها واخاف جميع عربان تلك الجهة وجميع قبائل الساحية ومنعهم من التعدي والجور على الفلاحين بتلك النواحي حتى خافوا الكثير من العربان والقبائل وكانوا يخشونه وصادهم باشر كمنهم وقبض على الكثيرين كبرائهم وسحبهم في الجناسير وصادهم في أموالهم ومواشيهم وفرض عليهم المغارم والجان ولم ير على حاله وسطوندا الى ان حضر حسن باشا الجزايري الى مصر فخرج المترجم مع مائة مائة الى ناحية

قبل ثم رجع معهم في اواخر سنة خمس ومائتين بعد الاثني عشر الطاهون الذي مات فيه اسمعيل بك وذلك بعد

اقامتهم بالصعيد زيادة عن اربع سنوات في تلك المدة ترزق مثله ٤١ وانقضت نفسه وتعلق قلبه بمطالعة الكتب

والنظر في جزئيات العلوم
والفلكيات والهندسيات
واشكال الرمل والزراعات
والاحكام الحكومية والتقاويم
ومنازل القمر وأنوائها
ويسأل عن له الماسم بذلك
فيطلبه ليستفيد منه واقتنى
كتبها في انواع العلوم
والتواريخ واعتكف بداره
القديمة ورغب في الانفراد
وترك الحالة التي كان عليها
قبل ذلك واقصر على عماليكه
والاقطاعات التي بيده
واستمر على ذلك مدة من
الزمان ثم قل هذا الامر على
اهل دائرته وبدا يصغر في عين
نشد اشينه ويضعف جانبه
وطاف قوايا كتمونه وتجا سوا
عليه وطعمه وافعاله ويطلع
أدونهم للترفع عليه فلم يسهل
به ذلك واستعمل الامر
الاولسط وسكن بدار أحمد
جاويز المجنون بدرب سعادة
وعمر القصر الكبير بمصر
القديمة بشاطئ النيل تجاه
المقياس وانشا ايضا قصرا
فيما بين باب النصر والدمرداش
وجعل غالب اقامته فيها
ولاكثر من شراء المماليك
وصار يدفع فيهم الاموال
الكثيرة للجلالين ويدفع لهم
اموالا مقدما يشترونها بها
وكذلك الجوادى حتى اجتمع
عنده نحو الالف مملوك خلاف

عمر بن ابراهيم الخيام وأبو المظفر الاسفهرارى وميمون بن الفجيب الواسطى وغيرهم
وخرج عليه من الاموال شئ عظيم وبقي الرصد دائرا الى ان مات السلطان سنة خمس
وثمانين واربعمائة فبطل بعد موته

(ثم دخلت سنة ثمان وستين واربعمائة)

• (ذكر ملك الاقيس دمشق)

قد ذكرنا سنة ثلاث وستين ملك اقيس الرملة والبيت المقدس وحصره مدينة دمشق
فلما عاد عنها جعل يقصد اهلها كل سنة عند ادراك الغلات فياخذها قوى هو
وعسكره ويضعف اهل دمشق وجندها فلما كان رمضان سنة سبع وستين سار الى
دمشق فحصرها واميرها المعلى بن حيدرة من قبل الخليفة المستنصر فلم يقدر عليها
فانصرف عنها في شوال فهدمها اميرها المعلى في ذي الحجة وكان سبب هربه انه اساء
السيرة مع الجنود والرعية وظلمهم فكثر الدعا عليه وثار به العسكروا عانهم العامة
فهرب منها الى بانياس ثم منها الى صور ثم اخذ الى مصر فبصر بها فسات محبوسا فلما
هرب من دمشق اجتمعت المصاعدة وولوا عليهم انتصار بن يحيى المصعودى المعروف
برزين الدولة وقات الاسعار بها حتى أكل الناس بعضهم بعضا ووقع الخلف بين
المصاعدة وأحداث البلاد وعرف اقيس ذلك فعاد الى دمشق فقتل عليها في شعبان من
هذه السنة فحصرها فعدمت الاقوات فبيعت القرارة اذا وجدت باكثر من عشرين
دينارا فسلموها اليه بامان وعوض انتصار عنها بقاعة بانياس ومدينة يافا من الساحل
ودخلها هو وعسكره في ذي القعدة وخطب بها يوم الجمعة لخمس بقين من ربيع الثاني القعدة
للقمى بامر الله الخليفة العباسى وكان آخر ما خطب فيه للمسلمين في مصر بين وتغلب
على اكثر الشام ومنع الاذان بحى على خير العمل ففرح اهلها فرح عظيم وظلم اهلها
واساء السيرة فيهم

• (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ملك نصر بن محمد بن مرداس مدينة مصر واخذها من الروم وفيها قدم
سعد الدولة كوهرايين شهنة الى بغداد من عسكر السلطان ومعه العميد ابو نصر
نظار فى احمد الى بغداد وفيها وثب الجنود بالبطيخة على اميرها ابى نصر بن الهيثم وخافوا
عليه فهرب منهم وخرج من بلده والذخائر والاموال التي جمعها في المدة الطويلة ولم
يذهب من ذلك جميعه شئ وصار نزل على كوهرايين شهنة العراق وفيها انفجر الميثوق
بالفلوجية وانقطع الماء من النيل وغيره من تلك الاعمال من بلاد ديبس بن يزيد فلا
اهل البلاد ووقع الوباء فيهم ولم يزل كذلك الى ان سنة عجميد الدولة بن جهم سنة اثنتين
وسبعين وفي هذه السنة توفي ابو على الحسن بن القاسم بن محمد المقرئ المعروف بعلام
المراس الواسطى بها وكان محدثا لامة في كثير من العلوم وفي شعبان توفي القاضي ابو
الحسين محمد بن البيضاوى الفقيه الشافعى وكان يدرس الفقه بدرب السلوك

يخ. مل. عا. الذى عند كشافه وهم نحو الاربعين كشافا الواحد منهم دائرته قد رد اثره ضيق من

داكرو وهو زوج ابنة القاضي ابي الطيب الطبري وعبد الرحمن بن محمد بن محمد بن
المقتدر بن محمد بن داود ابو الحسن بن ابي طه الدودي راوى صحيح البخارى ولد سنة
اربع وسبعين وثلاثمائة وسبع الحديث وثقة له في ابي بكر القفال وابي حامد
الاسفرايني وصاحب ابا على الدقاق وابا عبد الرحمن السلمى وكان عابدا خيرا قصده نظام
الملك بن مسر بن يزيد فوعظه وكر في قوله ان الله تعالى ساطك على عباده فانظر كيف
تحييه اذا سالت عنهم فبكى وكان موته ببوشة وفيها توفى ابو الحسن على بن احمد بن محمد
ابن متويد الواحدى المفسر مصنف الوسيط واليسيط والوجيز في التفسير وهو نيسابورى
امره مشهور وابو الفتح منصور بن احمد بن دارست وزير القاسم توفى بالاهاواز ومحمد بن
القاسم بن حبيب بن عبدوس ابو بكر الصغار النيسابورى الفقيه الشافعى ثقة على ابي
محمد الجوزي وسمع من الحكم ابي عبد الله وابي عبد الرحمن السلمى وغيرهما وفيها توفى
مسعود بن الحسن بن الحسن بن عبد الرزاق ابو جعفر البياضى الشاعر له شعر مطبوع
فمنه قوله

يا من البست ابعده في بالاضنا * حتى خفيت به عن العواد
وانت بالاهر الطويل فاقبت * اجفان عني كيف كان رقادي
ان كان يوسف بالجمال مقطوع الايدي فانت مقتت الا كباد

(ثم دخلت سنة تسع وستين واربعمائة)

(ذكر حصر اقيس مصر وعبره عنها)

في هذه السنة سار الاتيسر بن دمشق الى مصر وحصرها وضيق على اهلها ولم يبق
غير ان ياكلها فاجتمع اهلها مع ابن الجوهري الواعظ في الجامع ويكوا وتضرعوا ودعوا
للقيل بن دعابة ففرم الاتيسر من غير قتال وعاد على انه ضرورة بغير سبب فوصل
الى دمشق وندد في صحابه فرم اهلها فدعوا لخلعها وامواله فشد بهم وخرج عنهم
الخروج تبتك السندواقي البيت المقدس فرأى امرا قد تبعوا على اصحابه وخلفائه
وحدهم وهم في محراب داود عليه السلام فلما قارب البلد تحصن اهله منه وسبوه وقتلواهم
فقتل البلدة ذوة ونحوه وقيل من اهلها فكثر حتى قتل من اتى الى المسجد الاقصى
وكث من كان عند الصخرة وحدها كذا يدكر الشام من هذا الاسم اقيس
والعهد انما هو در اسم تركي وقد ذكر بمصر مؤرخي الشام ان اسير لما وصل الى
بصر جمع امير الجيوش يدرب العساكر واستعد العرب وغوهم من اهل البلاد فاجتمع
مع خلق كثير وادخلوا قهرا اسيرهم وقتلوا اكثر اصحابه وقتل اخيه وقطعت يداه آخر
وعاده من زمنا الى الشام في نفر قليل من عسكره فوصل الى الرملة ثم سار منها الى دمشق
وحكى الى من اتى به من جماعة من فضلا مصر ان اسير لما وصل الى مصر ونزل بظاهر
الشاهرة اما اصحابه السيرة في الناس وطلبواهم واخذوا اموالهم وفعلوا الافاعيل القبيحة
فارسل رؤساء القرى ومقدموها الى الخليفة المستنصر بالله العلوى يشكون اليه ما نزل

الافخرويس كنهم الدور الواحدة
ويعطيهم الفاظ والمناصب
وقد كشوفية الشريعة
ايضا عن ذلك وينزل هو اليهم ايضا
على سبيل الترويح ويؤله
قصرا خارج بلبس وآخر
بالدماءين واخذ شوكة عربان
الشرقي وجي من الاموال
والجمال واخذ منهم الذي
كان يغشى ابدان الفلاحين
واوواهم واصف شوكتهم
واخفى صواتهم وكره يقيم
بناحية اشرى شهر الثلاثة
او اربعة شهور ودلى مصر
واصطاع قصر من خشب
مفصلا قطعوا يركب بشاكل
واغرى بقة مينة فويدهم
على حدة جعل قداراد
النزول في محلة تقدم القراشور
وركبه خارج الجبل وان
في صبح جالس اليها يصعد
اليه بشلا درج مغروش
بالطافس والوسائد يسرع
تجانية اشخاص وهب عوف
بله شيابك من الاربع
جهات تنك وتعلق بحسب
الاختيار وحوله لا سرفه
كل جانب وكل ذلك من داخل
دهليز اصيوان وكان له دن
بالاربكية احدهما كانت
لرؤسوان بك بلغيا والاخرى
للاشيد احمد بن عبد السلام
فبدا له في سنة ثلث عشرة
ومئتين والف ان ينشئ دارا عظيمة خلاف ذلك بالار بركيه فاشترى دهر ابن البند

سعودي الذي بخطه الساكن في مابينه وبين قنطرة الدكة من احمد اغا ٤٣ شويكار وهدمه ووقف في شيدته على

العمارة كخداه اذا الفقار
ارسله قبل مجيئه من ناحية
الشرقية ورسم له صورة
وضعه في كغند كبير فقام
جدرانه ونحيطانه وحضره
في أثناء ذلك فوجد قدا خطا
الرسم فاعتباط وهو مدم غاب
ذلك وهذا سه على مقتضى
عقله واجتهده في بناءه

واوقفار بعته من كبار
امرائه على تلك العمارة كل
اميرى جهة من جهاته الأربع
يحتون الصانع ومعهم اكثر
اتباعهم وعمال يكملهم وعملوا
عند قن الحرف الاجبار وعمل
لنودة وكذلك ركب طواحين
المجسر لخدمته وكل ذلك
يجب نيا العمارة وقطعه
الاجبار الكبار ونقلوها في
المرابك من طرا الى جنب
العمارة بالازبكية ثم نشروها
بالمشيرة الواح كبار التبليط
الارض وعمل الدرج والفحات
واحضروا لها الاخشاب
المتنوعة من بولاق واسكندرية
ورشيد ودمياط واشترى
بيت حسن كخدا الشعراوى
المطل على بركة الرطلى من
عبدائه وهدمه ونقل اخشابه
وانقاضه الى العمارة وكذا
نقلوا اليه انواع الرخام والاعمدة
ولم يزل الاجتهادى العمل
حتى تم على المنوال الذي
اراده ولم يعمل له نمر جات ولا
جودانات بارزة عن اصل البناء ولا رواشن بل جعله سادجا خاضعا على المثانة وطول البقاء ثم ركبوا على فرجائه

بهم فاعاد الجواب به عاجز عن دفع هذا العدو فقالوا له نحن نرسل اليك من عندنا من
الرجال المتعاقلة يكونون معك ومن ليس له سلاح نعطيهم من عندك سلاحا وعسكر هذا
العدو قد آمنوا وتفرقوا في البلاد فنشورهم في ليلة واحدة وقتلهم وتخرج أنت اليه فيمن
اجتمع عندك من الرجال فلا يكون له بك قوة فاجابهم الى ذلك وارسلوا اليه الرجال وناروا
كلهم في ليلة واحدة بمن عندهم فوقعوا بهم وقتلواهم عن آخرهم ولم يسل منهم الا من كان
عنده في عسكره وخرج اليه العسكر الذي عند المستنصر بالقاهرة فلم يقدر على الثبات
لهم فولى منهم زما وعاد الى الشام وكفى اهل مصر شره وظلمه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ورد بغداد ابو نصر ابن الاستاذ ابي القاسم القشيري حجا وجلس في المدرسة
النظامية يعظ الناس وفي ربا الشيخ الشيوخ وجرى له مع الحنابلة فتمت لانه تسكلم على
مذهب الاشعرى ونصره وكثرا اتباعه والمتعصبون له وقصد خصومه من الحنابلة ومن
تبعهم سوق المدرسة النظامية وقتلوا جماعة وكان من المتعصبين للقشيري الشيخ ابو
اسحق وشيخ الشيوخ وغيرهما من الاعيان وجرت بين الطائفتين امر عظيم وفيها
تزوج الامير على بن ابي منصور بن فرار من علاء الدولة ابي جعفر بن كاكويه ارسلا
خاتون بنت داود عمه السلطان ملكشاه التي كانت زوجة القاسم بامر الله وفيها كان
بالجزيرة والعراق والشام وباه عظيم وموت كثير حتى بقي من كثير الغلات ليس لها من
يعملها الكثيرة الموت في الناس وفيها مات محمود بن مراد صاحب حلب ومالك بعده
ابنه نصر فدخله ابن حيوس بتصيدة يقول فيها

ثمانية لم تفرق مذهبها * فلا تفرقت مذاب عن نادر شهر
ضميرك والتقوى وجودك والغنى * ولا تظك والمعنى وعزمك والنصر
وكان لمجرد ابو نصر سجنية * وغالب ظني ان سيخلفها نصر
فقال والله لو قال سيضمة هانصر لاضمة هانصر وامراه بما كان يعطيه ابو وهه والفدينار في
طبق فضة وكان على بابها جماعة من الشعراء فقال بعضهم
على بابك المعصور من العصابة * مغنايس فانظر في امور المغنايس
وقد قنعت منك العصابة كلها * بعشر الذي اعطيتك لابن حيوس
وما بيننا هذا التقارب كله * واركن بسعيد لا يقاس بخيوس
فقال لو قال بمنى الذي اعطيتك لاعطيتك ذلك واخره بمنى نصفه وفيها توفي اسيد دوست
ابن محمد بن الحسن ابو منصور الديلمي الشاعر وكان قد لقي ابن الجاج وابن نباتة وغيرهما
وكان ينشيع وتركمه وقال في ذلك

واذا سئمت عن اعتقادي قاتما * كانت عليه مذاهب الامرار
وانول خير الناس بعد محمد * صديقه وانيسه في انفار
وفيها توفي رئيس العراقيين ابو احمد النعماني الذي كان عميد بغداد والشريف ابو جعفر
جودانات بارزة عن اصل البناء ولا رواشن بل جعله سادجا خاضعا على المثانة وطول البقاء ثم ركبوا على فرجائه

التحف والاشياء والتحف
الغنية التي أهداها اليه
الافرنج وهموا بقاعة الجلوس
السفلى فضيقة فضيقة
بمسبيل من الزخام قطعة
واحدة ونوفرة كبيرة حولها
نوفرات من الصقر يخرج
الماء من أفواهها وجعل بها
جسمين علويًا وسفليًا وبنوا
بدائر حوشه عدة كبيرة من
الطباق السكنى المماليك
وجعله دورا واحدا ولما تم
البناء والبياض والدهان
فرشه بأنواع القروش والوسائد
والمساند والسائر المقصات
وجعل خلفه بستانا عذها
وانشابه جملونا من تطيل
متعابه ذلك وأعمدة وهو من
الجهة البحرية ينتهى آخره
الى الدور المتصلة بقنطرة
الدكة وأهدى اليه أيضا
الافرنج فضيقة زخام في غاية
العظم فيها صورة أسماك
مصورة يخرج من أفواهها
الماء جعلها بالبستان ونجز
البناء والعمل وسكن بها هو
وعياله وحر به في آخر شهر
شعبان من سنة اثنتى عشرة
واستهل شهر رمضان فاوقدوا
فيها الوقودات والاحمال
المملوكة بالانقذيل بدائر
الحوش والرجبة الجارية
وذلك بقاعة الجلوس
أجبال الخنف والشموع
والصحب والفتيات الزجاج وهنته الشعراء وتظم مؤلانا الأستاذ الفاضل الشيخ

ابن أبي موسى الهاشمي الحنبلي ورزق الله بن محمد بن احمد بن علي ابوسعد الانباري
الخطيب الفقيه الحنفى سمع الحديث الكثير وكان ثقة حافظا وطاهر بن احمد بن بابشاذ
الكوى المصرى توفى في رجب سقط من سطح جامع عمرو بن العاص بمصر فمات لوفته
وعبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن احمد المعروف بابن هزاد مرد الصريغى راوية
احاديث على بن الجعد وهو آخرون رواها وكان ثقة صالحا من طريقته سمعناها

(ثم دخلت سنة سبعين وأربعمائة)

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ورد مؤيد الملك بن نظام الملك الى بغداد من العسكر وفيها اصطلى تميم بن
المعز بن باديس صاحب افر بقة مع الناصر بن علناس وهو من بنى جادهم جده وزوجه
تميم ابنته بلارة وسيرها اليه من المهدي في عسكر واصحبها من الحلى والجهاز ما لا يحصى وحل
الناصر ثلاثين الف دينار فاخذ منها تميم دينارا واحدا ورد الباقي وفيها استعمل تميم
ابنه مقاد على مدينة طرابلس الغرب وكان ببغداد في هذه السنة فتنة بين اهل سوق
المدرسة وسوق الثلاثاء بسبب الاعتقاد فبعضهم يعضوا وكان مؤيد الملك بن نظام
الملك ببغداد بالدار التي عند المدرسة فارسل الى العميد والشحنة فحضر اومعهم الجند
فضر بوا الناس فقتل بينهم جماعة وانفصلوا وفي هذه السنة في ربيع الاول توفى القاضي
ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن البيضاوى الفقيه الشافعى وكان القاضي ابو الطيب
الطبري جده لأمه وفيها توفى احمد بن محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن النعمان ابو الحسين
البرازي رجب وكان كثير من الحديث ثقة في الرواية واحمد بن عبد الملك بن علي ابو
صالح المؤذن النيسابورى كان يعظ ويؤذن وكان كثير الرواية حافظا ومولده سنة ثمان
وثمانين وثلاثمائة وعبد الرحمن بن محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن منته الاصبهاني
ابو القاسم بن ابي عبد الله الحافظ له تصانيف كثيرة منها تاريخ اصبهان وله طائفة
يفتخون اليه في الاعتقاد من اهل اصبهان يقال لهم العبد رجانية وفي شوال منها
توفيت ابنة نظام الملك زوجة عميد الدولة بن جهير نفساء بولدات من يومه ودفن بالدار
الخلاقة وتم تجر بذلك عادة لاحد فعل ذلك اكراما لابيها وجلس الوزير بن خرد الدولة بن
جهير وابنه عميد الدولة زوجها الامراء في دار بياب العامة ثلاثة ايام

(ثم دخلت سنة احدى وسبعين وأربعمائة)

(ذكر عزل ابن جهير من وزارة الخليفة)

في هذه السنة عزل خرد الدولة ابو نصر بن جهير من وزارة الخليفة المقعدى بامر الله ووذر
بمعه ابو شجاع محمد بن الحسين وكان السبب في ذلك ان ابا نصر بن القشيري ورد الى
بغداد على ما تقدم ذكره وجرى له الفتن مع الخنا بلة لما ذكر مذهب الاشعرية وانصره
وعاب من سواههم وفعلت الخنا بلة ومن معهم ما ذكرناه فغضب اصحاب نظام الملك
ما جرى الى الوزير خرد الدولة والى الخندم وكتب ابو الحسن محمد بن علي بن ابي الصقر

حسن العطار ثار بحاقعة الجلس في بيتين نقشوهما بالازمير على اسكفة ٤٠ باب القاعة وهو هوهما بالذهب وهما شعوس النما في قد اضاءات بقاعة

الواسطي الفقيه الشافعي الى نظام الملك

يا نظام الملك قد حل بيننا والنظام وبقي القاطن فيما مستهان مستضام وبها اودى له قتلى غلام و غلام والذي منهم بقي ساما فيه سهام يا قوام الدين لم يبق بيننا دم مقام عظم الخطب وللحره باتصال ودوام فني لم تحسم الداه يا اديك الحسام ويكف القوم في بغتة اذ قتل وانتقام فعلى مدرسة فيهم اومن فيهم السلام واعتصام بحريم لك من بعد حرام فلما سمع نظام الملك ما جرى من الفتن وقصد مدرسته واقتل بجوارها مع ابنه مؤيد الملك فيها عظم عليه فاعاد كوهرايين الى شحنة يدية الوراق وحمل رسالة الى الخليفة المقتدى بامر الله تتضمن الشكوى من بني جه- يرو سال عزل نحر الدولة من الوزارة وامر كوهرايين باخذ اصحاب بني جهير وايصال المذكور اليهم والى حواش- بهم فسمع بنو جهير الخبر فسار عهيد الدولة الى المعسكر يريد نظام الملك ليستعطفه وتجنب الطريق وسلك الجبال خرقا ن يلقاه كوهرايين ويناله فيهم اذى فلما وصل كوهرايين الى بغداد اجتمع بالخليفة وابلغته رسالة نظام الملك فامر نحر الدولة بلزوم منزله ووصل عهيد الدولة الى المعسكر السلطاني ولم يزل يستصليح نظام الملك حتى عاد الى ما لقيه منه وزوجه باينة بنت له وعاد الى بغداد في العشرين من جمادى الاولى فلم يرد بالخليفة اباه الى وزارته وامره- ما يلازمة منازلهما واس- توزر باشجاع محمد بن الحسين ثم ان نظام الملك راسل الخليفة في اعادة بني جه- ير الى الوزارة وشفع في ذلك فاعيد عهيد الدولة الى الوزارة واذن لايه نحر الدولة في فتح بابيه وكان ذلك في صفر سنة اثنتين وسبعين

• (ذكر استيلاء نقش على دمشق) •

في هذه السنة ملك تاج الدولة نقش بن البارس- لان دمشق وسبب ذلك ان اخاه السلطان ملكشاه اقطعه الشام وما يقفحه في تلك النواحي سنة سبعين واربعمائة فاتي حلب وحصرها ونحو اهلها بجاعة شديدة وكان معه جمع كثير من التركان فانفذ اليه الاقيس صاحب دمشق يستجده ويعرفه ان عساكر مصر قد حصرته بدمشق وكان امير الجيوش بدر قد سير عساكر من مصر ومقدمهم قائد يعرف بنصر الدولة فحضر دمشق فارسل الاقيس الى تاج الدولة تنش يستنصره فسار الى نصره الاقيس فلما سمع المصريون بقرية اجفلوا من بين يديه شبه المنه زمين وخرج الاقيس اليه ياتقيه عند سور البلاد فاعتاظ منه نقش حيث لم يبعد في تاليقه وعاقبه على ذلك فاعتذر بامور لم يقبلها نقش فقبض عليه في الحال وقتله من ساعته وملك البلاد واحسن السيرة في اهلها وغدل فيهم وقد ذكر ابن الهمداني وغيره من العراقيين ان ملك نقش دمشق كان هذه السنة وذكر الحافظ ابو القاسم بن عساكر الدمشقي في كتاب تاريخ دمشق في ان ملكه اياها كان سنة اثنتين وسبعين

• (ذكر عدة حوادث) •

محاسنها للعين تزداد بالالف على بابها قال السرور مؤرخا - عا- عباداتي تجدد بالاني وازدجت خيول الامراء بيبابه فاقام على ذلك الى منتصف شهر رمضان وبداله السفر الى الشرقية فابطلوا الوعدة واطفؤا السرج والشعور فكان ذلك فلا فكانت مدة سكناه به ستة عشر يوما بليلة السواغما اطفئنا في ذكر ذلك ليعتبر اولوالايب ولا يجه-د العاقل في تعمير الخراب وفي اثناء غيبته بالشرقية وصلت انفرنساوية الى الاسكندرية ثم الى مصر وجرى ما جرى مما سبق ذكره وذهب مع عشرينه الى قبلي وهند وصول الفرنساوية الى برانساوية بالبر الغربي وتخابروا مع المصريين ابلى المترجم وجنده في تلك الواقعة بلاء حسنا وقتل من كشافه ومما ليكه عدة واقرة ولم يزل مدة اقامة الفرنساوية بمصر ينقل في الجهات القبلية والبحرية والشرقية والغربية ويعمل معهم مكيد ويصطاد منهم بالمصايد ولما وصل عرضي الوزير الى ناحية الشام ذهب اليه وقابله وانعم عليه وكان معه رؤساء من الفرنساوية وعدة اسرى واسد عظيم اصطاده في سروح فذكره الوزير وخلع عليه الخلع السنية واقام به رضيه

اياما ثم رجع الى الناحية مصر وذهب الى ٤٩ الصعيد ثم رجع الى الشام والفرنساوية ياخذون خبره ويرصدونه في

في هذه السنة ولد الملك بركيادق ابن السلطان ملك شاه وفيها في الهرم وصل سعد الدولة كوهرايين الى بغداد وضرِبَ الطبل على باب داره اوقات الصلاة وكان قد طلب ذلك من قبل فلم يجب اليه لانه لم تجر به عادة وفيها توفي سيف الدولة ابو النجم بدر بن ورام الكندي الجاوي في شهر ربيع الاول ودفن بطبرستان وفي رجب توفي ابو علي بن البلاء المقرئ الحنبلي وله مصنفات كثيرة وسليم الجوري بناحية سجوة ومن دجيل وكان زاهدا يعمل وياكل من كسبه ولم يكلف احدا حاجة واقام بطبقة من ديار بكر وهي كثيرة القواكه فلم ياكلها فاكلها بالية

(ثم دخلت سنة ثنتين وسبعين واربع مائة)
(ذكر فتوح ابراهيم صاحب غزنة في بلاد الهند)

في هذه السنة غزا الملك ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين بلاد الهند في مصر قلعة اجود وهي على مائة وعشرين فرسخا من لهاورد وهي قلعة حصينة في غاية الحصانة كبيرة تحوي عشرة آلاف رجل من المقاتلة فقاتلوه وصبروا تحت الحصر وزحف اليهم غير مرة فمروا من شدة حرهم مالا يقدرون عليه فقاتلوه وصبروا تحت الحصر وزحف اليهم والعشرين من صفر هذه السنة وكان في نواحي الهند قلعة يقال لها قلعة درو بال على رأس جبل شاهق وتحتها غياض اشبه وخالها البحر وليس عليها قتال الا من مكان ضيق وهو ملو بال غيلة المقاتلة وبها من رجال الحرب الوف كثيرة فتابع عليهم الوقائع والحق عليهم بالقتال بجميع انواع الحرب وبملك القلعة واستقر لهم منها في موضع يقال له دره نوبه اقوام من اولاد الخراسانيين الذين جعل اجدادهم فيها اقربا لسياب التركي من قديم الزمان ولم يتعرض اليهم احد من الملوك فسار اليهم ابراهيم ودعاهم الى الاسلام اولافا فمتنعوا من اجابته وقاتلوه فظفر بهم واكثر القتل فيهم وتفرق من سلم في البلاد قسبي واسترق من الغنم والصبان مائة الف وفي هذه القلعة حوض للماء يكون قطره بخلاف نصف فرسخ لا يدرك قعره يشرب منه اهل القلعة وجميع ما عندهم من دابة ولا يظهر فيه نص وفي بلاد الهند موضع يقال له ورة وهو بين خاليين فتصد الملك ابراهيم فوصل اليه في جادي الاولى وفي طريقه عقيات كثيرة وفيها اشجار ملتفة فاقام هناك ثلاثة اشهر ولقي الناس من الشدة ولم يفارق الغزوة حتى انزل الله نصره على اوليائه وذهل على اعدائه وعاد الى غزنة سالما متفرا وهذه الغزوات لم اعرف تاريخها واما الاولى فكانت هذه السنة فلها هذا اوردها متتابعة في هذه السنة

(ذكر ملك شرف الدولة مسلم مدينة حلب)

في هذه السنة ملك شرف الدولة مسلم بن قريش العقيلي صاحب الموصل مدينة حلب وسبب ذلك ان تاج الدولة تنش بن الب أرسلان حصر هامة بعد اخرى فاشتد الحصار ما لها وكان شرف الدولة يواصلهم بالغلات وغيرها ثم ان تنش حصرها هذه السنة واقام عليهم اياما ورحل عنها وملك بزائفة واليرة واحرق بعض عرازو عاد الى دمشق

فلما

نواحي الشام ثم رجع الى جهة الشرق فيها ركب من اصادقهم من الفرنسيين ويقتل منهم

الطريق فيزوع منهم ويكبسهم في غلاتهم وينال منهم ولما وصل الوزير وحصل انتفاض الصلح وانحصر المصريون والعثمانيون بداجل المدينة وقع له مع الفرنسيات والوقائع المثلثة فكان يكر ويفر هو وحسن بك الجداوي ويعمل الخيل والمساكيد وقتل من كشاف في تلك الحرب رجال عدودهم اسمعيل كشف المعروف بابي قطيعة اخرق هو وجنوده ببيت احمد اغا شريكار الذي كان انشاه برصيف الخشاب وكانت الفرنسيات قد عموا تحتها انهم بارود في اسفل جدرانها ولم يعلم به احد فلما قترس فيه اسمعيل كشف ومن معه أرسلوا من اهلهم النار فالتهب على من فيه واحد ترقوا باجمعهم وقطروا في الهواء ولما استطلع مراد بك مع الفرنسيات بدلم بواقعة على ذلك واعتزل ولما اشتد الامر بين الفريقين وشا طت طيخة العثمانيين ومن تبعهم طفق يسمى بين الفريقين في الصلح ويمشي مع دسل الفرنسيات في دخولهم بين العسكر ومن رجعهم يمنع من يتعدى عليهم من ادب باش العسكر خونة من ازدياد الشر الى ان تم الصلح وخرج فالتزمهم مع العثمانيين الى نواحي الشام ثم رجع الى جهة الشرق فيها ركب من اصادقهم من الفرنسيين ويقتل منهم

فأذا جمعوا جيشهم وأتوا الخريفة لم يجدوه وعبر من خلف الجبل وبزوا بالحاجز الى ٤٧ الصعيد فلا يعلم أين ذهب ثم يظهر بالبر

الغربي ثم يسير مشرقا ويعود الى الشام وهكذا كان دأبه بطول السنة التي تخللت بين الضحك الى ان نظم العثمانية أمرهم وتعا ونوا بالانكيز ورجع الوزير على طريق البحر وقبطان باشا بصحبة الانكيز من البحر فحضر المترجم وباقي الامراء واستقر الجميع بدخل مصر والانكيز ببر الجميزة وارتفعت الفرساوية وخلت منهم مصر فعند ذلك قلق المترجم وداخله وسواس يفكر لانه كان صحيح النظر في عواقب الامور فكان لا يستقر له قرار ولم يدخل الى المحريم ولم يبت بداره الا ايلتين على سجادة ومخدة في القاعة السفلى ولم يكن به حريم (يقول الفقير) ذهبت اليه مرة في ظرف اليومين فوجدته جالسا على السجادة خلست معه ساعة فدخل عليه بعض أمرائه يستأذنه في فواج احدي زوجات من مات من خشدا شينه فمزق فيه وشتمه وطرده وقال لي انظر الى عقول هؤلاء المغفلين يظنون انهم استقروا بعصر ويتزوجوا ويتاهلوا مع ان جميع ما تقدم من حوادث الفرساوية وغيرها أهون من الورطة التي نحن فيها الآن ولما أطلعني الوزير لاهرام بك الكبير انصرف

فلما رحل عنها تاج الدولة استدعى أهلها شرف الدولة ليسلموها اليه فلما قاربها امتنعوا من ذلك وكان مقدمهم يعرف بابن المحتشني العباسي فاتفق أن ولده خرج يتصيد بضعة له فأسره احد التتر كان وهو صاحب حصن بنواحي حلب وارسله الى شرف الدولة فقرر معه أن يسلم البلاد اليه اذا اطلقه فاجاب الى ذلك فاطلقة فعاد الى حلب واجتمع بابيه وعرفه ما استقر فاذعن الى تسليم البلد ونادى بشعار شرف الدولة وسلم البلد اليه فدخله سنة ثلاث وسبعين وحصر القلعة واستنزل منها ساقا ووثا بالي محمود بن مرداس فلما ملك البلد ارسل ولده وهو ابن عمه السلطان الى السلطان يخبره بملك البلد وأنفذ معه شهادة فيما خطوط المعدلين بحلب بضمائمها وصال ان يقرر عليه الضمان فاجابه السلطان الى ما طلب واقطع ابن عمه مدينة تبالس

(ذكر مسير ملك شاه الى كرمان)

في اول هذه السنة سار السلطان ملك شاه الى بلاد كرمان فلما سمع صاحبها سلطان شاه بن قاورت بك وهو ابن عم السلطان بوصول الملك شاه الى هناك خرج الى طريقه ولقيه وحمل له الهدايا الكثيرة وخدسه وبالغ في الخدمة فاقدمه السلطان على البلاد واحسن اليه وعاد منه في المحرم سنة ثلاث وسبعين الى اصبهان

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ولد لابيغفة المقتدى بامر الله امير المؤمنين ولد اسماء موسى وكناه ابا جعفر وزينت بعد اربعة ايام وفيها وصل السلطان ملك شاه الى خوزستان متصيدا فوصل معه نخار تسكين وكوه راثنين في قتل ابن علان اليهودي ضامن البصرة وكان ملتجئا الى نظام الملك وكان بين نظام الملك وبين نخار تسكين الشراي وكوه راثنين عداوة فسمعوا باليهودي لذلك قام السلطان بتعريقه فغرق وانقطع نظام الملك عن البركوب ثلاثة ايام واغلق بابيه ثم شير عليه بالركوب فركب وعمل السلطان دعوة عظيمة قدم له فيها اشياء كثيرة وعاقبه على فعله فاعتذر اليه وكان امر اليهودي قد عظم الى جدان زوجته توفيت فشى خلف جنازتها كل من في البصرة الا القاضي وكان له نعمة عظيمة واموال كثيرة فاحذ السلطان منه مائة ألف دينار وضمن نخار تسكين البصرة كل سنة بمائة الف دينار ومائة فرس وفيها زاد الفرات تسعة اذرع تحربت بعض دواليب هيت وخراب فوهة نهر عيسى وزاد تارامان فيا وثلاثين ذراعا وعلا على قنطرة طراستان وخانقين الكسر ويتين فقطعهما وفيها في ذي الحجة توفي نصر بن مروان صاحب ديار بكر وملك بعده ابنه منصور ودير دولته ابن الانباري وفيها توفي ابو منصور محمد بن عبد العزيز العكبري ومولده سنة اربع وخمسين وثلثمائة وهو من الهدئين المعروفين وكان صدوقا ومحمد بن هبة الله بن الحسن بن منصور ابو بكر بن ابي القاسم الطبري اللالكائي وولد سنة تسع واربع مائة وحدث عن هلال الحفار وغيره وتوفي في جمادى الاولى وفيها توفي ابو الفتيان محمد بن سلطان بن حيوس الشاعر المشهور وحدث عن

والدسة خالعة وجعله شيخ البلد كعادته وان اوراق التضرعات في الاقطاعات والاطيان وغيرها تكون

بختمه وعلامة اغتره ووباقى الانرا بذلك ٤٨ وازدحم الديوان ببيت ابراهيم بك المرادى وعثمان بك حسن والبرديسى

جده لامة القاضي ابى نصر محمد بن هر وون بن الجندى

• (ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين واربع مائة) •

• (ذكر استيلاء تكش على بعض خراسان واخذها منه) •

في هذه السنة في شعبان سارا السلطان ملك شاه الى الري وعرض العسكر فاسقط منهم سبعة آلاف رجل لم يرض حالهم فمضوا الى اخيه تكش وهو ببوشنج فقوى بهم وظهر العصيان على اخيه ملك شاه واستولى على مرو والروذومر والشاهجان وترمد وغيرها وسال الى نيسابور طامع في ملك خراسان وقيس بن نظام الملك قال للسلطان ما امر باسقاطهم ان هؤلاء ليس فيهم كعب ولا تاجر ولا خياط ولا من له صنعة غير الجندية فاذا اسقطوا الا نمان ان يقيموا منهم رجلا وقالوا هذا السلطان فيكون انما منهم شغل ويخرج عن ايدينا ضعاف منهم من الجارى الى ان تذهب بهم فلم يقبل السلطان قوله فلما مضوا الى اخيه وظهر العصيان ندم على مخافة وزيره حيث لم ينفع الندم واتصل خبره بالسلطان ملك شاه فسار جبدا الى خراسان فوصل الى نيسابور قبل ان يستولى تكش عليها فلما سمع تكش بقرية منه اساردها وتخصه بنهر مذوقه صده السلطان فحصره بها وكان تكش قد اسرجه جماعة من اصحاب السلطان فاطلعههم واستقر الصلح بينهم ونزل تكش الى اخيه السلطان ملك شاه ونزل عن ترمد

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة تسلم وزير الملك بن نظام الملك تكش من صاحبها المهر بيط وفيه اتقى ابو على بن شبل الشاعر المشهور ومن شعره في الزهد

اهم بترك الذنب ثم يردنى • طامو ح شباب بالغرام موكل

فن لى اذا اخرت ذا اليوم توبة • بان المنايا الى الشيب تمهل

اعجز حنفا عن ادحق خالى • واحل وزر افوق ما يتحمل

وفيه ايضا توفى العميد ابو منصور بالبصرة وفيها توفى عبد السلام بن احمد بن محمد بن جعفر ابو الفتح الصوفي من اهل فارس سافر الكوفة يروى مع الحديث بالعراق والشام ومصر واصحابان وغيرها وكانت وفاته بفارس ويوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن ابو الهيثم التقي كرى الرنجاني ولد سنة خمس وتسعين وثلاث مائة وسمع من ابي نعيم الحافظ وغيره وثقة على ابي اسحق الشيرازى وادرك ابا الطيب الطبرى وكان من العلماء العاملين المشغولين بالعبادة

• (ثم دخلت سنة اربع وسبعين واربع مائة) •

• (ذكر خطبة الخليفة ابنه السلطان ملك شاه) •

في هذه السنة ارسل الخليفة الوزير بن خنفر الدولة ابانصر بن جهمير الى السلطان بخطب ابنته لنفسه فسار خنفر الدولة الى اصبهان الى السلطان بخطب ابنته فامر نظام الملك ان يمضي معه الى خاتون زوجة السلطان في المعنى فغضيا اليها فخطباها فقالت ان ملك غزنة

وتناقلوا في الحديث فذكروا ملاطفة الوزير برحمته لم يوافقته انما وسهم فقال المترجم لا تغتروا بذلك فانما هي حيل ومكيدوكا فيها تروج عليكم فانظروا في امركم وتفتنوا الماعشا يحصل فان سوء الظن من الحزم فقاواله وما الذى يكون قال ان هؤلاء العثمانيين لهم السنين العديدة والازمان المديدة يتمنون نفوذ احكامهم وتعللهم لهذا الاقليم ومضت الاحقاب وامراء مصر قاهرون لهم وغالبون عليهم ليس لهم معهم الا مجرد الطاعة الطاغرة وخصوصا واثنا الاخيرة وما كنا نفع لهم معهم من الاهانة ومنع الحزب ينقو عدم الامتثال لاوامرهم وكل ذلك مكملون في نفوسهم زيادة على ما جبلوا عليه من الضمع والخيانة والشر وقصد ونجوا البلاد الا ان وملكوها على هذه الصورة وقاموا علينا فلا يهون بهم ان يتركوها لنا كما كانت بايدينا ويرجعوا الى بلادهم بعد ما اقرا حلوتها فلهبروا رأيكم وتيقظوا من غفلتكم فلما سمعوا منه ذلك صادق عليه ببعضهم وقال بعضهم هذا من وساوسك وقال آخر هذا لا يكون بعد ما كنا نقابل معهم ثلاث سنوات واشهر بامورنا وانفسنا واهم لا يعرفون طرائق البلاد ولا سياستها فلا غنى

لهم هنا وقال آخر غير ذلك ثم قالوا له وما رأيك الذي تراه فقال الراي عندي ٤٩ ان قبلتموه ان نعدى باجتماعنا الى براجميرة

وننصب خيامنا هناك ونجعل
الانكليز واسطة بيننا وبين
الوزير والقبطان وندعم
الشروط التي نرتاح نحن وهم
عليها بكفالة الانكليز ولا نرجع
الى البر الشرقي ولا ندخل مصر

حتى يخرجوا منا ويرجعوا الى
بلادهم ويبقى منهم من يبقى
مثل من يقدونه الولاية
والدفتر دراية ونحو ذلك وكان
ذلك هو الراي ووافق عليه
البعض ولم يوافق البعض
الاخر وقال كيف نذايهم ولم
ينلهم انما منهم خيانة ونذهب
الى الانكليز وهم أعداء الدين
فيحكم العلماء بردتنا وخيانتنا

لدولة الاسلام على انهم ان قصدوا
بنا شيئا فاجعلنا عليهم وفيما
ولله الحمد الكفاية وعند ذلك
تتوسط بيننا وبينهم الانكليز
فتكون لنا المندوحة والعذر
فقال المترجم اما الاستنكاف
من الاتجار بالانكليز فان القرم
لم يستنكفوا من ذلك واستعانوا
بهم ولولا مساعدتهم لم
ادركوا هذا المحصول ولا قدروا

على اخراج الفرنساوية من
البلاد وقد شاهدنا ما حصل
في العام الماضي لما حضروا
بدون الانكليز على ان هذا
قياس مع الفارق فان تلك
مساعدتهم حرب واما هذه فهي
وساطة مصلحة لا غير واما
انتظار حصول المنايذة فعد

وملوك الخانية عساوراء النهر طلبوها وخطبوها لاولادهم وبذلوا اربعمائة الف
دينار فان جعل الخليفة هذا المال فهو احق منهم فعرفتم ارسال خاتون التي كانت
زوجة القائم بامر الله ما يحصل لها من الشرف والفخر بالاتصال بالخليفة وان هؤلاء كلهم
عبيده وخدمه ومثل الخليفة لا يطلب منه المال فاجابت الى ذلك وشرطت ان يكون
المحل المجل خمسة الاف دينار وانه لا يبقى له سربة ولا زوجة غيرها ولا يكون مبيته الا
عندها فاجبت الى ذلك فاعطى السلطان يده وعاد فخر الدولة الى بغداد

• (ذكر وفاة نور الدولة بن مزيد وامارة ولده منصور) •

في هذه السنة في شوال توفي نور الدولة أبو الاغر دبير بن علي بن مزيد الاسدي بطبر اباد
وكان عمره ثمانين سنة واما ربه سبعة وخمسين سنة وما زال مدحا في كل زمان منذ كورا
بالتفضل والاحسان ورتابه الشجر افا كثر وولي بعده ما كان اليه ابنة أبو كامل
منصور وواقبه بها الدولة فاحسن السيرة واعتمد الجميل وسار الى السلطان ملكشاه في
ذي القعدة واستقر له الامر وعاد في صفر سنة خمس وسبعين وختم الخليفة ايضا عليه

• (ذكر محاصرة تميم بن المعز مدينة قابس) •

في هذه السنة حصر الامير تميم بن المعز بن باديس صاحب افريقية مدينة قابس حصارا
شديدا وضيق على اهلها وعاث عساكره في مساكنهم المعروفة بالغلبة فافسدها

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة سارت تشر بعدد شرف الدولة عن دمشق وقصد الساحل الشامي فافتتح
انظر طوس وبعض من الحصون وعاد الى دمشق وفيها ملك شرف الدولة صاحب
الموصل مدينة حران واخذها من بني وثاب النعميريين وصاحب الرها ونقش
السكة باسمه وفيها اسد ظفرا النعماني بنق نهر عيسى وكان خرابا منذ ثلاث وعشرين سنة
وسد مرار وتخراب الى ان سده ظفر وفيها ارسل السلطان الى بغداد ليجرح الوزير ابو
شجاع الذي وزير للخليفة بعدد بني جهر فارس له الخليفة الى نظام الملك سير معه رسولا
وكتب معه الى نظام الملك كتابا بضمه يامر بالرضا عن ابي شجاع فرضي عنه واعاده
الى بغداد وفيها مات ابن السلطان ملكشاه واسمه داود خنجر عليه جرحا شديدا وخرن
جرحا عظيما ومنع من اخذه وغسله حتى تغيرت رائحته واراد قتل نفسه مرات فذعه
خواصه ولم يادفن لم يطق المقام فخرج يتصيد وامر بالنيابة عليه في البلد ففعل ذلك
عدة ايام جاس له وزير الخليفة في العزاء ببغداد وفيها توفي عبد الله بن احمد بن رضوان
أبو القاسم وهو من اعيان اهل بغداد وكان مرضه شقيقة وبقي ثلاث سنين في بيت مظلم
لا يقدر ان يسمع صوتا ولا يبصر ضوا وفيها في ذي الحجة توفي ابو محمد بن ابي عثمان المحدث
وكان صالحا يقرأ القرآن بمسجده بنهر القلائين وتوفي على بن احمد بن علي أبو القاسم
المصري البندار ومولده سنة ست وثمانين وثلاثمائة ستم المخلص وغيره وكان ثقة
صالحا وفيها توفي ابو اسحق ابراهيم بن عقيل بن حبش القرشي الكوفي

بينهم ولم يوافقوا المترجم على ما اشار به . علمهم اخذ يدبر في خلاص نفسه فانضم الى محمود افندي رئيس الكتاب

اقر به من الوزير ووقعوا عنده
واوهـمه النصيحة للوزير
بتحصيل مقادير عظيمة من
الاموال من جهة الصعيد
ان قلده الوزير امانة الصعيد
فانه يجمع له اموالا جمة من
تركات الاغنياء الذين ماتوا
بالطاعون في العام الماضي
وخلافه ولم يكن لهم وردة
وغير ذلك من الجهات التي
لا يحيط بها اخلافه والمال
والاعمال الميرية فلما عرف
الرئيس الوزير بذلك لم يكن
باسرع من اجابته لوجهين
الاول طمعه في تحصيل المال
والثاني لتعريق جهدهم
فانهم كانوا يحسبون حسابه
دون باقي الجماعة اكثر حيشه
وشدة اخترازه فانه كان اذا
ذهب عند الوزير لا يذهب في
الغالب الا وحده جميع جنوده
ومعاليكه وعند ما اجاب
الوزير الى سفره كتب له
فرمانا بامارة الجهة القبلية
واطلق له الاذن ورخص له
في جميع ما يؤدى اليه
اجتهاده من غير معارض
وقم الرئيس القصد وفي
الوقت حضر المترجم فاخذ
المرسوم ولبس الخلبعة بنفسه
وودع الوزير والرئيس
وركب في الوقت والساعة
وخرج مسافرا وجعل رئيس
افندي وكيل عنه وسفيرا

(ثم دخلت سنة خمس وسبعين واربع مائة)

(ذكر وفاة جمال الملث بن نظام الملث)

في هذه السنة قرر جب ترقى جمال الملث منصور بن نظام الملث وورد الخبز بوفاته الى
بغداد في شعبان فجلس اخوه مؤيد الملث للعرش وحضر فخر الدولة بن جهير وابنه حميد
الملث معز بن وارسل الخليفة اليه في اليوم الثالث فاقامه من العزاء وكان سبب موته
ان مسخرة كان للسلطان ملك شاه يعرف بجعفر كيمما كى نظام الملث ويذكره في خلواته
مع السلطان فباع ذلك جمال الملث وكان يتولى مدينة بلخ واهمالها فصار من وقته
يطوى المراحل الى والده والسلطان وهما اباصه ان فاسد تقبله اخواه فخر الملث ومؤيد
الملث فاغلاظ لهما القول في اغضائهما على ما بلغه عن جعفر كيمما فملا وصل الى حضرة
السلطان رأى جعفر كيمما يسارده فانه ربه وقال مثلث يقف هذا الموقف وينبسط بحضرة
السلطان في هذا الجمع فلما خرج من عنده السلطان امر بالقبض على جعفر كيمما وامر
باخراج اسنانه من قفاه وقطعه فمات ثم سار مع السلطان وابيه الى خراسان واقاموا
بنيسابور مدة ثم ارادوا العود الى اصبهان وتقدمهم نظام الملث فاحضر السلطان
حميد خراسان وقال له يما احب لك رأسك أم رأس جمال الملث فقال بل رأسي فقال
ان لم تعمل في قتله لا قتل ذلك فاجتمع بخادم يختص بخدمة جمال الملث وقال له سرا
الاولى ان تحفظوا نعمته ومناصبكم وتروا في قتل جمال الملث فان السلطان يريد ان
ياخذه ويقتله ولا ان تقتلوه انتم سرا اصلكم من ان يقتله السلطان فاعترفوا
الخادم ان ذلك صحيح فعمل له سمانى كوز فقاغ فطالب جمال الملث فقاغا فاعطاه الخادم
ذلك الكوز فشربه فمات فلم علم السلطان بموته سار بخدا حتى لحق نظام الملث فاعلمه
بموت ابنة وعزاه وقال اننا ابنتك وانت اولى من صبروا احتسب

(ذكر الفتنة ببغداد بين الشافعية والحنابلة)

ورد الى بغداد هذه السنة الشر يف ابراهيم البكرى المغربي الواعظ وكان اشهرى
المذهب وكان قد قصده نظام الملث فاحببه ومال اليه وسيره الى بغداد واجرى عليه
الجراية الوافرة فوعظ بالمدرسة النظامية وكان يذكر الحنابلة ويعيبهم ويقول وما كفر
سليمان ولكن الشياطين كفروا والله ما كفر احدوا لكن اصحابه كفروا ثم انه قصد
يومئذ قاضي القضاة ابي عبد الله الدامغانى بنهر القلايين بخبرى بين بعض اصحابه
وبين قوم من الحنابلة مشاجرة ادت الى الفتنة وكثر جمع فكبس دور بي الفقراء واخذ
كتبهم واخذ منها كتاب الصفات لابي يعلى فمكنا يقرأ بين يديه وهو جالس على
الكبرى لا وعظ فيشنع به عليهم وهو جري له معهم خصوصيات وقتن ولقب البكرى من
الديوان بعلم السنهومات ببغداد ودفن عند قبر ابي الحسن الاشعري

(ذكر مسير الشيخ ابي اسحق الى السلطان في رسالة)

في هذه السنة في ذي الحجة اوصل الخليفة المقتدى بامر الله الشيخ ابا اسحق الشيرازي الى

حضرت

بينه وبين الوزير بعدما اسكنه في داره ولم يشر بذلك احد ولم ير للوزير وجهها بعد ذلك وعندما

اشيع ذلك حضر الى الرزي من اهـ ترض عليه في هـ هذه الغفلة وأشار ٥١ عليه بنقض ذلك فارسـ لـ يستدعيه لـ امر

تذكره على طن ناخره فلم
يدركوه الا وقد قطع مسافة
بعيدة ورجعوا على غير طائل
وذهب هو الى اسير وشرع
في جبي الامـ والـ وارسل
لـ لوزير دفعة من المال واغناما
وعبيدا طواشية وغلالاتهم
لم يرض على ذلك الا نحو ثلاثة
شهور وسافر طائفة من
الانكليز الى سـ كنديرة
وكذلك حسين باشا القبطان
ونصـ بموالمصر بين الفتحاخ
وارسل القبطان يطلب
طائفة منهم فوقع بهم ما وقع
وقبض الوزير عـ الى من مصر
من الامراء وجسـ مـ وجرى
ما هو مسطور في محله وعينوا
عـ الى المترجم طاهر باشا
بعساكر وحصلت المفاومة
وقتل من قتل والتجامن بقي
الى الانكليز ولم يندمل الجرح
بعد تفريجه وذهب الجميع
الى الناحية القبلية وارسلوا
لهم التجار يدوتصدي المترجم
لـ ورجع ثم حضر الى ناحية
بحري ونزل بظاهر البحيرة
وسار الى ناحية البحيرة بعد
حروب ووقائع فاجتهد محمد باشا
خسرو في اخراج تجسريدية
عظيمة وسارى عسكرها
كتخذه وهو يوسف كتحدا
بك وهي التجريدية التي
سمها العوام تجريدية الحمير
لانهم جمعوا من جملة ذلك جبر

حضرته وجهـ له رسالة الى السلطان ملكشاه ونظام الملك تتضمن الشكوى من العميد
أبي الفتح بن ابي الليث عميد العراق وامره ان ينهى ما يجري على البلاد من النظار فساد
في كانـ لما وصل الى مدينة من بلاد اجهم يخرج اهلها اليه بنسائهم واولادهم
يتبعون بركبه ويأخذون تراب بغلته للبركة وكان في صحبته جماعة من اعيان بغداد
منهم الامام ابو بكر الشاشي وغيره ولما وصل الى ساوة خرج جميع اهلها وساله
فقهائوها كل منهم ان يدخل بيته فلم يفعل واقبـ اصحاب الصناعات ومعهم ما ينثرونه
على محفته فخرج الخبازون ينسثرون الخبز وهو ينههم فلم ينهوا ذلك اصحاب
الفاكهة والحمول وغيرهم وخرج اليه الاساكنة وقد عملوا مدامسات لطافا تصالح لارجل
الاطفال ونثروا فكانت تسقط على رؤس الناس فكان الشيخ يتعجب ويذكر ذلك
لاصحابه بعد رجوعه ويقول ما كان حظكم من ذلك النثار فقال له بعضهم ما كان حظ
سيدنا منه فقال اما اننا فطيت بالحفنة وهو يذهلك فامر السلطان ونظام الملك وجرى
بينه وبين امام الحرمـ بين ابي المعالي الجويني مناظرة بحضرة نظام الملك واجيب الى
جميع ما اتهمه ولما عاد بين العميد وكسرهما كان يعتصمه ورفعت يده عن جميع
ما يتعلق بحواشي الخليفة ولما وصل الشيخ الى بسطام خرج اليه السهليكي شيخ
الصوفية بها وهو شيخ كبير فلما سمع الشيخ ابواسحق بوصوله خرج اليه ماشيا فلما رآه
السهليكي اتى نفسه من دابه كان عليها وقبل يد الشيخ ابي اسحق فقبل ابواسحق رجلاه
واقعدته ووضعه وجاسر ابواسحق بين يديه واظهر كل واحد منـ مامن تعظيم صاحبه
كثيرا واهداه شيئا منـ خبطة ذكر انهما من عهد ابي يزيد البسطامي ففرح بها ابواسحق

(ذكر حصر شرف الدولة دمشق وخرده عنها)

في هذه السنة جمع تاج الدولة تنش جمعا كثيرا وسار عن بغداد وقصد بلاد الروم انطاكية
وما جاورها فسمع شرف الدولة صاحب حلب الخـ برخافه فجمع ايضا الغريب من دقيقل
والاكراد وغيرهم فاجتمع معه جمع كثير فراسل الخليفة بمصر يطلب منه ارسال
نجدة اليه ليحصر دمشق فوعد ذلك فسار اليها فلما سمع تنش الخبر عاد الى دمشق
فوصلها اول المحرم سنة ست وسبعين ووصل شرف الدولة واخر الحرم وحصر المدينة
وقتل اهلها وفي بعض الايام خرج اليه عسكر دمشق وقتلوه وجلسوا على عسكره جملة
صادقة فانه كشفوا ونضعوا واواهمـ زمت العرب وبنت شرف الدولة واشرف على
الاسر وتراجع اليه اصحابه فلما رأى شرف الدولة ذلك في رأى ايضا ان مصر لم يصل اليه
منها عسكر واتاه من بلاده الخبر ان اهل حران عصوا عليه وفرحل من دمشق الى بلاده
واظهر انه يريد البلاد بفلسطين فرحل اولاً الى مرج الصفر فارتفع اهل دمشق وتنش
واضطربوا ثم انه دخل من مرج الصفر مشرقا في البرية ووجد في مسيرته هلك من المواشي
الكثير مع عسكره ومن الدواب شئ كثير وانقطع خلق كثير

(ذكر عدة حوادث)

الحجارة والبراسين وجهـ يرالديكف والسقائين وجهـ لـ الى لعل بولاق ألف حمار وكذلك مصر ومصر القديمة

وطقة ويخطفون جبر الناس ويكبسون ٥٢ البيوت ويأخذون ما يجذونه وكان يأتي بعض معاكيس العسكر عند الدور

في هذه السنة قدم مؤيد الملك بن نظام الملك الى بغداد من اصحابان فخرج عميد الدولة ابن جهير الى لقائه ونزل بالمدرسة النظامية وضرب على بابها الطبول اوقات الصلوات الثلاث فاعطى مالا جليلا حتى قطعه وارسل الطبول الى قسريته وفيها توفي ابو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحق بن منده الاصبهاني في جمادى الآخرة باصبهان وكان حافظا فاضلا والامير ابو نصر علي ابن الوزير ابي القاسم هبة الله بن علي بن جعفر بن ما كولا صنف كتاب الاكمال وله سنة عشرين واربع مائة وكان فاضلا حافظا قتله مما يليكه الاتراك بكرمان واخذوا ماله

• (تم دلت سنة ست وسبعين واربع مائة)
• (ذكر عزل عميد الدولة بن جهير عن وزارة الخليفة
ومسير والده فخر الدولة الى ديار بكر)

في هذه السنة في صفر عزل عميد الدولة بن جهير عن وزارة الخليفة ووصل يوم عزل رسول من السلطان ونظام الملك الى الخليفة يطلبان ان يرسل اليهم ما بنى جهير فاذن لهم اني ذلك وساروا بجميع اهلهم ونساءهم الى السلطان فصادفوا منه ومن نظام الملك الاكرام والالاسترام وعقد السلطان لفخر الدولة بن جهير على ديار بكر وخلع عليه واعطاه الكوسات وسير معه العساكر وامره ان يقصدها ويأخذها من بني مروان وان يخطب لنفسه ويذكر اسم عمه على السكة فسار اليها ولما فارق بنو جهير بغداد رتب في الديوان ابو الفتح المظفر بن رئيس الرؤساء وكان قبل ذلك على امنية الدار وغيرها

• (ذكر عصيان اهل حران على شرف الدولة وقتلها)

في هذه السنة عصى اهل حران على شرف الدولة مسلم بن قريش واطاعوا قاضيه ابن حلبه وادارواهم وابن عطية النعماني تسلم البلاد الى جميع امير التركمان وكان شرف الدولة على دمشق يحجب اصرتاج الدولة تتشبه باقلانغ الحبة فعدا الى حران وصالح ابن ملاعب صاحب حصن واعطاه سارية ورفقته وبادر بالمسير الى حران فحصرها ورميها بالمخربق فخر بن سور هابته وفتح البلاد في جمادى الاولى واخذ القاضي رمعه ابن بن له فصالحهم على السور

• (ذكر وزارة ابي شعاع محمد بن الحسين للخليفة)

في هذه السنة عزل الخليفة ابا الفتح بن رئيس الرؤساء من النيابة في الديوان واستوزر ابا شعاع محمد بن الحسين وخلع عليه خلع الوزارة في شعبان ولقبه بظاهر الدين ومدحه الشعراء فاكثروا مدحه وهداه ابو المظفر محمد بن العباس الابيوردى بالقصيدة المشهورة التي اولها

ها انما قل الظباء العين • فتسكت بسر فؤادي المكنون

ومنها

ويضع احدثهم فم عند الباب
ويقول زر فيهنق الحجار
فياخذونه فلما تم مرادهم
من جمع الحجير اللازمة لهم
سافروا الى ناحية البحيرة
فكانت بينهم واقعة عظيمة
بمرأى من الانكايرو وكانت
الغلبة له على العسكر واخذ
منهم جملة أسرى وانهزم
الباقون شرمزمية وحضروا
الى مصر في اسوا حال وهذه
الذكر كانت سببا لحوادث
الوحشة بين الباشا والعسكر
فانه غضب عليهم وامرهم
بالخروج من مصر فطلبوا
علاقتهم فقال باي شيء
تستحقون العلائق ولم يخرج
من ايديكم شيء فامتنعوا من
الخروج وكان المشار اليه
فيهم محمد على سرسجه فاراد
الباشا اضياده فلم يتمكن منه
اشد اذ حتراسه فخار به
فوقع له ما ذكر في محنة وخرج
الباشا هاربا الى دمياط ومن
ذلك الوقت ظهر اسم محمد على
ولم يزل ينفوذ كره بعد ذلك
واما المترجم فانه بعد كسره
لله سكر ذهب ناحية دمهور
ونذهبت كشافه وامراؤه الى
المنوفية والغربية والدقهلية
وطلبوا منهم المال والكاف
ثم رجعوا الى البحيرة ثم بعد
هذه الوقائع سافر المترجم مع
الانكايرو الى بلادهم واختار

من مما يليكه خمسة عشر شخصا احدثهم صحبته واقام موضعه احد مما يليكه المسمى بشيك بك وشيخ الانبي الصغير فانهم

وأمره على محال كنه وأمرهم بطاعته وأوصاه وصايا وسافر ٥٣ وغاب سنة وشهرا وبعض أيام لانه سافر في

منتصف شهر شوال سنة
سبع عشرة وحضر في أول شهر
القبعة سنة ثمان عشرة

فانهل اسر اب الدوع كانوا * من يتابعها ظهير الدين

*(ذكر قتل أبي الحسن بن أبي الرضا) *

في هذه السنة في شوال قتل بيد الرضا أبو الحسن بن كمال الملك أبي الرضا وكان قد
قر ب من السلطان ملك شاه قرا باعظما وكان أبوه يكتب بالطغراء فقال أبو الحسن
للسلطان سلم الى نظام الملك واصحابه وانا سلم اليك منهم ألف ألف دينار فاتهم يا كمال
الاموال وبقطعون الاعمال وعظم عندهم فبلغ ذلك نظام الملك فعمل بمطاع
عظما وأقام عليه محال كنه وهم الوف من الاتراك واقام خيلهم وسلاحهم على حياهم
فلما حضر السلطان قال له اني قد خدمت لك وخدمت اباك وجدك ولي حق خدمة وقد
بلغت اخذ لي لعمري والملك وصدق هذا انا آخذوا صر فاه الى هؤلاء الغلمان الذين
جمعتمهم لك واصرهم ايضا الى الصدقات والصلوات والوقوف التي اعظم ذكرها
وشكرها واجرها لك واموالي وجميع ما ملكه بين يديك وانا ارفع بركة وزاوية فامر
السلطان بالقبض على أبي الحسن وان تسلم عيناها وانفذهم الى تلمعة ساوة وسمع أبوه كمال
الملك الخبر فاستجار بدار نظام الملك وسلم وبذل مائتي الف دينار وعزل عن الطغراء
ورتب مكانه مؤيدا للملك بن نظام الملك

*(ذكر استيلاء مالك بن علوي على القيروان واخذها منه) *

في هذه السنة جمع مالك بن علوي الصغرى العرب فاكثروا سار الى المهدي فحصرها
فقام الامير تميم بن العزيز قداما ما ورده له عنها ولم يقصر منها بشئ فسار مالك منها الى
القيروان فحصرها وملكها بخير دال تميم العساكر العظيمة فحصرها فلما بداى مالك
انه لا طاقة له بتميم خرج عنها وتركها فاستولى عليها تميم وعادت الى ملكه كما كانت

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة عم الرخص جميع البلاد فبلغ اليها الحطنة الجديدة بقعة دشرة دنانير
وفيها في جمادى الآخرة توفي الشيخ أبو إسحاق الشبراخى وكان مولده سنة ثلاث وتسعين
وثلاثمائة واكثر الشعراء مرثية منهم أبو الحسن الحجازي والبندنجي وغيرهما وكان رجة
الله عليه واحد عصره علما وزهدا وعبادة وسخا وصلى عليه في جامع القصر وجلس
اصحابه للعراف في المدرسة النظامية ثلاثة ايام ولم يخلف احدا عن العزاء وكان مؤيدا
الملك بن نظام الملك ببغداد فرتب في التدريس اباسم عبد الرحمن بن المامون المنولي
فلما بلغ ذلك نظام الملك اذكره وقال كان يجب ان تغلق المدرسة بهذا الشيخ الى اسحق
سنة وصلى عليه باب الفردوس وهذا لم يفعل على غيره وصلى عليه الخليفة المقتدى
بأمر الله وتقدم في الصلاة عليه أبو الفتح بن رئيس الرؤساء وهو ينوب في الوزارة ثم صلى
عليه بجامع القصر ودفن بباب ابرز

*(ثم دخلت سنة سبع وسبعين واربع مائة) *

*(ذكر انحراب بين نجر الدولة بن جهم و ابن مروان وشرف الدولة) *

وجرى في مدة غيابه من
الحوادث اني تقدم من ذكرها
ما يغني عن اعادة ما من خروج
محمد باشا خسر و تولية طاهر
باشا ثم قتله ودخول الامراء
المصريين وتحكمهم بهم
سنة ثمان عشرة وتام
صناجق من اتباع المترجم
وما جرى بها من الوقائع بتقدير
الله تعالى البارز بتدبير محمد
على ونفاقه وخيله فله تبي
أولا في نقض دولة محمد
محمد باشا خسر و بتواطئه مع
طاهر باشا وخازن داره محمد
باشا المحافظ للتلعة ثم الامراء
على طاهر باشا حتى قتل ثم
معاونته للامراء المصريين
ودخولهم وتكلمهم واتهمهم
المسافة الكلية لهم
ومصادقتهم وخدمتهم
ومعاونتهم والرحم في غفلتهم
وخصوصا عثمان بك
البرديسي فانه كان مخرفا
عشوما يحب الترويس
فاظهر له الصداقة والمؤاندة
والمصافاة حتى قضى منهم
اغراضه من قتل الدفتردار
والاخذ او على باشا الطراباشي
ومحاربة محمد باشا واخذ
اسير من دمياط واخيه
السيد على القبطان برشيد

ونسبة جميع هذه الافعال والقبايح اليهم فلما انقضى ذلك كله لم يبق الا الان في وجعته والبرديسي الذي

هو خدشه بحدته عليه و يغار منه ويعلم ٥٤ انه اذا حضر لا يبقى له معه ذكر وتخذه دافعا فيناجيا ويسارا في

قد تقدم ذكر مسير نحر الدولة بن جهم في العسا كرا السلطانية الى ديار بكر فلما كانت هذه السنة سيرا السلطان اليه أيضا جيشا فيهم الامير ارتق بن اكسب وامرهم بمساعدة وكان ابن مروان قد مضى الى شرف الدولة وساله نصرته على ان يسلم اليه آمد وخلق كل واحد صاحبه وكل منهم ما يرى ان صاحبه كاذب لما كان بينهم من العداوة المستحكمة واجتمعوا على حرب نحر الدولة وسارا الى آمد ووقد نزل نحر الدولة بنواحيها فلما رأى نحر الدولة اجتماعهم مما مال الى الصلح وقال لا أوثر ان يحمل بالعرب بلا على يدي فعرف التركمن ما همزم عليه فركبوا الى اتوا الى العرب واحاطوا بهم في ربيع الاول والتحم القتال واشتد فانهزمت العرب ولم يحضر هذه الواقعة الوزير نحر الدولة ولا ارتق وغنم التركمن حال العرب ودوابهم وانهم شرف الدولة وحى نفسه حتى وصل الى نصيب آمد وحصن نحر الدولة ومن معه فلما رأى شرف الدولة انه محصور خاف على نفسه فراسل الامير ارتق وبذل له مالا رساله ان يمن عليه بنفسه ويكف عنه الخروج من آمد وكن هو على حفظ الطريق والمصار فلما سمع ارتق ما بذل له شرف الدولة اذن له في الخروج فخرج نحر الدولة في الحادي والعشرين من ربيع الاول وقصد الرقة وأرسل الى ارتق بما كان وعده به وسار ابن جهم الى ميفارقين ومعه من الامراء الامير بهاء الدولة منه ووربن مزيد وابنه سيف الدولة صدقة ففارقوه وعادوا الى العراق وسار نحر الدولة الى خلاط ولما استولى العسكر السلطاني على حلق العرب وغنموا أموالهم وسبوا حريمهم وبذل سيف الدولة صدقة بن منصور بن مزيد الاموال واقبل اسرى بني عقيل ونساءهم واولادهم وجهازهم جميعهم ووردهم الى بلادهم ففعل امراء عظيماء اسدى مكرمة شريفة ومذهبه الشعراء في ذلك فلا كثروا فغنم محمد بن محمد بن خليفة السبسي يذكر ذلك في قصيدة

كما أحرزت شكرك بنى عقيل * بآمد يوم كظهم المخذار
نداء ربهتهم الإتراك طارا * بشهب في حوافلها زورار
فاجبنوا ولكن فاض بحر * عظيم لا تقاومه البحار
فحين تنازلوا تحت المنايا * وفيهم الرزيذ والدمار
منذت عليهم وفككت عنهم * وفي اثنائها حبيلهم انتشار
ولولا انت لم ينفك منهم * اسير حين اعلمه الاسار

في ابيات كثيرة وذكر ايضا البندنجي ابياتا فاحسن ولولا اخرف المتطويل لذكرت ابياته

*(ذكر استيلاء حميد الدولة على الموصل)

لمسبلى السلطان ان شرف الدولة انهزم وحصر بآمد ولم يشك في اسره فخلع على حميد الدولة بن جهم ويوسيره في جيش كثير الى الموصل وكاتب امراء التركمن بطاعته وسير معه من الامراء آق سقز قسيم الدولة جدم لم يلو كذا اصحاب الموصل وهو الذي اقطعه السطان بعد ذلك حلت وكان الامير ارتق قد قصد السلطان فعاد بنجته حميد الدولة

امراتر جمو يتذاكر اتعاطم
وكيله وخشداشينه ونقضهم
عليه ما يبرونه مع غياب
استاذهم فكيفهم - م اذا
حضر ويوسمه المساءدة
والمعاودة ويكون خادماله
وعساكره جنده الى ان حضر
المتر جم فوقعه بانه قد تم
ذكره ونجا بنفسه واختفى عند
عشيرة البدوي بالوادى فلما
خلا الجرم من الاثني وجساعته
فوقع محمد على عند ذلك
بالبرديسي وعشيرته ما وقع
وظهر بعد ذلك المتر جم من
اختفائه وذهب الى ناحية
قبلى هو وعملو كصالح بك
واجتمعت عليه امرؤه
واجناده واستفعل امره
واصلح مع عشيرته والبرديسي
على مفي نفوسهما وما زال
منجما عن مخالطتهم وجرى
ما جرى من مجيئهم حوالى
مصر وحروبهم مع العساكر في
ايام خورشيد احمد باشا
وانغصا لهم عنها بدون طائل
لتغاشيهم واختلاف آرائهم
فساد تدبيرهم ورجعوا الى
ناحية قبلى ثم عادوا الى ناحية
بحري بعد حروب ووقع مع
حسن باشا ومحمد على وعساكرهم
ثم لما حصلت المفاخرة بينهم
وبين خورشيد احمد باشا
وانتصر محمد على بالاسديهم
مكرم النقيب والمشايع
والقاضي واهل البلدة والرعايا وهاجت الحروب بين البلاش واهل البلدة كما هو مذکور كانت الامراء

المصريون بناحية التبين والمترجم منعزل عنهم بناحية الطرانة والسيد ٥٥ هـ رر اسله وبعده ويذكر له بان هذا

القياس من اجلك واخراج
هذه الاوباش ويعود الامر
اليكم كما كان وانت المعنى
بذلك لظننا فيك الخير والصلاح
والعدل فيصدق هذا القول
و يساعده بارسال المال
ليصرفه في مصالح المقاتلين
والحاربين ومحمد علي يدهن
السيد همر سر او يتملق اليه
و ياتيه ويراسله وياتي اليه
في اواخر الليل وفي اوساطه
مترددا عليه في غالب اوقات حتى

تم له الامر بعد المعاهدة
والمعاهدة والايمان السكاذبة
على سيره بالعدل واقامة
الاحكام والشرائع والاقلاع
عن المظالم ولا يفعل امرا
الابشورته رمش رة العلماء
وانه متى خالف الشروط
عزلوه واخرجوه وهم قادرون
على ذلك كما يفعلون الآن
فيتموزط الخياط ب بذلك
القول ويظن صحته وان
كل الوقائع زلاية وكل ذلك
سر الم يشعر به خلافهم الى ان
عقد السيد همر مجلسا عند محمد
علي واحضر المشايخ والاعيان
وذكر لهم ان هذا الامر وهذه
الحروب ما دامت على هذه
الحالة لا تزداد الا فسادا ولا
يبد من تعيين شخص من جنس
القوم للولاية فانظر وامن
تجدونه وتختارونه لهذا الامر
ليكون قائم مقام حتى يتعين
من طرف الدولة من يتعين فغال جميع الراى ما تراه فاشاد الى محمد علي فاطهر التمتع وقال انما اصله لذلك

من الطرف يسار عهيد الدولة حتى وصل الى الموصل فارسل الى اهلها يشير عليهم
بطاعة السلطان وترك عصيانه ففتحوا له البلد وسلموه اليه وسار السلطان بنفسه
وعسا كره الى بلاد شرف الدولة لملكها فأتاه الخبر بخروج أخيه تاش بخراسان
على ما نذره ورأى شرف الدولة قد خلاص من الحصر فارسل مؤيد الملك بن نظام الملك
الى شرف الدولة وهو مقابل الرحبة فاعطاه العهود والمواثيق واحضره عند السلطان
وهو بالبوازيج فخلع عليه آخرد جب وكانت امواله قد ذهبت فاقترض ما خد به
وجل للسلطان خيلا واثقة من جملتها فرسه بشار وهو فرسه المشهور الذي نجح عليه من
المعركة ومن آسدا ايضا وكان سابقا لا يجارى فامر السلطان بان يسابق به الخيل فشاء
سابقا فقام السلطان قائما لما تدخله من الهيب وارسل الخليفة النقيب طراد الزينبي
في لقي شرف الدولة فلقبه بالموصل فزاد أمر شرف الدولة قوة وصالحه السلطان وأقره على
بلاد مواعدا الى خراسان لمحرب أخيه

• (ذ كرعصيان تاش على أخيه السلطان ملكشاه) •

قد تقدم ذكره وذكروا محتمة للسلطان فلما كان الآن ورأى بعد السلطان عنه عاود
العصيان وكان أصحابه يؤثرون الاختلاط فحسبوا له مفارقة طاعة أخيه فاجابهم
وسارهم هم فلاب مروا وروغوا الى قلعة تقارب سرخس وهي لمسعود ابن الامير ياخر
وقد حصنها جهده فحصره بها ولم يبق غير أخذها منه فأتى أبو الفتوح الطوسي
صاحب نظام الملك وهو بنيسابور وعهيد خراسان وهو وأبو علي على أن يكتب أبو الفتوح
ما طفا الى مسعود بن ياخر وكان خط أبي الفتوح أشبه بشي بخط نظام الملك يقول فيه
كتب هذه الرقعة من الرى يوم كذا ونحن سائرون من الغد نخوك فاحفظ القلعة
ونحن نمكس العدو في ليلة كذا واستدعيان فيجاء بمقون به واعطياه دنائير صالحة وقال
سرفحوسع ود فاذا وصلت الى المكان القلافي فاقم به ونم وأخف هذا الملقط في بعض
حيطاته فستأخذك طلائع تسكش فلا تعترف لهم حتى يضربوك فاذا فعلوا ذلك وبالعوا
فأخرجهم لهم وقل انك فارقت السلطان بالرى ولك من الحباء والكرامة ففعل ذلك
وجرى الامر على ما وصفا واحضر بين يدي تسكش وضرب وعرض على القتل فاطهر
الملطف وسلمه اليهم واخبرهم انه فارق السلطان ونظام الملك بالرى في العسا كره وسائر
فلما ساقوا على الملطف وسعوا كلام الرجل ساروا ومن وقتهم وتركو اخياهم ودوا بهم
والقعدور على النار فلم يصبروا على ما فيها وعادوا الى قلعة ونج وكان هذا من العرج
الهييب فقتل مسعود واخذ ما في المعسكر وورد السلطان الى خراسان بعد ثلاثة اشهر
ولولا هذا الفعل لتهب تسكش الى باب الرى ولما وصل السلطان قصد تسكش واخذ
وكان قد حلف له بالايمان انه لا يؤذيه ولا يذله منه مكره فأتاه بعض من حضر بان
يجعل الامر الى ولده احمد ففعل ذلك فامر احمد بكهله فكحل وسجن

• (ذ كرفتح سليمان بن قتلش انطا كية) •

من طرف الدولة من يتعين فغال جميع الراى ما تراه فاشاد الى محمد علي فاطهر التمتع وقال انما اصله لذلك

ولست من الوزراء ولا من الامراء ولا من ٥٦ ا كابر الدولة فقالوا جميعا قد اخترناك لذلك برأى الجميع والسكافة

في هذه السنة سار سليمان بن قتلش صاحب قونية واقصر او اهلها من بلاد الروم الى الشام فلك مدينة انطاكية من ارض الشام وكانت بيد الروم من سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وسبب ملك سليمان المدينة ان صاحبها الفردوس الرومي كان قد سار عنها الى بلاد الروم ورتب بها شحنة وكان الفردوس مسيئا الى اهلها واولى جنده ايضا حتى انه حبس ابنه فاتفق ابنه والشحنة على تسليم البلد الى سليمان بن قتلش وكاتبوه يستدعونه فركب البحر في ثلثمائة فارس وكثير من الرجال وخرج منه وسار في جبال وعرة ومضائق شديدة حتى وصل اليها الموعد فنصب السلايم باتفاق من الشحنة ومن معه وصعد السور واجتمع بالشحنة واخذ البلد في شعبان فقاتله اهل البلد فهزمهم مرة بعد اخرى وقتل كثير من اهلها ثم عفاه عنهم وتسلم القلعة المعروفة بالتقيان واخذ من الاموال ما يجاوز الاحصاء واحسن الى الرعية وعدل فيهم وامرهم بعمارة ما خرب ومنع اصحابه من النزول في دورهم ومخالطتهم ولمسا ملك سليمان انطاكية ارسل الى السلطان ملككشاه يشمره بذلك وينفسه هذا الغم اليه لانه من اهله وعن يمينه مانعته فاذهروا ملككشاه البشارة به وهناك الناس فمن قال فيه الا بوردى من قصيدة مطلعها

لمعت كنافية الحصان الاشقر * نار بجعل الكنيب الاعفر
وفقت انطاكية الروم التي * نشرت معاقبها على الاسكندر
وطئت مناكبها جياذلك فانثت * تلقى اجنتها بنات الاصفر

وهي طويلة

• (ذكر قتل شرف الدولة وملك اخيه ابراهيم) •

قد تقدم ذكر ملك سليمان بن قتلش مدينة انطاكية فلما ملكها ارسل اليه شرف الدولة مسلم بن قريش يطلب منه ما كان يحمله اليه الفردوس من المال ويخوفه معصية السلاسل فاجابه اماطاعة السلطان فهي شعاري وثناري والخطبة له والسكفة في بلادى وقد كتبه عافته الله على يدي بسعادته من هذا البلد واعمال الكفار اما المال الذي كان يحمله صاحب انطاكية قبلى فهو كان كافرا او كان يحمل جزية راسه واصحابه وانا بحمد الله مؤمن ولا احمل شيئا فنب شرف الدولة بلاد انطاكية فنب سليمان ايضا بالمدح فلقية اهل المواد يشكون اليه فنب عسكره فقال انا كنت اشكر اهيبة المايجرى وانكن صاحبكم اخرجنى الى ما فعلت ولم تجر عادتي بنب مال مسلم ولا اخذ ما حرمته الشرعية وامر اصحابه باعادة ما اخذوه منهم فاعاده ثم ان شرف الدولة جمع الجمع من العرب والتر كان وكان ممن معه جيق امير التر كان في اصحابه وسار الى انطاكية ايحصرها فلما سمع سليمان الخبر جمع عساكره وسار اليه فالتقى في الرابع والعشرين من صفر سنة ثمان وسبعين واربع مائة في طرف من اهل انطاكية واقبلوا فقتل تر كان جيق الى سليمان فانهمزمت العرب وبعثهم شرف الدولة منهمزما

والعبرة رضا اهل البلاد وفي الحال احضر وافروا والبسوها لادبار كواله وهو موجود جروا يخرج خورشيد اجد بلشا من الولاية واقامة المذكور في النيابة حتى ياتي المتولى او ياتي له تقرير بالولاية ونودى في المدينة بعزل الباشا وادامة محمد على في النيابة الى ان كان ما هو مستور قبل ذلك في محله فلما بلغ الخبر جهم ذلك وكان برب الجيرة ويرسل السيد عمره كرم والشيخ فاقبض خاطره ورجع الى الجيرة واراد منهم ورفا متسع عاياه اهلها دحار به وحاربهم ولم ينل منهم غرضا والسيد عمر يقولهم ويعدهم ويرسل اليهم البارود وغيره من الاحتياجات وضهر لالترجم تلاعب السيد عمره كرم معه وانه كان يقويه على نفسه فقبض على السفير الذي كان بينهما وحبسه وضربه واراد قتله ثم اطلقه ثم عاد الى بر الجيرة وسكنت القننة واستقر الامر لمحمد على باشا وحضر قبطان باشا الى ساحل ابي قير وصل لحد اذه الى مصر وانزل احمد باشا المخلوع عن الولاية من القامة الى بولاقي اسافر ومن محمد على من الذهاب والهي الى المصريين واوقف اشخاصا

مرادهم يرصدون من ياتي من قبلهم او يذهب اليهم بشي من متاع وملبس وسلاح وغير ذلك ومن عثروا فقتل

وغيرهم من الذهب اليهم بشئ مطلقا
فضاق خناق المترجم فاحتال
بان ارسل محمد كنفذاه يطلب
الصلح مع الباشا فانزل ذلك
وفرّج واعتقد صحة قتل
وانعم على الكنفذ او عي هدية
بماله لخدمته من ملابس
وقراوى واسلحة وخيام وتعود
وغير ذلك وعنددها قضى
الكنفذ الاشغال من مطلوبات
خدمته واحتياجه له ولا تباعة
وامراته ووسق مراكب وذهب
بها جهارا من غير ان يتعرض
له احد وذهب صحبته
السليدار وموسى البارودى
ثم عاد الكنفذ انا نيل وصحبته
السليدار وموسى البارودى
وذكروا انه يطلب كشوفية
القيوم وبني سويف والجيزة
والبحيرة ومائتى بلد من
الغربية والمنوفية والدقهلية
يستغل فائدها ويجعل
لإقامته بالجيزة ويكون تحت
الطاعة فلم يرض الباشا بذلك
وقال انتاصا لخصا باقى الامراء
واعطيتهم من حد وذخرا
بالشرط التى شرطنا اهلهم
وهو داخل في ضمنهم فرجع
مجر كنفذاه بالجواب بعد ان
قضى اشغاله واحتياجه
ولوازمه من امتعة وخيام
وسروج وغير ذلك وتمت
حياته وقضى اغراضه وذهب
الى القيوم وتحارب جنده مع
جند ياسين بن ومنتخذل فيم

فقتل بعد ان صبر وقتل بين يديه اربعمائة غلام من أحداث حلب وكان قتله يوم الجمعة
الرابع والعشرين من صفر سنة ثمان وسبعين وذكروا ههنا التمتع بالحادثة بعضها بعضا
وكان احول وكان قدامك من السندية المتى على نهر عيسى الى منبج من الشام وما والاها
من البلاد وكان في يده ديار ربيعة ومضر من ارض الجزيرة والموصل وحلب وما كان
لا يسهو عنه قروا ش وكان عادلا حسان السيرة والامن في بلاده عام والرخص شامل
وكان يسوس بلاده سياسة عظيمة بحيث يسير الراكب والراكبان فلا يخافان شيئا
وكان له في كل بلد وقريه عامل وقاض وصاحب خبر بحيث لا يتعدى احد على احد
ولما قتل قصده بنو عقيل اخاه ابراهيم بن قريش وهو محبوب فخرجوه وملكوه امرهم
وكان قدمكث في الخمس سنين كثيرة بحيث انه لم يمكنه المشى والحركة لما خرج ولما
قتل شرف الدولة سار سليمان بن قنبلش الى حلب فحضرها مستهلا ببيع الاقل سنة
ثمان وسبعين فقام عليهم الى خامس ربيع الاخر من السنة فلم يبالغ منها غرضا
فرحل عنها

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في صفر انقضى كوكب من المشرق الى المغرب كان حجمه كالقمر وضوءه
كضوئه وسار مدى بعيدا على مهل وتؤدة في نحو ساعة ولم يكن له شبهه من الكواكب
وفيها ولد السلطان سنجر بن ملك شاه في الخيام والعشرين من رجب بمدينته سنجاور من
ارض الجزيرة بمقارب الموصل يدعى ما يومان عند نزول السلطان بها واسمها احمد وانما
قيل له سنجر باسم المدينة التى ولد فيها واسمها ولد وفي هذه السنة في جمادى الاولى
توفي الشيخ ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ الفقيه الشافعي صاحب
الشامل والكمال وكفاية المسائل وغيرها من التصانيف بعد ان اضر عدة سنين وكان
مولده سنة اربعمائة والقاضى ابو عبيد الله الحسين بن علي البغدادي المعروف بابن
البحر وهو من شيوخ اصحاب الشافعي او كان اليه القضاء بباب الازنوخ وبعث لما انقطع
الحج على سبيل التجريد واسماعيل بن مسعدة بن اسمعيل بن احمد بن ابراهيم ابو القاسم
الاشعاعى الى الجرجاني ومولده سنة اربعمائة وكان اماما فقيها شافعي محدثا
اديبا وداره مجمع العلماء

(ثم دخلت سنة ثمان وسبعين واربع مائة)

(ذكر اسديلا الفرج على مدينته طليطلة)

في هذه السنة اسديلا الفرج اعظم الله على مدينته طليطلة من بلاد الاندلس واخذوها
من المسلمين وهى من اكبر البلاد واحصنها وسبب ذلك ان الاذقونش ملك الفرج نجح
بالاندلس كان قد قوى شأنه وعظم ملكه وكثرت عساكره فمذقرفت بلاد الاندلس
وصار كل بلد بيد ملك فصاروا مثل ملوك الطوائف فيئذ طمع الفرج فيهم فواخذوا
كثيرا من ثغورهم وكان قد خدم قبل ذلك صاحبها القادر بالله بن الميامون بن يحيى

لحاربه بنفسه فكانت له الغلبة وقتل في ٥٨ هذه الواقعة على كاشف الذي كان تزوج بزوجة حسن بك الجداوى

وهي بنت حسن بك شن رآه
الاخصام متجهلا فظنوه الباشا
فاحاطوا به واخذوه اسيراثم
قتلوه ورجع الباشا الى بر مصر
واجتمد في شهيل تجريدة
أخرى وكل ذلك مع طول
المدة (وفي اثناء ذلك)
مات بشنك بك المعروف
بالاخي الصغير بمطونا بناية
قبل ثم ان المترجم خرج من
القيوم في اوائل المحرم من
السنة المذكورة وكان حسن
باشا طاهريا ناحية جزيرة الهوا
من معة من العساكر فكانت
بينهما واقعة عظيمة انهزم فيها
حسن باشا الى الرق وادركه
أخوه عابدس بك فاقام معه
بالرق كثة قدم وحضر الاخي
الى برا الحيرة وانباية وخرجت
اليهم العساكر فكانت بينهم
واقعة بسوق الغم ظهر عليهم
فيها ايضا ثم سار بجبر او عدي
من عسكره وجنده جلة الى
السبكية فاخذوا منها ما اخذوه
وعادوا الى استاذهم بالطرانة
ثم انه انتقل واحلا الى الحيرة
وحرب دمنهور ومحاصرها
وكانوا قد حصنوها غاية
التحصين فلم يقدر عليها فعاد
الى ناحية وردان ثم رجع الى
حوش ابن عيسى لانه بلغه
وصول مراكب و بهل امين
بكتابه وهذه عساكر من
النظام الجديد واشخاص من
الانكيز لانه كان مع ما هو فيه من

ابن ذى النون وعرف من ابن يثوقى البلاد وكيف الطريق الى ملكه فلما كان الآن
جمع الاذفونش عساكره وسار الى مدينة طليطلة فحضرها سبع سنين واخذها من
القادري فازداد قوة الى قوته وكان المعتمد على الله ابو عبد الله محمد بن عباد اعظم ملوك
الاندلس من المسلمين وكان يملك اكثر البالد مثل قرطبة واشبيلية وكان يؤدي الى
الاذفونش ضريبة كل سنة فلما ملك الاذفونش طليطلة ارسل اليه المعتمد الضريبة
على عادته فردها عليه ولم يقبلها منه فارسل اليه يتهدده ويتوعده انه يسير الى مدينة
قرطبة ويملكها الا ان يسلم اليه جميع الحصون التي في الجبل ويبقى السهل للمسلمين
وكان الرسول في جمع كثير كانوا ائمة فامسوا فامسوا فامسوا فامسوا فامسوا فامسوا
فوادعسكره ثم امر كل من عنده منهم رجل ان يقتله واحضر الرسول وصفه حتى خرجت
هيئته وسلم من الجماعة ثلاثة نفر فعادوا الى الاذفونش فاخبروه الخبر وكان متوجها
الى قرطبة ليحاصرها فلما بلغه الخبر عاد الى طليطلة ليجمع آلات الحصار ورجل
المعتمد الى اشبيلية

*(ذكر اسقيلاب بن جهير على آمد) *

في الحرم من هذه السنة ملك ابن جهير مدينة آمد وسبب ذلك ان نذر الدولة بن جهير
كان قد انفذ اليها ولده زعيم الرؤساء ابا القاسم ومعه جناح الدولة المعروف بالمتقدم
السالار وارادوا قلع كرومها وبساتينها ولم يطمع مع ذلك في فتحها لخصايتها فمها
الجوع وتعذرت الاقوات وكادوا يهلكون وهم صابرون على المحصار غير مكترئين به
فتفق ان بعض الجنود نزل من السور بحاجة لهم وتركوها لفتحهم مكافاة فعدا الى ذلك
المكان عددا من العامة تقدمهم رجل من السواد يعرف بابي الحسن فلبس السلاح
ووقف على ذلك المكان ونادى بشعار السلطان وفعل من معه كفعله وطلبوا زعيم
الرؤساء فقتلوه وماتت الدولة ففق اهل المدينة على نهب بيوت النصارى لما كانوا
يلقون من نواب بني مروان من الجور والحكم وكان اكثرهم نصارى فانتقموا منهم

*(ذكر ملكه ايضا ميافارقين) *

وفي هذه السنة ايضا في سادس جمادى الآخرة ملك نذر الدولة ميافارقين وكان مقيما
على حصارها فوصل اليه سعد الدولة كوهرايين في عسكر متجدة له فحدث في القتال فسقط
من سررها قطعة فلما رأى اهلها ذلك فادوا بشعار ملكك شاه وسلاوا البلاد الى نذر الدولة
واخذ جميع ما استولى عليه من اموال بني مروان وانفذ به الى السلطان مع ابنته زعيم
الرؤساء ففتح دهره كوهرايين الى بغداد وسار زعيم الرؤساء منها الى اصبهان فوصلها
في شوال واوصل مامعه الى السلطان

*(ذكر ملك جزيرة ابن عمر) *

في هذه السنة ارسل نذر الدولة جيشا الى جزيرة ابن عمر وهي بني مروان ايضا فحضرها
فنادل بيت من اهلها يقال لهم بنو وهبان وهم من اعيان اهلها وقصدوا بابا بالبلد

الانكيز لانه كان مع ما هو فيه من التقلات والحروب يرسل الدولة والانكيز وارسل بالخصوص امين بك الى صغيرا

الانكيز في نواحي الدولة بمساعدة وحضروا اليه بطلو به فعمل لهم ٥٩ بجوش ابن عيسى شنكا وارسالهم مع امين

بك الى الامراء القبايلين فلما
بلغ محمد على باشا ذلك راسل
الامراء القبايلين واداهم وارسل
لهم الهدايا فراجت امورهم
عليهم مع ما في صدورهم من
الغل للترجم (وفي) اثر ذلك
حضر قبطان باشا الى الاسكندرية

ووردت المساعدة بخير وروده
وان بعده واصل موسى باشا
واليا على مصر وبالعقود عن
المصر بين وكان من خبر هذه
القضية والسبب في حركة
القيطان ارساليات الانبي
للا انكيز ومخاطبة الانكيز
الدولة ووزيرها المسمى محمد
باشا السلحدار واصله مملوك
السلطان مصطفى ولا يخفى في
الميل الى الجنسية فاتفق انه
اخفى على سليمان اغا تابع
صالح بك الوكيل الذي كان
يوسف باشا الوزير قاده سلحدارا
وارسله الى اسلامبول وساله

عن المصريين هل بقي منهم غير
الاني فقال له جميع الرؤساء
موجودون وعددهم لهم وهم
ومما ليكم يبلغون الفين
وزيادة فقال اني اري تاييكم
ورجوعهم على شروط
نشرطها عليهم اولي من
تمادي العداوة بينهم وبين
هـ ذا الذي ظهر من العسكر
وهو رجل جاهل مقبل وهم
لا يشغل بهم اجلاؤهم عن
اوطانهم واولادهم وسيادتهم
التي وروها عن اسلافهم فيقبادى الحال والحروب بينهم وبينه واحتياج الغربين الى جمع العساكرو كثرة

صغيرا يقال له باب البويصة لا يسلكه الا الرجال لانه يصعد اليه من ظاهرا البلد بدرج
فكسروه وادخلوا العسكر فلكه وانقرضت دولة بني مروان فسبحان من لا يزول
ملكه وهو لا يذو وهبان الى يومنا هذا كلما جاء الى الحزيرة من يحصرها يختر جون من
البلد ولم يبق منهم من له شوكة ولا منزلة يفعل بها شيئا وانما تلك الحركة يؤخذون
الى الان

• (ذكر هذه حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الاول وصل امير الجيوش في عساكر مصر الى الشام فحضر
دمشق وبها صاحبها تاج الدولة تنس فضيق عليه وقاته فلم يظفر منها بشي فرحل عنها
عائدا الى مصر وفيها كانت الفتنة بين اهل الكرخ وسائر الخصال من بغداد واهل قوامين
نهر الدجاج در باب الاحب ومقاربته وارسل الوزير ابو شجاع جماعة من الجنود منهم
عن سفك الدماء فحضر جامن الانتم فلم يمكنهم تلافى الخطب فعظم وفيها كانت زلزلة
شديدة بخوزستان وفارس وكان أشدها بار جان فسقطت الدور وهلك تحتها خلق كثير
وفيها في ربيع الاول هاجت ريح عظيمة سوداء بعد العشاء وكثر الاعداء والبرق وسقط
على الارض رمل احمر وتراب كثير وكانت النيران تضطرم في اطراف السماء وكان
اكثرها بالعراق وبلاد الموصل فالقت الخيل والاشجار وسقط معها اصواعق في كثير
من البلاد حتى ظن الناس ان القيامة قد قامت ثم انجى الى ذلك نصف الليل وفيها في
ربيع الآخر توفي امام الحرمين ابو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني
ومولده سنة سبع مائة واربعمائة وهو الامام المشهور في الفقه والاصول وغيرهما
من العلوم وسمع الحديث من أبي حمزة داجي وهري وغيره وفيها في ذي الحجة توفي محمد بن
احمد بن عبد الله بن احمد بن الوليد ابو علي المتكلم كان احدر رؤساء المعتزلة وانتمهم ولزم
بيته خمسين سنة لم يقدر على ان يخرج منه من عامة بغداد واخذ الكلام عن أبي الحسين
البصري وعبد الجبار الهمداني القاضي ومن جملة تلامذته ابن برهان وهو اكبر منه
وفي هذه السنة توفي القاضي ابو الحسن هبة الله بن محمد بن السبيعي قاضي الحرمين بنهر
معلي ومولده سنة اربع وتسعين وثلاثمائة وكان يذاكر الامام المقتدى بالله وولي
ابنه ابو الفرج عبد الوهاب بين يدي قاضي القضاة بن الدامغانى وفيها في جادى الاولى
توفي ابو العز بن صدقة وزير مشرف الدولة ببغداد وكان قد قبض عليه به شرف الدولة
وسجنه بالرحبة فهرب منها الى بغداد فسات بعد وصوله الى مامنه باربعة اشهر وكان
كرامة تواضع عالم تغيره الولاية عن اخوانه وفيها في رجب توفي قاضي القضاة ابو
عبد الله بن الدامغانى ومولده سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ودخل بغداد سنة تسع عشرة
واربع مائة وكان قد صاحب القاضي ابا العلامين صاعدا وحضر ببغداد مجلس أبي الحسين
القدوري وولي قضاء القضاة بعده القاضي ابو بكر بن المظفر بن بكران الشافعي وهو من
الكبر اصحاب القاضي ابي الطيب الطبري وفيها توفي عبد الرحمن بن مامون بن علي

التي وروها عن اسلافهم فيقبادى الحال والحروب بينهم وبينه واحتياج الغربين الى جمع العساكرو كثرة

النفقات والعلاؤف والمصاريف فيجمعونها ٦ من أي وجه كان ويؤدي ذلك إلى خراب الأقاليم فالأولى والمناسبت صرف

أبو سعد المتولي مدرس النظامية وهو من أصحاب القاضى حسين المروزي وتتم كتاب
الابانة

(ثم دخلت سنة تسع وستمائة)

• (ذ كر قتل سليمان بن قتلش) •

لما قتل سليمان بن قتلش شرف الدولة مسلم بن قر يش على ما ذكرناه أرسل إلى ابن
الحتمي العباسي مقدم أهل حلب يطلب منه تسليمها إليه فأنفذ إليه واستمهله إلى
أن يكاتب السلطان ملكشاه وأرسل ابن الحتمي إلى قتلش صاحب دمشق يبعده أن
يسلم إليه حلب فسار قتلش لما أبا الحلب فسلم سليمان بذلك فسار نحو مجداف وصل إلى
دمشق وقت الظهر على غير تعبئة فلم يعلم به حتى قر ب منته فعي أصحابه وكان الأمير أرق
ابن أكسب مع قتلش وكان منصور الميشه هدر بالاولا وكان الضفر له وقد ذكرنا فيما تقدم
حضوره مع ابن جهير على آمد واطلاقه شرف الدولة من آمد فلما فعل ذلك خاف أن
ينهى ابن جهير ذلك إلى السلطان ففارق خدمته ولحق بتساج الدولة دمشق فاقطعه
البيت المقدس وحضر معه هذه الحرب فابلى فيها بلاءا حسنا وحرص العرب على القتال
فنهزم أصحاب سليمان وثبت وهو في القلب فلما رأى انهزام عساكره أخرج سكينه
معه فقتل نفسه وقيل بل قتل في المعركة واسم تولى قتلش على عسكره وكان سليمان بن
قتلش في السنة الماضية في صفر قدا نفذ جثة شرف الدولة إلى حلب على بغل ملفوفة
في أزار وطلب من أهلها أن يسلموها إليه وفي هذه السنة في صفر أرسل قتلش جثة
سليمان في أزار يسلموها إليه فجاهبه ابن الحتمي انه يكاتب السلطان ومهما امره فعل
فحضر قتلش البلد وأقام عليه وخفيق على أهله وكان ابن الحتمي قد سلم كل برج من
أبراجها إلى رجل من أعيان البلد ليحفظه وسلم برجا فيها إلى إنسان يعرف بابن الرعوى
فجاء ابن الحتمي وأوحشه بكلام اغلظ له فيه وكان هذا الرجل شديد القوة ورأى
ما الناس فيه من الشدة فدعا ذلك إلى أن أرسل إلى قتلش يستدعيه وواعده ليلته برفع
الرجل إلى السور في الجبال فأتى قتلش للبعاد الذي ذكره فاصعد الرجل في الجبال
والسلالم ملك قتلش المدينة واستجار ابن الحتمي بالأمير أرق فشفع فيه وأما القلعة
فكان بها سالم بن مالك بن بدران وهو ابن عم شرف الدولة مسلم بن قر يش فأقام قتلش
يحصر القلعة سبعة عشر يوما فبلغه الخبر بوصول مقدمة أخيه السلطان ملكشاه فرحل
عنها

• (ذكر ملك السلطان حلب وغيرها) •

كان ابن الحتمي قد كاتب السلطان ملكشاه يستدعيه ليسلم إليه حلب لما خاف تاج
الدولة قتلش فسار إليه من أصحابه في جنادى الآخرة وجعل على مقدمته الأمير برسق
ووزان وغيرهم من الأمراء وجعل طريقة على الموصل فوصلها في رجب وسار منها
فلما وصل إلى حران سلمها إليه ابن الشاطر فاقطعها السلطان محمد بن شرف الدولة

هذا المتعاقب وأخراجه وتوايه
خلافه فصار ابن في ذلك
فقال له سليمان لأرى عندي
في ذلك وخاف أن يكون
كلامه باطنا خلاف
الظاهر وأدرك منه ذلك
خلاف له عند ذلك الوزير أن
كلامه وخطابه له على ظاهره
وحقيقته لكن لا بد من مصلحة
للخزينة العامة فقتل له
سليمان أخا إذا كان كذلك
ابنهم إلى الألفي باحضر
كتفاهم دأغاله رجل
يصلح للمخاطبة لئلا ذلك
ففعّل وحضر المذكور في
أقرب وقت وتعه والامر على
مصلحة ألف وخمسمائة كيس
كفاهم محمد كتفاهم المذكور
يدفعها أقبطان باشا عند
وصوله بيد سليمان إذا
المذكور كفاته أيضا لمحمد
كتفاهم بعد انعام الشروط
التي قررهما له بمخدومه ومن
جالتهم اطلاق بيع الممالك
وشرائهم وجلب الجلابين لهم
إلى مصر كعادتهم فانهم كانوا
منعوا ذلك من نحو ثلاث
سنوات وغير ذلك وسافر
كل من سليمان إذا ألوكيل
ومحمد كتفاهم بة قبودان
باشا حتى طلعه وأعلى ثغر
سكندرية فركب صحبة سلكدار
القبودان قلا قوام المترجم
بالبحيرة وأعلموه بما حصل
فامتلا فرحوا وروا وقال سليمان إذا ذهب إلى أخواننا قبلي وأعرض عليهم الأمر ولا يخفى أننا الآن ثلاثة وسار

كل طائفة خمسمائة كيس
فاذا استلمت منهم الالف
كيس ورجعت الى سلمتك
الخمسمائة كيس فركب
المذكور وذهب اليهم واجتمع
بهم واخبرهم بصورة الواقع
وطالب منهم ذلك القدر فقال
البرديني حيث ان الافي
بلغ من قدره انه يحتاج
الدول والقرانات يرسلهم
ويقيم اغراضه منهم
ويولي الوزراء يعزلهم بمراده
ويتعين قبوله ان باشا في حاجته
فهو يقو مبدفع المبلغ
بتمامه لانه صار الآن هو
الكبير ونحن الجميع اتباع
له وطوائف خائفه بما فيه
والدنا وكبيرنا ابراهيم بك
وهثمان بك حسن وخلافه
فقال سليمان اغا هو على كل
حال واحد منكم واخوكم ثم
انه اختلى مع ابراهيم بك
الكبير وتكلم معه فقال
ابراهيم بك انا رضى بدخولي
اي بيت كان واعيش ما بقى
من عمري مع عيالي واولادي
تحت اماره اى من كان من
عشيرته الاولى من هذا الشقات
الذى نحن فيه وليكن كيف
افعل في الرفيق المخالف وهذا
الذى حصل لنا كله بسوء
تدبيره ونحسبه وعشت انا
ومراد بك المدة الطويلة بعد
موت استازنا وانا اتعاضى
بموت القتل والعداوة الى ان مات

وسار الى الرها وهي بيد الروم فحضرها وملكها وكانوا قد اشتروها من ابن عظيم و تقدم
ذ ك ذلك وسار الى قلعة جعبر فحضرها يوم اول ليلة وملكها وقتل من بها من بني قشير
واخذ جعبر من صاحبها وهو شيخ اعمى وولدين له وكانت الاذية بهم عظيمة يقطعون
الطرق ويلجئون اليها ثم عبر الفرات الى مدينة حلب فلما في طريقه مدينة منبج فلما
قارب حلب رحل عنها اخوه تنش وكان قد ملك المدينة كما ذكرناه وسار عنها الى ملك
البرية ومعه الامير ارتقى فاشار بكبس عسكر السلطان وقال انهم قد وصلوا بهم
و بدوا بهم من التعب ما ليس عندهم معه امتناع ولو فعل لظفر بهم فقال تنش
أ كسر جاهد اعمى الذي امامه تظل بظلمه فانه يعر دبالوهن على اول وسار الى دمشق ولما
وصل السلطان الى حلب تسلم المدينة وسلم اليه الملك الفلعة هلى ان يعوضه
عنها قلعة جعبر وكان سالم قد امتنع بها أولا فامر السلطان ان يرمى اليه رشقا واحدا
بالسهام فرمى الجديش فسكادت الشمس فحجب له كثرة السهام فصانع عنها يملعة جعبر
وسلمها وسلم السلطان اليه فلعة جعبر فبقيت بيده ويبدأ ولاده الى ان اخذها منهم
نور الدين محمود بن زكي على ما نذكره ان شاء الله تعالى وأرسل اليه الامير فصر بن على
ابن منقذ الكنانى صاحب شيرز قد دخل في طاعته وسلم اليه لازقية وكفر طاب مقامية
فاجابه الى المسألة وترك قصده واقرب عليه شيرز ولما ملك السلطان حلب سلمها الى قسم
الدولة آق سنقر فعمرها واحسن السيرة فيها وأما ابن الحتيتى فانه كان واثقا باحسن
السلطان ونظام الملك اليه فله استعاضها فلم يملك السلطان ان البلد طلب أهل ان
يعفيهم من ابن الحتيتى فاجابهم الى ذلك واستعاضهم به وأرسله الى ديار بكر فافتقر
وتوفى بها على حال شديدة من الفقر وقتل ولده مانظا كدية قتله الفرغنجي لما ملكوها

(ذكر وفاة بهاء الدولة منصور بن مردود ولاية ابنه صدقة)

في هذه السنة في ربيع الاول توفي هاهنا الدواlette أبو كامل منصور بن دبير بن علي بن يزيد
الاسدي صاحب الحلة والقيس وغيره ما مما يجاوزهم او لماسمح نظام الملك خبر وفاته
قال مان اجل صاحب عمامة وكان فاضلا قرا على علي بن برهان فبه شغبه كائنه في الذي
استفاد منه وله شعر حسن فنه

فان أنالما أجل عظيم اولم أقد • لهاماولم أصير على فعل معظم
ولم أجز الجاني وأمنع حوزة • علام أنادی للفخر وأنتسى
وله في صاحبه بكى انامالاً مرتبه

فان كان اودی خدمتہ اوندیما * ابو مالک فالنائبات جنوب
فکل ابن اتقی لاسحالة میت * وفی کل حی للنون نصیب
ولوردخن او بکاء لہالاک * بکینام ماہیت صہ یا وجنوب

ولما توفي ارسل الخليفة الى ولده سيف الدولة صدقة نقيب العلويين ابا الغنائم يعزيه
وسار سيف الدولة الى السلطان ملكشا فخلع عليه وولاهما كان لابيها كثير الشعراء

عن افعاله وافعال ابياد - واسامهم في زلاتهم كل ذلك حذر او خوف من وقوع الشر والقتل والعداوة الى ان مات

• (ذ كروقة الزلافة بالاندلس وهزيمة الفرنج) •

قد تقدم ذكر ملك الفرنج طليطلة وما فعله المعتمد بن عباد برسول الاذفونش ملك
الفرنج وعود المعتمد الى اشبيلية فلما عاد اليها وسمع مشايخ قرطبة بما جرى وروا وقوة
الفرنج وضعف المسلمين واستعانة بعض ملوكهم بالفرنج على بعض اجتمعوا وقالوا هذه
بلاد الاندلس قد غلب عليها الفرنج ولم يبق منها الا القليل وان استمرت الاجوال على
هانري عادت نصرانية كما كانت وساروا الى القاضي عبد الله بن محمد بن ادهم فقالوا له
الآن ننظر الى ما فيه المسلمون من الصغار والذوات واعطاءهم الجزية بعد ان كانوا ياخذونها
وقد رأينا رايانا تعرضه عليك قال ما هو قالوا نكتب الى عرب افرريقية ونبذل لهم اذا
وصلوا اليها فاسمناهم اموالنا وخرجنا معهم مجاهدين في سبيل الله قال تخاف اذا وصلوا
اليها يخرجون بلادنا كما فعلوا بافرريقية ويتركون الفرنج ويبدون بكم والمرابطون اصلح
منهم واقرب اليها قالوا له فكتب امير المسلمين وأرغب اليه ليعبر اليها ويرسل بعض
قواده وندم عليهم المعتمد بن عباد وهدم في ذلك فعرض عليه القاضي ابن ادهم
ما كانوا فيه فقال له ابن عباد انت ورسولك اليه في ذلك فامتنع وانما اراد ان يبرئ نفسه
من تهمة فاح عليه المعتمد فسار الى امير المسلمين يوسف بن تاشفين فابلقه الرسالة
واعلمه ما فيه المسلمون من الخوف من الاذفونش وكان امير المسلمين بمدينة سبتة ففى
الحال امر بعبور العساكر الى الاندلس وارسل الى مراش في طلب من بقي من
عساكره فاقبلت اليه قبلوا بعضها وبعضا فلم اتى كملت عنده عساكر البحر وسار فاجتمع
بالمعتمد بن عباد باشبيلية وكان قد جمع عساكره ايضا وخرج من اهل قرطبة عسكر
كثير وقصده المطوعة من سائر بلاد الاندلس ووصلت الاخبار الى الاذفونش فجمع
فرسانه وسانا من طليطلة وكتب الى امير المسلمين كتابا كتب له بعض ادباء المسلمين يغلق
له القول ويصف ما عنده من القوة والعدد والعدد ويبلغ الكتاب فارامير
المسلمين ابابكر بن القصيرة ان يجيبه وكان كاتباه فلقا فكتب فاجاد فلما اقراه على امير
المسلمين قال هذا الكتاب طرييل احضر كتاب الاذفونش واكتب في ظهره الذي يكون
سراة فلما عاد الكتاب الى الاذفونش ارتاع لذلك وعلم انه بلى برجل له عزم وحزم فازداد
استعدادا فرأى في منامه كأنه راكب فيل وبين يديه طبل صغير وهو ينقر فيه نقص
رؤياه على القسيسين فلم يعرفوا قائلها فاحضر رجلا مسلما عالما بتعبير الرؤيا فقصها
عليه فاستمعها من تعبيرا فلم يعفه فقال تاويل هذه الرؤيا ما من كتاب الله العزيز وهو
قوله تعالى ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الغيل السورة وقوله تعالى فاذا انقرض في المناقور
فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ويقتضى هلاك هذا الجيش الذي تجمهعه
فلما اجتمع جيشه رأى كثرة فاجتمه فاحضر ذلك المعبر وقال له بهذا الجيش ألقى اليه
محمد صاحب كتابكم فانصرف المعبر وقال لبعض المسلمين هذا الملك هالك وكل من معه

ابتاه جنسه وصادقهم
واغتربهم وقطع وجهه وفعل
بالاثنى الذى هو خشد اشبه
واخوه ما فعل ولا يستمع
لنصح : صح اذلا وآخرا
وما زال سليمان اغايتفاوض
معهم في ذلك اباما الى ان
اتفق مع ابراهيم بك على دفع
نصف المصلحة ويقوم المترجم
بالنصف الثانى فقال سلمو فى
القدر اذهب به واخبر بها
حصل فقالوا حتى ترجع
اليه وتعلمه وتطيب خاطره
على ذلك لا يقبضه ثم يطالبنا
بغيره فلما رجع اليه واخبره
بما دار بينهم قال أم قولهم
اننى اكون اميرا عليهم فهذا
لا يتصور ولا يصح انى اتاهاهم
على مثل والذى ابراهيم بك
وعثمان بك حسن ولا على
من هو في طبقتى به من
خشد اشبه بئى على ان هذا لا
يعبرهم ولا ينقص مقدارهم
بان يكون لهما امر عليهم واحدا
منهم ومن جنسه هم وذلك
امر لم يحط رلى ببال وارضى
بادنى من ذلك وياخذوا على
عهد ابما اشترطه على نفسه
انه اذا عينا الى اوطاقتان
لا ادخلهم فى شئ ولا اقاشرهم
فى امر وان يكون كبيرنا والدنا
ابراهيم بك على عادته ويسمى
لى باقامتى بالجيزة ولا اعرضه
فى شئ واتسع بابراى الذى
كان يبدى سايقا فانه يكفينى وان اعتمدوا غدرى فمهم فى المستقبل بسبب ما فعلوه معى

من قتلهم حسين بك تابعي وتعصبهم وحرضهم على قتلى واحد اخی انا واتباعی ٦٣ فبعض ما نحن فيه الا ان انسانی

ذلك كله فان حسين بك
الذي كورعوا له كي وايس هو
ابي ولا ابني من صلي واما
هو يلو كي اشتريته بالذراهم
واشترى غيره وعلو كي علوكمهم
وقد قتل لي عدة امراء
وماليك في الحروب فافرضه
من جلتهم ولا يصيبني ويصيبهم
الا ما قدره الله علينا وعلى ان
الذي فعلوه بي لم يكن لسابق
ذنب ولا جرم حصل مني
في حقهم بل كنا جميعا
اخوانا ونذكروا اشارتي عليهم
السابقة في الانجاء الى الانكيز
وندموا على خصالتي بعد الذي
وقع لهم ورجعوا الى ثم اجمع
رايهم عن سقرى الى بلاد
الانكيز فامتثلت ذلك
وتجشمت المشاق وخاطرت
بنفسي وسافرت الى بلاد
الانكيز فقامت احوال
البلاد سنة واشهر اكل ذلك
لاجل راحتي وراحتهم
وحصل ما حصل في غيابي
ودخلوا مصر من غير قياس
وبنوا قصورهم على غير اساس
واطمانوا الى عدوهم
وتعاضدوا على هلاك صديقيهم
وبعد ان قضى غرضهم منهم
غدرهم واحاط بهم وانرجهم
من البلاد واهانهم وشردهم
واحتال عليهم ثانيا يوم قطع
الخارج فراجت حيلته عليهم
ايضا وارسالت اليهم فنهضهم
فاستغشوني وخالفوني ودخل الكثير منهم البلاد واخصروا في ازقتها وجرى عليهم ما جرى من القتل الشنيع والابر

وذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات الحديث وفيه وانحساب المرء
بنفسه وساوامير المسلمين والمعتمد بن عباد حتى اتوا ارضيا يقال لها الزلاقة من بلاد
بطلوس واتي الاذفونش فنزل موضعا بينهم ثمانية عشر ميلا فقيم لاميير المسلمين
ان ابن عباد وعالم ينصح ولا يبذل نفسه دونك فارسل اليه امير المسلمين يابره ان يكون
في المقدمة ففعل ذلك وسار وقد ضرب الاذفونش خيامه في لحف جبل والمعتمد في
سفع جبل يقرأون وينزل امير المسلمين وراء الجبل الذي عنده المعتمد ووطن الاذفونش
ان عساكر المسلمين ليس الا الذي يراه وكان الفرنج في خمسين الف فاقبضوا الغلب وارسل
الاذفونش الى المعتمد مد في ميعات القتال وقصده الملك فقال غدا الجمعة وبعده
الاحد فيكون اللقاء يوم الاثنين فقد وصلنا على حال تعب واستقر الامر على هذا
ودكب ليلة الجمعة سحرا وصبح بجيشه جيش المعتمد بكرة الجمعة غدا وطمنا منه
ان ذلك الخيم هو جميع عساكر المسلمين فوقع القتال بينهم فقصير المسلمون فاشرفوا على
الجزيرة وكان المعتمد قد ارسل الى امير المسلمين يعلمه بمجي الفرنج للحرب فقال
اجلوني الى خيام الفرنج فسار اليها فيبينما هم في القتال وصل امير المسلمين الى خيام
الفرنج فنهبا وقتل من فيها فلما رأى الفرنج ذلك لم يتمالكوا ان انهزموا واخذهم
السيوف وتبعهم المعتمد من خلفهم مولاقيهم امير المسلمين من بين يديهم ووضع فيهم
السيوف فلم يفلت منهم احد ونجا الاذفونش في نفر يسير وجعل المسلمون من رؤس
القتلى اكراما كثيرة فكانوا يؤذنون عليها الى ان جيفت فاحرقوها وكانت الواقعة يوم
الجمعة في العشر الاول من شهر رمضان سنة تسع وسبعين واصاب المعتمد جراحات
في وجهه وظهرت ذلك اليوم شجاعته ولم يرجع من الفرنج الى بلادهم غير ثلثمائة فارس
وغنم المسلمون كل ماله من مال وسلاح ودواب وغير ذلك وعاد ابن عباد الى اشبيلية
ورجع امير المسلمين الى الجزيرة الخضراء وعبر الى سبتة وسار الى مراكش فاقام بها
الى العام المقبل وعاد الى الاندلس وعرض معه المعتمد بن عباد في عسكره وعبد الله
ابن بلكين الصنهاجي صاحب غرناطة في عسكره وساروا حتى نزلوا على ليظ وهو
حصن منيع بيد الفرنج فحصروه حصارا شديدا فلم يقدروا على فتحه فحلوا عنه بعد مدة
ولم يخرج اليهم احد من الفرنج لما اصابهم في العام الماضي فعاد ابن عباد الى اشبيلية
وعاد امير المسلمين على غرناطة وهي طريقه ومعه عبد الله بن بلكين فقدر به امير
المسلمين واخذ غرناطة منه واخرجه منها فرائى في قصوره من الاموال والذخائر ما لم
يحويه ملك قبلة بالاندلس ومن جملة ما وجدته من جملة ما وجدته في الاربع مائة جوهرة قومت كل
جوهرة بمائة دينار ومن الجواهر ما له قيمة جليلة الى غير ذلك من الثياب والعدد
وغيرها واخذهم عبد الله واخاه تميم ابني بلكين الى مراكش في كانت غرناطة اول
مأمله من بلاد الاندلس وقد ذكرنا فيماتة دم سبب دخول صنهاجة الى الاندلس
وعود من عادتهم الى المعز باقرية وكان آخر من بقي منهم بالاندلس هذا عبد الله
واخذت مدينته ورحل الى العدو ولما رجع امير المسلمين الى مراكش اطاعه من

فاستغشوني وخالفوني ودخل الكثير منهم البلاد واخصروا في ازقتها وجرى عليهم ما جرى من القتل الشنيع والابر

الغضيق ولم ينج الامن بخلافهم ثم اذهب من غير الطريق ثم انه الآن ايضا راسلهم ويدادهم ويهاديهم ويصالحهم

كان لم يطعه من بلاد السوس وورقة وقلعة مهدي وقال له علماء الاندلس انه ليست طاعته بواجبة حتى يخطب للخليفة ويأتيه تقليد منه بالبلاد فارس الى الخليفة المقتدي بامر الله ببغداد فاتا الخلع والاعلام والتقليد واثق بامير المسلمين وناصر الدين

(ذكر دخول السلطان الى بغداد)

في هذه السنة دخل السلطان ملك شاه بغداد في ذي الحجة بعد ان فتح حلب وغيرها من بلاد الشام والجزيرة وهي اول قدمه ما نزل بدار المملكة وركب من الغد الى الحلب ولعب بالجوكان والكرة وارسل الى الخليفة هدايا كثيرة فقبلها الخليفة ومن الغد ارسل نظام الملك الى الخليفة خدعة كثيرة فقبلها وزار السلطان ونظام الملك مشهده موسى بن جعفر وقبر معروف واجدين حنبل والى حنيفة وغيرها من القبور المعروفة فقال ابن زكرويه الواسطي يني نظام الملك بقصيدة منها

زرت المشاهد زورة مشهودة * ارضت مضاجع من بهامد فون
فكانك الغيث استمل بثر بها * وكانها بك روضة ومعين
فازت قد احل بالثواب وانجحت * ولك الاله على النجاح ضعين

وهي مشهورة وطلب نظام الملك الى دار الخلافة لافضي في الزرب وقاد من ليلته ومضى السلطان ونظام الملك الى الصلبي في البرية فزارا المشهدين مشهدين المؤمنين على ومشهدين الحسين عليهما السلام ودخل السلطان البرقا صا دشيئا كثيرا من الغزلان وغيرها اجريته منارة القرون بالسبي وعباد السلطان الى بغداد ودخل الى الخليفة فخلع عليه الخلع السلطاني ولما خرج من عنده لم يرل نظام الملك قائما يقدم امير امير الى الخليفة وكلما قدم امير ياقوله هذا العبد فلان فلان واقطاعه كذا وكذا وعدة عسكرة كذا وكذا الى ان اتى على آخر الامراء وفوض الخليفة الى السلطان امر البلاد والعباد وازهر بالعدل فيهم وطلب السلطان ان يقبل يد الخليفة فلم يجبه فسال ان يقبل خاتمة فاعطاه ياه فقبله ووضعته على عينه وامره الخليفة بالود فعداد وخلع الخليفة ايضا على نظام الملك ودخل نظام الملك الى المدرسة النظامية وجلس في خزنة الكتب وطالع فيها كتبها وسمع الناس عليه بالمدرسة جزء حديث واملى جزءا آخر واقام السلطان ببغداد الى صفر سنة ثمانين وسار منها الى اصبهان

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في المحرم جرى بين اهل الكرخ واهل باب البصرة قتله قتل فيها جماعة من جلتهم القاضي ابو الحسن ابن القاضي ابى الحسين بن الغريق الهاشمي الخطيب اصابه سهم فسات منه ولما قتل تولى ابنه الشريف ابوتمام ما كان اليه من الخطابة وكان العميد كمال الملك الدهستاني ببغداد فساد بخيله ورجله الى القنطرة العتيقة واعان اهل الكرخ ثم جرت بينهم قتلة ثانية في شوال منها فاعان الحجاج على اهل الكرخ فانهزموا

ويثبطهم هم صافية التجاح لهم وما اظن ان الغلبة استحكمت فيهم الى هذا الحد فارجح اليهم وذكروهم بمسابقة لهم من الوقائع فلعلمهم ينتهبون من سكراتهم ورسولون معك الثلثين من النصف الذي سمع به والدنا ابراهيم بك وهذا القدر ليس فيه كبير مشقة فانهم اذا وزعوا على كل امير عشرة اكياس وعلى كل كاشف خمسة اكياس وكل جندي او عملوك كساوا واحدا اجتماع المنافع وزيادة وانما فعل مثل ذلك مع قومي والحمد لله ليسوا هم ولا نحن مغاليس وغرة المال قضاء مصالح الدنيا وما نحن فيه الا من اهم المصالح وقل لهم البداد قبل فرائد الفرصة والمخمس ليس بغافل ولا مهمل والعشما يور عبيد الدودهم والدينا رافعا فرغ من كلامه ورعه سليمان اغا ورجع الى قبل فوجد الجماعة اصروا على عدم دفع شئ ورجع ابراهيم بك ايضا الى فرلهم ودايهم ولما اتى لهم سليمان اغا الله بارات التي قالها صاحبهم - انه يكون تحت امرهم ونهيمهم ويرضى مادي المعاش معهم ويسكن الجزيرة الى آخر ما قال قالوا - ذا والله كاه كلام لا اصل له ولا ينسى

ناره وما فعلناه في حقه وحق اقباعه ولوا عززل عنا وسكن قلعة الجبل فهو الا في الذي

شاع ذكره في الاتفاق ولا تخاطب الدولة غيره وقد كنا في غيبته لا نطيق ٦٥ غير يتامن هفاريته فكيف يكون

هو وعفاريته الجميع ومن
ينشئه خلافهم وداخلهم
الحقد وزاد في وسوسهم
الشیطان فقال لهم سليمان
أغاثوا واشغلكم في هذا الحين
حتى تتجلى عنكم الأعداء
الأغراب ثم أقتلوه بعد ذلك
وتستريحوا منه فتبطلوا هيئات
بعدان يظهر علينا فانه يقتلنا
واحدًا بعد واحد ويخرجنا
الى البلاد ثم يرسل يقتلنا
وهو بعيننا المكر فلا ظن
اليه مطلقا وغرهم الخصم
بنهويته وارسل اليهم
هدايا وخيولا وسروجا وقشة
هذا ورسل القبودان تذهب
وتأتي بالخاطبات والعرضات
حتى غموا الامر كما تقدم
(وفي اثنائه ذلك) يفتظر
القبودان جوابا كافيا
وملحدا ره مقيم ايضا عند
الترجم والمترجم يشاعل
القبودان بالهدايا والاعظام
والذخيرة من الارز والغلل
والسمن والعسل وغير ذلك
الى ان رجع اليه سليمان اغا
بمخفي حنين محزوناهم وما
متخبرافهم ما وقع فيه من الورطة
مكسوف البال مع القبودان
ووزير الدولة وكيف يكون
جوابه لذلك كوروا القبودان
جعل في الابرة خيطين ليتم
الاروج فلما وصل اليه
سليمان اغا واخبره ان الجماعة
القبليين لا راحة عندهم وامتنعوا من الدفع ومن التحضور وان المترجم يقوم

وبلغ الناس الى درب اللؤلؤ وكاد اهل الكرخ بها يكون نخر ج ابو الحسن بن برغوث
العلوي الى مقدم الاحداث من السنة فساله اللغة وفعاد عنهم ورد الناس وفيها زاد
الما بعد جلة تاسع من خيران وجاء المطر يومين بيغداد وفيها في ربيع الاول
ارسل العميد كمال الملك الى الانبار فسلمها من بني عقيل وخرجت من ايديهم وفيها في
ربيع الآخر فرغت المنارة بجامع القصر واذن فيها وفيها في جادى الاول ورد الشريف
أبو القاسم علي بن ابي يعلى الحسني الدبوسي الى بغداد في تجمل عظيم لم ير مثله لفقته ورتب
مدرسا بالنظامية بعد ابي سعد المتولي وفيها أمر السلطان ان يراد في اقطاع وكلاء
الخليفة نهر برزى من طريق خراسان وعشرة آلاف دينار من معاملة بغداد وفيها
اقطع السلطان ملكشاه محمد بن شرف الدولة مسلم مدينة الرحبة واجمالها وخران
وسروج والركة والخابور ووجه باخته زليخا تون فتسلم اليه الادب جميعها ماء ناهران
فان محمد بن الشاطر امتنع من تسليمها فلما وصل السلطان الى الشام نزل عن ابن
الشاطر فسلمها السلطان الى محمد وفيها وقع بين بغداد صاعقتان فكسرت احدهما
اسطوانتين واحرقت قطنا في صناديق ولم تحترق الصناديق وقتلت الثانية رجلا
وفيها كانت زلازل بالعراق والحجاز وبرة والشام وكثير من البلاد فخرت كثير من
البلاد وفارق الناس مساكنهم الى الكهراء فلما سكنت عادوا وفيها عزل نخر الدولة
ابن جهمير عن ديار بكر وسلمها السلطان الى العميد ابي علي البلخي وجعله عاملا عليها
وفيها اسقط اسم الخليفة المصري من الحرم الشريفين وذكرا اسم الخليفة المقتدى
بامر الله وفيها اسقط السلطان المذكور والاحتيايات بالعراق وفيها احصر عميد بن
المعز بن باديس صاحب افر بريمة مدينتي قابس وسفاس في وقت واحد وفرق
عليها العساكر وفيها في ربيع الاول توفي ابو الحسن بن فضال الهاشمي النحوي المقتوى
وفي ربيع الآخر توفي شيخ الشيوخ ابو سعد الصوفي النيسابوري وهو الذي تولى بناء
الرباط بنهر المعلى وبني وقوفه وهو رباط شيخ الشيوخ الاثني وبني وقوف المدرسة النظامية
وكان عالي الهمة كثير التعصب لمن يلحق اليه وجدد ثبوته في بغداد
احترقت وكانت له منزلة كبيرة عند السلطان وكان يقال لحمد الله الذي أخرج رأس ابي
سعد من رقعة ولولا خجته من قباه له كذا وفيها توفي ابو علي محمد بن احمد الشيرازي البصري
وكان خيرا حافظا للقرآن ذاملا كثيرا وهو آخر من روى سنن ابي داود السجستاني عن ابي
عمر الهاشمي وفيها توفي الشريف ابو نصر الزينبي العباسي نقيب الهاشميين وهو محدث
مشهور عالي الاسناد

(ثم دخلت سنة ثمانين واربعمائة)

(ذكر زفاف ابنة السلطان الى الخليفة)

في الحرم نقل جهاز ابنة السلطان ملكشاه الى دار الخلافة على مائة وثلاثين جلا محلاة
بالديباة الرومي وكان أكثر الاجال الذهب والفضة وثلاث هاربات وعلى اربعة وسبعين

تدفع القدر الذي يقدر عليه والذي يبقى ٦٦ ويتجمع عليه يقوم بدفعه فاغتاط القبودان وقال أنت تضحك على ذقني

بغلة بحملة بانواع الديماج المملوكي واجراسها وقلاندها من الذهب والفضة وكان على ستة
من اثنا عشر صندوقا من فضة لا يقدر ما فيها من الجواهر والحلى وبين يدي البغال
ثلاثة وثلاثون فرسا من الخيل الرائقة عليها مراكب الذهب مرصعة بانواع الجواهر
ومعه عظيم كثير الذهب وسار بين يدي الجهاز من الدولة كوهرايين والامير برسق
وغیره ما وثر اهل ثم رعى على عليم الدناير والثياب وكان السلطان قد خرج عن بغداد
متصيدا ثم ارسل الخليفة الوزير باشا بجناح الى تركان خاتون زوجة السلطان وبين يديه
نحو ثلثمائة موكبية ومثلها مشاعل ولم يبق في المحرم دكان الا وقد اشعل فيها الشمعة
والاثنتان واكثر من ذلك وارسل الخليفة مع ظفر خادمه محفة ثم رملها احسنا وقال الوزير
لتركان خاتون سيدنا ومولانا امير المؤمنين يقول ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
وقد اذن في نقل الوديعة الى داره فاجابت بالسمع والطاعة وحضر نظام الملك فن دونه
من اعيان دولة السلطان وكل منهم معه من الشج والمشاغل الكثير وجاء نساء الامراء
الكبار ومن دونهم كل واحدة منهن منفردة في جماعة وتحمّلها وبين ايديهن الشجع
الموكبية والمشاغل يحمل ذلك جميعه الفرسان ثم جاءت الخاتون ابنة السلطان بعد
الجميع في محفة بحملة عليم من الذهب والجواهر اكثر شئ وقد احاط بالهفة مائتا
جارية من الاتراك بالمراكب الهيبية وسارت الى دار الخليفة وكانت ليلة مشهودة لم
ير ببغداد مثلها فلما كان الغدا حضر الخليفة امراء السلطان لسمط امر بعمله حكى
ان فيسهار بعين الف من امن السكر وخلع عليهم كلهم وعلى كل من له ذك في العسكر
وارسل الخاتم الى الخاتون زوجة السلطان والى جميع الخواتين وعاد السلطان من
الصيد بعد ذلك

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة ولد لاسماعيل ابن من تركان خاتون وسماه محمد وداه وهو الذي خطب له
بالمملكة بعد وفيها سلم السلطان ملك شاه مدينة حلب والقلعة الى عمه كه آق سنقر
فوليه اوانظهم فيها العدل وحسن السيرة وكان زوج دادة السلطان ملك شاه وهي التي
تخضنه وتربيه وماتت بحلب سنة اربع وعثمانين وفيها سبق ساعيان احدهما
السلطان فضلى والاخر الامير قاج مرعوشى فسبق ساعى السلطان وقد تم ذك
الفضلى والمرعوشى ايام معز الدولة بن بويه وفيها جعل السلطان ولي هذه ولده باشا بجناح
احد دولة به ملك الملوك عضد الدولة وتاج الملة عدة امير المؤمنين وارسل الى الخليفة بعد
سيره من بغداد ليخطب له ببغداد بذلك فخطب له في شعبان ونثر الذهب على الخطباء
وفيها في شعبان اخذ من سعد الدولة كوهرايين الى واسط لهارية مهذب الدولة بن ابي
الجبر صاحب البطائح ولما قارق بغداد كثرت فيها الفتن وفيها في ذي القعدة ولد للخليفة
من ابنة السلطان ولد سماه جعفر وكناه ابا الفضل وزير البلاد لاجل ذلك وفيها
استولى العميد كمال الملك ابو الفتح الدهستاني عميد العراق على مدينة هيت اخذها

وذقن وزير الدولة وقد تحرر كنا
هذه المحركة على ظن ان
الجماعة على قاب رجل واحد
واذا حصل من المال
للبلدة عصيان ومخالفة ولم
يكن فيهم مكافاة لمقاومته
ساعدناهم بجيش من النظام
الحديد وغيره وحيث انهم
متنافرون ومتحاسدون
ومتباغضون فلا خير فيهم
وصاحبك هذا لا يكفي في
المقاومة وحده ويحتاج الى
ثبير المعاونة وهي لا تكون
الا بكثرة المصاريف ولما
ظاهر سليمان اغا الغيظ والتعير
من القبودان خاف على نفسه
ان يبطشه وعرف منه ان
المانع له من ذلك غياب السلحدار
عند المترجم لانه قال له وابن
سلحداري قال هو عند الانفي
بالبحيرة فقال اذهب فاقني به
واحضر صبيته وكان مرسي
باشا المتولي قد حضر ايضا
فصاحدق سليمان اغا بقوله
ذلك وخلاصه من بين يديه
فركب في الوقت وخرج من
الاسكندرية فها هو الآن
بعد عنها مقدار غلوة الا
والسلحدار قادم الى سكندرية
فساله الى ابن يذهب فقال
ان محذومك ارسلني في شغل
وها أنا راجع اليكم وذهب
عند المترجم ولم يرجع (وفي
اثنا هذه الايام) كان المترجم

حتى القوابا أنفسهم في البحر
ورجعوا في أسوأ حال فلو
تجاسر المترجم وتبعهم لهرب
الباقون من البلدة وخربوا
جميعا على وجوههم من شدة
ماداخلهم من الرعب ولكن
لم يرد الله ذلك ولم يجسروا
للتخروج عليه بعد ذلك ولما
تحت عنه عشرينه ولم يلبوا
دعوته واطلقوا البطخة وسافر
القبودان وموسى باشا من
تغر سكوندريه على الصورة
المدكورة استأنف المترجم
أمر آخر وراسل الانكليز
يلتمس منهم المساعدة وان
يرسلوا له طائفة من جنودهم
ليقوى بهم على محاربة الخصم
كما التمس منهم في العام
الماضي فاعتذروا له بانهم
صلح مع العثماني وليس في
قانون المال اذا كانوا صلحا
ان يتهمدوا الى المتصادقين
معهم ولا يوجهون نحوها
عساكر الابطان منهم او
بالماس المساعدة في امرهم
فغاية ما يكون المكاملة والترجي
ففعّلوا وحصل ما تقدم ذكره
ولم يتم الامر فلما خاطبهم بعد
الذي جرى صادف ذلك وتوسع
الغربة بينهم وبين العثماني
فارسلوا الى المترجم يدون
بانفاذ ستة آلاف لمساعدته
فقام بالجيرة ينظر حذوره
نحو ثلاثة شهور وكان ذلك
لما راه لانسكايز فتشكى العربان

(ثم دخلت سنة احدى وثمانين واربعمائة)

• (ذكر الفتنة بعد اد) •

في هذه السنة في سنة رشمع أهل باب البصرة في بناء القنطرة الحجة ديدة ونقلوا البحر في
أطباق الذهب والفضة و بين أيديهم الدباب واجتمع اليهم أهل المال وكثر عندهم
أهل باب الأزج في خلق لا يحصى والتقى كوهرائين سارفي سميرية وأصحابه بسيرة
على شاطئ دجلة بسيره فوقف أهل باب الأزج على امرأة كانت تسقى الناس من زملة
لها على دجلة فحملوا عليها على عادة لهم وجعلوا يكسرون الجرار ويقلون الماء للسبيل
فلما رأت سعد الدولة كوهرائين استغاثت به فامر بأبعادهم عن هناك فصرخ بهم الأتراك
بالمقارع فسل العامة سيوفهم وضر بؤن وجوه فرس حاجبه سليمان وهو لخص أصحابه
فقط عن الفرس فحمل كوهرائين الحق على أن خرج من السميرية اليهم راجلا
فحمل أحدهم عليه فطعن به بالسيف فمات رحمه فالتقاء في الماء والطين فحمل أصحابه على
العامة فقاتلهم وحرصوا على الضفر بالذي طعن به فلم يصلوا اليه وأخذ ثمانية نفر قتل
أحدهم وقطع أعصاب ثلاثة نفر وأرسل قباهه إلى الديوان وفيه اثر الطعنة والطين
يستنفروا على أهل باب الأزج ثم إن أهل الكرخ عقدوا لانفسهم طاقا آخر على باب طاق
الحرافي ففعلوا كفضل أهل باب البصرة

• (ذكر اخراج الاثر من حريم الخلافة) •

في هذه السنة في ربيع الاخر امر الخليفة بانحراج الاتراك الذين مع الخاقان زوجته ابنة السلطان من حريم دار الخلافة وسبب ذلك ان تركي كان منهم ابنة تسمى من طواف فاكهة فقما كساها من الطواف التركي فاخذها تركي صبيحة من الميزان وضرب بها داس

أوان الفيظ وليس ثم زرع ولا نبات فضائقت على جيوشهم الناحية وقد طال انتظاره لانسكايز فنشكى العربان

الجمعون عليه وغيرهم أشد ما هم فيه من ٦٨ الجهد وفي كل حين يعدهم بالغريج ويقول لهم اصبروا ولم يبق الا القليل

الطواف فشجبه فاجتمعت العامة وكذا يكون بينهم وبين الاتراك ثم واستغاثوا وشنعوا
فامر الحليفة باخراج الاتراك فاح جوا عن آخرهم في ساعة واحدة على اقبح صورة وقت
العشاء الآخرة

• (ذكر ملك الروم مدينة زويلة وعودهم عنها) •

في هذه السنة فتح الروم مدينة زويلة من أفر يقية وهي بقرب المهدية وسبب ذلك ان
الامير تميم بن المعز بن باديس صاحبها كثر غزو بلادهم في البحر فخر بها وشتت أهلها
فاجتمعوا من كل جهة واتفقوا على انشاء الشواني اغزو المهدية ودخل معهم
البيسانيون والمجنونيون وهما من الفرينج فاقاموا بعمرون الاسطول اربع سنين
واجتمعوا بجزيرة قوصرة في اربعة مائة قطعة فكتب أهل قوصرة كتابا على جناح طائر
يذكرون وصولهم وعددهم وحكمهم على الجزيرة فارد تميم ان يسير عثمان بن سعيد
المعروف بالمهرمة قدم الاسطول الذي له لينتقم من الغزول فغلبه من ذلك بعض قواده
اسمعه بن الله بن منكوت لعداوة بينهما وبين المهر فبسات الروم وأرسوا وطلعو الى البر
ونهبوا وخر بوا وأحرقوا ودخلوا زويلة ونهبوها وكانت عسا كريمة فائبة في قتال
الخارجين عن طاعته ثم صالح تميم الروم على ثلاثين ألف دينار وورد جميع ما حووه من
السبي وكان تميم يبدل المال الكثير في الغرض الحقير فكيف في الغرض الكبير حتى
عنه انه يبدل للعرب لمائة ولوا على حصن له يسمى قنطرة ليس بالعظيم اثني عشر ألف
دينار حتى هدمه فقيل له هذا مرف في المال فقال هو شرف في الحال

• (ذكر وفاة الناصر بن علناس وولايته ولده المنصور) •

في هذه السنة مات الناصر بن علناس بن حماد وولي بعده ابنه المنصور وفاقتي آثارا به
في الحزم والعزم والرياسة ووصله كتب الملوك ورسلمهم بالتعزية بابيه والتهنئة بالملك
منهم يومئذ بن تاشفين وقيم بن المعز وغيرهما

• (ذكر وفاة ابراهيم ملك غزنة وملك ابنه مسعود) •

في هذه السنة توفي الملك المؤيد ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة
وكان عادلا كريما مجاهدا وقادرا كرنا من فتوحه ما وصل اليها وكان عاقلا ذاريا
متينا فن آثاره ان السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان السليق في جمع عسا كره وسار
يريد غزنة ونزل بآس فرار فكتب ابراهيم بن مسعود كتابا الى جماعة من أعيان أمراء
ملكشاه يشكرهم ويعتذر لهم بما فعلوا من تحسين قصده ملكشاه بلاده ليعلم انما استقر
بيننا من الظفر به وتخليصهم من يده ويعدهم الاحسان على ذلك وأمر القاصد بالكتب
ان يتعرض لملكشاه في الصيد ففعل ذلك فاخذوا حضر عند السلطان فسأله عن حاله
فأنكره فامر السلطان بجلده فمذدفع الكتب اليه بعد جده ومثقة فلما وقف
ملكشاه عليها تخيل من أمرائه وعاد ولم يقل لاحد من أمرائه في هذا الامر شيئا خوفا ان
يستوحشوا منه وكان يكتب بخطه كل سنة صحيفة ويمعنه مع الصدقات الى مكة وكان

فلما اشتد بهم الجهد اجتمعوا
اليه وقالوا له اما ان تنقل
معنا الى ناحية قبلي فان ارض
الله واسعة واما ان تاذن لنا
في الرحيل في طلب القوت
فما وسعه الا الرحيل مكظوما
معه ورامن معاندة الدهر في
بلوغ المأثر ب الاول مجي
القبودان وموسى باشا على
هذه الهيئة والصورة
ورجوعهما على غير طائل
الثاني عدم ملكه دمه نور
وكان قصده ان يجعلها معتلا
ويقيم بها حتى تأتيه الجدة
الثالث تاخر مجي النجدة حتى
تخطوا واضطروا الى الرحيل
الرابع وهو اعظمها مجانبه
اخوانه وعشيرته وخذلانهم
له وامتناعهم عن الاضمام
اليه فارتحل من البصرة بجيشه
ومن يهبطه من العربان
حتى وصل الى الاخصاص
فنادى محمد بن علي باشا على
العسا كره بالخروج ولا تاخر
منهم واحد فخرجوا أفواجا
ليلا ونهارا حتى وصلوا الى
ساحل بولاق وعودوا الى بر
انباية وجيشوا بظاهرها وقد
وصل المترجم الى كفر حكيم
يوم الثلاثاء ثامن عشر
بالعدة وانشرت جيوشه
بالبر الغربي ناحية انباية
والبحيرة وركب الباشا
واصناف العسا كره ووقفوا
على ظهر خيولهم واصطفيت الرجال ببنادقههم واسلحتهم ومرا المترجم في هيئة عظيمة هائلة وجيوش تسد الفضاء يقول

وهم مرتبون طواير ومعههم طبول وصحبه فبائل العرب من اولاد علي ٦٩ والهنادي وعربان الشرق في كسبة

زائدة والباشا والعسكر وقوف
ينظرون اليهم من بعيد وهو
يتهمب ويقول هذا طهماز
الزمان والايش يكون ثم
يقول للدلالة والخيالة تقدموا
وحاربوا انا اعطيكم كذا
وكذا من المال ويذكر لهم
مقادير عظيمة ويرغبهم فلم
يتجاسروا على الاقدام وصاروا
باهتين ومتهمبين ويتناجون
فهم بينهم ويتشاورون في
تقدمهم وقاتلهم وقد اضافوه
باعتينهم ولم يزل سائر احمي
وصل الى قريب قناطر
شبرا منت فترسل على علوة هناك
وجلس عليهم اوزاديه الهاجر
والقهر ونظر الى جهة مصر
وقال يا مصر انظري الى اولادك
وهم حولك مشتهين متباعدين
مشردين واستوطنت اجلاف
الانراك واليهود واذل
الارثودوصاروا يقبضون
خراجك ويحاربون اولادك
ويقاتلون ابطالك ويقاومون
فرسانك ويهدمون دورك
ويسكنون قصورك
ويفسدون بولادك وحررك
ويطعمون بجثثك ونورك
ولم يزل يردد هذا الكلام
وامثاله وقد تحرك به خلط
دموى وفي الحال تقايدما
وقال قضي الامر وخلصت منه
لحمي وعلى وما ثم من يشاذه
ويغالبه وجرى حكمه على

يقول لو كنت موضع ابي مسعود بعد وفاة جدي محمود لما انصمت صرايلا لكتنا واتكني
الا ان عاجز عن ان اسدما اخذوه واسدوا لي عليه ملوك قد اتعت عما كتمهم وعظمت
عسا كرههم ولما توفي ملك بعده ابنه مسعود واقبه جلال الدين وكان قد زوج به ابوه
بابنة السلطان ملكشاه وخرج نظام الملك في هذا الاملاك والزفاف مائة الف دينار
(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة حج الوزير ابو بن جاع وزيرا للخليفة واستناب ابنه ربيب الدولة ابا منصور
ونقيب النقباء طراد بن محمد الزيني وفيها اسقط السلطان ما كان يؤخذ من الخجاج من
الخفارة وفيها حج آق سنقر صاحب حلب عسكره وسار الى قلعة شيزر فحصرها وصاحبها
ابن منقذ وضيق عليها ونهب راضها ثم صالحه صاحبها وعاد الى حلب وفيها توفي ابو
بكر احمد بن ابي حاتم عبد الله بن ابي الفضل الغوري المروى والقاضي محمد بن
محمد بن القاسم ابو عمار الازدي المهلبى راو ياجمع الترمذي عن ابي محمد الجراحي رواه
عنهما ابو الفتح المكنوني وتوفي عبد الله بن محمد بن علي بن محمد ابا اسمعيل الانصاري
المروى شيخ الاسلام ومولده سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وكان شديدا التعصب في
المذاهب ومحمد بن اسحق بن ابراهيم بن محمد الباقر حفي ومولده في شعبان وهو من اهل
الحديث والرواية وفي الحرم توفيت ابنة الغالب بالله بن القادر دفنت عند قبر اجد
وكانت ترجع الى دين ومعروف كثير لم يبلغ احد في فعل الخير ما بلغت وفي شعبان
توفي عبد العزيز المهر اوى الزاهد وفيها توفي الملك احمد بن السلطان ملكشاه بمرو
وكان وليه دايه في السلطنة وكان عمره احدى عشرة سنة وجلس الناس ببغداد
للعزاء سبعة ايام في دار الخ لافه ولم يركب احد فرسا وخرج النساء يحنن في الاسواق
 واجتمع الخلق الكثير في الكرخ للفرح والمناعات وسود اهل الكرخ ابواب
عقودهم اظهروا للحزن به

(ثم دخلت سنة اثنى عشر وثمانين واربع مائة)

(ذكر الفتن ببغداد بين العامة)

في هذه السنة في صفر كبس اهل باب البصرة الكرخ فقتلوا رجلا وجرحوا آخر فاعلق
اهل الكرخ الاسواق ورفعوا المصاحف وحبسوا ثياب الرجلين وهى بالدم ومضوا الى
دار العميد كمال الملك ابي الفتح الدهستاني مستغيثين فادرس الى النقيب طراد بن محمد
يطالب منه احضار القاتلين فقص له طراد دار الامير بوزان بقصر ابن الماسون فطالبه
بوزان بهم واكل به فادرس الخليفة الى بوزان يعرفه حال النقيب طراد ومحلته ومنزله
فخلى سبيله واعذرا اليه فسكرن العميد كمال الملك الفتنه وكف الناس بعضهم عن بعض
ثم سار الى السلطان فعاد الناس الى ما كانوا فيه من الفتنه ولم ينقض يوم الا عن قتلى
وحرقى

(ذكر ملك السلطان ملكشاه ما رواه النهر)

الملك المصريه غاضبا ان تقوم لهم رايه بعد اليوم ثم انه احضر امراءه وامر عليهم شاهين بك واوصاه بخشدا شينا

مخادعة عدوهم واوصاهم
انه اذا مات يحملونه الى وادي
البرساو يدفونه بجوار قبور
الشهداء فبات في تلك الليلة
وهي ليلة الاربعاء التاسع عشر
ذي القعدة فلما مات غسلوه
وكفنوه ووصلوا عليه وجملوه
على بعير وارسلوه الى البرسا
ودفنوه هناك بجوار الشهداء
وانتفضى نحيبه فسيبان من
سرمدية البقاء وفي الحال حضر
المبشر الى محمد علي باشا وبشره
بموت المترجم فلم يصدق
وانتغرب ذلك وحس البدوي
الذي اتاه بالبشارة اربعة ايام
وذلك لان اتباعه كانوا
كتموا امر موته ولم يذيعوه
في عريضه والذي اشاع الخبر
واتى بالبشارة رفيق البدوي
الذي حمله على بعيره ولم يثبت
موته عند الباشا امتلا فرحا
وسرورا وكذلك خصصته
ورفعوا رؤسهم واحضر ذلك
المبشر فالبسه فروعهم وور
واعطاه مالا وامره ان يركب
بذلك الخاتمة ويشتري بهامن
وسط المدينة ابراه اهل
البلدة وشاع ذلك الخبر في
الناس من وقت حضور
المبشر وهم يكذبون ذلك الخبر
ويقولون هذا من جملة تخیلاته
فانه لما سافر الى بلاد الانكايز
لم يبع لم يسفر احد ولم يظاهر
سفره الا بعد مضي اشهر
فلذلك امر الباشا ذلك المبشر ان يركب بالجماعة ويخبر بها من وسط المدينة ومع ذلك استمر وافي شكهم فحو واستحضره

في هذه السنة ملك السلطان ملك شاه ماورا النهر وسبب ذلك ان سمرقند كان قد
ملكها احمد خان بن خضر خان اخو شمس الملك الذي كان قبله وهو ابن اخي تركان
خاتون زوجة السلطان ملك شاه وكان صديقا للملك قبيح السيرة يكثر مصادرة الرعية
فتفرقوا منه وكتبوا الى السلطان سرا يستغيثون به ويسألونه القدوم عليهم فملك
بلادهم وحضر الفقيه ابو طاهر بن علي الشافعي عند السلطان يشاكيه وكان يخاف من
احمد خان لكثرته ماله فاظهر السفر للتجارة والحج فاجتمع بالسلطان وشكا اليه واطمعه
في البلاد فخررت دواعي السامان الى ملكها فسار من اصبهان وكان قد وصل اليه
وهو في سارسل ملك الروم ومعه الخراج المقرر عليه فاخذ نظام الملك معهم الى ماوراء
النهر وحضر فتح البلاد فلما وصل الى كاشغر اذله نظام الملك في العود الى بلاده وقال
احب اريد كرمي في القواريج ان ملك الروم جعل الجزية واوصاهم الى باب كاشغر
ليخبرني الى صاحبه سعة ملك السلطان ايعظم خوفه منه ولا يحدث نفسه بخلاف الطاعة
وهذا يدل على همة عالية تعلو على العيوق ولما سار السلطان من اصبهان الى خراسان
جمع العساكر من البلاد جميعها فعبا النهر بجيوش لا يحصر هاديوان ولا تدخل تحت
الاحصاء فلما قطع النهر قصد بخارا واخذ على طريقه ثم سار اليها وملكها وما جاورها
من البلاد وقصد سمرقند ونازلها وكانت اللطفات قد قدمها الى اهل البلد يبعدهم
الندم والخلاص مما هم فيه من الظلم وحصر البلد وضيق عليه واعانه اهل البلد
بالاقامات وفرق احمد خان صاحب سمرقند ابراج السور على الامراء ومن يتق اليه من
اهل البلد وسلم برج يقال له برج العيار الى رجل علمي كان مختصا به فنصح في
القتال فاتفق ان ولد لهذا المولى اخا ذاسيرا بخارا فهدد الاب بقتله فتراحى عن
القتال فاهل الامر على السلطان ملك شاه ورعى من السور عدة ثلث بالمخنيقات واخذ
ذلك الخبر فلما سمع عدو السلطان الى السور هرب احمد خان واختفى في بيوت
بعض العامة فغرز عليه واخذ وحمل الى السلطان وفي رقبته حبل فاكرمه السلطان
واطلقه وارسله الى اصبهان ومعه من يحفظه ورقب بسمرقند الامير العميد ابا طاهر
عبد خوارزم وسار السلطان قاصدا الى كاشغر فبلغ الى يوز كند وهو بلد يجري على
باب خوارزم وارسل منها رسلا الى ملك كاشغر يامر به اقامة الخطبة وضرب السكة باسمه
ويتوعد ان خالف بالمسير اليه ففعل ذلك واطاع وحضر عند السلطان فاكرمه وعظمه
وتابع الانعام عليه واعاده الى بلاده ورجع السلطان الى خراسان فلما ابعده من سمرقند
لم يتفق اهلها وفسرها المعروفون بالجمكية مع العميد ابي طاهر نائب السلطان
عندهم حتى كادوا يقيمون عليه فاحتمل حتى خرج من عندهم ومضى الى خوارزم

(ذكر عصيان سمرقند)

كان قد قدم العسكر المعروف بالجمكية واسمه عين الدولة قد خاف السلطان لهذا الحادث
في كتاب يعقوب تركين اخا لملك كاشغر وملكته تعرف باب نباشي وبه قلعته

شهرين حتى قويت عندهم القرائن بما حصل بعد ذلك فانه لما حلت تفرقت v قبائل العربان التي كانت متجمعة حوله

وبعضهم ارسل يطلب امانا من الباشا وغير ذلك مما تقدم ذكره وخبره في ضمن ما تقدم وكان محمد علي باشا يقول مادام هذا الاقي موجودا لا يهنا لي عيش ومثالي انا وهو مثال يهولوا بن يلعبان على الحبيل لكن هو في رجليه قيقاب فلما اتاه المشر بموته قال بعد ان تحقق ذلك الا ان طابت لي مهر وماعدت احسب لغيره حسابا (وكان المترجم) امير اجلي لامهيبا محتشما مديرا بعبدا الفكري عواقب الامور صحيح الغراسة اذا نظر في محنة انسان عرف حاله واخلاقه بمجرد النظر اليه قوى الشكيمة صعب المراس عظيم الباس ذاغيرة حتى على من يفتنى اليه او ينسب الى طرفه يحب علوا لاهمة في كل شئ فحتى ان التجار الذين يعاملهم في المشتريات لا يساوهم ولا يفصلهم في انعامها بل يكتبون الاثمان بانفسهم كما يحبون ويريدون في قوائمها وياخذها الى كاتب ليعرضها عليه فيمضي عليها ولا ينظر فيها ويرى ان النظر في مثل ذلك او الهافقة فيه عيب ونقص يحل بالامرية ولا تضي السنة الا والجميع قد استوفوا حقوقهم ويستأنفوا احتياجات العام الجديد ولذلك راج حال المعاملين له رواجها كثيرا اكثر ربحهم عليه ومكاسبهم

واسمهم فخره فخره بسمه قندواة فقام ان يعقوب علم ان امره لا يستقيم معه فوضع عليه الرعية الذين كان اساء اليهم حتى ادعوا عليه دما قوم كان قتلهم واخذوا الفتاوى عليه وقتلوا واتصلت الاخبار بالسلطان ملك شاه بذلك فعاد الى سمرقند

• (ذكر فتح سمرقند الفتح الثاني) •

لما اتصلت الاخبار ببعضيان سمرقند بالسلطان ملك شاه وقتل غين الدولة مقدم الحكاية عاد الى سمرقند فلما وصل الى بخارا هرب يعقوب المستولي على سمرقند ومضى الى فرغانة ولحق بولايتة ووصل جماعة من عسكره الى السلطان مستامين فلقوه بقرية تعرف بالطواويس ولما وصل السلطان الى سمرقند ملكها ورتب بها الاميرابر وسار في اثر يعقوب حتى نزل بيوز كند وارسل العساكر الى سائر الاكناف في طلبه وارسل السلطان الى ملك كاشغروهاخو يعقوب ليجدي امره ويرسله اليه فاتفق ان عسكر يعقوب شغبوا عليه ونهبوا خزائنه واضطروه الى ان هرب على فرسه ودخل الى اخيه بكاشغرمستجير ابيه فسمع السلطان بذلك فارسل الى ملك كاشغر يتوعده ان لم يرسله اليه ان يقصد بلاده و يصير هو العدو فخاف ان يمنع السلطان وانف ان يسلم اخاه بعد ان استجار به وان كانت بينهما عدواة قديمة ومنافسة في الملك عظيمة لما يلزمه فيه العار فاداه اجتماده الى ان قبض على اخيه يعقوب واطهرانه كان في طلبه فظفر به وسيره مع ولده و جماعة من اصحابه وكلهم بيعقوب وارسل معهم هدايا كثيرة للسلطان وامر ولده انه اذا وصل الى قلعة بقرب السلطان ان يعمل بيعقوب ويتركه فان رضى السلطان بذلك والاسلمه اليه فلما وصلوا الى القلعة عزم ابن الملك كاشغر ان يعمل همه وينفذ فيه ما امره به ابوه فتقدم فكتفه والقاه على الارض ليقبلوا به ذلك فبينما هم على تلك الحال وقد اذبحوا الميل ليمسكوه اذ سمعوا ضجة عظيمة فتركوه وتشاوروا بينهم وظهر عليهم انهم كسار ثم ادادوا بعد ذلك سحله ومنع منه بعض فقال لهم يعقوب اخبروني عن حالكم وما يفوتكم الذي تريدونه مني واذا فعلتم شيئا بشار بماندمتم عليه فقبل له ان طغرل بن ينال اسرى من ثمانين فرسخا في عشرات الف من العساكر وكبس اهلك بكاشغر فاخذ اسيرا ونهب عسكره وعاد الى بلاده فقال لهم هذا الذي تريدون تفعلونه في ايسر مما تقربون به الى الله تعالى وانما تفعلونه اقباعا لامر اخي وقد زال امره ووعدهم الاحسان فاطلقوه فلما رأى السلطان ذلك ورأى طمع طغرل ابن ينال ومسيره الى كاشغرو قبض صاحبها وملكه ليعامق قربه منه خاف ان يخل بعض امره وتزول هيئته وعلم انه متى قصد طغرل سار من بين يديه فان عاد عنه رجع الى بلاده وكذلك يعقوب اخو صاحب كاشغرو انه لا يمكنه المقام لسعة الابلاد وراه وخوف الموت بها فوضع تاج الملك على أن يسعى في اصلاح امر يعقوب معه ففعل ما امره به السلطان فاتفق هو ويعقوب وعاد الى خراسان وجعل يعقوب مقابل طغرل بمنحه من القوة وملك الابلاد وكل منهما يقوم في وجه الآخر

حقوقهم ويستأنفوا احتياجات العام الجديد ولذلك راج حال المعاملين له رواجها كثيرا اكثر ربحهم عليه ومكاسبهم

ومع ذلك يواسيهم في جلة أحبابه والمنسبين ٧٢ اليه بإرسال الغلال لمؤنة بيوتهم وعيالهم وكساوي العيدين ينتصر

• (ذكر عود ابنة السلطان زوجة الخليفة الى ابيها) •

وفي هذه السنة ارسل السلطان الى الخليفة يطلب ابنته طلبا لا بد منه وسبب ذلك انهما ارسلت تشكرهما من الخليفة وتذكرانه كثيرا لاطراح لهما والاعراض عنها فاذن لها في المـير فسارت في ربيع الاول وسار معها ابنها من الخليفة ابو الفضل جعفر بن المقتدى بامر الله ومعهم اسائرار باب الدولة ومشي مع محفاتها بعد الدولة كوهرايين وخـدم دار الخلافة الا كابر وخـرج الوزير وشيعهم الى النهروان وعادوسارت الخاتون الى اصبهان فقامت بها الى ذى القعدة وتوفيت وجلس الوزير ببغداد لافرا صبعة ايام واكثر الشعراء مرأيتها ببغدادو بعسكر السلطان

• (ذكر فتح عسكر مصر عكا وغيرها من الشام) •

في هذه السنة خرجت عساكر مصر الى الشام في جماعة من المقدمين فحضر وامدينة صور وكان قد تعاب عليها القاضي عين الدولة بن أبي عقيل وامتنع عليهم ثم توفي وولياها اولاده فحضرهم العسكر المصري فلم يكن لهم من القوة ما يمتنعون بها فسلطوا اليهم ثم سار العسكر عنها الى مدينة صيدا فغلبوا بها كذلك ثم ساروا الى مدينة عكا فحضرها وضيقوا على اهلها فافتقدوها وقصدوا مدينة جبيل فغلبوها ايضا واصلحوا احوال هذه البلاد وقرروا قواعدها وساروا عنها الى مصر عاكدين واستعمل امير الجيوش على هذه البلاد الامراء والعمال

• (ذكر الفتنة بين اهل بغداد ثانية) •

وفي هذه السنة في جمادى الاولى كثرت الفتن ببغداد بين اهل الكر خ وغـيرها من المحال وقتل بينهم عدد كثير واستولى اهل المال على قطعة كبيرة من نهر الدجاج فغلبوها واحرقوها فقتل شخصه ببغداد وهو تجار تكيين النائب عن كوهرايين على دجلة في خيله ورجله ليكف الناس عن الفتنة فلم ينتموا وكان اهل الكر خ يحرقون عليه وعلى اصحابه الجرايات والافامات وفي بعض الايام وصل اهل باب البصرة الى سوق بقة غالب فخرج من اهل الكر خ من لم يجرد راحته بالقتال فقاتلوه حتى كـشف قوههم فركب خدم الخليفة والحجاب والثعباء وغيرهم من اعيان الحنابلة كابن عقيل والاسكوداني وغيرهما الى الشحنة وساروا معه الى اهل الكر خ فقرأ عليهم مثالا من الخليفة يامرهم بالكف ومعاودة السكون وحضور الجماعة والجمعة والتدين بذهب اهل السنة فاجابوا الى الطاعة فبينما هم كذلك اتاهم اصارخ من نهر الدجاج بان اهل السنة قد قصدوهم والقتال عندهم فضاوم الشحنة ومنعوهم من الفتنة وسكن الناس وكتب اهل الكر خ على ابواب مساجدهم خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ومن عنده هذا اليوم ثار اهل الكر خ وقصدوا شارع ابن ابي عوف ونهبوه وفي جـلته ما نهبوا وادار الى الفضل بن خيرون المعدل فتصد الديوان مستغفرا ومعه الناس وورفع العامة الصليان وهجموا على الوزير في حجرته واكثر وامن الكلام الشنيع

لاتباعه ولمن انتمى اليه ويجب لهم رفعة القدر عن غيرهم مع انه اذا حصل من احد منهم هفوة تفل بالمروءة هـ نفعه وزجره فترى كشافه وعما اليكم مع شدة مراسهم وقوة نفوسهم وصعوبة بهم يخافونه خوفا شديدا ويهابون خطابه ومن عجيب امره ومناقبه انني انفرد بها عن غيره امتثال جميع قبائل العربان الكائنين بالقطر المصري لامره واستخبرهم وطاعتهم له لا يخالفونه في شيء وكان له معهم سياسة غريبة ومعرفة باحوالهم وطبائعهم فكأنما هو مربى فيهم وابن خليفة فهم اوصاحب رسالتهم يقوون ويقدون لامره مع انه يصادرهم في اموالهم وجالهم وهو اشد بهم ويحبهم ويضاقهم ويقتل منهم ومع ذلك لا يتغرون منه وقد تزوج كثير من بناتهم فاتي تـعجب به من قبيحها حتى يقضي وطره منها والتي لا توافق مزاجه يسرحها الى اهلها لم يبق في عصمتها غير واحدة وهي التي اعجبته فمات عنها فلما بلغ العرب موتة اجتمعت بنات العرب وصرن يندبونه بكلام عجيب تناقلته ارباب المغاني يغنون به الى آلات الله والمطربة وركبوا عليه ادوارا وقواني وغير ذلك واليهب منه رجه الله لما كان في دولتهم السابقة وينزل في كل سنة الى وقتل

شرقية بليتمس ويتكلم في عربانهم ومهمهم شوه العذاب بالقبض عليهم ٧٣ ووضعهم في الزنا جبر ويتعاون على البعض

منهم البعض الآخر وباخذ
منهم الا سوال والخيول
والاباعر والاغنام ويفرض
عليهم الغرض الزائدة
ويعتصمهم من القسطنطين

فلاحي البلاد ثم انه لما رجع
من بلاد الانكليز وتعصب
عليه ابرديسي والعسكر
واحاوا به من كل جانب
فاختفى في منهم وهرب الى
الوادي عند عشية البدوي
فاواه واخفاه وكنتم امره
والبرديسي ومن معه يبالغون
في الفحص والتفتيش وبذل
الاموال والرخائب لمن يدل
عليه او ياتي به فلم يطمعوا في
شي من ذلك ولم يفشوا سره
رقيدوا بالاطرق الموصلة له
انقازا منهم تحرس الطريق
من طارق ياتي على حين غفلة
وهذا من الهائب حتى كان
كثير من الناس يقولون انه
يسخرهم او معه سر يسخرهم
به فلما مات تفرق الجميع
ولم يجتمعوا على احده بعد

وزهبوا الى اما كنهم وبعدهم
طلب من الباشا الامان
واما مالكة واباهاه فلم
يغلقوا بعده وذهبوا الى
الامراء القبايين فوجدوا
طباعهم متنافرة عنهم ولم
يحصل بينهم التماس ولا صفا
كدر الغريبيين من الانكليز
فانزلوا عنهم الى ابن جري

وقتل ذلك اليوم رجل هاشمي من اهل باب الازج بسهم اصابه فتاوا العامة هناك
فعلوي كان مقيم بينهم فقتلوه وحرقوه وجرى من النهب والقتل والفساد مورعة
فارسل الخليفة الى سيف الدولة صدقة بن يزيد فارسل عسكرا الى بغداد فطلبوا
المفسدين والعيادين فهربوا منهم فهدمت دورهم وقتل منهم وفي وسكنت الفتنة وامن
الناس

• (ذكر حيلة لامير المسلمين ظهرت ظهروا غريبا) •

كان بالمغرب انسان اسمه محمد بن ابراهيم الكزولي سيد قبيلة كزولة ومالك جبلها وهر
جبل شامخ وهي قبيلة كبيرة ويمنه وبين امير المسلمين يوسف بن تاشفين مودة واجتماع
فلما كان هذه السنة ارسل يوسف الى محمد بن ابراهيم يطلب الاجتماع به فركب اليه
محمد فلما قارب خافه على نفسه فعاد الى جبله واحاطا بنفسه فكتب اليه يوسف
وحلف له انه ما اراد به الا الخير ولم يحدث نفسه بغدر فلم يركن محمد اليه فلما عاى يوسف حجاما
واعطاه مائة دينار وضمن له مائة دينار اخرى ان هو سار الى محمد بن ابراهيم واحتمل
على قتله فسار الحجام معه مشاريط مسمومة فصعد الجبل فلما كان الغد خرج ينادي
اصناعته بالقرب من هنا كن محمد فسمع محمد الصوت فقال هذا الحجام من بلدنا فقيل
انه غريب فقال اراه يكثر الصياح وقد ارتببت بذلك اثموني به فاحضر عنده فاستدعى
حجاما آخر امره ان يحججه بمشاريطه التي معه فامتنع الحجام الغريب فامسك وحجم
فمات واتجهب الناس من فطنته فلما بلغ ذلك يوسف ازداد غيظه ولج في السعي في اذى
يوسف اليه فاستمال قوما من اصحاب محمد فقالوا اليه فارسل اليهم جرارا من عسل مسموم
فحضروا عند محمد وقالوا قد وصل الينا قوم معهم جرار من عسل احسن ما يكون واريدنا
تحالفك به واحضر وهابين يديه فلما رآها امرباضا رخصوا امر اولئك الذين اهدوا اليه
لعسل ان يا كانوا منه فامتنعوا واستعفوه من اكله فلم يقبل منهم وقال من لم ياكل قتل
بالسيف فكلوا فماتوا عن آخرهم فكتب الى يوسف بن تاشفين انك قد اردت قتلي
بكل وجه فلم يضفرك الله بذلك فكف عن شرك فقد اعطاك الله المغرب باسره ولم يعطني
غيره هذا الجبل وهو في بلادك كالشامة البيضاء في الثور الاسود فلم تقنع بما اعطاك
الله عز وجل فلما رأى يوسف ان سره قد انكشف وانه لا يمكنه في امره شي لحصانه بجبله
اعرض عنه وتركه

• (ذكر ملك العرب مدينة سوسة ولجدها منهم) •

في هذه السنة نقص ابن علوي ما بينه وبين عليم بن المعز بن باديس امير افرريقية من
العهد وسار في جمع من عشيرته العرب فوصل الى مدينة سوسة من بلاد افرريقية
واهلها غارون لم يعلموا به فدخلها عنوة وجرى بينه وبين من امن العسكر والعامة قتال
قتل من النافقين جماعة وكثر القتل في اصحابه والاسر وعلم انه لا يتم له مع عليم حال
فغارقها وخرج منها الى حلة من الصحراء وكان بفرريقية هذه السنة غلا شديد وبقى

بلاد الانكيز رسم شكلا ونامل فيه وقطب وجهه ثم قال اني اري حادثاتي ٧٥ طرية قنار بما اني افترق منكم واغيب عنكم

نحو اربعين يوما فلذلك احب
ن يحق امره ويأتي على حين غفلة
وكان البرديسي قد اقام
بالقصر رقيباً يوصل خبر
وروده فلما وصل ارسل ذلك
الريب ساعيا في الحال وكان
ماذ كراه في سياى التاريخ
من غدرهم وقتلهم حسين
بك ابوشاش بالبر الغربي
وهروب بشتك بك من القصر
وارسال العسكر للقاء
المرجم على حين غفلة ليقبضوه
وهروبه واحتفاؤه ثم ظهوره
واجتماعهم عليه بعد انقضاء
تلك المدة او قريب منها
وكان رحمه الله اذا سمع بانسان
فيه معرفة بمثل هذه الاشياء
احضره ومارسه فيها ان راي
فيه فائدة او مزية اكرمه وواساه
وصاحبه وقربه اليه وادناه
وكان له مع جلسائه مباحثة
مع الخشنة والرفع عن
الهنديان والهجون وكان
غالب افامته بقصوره التي
عمرها خارج مصر هو القصر
الكبير بمصر القديمة فبناء
القياس بشاطئ النيل
والقصر الاخر الكائن
بالقرب من زاوية الدمرداش
والقصر الذي بجانب فسطاط
المغربى على الخندق الناصرى
وكان اذا خرج من داره ابعث
تلك الصور ليعر من وسط

بدران اراد التبعض عليه فاستجار الى الشداد وكانت عيلى تجير على امرائها وسارا الى
حلب فوزر له زالدولة الى شمال بن صالح ثم مضى الى ملطية ومنها الى ابن مروان فقال
له كيف امنتى وقد فعلت برسولى ما فعلت عند ملك الروم فقال حملنى على ذلك نصحه
صاحبي فاستوزره فعمر بلاده ووزر بعد نصر الدولة لولده ثم سار الى بغداد وولى وزارة
الخليفة على ما ذكرناه وتولى اخذ ديار بكر من بنى مروان على ما ذكرناه ايضا ثم اخذها
منه السلطان فسار الى الموصل فتوفي بها

هـ (ذكر نهب العرب بالبصرة)

وفي هذه السنة في جمادى الاولى نهب العرب بالبصرة نهباً قبيحاً وسبب ذلك انه ورد الى
بغداد في بعض السنين رجل اشقر من سواد النيل يدعى الادب والنجوم ويستجري
الناس فلقبه اهل بغداد تلياً وكان نازلاً في بعض الخانات فسرقت ثيابا من اديباج وغيره
واخفاها في حلتاه وسار بها سراها الذين يحفظون الطريق فغنموه من السرقة اثم اياه
وحملوه الى المتقدم عليهم فاطلقوه لحرمة العلم فسار الى أمم من امراء العرب من بنى عامر
وبلاده متاخجة الاحساء وقال له انت تملك الارض وقد فعل اجدادك بالحجاج كذا
وكذا وافعلهم مشهورة مذكورة في التواريخ حسن له نهب البصرة واخذها فجمع من
العرب ما يزيد على عشرة آلاف مقاتل وقصد بالبصرة وبها العميد عصمة ولبس معهم
الجند الا لا يبركون الدنيا آمنة من ذاع رولان الناس في جنهم من هيبة السلطان فخرج
اليهم في اجتماعه وحاربهم ولم يملكهم من دخول البلد فانه من اخبر ان اهل البلد يريدون
ان يسلموه الى العرب فخاف ففارقهم وقصد الجزيرة التي هي مكان القلعة بنهر معقل
فلما علم اهل البلد بذلك فارادوا ياربهم وانصر فوافوا دخل العرب حينئذ بالبصرة وتوفي
قريت نفوسهم وملكوها وهاوهم واما فيها انهم اشبهوا بغيرهم كانوا ينفونهم انوارا صاحب
العميد عصمة ينهبون ليلوا حرقوا واضمح عدة في جملة ما آخر قوادان له في مكتب
احداهما اوقفت قبل ايام عضد الدولة بن بويه فقال عضد الدولة قد هممكم مرة سبقنا
اليها وهي اول دار وقفت في الاسلام والاخرى وثقة الوزير ابو منصور بن شاه مردان
وكان بها نفائس الكتب واعيانها واهلها واهلها من النجاشين وغيرهم من الاماكن ونزلت
وقوف البصرة التي لم يكن لها ناسير من جملتها وقوف على الخيال الدائرة على شاطئ
دجلة وعلى الدواليب التي تحمل الماء وترقيه الى قنى الرصاص الجارية الى المصانع
وهي على فراخ من البلد وهي من اهل محمد بن سليمان المشي وغيره وكان فعلى
العرب بالبصرة اول نرق جرى في ايام السلطان ملك شاه فلما فعلوا ذلك وبلغ الخبر الى
بغداد انحد رسة الدولة كوهرايين وسيف الدولة صدق بن مرزبان الى البصرة لاصلاح
موودها فوجدوا العرب قد فارقوها ثم نزلوا اخذوا البحرين وارسل الى السلطان
فشهره ببغداد سنة ثمان مائة وثمانين على جل جعل راسه طرية قنار وهو يصنع بالدارة
والناس يشتمونه ويذمهم ثم اربى نصاب

المدينة واذا رجع كذلك فسئل عن سبب ذلك فقال استحيى ابن احرمن وسنة الاسواق واهل الحرايت والمارة

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة قدم لامام ابو عبد الله الطبري بغداد في الحرم بمشور من نظام الملوك بتوليته تدريس المدرسة النظامية ثم ورد بعد في شهر ربيع الاخر من السنة ابو محمد عبد الوهاب الشيرازي وهو ايضا معه مشور بالتدريس فاستقر ان يدروس يوما والطبري يوما

(محدثات سنة اربع وخمسين واربع مائة)

(عزل الوزير ابي شعيب ووزارة عبد الله بن جهر)

في هذه السنة في ربيع الاول عزل الوزير ابو شعيب عن وزارة الخليفة وكان سبب عزله ان السامري وديار بغداد يقال له ابو سعد بن سماعة كان وكيل السلطان ونظام الملوك ولقبه انسان يدعى الحضر فعنه صفة عذابات مما تمه عن راسه فاخذ الرجل وحمله الى الديوان وسئل عن السبب في فعله فقال هو وضعني على نفسه فسار كوهرايين ومعه بن سماعة اليه ودي الى العسكر يشك بان وكانا متفقين على الشكاية من الوزير في شعيب فلما سار خرج توقيع الخليفة بالزام اهل الدماء بالقيام بالامر ما شئ طعلهم ميرنومين عمر بن الخطاب رضی الله عنه فمهر بواكل مهر بواكل بعضهم فممن اهل بوسعد العلامة الحسن بن رهب بن موصلايا الكاتب وابن اخيه ابو نصر هبة الله ابن حسن بن علي صاحب الخبر اسلم على يدي الخليفة وقتل ايضا عنه الى السلطان ونظام الملوك انه يكبر اغراضهم ويقبح افعالهم حتى انه لما ورد الخبر بفتح السلطان سمرقند قتل وما هذا ما يشر به كانه قد قتل بلاد الروم هل اتي لاني قزم مسلمين موحدين فاستباح منهم ما لا يسبق باح من المذركين فلما وصل كوهرايين وابن سماعة الى العسكر وشكيا من اخو برالى السلطان ونظام الملوك واخبراهم به جميع ما ينول عنهم او يكبر من اغراضهما ذلنا الى الخليفة في عزله فاعزله وامره بلزوم بيته وكان عزله يوم الخميس فلما امر بذلك انشد

تولاها وليس له عدو وفارنها واوليس له عدو

فلما كان اعيان يوم الجمعة خرج من داره الى الجامع واجتمع الخاضع العظيم عليه السلام من لا يخرج من بيته ولما عزل استعفى في وزارة ابو سعد بن موصلايا كاتب الانشاء وارسل الخليفة الى السلطان ونظام الملوك يستعفى به بالدولة بن جهر ليس توره فسير اليه مستوره في ذي الحجة من هذه السنة وركب اليه نظام الملوك فنهاهم بالوزارة في داره وكررا الشعر منهنه بالعود الى الوزارة

(ادارة امير المسلمين ببلاد الاندلس التي للمسلمين)

في هذه السنة في رجب غلب امير المسلمين يوسف بن تاشفين صاحب بلاد المغرب من بلاد الاندلس ما هو بيد المسلمين قرطبة واشبيلية وقبض على المعتمد بن عباد صاحبها وملاط شيرها من الاندلس واقعد جري للرشيد بن المعتمد حادثة شبيهة بحادثة الامين محمد بن

وقائمه وسياحته ثلاث سنوات وثلاثة اشهر ايام اقامه في انصاره بانقصر المصري وزدته بعد ذلك الى بلاد الاندلس وغيابه بها سنة وشهورا وقد تهنئت اخلاقه بما اطلع عليه من عمارة بلادهم وحسن سياستهم احكامهم وكثرة اموالهم ورفاهيتهم وصنائعهم وعلمهم في دعيتهم مع كفرهم بحيث لا يوجد فيهم فقير ولا مستبد ولا ذو فاقة ولا محتاج وقد احمدوا له عدايا وجواهر وآلات فاصيلة واشكوا غلبته واسغروا لبات وكرات ونشارت وفيه ما اذا نظر الانسب فيها في النعمة يرى اعيان الاشكيا كما يراعي في الدور ومنه خصوص التصرف في الكواكب فيرى بها لانس الكواكب فيغير عظيم شرم وحرارة عدة كسرا كب لا تدرى بالبصر الحديد ومن انواع الاسدية الحربية شياء كثيرة واخذوا له آلة موسيقى تشبه الصلحون بداخله اشكال يدور بحركات فيظهر من حركات شربة على ارتفاع الانغام فيصير الانساق ومن اشياء وعلامات لتبديل الانغام بغير ما يستحق السامع الى غير ذلك فبذلك جمعها العسكر لذين ارساهم اليه البرديسي ليشغلوه وملكوا به عرفت في اسوان البائدة واغلبه تكسر وتلف وتبدد (واخبرني) هرون

من خرج للملاقاة عنده منوف العليا لانه لما طاع اليها وقاله سليمان بك ٧٧ ابواب اخلى له الحمام في تلك الليلة وكان قد

بلغه كافة افعاله بالمنوفية من
العسف والتكاليف وكذا باقى
اخوانه وافعالهم بالا قاسم
فيمكن مسامحةهم معه تلك
الليلة في ذكر العدل الموحية
اعمار البلاد يقول سليمان
بك في التمثيل الانسان
الذى يكون له ماشية يقتات
هو وعياله من لبنها ودمعها
وجبنها يلزمه ان يرفق بها في
العلف حتى تدر وتسمع وقد يج
له انتاج بخلاف ما اذا اجاعها
واحرقها واتعبها واشغاعها
واضعفها حتى اذا ضعفت
لا يندبها لها ولا دهنا قبل
هذا ما اعتداهو ربنا عليه
فقال ان اعطاني الله سيادة
مصر والامارة في هذا البلد
لا تمنع هذه الوقائع واجرى
فيه العدل ليكن خير وتعلم
بلادهم يرتاح اهلهم ويكره
احسن بلاد الله والى
الافليم المصرى ليس له تحت ولا
سعدوا اهل نراهم بخلافه في
الاجناس متناصري القلوب
منصر في الطباع فلم يرض على
هذا الكلام الا بقية الليل
وساعات من النهار حتى
احاطوا به وفر هاربا
ونجاء نفسه وجرى ما تقدم
ذكره من اختفائه ونهوه
وانتقاله الى الجهة القبلية
واجتماعه الجيوش عليه
وحكمته عليه الصورة التي

هرون الرشيد قال ابو يعسى بن الليث الداني من مدينة دانية كنت يوما عند الرشيد
ابن المعتد في مجلس ائنه سنة ثلاث وعثمان واربع مائة فخرى ذكر غرناطة ومالك امير
المسلمين لها وقد ذكرنا اخذها في وقعة الزلاقة فلما ذكرها فاجتمع له قلف واسـ ترجع
وذكر قصرها فدعونا قصره بالدوام ولما ذكره بتراخي الايام فامر عند ذلك ابا بكر الاشبيلي
بالغناء في

بادارمية بالاعلى اقالند * اقوت وذل واهل اهل الابد
فاستحالت مسرته وتجهت امرته ثم امر بالغناء من ستارته فغنى
ان شئت ان لا ترى نهر المصاير * فقلت انا الى اى حال اصبح الملل
وتما لتطيره واشتد ارباد وجهه وتغيره وامر غنية نرى بالغناء فغنت
بالهف نفسي على مال افرقه * على المفلـن من اهل المروآت
ان اعتذار الى من جاء سألني * ما ليس عندي من احدى المصدمات
قال ابن الليث فتلأفت الحال بان قت فقات

نحل بكرمة لا هدم منها * وشمل ماثره لاشـته الله
البيت كالبيت اكن زاد اشرقا * ان الرشيد مع المعتد وكذا
ثأره على النجم الجوزاء مقعد * وراحل في سبيل الله مشواه
حتم على الملك ان يفوى وقد وصلت * بالشرق والغرب عينا وبسراء
باس توبد فاجرت لواخله * ونائل شب فاحضرت عذاره
فلعمري قد بسطت من نفسه واعدت عليه بعض ائنه على اى وقعت فبه اوقع فيه
الكل بقولى البيت كالبيت وامر ان ذلك بالغناء فغنى

ولما قضى من منى كل حاجة * ولم يبق الا ان ترمى الركائب
فايقنا ان هذه الغيرة تعقب الغير فلما اراد امير المسلمين ملك الاندلس سار من فراكش
الى سبتة واقام بها وسير اعداء كرم سيرة بن ابي بكر وغيره الى الاندلس فغيروا الخيل فاقوا
مدينة مرسية فلما كروها واهلها واخر جوا صاحبها انا عبد الرحمن بن طاهر منها وساروا
الى مدينة شاطبة ومدينة دانية فلما كروها ما كانت بلدية قديمة كره الغيرة فدمروها
ان همروها سبع سنين فلما سمعوا بوقعة الزلاقة عاروا ما كرهها المسلمون ايضا
وعمروها وسكنوها فصارت لاثني عشر ايام وكانوا قد دمروا غرناطة ثوبه الزلاقة
فقصروا مدينة اشبيلية وبها صاحب المعتمد بن عباد فخصروها بوضيعة واعلى مائة
اهلها قسلا شديدا وظهر من شجاع المعتمد وشدة باسه وحسن دفعه عن بلادهم ما يشاهد
من غيره ما يارب فكان يلقى نفسه في المرافى التي لا يرجى خلاصه منها فيسبى شجاعته
وشدة نفسه ولكل اذا غلب المدة لم تكن العدة وكانت الفرقة قد سمعوا بوقعة عباد
المرابطين بلاد الاندلس فذاهوا ان يملكوها ثم بقصدوا بلادهم بجموع وافاككروا
وساروا لیسعدوا المعتمد ويعينوه على المرابطين فجمع سيرة بن ابي بكر مقدم المرابطين
بسيرهم ففارق اشبيلية وتوجه الى اناء الغيرة فلقاهم هم وقلة هم وهزمهم وعاد الى

ظهر فيها وحصل له ما حصل (واخبرني) من اجتمع عليه في البصرة وسارهم فقال يا نزل والله يحيل لي ان اقبل تنبى

والكن لا تهون على وقد صرت الآن واحدا ٧٨ بين الرقة من الاعداء وهؤلاء هم وعشيرتي فعملوا في ما فعلوا ومجنبتوني

وعادوني من غير جرم ولا ذنب
سبق مني في حقهم وشقوتي
واشتقوا انفسهم وملكوها
البلاد لا عدائي واعدائهم
وسعت واجتهدت في مرضاتهم
ومصالحتهم والنصح لهم
فلم يرضهم ذلك الا نفورا
وتباعدا عني ثم هذه الجنود
ورؤسها الذين وجروا البلاد
وذاقوا حلاوتهم وشبعوا بعد
جوعهم وترفعوا بعد ذلهم
يحشرون على ويحاربوني
ويكيدوني ويقالوني ثم ان
هؤلاء العربات المتهمة
على انفسهم واسودهم
واغاضهم واراضهم وكذلك
جندي ومساكني وكل من
يطلب مني رياء وشواجرة
ويظنون بغفلتهم ان البلاد
تنت حكيمة يفتنونني
تصرف في حقهم فتدبر اعدائهم
بالخلف وتارة يجرهم بالعنف
فلا بين اسكل مثل القرصة
والجحش حربي مثل الكلاب
الجبش يريدون شئوا كني
وايس بيدي كنور فاروق
فأفق على هؤلاء الجوع
منهم فبضطري الحال الى
العدى عن الله واحد
أموالهم واسرارهم
ومواشيهم من قدر القدي
بالفر عوصت عليهم ذلك
ورقت بعداهم وان كانت
الانبي فالله اخاف بئاريهم
ولا يدرك ترحوا عايننا ويس ترحوا عايننا وجورنا بالنسبة الى محلهم بعدنا

اشيلية فصرها ولم يزل الحصار دائما والقتال مستمرا الى العشر من رجب من
هذه السنة فعظم الحروب ذلك اليوم واشتد الامر على اهل البلد ودخله المرابطون من
واميه ونهب جميع ما فيه ولم يبقوا على سيد ولا بلد وسلبوا الناس ثيابهم فخرجوا
من مساكنهم يسترون عوراتهم بايديهم وسي الخدرات وانتم كت الحرمت فاخذ
المعتمد اسيرا ومعه اولاده الذكور والانات بعد ان استاصلوا جميع ما لهم فلم يصبهم من
مالهم بلغة زاد وقيل ان المعتمد سلم البلد بامان وكتب نسخة الامان والعهد واستأمنهم
به لنفسه وأهله وماله وعبيده وجميع ما يملكه من امواله فلما سلم اليهم اشيلية لم يفواله
فاخذهم امراء ومالهم غنمة وسير المعتمد وأهله الى مدينة اغمسات فحبسوا فيه او فعل
أمير المسلمين بهم افعالا لم يسلكها احد من قبله ولا يفعلها احد من ياتي بعده الامن
رضي انفسه بهذه الرديلة ولما لم يسكنهم فلم يحرق عليهم ما يقوم بهم حتى كان بنات
المعتمد يغزلن للناس باجرة ينفقونها على انفسهم وذلك المعتمد في ابيات ترد عند
د كروفاة قال أمير المسلمين بهذا الفعل عن صغر نفس واظم قدرة وهذه اغمسات
مدينة في سفح جبل بالقرب من مرا كس وسير من ذكر المعتمد عنده سنة ثمان
وثمانين ما يعرف به محمد بن ذال أبو بكر بن اللبنة زرت المعتمد بعد أسرته باغمسات وقلت
آيات عند دخولي اليه منها

لم تقل في الثغافى كان ثقافا * كنت قلبا به وكان شغافا
يكث الزهر في السكام ولكن * بعد مكث السكام يدنو طافا
واذا ما الحلال غاب بغيره * لم يكن ذلك المغرب انكسافا
اعما أفت درة لا على * ركب الدهر فرفوها اصدافا
حب البيت منك شغافا كريم * مثل ما تحجب الدنان السلافا
.. انت لا فضل كعبة ولا أنى * كنت استطع لا التزمت الطوافا

قال وجرى بيني وبينه شغافيات للذين غفلت الرقيب واشهى من رشقات الحبيب
وأدل على السماح من بحر صباح ولما أخذ المعتمد وأهله قتل ولداه الفتح
وبريد بن يديه صبرا فقتل في ذلك

يقولون صبرا لا سبيل الى الصبر * سابكي وأبكي ما تطاول من عمرى
أفقت للندفست لي باب رجوة * ما بين يد الله قد زاد في أجرى
هرى بكما لمقدار عني ولم أمت * فاذننى وفيما قد تكصت الى القدر
ولو عدت لا خرت العود في الثرى * اذا أنما ابصر عاني في الامر
أبا خالد أوردتني البث خالدا * أبانصر مذودت ودعنى نصرى

وكان المعتمد يكا تبه فضلاء البلاد وهو محبوب من الناس والنظم يشجعون له ويذمون
لزمان وأهله حيث شئت من كذب في ذلك ما قاله عبد الجبار بن أبي بكر بن حمديس
ر كتيبه اليه يد كرميرهم عن اشيلية الى اغمسات

جرى لك جديا الكرام عذور * وجار زمان كنت منه تعجير

(وبالجملة) فكان آخر من ادركنا من الامراء المصريين شهامة وضراعة ونظرا ٧٩ في عواقب الامور وكان وحيدا في نفسه

فريدا في ابناء جنسه وبعوته
اضمحلت دولتهم وتفرقت
جمعيتهم وانكسرت شوكتهم
وزادت فقرتهم وما زالوا في
نقص واذياب وذلة وهوان
وصغار ولم تقم لهم بعده راية
وانقرضوا وطردهوا الى اقصى
البالد في النهاية * واما
نحاليكم وصناجقه فانهم
تركوا نصيحته ونسوا وصيته
وانضموا الى عدوهم وصادقوه
ولم يزل بهم حتى قتلهم وابادهم
عن آخرهم كما يتبين عليك
خبر ذلك فيما بعد (وكانت)
صفة المترجم معتدل القامة
ابيض اللون مشربا بحمرة
جميل الصورة مدور الوجه
أشقر الشعر قدوة خطبة
لشيب عليه العيين مرقون
الحاجبين عجبيا بنفسه
مترفها في زيه وملبسه كثيرا
الذكر كتموما لا يبيع سر
ولا لا عجز أحبابه الا انه
لم يصفه الدهر وجنى عليه
بانتهور وحاب أمه وانقضى
أجله وخانه الزمان وذهب في
خبر كان ومات وله من العمر نحو
الخمسة والخمسين سنة تفر
الله هو مات الأمير عثمان
بك البردي المرادي ومضى
البردي لانه تولى كشوفة
برديس بقلبي فعرف بذلك
واشتهر به قتل الأرملة
والصفحية في سنة عشر

لقد أصبحت بيض الظبا في غمودها * انما اترك الضرب وهي ذكور
ولما رحلت بالندى في أكرمكم * وقلقل رضوى منكم ونير
رفعت لسانا في القيامة قد أتت * الا فانظروا كيف الجبال تسير

وقال شاعر ابن الابانة في حادثته ايضا

تبكي السماء بدع رائحة غادي * على البهايل من ابناء صباد
على الجبال التي هدت قواعدها * وكانت الارض منها تحت أوتاد
عريسة دخلتها النعيمات على * اسود منهم فيها وآساد
وكعبة كانت الا مال نعمرها * فاليوم لا عا كف فيها ولا بادي

ولما استقصى عسكري امير المسلمين ملوك الاندلس وأخذ بلادهم جمع ملوكهم وسيرهم الى
بلاد المغرب وفرقهم فيها ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا أعزة أهلها اذلة ولما
فرغ سيروهم من اشديلية ساروا الى المربية فنازلوها وكان صاحبها الشيخ مدني من صمداح
فقال لولده مادام المعتمد باشديلية فلانما لي بالمرباطين فلما سمعوا بكلامه لما جرى
للمعتمدين في تلك الايام غما وكدا فلما مات صاول ولد الحاجب واهله في مراسب
ومعهم كل ما لهم وقصدوا بلاد بني حماد فاحسنوا اليهم وكان عمر بن الافطس صاحب
بطليوس ممن اعان سيدي المعتمد فلما فتح اشديلية رجع ابن الافطس الى بلده
فسار اليه سير وطار به فقبله واخذ بلده منه واخذها سيراهو وولده الفضل فقتلها فقال
عمر حين ارادوا قتل ابيه قتل اولادى قبلي للقتل ليكرن في صحبة نبي فقتل ولده قبله وقتل
هو بعده واحتوى سير على ذخائرهم واموالهم ولم يترك من ملوك الاندلس سوى بني
هو دقانه لم يقصد ابلاتهم وهي شرق الاندلس وكان صاحبها حينئذ المستعين بالله بن
هو دوهو من الشجعان الذين يضرب المثل بهم وكان قد ادخل ما يحتاج اليه في الحصار
وترك عنده ما يكفيه عدة سنين بمدينة روضة وكانت قلعة حصينة وكانت رعيته
تقاتله ولم يزل يهادي امير المسلمين لئلا ينقصه بل ان يقصد بلاد الاندلس ويملكها ويواصله ويكثر
مراساته فرعى له ذلك حتى انه اوصى ابنه علي بن يوسف عند موته بترك التعرض لبلاد
بني هو دوقال تركهم بينك وبين العدو فانهم شجعان

(ذكر ملك الفرنج جزيرة صقلية)

في هذه السنة استولى الفرنج لعنه الله على جميع جزيرة صقلية اعادها الله تعالى الى
الاسلام والمسلمين وسبب ذلك ان صقلية كان الامير عليها سنة ثمان وخمسين
وثلاثمائة الفتح يوسف بن عبد الله بن محمد بن ابي الحسين وولاه عليها العزيز الملعون
صاحب مصر وافر يقيية فاصابه هذه السنة فخرج فمطل جانبه الايسر وضرب الجانب
الايمن فاستناب ابنه جعفر فبقى كذلك ضابطا للبلاد حسن السيرة في اقلها الى سنة
خمس واربع مائة فبالف عليه اخوه علي واعانه جمع من البربر والعبيد فخرج عليه
اخوه جعفر جندامن المدينة فاقتتلوا اربع شعبان وقتل من البربر والعبيد خلق كثير

ومائتين والاف وتزوج بيوت اجد كقدا على وهي اخت علي كاشف الشرقية وهي اهلها من اهل ابل

يتقلد الصنحية وسكن بدا رعى كنفدا ٨٠ الطويل بالازبكية واشتهر ذكره وصار معدودا من جملة الامراء ولما قتل

عثمان بك البرديسي المرادى
بناحل ابو فيرور جمع من
رجع الى قبلى كان الانى
هو المتعدين بالرياسة على
المرادبة فلما سافر الانى
الى بلاد الانكليز عين المترجم
بالرياسة على خشنا شينه مع
مشاوكة بشنك بك الذى
عرف بالانى الصغير فلما
حضروا الى مصر فى سنة ثمان
عشرة بعد خروج محمد باشا
خمس و قتل ظاهر باشا
انضم اليه محمد على باشا وكان
اذالك سر شحنة العساكر
وتواخى معه وصادقه ورعى
فى مديدان غفنته وشماها
وتعاهدا وتعاندا على المحبة
والصافى وعدم خيانة احدهما
للاخر وان يكره شدة على
باشا وعساكره الاروام اتبعها
له وهو الامير المتبوع فالتفخ
جاءه لانه كان صاحب العقل
مقبول الشهيرة فاشترى بظاهر
محمد على باشا لانه حين عمل
شغله فى خدمته محمد باشا
وبعد ما ظهر باشا دعا الامراء
المعمرين وادخلهم الى
مصر وانتسب الى ابراهيم
بك الكبير لانه كان رئيس
القوم وكبيرهم وعين لاراهيم
بك خراجا وعلوفة مثل ابيه
وسره واختبره فلم ترجع سلمته
عليه ووجدته من صا على دوام
التراحم والافقة والمحبة وعدم
التفائل فى شئته وابنا حسنه مقرر زمان وقوع ما يوجب التقاطع والتلافى فى قبيلته فلما أسس منه مال

وهرب من بقي منهم واخذ على اسير افعلة اخوه جعفر وعظم قتله على ابيه فكان بين
خروجه وقتله ثمانية ايام وارجع جعفر حينئذ ان ينفى كل بربرى بالجزيرة فنفقوا الى افرىمية
وامر بقتل العبيد فقتلوا عن آخرهم وجعل جندهم من اهل صقلية فقتل العسكر
بالجزيرة وطمع اهل الجزيرة فى الامراء فلم يحض الا يسير حتى نادى به اهل صقلية واخرجوه
وخلعوه وادادوا قتله وسبب ذلك انه ولى عليهم - ماسا ما ادرهم واخذ الا عشار من
فلاتهم واستخف بقوادهم وشيوخ البلاد وقهر جعفر اخوته واسم طال عليهم فلم يشعروا
الا وقد زحف اليه اهل البلاد كبريرهم وصغيرهم فحصرهم فى قصره فى المهرم سنة عشر
واربع مائة واشرفوا على اخذه فخرج اليهم ابوه يوسف فى محفة وكانوا له محبين فاطف
بهم وورق فبكوا رحله من مرضه وذكروا له ما حدث ابنته عليهم وطلبوا ان يستعمل
ابنته أحمد المعروف بالاكل ففعل ذلك وخاف يوسف على ابنته جعفر منهم فبصره فى مركب
الى مصر وسار ابوه يوسف بعده ومعه مائة الف دينار وسبعون الفا
وكان يوسف من الدواب ثلاثة عشر الف جرة سوى البغال وغيرها ومات بمصر وليس
له الادب واحد - مدة ولما ولى الاكل أخذ امره بالحزم والاجتهاد وجمع المقابلة وبث
سراياه فى بلاد الكفرة فكانوا يحرقون ويغتمون ويسبون ويخربون البلاد واطاعه
جميع تلاع صقلية التى للمسلمين وكان الاكل ابن اسمه جعفر كان يستنبيه اذا سافر
الى الف سيرة ابيه عثمان الاكل جمع اهل صقلية وقال احب ان اسلككم على الافريقين
الذين قد شاركوكم فى بلادكم والراى اخرجهم فقاتلوا اندصارا هاربا هاربا فصرنا شيئا واحدا
فصرهم ثم ارسل الى الافريقين فقال لهم مثل ذلك فاجابوه الى ما اراد بجمعهم حرا
فكون يجمعى املا كهم وياخذوا الخراج من املاك اهل صقلية فصار من اهل صقلية
جماعة الى العزيزين باديس وشكروا اليه ما حل بهم وقالوا انجب ان تكون فى طاعتك
والاسباب الى بلاد الى الروم بذلك سنة سبع وعشرين واربع مائة فسير معهم ولده عبد الله
فى عسكر فدخل المدينة وحصر الاكل فى الخلاصة ثم اختلف اهل صقلية واراد
بعضهم بقتل الاكل فقتله الذين احضر واعبد الله بن المعز بن الصقليين وجمع
بعضهم على بعض وقالوا ادخاتم غيركم عليكم والله لا كانت عاقبة امركم فيه الى خير فمزموا
على حرب عسكر المعز فاجتمعوا ووزعوا اليهم فافقتلوا فانهزم عسكر المعز وتسل منهم
ثمان مائة رجل ورجعوا الى المراكب الى افرىمية وولى اهل الجزيرة عليهم - مائة
الاصم صام اخالا الاكل فاضطربت احوالهم واستولى الاراذل وانفردوا بقتل انسان
بيلدوا وجوا الصم صام فانفروا فالتد عبد الله بن منكوت بما زرو طرابش وغيرهما
وانفردوا بقتل عبد الله بن نعمة المعروف بابن الحواس بقصر يانة وجر جنت وغيرهما
وانفردوا بن النعمة بمدينة سرقوسة وقطانية وتزوج باخت ابن الحواس ثم انه جرى بينها
وبين زوجها كلام اغلاظ كل منهما مالصاحبه وهو سكران فامر ابن النعمة بقصدها فى
عضدتها وتراكمها فموت فسمع ولده ابراهيم فحضر واحضر الاطباء وعالجها الى ان عادت
قوتها ولما ادعى ابوه قدم واعتذر اليها بالسك فاظهروا قبول عذره ثم انها طليت منه بعد

التفائل فى شئته وابنا حسنه مقرر زمان وقوع ما يوجب التقاطع والتلافى فى قبيلته فلما أسس منه مال

عنه وانضم الى المترجم واسقفه واحتوى على عقله وصاحبه وصادقه ٨١ وصار يجتلي معه ويتعاقربه الشراب ويسامره

ويسامره حتى باح له بما في
ضميره من الحق لا خواته
وتطلب الانفراد بالياسنة
فصار يقوى عزمه ويزيد في
اغرائه ويعده بالمساونة
والمساعدة على اتمام قصده
ولم يزل به حتى رسخ في ذهن
المترجم نكسه وصده كل
ذلك توصلا لما هو كامن
في نفسه من اهلاك الجميع ثم
أشار عليه ببناء ابراج حول
داره التي سكن بها بالناصورية
فلما اتما اسكن بها طائفة
من عساكره كانوا يحافظون
لما عساه أن يكون ثم سار
معه الى حرب مجد يا شخرو
يدمياط فحاربوه وأتوا به أسيرا
وحبسوه ثم فعلوا باليد على
القبطان مثل ذلك ثم كائنة
على باشا الطرابلسي وقتله
وقد تقدم خبر ذلك كله
وجهجه ينسب فعله للصرين
ولم يبق الا الايقاع بينهم
فكان وصول الانبي عقب
ذلك فاقعه وابوه بجند
ما تقدم ذكره وتغاشلوا
وتفرقوا بعد جمعهم وقلوبهم
الكثرة ثم أشار على المترجم
المصدق الناصري بتفريق
أكثر الجمع الباقي في النواحي
والجهات البعض منهم لصد
الانبي والقبض عليه وعلى
جنده والبعض الاخر اعظم
الفلاحين في البلاد ولم يبق

مدة ان تزور رانها فاذن لها وسير معها التحف والهدايا فلما وصلت ذكرت لاختيها ما فعل
بها خلف انه لا يعيدها اليه فارسل ابن التمنه يطلبها فلم يردها اليه فجمع ابن التمنه
عسكره وكان قد استولى على أكثر الجزيرة وخطب له بالمدينة وسار وحصر ابن الحواس
بقصر يانة فخرج اليه فقاتله فانهم زمر ابن التمنه وتبعه الى قرب مدينة قطانية وعاد عنه
بعد ان قتل من أصحابه فاكثر فلما رأى ابن التمنه ان عساكره قد تمزقت سولت له نفسه
الانتصار بالسكا والمناير يده الله تعالى فسار الى مدينة ما عاظة وهي بيد الفرنج قدم لها
لما خرج بروديل الفرنجي الذي تقدم ذكره سنة ثنتين وسبعين وثلثمائة واستوطنها
الفرنج الى الآن وكان ملكها حينئذ نذر جارا الفرنجي في جمع الفرنج فوصل اليهم ابن
التمنه وقال انما ملككم الجزيرة فقالوا ان فيها جنودا كثيرا ولا طاقة لنا بهم فقال انهم
مختلفون واكثرهم يسمع قولي ولا يخالفون أمري فساروا معه في رجب سنة أربع
وأربعين وأربعمائة فلم يلقوا من يدافعهم فاستولوا على ما حروا به في طريقهم وقصد
بهم الى قصر يانة فحصرها فخرج اليهم ابن الحواس فقاتلهم فهزمه الفرنج فجمع
الى الحصن فحربوا معه وساروا في الجزيرة واستولوا على مواضع كثيرة وفارقها كثير
من اهلها من العلماء والصالحين وسار جماعة من اهل صقلية الى المعز بن باديس
وذكروا له ما الناس فيه بالجزيرة من الخلف وغلبة الفرنج على كثير من افعمر اسطولا
كبير او شحنة بالرجال والعدد وكان الزمان شتاء فساروا الى قوصرة فهاج عليهم البحر
فغرق أكثرهم ولم ينج الا القليل وكان ذهاب هذا الاسطول مما أضعف المعز وقوى عليه
العرب حتى أخذوا البلاد منه فلك حينئذ الفرنج أكثر البلاد عمل مهل وتؤدة لا يمنعهم
أحد وانشغل صاحب افريقية بمداومة من العرب ومات المعز سنة ثلاث وخمسين
وأربعمائة وولى ابنه تميم فبعث أيضا اسطولا وعسكر الى الجزيرة وقدم عليه ولديه
أيوب وعليهما فوصلوا الى صقلية فنزل أيوب وانعسكر المدينة ونزل على جرجنت ثم انتقل
أيوب الى جرجنت فأمر على بن الحواس أن ينزل في قصره وأرسل هدية كثيرة فلما اقام
أيوب فيها أحبه أهلها فحسده ابن الحواس فكتب اليهم ليخرجوه فلم يفعلوا فسار اليه في
عسكره وقاتله فشد اهل جرجنت من أيوب وقاتلوا معه فبينما ابن الحواس يقاتل أمه
سهم غرب فقتله فلك اليه عسكر أيوب ثم وقع بعد ذلك بين اهل المدينة وبين عبيد
تميم فتنة أدت الى القتال ثم زاد الشر بينهم فاجتمع أيوب وعلى أخوه ورجعاني
الاسطول الى افريقية سنة إحدى وستين وصحبهم جماعة من اعيان صقلية والاسطولية
ولم يبق للفرنج مانع فاستولوا على الجزيرة ولم يثبت بين أيديهم غير قصر يانة وجرجنت
فحصرهما الفرنج وضيقوا على المسلمين بهما ففارقا على اهلها ما احتيا أكلوا الميتة
ولم يبق عندهم ما ياكلونه فاما اهل جرجنت فسلموها الى الفرنج وبقيت قصر يانة بعدها
ثلاث سنين فلما اشتد الامر عليهم اذعنوا الى التسليم فسلموها الفرنج فلعنهم الله سنة أربع
وثمانين واربعمائة وملك ديار جميع الجزيرة واسكنها الروم والفرنج مع المسلمين ولم
يترك لاحد من اهلها حاملا ولا ذكرا ولا طائفة واما مات رجاء بعد ذلك قبل التسعين

١١ يرحم الله المترجم وابراهيم بن الكبير وبعض أمراءه فعند ذلك سيطر محمد على

العساكر بطاب علائقهم المنكره ففجزوا ٨٢ عنهما فاراد المترجم أن يفرض على فقراء البلدة قرصه بعد أن استشار

والار بعماثة وملك بعده ولده وجار فلاك طريق ملوك المسلمين من الجنائب والحجاب
والسلاحية والجماندارية وغير ذلك وخالف عادة القر فنج فانهم لا يعرفون شيئا منه
وجعل له ديوان المظالم ترفع اليه شكوى المظلومين فينصفهم ولومن ولده واكم المسلمين
وقرهم ومنع عنهم الفرنج فاحبوه وهراسطولا كبير او ملك الجزائر التي بين المهدية
وصقلية مثل مالطة وقوصرة وجرقة وقرقة وتطاول الى سواحل افرريقية فكان منه
مانذ كرا ان شاء الله

(ذكر وصول السلطان الى بغداد)

في هذه السنة في شهر رمضان وصل السلطان الى بغداد وهي المرة الثانية ونزل بدار
المملكة ونزل أصحابه متفرقين ووصل اليه أخوه تاج الدولة نقش وقسيم الدولة آق سنقر
صاحب حاب وغيرهما من زعماء الاطراف وعمل الميلا ديب بغداد وناقوا في عمله فذكر
الناس انهم لم يروا ببغداد مثله ابدا واكثر الشعراء وصف تلك الليلة فمن قال المطرز
وكل نار على انشاق مضرمة * من نار قلبي او من ليل السدق
نارقات بها الظلماء واشتبهت * بسدفة الليل فيه غرة الغلق
وزارت الشمس قيم البدر واصلحها * على الكواكب بعد الغيظ والحنق
مدت على الارض بسطامن جواهرها * ما بين مجتمع واروم فترق
منزل المصابيح الانهارات * من السماء بالارجم ولا حرق
* أعجب بنار ورضوان يسعها * وما لك قائم منها على فرق
في مجلس ضحكك روض الجنان له * لما جلى نغره عن واضحي يقى
وللشموع عيون صامتا نظرت * تقامت من يديها النجم الغسق
من كل مرهقة الاعناق كالغصن الشامياد اكنه عار من الورق
اني لا عجب منها وهي وادعة * تبكي وعيش تها من ضربة الغنق
وفي هذه المرة أمر بعمارة جامع السلطان فابتدئ في عمارته في الهرم سنة خمس وثمانين
واربع مائة وعمل قبلته بهرام منجمه وجاعة من أصحاب الرصد وابتدأ بعده نظام الملك
وتاج الملك والامراء الكبار بعمل دورهم يسكنونها اذا قدموا ببغداد فلم تطل مدتهم
بعدها وتفرق شملهم بالموت والقتل وغير ذلك في باقي سنتهم ولم تغن عنهم عساكرهم وما
جمعوا شيئا فسبحان الدائم الذي لا يزول أمره

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة دخل ابن أبي هاشم من مكة مستغيثا من التتر كان وفي آخره مرض نظام
الملك ببغداد فمالج نفسه بالصدقة فكان يجتمع بمدرسته من الفقراء والمساكين من
لا يحصى واتصدق عنه الاعيان والامراء من عسكر السلطان فعوفي وأرسل له الخليفة
خلعا نفيسة وفيما في ناسع شعبان كان بالاشام وكثير من البلاد زلازل كثيرة وكان
أكثرها بالاشام ففارق الناس مساكنهم وانهدم بانطاكية كثير من المساكن وهلك

الاخ النصوح وظافت
السكاب في الحارات والازقة
يكتمون اسماء الناس ودورهم
تفزعوا وصرخوا في وجوه
العسكر فقالوا نحن ليس لنا
عندكم شيء ولا نرضى بذلك
وعلائقنا عند امرائكم ونحن
مساعدون لكم فعند ذلك
قاموا على ساق وخرجت نساء
الحارات وبايديهم الدفوف
يغنون ويقولون ايش تاخذ
من تغليسي يا برديسي
وصاروا يخطون على
المضربين ويترضون عن
العسكر وفي الحال أحاطت
العسكر ببيوت الامراء ولم
يشعر البرديسي الا والعسكر
الذين اقامهم بالابراج التي
بناها حولها يسكنون الدهزا
ومنعة يضربون عليه
ويحاربونه ويريدون قتله
وتسلقوا عليه فلم يسع الجميع
الا الهرب والفرار وخرجوا
خرجوا الضب من الجار
وذهب المترجم الى الصعيد
مذموما مدحورا مذموما
مطرودا وجوزى مجازاة من
يتصر بعدوه ويعول عليه
ويقص اجنته برجله
وكالباحث على حقه وقلقه
والجادع بنفقه مارن انقه
ولم يزل في هياج وصر وبكا
سافر في السباق ولم يتصرف
معركة ولم يزل مهرا على
معاداة اخيه الا في وحافة عليه وعلى اتباعه حريصا على زلاته واعظمها قضية القبودان وموسى باشا الى تحتها

غير ذلك وكان ظالمًا شديداً شاسي التدبير وقد أوجده الله جل ٨٣ جلاله وجعله سبباً لزال عزهم ودولتهم

واختلال أمرهم وخراب دورهم
وهتك اعراضهم ومذاهم
وتشتت جمعهم ولم يزل على
خبيثته حتى مرض ومات بمقلوط
ودفن هناك ومات الأمير
بشكك بك وهو الملقب بالانفي
الصغير وهو عمولك محمد بك الانفي
الكبير أمره وجعله وكيله عنه
مدة غيابه في بلاد الانكليز
وكان قبل ذلك ساجداً
وأمر كشافه وعماليكه وجنده
بطاعته وامتثال أمره فلما
حضر الأمراء المهر يون في
سنة ثمان عشرة أقام فهو
بقتصر مراد بك بالجيزة فلم
يحسن السيادة وداخه
الفرور واجب بنفسه وشمع
على نظرائه وعلى اعمامه الدين
هم خشد اشون لاستاذة بل
وعلى ابراهيم بك الكبير
الذي هو بمنزلة جده وكان
مراد بك الذي هو استاذ استاذ
يراعى حقه ويتادب معه
ويقبل يده في مثل الاعياد
ويقول هو اميرنا وكبيرنا
وكذلك استاذ المترجم كان
اذا دخل على ابراهيم بك قبل
يده ولا يجلس بحضرته الا بعد
أن ياذن له فلم يقتف المترجم
في ذلك ابلافة بل سلك
مسلك التعظيم والتكبر على
الجميع واستعمل العسف
في اموره مع الترفع على الجميع
واذاعة دوا أمر ابديونه حله
استاذة وكان هو من جملة اسباب

تحتها عالم كثير ونخب من سورها تسعون بر جافراً السلطان ملكشاه بممارتها وفيها في
شوال توفي أبو طاهر عبد الرحمن بن محمد بن علي الفقيه الشافعي وهو من رؤساء الفقهاء
الشافعية وهو الذي تقدم ذكره في فتح سمرقند ومشي أرباب الدولة السلطانية كاهم في
جنازته الا نظام الملك فانه اعتذر بمولوا السن وأكثرا بكاه عليه ودفن عند الشيخ أبي
اسحق بياب أبرو زوار السلطان قبره وتوفي محمد بن عبد الله بن الحسين أبو بكر الناصح
الحنفى قاضى الرى وكان من اعيان الفقهاء الحنفية عيىل الى الاعترال وكان موته في
رجب وفيها في شعبان توفي أبو الحسن علي بن الحسين بن طاوس المقرئ بمدينة صور

(ثم دخلت سنة خمس وثمانين واربعمائة)

(ذكر الحرب بين المسلمين والفرنجيحيان)

في هذه السنة جمع اذقونش عسا كره وجوعه وغزاة لاجيمان من الاندلس فلقية
المسلمون وقتلوه واشتد الحرب فكانت الهزيمة اولاً على المسلمين ثم ان الله تعالى
رد لهم المكة على الفرنج فهزموهم واكثروا القتل فيهم ولم ينج الا اذقونش في
نفر يسير وكانت هذه الواقعة من اشهر الوقائع بعد الزلافة واكثر الشعاره اذ كره في
اشعارهم

(ذكر استيلاء تنش على حصوغيرها من ساحل الشام)

لما كان السلطان بيقراد قدم اليه اخوه تاج الدولة تنش من دمشق وقسم الدولة
آق سنقر من حلب وبوزان من الرها فلما اذن لهم السلطان في العود الى بلادهم امر
قسم الدولة وبوزان ان يسير مع عسا كرهما في خدمة اخيه تاج الدولة حتى يستولى
على ما بالخافية المستنصر العلوى بساحل الشام من البلاد ويسير بهم معه الى مصر
ليها فافساروا اجمعون الى الشام ونزل على حصوغيرها ابن ملاعب صاحبها وكان
الضرر به وباولاده عظيم على المسلمين فحصروا البلاد وضيقوا على من به فملكه تاج
الدولة واخذ ابن ملاعب وولديه وسار الى قلعة عرقه فملكها عرقه وسار الى قلعة
اقامية فملكها ايضا وكان به خادم للمصري فنزل بالامان فامنه ثم سار الى طرابلس
فنازلها فرأى صاحبها جلال الملك بن عمار جيشا لا يدفع الابحية فارس الى الامراء
الذين مع تاج الدولة واطمعهم ما يصلحوا حاله فلم يرفهم مطمعا وكان مع قسم الدولة
آق سنقر وزير له اسمه زرين كمر فراس له ابن عمار فرأى عنده لينا فاحتجفه واعطاه فسمى
مع صاحبه قسم الدولة في اصلاح حاله ايدفع عنه وحملة ثلاثين ألف دينار وتحققا فلما
وعرض عليه المناشير التي بيد من السلطان بالبلد والتقدم الى الابواب بتلك البلاد
بمساعده والشدة معه والتحذير من محاربه فقال آق سنقر لتاج الدولة تنش لا اقاتل عن
هذه المناشير بيده فاعلظ له تاج الدولة وقال هل انت الاتابع لى فقال آق سنقر انا
اتابعك الانفي معصية السلطان ورحل من القعدة عن مرضه فاضطر تاج الدولة الى
الرحيل فرحل غضبان وعاد بوزان ايضا الى بلاده فانتقض هذا الامر

أوحوا شيئا بدونه فضايق لذلك خناق الجميع منه وكرهوه وكرهوا استاذة وكان هو من جملة اسباب

• (ذكر ملك السلطان الين) •

وكان من حضر ايضا عند السلطان ببغداد جيق امير التركان وهو صاحب قريتين وغيرهما فامرهم السلطان ان يسير هو وجماعة من امراء السلطان كانوا معه الى الحجاز واليمن ويكون امرهم الى سعد الدولة كوهرايين ليفتحووا البلاد هناك فاستعمل عليهم سعد الدولة اميرا اسمه ترشك فساروا حتى وردوا اليمن فاستولوا عليها واساوا السيرة في اهلها ولم يتركوا فاحشة ولا سيئة الا ارتكبوها وما لم يتركوا عدن وظهر على ترشك الجدري فتوفي في سابع يوم من وصوله اليها وكان عمره سبعين سنة فعاد اصحابه الى بغداد وحملوه ودفنوه عند قبر ابي حنيفة رحمة الله عليه

• (ذكر مقتل نظام الملك) •

في هذه السنة عاشر رمضان قتل نظام الملك ابو علي الحسن بن علي بن اسحق الوزير بالامر ب من نهاوند وكان هو والسلطان في اصبهان وقد عاد الى بغداد فلما كان بهذا المكان بعد ان فرغ من افطاره وخرج في محفته الى خيمة حرمة اتاه صبي ديلمى من الباطنية في صورة مستقيم او مستغيث فضر به بسكين كانت معه فقتل عليه وهرب فغضب بطنب خيمة فادركوه فقتلوه وركب السلطان الى خيمته فكن عسكره واصحابه وبني وزير السلطان ثلاثين سنة سوى ما وازر السلطان اب ارسلان صاحب خراسان ايام عمره طغرل بك قبل ان يتولى السلطنة وكان قد علمت سنة فانه كان مولده سنة ثمان واربع مائة وكان سبب قتله ارعثمان بن جمال الملك بن نظام الملك كان قد ولاه جده نظام الملك الرياسة مرو وازل السلطان اليها فاستخفى يقال له قودن وهو من اكبر عماليكه ومن اعظم الامراء في دولته فخرى بينه وبين عثمان منزعة في شئ فحملت عثمان حداثة سنة وعكته وطاميه مجده على ان قبض عليه واخرق به ثم اخلقه فقصد السلطان مستغيثا شاكيا فارسل السلطان الى نظام الملك رسالة مع قاج الدولة وعبد الملك البلاسي وغيرهما من ارباب دولته يقول له ان كنت شر يكي في الملك ويدك مع يدي في السلطنة فلذلك حكم وان كنت نائبي وبحكمي فيجب ان تلزم حداثة بعمه والنيابة وهؤلاء اولادك قد استولى كل واحد منهم على كورة عظيمة وولى ولاية كبيرة ولم يبق منهم ذلك حتى تجاوزوا امر السياسة واطاعوا الى ان فعلوا كذا وكذا واطال القول وارسل معهم الامير بلردو كان من خواصه وثقاته وقال له تعرفني ما يقول فرمنا كتم هؤلاء شيئا فحضروا عند نظام الملك واوردوا عليه الرسالة فقال لهم قولوا للسلطان ان كنت ما علمت اني شر يكل في الملك فاعلم فانك ما علمت هذا الامر الا بتدبيرى وراي امليد كرحين قتل ابوه فقامت بتدبير امره وقعت الخوارج عليه من اهلها وغيرهم منهم فلان وفلان وذكر جماعة من خرج عليه وهو ذلك الوقت يسمي لثني و يلزمني ولا يخالفني فلما قادت الامور اليه وجعت الحكامة عليه وفقدت له الامصارا القرية والبعيدة واطاعه القاصي والداني اقبل ليحني لي الذنوب ويسمع في الاسمايات قولوا له عنى ان ثبات تلك القانسة معذوق

ولم يزل محبونا عند حتى مات مبطونا في حياه استاذه بناحية قبلى في تلك السنة ومات غير هؤلاء ممن له ذكر مثل سليمان بن المعروف بابو دياب بناحية قبلى ايضا ومات ايضا احمد بن المعروف بالهنداوى الا بى في واقعة النجيلة ومات ايضا صالح بن الا بى وهو ايضا ممن تار في قيساب استاذه وعند حضور استاذه من بلاد الانكليز كان هو متوليا كشوفية الشرقية وغالبها هناك فارسلوا له فخر يدة ليقتلوه وكان بناحية شللمون فوصله الخبر فترك خيامه واحماله وانقاله وهرب واختفى فلما وقعت حادثة الامراء مع العسكر وخرجوا من مهر فاربين وظهر الا بى من الوادى ذهب اليه وادبه بماله من الاموال وذهب مع استاذه الى قبلى ولم يزل حتى مات ايضا في هذه السنة وغير اولئك كثير لم تحضر في

الماؤهم ولا وقتهم

(ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين والف) وكان ابتداء شهر ربيع الاول بعافيه وصل القاهجى الذى على يده التقرر لمحمد على باشا على ولاية مصر وطلع الى بولاق (وقبه) وردت

مكتبة اب من الجهة القبلية فيما بينهم كبروا الى عرضى الاقية وصحبته سليمان بن ابواب وطاربوهم وهزموهم بهذه

ونهبوا حلاتهم وقطعوا منهم عدة رؤوس وهي واصلت في طريق البحر ٨٥ وصادفت هذه البشارة مع بشارة ورود القامحي

ووصوله فعمل لذلك شئنا
وضربت لذلك مدافع كثيرة
من القاعة في كل وقت من
الافاق الخمسة ثلاثة ايام
آخرها الجمعة ثم انه مضى
عدة ايام ولم تحضر الرؤس
التي اخبروا عنها واختلفت
الروايات في ذلك (وفي يوم
الثلاثاء سابعه) عملوا جمعية
بيعت القاضي حضرها المشايخ
والاعيان وذكروا انه لما
وردت الاوامر بتحصين النغور
فارسل الباشا اسد ان اطلق معه
طائفة من العسكر وأرسل الى
اهالي النغور والمخافطين
عليها مكاتبات بانهم ان
كانوا يحتاجون الى عساكر
فيرسل لهم الباشا عساكر
زيادة على الذين أرسلهم
فاجابوا بان فيهم الكفاية ولا
يحتاجون الى عساكر زيادة
تأتيهم من مصر فانهم اذا
كثروا في البلد تأتي منهم الفساد
والافساد فعملوا هذه الجمعية
لإثبات هذا القول ولخلاص
بهذه الباشا لا يتوجه عليه
القوم من السلطنة وينسب
اليه التقرير (وفي تاسعه)
وردت مكاتبات مع السعاة
من نغور كندرية وذلك يوم
الخميس وقت العصر وفيها
الاخبار بورود مرآكب
الانكازية وعدتها اثنتان
واربعون مركبا فيها عشرون

بهذه الدواة وان اتفقا فصار باط كل رغبة وسبب كل غنيمة ومتى اطبقت هذه ذات
تلك فان عزم على تغييره فليتزود لاحتياط قبل وقوعه واياخذ الخيول من الحادث امام
طريقه واطال فيما هذاسبيله ثم قال لهم قولوا للسلطان عني مهما اردتم فعداهم متي
ما الحقني من تو بهمه وفوت في عضدي فلما خرجوا من عنده اتفقوا على كتمان ماجرى
من السلطان وان يقولوا له ما ضعونه العبودية والتوصل ومضوا الى منازلهم وكان
الليل قد انتصف ومضى يلبرد الى السلطان فاعلمه ماجرى وبكر الجمعية الى السلطان
وهو ينتظرهم فقالوا له من الاعتذار والعبودية ما كانوا اتفقوا عليه فقال لهم السلطان
انه لم يقل هذا وانما قال كيت وكيت فاشا ربوا حينئذ ذبكتم ان ذلك رعاية لحق نظام
المملك وسابقته فوقع التدبير عليه حتى تم عليه من القتل ماتم ومات السلطان بعده
بخمسة وثلاثين يوما وانحلت الدولة ووقع السيف وكان قول نظام الملك شبه المكرامة
له واكثر اشعرا مرآئيه فن جيد ما قيل فيه قول شبل الدولة مقاتل بن عطية
كان الوزر من نظام الملك اولوثة * بقيمة صاغها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتها * فردها غيرة منه الى الصدف
ورأى بعضهم نظام الملك بعد قتله في المنام فسأله عن حاله فقال كان يعرض على جميع
عملى لولا الحديدة التي أصابت بها يعني القتل

• (ذكر ابتداء حاله وشئ من اخباره) •

اما ابتداء حاله فكان من ابناء الدهاقير بطوس فزال ما كان لا يبيعه من مال ومالك
وتوفيت امه وهو درضيع فكان ابو يعقوب به ع في المراضعات فيرضع منه خبيبة حتى
شب وتعلم العربية وسر الله فيه به يدعوه الى علو الهمة والاشتغال بالعلم فتفقعه وصار
فاضلا وسع الحديث الكثير ثم اشتغل بالاعمال السلطانية ولم يزل الدهر يعالجه ويخفض
حضر اوسه فمراو كان يطوف بلاد خراسان ووصل الى غزنة في صحبة بعض المتصرفين ثم
لزم ابا علي بن شاذان متولى الامور يعلم لداود والدا السلطان اب اوس لان خسفت حاله
معه وظهرت كفايته وامانتهم وصار معروفا عندهم بذلك فلما حضر ابا علي بن
شاذان الوفاة اوصى الملك اب اوس لان به وصرفه حاله فولا مشغله ثم صار وزيره الى ان
ولى السلطنة بعده طغرل واستمر على الوزارة لانه ظهرت منه كفاية عظيمة وآراء
سديدة فادت السلطنة الى اب اوس لان فلما توفي اب اوس لان قام بامر ابنه ما اكشاه
وقد تقدم ذكر هذه الجملة متوفى مشر وحاو قيل ان ابتداء امره انه كان يكتب للامير
تاجر صاحب بلخ وكان الامير يصادره في راس كل سنة وياخذ ما معه ويقول له قد سمعت
يا حسن ويدفع اليه فرسا ومقرة ويقول هذا لك فاني فلما طال ذلك عليه اخفى
اولاده فخر الملك ومؤيد الملك وهر باب الى جعفرى بك داود والدا اب اوس لان فوقف
فرسه في الطريق فقال اللهم اني اسالك فرسا تخلصني عليه فسا رغير بعينه فلقية
تركاني وتحتة فرس جواد فقال له نظام الملك انزل عن فرسك فتزل منه فاخذته الترك في

قطعة كبارا والباقي ضغارة ظلموا الحما لموا القنصل وتسكاه واهمهم وطلبوا والطلوع الى الشغرة فقالوا لهم

فانهم ربما طرخوا البلاد على حين غفلة وقد احضرنا صبيحنا خمسة آلاف من العسكرة نقيمهم بالابراج لحفظ البلدة والقاعدة والثغر فقالوا لهم لم يكن معنا اذن وقد اتينا مراسيم يمنع كل من وصل عن الطلوع عن اى جنس كان فقالوا لا بد من ذلك فاما ان تسموا لنا في الطلوع بالرضا والتسليم وما باله هرا وبالحرب والمال في رد الجواب باحد الامرين اربعة وعشرون ساعة ثم تسدمون على الممانعة فكتبوا بذلك الى مصر فلما وصلت تلك المكاتبات اتبع كندايل وحسن باشا وبوقاوت الخازندار وضاهر باشا والد فتردار والرو زناجنى وباقي اعيانهم وذلك بعد الغروب وشاءوا في ذلك ثم اجمع رأيهم على ارسال الخبر بذلك الى محمد علي باشا ويطالبونه للحضور وهو ومن يصحبته من العساكر ليستعدوا لما هو اولى واحق بالاهتمام ففعلوا ذلك وانصرفوا الى منازلهم بعد حصة من الليل وارسلوا تلك المكاتبة اليه في صبح يوم الجمعة صبيحة هجائين وشاع الخبر وكثر اغصا الناس في ذلك ولما انقضت الاربع وعشرون ساعة التي جعلها الانكاز ابلابهم وبين اهل الاسكندرية وهم في الممانعة هربوا عليهم بالقنابر والمدافع الهائلة من البحر فهدموا جانبها

واضاه فرسه فركبه وقال له لا تنسى يا حسن قال نظام الملك فقويت نفسي بذلك وعلمت انه ابتداء مسعادة فساد نظام الملك الى مرو ودخل على داود فلما رآه اخذ بيده وسلمه الى ولده الب ارسلان وقال له هذا حسن الطوسي قد سلمه واتخذوه والد الاتخافه وكان الامير تاجر اساع بهر بن نظام الملك سار في اثره الى مرو فقال لداود هذا كاتبي ونائي قد اخذنا مالي فقال له داود حديثك مع محمد يعني الب ارسلان وكان اسمه محمد فلم يتحسر تاجر على خطابه فتركه وعاد وما اخباره فانه كان عالما بدينه اجوادا عادلا حليما كثير الصنع عن المذنبين طويل الصمت كان مجلسه عامرا بالقراء والفقهاء وائمة المسلمين واهل الخير والصالح امر ببناء المدارس في سائر الامصار والبلاد واجرى لها الجرايات العظيمة واملى الحديث بالبلاد بغير مداد وخراسان وغيرها وكان يقول اني لست من اهل هذا الشأن لما تولاه والكنى احب ان اجعل نفسي على قطار نقلة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن اذا سمع المؤذن امسك من كل ما هو فيه وتجنبه فاذا فرغ لا يدبشئ قبل الصلاة وكان اذا غفل المؤذن ودخل الوقت يامر بالاذان وهذا غاية حال المنقطع بين الى العباد في حفظ الاوقات ولزوم الصلوات واسقط المكوس والضرائب وازال عن الاشعة رقة من المنابر وكان الوزر برع يد الملك السكندري قد احسن للسلطان طفراتك التقدم بلعن الرافضة فامر بذلك فاضاف اليهم الا لشعرية واعن الجميع فلهذا افارق كثير من الائمة بلادهم من اجل القاسم القشيري وغيره مما فلما ولي الب ارسلان السلطنة اسقط نظام الملك ذلك جميعه واعاد العلماء الى اوطانهم وكان نظام الملك اذا دخل عليه الامام ابو القاسم القشيري والامام ابو المعالي الجويني يقوم لهما ويجلس في مسنده كما هو اذا دخل ابو علي الفارسي يقوم اليه ويجلس في مكانه ويجلس هو بين يديه ففعل له في ذلك فقال ان هذين واما لهما اذا دخلوا علي يقولون لي انت كذا وكذا يقولون علي بما ليس في فيزيدي كلامهم عيا وقيم او هذا الشيخ يذكرك في عيوب نفسي وما انا فيه من الظلم فتسكس نفسي لذلك وارجع عن كثير مما انا فيه وقال نظام الملك كنت اتمنى ان يكون لي قرية خاصة ومسجد اقدر فيه العبادة في ثم بعد ذلك تميت ان يكون لي قطعة ارض اقوت برعيها ومسجد اعبد الله فيه واما الآن فاما ان يكون لي رغي فكل يوم ومسجد اعبد الله فيه وقيل كان ايليا كل الطعام ويجانبه اخوه ابو القاسم وبالجانب الاخر عميد خراسان والى جانب العميد اسان فقيرة مقطوع اليد فنظر نظام الملك فرأى العميد يجنب الاكل مع المقطوع فامر بالانتهال الى الجانب الاخر وقرب المقطوع اليه فاكل معه وكانت عادته ان يجلس الفقراء طعامه ويقر بهم اليه ويدنيهم واخباره مشهورة كثيرة قد جعت لها الجاهل السائرة في البلاد

• (ذكر وفاة السلطان وذ كبره من سيرته) •

سار السلطان ملك شاه بعد قتل نظام الملك الى بغداد ودخلها في الرابع والعشرين من شهر

من البرج الكبير وكذلك الابراج الصغار والسور فتم ذلك طالبا ٨٧ الامان فرفعوا عنهم الضرب ودخلوا البلدة

وذلك يوم الجمعة التالي
(وفي ليلة الاثنين ثالث
عشره) وردت مكاتبة من
رئيس ذلك الخبر على سبيل
الاجال من غير معرفة حقيقة
الحال بل بالعلم بانهم طلعوا
الى القبر ودخلوا البلدة
وعدم علمهم بالكيفية
وتعيب الحال واشبه الامر
(وفيه حضر) قنصل
الفرنسا واية الى مصر وكان
بالاسكندرية فلما وردت
مراكب الانكليز انتقل الى
رئيسه فلما بلغه طلوعهم الى
البحر حضر الى مصرود كانه
يريد السفر الى الشام هو وباقي
الفرنسا وبه القاطنين بمصر
(وفي ليلة الخميس سادس
عشره) وردت مكاتبة من
الباشايد كرفيه الله بخارب
مع المصريين وظهر عليهم
واخذ منهم اسبيوط وقبض
على انفار منهم وقتل في المعركة
كثير من كشافهم وعمالهم
فعملوا في ذلك اليوم شنكا
وضربوا مدافع كثيرة من
القلمنة والاز بكية ثلاثة
ايام في الاوقات الخمسة آخرها
السبت واشاعوا ايضا ان
الاسكندرية ممتعة على
الانكليز وانهم طلعوا الى
رأس التين والهمي فخرج
عليهم أهل البلاد والعساكر
وطربوهم وأجلوهم من
حسار العثمانيين والفرنسيين

شهر رمضان واقبسه وزير الخليفة حميد الدولة بن جهمي وظهرت من تاج الملك كفاية
عظيمة وكان السلطان قد أمر ان تقصل خلع الوزارة لتاج الملك وكان هو الذي سعى
بنظام الملك فلما فرغ من الخلع ولم يبق غير لبسها والجلوس في الدست اتفق ان
السلطان خرج الى الصيد وعاد ثالث شوال مرضا وانشب الموت انظاره فيه ولم يمنع
عنه سعة ملكه وكثرة عساكره وكان سبب مرضه انه أكل لحم صيد فم وافق تصدولم
يستوف اخراج الدم فنقل مرضه وكانت حتى محرقة فتوفي ليلة الجمعة النصف من شوال
ولما نقل نقل ارباب دولته أموالهم الى حريم دار الخلافة ولما توفي سترت زوجته تركان
خاتون المعروفة بخاتون الجلاية موته وكنيته وأعادت جعفر ابن الخليفة من ابنة
السلطان الى أبيه المقتدى بالله وسارت من بغداد والسلطان معها ولا وبذلت
الاموال للامراء سرا واستخلفتهم لا بنهم المحمود وكان تاج الملك يتولى ذلك لها وارسلت
قوام الدولة كرى بوقا الذي صار صاحب الموصل الى اصبهان بخاتم السلطان فاستقر
مسحوظ القلمنة وتسليمها وأظهر ان السلطان أمره بذلك ولم يسمع بسلطان مثله لم يصل
عليه احد ولم ياطم عليه وجهه وكان مولده سنة سبع وأربعين واربع مائة وكان من أحسن
الناس صورة ومعنى وخطب له من حدود الصين الى آخر الشام ومن أقاصى بلاد الاسلام
في الشمال الى آخر بلاد اليمن ورجل اليه مملوك الروم الجزية ولم يفته مطلب وانقضت
ايامه على امن عام وسكون شامل وعدل مطرد ومن أفعاله انه لما خرج عليه أخوه تكش
بخراسان اجتمع عليه بن موسى الرضا بطوس فزاده فلما خرج قال لنظام الملك باي شيء
دعوت قال دعوت الله ان ينصرك فقال اما أنا فلم ادع به ذابل قلت اللهم انصر اصلحنا
للمسلمين وانفعنا للربعة وحكي عنه ان سواديا لقبه وهو يبكي فاستغاث به وقال كذب
ابعت بطيخا بديهمات لا املاك سواها فغابني عليه ثلاثة نفر من الاتراك فاخذوه
منى فقال السلطان لداقدهم أحضر فراشا وقال قد اشتريت بطيخا وكل ذلك عند أول
استوائه وأمره بطايه من العساكر فغاب عاد ومعه البطيخ فأمره باحضار من وجدده عنده
فأحضره فسأله السلطان من أين لك ذلك البطيخ فقال غلما في جاؤني به فامر ان يحيى بهم
اليه فحضر وأمرهم بالحرب وعاد فقام لم أجدهم فقال للسواد خذ هذا غلما كي تدويهته لك
عوضا عن بطيخك أو يحضر الذين أخذوه والله لئن اطلقتهم لا ضرب عنقه لك فاخذوه
السوادى فاشترى الغلام نفسه منه بثلاث مائة دينار فعاد السوادى الى السلطان وقال
قد بعته نفسه بثلاث مائة دينار فقال ارضيت بذلك قال نعم قال امض مصاحبا للامانة
وقال عبد الله سميع بن داود العباسي شاهدت ملكك شاه وقد ادناه رجلان من أرض
العراق السفلى من قرية الحداية يعرفان بابني غزال فلقياه فوقف لهما فقا الا ان
مقطعنا الامير نخادتكين قد صادونا بالف وستمائة دينار وقد كسر ثيبي احدهما
وأراهما السلطان وقد قصدها لك لتقتص لنا منه فان أخذت بحتنا كما أوجب الله عليك
والا فانه يحكم بيننا قال فرأيت السلطان وقد نزل عن دابته وقال لهما كل واحد
منكما بطرف كتي واذهباني الى خواجه حسن يعني نظام الملك فامتنع من ذلك

البر ونزلوا الى المراكب فمهرزومين وأحرقوا منهم مراكبين وانه وصل اليهم حسارة العثمانيين والفرنسيين

وتأربوهم في الغر واحرقوا مرا كهم وقتلوا ٨٨ منهم مقتلة عظيمة ولم يبق منهم الا القليل واستمر الامر في هذا الخطا

القبلى والبحرى عدة ايام ولم يات من الاسكندرية تسعة ولا خبر صحيح (وفيه) وصل الكثير من اهالى الفيوم ودخلوا الى مصر وهم في اسوأ حال من الشقاق والعري عما فعل بهم ياسين بك فخرجوا على وجوههم ووجهوا عن اوطانهم ولم يمكنهم الخروج من بلادهم حتى ارتحل عنهم المذكور يريد المحذور الى ناحية مصر عندما بلغه خبر حضور الانكسار الى ثغر سكندرية (في صايع عشره) وصل ياسين بك المذكور الى ناحية دهر رور وارسل مكتبة خطابا لاسيد مصر والقاضى وسعيدا غايدا كرفها انه لما بلغه وصول الانكليز اخذته الحجة الاسلامية وحضر وصحبته ستة آلاف من العسكر ليرابطهم بالبحرية ثم يقايوب ويجاهد في سبيل الله فكتبوا له اجوبة مضمونها ان كان يحضره بقصد الجهاد فيدبى ان يتقدم بمعه الى لاسكندر

واعتذرافاتسم عليهم الا فاعلا فخذ كل واحد منهم ما يكمن كمينه وشى معهم الى نظام الملك فبلغه الخبر فخرج مسرعا فاقبىه وقبل الارض وقال يا سلطان العالم ما جئت على هذا فقال كيف يكون حالى غدا عند الله اذا طوبى بحق المسلمين وقد قلنا ذلك هذا الامر لك فبني مثل هذا الموقف فان نال الرعية اذى فانت المطالب فانظر الى نفسك فقبل الارض ومشى في خدمته وعاد من وقته وكتب بعزل الامير بخارى مسكين عن اقطاعه ورد المال عليهم ما و اعطاه مائة دينار من عنده وأمرهم باثبات البيعة انه قلع ثنيتيه ليقطع ثنيتيه عوضهما فرفضوا وانصر فأوقيل انه ورد بغداد ثلاث دفعات فخافه الناس من غلاء الاسعار وتعدى الجند فكانت الاسعار أرخص منها قبل قدومه وكان الناس يخشون عسا كره لايلا ونهارا فلا يخافون أحدا ولم يبق معه اهل واحد واسقط المكرس والمؤمن من جميع البلاد وهو العاطر والربط التي في المقاوز وحفر الانهار الخراب وهو الجامع ببغداد وعمل المصانع بطريق مكة وبني البلد باصبها وبني منارة القرون بالسببي بطريق مكة وبني مناهلها بمرارة النهر واصاد مرة صيدا كثيرا ومربعة فكان عشرة آلاف رأس فامر بصدقة عشرة آلاف دينار وقال اننى خائف من الله تعالى كيف ازهدت ارواح هذه الحيوات بغير ضرورة ولا ما كلة وقرق من الثياب والاموال بين اصحابه ملايخصي وصار بعد ذلك كلما صاد شيئا تصدق بعدده دنائير وهذافعل من محاسن نفسه على حركته وسكنته وقد كثر الشكر اياه ايضا وقيل ان بعض امراء السلطان كان نازلا بهراة مع بعض العلماء اسمه عبد الرحمن في داره فقال يوما ذلك الامير لاسطان وهو سرى ان عبد الرحمن يشرب الخمر ويبيع الاضنام من دون الله تعالى ويحلم الى ارام فلم يجبه ما كشا فلما كان الغد صعد ذلك الامير فاحذ السلطان السف وقال له اصدقني عن فلان والاقناتك فطالب منه الامان فامنه فقال ان عبد الرحمن له دار حسنة وزوجة جميلة فاردت ان تقتله فافوز بداره وزوجته فابعده السلطان وشكر الله تعالى على التوقف عن قبول سعايته واتصدق باموال جليلة المقدار

هذ كرمك ابنه مات محمود وما كان من حال ابنه الا كبير كيارق الى ان ملك

لمات السلطان الملك شاه كتمت زوجته ثم تر كن خاتون موبه كد كرمناه ورسلت الى الامراء امر افرضةهم واسقطعتهم لولدها محمد وعمره اربع سنين وشهر رور وارسلت الى الخليفة المقتدى في الخدية لولدها ايضا فاجابها وشرط ان يكون اسم السلطنة لولدها والخطبة له فيكون المدير لعامة الجيرش ورعاية البلاد هو الامير أنزويص مدد عن راي تاج الملك ويكون ترتيب العمال وجباية الاموال الى تاج الملك ايضا وكان تاج الملك هو الذي يدبر الامرين يدى خاتون فلما جاءت رسالة الخليفة الى خاتون بذلك امتنعت من قبوله فقيل لها ان ذلك صغير ولا يجيز النشر ع ولايته وكان الخطاب لها في ذلك القى راي فذهبت له واجابت اليه فخطب لولدها ولقب ناصر الدين والدين وكانت الخطبة يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال من السنة وخطب له بالحرمين الشريفين

ولما آخر النهار في بيت براتم فخرج في الصباح وعسا كره واوباشه ينشرون بتلك النواحي يعينون ويحفظون ولما

متاع الناس ومبيعات الفلاحين وأهل بولاق وفي كل يوم يشيعون بانه ٨٩ مسافرا الى جهة البحيرة لماربة الانكليز فلما

ورد خبر يحيى ياسين بك تاجر
عن السفر وعملوا مشورة
فاقتضى رايهم ان حسن باشا
يعدى الى البر الغربي ويقوم
بالجيزة لئلا ياتي ياسين بك
ويملكه افعدى حسن باشا في
يوم الاثنين عشر رينه واقام بها
واعرض عن السفر الى جهة
البحيرة (وفيه) وردت الاخبار
الصحيحة باخذ الا سكندرية
واستيلاء الانكليز عليها يوم
الخميس المتقدم تاسع الشهر
ودخلوها وملكوا الابراج
يوم الاحد صبيحة النهار وسكن
ساري عسكرهم بوكالة
القنصل وشرطوا مع اهالي
البلد شروطا منهم لا يسكنون
البيوت قهرا عن اصحابها بل
للمواجة والراضى ولا يمتنعون
المساجد ولا يبطئون منها
الشعائر الا بالامية واعطوا
امين اخا الحاكم امانا على نفسه
وعلى من معه من العسكر
وادنوا لهم بالذهاب الى اى
محل ارادوه ومن كان له دين
على الديوان ياخذ تصقه حالا
والنصف الثانى مؤجلا ومن
اراد السفر فى البحر من التجار
وغيرهم فليسافر فى خفارتهم
الى اى جهة اراد ساعدا
اسلاميون واما الغرب والشام
وتونس وطرابلس ونحوها
فصالح السراح لا يخرج ذهبيا
واياها ومن شروطهم التى

ولمات السلطان ملك شاه ارسلت ترکان خاتون الى اصبهان فى القبعض على بر كيارق
ابن السلطان وهوا كبر اولاده خافته ان يتازع ولدها فى السلطنة فقبض عليه فلما ظهر
موت ملك شاه وثب المماليك النظامية على سلاح كان لنظام الملك باصبهان فاخذوه
ونادوا فى البلد واخرجوا بر كيارق من الحبس وخطبوا اليه باصبهان وملكه كوه وكانت
والدة بر كيارق زبيدة ابنة ياقوت بن داود وهى ابنة عم ملك شاه خاتمة على ولدها من
خاتون أم محمود فأتاها الفرّج بالمماليك النظامية وسأوت ترکان خاتون من بغداد الى
اصبهان فطالب العسكر تاج الملك بالاموال فوعدهم فلما وصلوا الى قلعة برجين صعد
اليها لينزل الاموال منها فلما استقر فيها عصي على خاتون ولم ينزل خوفا من العسكر
فسار واعنه ونهبها واخرائه فلم يجدوا بها شيئا فانه كان قد علم ما جرى فاسقطه واخفاه
ولما وصلت ترکان خاتون الى اصبهان لحقها تاج الملك واعته نذر بان مستحقا لقلعة
حبسه وانه هرب منه اليها فقبلت عذره وامام بر كيارق فانه لما قاربت خاتون وابنها محمود
اصبهان خرج منها هو ومن معه من النظامية وساروا نحو الرى فلما قهروا رغن النظامى
فى عسا كرهه ومعه جماعة من الامراء وصاروا يداووا حدة وانما جعل النظامية على الميل
الى بر كيارق كراحتهم لتاج الملك لانه كان عدو لنظام الملك والمتهم بقتله فلما اجتمعوا
حصروا قلعة طبرك واخذوها عنوة فسيرت خاتون العساكر الى قتال بر كيارق فالتقى
العساكران بالقرى من بروج دقانج سار جماعة من الامراء الذين فى عساكر خاتون الى
بر كيارق منهم الامير يلبرد وكشتكين الجاندا وغيروا قواهم وجرى الحرب بينهم
اواخذوا الحجة واشتد القتال فانهم عسكر خاتون وعادوا الى اصبهان وسار بر كيارق
فى اثرهم فحصرهم باصبهان

• (ذ كر قتل تاج الملك) •

كان تاج الملك مع عسكر خاتون وشهد الواقعة فهرب الى نواحي بروج فاخذوا نجل الى
عسكر بر كيارق وهرب يحاصر اصبهان وكان يعرف كفايته فاراد ان يستوزره فشرع
تاج الملك فى اصلاح كبار النظامية وفرق فيهم مائتى ألف دينار سوى العروض فزال
ساقى قلوبهم فلما بلغ عثمان نائب نظام الملك الخبر ساه فوضع الغلمان الا صاغر على
الاستغاثة وان لا يقتلوا الا بقتل قاتل صاحبهم ففعلوا فانفذ من مائة تاج الملك
وهجم النظامية عليه فقتلوه وفصلوه اجزاء وكان قتله فى المحرم سنة ست وثمانين وحمل
الى بغداد احدى اصابعه وكان كثير الفضائل جم الملقب والاعضا غضى جميع محاسنه
عسلا لانه على قتل نظام الملك وهو الذى بنى تربة الشيخ ابى اسحق الشيرازى وعمه ل
المدرسة التى الى جانبها ورتب بها الشيخ ابى بكر الشاشى وكان عمره حين قتل سبعين
واربعين سنة

• (ذ كر ما فعله العرب بالحجاج والكوفة) •

سار الحجاج هذه السنة من بغداد فقدموا الكوفة ورحلوا منها فخرجت عليهم خفاجة

الاسكندرية بشي من ذلك وان محكمة ٩. الاسلام تكون مفتوحة تحكم بشرائعها ولا يكافون اهل الاسلام بقيام

وقد طعموا بموت السلطان وبعد العسكر فوقعوا بهم وقتلوا اكثر الجند الذين معهم
وانهم زعم باقيمهم ونهبوا الحجاج وقصدوا الكوفة فدخلوها وأغاروا عليها وقتلوا في اهلها
فربما هم الناس بالمشاب فخر جوابه ان نهبوا واخذوا ثياب من اقوه من الرجال والنساء
فوصل الخبر الى بغداد فسيرت العساكر منها فاما سمع بهم بنو خفاجة انه زعموا فادركهم
العسكر فقتل منهم خلق كثير ونهبت أموالهم وضعت خفاجة بعد هذه الواقعة

• (ذكر عدة حوادث) •

فيم اتي ربيع الاول عاد السلطان من بغداد الى اصبهان وأخدمه الامير ابا الفضل
جعفر ابن الخليفة المقتدى بامر الله من ابنة السلطان وتفرق الامراء الى بلادهم ثم عاد
الى بغداد ف توفي كذا ذكرناه وفيما في جمادى الاولى احترق نهر الملعلي فاحترق عدة الحديد
الى خربة الهراس الى باب دار الضربوا احترق سوق الصاغة والصيارف والمخاطين
والريحانيين وكان الحريق من الظهر الى العصر فاحترق منها الامر العظيم في الزمان
القليل واحترق من الناس خلق كثير ثم ركب عهيد الدولة بن جهور وزير الخليفة وجمع
السقائين ولم يزل راكبا حتى طغمت النار وفي هذه السنة توفي عبد الباقي بن محمد بن
الحسين بن نايقا الشاعر البغدادي سمع الحديث وكان يتهم بأنه يطعن على الشرائع فلما
مات كانت يده مقبوضة فلم يطق الغسل فتمها فيه مدجهد فتمت فادافها م كتب

نزات بجار لا يخيب ضيفه • ارجى نجاتي من عذاب جهنم

واني على خرفي من الله واثق • يا عامه والله اعلمكم منكم

وفيهما توفي هبة الله بن عبد الوارث بن علي بن احمد ابو القاسم الشيرازي المحافظ احد
الرحالين في طلب الحديث شرعا وغربا وقدم الموصل من العراق وهو الذي اظهر
سماع الجعديات لابي محمد الصريفي فبين ولم يكن يعرف ذلك

(تم دخلت سنة ست وخمسين واربعمائة)

• (ذكر وزارة عز الملك بن نظام الملك ابرك يارق) •

كان عز الملك ابو عبد الله الحسين بن نظام الملك مقبلا بخوارزم حاكما فيها وفي كل
ما يتعلق بها اليه المرجع في كل امورها السلطانية فلما كان قبل ان يقتل ابو عبد الله
عنده خدمته وللسلطان فقتل ابو عبد الله السلطان فقام باصهاره الى الان فلما
حضره ابرك يارق وكان اكثر عسكرة النظامية خرج من اصبهان هو وغيره من اخوته
فلما اتصل به ابرك يارق احترمه واكرمه وفوض امور دولته اليه وجعله وزيرا له

• (ذكر حال تنش بن ابا ارسلان) •

كان تنش بن ابا ارسلان صاحب دمشق وما جاورها من بلاد الشام فلما كان قبل
موت اخيه السلطان ملك شاه سار من دمشق اليه ببغداد فلما كان بهيت بلغه موته
فاخذته واستولى عليها وعاد الى دمشق يتجهز لطلب السلطنة فجمع العساكر وانخرج
الاموال وسار نحو حلب وبها قسم الدولة آتسنقر فرأى قسم الدولة اختلاف اولاد

دعوى عند الانكلايز بنغير
رضاهم والمجانيات من اي
بندرة تكون مقبولة عند
الانكلايز الموجودين في
الاسكندرية ويقعون مأمونين
رعاية لخطار اهل الاسكندرية
ولم يحصل لهم شيء من المذكور

من كامل الوجوه حتى
الفرنساوية والجمارك من
كل الجهات على كل مائة اثنان
ونصف وعلى ذلك اتهمت
الروطوا يعلم ان هذه الطائفة
من الانكلايز ومن انضم اليهم
وعندهم على ما قيل ستة آلاف
لم تات الى انفرط ما في اخذ
مهر بل كان ورودهم ومجبتهم
مساعدة ومعاونة للالقي على
أخصاءه باستدعائه لهم
واستنجاده بهم قبل تاريخه
وسبب تآمرهم في الهجاء لما
بينهم وبين العثماني من الصلح
فلا يبعدون على ثلث ايام من غير
اذنه لها فقتلهم على القوائين
فلما وقعت الغرة بينهم وبينه
بما تقدم فعد ذلك انتهزوا
الفرصة وأرسلوا هذه الطائفة
وكان الالقي ينتظر حضورهم
بالبحيرة فلما طال عليه
لا تنتار وضقت عليه البحيرة
ارتحل بجيوشه مقبلا وقضى
الله موته باقليم البحيرة وحضر
الانكلايز بعد ذلك الى
الاسكندرية فوجدوه قد مات
فلم يسه لهم الرجوع فإرسلوا
الى الامراء القبايلين يستدعونهم ليكونوا مع اعدائهم على عدوهم ويقولون لهم انما جئنا الى بلادكم باستدعائهم

الان في مساعدته ومساعدته كم فوجدنا الاتي قدمات وهو شخص واحد ٩١ منكم وانتم جمع فلا يكون عندكم تاخير في

الحضور اقصا شغلا لكم فانكم لا تجدون فرصة بعد هذه وتندمون بعد ذلك ان تلكا تم فلما وصلتهم مراسلة الانكازين تفرق رأيهم وكان عثمان بك حسن منعزلا عنهم وهو يدعي الورع وعنده جيش كبير فارسلوا اليه يستدعونهم فقال انما سلم هاجرت وجاهدت وقاتلت

في القرن ساوية والآن اختم على والتجى الى الافرنج واتصر بهم على المسلمين انالافعل ذلك وعثمان بك يوسف كان بناحية الموصل وكان الباشا محارب الذين بنساحية اسيوط وهم المرادية والابراهيمية والاني والتقى معهم وانكسر وامنه وقتل منهم اشخاصا فلما ورد عليه خبر الانكازين انفعلى لذلك وداخله وهم كبير وارسل

اليهم المشايخ وخلافهم يعلمهم للصلح وكان ماسيتلى عليك قريبا وما كان الاما اراده المولى جل جلاله من نعمة الانكازين والقطر وأهل الان يشاء الله (وفيه) وصل مكتوب من محمد علي باشا بطلب مصطفى انغا اوكيل وعلى كشف الصابونجى ليرسلهم الى الامراء القباالى فترأخوا في الذهاب لكونهم وجدوا تاريج المكتوب حادى عشر اشهر فعلموا ان ذلك قبل تحقق خبر الانكازين (ثم ورد)

صاحبه ملك شاه وصغره فعلم انه لا يطيق دفع تنش فصالحه وصار معه وارسل الى باغى سيان صاحب انطاكية والى بوزان صاحب الرها وحران يشير عليهم ما يطاعه تاج الدولة تنش حتى يروا ما يكون من اولاد ملك شاه ففعلوا وصاروا معه وخطبوا له في بلادهم وقصدوا الرحبة فحصرها وهاولها كوها في الحرم من هذه السنة وخطب لنفسه بالسلطنة ثم ساروا الى نصيبين فحصرها فساد باهلها تاج الدولة ففتحها عنوة وقهرها وقتل من اهلها خلقا كثيرا ونهبت الاموال وفعل فيها الافعال القبيحة ثم سلمها الى الامير محمد بن شرف الدولة العقيلي وسار يريد الموصل واتاه الكافي بن نجر الدولة بن جهير وكان في جزيرة ابن عمر فاكرمه واستوزره

(ذكر وقعة المضيق واخذ الموصل من العرب)

كان ابراهيم بن قريش بن بدران امير بني عقيل قد استدعاه السلطان ملك شاه سنة اثنتين وثمانين واربع مائة ليحاسبه فلما حضر عنده اعتقله وابعد في نجر الدولة بن جهير الى البلاد فلك الموصل وغيرها وبقى ابراهيم مع ملك شاه وسار معه الى سمرة وقد عاد الى بغداد فلما مات ملك شاه اطلقته تركا خان من الاعتقال فسار الى الموصل وكان ملك شاه قد قطع جمته صفية مدينة بالموصل وكانت زوجة شرف الدولة ولها منه ابنة على وكانت قد تزوجت بعد شرف الدولة باخيه ابراهيم فلما مات ملك شاه قصدت الموصل ومعه ابنتها على فقصدتها محمد بن شرف الدولة واراد اخذ الموصل فاقتربت العرب فقتلن فرقته معه واخرى مع صفية وابنتها على واقتتلوا بالموصل عند الكناسة فقتل على وانهزم محمد وملك على الموصل فلما وصل ابراهيم الى جهينة وبينه وبين الموصل اربعة فراسخ سمع ان الامير على ابن اخيه شرف الدولة قد ملكها ومعه صفية همة ملك شاه فاقام مكانه وراسل صفية خاتون وترددت الرسائل فسلمت ابدا اليه فاقام به فلما ملك تنش نصيبين ارسل اليه يامر ان يخطب له بالسلطنة ويعطيه طريقا الى بغداد ليخبره ويطلب الخطبة بالسلطنة فامتنع ابراهيم من ذلك فسار تنش اليه وقتل ابراهيم ايضا نحو مائة الف بالمضيق من اعمال الموصل في ربيع الاول وكان ابراهيم في ثلاثين الفا وكان تنش في عشرة آلاف وكان آقسنقر على ميمنته وبوزان على ميمنته فحمل العرب على بوزان فانهزم وحمل آقسنقر على العرب فانهزمهم وبعثت الهزيمة على ابراهيم والعرب واخذ ابراهيم اسيرا وجماعة من امراء العرب فقتلوا صبرا ونهبت اموال العرب ومعه من الابل والغنم والخيل وغير ذلك وقتل كثير من نساء العرب انفسهن خوفا من السبي والفضيحة وملك تنش بلادهم الموصل وغيرها واستناب بها على بن شرف الدولة مسلم وامه صفية همة تنش وارسل الى بغداد يطلب الخطبة ومساعدة كوه راين على ذلك فقبل لرسوله انا انتظر وصول الرسل من العسكر فعدا الى تنش بالجواب

(ذكر ملك تنش ديار بكر واذر بيج ان وعوده الى الشام)

فلما فرغ تاج الدولة تنش من امراء العرب وملك الموصل وغيرها من بلادهم سار الى منه مكتوب آخر يذكرك فيه عزمه على الرجوع الى مصر قريبا فان العساكر يطالبونه بالاعلاف ويامرهم فيه بتحصيل ذلك

وتنظيمه ليستلموها عند وصولهم بمصر ٩٢ ويتجهزوا للحاربة الانكليز (وفي ثالث عشرينه) وردت مكتوب من أهالي دمنهور

خطابا الى السيد عمر النقيب
مضمونه انه لما دخلت المراكب
الانكليزية الى سكندرية هرب
من كان بها من العساكر وحضروا
الى دمنهور فعد ما شاهدوا
الكشاف الكائن بدمنهور
ومن معه من العسكر انزعجوا
انزعجا شديدا وعزموا على
الخروج من دمنهور فحاصروهم
أكبر الناحية فاثبت لهم
كيف تتركوا وتذهبوا ولم
تروا منا خلافا وقد كرا فيهما
تقدم من حروب الان في من
اعظم المساعدة بينكم فكيف
لا تساعد الان بعضنا بعضا
في حروب الانكليز فلم يستمعوا
لقولهم لشدة ماداخهم من
الخوف وعبواتهم وانخرج
الكشاف أنقاله وجهازاته
ومدافعه وتركها وعادى
وذهب الى قوة من ليالته ثم
ارسل في ثاني يوم من اخذ
الانقال فهذا ما حصل اخبرناكم
به واما بونا بانه الخازن دار
الذي سافر لمحارب الانكليز
فانه نزل على القليوبية وفعلى
ما أمكنه وقد رعا عليه بالبلاد
من السلب والنهب والجور
والكاف والتساويف حتى
وصل الى المنوفية وكذلك
ظاهر باشا الذي سافر في اثره
واسمه عيل كاشف المعروف
بالقويجي فرض على البلاد
بالاخير ولا وبقار او غير ذلك ومن جملة افاعيلهم انهم يوزعون الاغنام المنوبة على البلاد ويلزمونهم بعلفها اسمعيل

ديار بكر في ربيع الآخر فملك ميفارقين وسائر ديار بكر من ابن مروان وسار منها الى
اذر بيجان فانهى خبره الى ابن اخيه ركن الدين بركيارق وكان قد استولى على كثير
من البلاد منها الري وهمذان وما بينهما فلما تحقق الحال سار في عساكره لينزعهم عن
البلاد فلما تقارب العسكر ان قال قسيم الدولة آتت منقر لموزان انما اطعنا هذا الرجل
لننظر ما يكون من اولاد صاحبنا والآن فقد ظهر ابنه ونريد ان نكون معه
فاتفق اهل ذلك وفارقا تقشر وصاروا مع بركيارق فلما رأى تاج الدولة قتش ذلك علم انه
لا قوة له بهم فعدا الى الشام واستقامت البلاد لبركيارق فلما قوى امره سار كوهرايين
الى العسكر يعتذر من مساعدته لتباج الدولة تقشر واعانه برسوق وتعصب عليه
كشتم كين المجاندار فاخذ اقطاعه واعطى الامير يليرد زيادة وولى شهنية بكية بغداد عوض
كوهرايين وتفرق عن كوهرايين اصحابه فكان ما ياتي ذكره ان شاء الله تعالى

• (ذكر حصر عسكر مصر وصوره ما لكم بها) •

في هذه السنة في جادى الاخرة ملك عسكر المستنصر بالله العلوى صاحب مصر
مدينة صور وسبب ذلك ما ذكرناه سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة أن أمير الجيوش
بدر اوزير المستنصر سير العساكر الى مدينة صور وغيرهما من ساحل الشام وكان من بها
قد امتنع من طاعتهم فلكها وقرر أمرها وجعل فيها الامراء وكان قد ولى مدينة صور
امير يعرف بعنبر الدولة الجيوشى فعصى على المستنصر وأمير الجيوش وامتنع بصور
فسيرت العساكر من مصر اليه وكان اخل صور قد أنكر واعلى منير الدولة عصبية انه على
سلطانه فلما وصل العسكر المصرى الى صور وحاصروها وقتلوا ثار اهلها ونادوا
بشماتير المستنصر وأمير الجيوش وشملوا البلد وهجم العسكر المصرى بغير مانع ولا مدافع
ونهب من البلد شئ كثير وأسروا منير الدولة ومن معه من اصحابه وحملوا الى مصر وقطع
على أهل البلد سنة تون ألف دينار فاجفت بهم ولما وصل منير الدولة الى مصر ومعه
الاسرى قتلوا جميعهم ولم يعف عن واحد منهم

• (ذكر قتل اسمعيل بن ياقوقى خال بركيارق) •

في هذه السنة في شعبان قتل اسمعيل بن ياقوقى بن داود وهو خال بركيارق وابن عم
ملك شاه بسبب قتله انه كان باذر بيجان أمير اعليها فارسات اليه تركان خاتون زوجة
ملك شاه تظمه ان تتزوج به وتدعوه الى محاربة بركيارق فاجابها الى ذلك وجع خلعا
كثيرا من التركمان وغيرهم وصار اصحاب سره ذلك ساءة في خيله وارسل اليه
تركان خاتون كز بوقا وغيره من الامراء في عسكر كثير مدد له لجمع بركيارق عساكره
وسار الى حرب خطه اسمعيل فالتقوا عند السمرج فالتحاز الا امير يليرد الى بركيارق وصار
معه فانهزم اسمعيل وعسكره وتوجه الى اصبهان فاكرمته تركان خاتون وخطبت له
وضربت اسمعيل على الديار بعد ان شجود بن ملك شاه وكاد الامر في الوصل لانه يتم بينهما
فامتنع الامراء من ذلك لاسيما الامير انزبه ومدير الامر وصاحب الجيوش وآثروا خروج

وكافة هاشم يطلبون أثمانهم ضاعفة بما يضاف الى ذلك من حق طارق ٩٣ المعينين وامثال ذلك (وفي يوم الجمعة رابع

عشر ينة) وردت اخبار من
تغر شديد كرون بان طائفة
من الانكليز وصلت الى
رشيد في صبح يوم الثلاثاء
حادى عشر ينة ودخلوا الى
البلد وكان اهل البلدة ومن
معهـم من العساكر من قهين
ومستعدين بالازقة والعطف
وطيقان البيوت فلما حصلوا
بداخل البلدة ضربوا عليهم
من كل ناحية فالقوا ما بأيديهم
من الاسلحة وطلبوا الامان
لم يلبثوا والذالك وقت ضوا عليهم
وذبحوا منهم جملة كثيرة
واسروا الباقين وقرطائفه
الى ناحية دمنهور وكان
كاشفها عندما بلغه ما حصل
برشيد اطمان خاطره ورجع
الى ناحية ديبي ومحلة الامير
وطاع بمن معه الى البر فصادف
تلك الشرذمة فقتل بعضهم
ولتد ما بقي منهم اسرى
وارسلوا السعاة الى مصر
بالبشارة فاضربوا ما دفع وعملوا
شكوا وخلع كندابل على
السعاة الواصلين واسرعت
المبشرون من اتباع العثمانيين
وهم القواسمة الاتراك بالسبي
الى بيوت الاعيان ببشر ونهم
وياخذون منهم البقاشيش
والخلع وصار الناس ما بين
مصدق ومكذب فلما كان
يوم الاحد سادس عشر ينة
اشيع وصول رؤس القتل
ومن معهم من الاسرى الى بولاق فخرج الناس بالذهاب للفرجة ووصل الكثير منهم الى ساحل بولاق وركب

اسماعيل عنهم وخافوه وخاف هو ايضا منهم ففارقهم وراسل اخته زبيدة والدته بركيارق
في اللحاق بهم فاذنت له في ذلك فوصل اليهم واقام عندهم اياما يسيرة فخلابه كشتكين
الجناد وراسلهم فبوزان وبسطوه في القول فاطلعهـم على سره وانه يريد السلطنة
وقتل بركيارق فوثبوا عليه فقتلوه واعلموا اخته خبره فسكت عنه

هـ (ذكر اخذ الحجاج)

في هذه السنة انقطع الحج من العراق لاسباب اوجبت ذلك وسار الحجاج من دمشق
مع امير اقامه تاج الدولة تنش صاحبها فلما قضا وجههم وعادوا ساثرين سير امير مكة وهو
مجد بن ابي هاشم عسكرا فلحقوهـم باقرب من مكة ونهبوا كثيرا من اموالهم وجالهم
فعادوا اليها ولقوهـم وسالوه ان يعيد عليهم ما اخذ منهم وشكوا اليه بعد ديارهم فاعاد
بعض ما اخذ منهم فلما ايسوانه ساروا من مكة عائدين على اقبج صورة فلما ابعدها
عناظرهم عليهم جوارع من العرب في عدة جهات فصانعوهم على مال اخذوه من الحجاج
بمدان قتل منهم جماعة وافرة وهلك فيه بالضعف والانتطاع وعاد السالم على اقبج صورة

هـ (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في حادى الاولى قدم الى بغداد اوردشير بن منصور ابو الحسن بن الواعظ
العبادى واكثر الوعظ بالمدرسة النظامية وهو موزى وقدم بغداد قاصدا للجمع
وكان له قبول عظيم بحيث ان الغزالي وغـيره من الائمة ومشايع الصوفية قالوا كبر
يحضرون مجلسه وذرع في بعض المجالس الارض التي فيها الرجال فكان طولها مائة
وخمسة وسبعين ذراعا وعرضها مائة وعشرين ذراعا وكانوا يزجون ازيد حافا كثيرا
وكان النساء اكثر من ذلك وكان له كرامات ظاهرة وعبادات كثيرة وكان سبب منعه
من الوعظ انه نهى ان يتمايل الناس ببسح القراض عبا الصبح وقال هو رافض من الوعظ
واخرج من البلد وفيها وقعت الفتنة ببغداد بين العامة وفتح دلى فريق الفريقين
الاخر وقطعوا الطرقات بالجانب الغربى وقتل اهل النصرية مصليا فارسل كوهرائين
احرقها واتصلت الفتنة بين اهل السكر وخواب البصرة وكان للعميد الاغريقى الحسن
الدهستاني في اطفاء هذه الفتنة اثر حسن وفيها في شعبان سار سيف الدولة صدقة بن
مزيد الى السلطان بركيارق فلقية بنصيبين وسار معه الى بغداد على الموصل فوصلها
في ذى القعدة ومعه وزيره من الملوك بن نظام الملك وخرج عميد الدولة والناس الى لقائه
من عقر قوف وفيها ولد للناس ظهير بالله ولد سمي الفضل وكنى ابا منصور ولقب عمدة
الدين وهو المسترشد بالله وفيها في رمضان قتل الامير يلدرقة له بركيارق وكان من
الامراء الكبار مع ابيه فزاد بركيارق اقطاع كوهرائين وشبهه كية ببغداد فواصل
الى دقوقا اعيد منها لانه تكلم فيما يتعلق بالدة السلطان بركيارق بكلام شنيع فلما
وصل اليه اصبح مقتولا وفيها في الحرم توفى على بن احمد بن يوسف ابو الحسن القرشى
المسكارى المعروف بشيخ الاسلام وكان فاضلا عاديا كذيرا السماع الا ان الغرائب في

ومن معهم من الاسرى الى بولاق فخرج الناس بالذهاب للفرجة ووصل الكثير منهم الى ساحل بولاق وركب

ايضا كبار العسكر ومعهم طوائفهم الاقامتهم ٩٤ فطلعوا بهم الى البر وصحبهم جماعة العسكر المتسفرين معهم فأتوا بهم من

خارج مصر ودخلوا بهم من
باب النصر وشقوا بهم من وسط
المدينة وفيهم فسيل كبير
وآخر كبير في السن وهما
راكبان على جارين والبقية
مشاة في وسط العسكر ورؤس
العتلى معهم على نيايات وقد
تغيرت واقتنت رائحتها وعدتها
أربعة عشر راسا والاحياء
خمسة وعشرون ولم يزالوا
سائرين بهم الى بركة
الازبكية وضربوا عند
وصولهم شنكوا ومدافع وطاعوا
بالاحياء مع فسيلهم الى القلعة
(وفيه) نيه لسيدهم النقيب
على الناس وأمرهم بحمل
السلاح والأتاهب للجهاد
في الانكيز حتى يجاوزي
الازهر وأمرهم بترك حضور
الدروس وكذلك أمر المشايخ
المدرسين بترك إلقاء الدروس
(وفيه) وصل عابدين بك
وعمر بك وأحمد أغا لاذ
أوغلى من ناحية قبلى واشبع
وصول الباشا بعد يومين
(وفي يوم الاثنين) وصل
ايضا جماعة من الرؤس
والاسرى الى بولاق فطلعوا
بها على الرسم المذكور
وعدتهم سائمة راس واحد
وعشرون راسا وثلاثة عشر
اسيرا وفيهم جرحى ومات
اشدهم على بولاق فقتلوا
راسه ورشقوها مع الرؤس
وشقوا بها من وسط المدينة

حديثه كثر لا يدري ما سببها والامير أبو نصر علي بن حبة الله بن علي بن جهم فمر الجلي
المعروف بابن ما كولا مصنف كتاب الاكمال قتله غلامه الا تراك بكرمان ومولده سنة
اثنيتين وأربعمائة وكان حافظا وفيها في صفر توفي أبو محمد دعاء الضرير وكان فقيها
شافعيه فمر ثلثه ويا وكان يصلي في رمضان بالامام المقتدى بأمر الله وفي جمادى الاولى
توفي الامير أبو الفضل جعفر بن المقتدى وأمه ابنة السلطان ملكشاه ومولده في ذي
القعدة سنة ثمانين واليه نسب المجفريات وفي رجب توفي الشيخ أبو سعد عبد الواحد
ابن أحمد بن الحسن الوكيل بالخزن وكان فقيها شافعيه كثير الاحسان الى اهل العلم
وكان محبدا في ولايته وفيها توفي كمال الملك الدهسستاني الذي كان عميد بغداد وفي
رمضان توفي المشطب بن محمد الحنفي بالكوفة من ارض الموصل وكان الخليفة قد
ارسله الى بركيارقي وكان بالموصل ومعه تاج الرؤساء أبو نصر بن الموصلايا وكان شيخا
كبير اعالمنا مكرما عند الملوك وحمل الى العراق ودفن عند أبي حنيفة وفيه توفي
القاضي أبو علي يعقوب بن ابراهيم المرزباني قاضي باب الازج وولي مكانه القاضي أبو
المعالى عزيرى وكان أبو المعالى شافعيه اشعر بانه غاليا وله مع اهل باب الازج افاض
وحكايات عجيبة وفيها توفي نصر بن الحسن بن القاسم بن الفضل أبو الليث وأبو الفتح
الشمسكي له كنيستان سافر بالبلاش قاور باروى صحيح مسلم وغيره وكان ثقة ومولده
سنة ست واربع مائة وفي ذي الحجة منها توفي أبو الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي
الحنبل الفقيه وكان واقرا العلم فخر الدين حسن الوعظ والسمت

(ثم دخلت سنة سبع وخمسين واربع مائة)

*) ذكر الخطبة للسلطان بركيارقي *)

في هذه السنة يوم الجمعة رابع عشر المحرم خطب ببغداد السلطان بركيارقي بن ملكشاه
وكان قدمها واخر سنة ست وثمانين وارسل الى الخليفة المقتدى بأمر الله بطالب الخطبة
فاجيب الى ذلك وخطب له وتلقب ركن الدين وحمل الوزير عميد الدولة بن جهم - بر الخلع
الى بركيارقي فلبسها وعرض التقليد على الخليفة ليعلم عليه فعلم فيه وتوفي فجأة على
منذ - مره ان شاء الله تعالى وولى ابنه الامام المستظهر بالله الخلافة فارسل الخلع
والتقليد الى السلطان بركيارقي فاقام ببغداد الى ربيع الاول من السنة وسار عنها الى
الموصل

*) ذكر وفاة المقتدى بأمر الله *)

في هذه السنة يوم السبت خامس عشر المحرم توفي الامام المقتدى بأمر الله أبو القاسم
عبد الله بن الخيرة بن القاسم بأمر الله امير المؤمنين فجأة وكان قد حضر عنده تقليد
السلطان بركيارقي ليعلم فيه فقراءه وتدبره وعلم فيه ثم قدم اليه طعام فاكل منه وغسل
يديه وعندده قهرها فماتت ثمس النهار فمات لها ما هذه الاشخاص التي دخلت على بغيران
قالت فالتقت فلم ار شيئا ورأيت قد تغيرت حالته واسترخت يداه ورجلاه وانحلت قوته

في النهار (وفي يوم الثلاثاء) حصلت جمعية بييت القاضي وحضر حسن باشا وستط

وعربك والدفتدار وكثخدا بك والسيد عمر النقيب والشيخ الشرقاوي هـ والشيخ الامير وباقي المشايخ فتكلموا في شان

حادثة الانكسار والاستعداد
لجربهم وقتالهم وطردهم
فانهم اعداء الدين والملة
وقد صاروا ايضا اخصاما
للسلطان فيجب على المسلمين
دفعهم ويجب ايضا ان يكون
الناس والعسكر على حال
الالفة والشفقة والاتحاد
وان تمتنع العساكر عن
التعرض للناس بالايذاء
كما هو شأنهم وان يساعدوا
بعضهم بعضا على دفع العدو
ثم تشاوروا في محصين المدينة
وحفر خنادق فقال بعضهم
ان الانكسار لا ياتون الا من
البر القريب والنيل جابر بين
الفر يقين وان الفر ساوية
كانوا اعلم بالمرحوب وانهم
لم يحفروا الا الخندق المتصل
من الباب الجديد الى البر
فبينما في الاعتناء بأصلاحه
ولم يكن كوضعهم واتقانهم
اذ لا يمكن فعل ذلك واتفقوا
على ذلك (وفيه) حضر
مكتوب من غر رشيد عليه
امضاء على بك حاكم رشيد
واجد بك المعروف بيوثا بارت
مؤرخ بيوم الجمعة رابع
عشر يهيدكرون فيه ان
الانكسار لما حضر والى رشيد
وحصل لهم ما حصل من
القتل والاسرور رجوعوا خائبين
حصل لباقيهم غيظ عظيم وهم
شارعون في الاستعداد للعود

وسقط الى الارض فظن انها غشية قد لحقت به فحلت ازوار ثوبه فوجدته قد ظهر رت عليه
امارات الموت ومات لوقتته قالت فتمسكت وقلت بما رية عندي ليس هذا وقت اظهار
الجزع واليكاء فان صحت قتلتك واحضرت الوزير فاعلمت به الحال فشرعوا في البيعة
لولي العهد وجهزوا المقتدى وصلى عليه ابنه المستظهر بالله ودفنوه وكان عمره ثمانا
وثلاثين سنة وثمانية اشهر وسبعة ايام وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانية اشهر
غير يومين وامه ام ولد له تسمى ارجوان وتدعى قرة العين ادرت خلافته وخلافه
ابنه المستظهر بالله وخلافه ابن ابنه المستظهر بالله ووزر له نحر الدولة ابو نصر بن جهمير
ثم ابو شجاع ثم عميد الدولة ابو منصور بن جهمير وقضاته ابو عبد الله الدامغانى ثم ابو بكر
الشامى وكانت ايامه كثيرة الخير واسعة الرزق وعظمت الخلافه اكثر مما كان من قبله
وانعمرت ببغداد عدة محال في خلافته منها البصلية والقطيعة والحلبية والمقتدية
والابجة ودرب القمار وخربة ابن جردة وخربة الهراس والخانوقية بين وامر بنى المغنيات
والمغسرات من بغداد ويح دورهن فنفن ومنع الناس ان يدخل احد الحمام الا بمترد
وقلع الهرادى والابراج التى لا يطور ومنع من اللعب بها لاجل الاطلاع على حرم الناس
ومنع من اجراء ماء الحمامات الى دجلة والزم اربابهم بحفر آبار للمياه وامران من يغسل
السكك المالح يجر الى النجى فيغسله هناك ومنع الملاحين ان يحملوا الرجال والنساء
مجتمعين وكان قوى النفس عظيم الهمة من رجال بني العباس

*(ذكر خلافة المستظهر بالله) *

لما توفي المقتدى بامر الله احضر ولده ابو العباس احمد المستظهر بالله واعلم بموته وحضر
الوزير برقياس ووركب الى السلطان بركيارق فاعلم بالحوال واخذ بيعة له المستظهر بالله
فلما كان اليوم الثالث من موت المقتدى اظهر ذلك وحضر عز الملك بن نظام الملك
وزير بركيارق واخوه بهاء الملك وامراء السلطان وجميع ارباب المناصب النقيبان
طاردا العباسي والمعمار العلوى في اصحابهما وقاضى القضاة والغزالي والشامى وغيرهما
من العلماء جلسوا في العزاء وابيعوا وكان للمستظهر بالله لما بيع ست عشرة سنة
وشهران

*(ذكر قتل قسم الدولة آق سنقر وملائته تنش حلب والجزيرة
وديار بكر وأذربيجان وهمذان والخطبة له ببغداد) *

في هذه السنة في جادى الاولى قتل قسم الدولة آق سنقر جدملو كنايا الموصل الا ان
اولاد الشهيد زكي بن آق سنقر وسبب قتله ان تاج الدولة تنش لما عاد من اذربيجان
منهزم الى بزل يجمع العساكر فكثرت جموعه وعظم حشده فساد في هذا التار يخمن
دمشق فتحو حلب ليطلب السلطنة فاجتمع قسم الدولة آق سنقر وبوزان وامدهما
ركن الدين بركيارق بالاهير كرك بوقا الذى صار بعد صاحب الموصل فلما اجتمعوا
ساروا الى طريقه فلقوه عند خرب سبعين قريبا من تل السلطان بينه وبين حلب ستة
والحصار به والقصد ان تسعفونا وتمدوننا بالارسال الرجال والمخارير والأسلحة والجحانه بسرعة وبجلاء والا فلانهم علينا

بعد ذلك وقد اخبرناكم وعرفناكم بهذا ٩٦ فادسوا في ذلك اليوم عدة من المقاتلين وكتبوا مكاتبات الى البلاد

فراسخوا فقتلوا واشتد القتال فصار بعض العسكر الذين مع آقسنقر فانهزموا
وتبعهم الباقون فتمت الهزيمة وثبت آقسنقر فاخذ اسيرا واحضره عند تنش فقال له
لو ظفرت بي ما كنت صنعت قال كنت اقتلك فقال له انا احكم عليك بما كنت تحكم
على فقتله صبر اوسار نحو حلب وكان قد دخل اليها كربوقا وبوزان فحفظاها منه
وحصرها فنشروا في قتالها حتى ملكها اسامها اليه المقيم بثلثة اشهر ومنها
دخل البلاد واخذها اسيرين وارسل الى حران والرها ليعلمها من بهما وكانت لبوزان
فامتنعوا من التسليم اليه فقتل بوزان وارسل رأسه اليهم وتسلم البلدين واما كربوقا فانه
ارسله الى حصن فمعهن بها الى ان اخرجها الملك رضوان بعد قتل ابيه تنش وكان قسيم
الدولة احسن الامراء سياسة لرعيته وحفظا لهم وكانت بلاده بين رخص عام وعدل
شامل وامن واسع وكان قد شرط على اهل كل قرية من بلاده متى اخذ عندهم قفل
او احد من الناس غرم اهلها جميع ما يوفى خذ من الاموال من قليل وكثير فكانت
السيارة اذا بلغوا قرية من بلاده القوارح لهم وناموا وحرسهم اهل القرية الى ان
يرحلوا فامنت الطرق واما وفاءه وحسن عهده فيكفيه فخرا انه قتل في حفظ بيت
صاحبه وولى نعمته فلما ملك تنش حران والرها سارا الى الديار الجزرية فلما جيعها
ثم ملك ديار بكر وخلاط وسار الى اذربيجان فلاك بلادهما كنهان سار منها الى همذان
فلما ورأى بها نحر الملك بن نضام الملك وكان بخراسان فسار منها الى السلطان
بركيارق ليخدمه فوقع عليه الامير قاسج وهو من عسكر محمد وداين السلطان ملك شاه
باصبهان فذهب نحر الملك فهرب منه ونجا بنفسه فغاب الى همذان فصادفه تنش بها
فأراد قتله فشفع فيه باغيستان وشارعاه ان يستوزره لميل الناس الى بيته فاستوزره
وارسل الى بغداد يطلب الخليفة المستظهر بالله وكان محتجته ببغداد
ايتمكن من جلب فلان خدمته بالديوان وان في طلبها فاجيب الى ذلك بعد ان سمعوا ان
بركيارق قد انهمز من عسكر محمد وتنش على ما نذر

(ذكر انهم زام بركيارق من محمد وتنش وملكه اصبهان بعد ذلك)

في هذه السنة في شوال انهمز بركيارق من عسكر محمد وتنش وكان بركيارق بنصيبين
فلما سمع بمسير محمد الى اذربيجان سار هو من نصيبين وعبر دجلة من بلد من فوق الموصل
وسار الى اربل ومنها الى بالسر خاب بن بدر الى ان بقي بينهما وبين محمد تسعة فراسخ ولم
يكن معه غير ألف رجل وكان محمد في خمسين ألف رجل فسار الامي يعقوب بن ابيق من
عسكر محمد فكبسه وهزمه وذهب سواده ولم يبق معه الا برسق وكشتكين الجافدار
واليارق وهم من الامراء الكبار فسار الى اصبهان وكانت خاتون ام اخيه محمود قد
ماتت على ما نذر فغضب من بهما من الدخول اليها ثم اذنوا له خديعة منهم ليقبضوا عليه
فاما قاربها فخرج اخوه الملك محمود فلقبه ودخل اليه الواحدة اطوا عليه فاتفقوا ان اخاه
محمود احرم وجده فارقاد الامراء ان يكملوا بركيارق فقال لهم امين للدولة ابن التلميذ

والعربان الكائنين ببلاد
الهيعة يدعونهم للمحاربة
والجهاد وكذا ذلك ارسلا في
ثاني يوم عدة من العسكر
(وفي يوم الاربعاء التاسع
عشر رنة) ركب السيد عمر
النجيب والقاضي والاعيان
المتقدم ذكرهم ونزلوا الى ناحية
بولاق لترتيب امر الخندق
الذي كور وصحبته قنصل
الفرنساوية وهو الذي اشار
عليهم بذلك وصحبتهم الجمع
الكثير من الناس والاتباع
والكل بالاسلحة (وفيه)
وصل المشايخ الثلاثة الذين
كانوا ذهبوا لاجراء السلم بين
الباشا والامراء القبايلي
وذهبوا الى دورهم وكان من
خيرهم ثم لما وصلوا الى
الباشا بناحية ملوى
استاذنوه في الذهاب فيها
اتوا بسببه من السعي في السلم
فاستمعهم وتركهم بناحية
ملوى واستعد وذهب الى
اسيوط واودع الجماعة
بغرفة لوط وتلاقى مع الامراء
وحاربهم وظهر عليهم وقتل
من الامراء في تلك المعركة
عليان بك المرادي المعروف
برجحة بتشديد الياء وعلمان
بك الاغا ورجع الامراء القبايلي
الى ناحية بحري فعند ذلك
حضر المشايخ وكتب مكاتبات

الى الامراء وارسلاهم بصحبة المشايخ المذكورين الى الامراء وكانوا بالجاب انب الغربي بناحية ملوى فذهبوا الطيب

فاحتجوا عليهم بما لقنهم من مخالفتهم لأكثر الشروط التي كان اشتراطها عليهم من إرسال الاموال الميرية والغلال وتعددهم على الحدود التي يحددها معهم في الشروط ثم انهم اختلفوا مع بعضهم وتشاوروا فيما بينهم وكان عثمان بك حسن منعزلا عنهم بالبر الشرقي ولم يكن معهم في الحرب ولا في غيره

وبعد انقضاء الحرب استهلي الى جهة قبلي وعثمان بك يوسف كان ايضا بناحية الله ووالد لولم الا حمر (وفي انشاء ذلك) ورد على الباشا خبر الانكسار واخذهم الاسكندرية وارسلوا رسلهم الى الامراء اقبالي فارتبك في امره وارسل الى المشايخ يستعجلهم في اجراء الصلح وقيولهم كل ما اشترطوه على الباشا ولا يخالفهم في شيء يطلبونه ايدا ولما وصلتهم رسل الانكسار اختلفت آراؤهم وارسلوا الى عثمان بك حسن يخبرونه ويستدعونهم للحضور فامتنع وتودع وقال انا لا انتهر بالكفار ووافقه على رايه ذلك عثمان بك يوسف واختلفت آراؤه باقي الجماعة وهم ابراهيم بك الكبير وشاهين بك المرادي وشاهين بك الانبي وباقى امرائهم فاجتمعوا ثانيا

الطيب ان الملك محمود اقد جذر وما كانه يسلم منه وارا كم تذكرهون ان يليكم ويملك البلاد تاج الدولة فلا تهلوا على بركيارق فان مات محمود اقيموه مله كما وان سلم محمود فانتم تقدرهون على كملها ذات محمود سلم شوال فكان هذان الفرع بعد اشد وجع بركيارق للعزيز باخيه وكان مولد محمود في صفر سنة ثمانين واربع مائة وستمائة بيد الملائين نظام الملك فاستوزره في ذي الحجة وكان اخوه عز الملك بن نظام الملك قد سدمات لما كان مع بركيارق بالموصل وحمل الى بغداد فدفن بالنظامية وكان اصبح الناس وجهه واحسنهم خلقا وسيرة وكان قد اجرى الناس على ما يديهم من توقيعات ابيه في الاطلاقات من خاصه منها ببغداد ما تكرر غلة وثمانيه عشر الف دينار اميرى ثم ان بركيارق جذر بعد اخيه وعوفي وسلم فلما عوفي كاتب مؤيد الملك وزيره الامراء العراقيين والخراسانيين واستألفهم فعدوا كلهم الى بركيارق فاعظم شأنه وكثر عسكره

* (ذ كروفاة امير الجيوش بمصر) *

في هذه السنة في ذي القعدة توفي امير الجيوش بدر الجاني صاحب الجيش بمصر وقد جاوز ثمانين سنة وكان هو الحاكم في دولة المستنصر والمرجوع اليه وكان قد استعمله على الشام سنة خمس وخمسين واربع مائة وجرى بينه وبين الرعية والجنود بدمشق ما خاف على نفسه فخرج عنها هاربا واجتمع وحشد وقدم الى الشام فاستولى عليه باسره سنة ست وخمسين ثم خالفه اهل دمشق مرة اخرى فهرب منهم سنة ستين وخرب العامة والجنود قصر الامارة ثم مضى امير الجيوش الى مصر وتقدم بها وادار صاحب الامر قال علقمة بن عبد الرزاق العليمي قصدت بدر الجمالي بمصر فرأيت اشرف الناس وكبراهم وشعراهم على بابهم قد طال مقامهم ولم يصلوا اليه قال فيدينا انا كذلك اذ خرج بدر يريد الصعيد فخرج علقمة في اثره واقام الى ان رجع من صعيدة فلما قاربته وقف على نشر من الارض واومأ برقعة في يده وانشأ يقول

نحن النجار وهذه اعلقتنا * در وجود يمينك المبتاع
قلب وفتشها بسمعك اغما * هي جوهر يختاره الاسماع
كسدت علينا بالاشاتم وكلنا * قل النفاق تعطل الصناعات
فانك يحملها اليك تجارها * وهطيم الامال والاطماع
حتى اناخوها بيا بك والرجا * من دونك السعاسا والبياع
فوهيت عالم يعطيه في دهره * هرم ولا كعب ولا القعقاع
وسبقت هذا الناس في طلب العلا * فالناس بعدك كلهم اتباع
يا بدر اقم لوليك اعصم الودي * ولجوا اليك جميعهم ما ضاعوا

وكان على يد بدر بازي فاقاه وانفرد عن الجيوش وجعل يسترد الايات وهو ينشد هالي ان استقر في مجاهد ثم قال الجماعة فلما نه وخاصة من احبني فلم يخلع على هذا الشاعر فخرج من عنده ومعه سبعون بعلا يحمل الخلع والتحف وامره بعشرة آلاف درهم

نخرج من عنده وفرق كثير من ذلك على الشعراء ولمسات بدوقام بما كان اليه ابنه
الافضل

• (ذكر وفاة المستنصر وولايه ابنه المستعلي) •

في هذه السنة ثمان عشر ذى الحجة توفي المستنصر بالله ابو تميم محمد بن ابي الحسن بن علي
الظاهر لاعزاز دين الله العلوي صاحب مصر والشام وكانت خلافته ستين سنة
واربعة اشهر وكان عمره سبعة وستين سنة وهو الذي خطب له البساسيري ببغداد وقد
ذكرنا ذلك وكان الحسن بن الصباح رئيس هذه الطائفة الاسماعيلية قد قصد في زى
تاجر واجتمع به وخطبه في اقامة الدعوة له ببلادهم فعاد ودعا الناس اليه سرانهم
اظهرها وملك القلاع كما ذكرناه وقال للمستنصر من امحي بعدك فقال ابني نزار وهو
اكبر اولاده والاسماعيلية الى يومنا هذا يقولون بامامة نزار ولي المستنصر شدايد
واهو الا وانفتحت عليه الفتوق بديار مصر اخرج فيها ماله وذخائره الى ان بقي لا يملك
غير معجده التي يجلس عليها وهو مع هذا صابر غير خاشع وقد اتينا على ذكر هذه السنة
سبع وستين واربع مائة وغيرها ولمسات ولي بعده ابنه ابو التماس احمد المستعلي بالله
ومولده في المحرم سنة سبع وستين واربع مائة وكان قد عهد في حياته بالخلافة لابنه
نزار فخلعه الافضل وبايع المستعلي بالله وسبب خلعه ان الافضل ركب مرة ايام المستنصر
ودخل دهليز القصر من باب الذهب راكباً او نزار خارجاً والمجازم ظلم فلم يره الافضل
فصاح به نزار انزل يا رمي كاذب عن الفرس ما اقبل ادبك فحقدها عليه ولمسات
المستنصر خلعه خوفاً منه على نفسه وبايع المستعلي فخرج نزار الى الاسكندرية
وبها ناصر الدولة فكنى فيما بينه اهل الاسكندرية وسماه الله طفي لدين الله فخطب
الناس ولعن الافضل واعانه ايضا القاضي جلال الدولة بن عمار قاضي الاسكندرية
فسار اليه الافضل وحاصره بالاسكندرية فعاد عنه مقهوراً ثم ازداد عسكراً وسار اليه
فحصره واخذها واخذها فكنى فقتله وتسلم المستعلي نزار افي عليه حاضراته وقتل
القاضي جلال الدولة بن عمار ومن اعانه

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الآخر راي بعض اليهود بالغرب رؤيا انهم سيطيرون فاجبر
اليهود بذلك فوهموا اموالهم وذخائرتهم وجعلوا ينتظرون الضيران فلم يطيروا وصاروا
ضحكة بين الامم وفي هذا الشهر كانت بالشام زلازل كثيرة متتابعة يطول مكثها
الا انها لم يكن الهدم كثيراً وفيها كانت الفتنة بين اهل نهر طابق واهل باب الارحاء
فاحترقت نهر طابق وصارت تلولا فلما احترقت عبر عن صاحب الشرطة فقتل رجلاً
سبوا ورافع الناس منه وعزل في اليوم الثالث وفيها توفي محمد بن ابي هاشم الحسيني
امير مكة وقد جاوز سبعين سنة ولم يكن له مليم مدح به وكان قد ذهب بعض الحجاج سنة
ست وثمانين وقتل منه م خلقاً كثيراً وفيها في ربيع الاول قتل السلطان بركيارق

سكندرية ودخلتها وقصدهم
اخذ الاقليم المصري كما فعل
الفرنساوية فقالوا انهم اتوا
باستدعاء الاني انصرتنا
ومساعدتنا فقالوا لا تصدقوا
اقوالهم في ذلك واذا لم يكونوا
البلاد لا يبقون على احد من
المسلمين وحالهم ليس كحال
الفرنساوية فان الفرنساوية
لا يسيديون بدينهم ويقولون
بالحرية والتسوية واما هؤلاء
الانسكايز فانهم نصارى على
دينهم ولا تخفى عداوة الاديان
ولا يصح ولا ينبغي منكم
الانتصار بالكفار على
المسلمين ولا الانجاء اليهم
ووعظهم وذكرهم الآيات
القرآنية والاحاديث النبوية
وان الله هداهم في طاعتهم
واخرجهم من الظلمات الى
النور وقد نشؤ في كفاية
اسيادهم وترى بواقي مجور
الفتنهم وبين انهم العلماء
وقرؤ القرآن وتعلموا الشرائع
وقضوا ماضى من امارهم
في دين الاسلام وافامة
الصلوات والحج والجهاد ثم
يقعدون اهلهم احرار الامر
ويوادون من حاد الله ورسوله
ويستعينونهم على اخوانهم
المسلمين ويعلمونهم بلاد
الاسلام يتحكمون في اهلها
فالعياذ بالله من ذلك وكان
بعض المشايخ مصطفي افندي

كذلك دافضي العسكر بكاهم باللغة التركية ويترجم لهم ذلك وهو فصيح مكلام فقالوا كل ما قلتموه وايديتهموه

نملهم ولولمحة قننا الامن والصدق من مرسلكم ما حصل منا خلاف ولما رينا ٩٩ وقا لنا بين يديه ولسكنه قد لا يفي بعهد

ولا بوعده ولا يبر في عين ولا
يصدق في قول وقد تقدم انه
بسط لمعنا في اثر ذلك ياتي
لحربنا ويقتلنا ويمنع عنا من
يأتي الينا باحتياجتنا من
مصر ويعاقب على ذلك حتى
من ياتي من الباعة والمسيبين
الى الناحية التي نحن فيها
ولا يخفى انكم انتم انتم
القبودان ومعهم الاوامر بالرضا
والعفو الكامل عنا والامر له
بالخروج فلم يمتثل وارسل
الينا وخذ عنا وتحويل علينا
بارسال الهدايا وصداقاته
واصل طبعنا معه فلما سلم الامر
غدا در بنا وما مراده بصلحنا
الاتاخرنا عن ذهابنا الى
الانكليز فلا نذهب اليهم ولا
نستعين بهم وان كان مراده
يعطينا بالادايه صلحنا عليها
فهاهي البلاد بايدينا وقد
صممنا الحرب باستمرار الحروب
من الفريقين وقد تفرق
شملنا وانهدمت دورنا ولم يبق
لنا ما نأسف عليه او نتحمل
المذلة من اجله وقد ماتت
اخواتنا ومما ليكننا ف نحن
نستمر على ما نحن معه عليه
حتى نموت عن آخرنا وبرئنا
قلوبه من جهتنا فقال لهم
الجماعة هذه المرة هي الاخرى
وليس بعدها شر ولا حرب بل
بعد هذا الصداقة والمصافاة
ويعصيتكم كل مطلبتموه من

عنه تسكس وغرقه وقتل ولده معه وكان ملك شاه قد اخذ له ساحر ج عليه واكله
وحبسه بقلعة تسكرت فلما ملك بكيارق احضره اليه ببغداد وسار بسيره فظفر
بباطات اليه من اخيه تئش يحثه على الاحق به وقيل انه اراد المسير الى بلخ لان
ادلهما كانوا يريدونه فقتله فلما غرق بقي يسر من رأى غملا الى بغداد فدفن عند
قبر ابي حنيفة وفيه في جمادى الآخرة كانت وقعة بين الامير انزوتور انشاه بن قاورت
بك وكانت تركان خاتون الجلالية والدته محمد بن ملك شاه قد ارسلته في عسكر
ليأخذ بلاد فارس من تور انشاه ولم يحسن الامير انزوتور بلاد فارس فاستوحش منه
الاجناد واجتمع عوام تور انشاه وهزموا انزومات تور انشاه بعد الكسرة بشهر من سهم
اصابه فيها وفيها استولى اصهبدين ساوتهم على مكة حرسها الله عنوة وهرب
منها الامير قاسم بن ابي هاشم العلوي صاحبها واقام بها الى شوال وجع لامير قاسم
وكبسه ببغداد وجرى بينه ما حرب في شوال من هذه السنة فتمزق اصهبدين ودخل
قاسم الى مكة ومضى اصهبدين الى الشام وقدم الى بغداد وفيها في رجب احرق
شحنة بغداد وهو ايتسكن جيب باب البصرة وسبب ذلك ان النقيب طراد الزبني كان
له كاتب يعرف بابن سنان فقتل فانفذ النقيب الى الشحنة يستدعي منه من يقيم
السياسة فانفذ حاجبه محمدا فخرج اهل باب البصرة وادموه فرجع الى صاحبه فشقكا
اليه منهم فامر انهم بتصددهم ومعاقبتهم على فعلهم فسار اليهم في جماعة كثيرة وقبضهم
اهل الكرخ فاحرقوا ونهبوا فارقوا الى الخليفة الى الشحنة يامرهم بالكف عنهم فكف
وفيها في رمضان توفيت تركان خاتون الجلالية باصهبدين وهي ابنة طغناج خان وهو
من نسل فراس باب التركي وكانت قد تزوجت من اصهبدين لتسير الى قاج الدولة تقش
للتصل به فرضت وعادت وماتت واوصت الى لامير انزوتور الى الامير سرر شحنة اصهبدين
ب حفظ المديانة على ابنه محمود ولم يكن بقي بيدها سوى قصبة اصهبدين ومعها عشرة
آلاف فارس اترك وفيها في ذي القعدة توفي ابو الحسين بن الموصلاية كاتب ديوان
الزمام ببغداد

• (ثم دخلت سنة ثمان وثمانين واربع مائة) •

• (ذكر دخول جمع من الترك افرقية وما كان منهم) •

في هذه السنة غدر شاه ملك التركي يحيى بن تميم بن المعز بن باديس وقبض عليه وكان
هذا شاه ملك من اولاد بعض الامراء الترك ببلاد الشرق قتاله في بلده احرقت
خروجه منه فسار الى مصر في مائة فارس فاكرمه الافضل امير الجيوش واعطاه اقطاعا
ومالا ثم بلغه عنه اسباب اوجبت اخراجه من مصر فخرج هو واصحابه هاربين فاحتالوا
حتى اخذوا سلاحا وخيلا وتوجهوا الى المغرب فرصلوا الى طرابلس الغرب واهل
البلد كارهون لوالاهم فادخلوهم البلاد واخرجوا الوالي وصار شاه ملك امير البلاد فسمع
تميم الجبر فارس العساكر اليها فحصرها ووضعية واعلى الترك فقتلها وها هو وصل شاه ملك

بلاد وغيره فلو دلتهم من الامم كندرية الى اسوان لا يجمع ذلك بشرط ان تروا نواصيا بالاعادة في حرب الانكليز

ودفعهم عن البلاد وايضاً سيروز باجمعكم ١٠٠ من البر الغربي والباشا وعساكره من البر الشرقي وعند انقضاء امر

الانكليز ورجوعكم الى البر
الحديثة ينقد مجلس الصلح
بحضرة المشايخ الكبار
والنقيب والوجاقية وكابر
العسكر وان شئتم عقدنا مجلس
الصلح بالحجرة قبل التوجه
لحاربة الانكليز ولا شربعد
ذلك أبداً فلتخددعوا لذلك
وكتبوا أجوبة ورجع بها
مصطفى افندي كقندا
القاضي وصحبه يحيى كاشف
ثم رجع اليهم ثانياً وسار
الفرسان الى جهة مصر
وحضر المشايخ وأخبروا بما
حصل (وفيه) شرعوا في
حفرة الخندق المذكور ووزعوا
حفرة على مياسير الناس
واهل الوكايل والنانات
والتجار وارباب الحرف
والروزنجي وجعلوا على
البعض اجرة مائة رجل من
الفعلة وعلى البعض اجرة خمسين
وعشرين وكذلك اهل بؤلاق
ونصارى ديوان المس
والنصارى الاروام والشوام
والاقباط واشتروا المقاطف
والغلقان والفوس والقزم
والآلات الحفرو شرعوا في بناء
حائط مستدير أسفل من قلعة
السبتية (وفي يوم الخميس
غايته) ورد مكتوب من السيد
حسن كريت نقيب الاشراف
برشيد والمشار اليه بما يذكر
فيه ان الانكليز لما وقع لهم
ما وقع برشيد ورجعوا في هزيمتهم الى الاسكندرية استعداداً وحضر والى ناحية الحماد قبل رشيد ومعه

معه الى المهدي فمر به تميم وجر معه وقال ولد لي مائة ولدا انتفع بهم وكانوا لا يخطئ لهم
سهم فلم تطل الايام حتى جرى منهم امر غير تميم اعلمهم فعلم شاهم ملك ذلك وكان داهيا
خبثاً فخرج يحيى بن تميم الى الصيدين في جماعة من اعيان اصحابه نحو مائة فارس ومعه
شاهم ملك وكان ابو تميم قد تقدم اليه ان لا يقر بشاهم ملك فلم يقبل فلما ابعدهوا في طلب
الصيدين غدر به شاهم ملك فقبض عليه وسار به وعن اخذ معه من اصحابه الى مدينة
سفاقس وبلغ الخبر تميم افر كس وسير العساكر في اثرهم فلم يدركوهم ووصل شاهم ملك
يحيى بن تميم الى سفاقس فركب صاحبها واسمه جو وكان قد خالف على تميم واقى يحيى
ومشى في ركابه راجلاً وقبل يده وعظمه واعترف له بالعبودية فاقام عنده اياماً ولم يذكره
ابوه بكلمة وكان قد جعله ولي عهده فلما اخذ اقام ابوه مقامه ابنه آخر اسمه مثنى ثم
ان صاحب سفاقس خاف يحيى على نفسه ان يثور معه الجند واهل البلد ويكروه
عليهم فارس الى تميم كتاباً يسأله في انفاذ الاتراك واولادهم اليه ليرسل ابنه يحيى ففعل
ذلك بعد امتناع وقدم يحيى فقبضه ابوه عنه مدة ثم اعاده الى حاله ورضى عنه ثم جهز تميم
عسكراً الى سفاقس ويحيى معهم فساروا اليها وحصروها برا وبحرا وضايقوا على
الاتراك بها واقاموا عليها شهرين واستولوا عليها وفاقروا الاتراك الى قابس وكان
تميم لما رضى عن ابنه يحيى عظم ذلك على ابنه الآخر المثنى ودخله الحسد فلم يملك نفسه
فمنقل عنه الى ابيه ما غير قلبه عليه فامر باخراجه من المهدي فاعله واصحابه فركب في
البحر ومضى الى سفاقس فلم يملكه عامله من الدخول اليها وقصد مدينة قابس وبها
امير يقال له مكين بن كامل الدهمسان فآثرله واكرمه فحسن له مثنى الخروج معه الى
سفاقس والمهدية واطمعه فيها وضمن الاتفاق على الجند من ماله فجمع مكين من
يملكه جمعهم وسار الى سفاقس ومعهما شاهم ملك التركي واصحابه فنزلوا على سفاقس
وقاتلوا وسبع تميم فخر داليا جنداً فلما علم المثنى ومن معه انهم لا طاق لهم ساروا عنها
الى المهدي فنزلوا عليها وقاتلوا وكان الذي يتولى القتال من المهدي يحيى بن تميم
ونهرت منه شهامة ووشاعة وحزم وحسن تدبير فلم يبلغ اولئك منها غرضاً فعادوا خائبين
وقد تلفر ما كان مع المثنى من مال وغيره وعظم امر يحيى وصار هو المشار اليه

٥ (ذكر قتل احمد خان صاحب سمرقند)

في هذه السنة في الهرم قتل احمد خان صاحب سمرقند وكان قد كرهه عسكره واتهموه
بفساد الاعتقاد وقالوا هو زنديق وكان سبب ذلك ان السلطان ما كساهما فقم سمرقند
واسر هذا احمد خان قد وكل به جماعة من الديلم فخنسوا له معتقدهم واخرجوه الى الاباحة
فلما عاد الى سمرقند كان يظهر منه اشياء تدل على انحلاله من الدين فلما كرهه اصحابه
وعزموا على قتله قالوا المستحق قلعة كاسان وهو طغرل ينال بك ليظهر العصيان ليسير
احمد خان معهم من سمرقند الى قتاله فيتمكنوا من قتله فعصى طغرل ينال بك فساد
احمد خان والعسكر الى قتاله فلما نازل القلعة تمكن العسكر منه وقبضوا عليه وعادوا الى

ما وقع برشيد ورجعوا في هزيمتهم الى الاسكندرية استعداداً وحضر والى ناحية الحماد قبل رشيد ومعه

الذائع المائلة والعدو ونصبوا متاريسهم من ساحل البحر الى الجبل عرضا ١٠١ وذلك ليلة الثلاثاء ثامن عشر منه فهذا

ما حصل أخبرنا كبه ونرجو
الاسعاف والامداد بالرجال
والجبخانه والعدو والعدد
وعدم التاني والاهمال فلما
وصل ذلك الجواب قرأه

السيد هـ النقيب على الناس
وحثهم على التاهب والمخرج
للجهاد فامتثلوا ولبسوا
الاسلحة وجمع اليه طائفة
المناربة واتراكخان الخليلي
وكثير من العدوية والاسيوطية
واولاد البلد وركب في صبحه

الى كفتدايك واستاذنه في
الذهاب فلم يرض وقال حتى
ياتي افندينا الباشا ويرى رايه
في ذلك فسافر من سافر
وفي من بقي وانقضى الشهر
وحواذنه (وفيه) ورد الخبر بان
ركب الحاج الشامي رجع من
منزلة هدية ولم يصح في هذا
العام وذلك انه لما وصل الى
المنزلة المذكورة ارسل
الوهابي الى عبد الله باشا امير
الحاج يقول له لانات الاعلى
الشرط الذي شرطناه عليك
في العام الماضي وهو ان ياتي
بدون الحمل وما يصحبهم من
الطبل والزمر والاسلحة وكل
ما كان مخالفا للشرع فلما
سمعوا ذلك رجعوا من غير حج
ولم يتركوا منا كبرهم

*) واستعمل شهر صفر بيوم
الجمعة سنة ١٢٢٢

فيه كتبوا مراسلة الى الامراء

الى سمرقندوا وحضروا القضاة والفقهاء واقاموا دعوا عليه الزندقة فجدد
فشهد عليه جماعة بذلك فاقضى القضاة بمقتله تخفوه واجلسوا ابن عمه مسعودا مكانه
وامطاعوه

*) (ذكر ما فعله يوسف بن ابق ببغداد)

في هذه السنة في صفر سنة ١٢٢٣ يوسف بن ابق التركماني شحنة لبغداد ومعه جمع
من التركمان فخرج من دخول بغداد وورد اليه صدقة من يزيد صاحب المحلة وكان
يكرهه تنش ولم يخاطب له في بلاده فلما سمع ابن ابق بوجهه وله عاد الى طريق خراسان
ونهب باجسرا وقتله العسكر ببيعة وبافهمهم ونهبهم الخش نهب واكثر معه من التركمان
وعاد الى بغداد وكان صدقة قدر جمع الى المحلة فدخل يوسف بن ابق الى بغداد وادار
نهبها والايقاع باهلها فذبحها امير كان معه من ذلك ثم وصل اليه الخبر بقتل تنش فرحل
عن بغداد الى الموصل وسار من هناك الى حلب

*) (ذكر الحرب بين تركياريك وتنش وقتل تنش)

في هذه السنة في صفر قتل تنش بن البارسلان وكان سبب ذلك انه لما هزم السلطان
بركيارق كما ذكرناه سار من موضع الواقعة الى همدان وقد تحصن بها امير آخر فرحل
تنش عنها فبعه امير آخر لاجل انقاله فعاد عليه تنش فكسره فعاد الى همدان واستامن
اليه وصار معه وبلغ تنش مرضه بركيارق فسار الى اصبهان فاستاذنه امير آخر في
قصد جرياذقان لاقامة الضيافة وما يحتاج اليه فاذن له فسار اليها ومنها الى اصبهان
وعرفهم خبير تنش وعلم تنش خبره فنهض حرباذا قان وسار الى الري وارسل الى الامراء
الذين باصبهان يدعوهم الى طاعته ويبدل لهم البذل المكنية وكان بركيارق مريض
بالجدرى فاجابوه يدونه بالانحياز اليه وهم ينتظرون ما يكون من بركيارق فلما
عوفي ارسلوا الى تنش ليس بيننا غير السيف وساروا مع بركيارق من اصبهان وهم في
نفر يسير فلما بلغوا جرياذقان اقبلت اليهم العساكر من كل مكان حتى صاروا في ثلاثين
الف فالتقوا بموضع قريب من الري فانهم عسكر تنش وثبتت هوف قتل قيل قتله بعض
اصحاب آق سمنقر صاحب حلب اخذ ابشار صاحبه وكان قد قبض على نحر الملك بن نظام
الملك وهو معه فاطلق واستقام الامر والسلطنة لبركيارق واذا اراد الله امرها بالاسباب
بالامس ينهزم من همدان تنش ويصل الى اصبهان في نفر يسير فلا يقبضه احد ولو تبعه
عشرون فارسا لاخذوه لانه بقي على باب اصبهان عدة ايام ثم لما دخلها اراد الامراء كله
فاتفقوا ان اخاه حم ثاني يوم وصله وجسد رفات فقام في الملك مقامه ثم جدره وواصله
معه سر سام فعوفي وبقي مذكوره همدان الى ان عوفي وسار عن اصبهان اربعة اشهر لم
يترك همدان ولا اهل شيئا ولو قصد همدان ومريض او وقت مرض اخيه الملك البلاد

ولله سر في ذلك وانما كلام العدا ضرب من الهذيان

*) (ذكر حال الملك رضوان واخيه دهاق بعد قتل ابيهما)

القبالي وختم عليها كثير من مشايخ الازهر وغيرهم وارسلوها اليهم (وفي يوم السبت ثانياه) وردت مكاتبة

مكتوب السيد حسن السابق
ويذكر فيه ان الانكليز
ملكوا ايضا كوم الافراح
وابو منصور ويستعملون
النجدة (وفي تلك اليلة)
اغنى ايلة الاحد وصل محمد
على باشا ودخل الى داره
بالاز بكية في سادس اعة
من الليل وكان اشيع وصله
قبل ذلك اليوم ونجح السيد
همر النقيب والمشايخ والمحروقي
تلاقه يوم الجمعة فبعدهم
ذهب الى الآ ثار وبان هناك
وبعضهم بات بالقرافة بضمير
الامام الشافعي ورجعوا
في ثاني يوم ولم يحصل لهم
ملاقاة فلما طلع نهار ذلك اليوم
واشيع حضوره الى داره
ركب الجميع وذهبوا للسلام
عليه ودار بينهم الكلام
في أمر الانكليز فظهر الاهتمام
وأمر كقدايل وحسن باشا
بالخروج في ذلك اليوم فخرجوا
مصلوبينهم وعازتهم الى
بولاق ونفذ على اهل
الاسكندرية والشيخ المبري
وأمين أغا حيث هم
الانكليز من الثغور وما كرههم
البلدة ولم يقبل لهم عذرا في
ذلك ثم ولوا ان يخرج جميعا
للجهاد مع الرعية والعسكر
فقبل اسرع رعية البلاد
خروج ونما عليهم المساعدة
بالمال لعلائف العسكر وانقضى

كان تاج الدولة تنش قد أوصى اصحابه بطاعة ابنته الملكة رضوان وكتب اليه من بلد
الجبل قبل المصاف الذي قتل فيه يامر ان يسير الى العراق ويقم بدار المملكة فساد
في عدد كثير منهم ايلغازي بن ارتق وكان قد سار الى تنش فتركه عند ابنته رضوان ومنهم
الامير وثاب بن محمود بن صالح بن مرداس وغيرهما فلما قارب هيت بلغه قتل ابيه فعاد
الى حلب ومعه والدته فلكها وكان بها ابو القاسم الحسن بن علي الخوارزمي قد سلمها
اليه تنش وحكمه في البلد والقاعة ولحق برضوان زوج امه جناح الدولة الحسين بن
ايتكين وكان مع تنش فلم من المعركة وكان مع رضوان أيضا اخواه الصغيران ابو
طالب وبهرام وكانوا كلهم مع ابي القاسم كالاضياف لذكهم في البلد واستمال جناح
الدولة المغاربة وكثروا أكثر جند القاعة فلما انتصف الليل نادوا بشعار الملك رضوان
واحتاطوا على ابي القاسم وارسل اليه رضوان يطيب قلبه فاعتذر فقيل عذره وخطب
لرضوان على منابر حلب واهمها لم يكن يخطب له بل كانت الخطبة لايه بعد قتله
نحو شهرين وسار جناح الدولة في تدبير المملكة سيرة حسنة وخالف عليهم امير
باغيسيان بن محمد بن الب الترك في صاحب انطاكية ثم صالحهم وواشار على الملك
رضوان بتصديار بعض ركبهم فيها وقصدوا امروا فسبقهم اليها الامير سقمان بن
ارتق جدد اصحاب الحصن اليوم واخذها ومنعهم عنها واهل البلد خرجوا الى
رضوان وقفلوا اليه من عساكره وما يفسدون من خلافهم ويسالونه الرحيل فرحل
عنهم الى الزهاو وكان بهارجل من الروم يقال له الفارق ليليا وكان يضمن البلد من بوزان
فقاتل المسلمين بن معه واحتمى بالقاعة وشاهدوا من شجاعتهم ما كانوا لا يظنون ثم
مات بها رضوان وصاحب باغيسيان القاعة من رضوان فوهبها له فسلمها وحصنها ورتب
رجالها وارسل اليهم اهل حران يطلبونهم ليسلموا اليهم حران فسمع ذلك قراجه اميرها
فتهم ابن المفتي وكان هذا ابن المفتي قد اعتد عليه تنش في حفظ البلد فاخذته واخذ
معه بني اخيه فصالحهم ووصل الخبر الى رضوان وقد اختلف جناح الدولة وباغيسيان
واضمر كل واحد منهما الغدر بصاحبه فهدر ب جناح الدولة الى حلب فدخلها واجتمع
بزوجته ام الملك رضوان وسار رضوان وباغيسيان فعبرا الفرات الى حلب فسمعوا
بدخل جناح الدولة اليها ففارق باغيسيان الملك رضوان وسار الى انطاكية ومعه ابو
القاسم الخوارزمي وسار رضوان الى حلب واما ذفاق بن تنش فانه كان قد سيره ابوه
الى عمه السلطان ملك شاه بغداد وخطب له ابنة السلطان وسار بعد وفاة السلطان مع
خاتون الجلالية وابنها محمود الى اصبهان وخرج الى السلطان بكيارق سرا وصار معه
ثم لحق بابيه وحضر معه الواقعة التي قتل فيها فلما قتل ابوه اخذه غلام لايه اسمه
ايتكين الحامي وسار به الى حلب واقام عند اخيه الملك رضوان فراسله الامير اوتكين
الحادم الوالي بقاعة دمشق سر ايدعوه لعلكم دمشق فهدر ب من حلب سرا ووجد في
السيه فارس اخوه رضوان عدته من الخيالة فلم يدركوه فلما وصل الى دمشق فرح به

مناسكهم وان مسعود الوهابي وصل الى مكة بجيش كثير وجمع مع ١٠٣ الناس بالامن وعدم الضرر ورخا الاسعار

واحضرمصطفى جاويش أمير
الركب المصري وقال له ماهذه
العويذات والطبول التي
معكم يعني بالعويذات الهمل
فقال هو اشارة وعلامة على
اجتماع الناس بحسب
عادتهم فقبال لانات بذلك
بعد هذا العام وان اتيت
بها حرقته وانه هدم القباب
وقبة آدم وقباب ينبع
والمدينة وابطل شرب التباك
والنارجيلة من الاسواق
وبين الصفا والمروة وكذلك
الردع (وفي تلك الليلة)
أرسل الباشا وطالب السيد
عمر في وقت العشاء الاخيرة
والزمه بتحصيل ألف كيس
لنفقة العسكر وان يوزعها
بعرفته (وفي يوم الاثنين
رابعه) دخلت طوائف
العسكر الواصلين من الجهة
القبيلية الى المدينة وطلبوا
سكنى البيوت كعادتهم ولم
يرجعوا الى الدور التي كانوا
ساكنين بها واخرجوها (وفي
يوم الثلاثاء) وردت مكاتبة
من رشيد وعليها امضاء السيد
حسن كريت يخبر فيه بان
الانكازين محتاطون بالثغر
ومتعلمون حوله ويضربون
على البلد بالمدافع والقنابر
وقد تهدم الكثير من الدور
والابنية ومات كثير من الناس
وقد ارسلنا اليكم قبل تاريخه
نطالب الافائة والجدة فلم تسعفونا بارسال شي وما عرفنا لاي شي هذا الحال وما هذا الإهمال فالله الله في

الخادم واطهر الاستبشار ولقيه فلما دخلها ارسل اليه باغيسيان يشير عليه بالتفرد بمالك
دمشق عن اخيه رضوان والتفق وصول معتمد الدولة طغتكين الى دمشق ومعه جماعة
من خواص تنش وعسكره وقد سلم وافاته كان قد شهد الحرب مع صاحبه واسر فبقى الى
الآن وخلص من الامر فلما وصل الى دمشق لقيه الملك دقاق وارباب دولته وبالغوا
في اكرامه وكان زوج والد دقاق فقال اليه لذلك وحكمه في بلاده وعملوا على قتل
الخادم ساوتكين فقتلوه وسارا اليهم باغيسيان من انطاكية ومعه أبو القاسم
المخوارزمي فجعله وزير الدقاق وحكمه في دولته

• (ذكر وفاة المعتمد بن عباد) •

في هذه السنة توفي المعتمد بن عباد الذي كان صاحب الاندلس مسجوناً باغيات من
بلاد المغرب وقد ذكرنا كيف اخذت بلاده منه سنة اربع وثلاثين واربعمائة فبقى
مسجوناً الى الآن وتوفي وكان من محاسن الدنيا كراماً وعلماً وشجاعاً ورأساً تاماً
واخباره مشهورة وآثاره مدونة وله أشعار حسنة فمنها ما قال لما أخذه ملكه وحبس
سالت على يد الخطوب سيوفها • فخذن من جسدي الحضيف الامتنا
ضربت بها ايدي الخطوب وانما • ضربت رقاب الملين بها المني
يا آمل العادات من تفحاتنا • كفوا فان الدهر كف اكفنا
وله من قصيدة يصف القيد في رجله

تعطف في ساقى تعطف ارقم • يساورها عذابا نيا ب ضيق
واني من كان الرجال بسبيهم • ومن سيقفه في جنة وجوههم

وقال في يوم عيد

فيمامضى كنت بالاعباد مسرورا • فصرت كالعمى في انجاس ماسورا
قد كان دهرك ان تارمه تمثلا • فرددك الدهر منيها وما مسورا
من بات بعدك في ملك يسره • فانغابات بالاحلام مسورا
وكان شاعره أبو بكر بن اللبابة ياتيه وهو مسجون فيمدحه لاجدوى يناله ساهمه بل رعايه
لحقه واحسانه القديم اليه فلما توفي اتاه فوقف على قبره يوم عيد والناس عند قبور
اهليهم وانشد بصوت عال

ملك الملوك اسامع فانادي • ام قد عدك عن الجواب عوادي
لما خاتمتك القصور ولم تكن • فيها كما قد كنت في الاعياد
فميت في هذا الثرى لك خاضعا • وتخذت قبرك موضع الانشاد
واخذ في اتمام القصيدة فاجتمع الناس كلهم عليه فيكون ولواخذنا في تفصيل مناقبه
ومحاسنه لئلا الامر فلنتقف عندها

• (ذكر وفاة الوزير ابي شجاع) •

في هذه السنة توفي الوزير ابو شجاع محمد بن الحسين بن عبد الله وزير الخليفة في جمادى
نطالب الافائة والجدة فلم تسعفونا بارسال شي وما عرفنا لاي شي هذا الحال وما هذا الإهمال فالله الله في

الاسعاف فقد ضاق الخناق وبلغت ١٠٤ القلوب الخناجر من توقع المكر وهو ملازمة المراقبة والسهر على المقاريس

الآخرة واصله من روذروار وولد بالاهوا زوقراً الفقه على الشيخ أبي اسحق الشيرازي
وكان عالماً بالاعرابية وله تصانيف منها ذيل تجارب الامم وكان عفيفاً عادلاً حسن السيرة
كثير الخير والمعروف وكان موقفاً بدينه راسخاً في الدين صلى الله عليه وسلم كان مجاوراً فيها
ولما حضره الموت أمر فحمل الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فوقف بالحضرة وبكى
وقال يا رسول الله قال الله عز وجل ولأنهم لم يظلموا انفسهم حجاً بك فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً وقد دجيت معترفاً بذنوبي وجرأتني ارجو
شفاعتك وبكى فاكثروا توفي من بوعه ودفن عند قبر ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم

• (ذكر الفتنة بني سايور) •

في هذه السنة في ذي الحجة جمع امير كبير من امراء خراسان جمعاً كثيراً وسار بهم الى
نيسابور فحصرها فاجتمع أهلها وقاتلوه أشد قتال ولازم حصارهم نحو أربعين يوماً
فما لم يجد له مطعماً فيها سار عن سائر في الهرم سنة تسع وثمانين فلما فارقهما وقعت الفتنة
بها بين الكرامية وسائر الطوائف من أهلها فقتل بينهم قتلى كثيرة وكان مقدم
الشافعية ابا القاسم بن امام الحرمين ابي المعالي الجوبى ومقدم الحنفية القاضي محمد بن
احمد بن صاعد وهما متفقان على الكرامية ومقدم الكرامية محمد بن شاذل فكان الظفر
لشافعية والحنفية على الكرامية فخرت مدارسهم وقتل كثير منهم ومن غيرهم
وكانت فتنة عظيمة

• (ذكر عدت حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الآخر من عشرين سنة في عمل سور على الحرمين واذن الوزير محمد
الدولة بن جهمير للعامة في التفرج والعمل فزينوا البلاد وعملوا القباب وجدوا في حمارته
وفيها في شهر رمضان برح السلطان بركيارق برحه انسان سبيله من أهل سجستان
في عضده ثم أخذ الرجل واعانه ربحاً لأن أيضاً من أهل سجستان فلما ضرب الرجل
الجرح اعترف ان هذين الرجلين وضعاهما فبذل ذلك فضر بالاضرب الشديد ليقرأ
على من امره ما بذلك فلم يقرأ فقر با الى القبل ليجعل لاحت قوائمه وقدم احدهما فقال
انك كوفي وأنا منكم فتر كوه فقال صاحبه يا اخي لا بد من هذه الفتنة فلا تفضح أهل
سجستان يا فاشاء الاسرار فقتلوا وفيما توجه الامام أبو جعفر الغزالي الى الشام وزار
القدس وترك التدريس في النظامية واستناب أخاه وترددوا بس الحشن وأكل الدون
وفي هذه السيرة صنف احياء علوم الدين وسعته منه الخلق الكثير بدمشق وعاد الى
بغداد بعد ما حج في السنة التالية وسار الى خراسان وفيما في ربيع الاول خطب لولي
العهد دأى الفضل منصور بن المستظهر بالله وفيما عزل بركيارق وزيره مؤيد الملك
ابن نظام الملك واستوزر أخاه نجر الملك وسبب ذلك ان بركيارق لما هزم حمه قتش
بوقته أرسل خادماً ليحضر والدته فبيده خاتون من أصبهان فاتفق مؤيد الملك مع جماعة
من الامراء وأشاروا عليه بتركه فقال لا أريد الملك الا لهوا بوجوده عندى فلما

ونحو ذلك من الكلام وهي
خطاب للسيد مهر النقيب
والمشايخ ومؤرخة في ثاني
شهر صفر (وفي ذلك اليوم)
اهتم الباشا وعزم على السفر
بنفسه وركب الى بولاق
وصحبه حسن باشا وعابدين
بن وعمر بن فساد فوافي
تلك الليلة (وفي يوم الاربعاء)
سافر ايضاً جوبى وخرج
معه بعض المتطوعة من
الأتراك وغيرهم تهواؤا تفقوا
مع المسافرين معهم وامدهم
الكثير من اخوانهم
بالاحتياجات والذخيرة
والمؤون ونصبوا لهم بيرقا
ونخرجوا معهم طبل ورمز
(وفي يوم الجمعة) ركب ايضاً
احمد اغالاظ وشق بعضا كره
الذين كان بهم بالمنية
وتدخل فيهم الكثير من
أجناسهم وغيرهم من مغاربة
وأترك بالدية ومر الجميع من
وسط المدينة في عدة وافرة
ويذهب الجميع الى بولاق
يوهمون انهم مسافرون على
قدم الاستبجال بهمة ونشاط
واجتهاد فاذا وصلوا الى بولاق
تفرقوا ويرجع الكثير منهم
ويراهم الناس في اليوم
الثاني والثالث بالمدينة ومن
تقدم منهم وسافر بالفعل
ذهب فريق منهم الى النوفية
وفريق الى اربعة اربعة عوا في

طريقهم من أهل البلاد والعري ما تصل اليه قدرة مسافهم من المال والمغارم والكلف وخطف البهائم وصلت

ورعى المزارع وخطف النساء والبنات والصبيان وغير ذلك (وفيه) سافر ١٠٥ أيضا حسن باشا طاهر وفيه نزل الدالاتية

الى بولاق وكذلك الكثير
من العسكر وحصل منهم
الازعاج في اخذ الحجير والجمال
قهر من اصحابها ونزلوا بخيولهم
على ريب البرسيم والغلال
الطائفة التي بناحية بولاق
وجزيرة بدران وخذلها
فرعتهاوا كانوا بها ثم في
يوم واحد ثم انتقلوا الى ناحية
منية السمرج وشبراو الزاوية
الحمره والمطرية والاميرية
فاكلوا زروعات الجميع
وخطفوا مواشيهم وجفروا
بالنساء واقتضوا الابكار ولاطوا
بالغلمان واخذوهم وباعوهم
فيما ايدهم حتى باعوا البعض
بسوق مسكة وغيره وهكذا
تفعل المجاهدون ولشد قهر
الخلايق منهم وقبح افعالهم
ثم واجبى الافرنج من اى
جنس كان وزوال هؤلاء
الطوائف الخاسرة الذين
ليس لهم ملة ولا شريعة
ولا طريفة عيشة ون عليها
فكانوا يصرخون بذلك
بسمع منهم فيزداد حقدهم
وعداوتهم ويقولون اهل هذه
البلاد ليسوا مسلمين لانهم
يكرهوننا ويحبون النصارى
ويتوعدونهم اذا خلاصت لهم
البلاد ولا ينظرون افعالهم
(وفي يوم الاثنين حادى
عشره) حضر جماعة من
الطمر الذين من عاداتهم

وصات اليه وعلمت الحال انه كرت على مؤيد الملك وكان مجد الملك أبو الفضل
البلاسانى قد صعبا في طريقه وعلما انه لا يتم له امر مع مؤيد الملك وكان بين مؤيد الملك
واخيه نخر الملك تباعد بسبب جواهر خلفها ابوهما نظام الملك فلما علم نخر الملك
تسكرام السلطان على اخيه مؤيد الملك ارسل وبذل اموالا جريلة في الوزارة فاجيب
الى ذلك وعزل اخوه وولى هو وفي هذه السنة في جادى الاولى توفى ابو محمد رزق الله
ابن عبد الوهاب التميمي الفقيه النبلى وكان عارفا بعدة علوم وكان قريسا من
السلطين وفيها في رجب توفى ابو الفضل احمد بن الحسن بن خير بن المعروف بابن
الباقلانى وهو مشهور ومولده سنة ست واربع مائة وفيها في شعبان توفى قاضى القضاة
ابو بكر محمد بن المظفر الشامي وكان من اصحاب ابي الطيب الطبرى ولم يأخذ على القضاء
اجرا واقرا الحق مقره ولم يحجب احدا من خلق الله ادعى عنده بعض الاثراك على رجل
شيئا فقال الملك بينة قال نعم فلان والمشطب الفقيه الفرغانى فقال لا قبل شهادة المشطب
لانه يلبس الحرير فقال التركى فالسلطان ونظام الملك يلبسان الحرير فقال لو شهدا
مضى على باقية بل لم اقبل شهادتهما وولى القضاء بعده ابو الحسن على بن قاضى
القضاة ابي عبد الله محمد الدامغانى وفيها مات القاضى ابو يوسف عبد الله الام بن محمد
القزوينى ومولده سنة احدى عشرة واربع مائة وكان مغاليا فى الاعمال وقيل كان
زيدى المذهب وفيها توفى القاضى ابو بكر بن الرطبي قاضى دجيل وكان شافعى
المذهب وولى بعده اخوه ابو العباس احمد بن الحسن بن احمد ابو الفضل الحداد
الاصفهانى صاحب ابي نعيم الحافظ روى عنه حلية الاولياء وهو كبير من اخيه ابي
المعالى وابو عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد الحميدى الاندلسى وله
قبيل العشرين واربع مائة ومع الحديث بيلده ومصر والحجاز والعراق وهو مصنف
المجمع بين الصحيحين وكان ثقة فاضلا وتوفى فى ذى الحجة ووقف كتبه فانتفع بها الناس

(ثم دخلت سنة تسع وثمانين واربع مائة)

(ذكر قتل يوسف بن ابي والمجن الحلى)

فى هذه السنة فى الحرم قتل يوسف بن ابي الذى ذكرنا انه سيره تاج الدولة تنقش الى بغداد
ونهب سوادها وكان سبب قتله انه كان يحلب بعد قتل تاج الدولة وكان يحلب انسان
يقال له المجن وهو رئيس الاحداث بنهاوله اتباع كثير فحضر عند جناح الدولة حسين
وقال له ان يوسف بن ابي يكاتب باغسيان وهو على مزم الفساد واسم تافذه فى قتله
فاذن له وطالب ان يعينه بهجامة من الاجناد ففعل ذلك فقصه المجن الدار التى بها
يوسف فكسبهامان الباب والسطح واخذ يوسف فقتله ونهب كل ما فى داره وبقى بحلب
حالا فقتله نفسه بالتغرد بالحكم عن الملك رضوان فقال لجناح الدولة ان الملك
رضوان امرنى بقتلك فخذلته ففعل ففهر بجناح الدولة الى حص وكانت له فلما انفرد
المجن بالحكم تغير عليه رضوان واراد منه ان يقاتل البلد فلم يفعل ولربك فى اصحابه

السيد علي باشا قيودان باشا وعزل صالح ١٠٦ فبعد ان عن رياسة الدونانغ ويذكر ان أنه خرج بالدونانغ التي تسمى

فلوهم بالحاربة افعل ثم امر اصحابه ان ينهبوا ماله واثاثه ودوابه ففعلوا ذلك واخفى
فطاب فوجد بعد ثلاثة ايام فاخذ وعوقب وعذب ثم قتل هو واولاده وكان من السواد
دشق الخشب ثم بلغ هذه الحالة

• (ذ كرو فاة منصور بن مروان) •

في هذه السنة في المحرم توفي منصور بن نظام الدين بن ناصر الدولة بن مروان صاحب ديار
بكر وهو الذي انقرض امر بني مروان على يده حين حاربه فخر الدولة بن جهير وكان
جركم ش قد قبض عليه بالجزيمة وترى كه عند رجل يهودي فأت في داره وحملته زوجته
الى تربة آباءه فدغنته ثم جت وعادت الى بلاد البشوية فابنت عث ديران من بلد فذك بقرب
جزيرة بن مروان فقامت فيه تبعه الله وكان منصور شجاعا شديدا الخيل له في الخيل حكايات
عجيبة فتمسك الطالب الدنيا المعرض عن الآخرة لا تنظر الى فعلها باينة انها بينما هذا
منصور ملك من بيت ملك آل امره الى ان مات في بيت يهودي نسال الله تعالى ان يحسن
اعمالنا ويصلح عاقبة امرنا في الدنيا والآخرة آمين وكرمه

• (ذ كرم ملك تميم مدينة قابس أيضا) •

في هذه السنة ملك تميم بن المعز مدينة قابس واخرج منها الخاهم راوسدب ذلك انها كان
بها نسان يقال له قاضي بن ابراهيم بن بلرنة فأت في اهلها عليهم همروين المعز فاساء
السيرة وكان قاضي بن ابراهيم عاصيا على تميم وتميم يعرض عنه فسلط همروين في
ذلك فخرج تميم العساكر الى أخيه همرويا فاحد المدينة منه فقال له بعض اصحابه يامولانا
لما كن فيم افاضى تواتيت عنه وتر كته فلمعوا واما اخوك جردت اليه العساكر فقال
لما كن فيم اغلام من عبيدنا كان زواله سهلا علينا واما اليوم وابن المعز بالمهدية وابن
المعز بقابس هذا ما لا يمكن السكوت عليه وفي فقها يقول ابن خطيب سوسة القصيدة
المشهورة التي اولها

نحك الزمان وكان يلقي عابسا • لما فتحت بحمد سيفك قابسا
• الله يعلم ما حوت ثمارها • الا وكان أبوك قبل الغارسا
من كن في زرق الاسنة خايبا • كانت له قبل البلاد عرائسا
فابتسر تميم بن المعز بفتكة • تركك من اكناف قابس قابسا
ولو افسدك تركوا هملك مصانعا • ومقناصرا ومخالدا ومجالسا
فككتها قلب وهن وساووس • جاء اليقين فداد عنه وساووسا

• (ذ كرم ملك كربوقا المرسل) •

في هذه السنة في ذي القعدة ملك قوام الدولة أبو سعيد كربوقا مدينة الموصل وقد ذكرنا
ان نائب الدولة تنش سره لما قتل آ قسنة قرووزان فلما أسره أبقى عليه طبعه في
استصلاح حمية الامير أنزل ولم يكن له بلد يملكه اذا قتل كما فعل بالامير بوزان فانه قتله
واسمته على بلاده لرها وجران ولم يرزل قوام الدولة محبوسا محبب الى ان قتل تنش

بالعمارة وصحبته عدة
مراكب فرسانية قاصدين
جهة ما طلة ليقطع على
الانسكين الطريق وان هؤلاء
الطريق الواصلين لم يعلموا
بورود الانكيز الى الاسكندرية
الاعند ووصلهم صيدا
وذكروا ان سبب عزل
صالح القبودان ان الانكيز
وردوا بغنا زاسلا مبول بائي
عشر مر كبا وقيل أربعة عشر
وظلوا داخلين والمدافع تضرب
عليهم من القلاع المتقابلة
فلم يبالوا بذلك حتى حصلوا
بداخل المدينة فجاء البلد فترجع
أهالي البلد انزعاجا شديدا
وصرخت النساء وهاجت
المدينة وهاجت باناسها ولو
ضرب عليها الانكيز لاحترقت
عن آخرها لمكنهم لم يفعلوا
بل استمروا يومهم رموا
مراسيمهم ثم اخذوها وولوا
راجعين واسان حالهم بقرل
هانجن وجمنا بغاز كم الذي
ترجمون انه لا أحد يقدر على
عبوره وقد رنا عليكم وعفونا
عنكم ولو شئنا اخذنا دار
سلطنتكم لاخذناها
أو اخرقناها وعذبنا ما فعلوا
ذلك طلب السلطان قيودان
باشا فوجدوه يتعاطى
الشرب في بعض الاماكن
فعند ذلك احضروا السيد

على وقادوه رياسة الدونانغ ونزل الى الانكيز وتكلم معهم الى ان خرجوا من البغنا وخرجوا صالح وملك

قبسودان منغيا الى بعض الجهات (وفي ذلك اليوم) طلع الباشا الى ١٠٧ القلعة وضحيتها فنصل الفرنساوية في هندس

معهم الاماكن ومواطن
الحصار والقتل المذكور
مظهر الاهتمام والاحتياط
ويسهل الامر ويبدل النصيح
ويكثر من الركوب والذهاب
والاياب وامامه الخدم وبايديهم
الحرب المفضضة وخلفه
ترجانه وشباعه (وفيه) ارسل
الامراء القبلية جوابا عن
جواب ارسل اليهم قبل ذلك
وعليه ختم كثيرة باستدعائهم
واستدعائهم للحضور فارسلوا
هذا الجواب يعتدرون فيه
بان السبب في تأخرهم انهم
لم يتكاملوا وان اكثرهم
متفرقون بالنواحي مثل
عثمان بك حسن وغيره
وانهم الى الآن لم يثبت عندهم
حقيقة الامران من الثابت
عندهم صداقة الانكيز مع
العثماني من قديم الزمان
وانما المراسيم التي وردت
بالتحذير والتخلف من الموسكوب
ولم يذكر الانكيز فاتفق
الانكيز بان يرسلوا لهم جوابا
بالحقيقة صحة مصطفى افندي
كقصد القاضي ويذهب معه
المراسيم التي وردت في شان
ذلك وفيها ذكر الانكيز
ومثابتهم للدولة فسافر
الانكيز المذكور في صبحها
اليهم وكانوا حضروا الى
ناحية المشية واما ياسين بك
فانه اذعن للصالح على ان يعطيه
الباشا ربعائة كريس بعد تردد المرسلات بينه وبين الباشا ثم انه عدى الى ناحية شرق اطمنجق وفرض

وملك ابنه الملك رضوان حليفا لسلطان بركيارق رسولايامر باطلاقه واطلاق
اخيه التونتاش فلما اطلقا سارا واجتمع عليهم ما كثير من العساكر الباطليين فاتي احزان
فتمسكوا وكاتبها محمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش وهو بن نصيبين ومعه ثروان بن
وهيب وابو الهيثم الكردي يستنصرون بهما على الامير علي بن شرف الدولة وكان
بالموصل قد جعله بها تاج الدولة قدس بعد وقعة المضيق فسار كربوقا اليهم فلقية محمد بن
شرف الدولة على مرحلتين من نصيبين واستخلفهما لنفسه فقبض عليه كربوقا بعد العي
وجله معه واتى نصيبين فامتنعت عليه فحصرها اربعين يوما وتسلمها وسار الى الموصل
فحصرها فلم يظفر منها بشئ فسار عنها الى بلد وقيل بها محمد بن شرف الدولة وغرقه وعاد
الى حصار الموصل ونزل على فرسخ منها بقرية باحلافا وترك التونتاش شرقي الموصل
فاستجد على بن مسلم صاحب الباشا امير جكر مش صاحب جزيرة ابهر فسار اليه فجدد له
فلما علم التونتاش بذلك سار الى طريقه فقتله فانهم زعم جكر مش وعاد الى الجزيرة
منهم زما وصار في طباعة كربوقا واعانته على حصار الموصل وعدمت الاقوات بها وكل شئ
حتى ما يوقدونه فاقودوا القبر وحب القطن فلما ضاق بصاحبها على الامر فارقها وسار
الى الامير صدقة بن مزيد بالحلقة وتسلم كربوقا بالبلد بعد ان حصره تسعة اشهر وخافه
اهله لانه بلغهم ان التونتاش يريد منهم وان كربوقا يمنعهم من ذلك فاشتعل التونتاش
بالقبض على اعيان البلد ومطالبتهم بوردات البلد واستطال على كربوقا فامر بقتله فقتل
في اليوم الثالث وامن الناس شره واحسن كربوقا المدينة فيهم وسار نحو الرحبة فمنع
عنهما فاسكهوا ونهبها واستناب بها وعاد

هـ (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة اجتمع ستة كواكب في برج الحوت وهي الشمس والقمر والابش-تري
والزهرة والمريخ وعطارد في كوكب المنجمون يخوفون في الناس يقاتلون طوفان نوح
فاحضر الخليفة المستظهر بالله ابن عيسون المنجم فسأله فقال ان طوفان نوح اجتمع
الكواكب السبعة في برج الحوت والآن فقد اجتمع ستة منها وليس منها رجل
فـ لو كان معها السبعون مثل طوفان نوح ولكن اقول ان مدينة او بقعة من الارض
يجتمع فيها عالم كثير من بلاد كثيرة فيغرقون في افوا على بغداد اكثر من يجتمع
فيها من البلاد فاحكمت المسنات والمواضع التي يخشى منها الانفجار والغرق
فاتفق ان الحجاج نزلوا بوادي المياق بـ مدينة فالتهم ميل عظيم فغرقوا ثم
ونجوا من تعلق بالجبال وذهب المال والدواب والازواد وغير ذلك فخلع الخليفة على
المنجم وفيها في صفه درس الشيخ ابو عبد الله الطبري الفقيه الشافعي بالمدرسة النظامية
بيغدادرته فيها انخر الملك بن نظام الملك وزير بركيارق وفيها اغارت خفاجة على بلد
سيف الدولة صدقة بن مزيد فارسل في اثرهم عسكر امقدمه ابن عمه قريش بن بدر
ابن دبسر بن مزيد فاسرته خفاجة واطلقوه وقصدوا مشهد الحسين بن علي عليه السلام

الباشا ربعائة

السلام فقتلوا روافيه بالفساد والمنكر فوجه اليهم صدقة جيشا فكبس بهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا في المشهد حتى عند الضريح والقي رجل منهم فقه وهو هو - الى فرسه من على السور فسلم هو والغرس وفي هذه السنة في صفر توفي القاضي ابو مسلم هادع بن سليمان قاضي معرة النعمان والمس - تولى على امورها وكان رجل زمانه همة وعلم وفيا في ربيع الاول توفي ابو بكر محمد بن عبد الباقي المعروف بابن الحاضبة المحدث وكان عالما وفيها في رمضان توفي ابو بكر محمد بن الصمري قندي ومولده سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وفيها في رمضان توفي ابو الفضل عبد الملك بن ابراهيم المقدسي المعروف بالهذلي وكان عالما في عدة علوم وقد قارب ثمانين سنة

(ثم دخلت سنة تسعين واربع مائة)

(ذكر قتل ارسلان ارغون)

في هذه السنة في المحرم قتل ارسلان ارغون بن اب ارسلان اخو السلطان ملك شاه بمرور وكان قد ملك خراسان وسبب قتله انه كان شديدا على علمائه كثير الاهانة لهم والمعرفة وكانوا يخافونه خوفا عظيما فتفق انه الآن طاب فلاماله فدخل عليه وليس معه احد فانكر ما به فاخذه عن الخدعة فاعذره فلم يقبل عذره وضربه فاخرج الغلام سكية معه وقتله واخذ الغلام فقيل له لم فعلت هذا فقال لا ربح الناس من ظلمه وكان سبب ملكه خراسان انه كان له ايام اخيه ملك شاه من الاقطاع ما قد اراه سبعة آلاف دينار وكان معه ببغداد لما مات فسار الى همدان في سبعة ايام واتصل به جماعة فسار الى نيسابور فلم يجد فيها مطما فغزا الى مرو وكان شهنة مروا يراسمه قودن من عماليك ملك شاه وهو الذي كان سبب تنكر السلطان ملك شاه على نظام الملك وقد تقدم ذلك في قتل نظام الملك فخل الى ارسلان ارغون وسلم ابلدا اليه فاقبلت العساكر اليه وقصد بلخ وبها الخمر الملك بن نظام الملك فساو منها ووزر اتاج الدولة تنش على ما ذكرناه وبعث ارسلان ارغون بلخ وترمذ ونيسابور وعامة خراسان وارسل الى السلطان بركيارق والي وزيره مؤيد الملك بن نظام الملك يطلب ان يقر عليه خراسان كما كانت بحده داود وماه دانيسا بورويبه بل الاموال ولا ينزع في السلطنة فسكت عنه بركيارق لاشتغال باخيه محمود و - تنش فلما عزل السلطان بركيارق مؤيد الملك عن وراثته ووليا اخوه نحر الملك واستولى على الامور محمد الملك البلاسي في قطع ارسلان ارغون مراسلة بركيارق وقال لا ارضى ان تغني عن اخية البلاسي في قند بركيارق حينئذ عه بور برس بن اب ارسلان وسيره في العساكر لقتاله وكان قد اتصل بارسلان عماد الملك ابو العباس بن نظام الملك ووزله فلما وصلت العساكر الى خراسان لقيهم ارسلان ارغون وقتلهم وانهمز منهم وسارهم زما الى بلخ واقام بور برس والعساكر التي معه بهراة ثم جمع ارغون عساكر جة وسار الى مرو فحصرها اياما وقتلها عنوة وقتل فيها واكثر من قتل ابواب سورها وهدمه فسار اليه بور برس من هراة فالتقى واصافا فانهمز

عليهم - م وطلب منهم الاموال فعضوا عليه فاوقد فيهم - النيران وحرق جروهم ونهمزهم (وفي عصر يوم الثلاثاء) حضر جماعة من العرب وصحبهم ثلاثة انفار من الالة كاي قبضوا عليهم من البرية واحضروهم الى مصر فخلوا بين يدي الباشا وكلهم - ثم امر بطولعهم الى القلعة وفيهم شخص كبير يقال انه بن قباطينه (وفي يوم الخميس رابع عشرة) عملوا ديوانا بيت القاضي اجتمع فيه الدفتردار والشيخ والوجا قايية وشر وارس وما تقدم حضوره قيل وصول الانكبار الى الاسكندرية وضمونه ضبط تعلقات الانكبار ومالهم من المال والودائع والشركات مع التجار بمصر والشعور (وفي ذلك اليوم) حضر شخصان من السعاة واخيرا بالنصر على الانكبار وهزيمتهم وذلك انه اجتمع الحزم الكثير من اهالي بلاد البحيرة وغيرها واهالي رشيد ومن معهم من المتصوفة والعساكر واهل دمنهور وصادف وصول كندابك واسمعيل كاشف الطوبجي الى تلك الناحية فكان بين الفريقين مقتلة كبيرة واسروا من الانكبار طائفة وقطعوا منهم عدة رؤس فخلع الباشا على الساعين جوختين وفي اثر ذلك وصل ايضا شخصان من الاتراك بمكاتبات بتعيني ذلك الخبر وبالغاي

الانصار وان الانصار كذا في الجولان من تاريس رشيد واني منصور والحجاء ١٠٩ ولم تزل المقاتلون من اهل القرى خلفهم

الى ان توسطوا البرية وغنموا
جذائناهم واسلمتهم ومدافعهم
ومهراسين عظيمين وقد كرا
انه واصل خلفهم اسرى
ورؤس قتلى كثيرة في عدة
مراكب وانه واصل معهما
من جملة المتطوعين رجلا
من اهل مكة التجار المقهين
بمصر كانوا في الواقعة بنحو مائة
من البدو والمغاربة وغيرهم
ينفقان عليهم ويحرضونهم على
القتال ويعينان المقاتلين من
الاهالي بمكان ايديهما
ويقاولان بانفسهما وبذلا
جهدهما في ذلك وانهما بعد
هزم الانكليز وسلمهم فرقا
ماغنائما وما بقي معهم من
الاشياء على من خرج خلف
الانكليز وحضرهم معهما وهما
السيد احمد التجارى واخوه
السيد سلامة فطاهما بالبasha
وسالهما عن الخبر فاخبرا
بمخبر التركيين فانصر البasha
لذلك سرورا عظيميا وشكر
فعلهما وانعم عليهما وخالع
عليهما ورتب لهما مرقبا
ووعدهما بالاستخدام في
مصلحه وخالع علي ذينك
التركين فروتا سمورا وحضر
بهمة الساعين الى منزل
السيد عمر النقيب بعد الغروب
وتعشوا عنده وطلبوا
البقيش وبعدان اخذوه
توسل التركيان به بان يسعي
لما عند الباشا في انه ينعم عليهم ما يناسب قوعدهما بذا وترجى الباشا لهما ما ضاعف مرتبهما وضر بواني

بوربرس سنة ثمان وثمانين وسبب هزيمته انه كان معه من جملة العساكر الذين سير معه
بركيارق امير آخري ملك شاه وهو من اكابر الامراء والا مير مسعود بن ناجر وكان ابوه مقدم
عسكر داود جدم ملك شاه ولمسعد ومنزلة كبيرة ومحل عظيم عند كافة الناس وكان بين امير
آخر وبين ارسلان مودة قديمة فادسل اليه ارسلان ارغون يستميله ويدعوه الى طاعته
فاجابه الى ذلك ثم ان مسعود بن ناجر قصد امير آخري زائر له ومعه ولده فاخذهما وقتلهما
فضعف امير بوربرس وانهمز من ارسلان ارغون وتفرق عسكره واسروا رجل الى ارسلان
ارغون وهو اخوه نفسه بترمذ ثم امر به بخلق بعد سنة من حربه وقتل اكابر عسكر
خراسان ممن كان يحافه ويخشى فمكحه عليه وصادر وزيره همدان الملك بمائة الف
دينار وقتل وخرب اسوار مدن خراسان منها سور سبزوار وسور مرو والشاهجان وقلة
سرخس وقهندز نيسابور وسور شهرستان وغير ذلك خربه جميعه سنة تسع وثمانين ثم انه
قتل هذه السنة كما ذكرنا

(ذكر استيلاء عسكر مصر على مدينة صور)

في هذه السنة في ربيع الاول وصل عسكر كثير من مصر الى تغر صور بساحل الشام
فحصروا ملكها وسبب ذلك ان الوالي بها يعرف بمكة تيملة اظهر العصيان على
المستعمل صاحب مصر والخروج عن طاعته فسير اليه جيشا فحصره بها وضيقوا عليه
وعلى من معه من جندي وعامى ثم اقتحموا عنوة بالسيف وقتل بها خلق كثير ونهب منها
المال الجزيل واخذوا الى اسير ابيهم امان وجعل الى مصر فقتل بها

(ذكر ملك بركيارق خراسان وتسليمه الى اخيه سنجر)

كان بركيارق قد جهز العساكر مع اخيه الملك سنجر وسيرها الى خراسان لقتال عمه
ارسلان ارغون وجعل الامير قماج اتايك سنجر ورتب في وزارته ابا الفتح علي بن
الحسين الطغراني فلما وصلوا الى الدامغان بلغهم خبر قتله فقاموا حتى لحقهم
السلطان بركيارق وساروا الى نيسابور فوصل اليها خامس جمادى الاولى من السنة
وملكها بغير قتال وكذلك سائر البلاد الخراسانية وساروا الى بلخ وكان عسكر
ارسلان ارغون قدما كروا بعد قتله ابنه صغير احمه سبع سنين فقام اسمعيل ابوه
السلطان ابعدهوا الى جبال طخارستان وارسلوا يطلبون الامان فاجابهم الى ذلك
فعادوا ومعهم ابن ارسلان ارغون فاحسن السلطان لقاءه واعطاه ما كان لايه من
الاقطاع ايام ملك شاه وكان وصوله الى السلطان في خمسة عشر الف فارس فسا انتضى
يومهم حتى فارقه وواصلت كل طائفة منهم ما بهم يرتخذونه وبقى وحده مع خادم لابنته
فاخذته والدته السلطان بركيارق اليها واقامته له من يتولى خدمته وتربته وسار
بركيارق الى ترمذ فسلمت اليه واقام عند بلخ سبعة اشهر وارسل الى ماوراء النهر فقيمت له
الخطبة بسمرقند وغيرها ودانت له البلاد

(ذكر خروج امير اميران بخراسان مخافا)

لما عند الباشا في انه ينعم عليهم ما يناسب قوعدهما بذا وترجى الباشا لهما ما ضاعف مرتبهما وضر بواني

الجمعة خامس عشره) حضروا
ياسرى وعدتهم تسعة عشر
شخصا وعدة رؤس فروا بهم
من وسط الشارع الاعظم
واما الرؤس فروا بها من طريق
باب الشعرية وعدتها نيف
وثلاثون رأسا موضوعة على
تبايت رشفوها بوسط بركة
الازبكية مع الرؤس الاولى
صفين على عيين الثالث من باب
اله والى وسط البركة وشتمه
(وفيه) وصل ثلاث داوات
من جدة الى ساحل السويس
فيها اترك وشوام واجناس
آخرون وذكروا ان الوهابى
نادى بعد انتضاء الحج ان
لا ياتى الى الحرمين بعد هذا
العام من يلاون حليق الدقن
وتلاقى المناداة قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا انما
المشركون نجس فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم
هذا واخرجوا هؤلاء الرصاين
الى مصر (وفي يوم السبت)
وصل ايضا تسعة اشخاص
اسرى من الانكا بروفهم قبيل
(وفي يوم الاحد) وصل ايضا
نيف وستون وفيهم راس
واحدة متضوعة فروا بهم
على طريق باب النصر من
وسط المدينة وهرع الناس
للتفرج عليهم وبعد الظهر
ابصاروا بثلاثة وعشرين
اسيرا وثم نية رؤس وبهذا العصر ثلاثة وعشرين

في هذه السنة لما كان السلطان بركيارق بخراسان خالف عليه امير اسمه محمد بن
سليمان ويعرف بامير ايراق وهو ابن عم ملك شاه وتوجه الى بلخ واستمد من صاحب
غرفة فامد بجيش كثير وقيل بشرط عليه ان يخطب له في جميع ما يقتحمه من خراسان
فقويت شوته ومد يده في البلاد فسير اليه الملك سنجر بن ملك شاه جريدة ولا يعلم به
امير ايراق فكبسه بحرى يدين ما قتال ساعة ثم اسرو حبل الى بين يدي سنجر فامر به
فكحل

• (ذ كره صيان الامير قودن و يارق قماش
على السلطان واستعمل حشيش على خراسان) •

في هذه السنة هدى يارق قماش وقودن على السلطان بركيارق وسبب ذلك ان الامير
قودن كان قد صار في جملة الامير قماش فتوفي والسلطان بركيارق فاستوحش قودن واظهر
المرض وتاخر بمرور بعد مسير السلطان الى العراق وكان من جملة امراء السلطان امير
اسمه الكنجي وقد ولاه السلطان خوارزم واقبسه خوارزم شاه فجمع عساكره وسار في
عشرة آلاف فارس ليحلق السلطان فسبق العسكر الى مرو في ثلثمائة فارس وتشاغل
بالشر بقاتل قودن وامير آخر اسمه يارق قماش على قتله فجمعه اجمعا فمعه فارس وكبوه
وتتلمذوه وساروا الى خوارزم واظهروا ان السلطان قد استعملهم اعلم افساسا
وبلغ الخبر الى السلطان فتمم المسير الى العراق لمسا ببلغه من خروج الامير انزوميد الملك
عن طاعته واعاد امير داحش بن التوفيق في جيش الى خراسان لقتالهما فسادا الى
هرات وقام ينتظر اجتماع عساكرهم فاجلعه في خمسة عشر ألفا فاعلم امير داحنه
لا طاعة له فاجتمع بجنون فساوا اليه وتقدم يارق قماش ليحقه قودن فاجلعه يارق قماش
وحده وقتله فتم زعم يارق قماش واخذ اسيرا وبلغ الخبر الى قودن فثار به عساكره ونهبوا
خراسان وهامهم فبق في سبعة نفر فهرب الى بخارا فقبض عليه صاحبها ثم احسن اليه
وبقي عده وسار من هناك الى الملك سنجر ببلخ فقبله احسن قبول وبذل له قودن ان
يكفيه اموره وقوم يجمع العساكر على طاعته فقدر انه مات عن قريب واما يارق قماش
ففي اسيرا الى ان قتل امير داحنه وكان من امره ما نذكره ان شاء الله تعالى

(ذ كره ابتداء ولت محمد بن خوارزم شاه)

في هذه السنة امر بركيارق الامير حشيش بن التوفيق على خراسان كما ذكرناه فلما صفت
له وقتل قودن كما ذكرناه قبيل ول خوارزم الامير محمد بن انوشته كين وكان ابوه
نوشته كين ملك امير من السجق قرية سمى بلك بك كذا اشتراه من رجل من غرستان
وقيل له انوشته كين غرشته فكبر وعلا امره وكان حسن الطريقة كامل الاوصاف
وكان مقدما مرمج رعا اليه وولده ولا سمى محمد او هو هذا وعلمه ونحجه واحسن تاديبه
وتقدم بنفسه وبالعباد الا زلية فلما ولي امير داحش خراسان كان خوارزم شاه
الكنجي قد قتل وقد تقدم ذكره ونظر الامير حشيش فيمن يوايه خوارزم فوقع اختياره

اسيرا وثم نية رؤس وبهذا العصر ثلاثة وعشرين داسا واربعه واربعين اسيرا من ناحية باب الشعرية وطلعوا على

بالجميع الى القلعة (وفي يوم الاربعاء) وصل الى ساحل بولاق ١١١ مراكب وفيها اسرى وقتلى وجرى فطاعوا

بهم الى البر وساروا بهم على
طريق باب النصر وشقوا
بهم من وسط المدينة الى
الازبكية فشقوا الرؤس
بالازبكية مع الرؤس الاول
وهي نحو المائة واثنين
واربعين والاحياء والمجاريح
نحو المائتين وعشرين فطاعوا
بهم الى القلعة عند اخوانهم
فكان مجوع الاسرى
أربع مائة أسير وستة وستين
أسير والرؤس ثلثمائة وثلاثين
واربعون وفي الاسرى نحو
العشرين من فسيالاتهم
وهذه الواقعة حصلت على
غير قياس ومصادف بناؤها
على غير اساس وقد افسد الله

رأى كل من طائفة
الانكليز والامراء المصرية
واهل الاقليم المصري لبروز
بما كتبه وقدره في مكنون
غيبه على اهل الاقليم من
الدمار المحاصل وما سيكون
بعد كما سمع به وبقي عليك
بعضه اما فساد رأى الانكليز
فلتعد بهم الاسكندرية مع
قاتلهم وسماعهم صوت الانبي
وتغريرهم بانفسهم واما
الامراء المصريون فلا يخفى
فساد رأيهم بحال واما اهل
الاقليم فلا تنصاهم لان
يضرهم ويسلب نعمهم وما
اصاب من مصيبة فيما كسبت
أيدى الناس وما اصابك من

على محمد بن انوشته كين فولاه خوارزم ولقبه خوارزمشاه فقصر أوقاته على معدلة
بنشرها ومكرمة فعلها وقرب أهل العلم والدين فازداد ذكره حياء ومحبته علوا ولما ملك
السلطان سنجر خراسان أقر محمد خوارزمشاه على خوارزم وأجملها فظهرت كفايته
وشهامته فعظم سنجر محبة له وقدره ثم ان بعض ملوك الاتراك جمع جوعا وقصد خوارزم
ومحمد غائب عنها وكان طغرائه كين بن كنجي الذي كان أبوه خوارزمشاه قبل عنده
السلطان سنجر فهرّب منه والتحق بالأتراك على خوارزم فلما سمع خوارزمشاه محمد الخبر
بادر الى خوارزم وأرسل الى سنجر يستعده وكان بنيسابور غارقي العساكر اليه فلم ينتظر
محمد فلما قارب خوارزم هرب الاتراك الى منقشلاغ وطغرائه كين أيضا رحل الى
حنديخان وكفى خوارزمشاه شرمهم ولما توفى خوارزمشاه ولي بعده ابنه اتسرفد ظلال
الامن وأفاض العدل وكان قد قادا اليوش أيام أبيه وقصد بلاد الاعداء وباشر الحروب
فلك مدينة منقشلاغ ولما ولي بعده أبيه قر به السلطان سنجر وعظمه واعتضده
واستعجبه معه في أسفاره وحرّبه فظهرت منه الكفاية والشهامة فزاده تقديما وعلوا
وهو أبه داه ملك يدت خوارزمشاه تكش وابنه محمد الذي ظهرت التتبع عليه على ما ذكره
ان شاء الله تعالى

• (ذكر الحرب بين رضوان وأخيه دقاق) •

في هذه السنة سار الملك رضوان الى دمشق وبها أخوه دقاق فازمعا على اخذ عاقبة فلم
قدار بها ورأى حصانها وامتناعها فلم يحزم عنها فرحل الى نابلس وسار الى القدس
ليأخذها فلم يمكنه وانقطعت العساكر عنه فعاد معه باغيسيان صاحب انطاكية
وجناح الدولة ثم ان باغيسيان فارق رضوان وقصد دقاق وحسن له محاصرة أخيه
بجلب جزاء فعمله بجمع عساكر كثيرة وسار معه باغيسيان فإرسل رضوان رسولا
الى سقمان بن ارتق وهو يسر وج يستعده فأتاه في خلق كثير من التركمان فصار نحو
أخيه فالتقى بقدرين فاقتتلا فانهزم دقاق وعسكره ونهبت خيامهم وجميع ما لهم
وعاد رضوان الى حلب ثم اتفق على ان يخاطب لرضوان بدمشق قبل دقاق وبانطاكية
وقيل كانت هذه الحادثة سنة تسع وثمانين

• (ذكر الخطبة للعلوي المصري بولاية رضوان) •

في هذه السنة خطب الملك رضوان في كثير من ولايته للاستعانة بالله العلي صاحب
مهم وسبب ذلك انه كان عنده الامير جناح الدولة وهو زوج امه فرأى من رضوان
تغير افسار الى حص وهي له فلما رأى باغيسيان بعده عن رضوان صاحبه وقدم اليه
بجلب ونزل بظاهرها وكان لرضوان منجم يقال له الحكيم اسعد وكان يعيل اليه فقدمه
بعدمسير جناح الدولة لحسن له مذاهب العلويين المصريين واثمة رسل المصريين
يدعونه الى طاعتهم ويؤيدون له المال وانفاذا العساكر اليه لملك دمشق فخطب لهم
بشيز وجميع الاعمال سوى انطاكية وحلب والمعرفة اربع جمع ثم حضر عنده

سبعة فنفسك ولم يخطر في الظن حصول هذا الواقع ولان الرعايا والعساكر لهم قدرة على حروب الانكليز

وخصوصا شهرتهم باتقان الحروب وقد تقدم ١٢ لك انهم هم الذين طاروا الفرنساوية واخرجوهم من مصر ولما

شاع اخذهم الاسكندرية داخل العسكر والناس وهم عظيم وعزم اكثر العسكر على الفرار الى جهة الشام وشرعوا في قضاء اشغالهم واستخلاص اموالهم التي اعطوها للمضايقة بين والمستقرضين بالربا وابدال ما يديهم من الدراهم والقروش والفرانسه التي يثقل حملها بالذهب البندقى والمحبوب الزخرفة حملها حتى انها زادت في المصارفة بسبب كثرة الطلب لها وبلغ صرف البندقى المنخفض الناقص في الوزن اربعة مائة وعشرين نصف غاوا الزمانيين وعشرين والفرانسه مائتين واثم ثلث الزيادة بعد ذلك وسيزيد الامر خشا وسوء في مستترى ادوات الارتحال والامور اللازمة لسفر البر وفارق الكثر منهم النساء وباعوا ما عندهم من القروش والامعة حتى ان محمد علي باشا لما بلغه حصوله في الاسكندرية وكان يحارب المصريين ويشدد عليهم فعند ذلك انخلت عزاءه وارسل بصاحبه على ما يريدونه وطلبونه وثبت في يقينه استيلاء الانكليز على الديار المصرية وعزم على العود متاكفا في السير يظن سرعة

سقامان بن ارتق وباعيسى انطاكية فانكر اذ لك واستعظماء فاعاد الخطبة العباسية في هذه السنة وارسل الى بغداد يعتذر عما كان منه وسار باعيسى الى انطاكية فلم يقيم بها غير ثلاثة ايام حتى وصل القريش اليها وحضرها وكان ما ذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كانت فتنة عظيمة بخراسان بين اهل سبزوار واهل خسر وحدث قتال عظيم قتل بينهم جماعة كثيرة وانهم زعم اهل خسر وحدث وفيه قتل عثمان وكيل دار نظام الملك وكان سبب قتله انه كان كاتب صاحب غزنة بالاخبار من قبل السلطان فخذ وجلس بترمه مدة ثم اطاع عليه وهو في الحبس انه كان يكتب ما يضافه قتل وفي صفر منها قتل عبد الرحمن السمرقي وزير ام السلطان بركيارق قتله باطني غيلة وقتل الباطني بعده وفيه في شعبان ظهر كوكب كبير لا ذؤابة واقام يطالع عشرين يوما ثم غاب ولم يظهر وفيه اتوفى النقيب الطاهر ابو الغنائم محمد بن عبد الله وكان ديناسخيا كريمة صبا حنفي المذهب وولي النقبانية بعده ولده ابو الفتوح حيدرة وفيه اتوفى ابو القاسم يحيى بن احمد السبيعي وهو ابن مائة سنة وسنتين وهو صحيح الحواس وكان مقرئا محدثا حاضر القلب وفيه قتل ارغش النظامي مملوك نظام الملك بالرى وكان قد بلغ مبلغا عظيما بحيث انه تزوج ابنة ياقوق عم السلطان بركيارق قتله باطني وقتل قاتله وقتل برسقي في شهر رمضان وهو من اكابر الامراء قتله باطني وكان برسقي من اصحاب السادات طغرل بك وهو اول شخص كان ببغداد

(ثم دخلت سنة احدى وتسعين واربع مائة)

(ذكر ملك الفريش مدينة انطاكية)

كان ابتداء ظهور دولة الفريش واشتداد امرهم وخروجهم الى بلاد الاسلام واستيلائهم على بعضها سنة عثمان وسبعين واربع مائة فلكوا مدينة طليطلة وغيرها من بلاد الاندلس وقد تقدم كذلك ثم قصدوا اسنار ربع وثمانين واربع مائة بجزيرة صقلية وملكوها وقد ذكرته ايضا واطروا الى اطراف افريقية فلكوا منها شيئا واخذ منهم ثمة ملكوا غيره على ما تراء فلما كان سنة تسعين واربع مائة خرجوا الى بلاد الشام وكان سبب خروجهم ان ملكهم بردويل جمع جمعا كثيرا من الفريش وكان نسيب رجلا الفريش الذي ملك صقلية فارسى الى رجار يقول له قد جمعت جمعا كثيرا وانا واصل اليك وسائر من عندك الى افريقية فتجهوا كون مجاورا لك بجمع رجار اصحابه واستشارهم في ذلك وقالوا وحق الانجيل هذا جدينا ولهم وتصحب البلاد بلاد النصرانية فرفع رجا له وحق حبة عذبة وقل وسق ديني هذه خير من كلامكم قالوا وكيف ذلك قال اذا وصلوا الى احتاج الى كلفة كثيرة ومراكب تحملهم الى افريقية وعساكر من عندهم ايضا فان فعلوا البلاد كانت لهم وصارت المؤنة لهم من صقلية وينقطع عنى

يرادوهم الى المدينة فيسير مشرفا على طريق الشام ويكون له عذر بغيبته في الجملة فلما وصلت الشريعة ما يصل

الاولى من الانكاز الى رشيد ودخلوها من غير مانع وحبسوا انفسهم فيها ١١٣ فقتلوا واسروا وهرب من هرب ووصلت

الرؤس والاسرى واسرعت
المشرون الى الباشا بالخبر فعند
ذلك تراجعت اليه نفسه
واسرع في الحضور وتراجعت
نفوس العساكر وطمعوا هند
ذلك في الانكاز وتجاهروا
عليهم وكذلك اهل البلاد
قويت شمسهم وتاهبوا
للبروز والمهااربة واشتروا
الاسلحة ونادوا على بعضهم
بالجهاد وكثر المتطوعون
ونصبوا لهم يارق واعلاما
وجعروا من بعضهم دراهم
وصرفوا على من انضم اليهم
من الفتراة وخرجوا في مواكب
وطبول وزمور فلما وصلوا
الى متاريس الانكاز
دهمهم من كل ناحية على
غير قوافل حروبهم وترتيبهم
وصدقوا في الحملة عليهم والقوا
انفسهم في النيران ولم يبالوا
برميهم وهجموا عليهم
واختلطوا بهم وادهمشوهم
بالمكبر والصياح حتى
أبطلوا رميهم وزيارتهم قاتلوا
سلاحهم وطلبوا الامان فلم
يلتفتوا لذلك وقبضوا عليهم
وذهبوا الكثير منهم وحضروا
بالاسرى والرؤس على الصور
المذكورة وفر الباقون الى
من بقي بالاسكندرية وليت
العامه شكروا على ذلك او
نسب اليهم فعمل بل نسب
كل ذلك للباشا وعساكره
١٥

ما يصل من المال من ثمن الغلات كل سنة وان لم يفلحوا رجعوا الى بلادى وتاذيت بهم
ويقول عديم غدرني وقتضت عهدي وتنقطع الوصلة والاسفار بيننا وبلاد افر يقية
باقية لنا حتى وجدنا قوة اخذنا ما واوحضر رسوله وقال له اذا عزمتم على جهاد المسلمين
فأفضل ذلك فتح بيت المقدس تحلصونه من ايديهم ويكون لكم الفخر واما افر يقية
فبينى وبين اهلها ايمان وعهود ففجروا وخرجوا الى الشام وقيل ان اصحاب مصر من
العلويين لما راوا قوة الدولة السلجوقية وتمكنها واستيلائها على بلاد الشام الى غزوة ولم
يتو بقيةهم وبين مصر ولاية اخرى تمنعهم ودخول الاقبيس الى مصر وحصرها فخافوا
وارسلوا الى افر ينجيدعونهم الى الخروج الى الشام لئلا يكون بينهم وبين المسلمين
والله اعلم فلما هزم افر ينج على قعد الشام ساروا الى القسطنطينية ليعبروا المجاز الى بلاد
المسلمين ويسيروا في البر فيكون اسهل عليهم فلما وصلوا اليها منعهم ملك الروم من
الاجتياز ببيلاده وقال لا آمنكم من العبور الى بلاد الاسلام حتى تحلفوا الى انكم
تسلمون الى انطاكية وكان قعد يحنهم على الخروج الى بلاد الاسلام ظانما ان
الأتراك لا يبقون منهم احد لما رأى من صراحتهم ومملكتهم البيلاد فاجابوه الى ذلك
وعبروا الخابج عند القسطنطينية سنة تسعين ووصلوا الى بلاد قلع ارسلان بن سليمان
ابن قتلش وهي قونية وغيرها فلما وصلوا اليها التقيهم قلع ارسلان في جوده ومنعهم
فقاتلوه فهزموه في وجب سنة تسعين واجتازوا في بلاد ابن الارمني فسلوكها
وخرجوا الى انطاكية فحصرها ولما سمع صاحبها باغسيان بتوجههم اليها خاف من
النصارى الذين بها فخرج المسلمين من اهلها ليس معهم غيرهم وأمرهم بحفر الخندق ثم
اخرج من القعد النصارى ليعمل الخندق ايضا ليس معهم مسلم فعملوا فيه الى العصر
فلما ارادوا دخول البلد منعهم وقال لهم انطاكية لكم تهبوا الى حنى أنظر ما يكون
مذاوم من افر ينج فقالوا له من يحفظ ابناؤنا ونساءنا فقال لنا خائفكم فيهم فامسكوا
وأقاموا في عسكر افر ينج فحضرها تسعة أشهر وظاهر من شجاعة باغسيان وجوده
رأيه وحزمه واحتياطه ما لم يشاهد من غيره فهلك أكثر افر ينج موتا ولوبقوا على
كثرتهم التي خرجوا فيها الطبقة وبلاد الاسلام وحفظ باغسيان أهل نصارى انطاكية
الذين اخرجهم وكف الايدي المتطرقة اليهم فلما طال مقام افر ينج على انطاكية راسلوا
احد المستغنيين للابراج وهو زراد يعرف بروزبه وبذلوا له مالا واقطاعا وكان يتولى
حفظ برج بلي الوادى وهو بينى على شباك في الوادى فلما تقررا الامر بينهم وبين هذا
الملعون الزراد جاؤا الى الشباك ففتخره ودخلوا منه وصعد جماعة كثيرة بالجبال فلما
زادت عدتهم على خمسة ائة ضربوا البوق وذلك عند السحر وقد تعب الناس من كثرة
السهر والحراسة فاستيقظ باغسيان فسأل عن الحال ف قيل ان هذا البوق من القلعة
ولاشك انها قد ما سكت ولم يكن من القلعة وانما كان من ذلك البرج فدخله الرعب
وفتح باب البلد وخرج افر ينج باثني غلاما على وجهه فخاناهما في حفظ البلد فسأل
عنه ف قيل انه هرب فخرج من باب آخر هاربا وكان ذلك معونة لافرنج ولوثبت ساعة

بهم وفرش لهم فرشات ورتب لهم ترايب وصرف عليهم نفقات ولوازم واستمر يتعاهده في غالب الايام والجراحية يترددون اليهم في كل يوم اداواتهم كما هي عادة الافرنج مع بعضهم اذا وقع في ايديهم جرحى من الحار بين لهم فعلموا بهم ذلك واكرموا الاسرى وامان وقع منهم في ايدي العسكريين المردان فانهم اختصروا بهم والبسوه بهم من ملابسهم وباعوهم فيما بينهم ومنهم من احتال على الخلاص من يد الفاسق بحيلة لطيفة فذلك ان غلاما منهم قال للذي هو عنده ان لي بواصة عند قنصل الفرنساوية وهي مبلغ عشرين كيسا ففرح وقال له ادعها فخرج له ورقة بخطهم وهو لا يعرف ما فيها فاحذر هذا منه ظمعا في احرارها لنفسه وذهب مسرعا الى القنصل واعطاه له فلما قرأها قال له لا اعطيك هذا المبلغ الابيـد الباشا ويعطيني بذلك رجعة بختمه لتخلص ذمتي فلما صاروا بين يدي الباشا فاخبره القنصل فامر باحضار الغلام فلما حضر سأل الباشا فقال اريد الخلاص منه واحمل عليه هذه الحيلة لا توصل اليك فطيب الباشا خاطره

لما كانوا في الفرنج دخلوا البلد من الباب ونهبوه وقتلوا من فيه من المسلمين وذلك في جادى الاولى واما باغسيان فانه لما طلع عليه النهار رجع اليه هله وكان كالولسان فرأى نفسه وقد قطع عدة فراح فقال لمن معه أين انافقيل على أربعة فراح من انفاكية فندم كيف خالص سالما ولم يقاتل حتى يزيلهم عن البلد او يقتل وجعل يتلهف ويسترجع على ترك اهله واولاده والمسلمين فاشد ما لمحقة سقط عن فرسه فغشيا عليه فلما سقط الى الارض اراد اصحابه ان يركبوه فلم يكن فيه مسكة قد قارب الموت فتركوه وساروا عنه واجتاز به انسان ارفنى كان يقطع الحطب وهو يا آخر رمق فقتله واخذوا به وحمله الى الفرنج بانطاكية وكان الفرنج قد كاتبوا صاحب حلب ودمشق بان لا تنقص دغير البلاد التي كانت بيد الروم لانطاب سواها مكرامتهم وخديعة حتى لا يساعدوا صاحب انطاكية

• (ذكر مسير المسلمين الى الفرنج وما كان منهم) •

لما سمع قوام الدولة كبر بوقبحال الفرنج وما كرم انطاكية جمع العساكر وساروا الى الشام واقام بمرج دابق واجتمعت معه عساكر الشام تركها وعرجه ساسوى من كان بحلب فاجتمع معه دقاق بن نقش وطغتكين اتابك وجناح الدولة صاحب حصا وارسلان تاش صاحب سنجار وسليمان بن ارتق وغيرهم من الامراء من ليس مثلهم فلما سمعت الفرنج عذمت المصيبة عليهم وخافوا المصاهم فيهم من الوهن وقلة الاقوات عندهم وصار المسلمون فنازلوهم على انطاكية واساء كبر بوقا السيرة فيهم من معه من المسلمين وانضم اليهم الامراء وتكلم عليهم ثم ظنوا انه انهم يتهمون معه على هذه الحال فاعضهم ذلك واضمروا له في انفسهم العداوة اذا كان قتال وعزموا على اسلامه عند المصادقة واقام الفرنج بانطاكية بعد ان ما كروها اثني عشر يوما ليس لهم مايا كونه وتوت الاقرباء يدواهم والاضغاف بالميتة ووردق الشجر فلما راوا ذلك ارسلا الى كبر بوقا يطلبون منه الامان ليخرجوا من البلد فلم يعطهم ما طلبوا وقال لا تخرجوا الا بالسيف وكان معهم من الملوك بردويل وصفييل وكندفري والقمص صاحب الرها وبيعت صاحب انطاكية وهو المقدم عليهم وكان معهم راهب مطاع فيهم وكان داهية من الرجال فقال لهم ان المسيح عليه السلام كان له حربة مدفونة بالقسيان الذي بانطاكية وهو بناة عظيم فان وجدتموها فانكم تظفرون وان لم تجدوها فالحلاك متحقق وكان قد دفن قبل ذلك حربة في مكان فيه وعقايرها واورهم بالصوم والتوبة ففعلوا ذلك ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع ادخلهم الموضع جميعهم ومعهام عاتهم والصناع منهم وحفروا في جميع الاماكن فوجدوها كما ذكر فقال لهم ابشروا بالظفر فخرجوا في اليوم الخامس من الباب متفرقين من خمسة وستة وخمسة فقال المسلمون لكر بوقا ينبغي ان نقف على الباب فقتل كل من يخرج فان امرهم الآن وهم متفرون سهل فقال لا تفعلوا امهلوهم حتى يتكامل خروجهم فقتلهم ولم يمكن من معاجلتهم فقتل قوم

صهاورجهوا الى الاسكندرية نزل الاتراك على الحماد وما جاورها واسم قبا حوا ١١٥ اهلها ونساءها واموالها وسواها

زامع من انما صارت دار حرب
بنزول الانكاز عليها او غلبها
حتى ان بعض الظاهرين كلهم
في ذلك فرد عليه بذلك الجواب
فارسلوا الى مصر بذلك وكتبوا
في خصوص ذلك سؤالا
وكتب عليه المفتون بالمنع
وعدم الجواز وحتى ياتي
الترياق من العراق يموت
المملوك ومن يقرأ ومن يسمع
وعلى انه لم يرجع طالب
الفتوى بل اهتمت عند المفتي
وتركها المستفتي ثم اجابت
العساكر ورؤساؤه بمبريد
وضربوا عن اهلها الضرائب
وطلبوا منها الاموال والكاف
الشاق واخذوا ما وجدوه بها
من الارز للعليق فخرج كبيرها
السيد حسن كريت الى حسن
باشا وكتب له بذلك وتكلم
معهما وشنع عليهم ما وقال
امه كفا ما وقع لناعن
الحروب وهم الدور وكاف
العسكر ومساعدتهم ومحاربتنا
معهم ومعكم وما قاسينا من
العب والسهر وانفاق المال
وتجاذي منكم بعد هاجم هذه
الافاعيل فسدونا فخرج
باولادنا ووعيانا ولا نأخذ معنا
شيئا ونترك لكم البلدة فعملوا
بها ما شئتم فلا طغوه في الجواب
واظهروا له الاهتمام بالمناداة
والمنع وكتب المذكور ايضا
مكتابات بمعنى ذلك وارسلها
الى الباشا والسيد - برصد فمكتبوا فرماوا وارسلوا اليهم بالكف والمنع وهيات ولما وصل من وصل بالقمل والاسرى

من المسلمين جماعة من الخارجين فناء اليهم هو بنفسه ومنعهم ونهاهم فلما اكمل
خروج الفرنج ولم يبق باطنا كية اخدمهم ضربوا مصافع عظيمة اقوى الى المسلمون من زمين
لما علموا به كروبا اولامن الاستهانة لهم والاعراض عنهم وثانيامن منعهم عن قتل
الفرنج وعتت الهزيمة عليهم ولم يضرب اخدمهم بسيف ولا طعن برمح ولا رمى بهم وآخر
من انهم سقمان من ارتق وجناح الدولة لانهم ما كانوا في الكمين وانهم كروبا معهم
فلما راى الفرنج ذلك ظنوه كيد اذ لم يحرقوا بل ينهم من مثله وخافوا ان يتبعوهم
وثبت جماعة من المجاهدين وقتلوا حبة وطالبوا الشهاداة قتل الفرنج منهم الوفا وغنوا
ما في العسكر من الاقوات والاموال والاثاث والدواب والاسلحة فسلمت حالهم وعادت
اليهم قوتهم

• (ذكر ملك الفرنج معرفة النعمان) •

لما دلف الفرنج بالمسلمين ما دعه لوساروا الى معرفة النعمان فتازلوهوا وحصروها وقتلهم
اهلها وقتلوا لاشديد اوراى الفرنج منهم شدة ونكاية ولقوا منهم الجحش في حريمهم والاجتهاد
في قتالهم فعملوا عند ذلك برجامن خشب يوازي سور المدينة ووقع القتال عليه فلم
يضر المسلمين ذلك فلما كان الليل خاف قوم من المسلمين وتدخلهم الفشل والملاح وظنوا
انهم اذا تحصنوا ببعض الدور الكبار امتنعوا بها فقتلوا من السور واخلوا الموضع الذي
كانوا يحفظونه فراحهم طائفة أخرى ففعلوا كفعلمهم فخلامكانهم ايضا من السور ولم تنزل
تتبع طائفة منهم التي تليها في النزول حتى خلا السور فقصع الفرنج اليه على السلايم
فلما علو تحير المسلمون ودخلوا دورهم فوضع الفرنج فيهم السيف ثلاثة ايام فقتلوا
ما يزيد على مائة ألف وسبوا المبي الكثير وعلم كونه واقاموا اربعين يوما وساروا الى
عرة في شهر واحد وبقوا اسرورا عدة تقرب فلم يقدر واعلموا وارسلهم منقذ
صاحب شيزفصا اليهم عليهم اوساروا الى حصن وحصروها فصار لهم صاحبها جناح
الدولة وخرجوا على طريق النواوير الى هناك فلم يقدر واعلموا

• (ذكر الحرب بين الملك سنجر ودولتشاه) •

كان دولتشاه من ابناء الملوك السلجوقية فاجتمع عليه جميع من عساكر بيغواتي
طغرابك وكان بطارستان فاحذوا والواجب وكمنج فسار اليهم السلطان سنجر وعساكره
فوصل الى بلخ فدخلها في رجب من هذه السنة وخرج منها لقتال دولتشاه فلم يكن له من
المجموع ما يثبت مقابل عسكر سنجر فقاتلوا شيئا من قتال وانهم زمو واواخذوا دولتشاه اسيرا
واحضر عند سنجر فمعاذته من القتل وجبته ثم بعد ذلك كمل وسير سنجر جيشا الى
مدينة ترمذ فملكها وارسلها الى طغرل تكيين

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة فتح تيم بن المعز بن باديس صاحب افراسية بخرية جربة وجزيرة قرقة
ومدينة تونس وكان بافراسية غلاما شديدا هلك فيه كثير من الناس وفيها ارسل

الى الباشا والسيد - برصد فمكتبوا فرماوا وارسلوا اليهم بالكف والمنع وهيات ولما وصل من وصل بالقمل والاسرى

وتعديهم ولما رجع الانكلاز الى ناحية الاسكندرية قطعوا السد فالت المياه وغرقت الاراضي حول الاسكندرية (وفي يوم الاحد سابع عشره) وصل ياسين بك الى ناحية طرا وحضر ابوه الى مصر ودخل كثير من اتباعه الى المدينة وهم لا يسون ذى الممايلت المصرية (وفيه) دفن رارؤس القتلى من الانكلاز وكانوا قطعوا آذانهم ودينغوها وملحوها ايرسلوها الى اسلامبول (وفيه) ارسل الباشا فصيالا كبيرا من الانكلاز الى الاسكندرية بدلا عن ابن اخى مريك وقد كان المذكور سافرا الى الاسكندرية قبل الحادثة ليهذه الى بلادهم مع من الاموال فعموه الاتكلاز فاسلوا هذا الفصيل ليرسلوا بدله ابن اخى مريك (وفي يوم الاثنين ثامن عشره) وصلت خيام ياسين بك وجلائه ونصبوا وطافه جهه شبرار منية السيرج (وفي سادس عشرينه) وصل ياسين بك المذكور وصحبته سليمان اغا صاخر وكيل دار السعادة سايقا وهو الذى كان باسلامبول وحضر بصحبته القبه ودان في الحادثة السابقة وتاخر عنه واستمر مع الانى ثم مع امرائه بعد مدونه وكان الباشا قد ارسل له يستدعيه بامان فاجاب الى الحضرة بشرط أن يجرى عليه الباشا مرتبه بالضر بخانه وقدر (ذكر

الخليفة رسولا الى السلطان بركيارق مستغفرا على الفرنج ومبالغا في تعظيم الامر وتداركه قبل ان يزداد قوة وفي هذه السنة في شعبان توفى ابو الحسن احمد بن عبد القادر ابن محمد بن يوسف ومولده سنة اثنتى عشرة واربع مائة وكان فاضلا في الحديث وفيها توفى ابو الفضل عبد الوهاب بن ابي محمد التميمي الحنبلى وكان فاضلا فصيحيا وفيها في شوال توفى طراد بن محمد الزينبي وهو على الاسناد في الحديث وولى نقابة العباسيين من بعده ابنه شرف الدين على بن طراد وفيها في ذى القعدة توفى ابو القحتم المظفر بن رئيس الرؤساء ابي القاسم بن المسلمة وكان بيته مجمع الفضلاء واهل الدين ومن جملة من كان عنده الى ان توفى الشيخ ابو اسحق اشيرازي وفيها توفى ابو الفرج سهل بن يشر ابن احمد الاسفراينى وهو من اعيان المحدثين

(دخلت سنة اثنتين وتسعين واربع مائة)

(ذكر عصيان الامير انزوقته)

لما سار السلطان بركيارق الى خراسان ولى الامير انزق بلاد فارس جميعها وكانت قد تغلب عليها الشواتكارة على اختلف بطونهم وقبائلهم واستعانوا بصاحب كرمان ايران شاه بن فاووت فاجتمعوا ووصافوا الامير انزق وكسروه وعادوا فلولوا الى اصبهان وارسل الى السلطان يستأفنه في اللحاق به الى خراسان فامر بالمقام ببلد الجبل وولاه مارة العراق ركناب العساكر الماوردة بطاعته فاقام باصبهان وسار منها الى قطاعة باذربيجان وعاد وقد انتشر ثمر الباطنية باصبهان فندب نفسه لقتالهم وحصر قلعة على جبل اصبهان واتصل به مؤيد الملش من نظام الملك وكان ببغداد فسار منها الى الحلة فاكرمه صدقة وسار من عنده الى الامير انزق فلما اجتمع بالامير انزق وخوفه هو وغيره من السلطان بركيارق وعظم واعلميه الاجتماع به وحسن نواله ابعد عنه وأشاروا عليه بكتابة غياث لدين محمد بن ملكشاه وهو اذ ذاك بالكنجة فعزم على المغاظة للسلطان ومحدث فيه فظهر ذلك فزاد خوفه من السلطان فجمع من العساكر المعروفين بالشجاعة نحو عشرة آلاف فارس وسار من اصبهان الى الري وارسل الى السلطان يقول انه مملوك ودايع ان سلم اليه مجد الملك البلاسا في وان لم يسلمه فله وعاص خارج عن الطاعة فبينما هو يفار وكان عادته يصوم اياما من الاسبوع فاما قارب الفراع من الافطار هجم عليه ثلاثة نفر من الاتراك المولدين بخوارزم وهم من جملة خيله فصدوا احدى المشعل فاقامه وصدوا الاخر الشبعة فاقامه واوضربه الثالث بالسكين فقتله وقتل معه جانداده واختلط الناس في الظلمة ونهبوا خزانته ونفروا عسكره وبقى ما بقى فلم يوجد ما يحمل عليه ثم حمل الى داره باصبهان ودفن بها ووصل خبر قتله السلطان بركيارق وهو بخوارزم قد خرج من خراسان عازما على قتاله وهو على غايه الحذر من قتاله وعاقبة امره وفرح مجد الملك البلاسا بقتله وكرله مثل يومه عن قريب وكان عمر انزق سبعين وثلاثين سنة وكان كثير الصوم والصلوة والخير والمجبة للصالحين

لك ألف درهم في كل يوم فاجابه الى ذلك وحضر صحبتهم ياستين بك وقابلا الباشا ١٧ وخلق عليهم خلعتي سفور ونزلا وركبا

ولعبوا مع اجنادهما بوسط
البركة بالرمح وظهر من حسن
وماحة سليمان افانما لعب
الباشا ومن حوله من الاتراك
بل اصابوه باعينهم لانه يد
انقضاء ذلك سار مع ياسين
بك الى ناحية بولاق
يتراحمون ويتلاعبون فاخرج
طليحة بيده اليمنى والرمح في
يده اليسرى وكان زنادها
مرفوعا نطقت رصاصتها
وخرقت كفه اليسار القابض
به على سرع الجواد ونفذت من
الجهة الاخرى فرجع الى
داره بجراحته واخذ له برد جلته
وزهب ياسين بك الى بولاق
فبات بها في دار حسن الطويل
بمحل النيل (وفيه) سافر
المشرف باذان قتلى الانكليز
وقد وضعوها في صندوق
وسافر بها على طريق الشام
وصحبته أيضا شخصان من
اسرى فسيالات الانكليز
وكتبوا عرضا بصورة الحال من
افشاء السيد اسمعيل الخشاب
وبافرافيه (وفيه) حضر
اسماعيل كاشف الطوبجي من
ناحية بحري ليقضي بعض
الاغراض ثم يعود (وفي يوم
الخميس ثامن عشر ربه) سافر
عمر بك تابع عثمان بك
الاشرف على كاشف بن احمد
كفذا الى ناحية القليوبية
لاجل القبض على ابوب فوده

• (ذكر ملك الفرنج اعظم الله البيت المقدس) •

كان البيت المقدس اتاج الدولة قدس واقطعه للامير سقمان بن اراق التركي فلما
ظفر الفرنج بالترك على انطاكية وقتلوا فيه مضعفوا وقتلوا فلما رأى المصريون
ضعف الترك ساروا اليه ومعه مائة الف رجل من الاغصان بن بدر الجمالي وحصره وبه الامير
سقمان وايلغازي ابنا راق وابن عمه اسونج وابن اخيه مايا قوني ونصب عليه نيفا
واربعين متجنيقا فهدموا ما وضع من سورده وقاتلهم اهل البلد فدام القتال والحصار
نيفا واربعين يوما وملا كروم بالامان في شعبان سنة تسع وثمانين واربع مائة واحسن
الافضل الى سقمان وايلغازي ومن معه ما وجزل لهم العطاء وسرهم فساروا الى
دمشق ثم عبروا الفرات فقام سقمان بباد الرها وسار يلعنا زى الى العراق واستناب
المصريون فيه رجلا يعرف بافتخار الدولة وبقى فيه الى الآن فقصده الفرنج بعد ان
حصره وكافهم يقة مدروا عليهم بالاسا وصلوا اليه حصره نيفا واربعين يوما ونصبوا عليه
برجين احدهما من ناحية صهيون واخره المسلمون وقتلوا كل من به فلما فرغوا من
اخره اتاهم المستغيث بان المدينة قد ملكت من الجانب الاخر وما كروها من جهة
الشمال منه ضحوة سار يوم الجمعة لسميع بقين من شعبان وركب الناس السيف
وابتدأ الفرنج في البادة اسبوعا يقتلون فيه المسلمين واحتجى جماعة من المسلمين بحرب
داود فاعتصموا به وقتلوا فيه ثلاثة ايام فبذل لهم الفرنج الامان فسلموه اليهم ووفى لهم
الفرنج وخرجوا الى الابل الى عسقلان فاقاموا بها وقتل الفرنج بالمسجد الاقصى ما يزيد على
سبعين الف منهم جماعة كثيرة من ائمة المسلمين وعلمائهم وعبادهم وزهادهم عن فارق
الوطن وجاور بذلك الموضع الشريف واخذوا من غنم الصخرة نيفا واربعين قنديل
من الفضة وزن كل قنديل ثلاثة آلاف وست مائة درهم واخذوا من قنديل الفضة
وزنه اربعون رطلا بالاشاحى واخذوا من القناديل الصغار مائة وخمسين قنديل الفضة
ومن الذهب نيفا وعشرين قنديلا وغنموا منه ما يقع عليه الاحصاء وورد المستنفرون
من الشام في رمضان الى بغداد صحبة القاضي ابي سعد الهروي فاوردوا في الديوان كلاما
ابكي العميون واجمع القلوب وقاموا بالجامع يوم الجمعة فاستغاثوا وبكروا وبكروا وكر
مادهم المسلمين بذلك الشريف المعظم من قتل الرجال وسبي الحرير والاولاد ونهب
الاموال فشدوا ما صابهم فاطروا فامر الخليفة ان يسير القاضي ابو محمد الدامغانى وابو
بكر الشاشى وابو القاسم الزنجباني وابو الوفاء بن عقيل وابوسعد الخلواني وابو
الحسين بن ممالك فساروا الى حلوان فبلغهم قتل مجد الملك ابلاسانى على مائدة كره
فعادوا من غير بلوغ ارب ولا قضاء حاجة واخذوا لاسلاطين على مائدة كره فممكن
الفرنج من البلاد فقال ابو المظفر الايبوردي في هذا المعنى اياها قاتلها

من جناد ما بالدموع السواجم • فلم يبق منها عرصة لراحهم
وشرب للاح المر مع يفيضه • اذا الحرب شبت نارها بانصوارم
فاليها بنى الاسلام ادواركم • وقائع يلحقن الذرى بالمتناسم

بسبب رجل يسمى زغلزل ينسب اليه بانه يقطع الطريق على المسافرين في البحر وكما مرت في ناحية مراكب طارها

تشكى الناس منه فيرسلون
الى ابوب فوده كبير الناحية
فيتم آمنة فلما زاد الحال
عينوا من ذكر لقبض عليه
وقد له فبانه الخبر فهرب من
بلده ابنا من فلما وصلوا الى
مكة لم يجدوه فاحاطوا
بوجوداته وغلاله وبهاته
وماله من المواشي والودائع
بالبلاد فلما جرى ذلك حضر
الى السيد عمرو صالح على نفسه
بثلاثمائة كيس ورجع الحال
الى حاله وذلك خلاف ما اخذه
المعنين من السكاف والمغارم
من البلاد التي مروا عليها
واقاموا فيها واحتجوا عليها
(وفيه) حضر الكثير من اهل
رشد بجزيرة وم والادهم
ورحلوا عنها الى مصر (وفيه)
حضر كنف القاضى من عند
الامراء القباالى واخيرهم
محتاجون الى مراكب الحمل
الغلال الميرة والذخيرة فيها
اباشاعدة مراكب وارسلها
اليهم ومع هذه الصورة واطهار
المصلحة والمسلمة يمنعون
ويحجزون من يذهب اليهم
من دورهم بتياب ومحتاج
وكذلك يمنعون المتسعين
والساعة الذين يذهبون
بالمناجدة الامتعة التي يبيعونها
عليهم واذا وقعوا بشخص
او غزووا عليه عند الحاكم
او سادفه بعض العيون المتربة عليه قبضوا عليه وحبسوا معه وعاقبوه وسدوا بل ونهبوا داره وغرموه ولا دينار

اتهو بعة في ظل امن وغبطة * وعيش كنوار الخيلة فاعم
وكيف تنام العين مل حجة ونها * على دعوات ايقظت كل نائم
واخوانكم بالشام يضحى مقلهم * ظهور المذاكي اوبطون القشاعم
تسومهم الروم الهوان وانتم * تجرون ذيل الخفض فعل المسالم
وكم من دماء قد ابيضت ومن دمي * تواري حياء حسنها بالمعاصم
بحيث السيوف البيض محمرة الضبا * وسمر العوالي داميات اللهازم
وبين اختلاس الطعن والضرب وقفة * تظل اهل الولدان شيب القوادم
وتلك حروب من يغيب عن غمارها * ليسلم يقرع بعدها سن نادم
سلان بايدي المذكرين قواضيا * ستقدمهم في الضلي والجماجم
يكاد لمن المستجن بطيية * ينادى باعلى الصوت يا آل هانم
ارضى امنى لا يشرعون الى العدا * رماهم والدين واهى الدعائم
ويجتنبون النار خوفا من الردى * ولا يحسبون العار ضربه لازم
اترضى صناديد الاعاريب بالاذى * ويغضى على ذل كرامة الاعاجم
ومنها

فليتهم اذ لم يذروا حمية * عن الدين صنوا غيرة بالهزام
وان زهدوا في الاجاز حسر الوغى * فها لا اتوه رغبة في الغنائم
لئن اذعنت تلك الحياشيم للبرى * فلا عطسوا الا باجدع راقم
دعونا كم والى رب ترنوه لخدمة * الينا بالماخذ النور القشاعم
تراقب فينا غارة غريبة * تطيل عليها الروم عض الاياهم
فن انتم لم تغضبوا بعد هذه * رمينا الى اعدائنا بالجرائم

• (ذكر الحرب بين المصريين والفرنجي)

في هذه السنة في رمضان كانت وقعة بين العساكر المصرية والفرنجية وسبها ان
المصريين لما بلغهم ما تم على اهل القدس جمع الافضل أمير الجيوش العساكر وحشد
وسار الى عسقلان وارسل الى الفرنجي ينكر عليهم ما فعلوا ويتهددهم فاعادوا الرسول
بالجواب ورحلوا على اثره وطلعا على المصريين عقيب وصول الرسول ولم يكن عند
المصريين خبر من وصولهم ولا من حركتهم ولم يكونوا على ابهة القتال فسادوا الى ركوب
خيولهم وابسوا املحتهم وبعثوا الفرنجي فوزه وهم وقتلوا منهم من قتل وغنموا ما في
العسكر من مل وسلاح وغير ذلك وانهم الافضل قد دخل عسقلان ومضى جماعة من
المنزعين فاستمروا بشجر الجميز وكان هناك كثير اقارح الفرنجي بعض الشجر حتى
هلك من فيه وقتلوا من فرنجي منه وعاد الافضل في خواصه الى مصر ومازل الفرنجي
عسقلان وضايقه فبذل لهم اهلها قديعة اثني عشر ألف دينار وقيل عشر من ألف

دينار ثم عادوا الى القدس

(ذكر ابتداء ظهور السلطان محمد بن ملوكشاه)

كان السلطان محمد وسنجر أخو بن لام واب أمهما أم ولد ولما مات أبوه ملوكشاه كان محمد معه ببغداد فسار مع أخيه محمود وتركا خاتون زوجة والده الى أصبهان ولما حصر بركيارق أصبهان خرج محمد مختفيا ومضى الى والده وهي في مسكر أخيه بركيارق وقصد أخاه السلطان بركيارق وسار معه الى بغداد سنة ست وثمانين وأربع مائة وأقطعه بركيارق كسفة وأعمالها وجعل معه أتابكاه الامير قتلغ تكين فلما قوى محمد قتلغ واستولى على جميع أعمال اران الذي من جملة كسفة فعرف ذلك الوقت شهامة محمد وكان السلطان ملوكشاه قد أخذ تلك البلاد من فضلون بن أبي الاسوار الروادي وسلمها الى سر هنك ساء تكين الخادم واقطع فضلون استرا باذو عواد فضلون ضمن بلاده ثم عصى فيها الما قوى فارس السلطان اليه الامير بوزان فخار به واسره واقطع بلاده لجماعة منهم باغيسيان صاحب انطاكية ولما مات باغيسيان عاد ولده الى ولايه أبيه في هذه البلاد وتوفي فضلون ببغداد سنة أربع وثمانين وهو على غاية من الاضائة في مسجد على دجلة وقد ذكرنا فيما تقدم تنقل الاحوال بمؤيد الملك عبيد الله بن قطام الملك وانه كان عند الامير انزخسن له هصيان السلطان بركيارق فلما قتل أنزسار الى الملك محمد فاشار عليه بخالفة أخيه والسعي في طلب السلطنة ففعل ذلك وقطع خطبة بركيارق من بلاده وخطب انفسه بالسلطنة واستوزر مؤيد الملك واتفق قتل مجد الملك اليه لاساني واستعاض العسكر من السلطان بركيارق وفارقوه وساروا نحو السلطان محمد فلحقوه بخرقان فصاروا معه وساروا نحو الري وكان السلطان بركيارق لما فارقه عسكره سار مجد الى الري فاتاه بها الامير بنال بن أنوش تكين المحسبي وهو من أكابر الامراء ووصل اليه أيضا عز الملك منصور بن قطام الملك وأمه ابنة ملك الانجاس ومعه عدا كرسية قبائعه مسير أخيه محمد اليه في العساكر فسار من الري الى أصبهان فلم يفتح أهلها له الابواب فسار الى خوزستان على مئذ كره وورد السلطان محمد الى الري فأتى ذي القعدة فوجد زبيدة خاتون والدته أخيه السلطان بركيارق قد تخلفت بعد ابنها فاخذها مؤيد الملك وسجنها في القلعة واخذ خدامها بخمسة آلاف دينار وأدق لها وشارع عليه ثقاته ان لا يفعل ذلك فلم يقبل منهم وقالوا له العسكر محبون لولدها وانما استوحش وامنه لاجلها ومتى قتلت عدلوا اليه فلا تغتر بثؤلاه المجندين فانهم غدروا بمن احسن اليهم أوثق ما كان بهم فلم يصغ الى قولهم ورفعها الى القلعة وخنقت وكان عمرها اثنتين واربعين سنة فلما أسر السلطان بركيارق مؤيد الملك رأى خطه في مئذ كرهه بخمسة آلاف دينار فمكنا اعظم الاسباب في قتله

(ذكر الخطبة ببغداد للملك محمد)

لما قوى أمر السلطان محمد سار اليه سعد الدولة كوهرائين من بغداد وكان قد استوحش

المتقيدين بابواب المدينة مثل باب النصر و باب الفتوح والبرقية والباب الحديد منع النساء عن الخروج خوفا من خروج النساء القبالي وذهابهن الى ازواجهن واتفق انهم قبضوا على شخص في هذه الايام يريد السفر الى ناحية قبلي ومعه قليل فسفحوه فوجدوا بداخله مرا كيب ونعالا مصرية ومغربية التي تسمى بالبغ فقبضوا عليه واتهموه انه يريد الذهب بذلك الى الامراء واتباعهم فتمروا منه ذلك وغيره وقبضوا عليه وحسوه واستمر محبوسا وكذلك اتفق ان الوالي ذهب الى جهة القرافة وقبض على اشخص من التريبة الذين يدفنون الموتى واتهمهم بان بعض اتباع الامراء القبالي يخرجون اليهم بالامتنعة لاسيادهم ويخفونهم عندهم بداخل القبور حتى يرسلوها الى اسبيادهم في الغلات وضربهم وهجم على دورهم فلم يجذبهم شيئا واجتمع عليه خدام الاضرحة واهل القرافة وشعوا عليه وكادوا يقتلونه فهرب منهم وحضر وافي صحتها عند السيد عمر والمشايخ يشكون من الوالي وما فعله مع الخفارين ونحو ذلك فاعجب لهذا التناقض (وفيها) وصل مكتوب من كبير الانكابر الذي بالاسكندر به مضمونه طلب اسماء الاسرى من الانكابر والوصية بهم

واكرامهم كما هم يفعلون بالاسرى من العسكر ٢٠ فانهم لما دخلوا الى الاسكندرية اكرموا من كان بها منهم واذنوا لهم بالسفر

بمتاعهم واحوالهم الى حيث شاؤوا وكذلك من اخذوه اسيرا في حربة رشيد

(واستهل شهر ربيع الاول بيوم السبت سنة ١٢٢٢) فيه كتبوا الكبير الى انكليز جوابا عن رسالته (وفي يوم السبت خامس عشره) حضر

على كشف الكبير الى الانى بكلام من طرف شاهين بك الانى يعتذر عن التأخير الى هذا الوقت وانهم على صلحهم

واتفاقهم الاول وحضورهم الى ناحية الجزيرة وبات تلك الليلة في بيته بمصر ثم اقام ثلاثة ايام ورجع الى مرسله وصحبته ما كان اغانو كيل

(وفيه) حضر عابدين بك اخو حسن باشا من ناحية بحرى وحضر ايضا في اثره احد اغانو لاف بغيره من ناحية بحرى وذلك انهم ذهبوا خائف

الانكليز الى قرب معادية الجزيرة فخرج عليهم جماعة من الانكليز من السبر والبحر وضربوا عليهم مدافع ونيرانا كثيرة فلولوا راجعين وحضروا

الى مصر (وفيه) حضر ايضا الفسيال الكبير الانكليز الذي كان ارسل بدلا عن ابن انجي عمر بك وقيل انه ابن انجي صالح قوش فلما وصل اليهم اجابوا بان المذكور

سافر مع من سافر الى الروم بمتاعهم واموالهم قبل الواقعة وحيث لم يكن المطلوب موجودا فلا وجه لابقائه الانكليز المذكور فرددوه

من السلطان بركيارق فاجتمع هو وكر بوقا صاحب الموصل وجكر مش صاحب الجزيرة وسرخاب بن بدر صاحب كركور وغيره افسا روا الى السلطان محمد فلقوه بقم فردس الدولة الى بغداد وخلق عليه وسار كر بوقا وجكر مش في خدمته الى اصهان ولما وصل كوراثين الى بغداد خاطب الخليفة في الخطبة للسلطان محمد فاجاب الى ذلك وخطب له يوم الجمعة صايع عشر ذي الحجة ولقب غياث الدنيا والدين

• (ذكر قتل مجد الملك البلاسافي) •

قد ذكرنا فتحكم مجد الملك ابى الفضل سعيد بن محمد في دولة السلطان بركيارق وتمكنه منها فلما بلغ الغاية التي لا مزيد عليها جاءته نكبات الدنيا ومصائبها من حيث لا يحتسب وامام يب قتله فان الباطنية لما توالى منهم قتل الامراء الاكابر من الدولة السلطانية نسبوا ذلك اليه وانه هو الذي وضعهم على قتل من قتل سلوه وعظم ذلك قتل الامير برسق فانهم اولاده زكي واقبوري وغيره ما مجد الملك بقتله وفارقوا السلطان وسار السلطان الى زنجان لانه بلغه خروج السلطان محمد عليه على ما ذكرناه فطمع حينئذ الامراء فارسى امير آخر وملكايك وطغايك بن اليزن وغيرهم الى الامراء بنى برسق يستعصم ونهم اليهم ليتفقوا معهم على مطالبة السلطان بتسليم مجد الملك اليهم ليعقلوه فحضروا عندهم فادسوا الى السلطان بركيارق وهم بسجاس مدينة قرية من همدان يلتصقون بسلية اليهم ووافقه على ذلك العسكر جميعه وقالوا ان سلم اليها فتكن العبيد المأزومون للخدمة وان منعنا فرأنا واخذناه قهرا فنزع السلطان منه فارسى مجد الملك الى السلطان يقول له المصلحة ان تحفظ امراء دولتك وتقتلنى انت لئلا يقتلنى القوم فيكون فيهم وهن على دولتك فلم تطع نفس السلطان بقتله وارسل اليهم يستخلفهم على حفظ نفسه وحده في بعض القلاع فلما حلفوا سلمه اليهم فقتله القلمان قبل ان يصل اليهم فمكنت الفتنة ومن الذهب انه كان لا يفرقه كفته سفاوحا في بعض الايام فتحازنه صندوقا فقرأى الكتب فقال وما صنع بهذا امرى لا يؤل الى كفن والله ما بقى الاطريحاجا على الارض فكان كذلك ورب كلته تقول لقائلها ادعنى ولما قتل حمل رأسه الى مؤيد الملش بن نظام المللك وكان مجد الملك خيرا كثير الصلاة بالليل كثير الصدقة لاسيما على العلويين وارباب البيوتات وكان يكرم سفك الدماء وكان يشيع الا انه كان يذكر العصاة ذكرا حسنا ويأمن من يسبهم ولما قتل ارسل الامراء يقولون للسلطان المصلحة ان تعود الى الري ونحن نغضى الى اخيك فنقاتله ونقضى هذا المهم فسار بعد امتناع وتبعه مائة فارس لا غير ونهب العسكر سراق السلطان والدته وجميع اصحابه وعاد الى الري وسار العسكر الى السلطان محمد

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في شعبان وصل السكيا ابو الحسن على بن محمد الطبرى المعروف بالهراس الفقيه الشافعى واقبى محمد الدين شمس الاسلام برسالة من السلطان بركيارق الى

الخلافة

بعد ان رفعوا منزلته ورتبته عندهم فلما رجع الى مهر خلى سبيله ١٢١ الباشا ولم يحبس معه الاسرى بل أطلق له

الاذن أيضا في الرجوع الى الاسكندرية أو الى بلاده متى أحب واختار (وفي منتصفه) استوحش الباشا من ياسين بك وضاق خناقاه منه وذلك انه لما حضر الى مهر وخاع عليه الباشا ودفع اليه ما كان وعده به من الاكياس وقد قدم له تقادم واقسامات على انه يسافر الى الاسكندرية لمحاربة الانكيز وطلب مطالب كثيرة له ولا تباعه وأخذ لهم الكسوى والسراويلات وأخذ جميع ما كان عنده جبي باشا من الاقشة والخيام والخبائز والاحتياجات من القرب ودواب الماء ولوازم العسكر في سفر البر والافازة والمهاجرة الى غير ذلك وقد أباه كشوفية الشرقية وخرج هو بعرضه ونظامه الى ناحية الخيلى بهدلاق فانضم اليه الكثير من العسكر والدلاية وغيرهم وصار كل من ذهب اليه يكتبه في جملته عسكره فاجتمع عليه كل عاص وأزعروا وخافوا وحاق وصرح بالخلاف وطلعت نفسه للرباسة وكما أرسل اليه الباشا يرددها عنها فعلم يعرض عن ذلك وداخله الغرور وانتشرت اوباشه يعيشون في النواحي وبث اكبر جند في القرى والبلدان

الخليفة وهو من اصحاب امام الحرمين ابى المعالى الجويني ومولده سنة تسعين واربع مائة واعتنى بامر مجده الملك البلاساقى وقام له الوزير عميد الدولة بن جيهير لما دخل عليه وفيها قتل أبو القاسم بن امام الحرمين ابى المعالى الجويني بنيسابور وكان خطيبا واتهم العامة بأبواب البركات الثعلبي بانه هو الذى سعى في قتله فوثبوا به فقتلوه واكوا الحجة وفيها كان بخراسان غلاما شديدا عذرت فيه الاقوات ودام سنتين وكان سببه ان البرد اهلك الزروع جميعها ولحق الناس بعده وباع جوارف فمات منهم خلق كثير عجزوا عن دفعهم اكثرهم وفيها فى شعبان توفى أبو الغنائم الفاروقى الفقيه الشافعى مجازة ابن عمر وكان اماما قاضيا لازاهدا وفيها فى صفر توفى أبو عبد الله الحسين بن طلحة النعمانى وعمره نحو تسعين سنة وكان عالما بالاسناد الحديث وقيل توفى سنة ثلاث وتسعين وفيها فى شعبان توفى أبو غالب محمد بن على بن عبد الواحد بن الصباغ الفقيه الشافعى تفرقه على ابن عمه ابى نصر وكان حسن الحلق متواضعا

(ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين واربع مائة)

(ذكر إعادة خطبة السلطان بركيارق ببغداد)

في هذه السنة اعيدت الخطبة للسلطان بركيارق ببغداد وسبب ذلك ان بركيارق سار في العام الماضى من الرى الى خوزستان فدخلها وجميع من معه على حال سيئة وكان امير عسكره حينئذ ذينال بن انوشته كين الحماوى واتاه غيره من الامراء وسار الى واسط فظلم عسكره الناس ونهبوا البلاد واتصل به الامير صدقة بن مزيد صاحب الحلة ووثب على السلطان قوما ليقتلوه فاخذوا واحضروا بين يديه فاعتبروا ان الامير سر من شحنة اصحابها وضعهم على قتله فقتل احدهم وحبس الباقون وسار الى بغداد فدخلها سابع عشر صفر وخطب له ببغداد يوم الجمعة منتصف صفر قبل وصوله بيومين وكان سعد الدولة كرهرايين بالشيعى وهو فى طاعة السلطان محمد فسار الى داي مرج ومعه ايلغازى بن ارتق وغيره من الامراء فارسل الى مؤيد الملك والسلطان محمد يستحثهما على الوصول اليه فارسل اليه كرهرايين صاحب الموصل وجكر مش صاحب جزيرة ابن عمر فاجتمعوا فاستاذن كرهرايين فى العود الى بلده وقال انه قد اختلعت الاحوال فاذن له وبقي مع كرهرايين جماعة من الامراء فاتفقوا على ان يصدر راعى راعى واحد ولا يختلفوا ثم اتفقت آراؤهم على ان كتبوا الى السلطان بركيارق يقولون له اخرج الينا فاعيننا من يقاتلك وكان الذى اشاد بركيارق وقال له كرهرايين اننا لم نظفر من محمد ومؤيد الملك بطائل وكان منخرعا من مؤيد الملك فسار بركيارق اليهم فترجلوا وقبلوا الارض وعادوا معه الى بغداد واعادوا الى كرهرايين جميع ما كان اخذ له من سلاح ودواب وغير ذلك واستوزر بركيارق ببغداد الامراء بالهامة بن عبد الجليل بن على بن محمد الدهستانى وقبض على عميد الدولة بن جيهير وزير الخليفة وطأ اليه بالحوصل من ديار بكر والموصل لما تولاها هو وابوه ايام ملكه فاستقر الامر على مائة الف دينار وستين الف دينار

أسرى فعند ذلك اخذ الباشا في التدبير ١٢٢ عليه واستمال العسكر المنضمين اليه وحل عرى رباطاته فلما كان في ليلة

يحمها اليه وخلق الخليفة على السلطان بركيارق

(ذكر الواقعة بين السلطانين بركيارق ومحمد واعادة خطبة محمد ببغداد)

في هذه السنة سار بركيارق من بغداد الى شهر زور فاقام بها ثلاثة ايام والتحق به عالم كثير من الترك وغيرهم فسار نحو اخيه السلطان محمد ليحاربه فكتبه رئيسهمذان ليسير اليه او ياخذ اقطاع الامراء الذين مع اخيه فلم يفعل وسار نحو اخيه فوقع الحرب بينهم رابع رجب وهو المصاف الاول بين بركيارق واخيه السلطان محمد ببغداد وروز ومعناه النهار الابيض وهو على عدة قرا من همدان وكان مع محمد نحو عشرين الف مقاتل وكان محمد في القلب ومعه الامير سرمز على ميمته أمير آخر وابنه ايازو على ميسرته مؤيد الملك والنظامية وكان السلطان بركيارق في القلب ووزيره الازهار ابو المحاسن وعلى ميمته كوهرايين ودولت بن صدقة بن فريدوسر خاب بن بدر وعلى ميسرته كروقا وغيرهم دخل كوهرايين من ميمته بركيارق على ميسرة محمد وبهاؤيد الملك والنظامية فانهزموا ودخل عسكر بركيارق في خيامهم فنهبهم وحملت ميمته محمد على ميسرة بركيارق فانهزمت الميسرة وانضافت ميمته محمد اليه في القلب على بركيارق ومن معه فانهزم بركيارق ووقف محمد مكانه وعاد كوهرايين من طلب المنهزمين الذين انهزموا بين يديه وكتبه فرسه فانه خراساني فقتله واخذ رأسه وتفرقت عساكر بركيارق وبقي في خمسين فارسا واما وزيره الازهار ابو المحاسن فانه اخذ اسيرافا كرمه مؤيد الملك بن نظام الملك ونصب له خما وخكاة وحمل اليه الفرس والكسوة وضمنه عمادة بغداد واعاده اليه وامره بالخاطبة في اعادة الخطبة للسلطان محمد ببغداد فلما وصل اليها طاب في ذلك فاجيب اليه وخطب له يوم الجمعة رابع عشر رجب

(ذكر قتل سعد الدولة كوهرايين)

في هذه السنة في رجب قتل سعد الدولة كوهرايين في الحرب المذكورة قبل وكان ابتداء امره انه كان خادما للملك أي كاليجارين سلطان الدولة بن بويه انتقل اليه من اراء من فرقوب بن خوزستان وكان اذا توجه الى الاهواز حضره هناك واستعرض حوائجها واصابها ما منه خيرا كثيرا فارس له أبو كاليجار مع ابنه أي نصر الى بغداد فلما قبض عليه السلطان طعرا بلك مضى معه الى قلعة طبرك فلما مات ابو نصر انتقل الى خدمة السلطان اب اسرسلان ووقاه به نفسه لما جرحه يوسف الخوارزمي وكان اب اسرسلان قد اقطعه وابسط وجعله شحنة لبغداد فلما قتل اب اسرسلان أرسله ابنه ملك شاه الى بغداد فاحضره الخلع والتقليد ورأى مالم يروى خدام قبله من نفوذ الامر وتسام القدرة وطاعة اعيان الامراء وخدمتهم اياه وكان حليما كريما حسن السيرة لم يصادر احدا من اهل ولايته ومناقبه كثيرة

(ذكر حال السلطان بركيارق بعد الهزيمة وانتهزاه)

من اخيه سبغا أيضا وقتل أمير داذخشي

الاربعاء فاسمع عشرة امر عساكر الارنؤد بالاجتماع والخروج الى ناحية بولاق فخرجوا باجمعهم الى نواحي السبئية والهندق وأحاطوا بدينه وبين بولاق ومصر (وفي ليلة السبت) دكب الباشا بجنوده وخرج الى تلك الناحية وحصن أبواب المدينة بالعساكر وابقن الناس بوقوع الحرب بين الفريقين وأرسل الباشا الى ياسين بك يقول له ان تستمر على الطاعة وتضرد عنك هذه الاموم وتكون من جملة كبار العسكر والانتدب الى بلادك والا فانا واصل اليك ومحاربك فعند ذلك داخله الخوف وانحلت عزائم جيوشه وتفرق الكثير منهم فلما كان بعد الغروب طالب الم كوبي ولم يعلم عسكره أين يريد فركب الجميع وهم ثلاثة طواوير واشتبهت عليهم الطرق في ظلام الليل فسار هو يفرق منهم الى ناحية الجبل على طريق حلق الجرة وفرقة سارت الى ناحية بركة الحاج والثالثة ذهبت على طريق القليوبية وفيهم ابوه فلما علم الباشا بركوبهم ركب خلفهم وذهب خلف الطائفة التي توجهت الى ناحية البركة حصية فلما علموا انفرادهم عن اميرهم رجعوا متفرقين في النواحي ورجع الباشا الى داره ولم يرل ياسين بك في سيرة حتى نزل عن التبين لما

واستقر بها واما ابوه فانه التجالى شيخ قليب الشواربى فاخذله ٢٣ امانا وحضر في ثاني يوم الى الباشا فاقامه

فروة وأمره ان يلحق بابنته
فتزل الى بولاق وتزل في مركب
مساfera (وفي يوم الاثنين رابع
عشر ينة) عين الباشا عسكروا
ورؤساء عساكر وخيالة
واصحب معهم شديدا وجملة
من عرب الجو يطات للحوق
ياسين بك ومحاربته ولما
نزل ياسين بك بناحية القبين
نهب قري الناحية بأسرها
مثل القبين وحلوان وطرا
والمعصرة والبساتين وفعلوا
بها القاعيلهم الشنيعة من
السلب والنهب وأخذ النساء
ونهب الاجران والغلال
والايتان والمواشي واخذ
الكفاف الشاقة ومن عجز عن
شي من مطلوباتهم احرقوه بالنار
(وفي يوم الخميس) رجع العسكر
والعربان الذين كانوا ذهبوا
لمحاربة ياسين بك وذلك انه
اما قروا من وطاقتهم لم يتحل
الى صول والبر قبل فلو
راجعين وتموا في ذهابهم
واياهم تدوير القرى (وقيه)
ورد قاصدا بحجى من اسلامبول
وصلى يده مرسوم بالشارة
بولاية السيد علي باشا
قبودان الدونتمه وتار يخة
نحو ثلاثة اشهر فضرر بالقهوه
المدافع من القلعة (وفي
يوم السبت تاسع عشر ينة)
رجع سليمان اغا من قبلى
الى مصر واخبر يقرب قدوم
الامراء المصريين وان شاهين بك وصل الى زاوية المصلوب وابراهيم بك جهة قن العروس وانهم يستعدون

لما انهم السلطان بركيارق من اخيه السلطان محمد سار قلابا وهو في نجسين فارسا ونزل
عنته واستراح وقصد الري وادى الى من كان يعلم انه يريد ويؤثر دولته فاستدعاه
فاجتمع معه جميع صالح فيار الى اسفراين وكاتب أمير داذجلى بن التوفيق وهو
بدا معان يستدعيه فاجابه يشير عاياه بالمقام بنيسابور حتى ياتيه وكان يده حينئذ أكثر
خراسان وطبرستان وجران فلما وصل بركيارق الى نيسابور قبض على رؤسائها وخرج
بهم واطلقهم بعد ذلك وتمكك بعيد خراسان ابي محمد دواى القاسم بن ابي المعالى
الجوينى فاما ابو القاسم فمات مسموما في قبضه وقد قدم انه قتل سنة اثنتين وتسعين
وعاد بركيارق فاستدعى أمير داذجلى فقتله فقتله بركيارق ببلاده في عساكر بلخ
وبالسلطان بركيارق ان يصل اليه ليعينه على الملك سنجر فسار اليه في الف فارس
فلم يعلم بدومهم الا لامراء الكبار من أصحاب سنجر ولم يعلم الا صاغرا لئلا ينزمو او كان مع
الامير داذجلى الف فارس فيهم من رجاله الباطنية خمسة آلاف ووقع المصاف بين
بركيارق واخيه سنجر خارج النوشجان وكان الامير بزغش في معنة سنجر والامير
كند كزفي يسرته والامير ستم في القلب فحمل بركيارق على رسم قطعته فقتله وانهم
اصحابه واصحاب سنجر واشتغال العسكر بالنهب فحمل عليهم بزغش وكند كزفقتلا
المنزعين وانهم زمل الرحلة الى ضيق بين جيلين فارس عليهم الماء فاهلكهم وقعت
المرزمية على اصحاب بركيارق وكان قد اخذ ولده اخيه سنجر لما انهم اصحابه اول
خافت ان يقتله ايام مفاحضها وطيب قلبها وقال انما اخذتلك حتى يطلق اخي سنجر
من عنده من الاسرى ولست كفؤا لوالدتي حتى اقتلك فلما طلق سنجر الاسرى اطلقها
بركيارق وهرب امير داذ الى بعض القرى واخذ بعض التركان فاعطاه في نفسه مائة
الف دينار لم يطلعه وجهها الى بزغش فقتله وسار بركيارق الى جرجان ثم الى دامغان
وسار في البرية ورؤى في بعض المواضع مائة سبعة عشر فارسا وجازة واحدة ثم كثر جمعهم
وصار معه ثلاثة آلاف فارس منهم جاولى سقاووه وغيره وسارا الى اصبهان بمكاتبة من
اهلها فسمع السلطان محمد فسبقه اليها فاداه الى سمرقند

• (ذكر فتح تيم بن المعز مدينة سغاقس) •

في هذه السنة فتح تيم بن المعز مدينة سغاقس وكان صاحبها حو قد عاد فتغلب عليها
واشتهد امره بوزير كان عنده قد قصده وحو من كتاب المعز كان حسن الرأى والتدبير
فاستقامت به دواته وعظم شأنه فارسل اليه تيم يطلبه ليعينه على خدمته وبلغ في
استقالته فلم يقبل فسيه تيم جيشا الى حصار سغاقس وامر الامير الذى جعله مقدم
الجيش ان يمدح ما حول المدينة ويحرقه ويقطع الاشجار وسوى ما يعلق بذلك الوزير فانه
لا يتعرض اليه ويبلغ في صيادته ففعل ذلك فلما رأى حو ما فعل باملاك الناس
ماعد الوزير اتهمه فقتله فأنحل نظام دولته وتسلم عسكر تيم المدينة وخرج حو منها وقصد
مكن بن كامل الدهماني فاقام عنده فاحسن اليه ولم يزل عنده حتى مات

الامراء المصريين وان شاهين بك وصل الى زاوية المصلوب وابراهيم بك جهة قن العروس وانهم يستعدون

فيه سافر مصطفى أغا الصابونجي الى جهة قبلي وصحبته ما كتخد القاضي (وفي سادسه) وصل شخص ططري وعلى يده مرسوم قهمل الباشا ديوانا وقرأ المرسوم بحضوره الجمع مضمونه ان العرضي الهما يوفى الموجه لمحرب الموتى كروب خرج من اسلامبول وذهب الى ناحية أدرنه وان العساكر سارت له سارية الاعداه ويزد كرون فيه أن بشائر النصر حاصلة وقد وصل رؤس قتلى واسرى كثيرة وانه بلغ الدولة ورود نحو الاربع عشرة قطعة من المراكب الى نغر الاسكنه درية وان السكاته بين بابا نغر تراخا في حرمهم حتى طلعا الى النغر

فمن اللازم الاهتمام وخروج العساكر لمحروهم ودفعتهم وطردتهم عن النغر وقد ارسلنا البيورلديات الى سليمان باشا والى صيدا والى يوسف باشا والى الشام بترجيهم العساكر الى مصر للمساعدة وان لزم الحال لمحضور المذكورين لتسليم المساعدة على دفع العدو الى آخر ما غنوه وصطروه ومحل القصد من ورود هذه البيورلديات والفرمانات والاغوات والقرى بسات انما هو دبر المدفع لهم بما يخذونه من خدمهم وحق طريقهم من الدراهم والتقدم والهدايا فان القسام منهم اذا ورد واستعدوا القدومه فان كان

• (ذكر عزل عميد الدولة من وزارة الخليفة ووفاته) •

لما اطلق مؤيد الدولة وزير السلطان محمد الاعز باهاسن وزير بركيارق وضمنه عمادة بغداد امره ان يخاطب الخليفة بعزل وزيره عميد الدولة بن جهمير فصار من العسكر وسمع عميد الدولة الخبر فامر الاصبهين بصدى ما وادع بن نجارة كين بالخروج الى طريق الاعز وقاتله وكن الاصبهين قد حضر الحروب مع بركيارق ولما انهزم العسكر قصد بغداد فخرج الى طريق الاعز الى الهاسن فلقية قريمان بعقربا فالتقوا معهما والتجأ الاعز الى القرية واحتمى فلما رأى الاصبهين ذلك ارسلا اليه يقول لداك وزير السلطان بركيارق وأما نلوكه فان كنت على خدمة منته فخرج اليها حتى نسير الى بغداد وفتح الخليفة للسلطان وانت ان صاحب الذي لا يخالف وان لم تجب الى هذا فسينا غير السيف فاجابه الاعز الى ذلك واجتمع عاقبه رفقه صباوادة الذي امره بعميد الدولة من قتله وبات تلك الليلة وارسل الاعز الى الامير ايلغازى بن ارتق وكان قد ورد في صحبتته وفارقه نحو ارذان فحضر في الليل فانقطع حينئذ امل صباوادة منته وفارقه وسار الاعز الى بغداد وحاصره في عزل عميد الدولة فعزل في رمضان واخذ من ماله خمسة وعشرون الف دينار وقبض عليه وعلى اخوته وبقى معز ولا الى سادس عشر شوال فتوفي بحبس في دار الخلافة ومولده في المحرم سنة خمس وثلاثين واربعمائة وكان عاقلا كريما حليما الا انه كان عظيم الكبر يكاد يهد كلامه عددا وكان اذا تكلم انما كانت يد يديه في ذلك لرجل بكلامه

• (ذكر خضر المسلمين بالفرنجي) •

في ذي القعدة من هذه السنة الى كشته كين بن الدانشمند طيا لولو اغا قيل له ابن الدانشمند لان اياه كان معلما للفرنجي وقاتلته به الاحوال حتى ملك وهو صاحب ملطية وسواس وغيرهما بمنى الفرنجي وهو من مقدمى الفرنج قريبا ملطية وكان صاحبها قد كاتبه واستقدمه اليه فورد عليه في خمسة آلاف فلقية بهم ابن الدانشمند فانهزم بمنى واسر ثم وصل من النجف سبعة فساهمة من الفرنجي وارادوا تخليص بمنى فلقية تسمى انكور يدون ذوها وتلوا من بها من المسلمين وساروا الى قلعة اخرى فيها اسمعيل بن الدانشمند وحصروها فجمع ابن الدانشمند رجعا كثيرا الى الفرنجي وجعل له كينا وقاتلهم وخرج السكابين عليهم فلم يفلت احدهم الفرنجي وكانوا اثنا مائة الف غير ملاقة آلاف هر بوالا وافتوا بخرمدين وسار ابن الدانشمند الى ملطية فلكها واسر صاحبها ثم خرج اليه عسكر الفرنجي من انطاكية فلقية بهم وكسروهم وكانت هذه الوقائع في شهر ربيع

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة زاد امر العيارين بالجانب الغربي من بغداد في شعبان وعظم ضررهم فامر الخليفة بتمل الدولة بتهذيب البلاد فاخذ جماعة من اعيانهم وطلب الباقين فهربوا

خدمهم وحق طريقهم من الدراهم والتقدم والهدايا فان القسام منهم اذا ورد واستعدوا القدومه فان كان

ذا قدر ومثله أهذوا له نزل ياتي به وتعلموه بالفرض والادوات ١٢٥ اللازمة وخصوصا اذا كان حضري امرهم او

لتقرير المتولي على السنة
المجيدة او بصيته خلع رضا
وهذا ما فانه يقابل بالاعزاز
المكبر ويشتاع خبره قبل
وروده الى الاسكندرية وتاتي
المبشرون بوروده من الططر
قبل خروجه من دار السلطنة
بخوشه او شهرين وياخذون
خدمتهم وبشا رتهم بالا كياس
واذا وصل هو اذخلوه في
موكب جليل وعملوا له ديوانا
ومذاق وشهكا وانزل في
المنزل المجدله واقبلت عليه
التقادم والهدايا من المتولي
واعيان دولته ورتبه
الرواتب والمصاريف لما كاله
هو واتبعه مطبخه وشراب
حاشته ايام مكثه شهر او شهرا
ثم يعطى من الاكياس قدرا
عظيما وذلك خلاف هدايا
الترحيب له من قدور الشراب
المتنوعة والسكر المكدر
وانواع الطيب كالعود والعنبر
والاقدسة الهندية والمقصبات
لنفسه ورجال دولته وان
كان دون ذلك انزلوه بمنزل
بعض الاعيان باتباعه وخدمه
ومتاعه في اعز مجلس ويقوم
رب المنزل بصرف فهم ولو ازمهم
وكافهم وما تستدعيه شهوات
انفسهم ويرون ان لهم المنه
عليه بنزولهم عنده ولا يرون له
فضلا بل ذلك واجب عليه
وفرض يلزمه التيام بهم مع
التمار عليه وعلى اتباعه ويملث على ذلك شهورا حتى ياخذ خدمته ويقبض اكباسه وبعد ذلك كله يلزم

وفيها ايضا النجاة الاسعاب بالعراق وكان السكر المحطنة قد بلغ سبعين دينارا ورمي
زاد كثيرا في بعض الاوقات وانقطعت الامطار وبست الانهار وكثرت الموت حتى عجزوا
عن دفن الموتى فحمل في بعض الاوقات ستة اموات على نعش واحد وهدمت الادوية
والعقاقير وفيها في رجب سار يمتد القرنجي صاحب انطاكية الى قلعة فامية فحصرها
وقاتل اهلها اياما وادس دزروها ثم رحل عنها وفيها في آخر رمضان قتل الامير
بلك بك سمرق باصيهان بدار السلطان محمد وكان كثيرا لاحتياط من الباطنية لا يفارقه
ليس الدرع ومن يمنعه عنه في ذلك اليوم لم يلبس درعا ودخل دار السلطان في قلعة فقتله
الباطنية فقتل واحد ونجا آخر وفيها توفي ابو الحسن البسطامي الصوفي ورباطه مشهور
على دجلة غمر في بغداد بنو ابي الغنائم بن الهلبان وفيها مات ابو نصر بن ابي عبد الله بن
جدة واصله من عكبر واليه ينسب مسجد ابن جرادة وخرابة ابن جرادة ببغداد وفيها توفي
ابو علي يحيى بن جرادة الطبيب وكان نصرانيا فاسلم وهو مصنف كتاب المنهاج وفيها في
شوال توفي عبد الرزاق الصوفي الغزنوي المقيم برطاب عتاب وجمع عدة حجات على البحر يد
ولم يخلف ما يكف فيه فقتل زوجه اذ مات اقتضى خنا قال لم تقتضيه قالت لا ملك ليس
لنا ما تكف فيه فقال انما اقتضى اذا خلفت ما كفن فيه وفيها في رمضان توفي عز
الدولة ابو المكارم محمد بن سيف الدولة صدقه بن مزيد

(ثم دخلت سنة اربع وتسعين واربع مائة)

(ذكر الحرب بين السلطان بركيارق ومحمد وفتل مؤيد الملك)

في هذه السنة ثلث جمادى الآخرة كان المصافى الماشاني بين السلطان بركيارق
والسلطان محمد وقد ذكرنا سنة ثلاث وتسعين من انهما زام السلطان بركيارق من ابيه
السلطان محمد وتلقاه في البلاد الى اصبهان وان لم يدخلا وسار منها الى خوزستان
واتى عسكرهم فمات الاميران زكي والبيكي ابنا برسقي وصار معه واقام به شهرين
وسار منها الى همدان فانصل به الامير اياز وكان سبب ذلك ان امير آخر قدم
مذقريب فاتهم اياز ويدا الملك بانه سقاء السم وقوى ذلك عنده ان وزير امير آخر
هرب عقيب موته فازداد اياز باثامه فظفر بالوزير فقتله وكان اياز قد ادخل امير
آخر ولدا واتصل به العسكر ووصى له بجميع ماله فحين استوحش لهذا السبب كاتب
السلطان بركيارق واتصل به ومعه خمسة آلاف فارس وصار من جملة عسكره وسار
السلطان محمد الى لقاء اخيه فلما تقارب العسكران اسداهن الامير سرخاب بن كينسر
صاحب آوة الى السلطان بركيارق فاكرمه ووقع المصافى ثلث جمادى الآخرة وكان مع
السلطان بركيارق خمسون الفا ومع اخيه السلطان محمد خمسة عشر الفا فالتقوا فقتلوا
يومهم اجمع وكان النفر من اذربايجان من عسكر محمد الى بركيارق فيحسن اليهم
ومن العجب الدال على الظفران وجالته بركيارق احتاجوا الى ترأس فوصل اليه يوم
المصافى بكرة ثمانية من اطلاقها من همدان منها ثمانية اجمال ترأس ففرقت قيمهم

صاحب المنزل ان يقدم له هدية ليخرج ١٢٦ من عنده شاكر او من ثيابه عليه عند مخدومه واهل دولته اقصيته بخمار

العقل والنقل في تصورها
(وفي يوم الاحد سابعه)
وصات القافلة والحجاج من
ناحية القلزم على مرمى
السويس وحضر فيها اغوات
الحرم والقاضي الذي توجه
لقضاء المدينة وهو المعروف
بسميد وكذلك خدام الحرم
المكي وقد طرد هم الوهابي
جميعا وامال في المنفصل
فنزح في مركب ولم يظهر خبره
وقاضي مكة توجه بصحبة
الشاميين واخبار الواصلون
انهم متعمدون زيارة المدينة
وان الوهابي اخذ كل ما كان
في الحجرة النبوية من الذخائر
والجواهر وحضر ايضا الذي
كان اميرا على ركب الحجاج
وصحبه مكتبة من مرسوم
الوهابي ومكتوب من شريف
مكة واخبروا انه امر بحرق
الحمل واصطربت اخبار
الاخباريين عن الوهابي
بحسب الاغراض ومكاتبته
الوهابي يعني الكلام السابق
في نحو الكراسية وذكر
فيما يابن بونه الناس اليه من
الاقوال الخالفة لتواعد الشرع
ويتسارع عنها (وفيه ورد
الخبر) بان ابراهيم بن وصل
الى بني سديف وان شادين
بن ذهب الى الفيوم
لاختلاف وقع بينهم وان امين
بن واجد بن الالفين رهبنا
الى ما يه لاسكندر به لانسكندر (وفيه)

فلما وصلت نزل السلطان بركيارق وصلى ركعتين شكر الله تعالى ولم يرل القتال بينهم
الى آخر النهار فانهزم السلطان محمدا وعسكره واهل دولته اقصيته بخمار
الاساني واحضر عند السلطان بركيارق فبها ووقفه على ما اعتمده معه من سب
والدته مرة ونسبته الى مذهب الباطنية اخرى ومن جل اخيه محمد على عصيانه والخروج
عن طاعته الى غير ذلك ومؤيد الملك ساكت لا يعيد كلمة فقط له بركيارق بيده والقي
على الارض عدة ايام حتى سال الامير اياز في دفنه فاذن فيه فحمل الى تربة ابيه باصهان
فدفن معه وكان بخيلاسي السيرة مع الامراء الا انه كان كثير المكر والميل في اصلاح
امر الملك وكان عمره لما قتل نحو خمسين سنة وكان السلطان بركيارق قد استوزر في صغر
الاعز اما الحسن بن عبد الجليل بن علي الدهستاني فلمسا قتل مؤيد الملك ارسل الوزير
ابو الحسن رسولا الى بغداد ادوه وابو ابراهيم الاستراباذي لا خدام اموال مؤيد الملك فنزل
ببغداد بدار مؤيد الملك وسلم اليه محمد الشراي وه وابن خالته مؤيد الملك فاخذت منه
الاموال والجواهر بعد مكره واصابه وعذاب طاله واخذله ذخائر من مواضع اخرى بلاد
البحر منها قطعة الخش وزنها احدى اوزن من مثقالا ولما فرغ السلطان بركيارق من
هذه الواقعة سار الى الري فوصل اليه هناك قوام الدولة كرك بوقا صاحب الموصل ونور
الدولة ديس بن صدقة بن مزيد

• (د كركال السلطان محمد بن محمد الهزيمي واجتماعه باخيه الملك سنجر) •

لما انهزم السلطان محمد سار طابا بخراست الى اخيه سنجر ووه بالام واحد فقام
بجرح جن وراسل اخاه يطلب منه مالا وكسوة وغير ذلك فسير اليه ما طلب وترددت
الرسائل بينهم حتى فجا القار انه قاوم لم يكن بقي مع السلطان محمد غير اميرين في نحو ثلثمائة
فارس فلما استقرت القواعد بينهم سارا الملك سنجر من خراسان في عساكره نحو اخيه
السلطان محمد لمقاومة عابجر حن وسار منها الى دافغان فخر بها العسكر الخراساني ومضى
اهله اهارين الى قلعة كرد كره وخر ب العسكر ما قدر واهليه من البلاد وعوم القلاع
تلك الاصفقاع حتى اكل الناس المية قوال الكلاب واكل الناس بعضهم بعضا وساروا
الى الري فلما وصلوا اليها انضم اليهم النظامية وغيرهم فكثر جمعهم وعظمت شوكتهم
وتماكنت من القلوب هيتهم

• (ذكر ما فعله السلطان بركيارق ودخوله بغداد) •

لما كان السلطان بركيارق بالري بعد انهزام اخيه محمد اجتماعت عليه العساكر
الكثيرة فصار معه نحو مائة الف فارس ثم انهم ضاقت عليهم الميرة ففرقت العساكر
فعاد ديس بن صدقة الى ابيه وخرج الملك محمد ودود بن اسمعيل بن ياقوق باذريهان فسير
اليه قوام الدولة كرك بوقا في عشرة آلاف فارس واستأذن الامير اياز في ان يقصد
داره بمذان يصوم بها شهر رمضان ويعود بعدا لغير فاذن له وفرقت العساكر كرك
ذلك وبقي في العدد القليل فلما بلغه ان اخويه قد جمعوا عو شد الجنود وانما

الى ما يه لاسكندر به لانسكندر (وفيه) كل تحريروا فترا العرصة والمضالم التي ابتدعوها في العام الماضي

على القراريط واقطاعات الاراضي وكذلك اخذ نصف فاقط الملتزمين ١٢٧ وعينو المعينين لتحصي له من المزارعين وذلك

خلاف ما فرضوه على البنادر
من الاكياس الكثيرة المقادير
(وفي ذلك اليوم) أرسل
الاغوا الى الشرطة اقتباها
لارباب الصنائع والحرف
والبوابين بالوكائل والحانات
ياورونهم بالحضور من الغد
الى بيت القضاى فانزعوا
من ذلك ولم يعلموا الا شئ
هذا الطلب وهذه الجمعية
وباتوا متفكرين ومتوهمين
فلما اصبح يوم الاثنين
واجتمع الناس ابرؤ والمهم
مرسوما قرئ عليهم بسبب
زيادة صرف المعاملة وذلك
ان الريال الفرائسه وصلت
من صارفته الى مائتين وعشرة
من الانصاف العديدة
والهبوب الى مائتين وعشرين
واكثر والمختص البندي
وصل الى اربعمائة واربعين
فضة ونحو ذلك فلما اقرؤا
عليهم المرسوم وامروهم
بعدم الزيادة وان يكون
صرف الفرائسه بمائتين فقط
والهبوب بمائتين وعشرين
فضة والبندي باربعمائة
وعشرين فلما سمعوا ذلك
قالوا نحن ليس لنا علاقة بذلك
هذا امر منوط بالصيارف
وانقض الجاهل (وفيه)
وصلت مكاتبة من ابراهيم
ملك ومن الرسل مضمونها
الاخبار بقدمهم وأرسل
ابراهيم بان يستدعي اليه ابنه الصغير وولده ابنته المعصية نور الدين ويطلب بعض لوازم وامتنعة (وفي يوم السبت

لما بلغهما قلة من معه جسد في المسير اليه وطوي المنازل ليعاجل اهله قبل ان يجمع جوعه
وعسا كره فلما قارباه سار من مكانه وقد طمع فيه من كان يهابه وايس منه من كان
يرجوه فقد صدحوا همدان ليجمع هو وايا زقبه لمخه ان ايا زقد راسل السلطان محمد ليكون
معه ومن جملة أعوانه خوف اعلى ولايته وهي همدان وغيرها فلما سمع ذلك عاد عنها
وقصد خوزستان فلما قارب من تهر كات الامراء بني برسق يستدعيهم اليه فلم يحضروا
لما علموا ان ايا زلم يحضر وللخوف من السلطان محمد فسار نحو العراق فلما بلغ حلوان
اتاه رسول الامير اياز يسال التوقف ليصل اليه وسبب ذلك ان اياز راسل السلطان
محمد في الانضمام اليه والمصير في جملة عسكره فلم يقبله وسير العساكر الى همدان
فغارتها منهزما ولحق بالسلطان بركيارق فاقام السلطان بركيارق بحلوان ووصل اليه
اياز وساروا جميعهم الى بغداد اذواخذ عسكر محمد ما تخلف للامير اياز به همدان من مال
ودواب وبرك وغير ذلك فانه اعجل عنه وكان من جملة خيمته خمسة مائة حصان عربية قيل
كان يساوى كل حصان منها ما بين ثلثمائة دينار الى خمسمائة دينار ونحوها واداره
وصادروا جماعة من اصحابه وصودر رئيس همدان بمائة الف دينار ولما وصل اياز
الى بركيارق تكاملت عدتهم خمسة آلاف فارس وقد ذهبت خيامهم وثقلهم ووصل
بركيارق الى بغداد اداسابع عشر ذي القعدة وأرسل الخليفة الى طريقته امين الدولة بن
موصلا يلبثه في الموكب ولما كان عيد الاضحي أنفذ الخليفة مئة من اهل دار السلطان
وخطب عليه الشريف أبو البركات ووصلى صلاة العيد ولم يحضر بركيارق لانه كان
مرضا وضاقت الاموال على بركيارق فلم يكن عنده ما يخرج به على نفسه وعلى عساكره
فارس الى الخليفة يشكو الضائقة وقلة المال ويطلب ان يعان بما يخرج به فقرر
الامر بعد المراجعات على خمسين الف دينار حملها الخليفة اليه ومدير كيارق واصحابه
أيدىهم الى اموال الناس فعم ضررهم ونمى اهل البلاد زوالهم عنهم ودعهم الضرورة الى
انارة كبروا خطة شنعاء وذلك انه قدم عليهم أبو محمد عبيد الله بن منصور المعروف بابن
صليحة قاضي جبله من بلاد الشام وصاحبها منهزما من الفرنج على مائتين كره ومعه
أموال جليلة المقدار فاخذوها منه

هـ (ذكر خلاف صدقة بن مزيد على بركيارق) هـ

في هذه السنة خرج الامير صدقة بن منصور بن ديبس بن مزيد صاحب الحجة عن طاعة
السلطان بركيارق وقطع خطبته من بلاده وخطب فيها للسلطان محمد وسبب ذلك ان
الوزير الاعرابي الحسن الدهستاني وزير السلطان بركيارق أرسل الى صدقة يقول له
قد خفف عندك لخزانة السلطان ألف ألف دينار وكذا وكذا دينار السنين كثيرة فان
أرسلنا والاسيرنا العساكر الى بلادك وأخذناها منك فلما سمع هذه الرسالة قطع
الخطبة وخطب لهما فلما وصل السلطان بركيارق الى بغداد على هذه الحال أرسل
اليه مرة بعد مرة يدعو الى الحضر وعنده فلم يجب الى ذلك فإرسل اليه الامير اياز يشير

ابراهيم بان يستدعي اليه ابنه الصغير وولده ابنته المعصية نور الدين ويطلب بعض لوازم وامتنعة (وفي يوم السبت

ثالث عشره) سافر اولاد ابراهيم بك والمطلوبات ١٢٨ التي ارسل بطلبها وصحبتهم فراشون وباعة ومتسددون وغير ذلك

عليه بقصد خدمة السلطان ويضمن له كل ما يريد فقل لا احضر ولا اطيع السلطان الا اذا سلم وزيره ابا الهاسن الى وان لم يفعل فلا يتصرف مني الحضور هذه ابدا ويكون في ذلك ما يكون فان سلمه الى فاننا العبد المخلص في العبودية بالحسن والطاعة فلم يجب الى ذلك فتم على مقاطعته وارسل الى الكوفة وطرده عنها النائب بها عن السلطان واستضافها اليه

(ذ كر وصول السلطان محمد الى بغداد ورحيل السلطان بركيارق عنها)

في هذه السنة في السابع والعشرين من ذي الحجة وصل السلطان محمد وسجرا الى بغداد وكان السلطان محمد لما استولى على همدان وغيرها سارا الى بغداد فلما وصل الى حلوان سار اليه ايلغا زى بن ارتق في عساكره وخدمه واحسن في الخدمة وكان عسكر محمد يزيد على عشرة آلاف فارس سوى الاتباع فلما وصلت الاخبار بذلك كان بركيارق على شدة من المرض يرجف عليه خواصه بكرة وعشيا فاج أصحابه وخافوا واضطر بواو حاروا وعبروا به في محفة الى الجانب الغربي ففزلوا بالرملة ولم يبق في بركيارق غير روح يتردد رقيقة بين اصحابه وموته وتشاوروا في كنهه وموضع دفنه فبينما هم كذلك اذ قول لهم اني اجد نفسي قد قويت وحركتي قد تزايدت فطابت نفوسهم وساروا وقد وصل العسكر الآخر فترامى الجمعان بينهم ماذجلة وجرى بينهم ما مر امة وسباب وكان أكثر ما يسمعون عسكر محمد ديا بادية يميرونهم بذلك ونهبوا البلاد في طريقهم الى ان وصلوا الى واسط ووصل السلطان محمد الى بغداد فنزل بدار المملكة فيزاليه توقيع الخليفة المستظهر بالله يتخذه الامتعا من سوء مسيرة بركيارق ومن معه والاستبشار بقدمه وخدب له بالديوان ونزل الملك بنجر بدار كرهه ابن وكان محمد قد استوزر بعد مزيد الملك خذير الملك بامنه صور محمد دين الحسين وقدم اليه في الحرم سنة خمس وتسعين الامير شيف الدولة صدقة وخرج الحاق كلهم الى لقائه

(ذ كر حال قاضي جنة)

هو أبو محمد داود بن منصور المعروف بابن صليحة وكان والده رئيسها ايام كان الروم مالكين لها على المسلمين يقتضي بينهم فلما ضاعف أمر الروم وملكها المسلمون وصارت تحت حكم جلال الملك ابي الحسن على بن هار صاحب طرا بلس كان منصور على عادته في المحكمة فلما توفي منصور قام ابنه أبو محمد بمقامه واحب الجندية واختار الجند فظهرت شهادته فاراد ابن عسار ان يقبض عليه فاستشعر منه وعصى عليه واقام الخطبة العباسية فبذل ابن هار لداق بن قنن ما لا يقصده ويحصره ففعل وحضر فلم يظفر منه بشئ واصيب صاحبه انا بك طغتكين بنشاية في ركبتة وبقي أثرها وبقي أبو محمد بها طاعا الى ان جاء الفرغ لعنه ثم الله فصرها فظهر ان السلطان بركيارق قد توجه الى الشام وشاع هذا فرحل الفر فنج فلما تحققت الاشغال السلطان عنه ثم عادوا صاره فانه ان المهر بين قد توجه والحرب ثم فرحلوا ثانيا ثم عادوا

(وفي يوم الاثنين) ورد سجدار موسى باشا وعلى يده مرسوم بالعربي وآخر بالتركي مضمونهما ما جواب رسالة ارسلت الى سليمان باشا بعكا يخبر حادثة الانكاز ومخلصها انه ورد علينا جواب من سليمان باشا يخبر فيه بوصول طائفة الانكاز الى نقرسندرية ودخولهم اليها بمخامرة اهلها ثم زحفهم الى رشيد وقد حاربهم اهل البلد والاعساكر وقتلوا الكثير منهم وأسروا منهم كذلك وثو كد على محمد باشا والعلماء والكبراء بالاستعداد والحافضة وتخصيص النفور مثل السويس والقصر ومخارية الكفار واخراجهم وابعادهم من انقرسندرية وقد وجهنا الكل من سليمان باشا وخرج يوسف باشا بتوجيه ما تريدون من اعساكرا اعدة ونحو ذلك (وفيها) احضروا أربعة رؤس من الانكاز وخمسة اشخاص احياء ذروا بهم من وسط المدينة كروا ان كاشف دهنه وحارب ناحية الاسكندرية فقتل منهم وأسروا ولا وقيل انهم كانوا يسيرون لبعث اشغلم نواحي الريف فيبلغ الكاشف خبرهم فاحاط بهم وفعل بهم ما فعل وارسلهم الى مصر وهم ليسوا من المعتبرين وكانهم ملاحية وقيل انهم سألهم فقالوا نحن متسددون ملاننا فاحية أي قبروننا عن الطريق فصادفونا ونحن فقر

تسعة لا غير فاخذوا وقتلوا من قتلوه وابقونا (وفيه) وصلت مكاتبة ١٢٩ من ابراهيم بك وادسل اليها اليهم جوابا

صحة انسان يسمى شريف أفا

(وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر رينه)

وردت اخبار من ناحية الشام

بانه وقع باسلامبول فتنة بين

الينكجيرية والنظام الجديد

وكانت الغلبة للينكجيرية

(وعزلوا) السلطان سليم وولوا

السلطان مصطفى ابن عمه وهو

ابن السلطان عبد المجيد بن

أحمد وخطب له ببلاذ الشام

(وفي يوم الخميس) وصل

طبرى من طريق البرتحقق

ذلك الخبر وخطب الخطباء

للسلطان مصطفى على منابر

مصر وبلاذ مصر وبولاى وذلك

يوم الجمعة سادس عشر رينه

(وفي اواخره) أحد ثواب

مال الاطيان المسموح الذى

اشايح البلاد وحرروا به دفرا

وشرعوا فى تحصيله وهى حادثة

لم يسبق مثلهما اضرت بشايخ

البلاذ وضيق عليهم

عما يشهم ومضايقتهم (وفيه)

كتبوا اوراقا للبلاد والاقايم

بالشارة بتولية السلطان

المجديد وعينوا به المعينين

وعلموا حق الطرق بمبالغتها

صودة وكل ذلك من التهييل

على سلب اموال الناس

(وفيه) كتبوا مراسلة الى

الامراء القبليين بالصليح

وارسلوا بها ثلاثة من الفقهاء

وهم الشيخ سليمان الغيومى

والشيخ ابراهيم العجيسى

والسيد محمد الدواخلى وذلك انه لما رجع شريف اغا الذى كان توجيه اليهم بمراسلتهم

فقرر مع النصارى الذين به سان براسلوا القرية ويؤادوهم الى برج من أبراج البلد
ليسلموه اليهم ويعدوا كروا البلد فلما اتتهم الرسالة جهزوا نحو ثلثمائة رجل من أعيانهم
وشجعائهم فمقدموا الى ذلك البرج فلم ير الا ويرقور في الحبال واحد بعد واحد وكلما
صار عند ابن صايحة وهو على السور رجل منهم قتله الى ان قتلهم اجمعين فلما أصبحوا
رمى الرؤس اليهم فزحلوا عنه وحملوه مرة أخرى ونصبوا على البلد برج خشب وهدموا
برجهم من ابراجه وأصبحوا وقد بناه أبو محمد ثم نصب في السور نقيب من الباب وقتلهم
فأثمزم منهم وتبعوه فخرج صحابه من تلك النقوب فأتوا القرية من ظهورهم فلولوا
من زمين وأسروا منهم المردف يكند اصيل فأتى نفسه بمال جزيل ثم علم أنهم
لا يقدرون عن طلبه ولا يسر له من يمنهم منه فإرسل الى طغتكين أتابك يلتمس منه
انفاذ من ينزله ليلم اليه ثغر جبله ويحميه ايصاله الى دمشق بماله وأهله فاجابه
الى ما التمس وسيرا اليه ولده تاج الملوك بوري فسلم اليه البلد ورحل الى دمشق وساله ان
يسيره الى بغداد ففعل وسيره معه من يحميه الى ان وصل الى الانبار ولما صار بدمشق
أرسل ابن عمه صاحب طرابلس الى الملك دقاق وقال سلم الى ابن صليحة عريانا
وخذمه له اجمع وأنا أعطيك ثلثمائة ألف دينار فلم يفعل فلما وصل الى الانبار أقام
بها أياما ثم سار الى بغداد وبعث السلطان بركيارق فلما وصل أحضره الوزير الاعز أبو
الهاشم عنده وقال له السلطان محتاج والعساكر يطالبونه بما ليس عنده ونريد منك
ثلاثين ألف دينار وتكون لك مئة عزيمة تستحق بها المكافاة والشكر فقال السمع
والطاعة ولم يطلب ان يحط شيئا وقل ان برحلى ومالى في الانبار بالدار التي نزلتها فأرسل
الوزير اليها جماعة فوجدوا فيها امالا كثيرة واعلاقا نفيسة فغن جبهة ذلك الف ومائة
قطعة صناعية من الملابس والعمائم التي لا يوجد مثلها شيء كثير
كان ينبغي ان يخذل هذه الحوادث التي بعد انهم زام السلطان محمد الى ههنا بعد قتل
الباطنية فانها كانت اواخر السنة وكان قتلهم في شعبان وانما قدمنا ههنا لتبعض بعض
الحادثة به الا يفصل بينها شيء وانما تاج الملوك بوري فانه لما ملك جبله وتمكن منها
أهله السيرة هو أصحابها واهلها وفعلاهم أفعالا أنكر وهما فراسلوا القاضي نضر الملك
اباه الى عماد بن محمد بن عماد صاحب طرابلس وشكره اليه ما يفعل بهم وطلبوا منه
ان يرسل اليهم بعض أصحابه ليلسوا اليه البلد ففعل ذلك وسير اليهم عسكرا فدخلوا
جبله واجتمعوا باهلها وقتلوا تاج الملوك ومن معه فأنهم زام الاتراك وملك عسكرا بن
عمار جبله واخذوا تاج الملوك اسيرا وحملوه الى طرابلس فآكرمه ابن عماد واحسن اليه
وسيره الى أبيه بدمشق واعتذر اليه وهرقه صورة الحال وانه خاف أن يملك الفرع جبله

• (ذكر قتل الباطنية) •

في هذه السنة في شعبان أمر السلطان بركيارق بقتل الباطنية وهم الاسماعيلية وهم
الذين كانوا يدعى بسمون قرامة ونحن نبتدئ بالقول أمرهم لأن ثم سبب قتلهم فأول

الثلاثة المذكورين بدلا عنهم
(وفي هذه الايام) كثر خروج
العساكر والدلاة وهم يعدون
الى البر الغربي وعدى الباشا
بحر النيل الى برانية واقام
هناك اياما

• (وامتل شهر جمادى الاولى

سنة ١٢٢٢)

فيه شرع الباشا في تعمير القلاع
التي كانت انشأتها الفرنسيون
خارج بولاق وعمل متارس
بناحية ممنية عقبة وغيرها
ووزع على الجيارة جيها كثيرا
ودسق عدة مراكب وارسلها الى
ناحية رشيد اليه عمر واهناك
سورا على البلد وابراجا
وجمعوا البنائين والفعلة
والنجارين وانزلوهم في المراكب
قهررا (وفي منتصفه) وصل
الى مصر نحو الحسدانة من
الدلتية اثنان ناحية الشام
ودخلوا الى المدينة (وفيها)
سلب الباشا من التجار نحو
الافى كبس على سبيل السلفة
فوزعت على الاعيان وتجار
البن واهل وكلة الصابون
وكلة التفاح وكلة القرب
وخلافها وحجزوا البضائع
وأجاسوا العساكر على
الحواصل والوكائل بمنعون
من يخرج من حاصله او يخزنه
شيئا الا بقصد الدفع من اصل
المطلوب منهم ثم اردوا ذلك

ما عرف من احوالهم اعنى هذه الدعوة الاخيرة التي اشترت بالباطنية والاسماعيلية
في ايام السلطان ملكشاه فانه اجتمع منهم ثمانية عشر رجلا فاصلا لالة العبد في
ساوة فقط منهم الشطنه فاخذهم وحبسهم ثم سئل فيهم فاطلقهم فهدا اول اجتماع
كان لهم ثم اتهم دعوا مؤذنا من اهل ساوة كان مقبلا باصبيان فلم يجيبهم الى دعوتهم
فخافوه ان ينم عليهم فقتلوه فاول قتل لهم واول دم اراقوا فبلغ خبره الى نظام
الملك فامر باخذ من يتم بقتله فوكت التهمة على نجار اسمه طاهر فقتل ومثله
وجروا برجل في الاسواق فهدا اول قتل منهم وكان والده واعضا وقدم الى بغداد مع
السلطان بركيارق سنة ست وعشرين من الخلفي منه ثم قصد البصرة فولى القضاء بها ثم
توجه في رسالة الى كرمز فقتله العامة في الغتة التي جرت وكروا انه باطى ثم ان
الباطنية فتلوا نظام الملك وهي اول فتنة مشهورة كانت لهم وقالوا قتل نجارا فقتلناه
به واول موضع غلبوا عليه وقصدوا به بالمدن قان كان مقدمه على مذهبهم فاجتمعوا
عنده وقروا به فاجازت بهم قافلة عظيمة من كرمز الى قان فخرج عليهم ومعه اصحابه
والباطنية فقتل اهل القفل اجمعين ولم ينج منهم غير رجل ثم كفى فوصل الى قان فاخبر
بالقصة فتسارع اهلها مع القاضي الكرماني الى جهادهم فلم يقدر واعلمهم ثم قتل
نظام الملك ومات السلطان ملكشاه فمظم امرهم واشتدت شوكتهم وقويت اطماعهم
وكان سبب قوتهم باصبيان ان السلطان بركيارق لما حصر اصبهان وبها اخوه محمود
وامه خاتون الجلالية وعاد عنهم ظهرت مقاومة الباطنية بها وانتشرت وكانوا متفرقين في
الها فاجتمعوا واوراوا سرقون من قندروا عليه من مخالفيهم ويقتلونهم فعدوا هذا
مخافا كثر وزاد الامر حتى ان الانسان كان اذا تاجر عن يمينه عن الوقت المعتاد يفتنوا
بقتل وقعدوا العزلة فخذوا الناس وصاروا لا ينفرد احد واخذوا في بعض الايام مؤذنا
اخذوا جاره باهني فقام اهله للنياحة عليه عليه فاصعدوه الباطنية الى سطح داره واروه
اعله كيف يطمون ويكرن وهو لا يتدبر ان يتكلم خوفا منهم

• (ذكر ما فعل بهم العامة باصبيان)

لمعت هذه المصيبة الناس باصبيان ان الله تعالى في هلك استارهم والانتقام منهم
فاتفق ان رجلا دخل دار صديق له فرأى فيها ثيابا ومدايات وملابس لم يهدها الخرج
من عنده وتحدث بها كن فكشف الناس عنها فعلموا انه من المقتولين وثار الناس
كافة يحشون عن قتل منهم ويستكشفون فظهروا على الدروب التي هم فيها وانهم
كانوا اذا اجتاز بهم انسان اخذوه الى دارهم واقتلوه والقوه في بئر في الدار قد صنعت
لذلك وكان على باب دروب منها رجل ضرير فاذا اجتاز به انسان يساله ان يقوده
خطوات الى باب الدرب فيفعل ذلك فاذا دخل الدرب اخذوا قتل فنجبر دلالا انتقام منهم
ابو القاسم مودين محمد الخجندی الفقيه الشافعي ووجه الحزم التغير بالاسلحة وأمر
بحفرا حديد او قد فيها النيران وجعل العامة ياتون بالباطنية افواجا ومنفردين

يطلبون من افراد الناس المسانير فيكون الانسان جالسا في بيته فهايشعرا الا والمعينون واصلون اليه فيلقون

فيلة ون في النار وجه لوالا نسا على اتحاديد النيران وسع وما الكافة ملوا منهم خلقا كثيرا

ذكر قلاعهم التي استولوا عليها ببلاد الجهم

واستولوا على عدة حصون منها قلعة اصبهان وهذه القلعة لم تكن قديما وانما بناها
السلطان ملك شاه وسبب بنائها انه كان قد اتاه رجل من مقدمي الروم فاسلم وصار معه
فاتقى انه سار يوما الى الصيد فهرب منه كلب حسن الصيد وصعد هذا الجبل فقبضه
السلطان والرومي معه فوجدوه موضع القلعة فقال له الرومي لوان عندنا مثل هذا الجبل
لجملنا عليه حصنا انتفع به فامر ببناء القلعة ومنع منها نظام الملك فلم يقبل قوله فلما
فرغت جعل في ساد زدار فلما انقضت ايام السلطان ملك شاه وصارت اصبهان بيد
خاتون ازال الدردار وجعلت غيره فيها وهو انسان ديلبي اسمه زيار فسات وعار
بالقلعة انسان خوزي فاقبل بها حدين عتاش وكان الباطنية قد البتوه ناجا وجهه
لدام والا وقدموه عليهم مع جهله وانما كان ابوه مقدميهم فلما اتصل بالدردار بقي
معه ووثقه وقلده الامور فلما توفي الدردار استولى احد بن عتاش عليها ونال المسلمين
منه ضرر عظيم من اخذ الاموال وقتل النفوس وقطع الطريق والخوف الدائم فكانوا
يقولون ان قلعة يدل عليها كلب ويشير بها كافر لا بدوان يكون خاتمة امرها الشر وممنها
الموت وهي من نواحي قزوين فيل ان ملكا من ملوك الديلم كان كثيرا التصيد
فارسا ليوما عقابا وتبعه فراة قد سقط على موضع هذه القلعة فوجدوه موضعا حصينا
فمر ببناء قلعة عليه فسمها اله موت ومعناه بلان الديلم تعليم العقاب ويقال لذلك
الموضع وما يجاوره طالقان وفيه اقلاع حصينة اشهرها الموت وكانت هذه النواحي
في ضمان شرف شاه الجعفري وقد استناب فيها رجل الاعلى يافيه به وسلامة صدر
وكان الحسن بن الصباح رجلا شهرا كافيا عالما بالهندسة والحساب والتجوم والسحر
وغير ذلك وكان رئيس الري انسان يقال له ابومسلم وهو رصه ونظام المئات فاته
الحسن بن الصباح بدخول جماعة من دعاة المصريين عليه فذاعه ابن الصباح ركان نظام
الملك يكرمه وقلاد يومان طريق القراءة عن قريب يضل هذا الرجل ضمه
العوام فلما هرب الحسن من ابي مسلم طلبه فلم يدركه وكان الحسن من جملة تلامذة بن
عتاش الغائب الذي ملك قلعة اصبهان ومضى ابن الصباح فطاف البلاد ووصل الى
مصر ودخل على امير مصر فافكره واعطاه مالا وامره ان يدعو الناس الى امامته
فقال له الحسن بن الامام بعدك فاشار الى ابنه نزار وعاده من مصر الى الشام والجزيرة
وديار بكر والروم ورجع الى خراسان ودخل كاشغرو وماوراء النهر يطوف على قوم
يضلمهم فلما رأى قلعة الموت واختبر اهل تلك النواحي اقام عندهم وطمع في اغواهم
ودعاهم في السر واظهر الزهد والبس المسخ فتبعه كثرهم والعلوى صاحب القلعة
حسن الظن فيه يجلس اليه يتبرك به فلما احكم الحسن امره دخل يوما على العلوى
بالقلعة فقال له ابن الصباح اخرج من هذه القلعة فتبسم العلوى وظنه يمزح فامر ابن

السجن فيحبس ويعاقب
حتى يتم المطلوب منه فنزل
بالناس امر عظيم وكرب جسيم
وفي الناس من كان ناجا
ووقف حاله بتوالي القمن
والمغارم وانقطاع الاسباب
والاسفار والفس وصار
يتعيش بالكد والقرض
وبيع متاعه واساس داره
وعقاره واسمه باق في دفاتر
التجار فباشعر الاو الطلب
لاحقه بفحوما تقدم لكونه
كان معروفا في التجار فيؤخذ
ويحبس ويستغيث فلا يغاث
ولا يجد شافعا ولا راجا وهذا
الشيء خلاف القرض المتواليه
على البلاد والقرى في خصوص
هذه الحادثة وكذلك على
البغادر مقادير لها صورة
وما يتبعها من حق طرق
المعينين والمبشرين وتوالي
مرور العساكر آتاه الليل
واطراف النهار بطلب
المكلف واللازم واشياء
يكل القلم عن تسطيرها
ويستحي الانسان من ذكرها
ولا يمكن الوقوف على بعض
جزئياتها حتى نرى بت القرى
وافترأ أهلها وجملوا أهلها
في مكان يجتمع أهل عدة من
القرى في قرية واحدة بعيدة
عنهم ثم يلحقها وبالمهم فتخرب
كذلك وأما غالب بلاد
الاحل فانه اخربت وهرب
أهلها وهدموا دورها ومساجدها وأخذوا خشبها ومن جملة أفاعيلهم الشقية التي لم يترك الأسباع نظيرها

انهم قرروا فرضة من فرض المغارم على ١٢٢ البلاد فكتبوا او واقاوسعوا بشارة الفرضة يتولاها بعض من يكون

الاصحاح بعض اصحابه باخراج العلوى فاتر جوه الى دامن ان واعطاءه ماله وملاك القلعة
ولما بلغ الخبر الى نظام الملك بعث عسكرا الى قلعة الموت فحصره فيها واخذوا عليه
الطريق فضاقت ذرعه بالمحصر فارسل من قتل نظام الملك فلما قتل رجع العسكر عنها
ثم ان السلطان محمد بن ملكشاه جهز نحوها العساكر فحصرها وسيرد ذلك ان شاه
الله تعالى ومنه ساطع وبعض قهستان وكان سبب ملكهم لهما ان قهستان كان قد
بقي فيها بقاء من بني سيمجور امر اخر اسان ايام السامانية وكان قد بقي من نسلهم
رجل يقال له المنور وكان رئيسا مناعا عند الخاصة والعامة فلما ولي كاسارخ قهستان
ظلم الناس وسفهم واراد اختلاص المنور بغير حل فحمل ذلك المنور على ان التماس
الاسماعيلية وسار معهم فغضب عليهم في قهستان واسموا عليهم ومن جملتهم اخور
وخرسمة وزوزن وقاين وقون وثلاث الاطراف المجاورة لها ومنها قلعة وسنمكوه
ملكوها وهي بقرب اهرسمة نقار بيع وثمانين وتادى بهم الناس لاسيما اهل اهر
فاستغاثوا بالسلطان بركيارق فجعل عليهم اسم محاصرهم فحصرتهم ثمانية اشهر
واخذت منهم سنة تسع وثمانين وقتل كل من بها عن آخرهم ومنها قلعة خاتجان على
خمس فراسخ من اصبهان كانت لمؤيد الملك بن نظام الملك وانتقلت الى جاولى سقاوا
فجعل بها اناسا نازكا فصادقه تجار باطني واهدى له هدية جميلة ولزمه حتى وثق به
وسلم اليه مفاتيح القلعة فعمل دعوة للتركى واصحابه فقامهم الخمر فاسكرهم واستدعى
ابن عتاش فجاء في جماعة من اصحابه فسلم اليهم القلعة فقتلوا من بها سوى التركى فانه
هرب وقوى ابن عتاش بها وصار له على اهل اصبهان القضاة الكثيرة ومن قلاعهم
المدكورة استولوا وقد وهى بين المرى وآمل ملكوها بعد ملكشاه فنزل منها صاحبها فقتل
واخذت منه ومنها اردق وملكها ابو الفتح ابن احت المحسن بن الصباح ومنها
كدكوه وهي مشهورة ومنها قلعة الطر بخورستان وقلعة الضيورو بينها وبين ارجان
فرسخان اخذها ابو حنيفة الاسكاف وهو من اهل ارجان سافر الى مصر وعاد داعية لهم
وقلعة خلدخان وهي بين فارس وخرزستان واقام بها المفسدون نحو مائتي سنة
يقطعون الطريق حتى فتحها عضد الدولة بن بويه وقتل من بها فلما صارت الدولة
لملكشاه اقصعها الامير انترجمل بهاد زدارا فاقدم اليه الباطنية الذين بارجان يطلبون منه
بيعه فاقبل فقتلوه فحينئذ نرسى اليك من يناظره حتى يظهر لك الحق فاجابهم الى ذلك
فارسلوا اليه انسا نادى ليا يناظره وكان للزدارا ملكه قدر بابه وسلم اليه مفاتيح القلعة
فاستماله الباطني فاجابه الى القبض على صاحبه وتسليم القلعة اليهم فقبض عليه وسلم
القلعة اليهم ثم اطلقه واستولوا بعد ذلك على عدة قلاع هذه اشهرها

• (ذكر ما فعله جاولى سقاوا واما الباطنية) •

في هذه السنة قتل جاولى سقاوا خليفا كثيرا منهم وسبب ذلك ان هذا الامير كانت
ولايتهم البلاد التي بين راهر وارجان فلما ملك الباطنية القلاع المذكورة

مطلعا لمنصب او منفعة ثم
يرتب له خدما واء وانام
يسافر الى الاقليم المد بين له
وذلك قبل منصب الاصل وفي
مقدمته يبعث اء وانه الى
البلاد يدشر ونه بذلك ثم
يقبضون مارسهم في الورقة
من حق الطريق بحسب
ما ادى اليه اجتهاده قليلا
او كثيرا وهذه لم يسمع بها
يقار بها في ملة ولا فلم ولا جور
وسمعت من بعض من له خبرة
بذلك ان المغارم التي قررت على
القرى بلغت سبعين ألف
كيس وذلك خلاف المصادرات
الخارجة (وفي) او اخره قوى
عزم الباطنية على السفر ناحية
الاسكندرية واما باحضار
اللازم والحيايم وما يحتاج اليه
الحال من دوايا الماء والقرب
وباقى الادوات

• (واستهل شهر جمادى الثانية
بיום الخميس سنة ١٢٢٢) •
في ثانيه وهو يوم الجمعة مركب
الباشا الى بولاق وعدي الى
ناحية براقية ونصبه واطاقه
هناك وخرجت طوائف العسكر
الى ناحية بولاق وساحل
البحر وطفقوا باخذون
ما يجدونه من البغال والحمير
والجمال واستمروا على الدخول
والخروج والذهاب والهبوط
والرجوع والتعدي اياما
وهم على ذلك النسق من خطف
البرائم وامتعت السقاؤون من نقل الماء من البحر حتى شح الماء وغلامه وعطشت الناس وامتنع جل

بخورستان

الرضا (وفي ثلثه) طالبوا ايضا خيول الطواحين لجرائمهم والعربات حتى ١٣٣، ثم طالت الطواحين عن ملحق الدقيق

ولما ذهبوا الى العرض
اختاروا منها جيا دها واعطوا
اربابها عن كل فارس خمسين
قرشا وردوا البواقي لاصحابها
(وفيه) طالبوا ايضا دراهم
من طائفة القباينة والحطابة
وباعة السمك القديدا المعروف
بالفسج فكان القدر
المطلوب من طائفة القباينة
مائة وخمسين كيسا فاعلقوا
حواليتهم وهربوا والنحو
الى الجامع الازهر وكذلك
الحطابة وغيرهم منهم من
هرب ومنهم من التجأ الى السيد
عمر واستمر كذلك ثلاثة
ايام وركب السيد عمر وعدي
الى الباشا وتشفع في الطوائف
المذكورة فرفعوا عنهم
غرامتهم وكتبوا لهم امانا
بذلك (وفي خامسة) حضر
قاضي من طرف الانكليز
وبجبة اشخاص فالتزمهم
الباشا في خيمة بخيمه بانباية
فردوا بها اليها خذوا لهم راحة
وناموا فلما اسقيتوا فام لم يجدوا
ثيابهم وسطاعا عليها السراق
فتلحوا هم فارتدوا الى حارة
الفرنساوية فالتزمهم بشباب
وقوات البسوها (وفي يوم
السبت) مع ليلة الاحد حادى
عشر من غل فرنساوية عيدا
ومولدا بحارتهم واولوا بينهم
ولا ثم واولوا قناديل كثيرة
تلك الليلة وحرقا نفوطا

بخوزستان وفارس وعظم شرهم وقطعوا الطريق بثلث البلاد واقف جماعة من
اصحابه حتى اظهروا الشعب عليه وفارقوه وقصدوا الباطنية واظهروا انهم معهم
على رأيهم فاقاموا عندهم حتى وثقوا بهم ثم اظهروا الى ان الامراء بنى بسوق يريدون
قصده واخذوا بلاد هوانه عازم على مفارقة الهزرة عنهم والمسير الى همدان فلما ظهر ذلك
وسار قال من عند الباطنية من اصحابه لهم الراى اننا نخرج الى طريقه وناخذوه وماءهم
من الاموال فساروا اليه في ثلثمائة من اعيانهم وصناديدهم فلما التقوا صار من معهم
من اصحاب جاولى عليهم وهو وضعوا السيف فيهم فلم يفلت منهم سوى ثلاثة نفر صعدوا
الى الجبل وهربوا وغنم جاولى ما معهم من دواب وسلاح وغير ذلك

• (ذكر قتل صاحب كرمان الباطنى وملك غيره) •

كان تيرانشاه بن تورانشاه بن قاورت بك ه والذى قتل الاتراك الاسماعيلية وليسوا
منسوبين الى هذه الطائفة الباطنية اسماء والى امير اسماعيل وكانوا من اهل
السنة قتل منهم اثنى رجل صبرا وقطع ايدي القين ونفى عليه انسا ين قال له ابو زرعة
كان كاتبا بخوزستان حسن له مذهب الباطنية فاجاب اليه وكان عنده فقيه حنفى يقال
له احمد بن الحسين البجلي كان مطاعا فى الناس فاحضره عنده ليلا واطال المجلس معه
فلما خرج من عنده اتبعه بمن قتله فلما اصبح الناس دخلوا عليه وفيهم صاحب
جيشه فقال لتيرانشاه ايها الملك من قتل هذا الفقيه فقال انت شهنة البلاد تسالني
من قتله فقال انما اعرف قاتله ونهض من عنده ففارقوه في ثلثمائة فارس وسار الى
اصهبان فارس ل في اثره الى فارس ليردوه فقاتلهم وهزمهم وسار الى اصهبان وبها
السلطان محمد دوم وبدا الملك فاركه السلطان وقال انت والد الملوك وامتعض عسكر
كرمان بعد مسيره واجتمعوا وقتلوا تيرانشاه واخرجوه عن مدينة بردسير اتي هي
مدينة كرمان فلما فارقها اتفق القاضى والجند واقاموا ارسلا تيرانشاه بن كرمان شاه بن
قاورت بك وسار تيرانشاه الى مدينة بجم من كرمان في ربه اهلها ومنعوه منها واخذوا
ما معهم من اموال وجواهر وقصدوا قلعة سميرم وتحصن بها وفيها امير يعرف بمحمد
بهستون فارس ل ارسلا تيرانشاه جيشا حاصروا القلعة فقال محمد بهستون لتيرانشاه انصرف
عني فلست ارى الغدر بك وانما رجل مسلم ومقامك عندي يؤذيني واتهم بك في ديني فلما
عزم على الخروج ارسلا محمد بهستون الى مقدم الجيش الدين يحاصرونهم بعلمه بمسير
تيرانشاه فخر دعوهم الى طريقه فخرجوا عليه واخذوه وماءهم واخذوا ايضا ابازرعة
فارس ل ارسلا تيرانشاه فقتلهم واسلم جميع بلاد كرمان

• (ذكر السبب في قتل بكيارقى الباطنية) •

لما اشتد امر الباطنية وقويت شوكتهم وكثر عددهم صار يدينهم وبين أعدائهم ذحول
واحد فلما قتلوا جماعة من الامراء الاكابر وكان اكثر من قتلوا من هو في طاعة محمد
مخالف للسلطان بكيارقى مثل شهنة اصهبان سرخوار غش وكاش النظاميين

وسوايخ وشكاحصة من الليل وهو عبارة عن مولد بونابارت السوى (وفي يوم الثلاثاء ثالث شهره) طالب

الباشا حين افندى الروز ناجي فعدي ١٣٤ اليه ببر انبابة فخلع عليه خاتمة الافتدارية و - ضرا الى داره الجديدة وهو يث

وصهره و غيرهم نسب اعداءه بر كيارق ذلك اليه واتهموه بايمل اليهم فلما نظروا لسلطان
بر كيارق وهزم اخاه السلطان محمد اوقتل مؤيد الملك وزيره انبسط جماعة منهم في العسكر
واسلحوا كثيرا منهم وادخلوهم في عذبههم وكادوا يظهر ون بالكثره والقوة وحصل
باله كرمهم طائفة من وجوههم وزاد امرهم فصا روايتهم دون من لا يوافقهم بالقتل
فصار يخافهم من مخالفتهم حتى انهم لم يقاسر احد منهم لامير ولا مقدم على الخروج
من منزله حاسر ايل يلبس تحت ثيابه درعا حتى ان الوزير الاعز ابا المحاسن كان يلبس
زردية تحت ثيابه واستاذن السلطان بر كيارق خواصه في الدخول عليه بسلاحهم
وعرفوه خوفا من يقاتلهم فاذا في ذلك واشادوا على السلطان ان يقتلهم قبل
ان يخرجوا من تلافى امرهم واعادوا ما يتهمه الناس به من ايل الى مذهبهم حتى ان عسكر
اخي السلطان محمد بن شعور بذلك وكنوا في المرافيك يكرهون عليهم ويقولون يا باطنية
فاجتهدت هذه اليه وامت كذا فاذا السلطان في قتالهم واعتك بهم وركب هو والعسكر
معه وطالبوهم واخذوا جماعة من خيامهم ولم يقاتل منهم الا من لم يعرف وكان من اتهم
بانه مقدمهم الامير محمد بن دشتياري بن - لاء الدولة الى جعفر بن كا كويه صاحب يزد
فهزم وسار يومه ولياته فلما كان اليوم الثاني وجد في العسكر - دضل الطريق
ولا يشعر فقتلوه - دما موضع المثل اقبل بجاش رجلا - ونهبت خيامه فوجد عنده
السلاح المعد واخرج الجماعة المتهمون الى الميدان فقتلوا وقتل منهم جماعة بر آلم يكونوا
منهم سعي بهم - دواهم وفيمن قتل ولد كيقبا ذمه حفظ - دكريت فلم يغير والده خطبة
بر كيارق وان كان شرع في تحصين القلعة وعمارتها ونقض جامع البلد وكان يقاربها اثلا
يرقى منه وجعل بيعة في البلد جهرا وصل الناس فيه وكتب الى بغداد بالقبض على
في برا - د ياذي لدى كن قد وصل اليها رسولان من بر كيارق اياخذ - دمال مؤيد
الملك ويكر من اعيانهم ورؤسها فاخذوا جبر فلما ارادوا قتله قال هيو انكم قتلتموني
تفردون لي قتل من بالقلع والممن فقتل ولم يزل عليه اعدوا في خارج السور وكان
له ولد كبير قال باله كرمهم - د كن اهل عاتقه - دوا الى هذا المذهب قديما انتهى
حاله الى الوزير في شجاع ايام المقتدي بامر الله فاحضرهم الى بغداد فقتل مشايخهم عن
الذي يقال فيهم فذكروا وجدوا فطعنهم واتهم ايضا الكيان اكراس المدرس بالنظامية
بانه باعني ونقل ذلك عنه الى السلطان محمد فامر بالقبض عليه فارسل المستظهر بالله من
استقصاه وشهد له بصفة الاعتقاد وعلو الدرجة في العلم فاطلق

(ذكر حضر الامير برغش قهستان وطيس)

في هذه السنة جمع الامير برغش وهو اكبر امير مع السلطان سنجار جموعا كثيرة وقواهم
بالمال والسلاح وسار الى بلد الاسماعيلية ففتحها وخربها وقتل فيهم فاكثروا حصر طيس
وضيق عليهم اورماها بالجنين فخر كثر ايام - دورها وضعف من بها ولم يبق الا اخذها
فارس - دوا اليه الرشاة الكثيرة و - تنزلوها كان يريد من - دهم قرح - دهم وتركهم

اليهم بالقرب من قنطرة درب
الجمامير وذهب اليه الناس
يه - دونه وانفصل احد افندي
عامهم عن الافتدارية (وفي
يوم الخميس خامس عشرة) عمل
الباشا - دنيك بالبراق في بين
الغرب والعشاء ولما أصبح
امر بالارتحال وتجهل - دني
تكمال ارتحال العساكر
قرب قريش الزوال الى
المصورة (وفي يوم الجمعة
سادس عشرة) الموافق لسادس
مسرى القبطى اوفى النيل
أذرع وذلك بعد ان حصل في
الناس ضجج - دوقا بسبب
تأخر الوفاء ووقفات حصلت
في الزيادة قبل الوفاء عدة ايام
حتى رفعوا الغلال من
العرصات وزادت ثمنها فلما
حصل الوفاء اطمان الناس
وترجعت اليهم - دنفهم
واقرروا غلال في العرصات
والرقع وركب التجار ايل في
في هجج يوم السبت وذلك
الغرض و - دسون من الباشا
والسيد عمر النقيب وكسر
السد بحضرتهم وجرى الماء
في الخليج (وفي) وصل قاضي
الى نغرس كندرية وحضر بعد
ذلك الى نغرس بولاق من طريق
البر الى قيس - دقري
الوصول الى دمي ساط ثم حضر
الى بولاق وقابل الباشا
مارقه ووصل على يد مائة
مربط الماء الجديدة بالخير

بسم السلام ان الجديد وكذلك الامر بالخصم والدعا والاخبار برفع النظام فعاودوا

المجدد وابطاله من اسلامبول وجوع الوجقات على قانونه الاول القديم ١٢٥ ووصل في نيف وخمسين يوما فاجتمعوا في

صباحها يوم الاحد بباب الباشا
واحضروا الاغابو كب ودخل
من باب النصر وقرئ الفرمان
بحضرة الجمع وضر بواشنيكا
وهو دافع من ابراج القلعة ثلاثة
ايام في الاوقات الخمسة (ومن
الحوادث) انه ظهر في هذه
الايام رجل بناحية بنها
العمل يدعي بالشيخ سليمان
فاقام مدة في عشة بالغيط
واعتقد فيه الناس الولاية
والسلوك والجذب فاجتمع
اليه الكثير من اهل القرى
واكثرهم الاحداث ونصبوا
له خيمة وكترجعه واقبلت
عليه اهل القرى بالندور
والهدايا وصاد يكتب الى
النواحي اوراقا يستدعي منهم
القمع والدقيق ويرسلها مع
المرادين يقول فيها الذي
فعل به اهل القرية الغلانية
حال وصول الورقة اليكم
تدفعون لحاملها خصة اراد ب
قمع او اقل او اكثر برسم
طعام الفقراء وكراه طريق
المعين ثلاثون رغيفا ونحو
ذلك فلا يتأخرون عن ارسال
المطلوب في الحال وصاد الذين
حولهم ينادون في تلك النواحي
بقوله لا ظلم اليوم ولا تعطوا
الظلمة شيئا من المظالم التي
يطلبونها منكم ومن اتاكم
فاقتلوه فكان كل من ورد
من العسكر المعينين الى تلك
النواحي يطلب المكافاة او الغرض التي يفرضونها فزعوا عليه وطردوه وان عاند قتلوه فثقل امره على

فعاودوا عمارة ما نهى من سورها وماؤها ذخاثر من سلاح واقوات وغير ذلك ثم
عاودهم بنزغش سنة سبع وتسعين فكان ما نذكره ان شاء الله تعالى

• (ذكر ممالك الفرنج من الشام) •

فيها سار كندفري ملك الفرنج بالشام وهو صاحب البيت المقدس الى مدينته عكا بساحل
الشام فحصرها فاصابه سهم فقتله وكان قد عمر مدينته يا فاولمها الى قص من الفرنج اسمه
طنكري فلما قتل كندفري سارا اخوه بن دوين الى البيت المقدس في خمسة الف فارس
وراجل فبلغ الملك دقاق صاحب دمشق خبره فتمض اليه في عسكره ومعه الامير جناح
الدولة في جوعه ففقتله فنصر على الفرنج وفيها ملك الفرنج مدينته سروج من بلاد
الجزيرة وسبب ذلك ان الفرنج كانوا قد ملكوا مدينته الرها فمكاتبته من اهلها لان
اكثرهم ارمين وليس بها من المسلمين الا القليل فلما كان الان جي سقمان بسروج جمع
كثيرا من التتر كان وزحف اليهم فلقوه وقتلوه فلهزموه في ربيع الاول فلم تمت الهزيمة
على المسلمين سارا الفرنج الى سروج فحصروها وتسلموها وقتلوا كثيرا من اهلها وسبوا
حرهم ونهبوا مالهم ولم يسلم الا من مضى من زمان وفيها ملك الفرنج مدينته حيفا وهي
بالقرب من عكا على ساحل البحر ملكوها سنة وثمان مائة واربعة وتسعون وخرجوا اهلها
منها وفيها في رجب ملكوا مدينته فيسارية بالسيف وقتلوا اهلها ونهبوا ساقيها

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في شهر رمضان ثمة دم الخليفة المستظهر بالله بفتح جامع القصر وان يصلى
فيه صلاة التراويح ولم يكن جرت بذلك عادة وامر بالجهار بسم الله الرحمن الرحيم وهذا
ايضا لم يجر به عادة وانما ترك الجهر بالبدعة في جوامع بغداد لان الملوكين اصحاب
مصر كانوا يجهرون بها فترك ذلك مخالفة لهم لا اقتباعا لذهب احد الامام واما ايضا
بالقنوت على مذهب الشافعي فلما كانت الائمة التاسعة والعشرون ختم في جامع القصر
وازدحم الناس عنده وكان زعيم الرؤيا ابو القاسم علي بن خازم الدولة بن جهم يراخو
هيم الدولة فدا خلق من الامة مال فاختلط بالناس وخرج الى ظاهر بغداد من ثلثة في
السور وسار الى سيف الدولة صدقة بن مزيد فاستقبله وانزلوا كرمه وفيها في المحرم
توفي جمال الدولة ابو نصر بن رقيس الرؤسا بن المسلمة وهو اسد امداد الخليفة وفيه توفي
القاضي احمد بن محمد بن عبد الواحد ابو منصور بن الصباغ الفقيه الشافعي واخذ
الفقه عن ابن عمه الشيخ ابي نصر بن الصباغ وكان يصوم الدهر وروى الحديث عن
القاضي ابي الطيب الطبري وغيره وفيه توفي شرف الملك ابو سعد محمد بن منصور المستوفي
الخوارزمي باصبهان وكان ممتد في ديوان السلطان ملكشاه فبذل مائة الف دينار
حتى ترك الاستيفاء وبني مشهدا على قبر ابي حنيفة رحمة الله عليه ومدرسة بباب الطاق
ومدرسة بمرور وجميعها للخنفين وفيها في صفر توفي القاضي ابو المعالي عزيرى وكان
شافعيا اشعريا وهو من جيل لان وله مصنفات كثيرة حسنة وكان ورعا زاهدا مع اهل باب

النواحي يطلب المكافاة او الغرض التي يفرضونها فزعوا عليه وطردوه وان عاند قتلوه فثقل امره على

الكشاف والعسكر وصار له عدة خيام ١٣٦ واخصاص واجتمع لديه من المردان نحو المائة وستين امرؤ وغالبهم

الازج اخبار طرية وكان قاضي اعلم وكانوا يعضونه ويمنعهم وتوفي أسعد بن مسعود بن علي بن محمد بن ابراهيم العتيبي من ولد عتبة بن غزوان نيسابودي ولد سنة أربع واربع مائة وروى عن أبي بكر الخيري وغيره وتوفي في صفر محمد بن احمد بن عبد الباقي ابن الحسن بن محمد بن طوق ابو الفضائل الربيعي الموصل الى الفقيه الشافعي تفرقه على ابي اسحق الشيرازي وسمع الحديث من ابي العلي الطبري وغيره وكان ثقة صالحا وتوفي في ربيع الاول منها محمد بن علي بن عبد الله بن احمد بن صالح بن سليمان بن ودعان ابو نصر القاضي الموصل وهو صاحب الاربعين الودعانية وقد تم كتابه وافيهما فقيه بل انه مر بها وكانت تصنيف زيد بن رفاعه المشي والى الب على حديثه المأنا كير وتوفي فيها في ربيع الاول نصر بن احمد بن عبد الله بن البطر التاري ابو الخطاب ومولده سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة سمع ابن رزقويه وغيره وصارت اليه الرحلة اعلموا سنده وكان سماعه صحيحا

(ثم دخلت سنة خمس وتسعين واربع مائة)

• (ذ كروفاة المستعلي بالله وولاية الامر باحكام الله) •

في هذه السنة توفي المستعلي بالله ابو القاسم احمد بن محمد المستنصر بالله العلوي الخليفة المدمري اسبغ عشرة خات من صفر وكان مولده في العشرين من شعبان سنة سبع وستين واربع مائة وكانت خلافته سبع سنين وقرى بها من شهرين وكان المدير لدولته لافضل ولي بعده ابو علي المنصور ومولده ثالث عشر المحرم سنة تسعين واربع مائة وبويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه ابوه وله خمس سنين وشهر واربع ايام واقب الامر باحكام الله ولم يكن من اتبع بالخلافة قط اصغر منه وعن المستنصر وكان المستنصر اكبر من هذا ولم يقدر يركب وحده على الفرس اصغر سنة وفاته بتدبير دولته لافضل بن امير الجيوش احسن قيام ولم يزل كذلك يدبر الامر الى ان قتل سنة خمس عشرة وخمسمائة

• (ذ كرا حرب بين السلطان بر كيارق والسلطان محمد واصلح بينهما) •

في هذه السنة في صفر كان المصاف الثالث بين السلطان بر كيارق ومحمد وقد ذكرنا سنة اربع وتسعين قد دوم السلطان محمد الى بغداد ورحيل السلطان بر كيارق عنها الى واسط مر ايضا قام السلطان محمد بدب بغداد الى سبع عشر المحرم من هذه السنة وسار عنها هو واخوه السلطان سنجر وعثد الى بلادهم وسنجر يقصد خراسان والسلطان محمد يقصد همدان فلما سار محمد من بغداد وصلت الاخبار ان بر كيارق قد اهتض خاص الخليفة بواسط وسمع منه في حوالا خليفة ما يقبض عليه فارسل الخليفة واعاد السلطان محمد الى بغداد وذكرك له ما نقل اليه وحزمه الى الحر كتم مع محمد الى قتال بر كيارق فقال السلطان محمد لا حاجة الى حر كتم امير المؤمنين فاني اقوم في هذا القيام المرضي وسار عائدا ورتب ببغداد ابانا الى المنفذ لبر بن عبد الرزاق في جباية الاموال واينغازي شحنة وكان لما

اولاد مشايخ البلاد وكان اذا بلغه ان بالبلاد الفلانية غلاما وسيم الصورة اسلم يطالبه فيحضره اليه في الحال ولو كان ابن عظيم البلدة حتى صاروا ياتون اليه من غير طاب ولا يخفي حال الانليم المصري في التقلد في كل شيء وهذا من جنس المردان وكذلك ذو والحي هم كثيرون ايضا وعمل للمردان عقودا من الخزمالون في اعناقهم ولبعضهم اقراطاني آذانهم ثم ان شيخا من فقهاء الازهر من اهالي بني ايقال له الشيخ عبد الله الجبلاوي ادعى دعوى بطين مستأجرة من ارضي بها كن لاسلافه وان الماترين بالقريبة استولوا على ذلك الطين من غير حق لهم فيه بل باغراء بعض مشايخ القرية والمذكور به رعونته ولم يحسن سبب دعواه وخصوصا كونه مغلسا وخليفا من الدرام التي لا بد منها الآن في الجمالات والبراطيل للوسايط وارباب الاحكام واتباعهم ويظن في نفسه انه يقضي قضيته يقال المصنف كراما علمه ودرسه فتخاضع مع الماترين ومشايخ بلده وانعقدت بسببه مجالس ولم يحصل مناشئي سوى التفتيح عليه من المشايخ الازهرية والسيد عمر النقيب ثم كتب له هر ضال ورفع امره الى كفتد ابك والباشا فامر بالباشا بعد دخل

محاسن بسببه بحضرة السيد عمر والمشايع وقالوا للباشا انه غير محق وطروده ١٣٧ فسافر الى بلده وسافر اليها ايضا الى

جهة البحيرة والاسكندرية
فذهب الشيخ عبد الله
المذكور الى الشيخ سليمان
المذكور وأغراه على الحضور
الى مصر وانه متى وصل اجتمع
عليه المشايخ وأهل البلدة
وقابلوه ويكون على يده
الفتح والقنوح وجر كنه
خساف العقول المحيطون به
والجتمعون حوله على الجي
الى مصر و يكون له شأن لان
ولايته اشتهرت بالمدينة ولهم
فيه اعتقاد عظيم وجب
جسيم ومن أوصاف ذلك
الشيخ انه لا يتكلم الا بالذكور
او الكلام النزر الذي لا يد
منه ويتكلم في أكثر أوقاته
بالإشارة ثم انه اطاع شياطينه
وحضر برجاله وغلمانهم ومعه
طبول وكاسات على طريق
مشايخ أهل العصر والاولان
الذين يجسبون انهم يحسبون
صنعا ودخلوا الى المدينة
على حين غفلة وبأيديهم
فراق يفرقون بها فرقة
متابعة وصياح وجلبة ومن
خلفهم الغلمان والبدايات
وشيعهم في وسطهم فجازوا
في سيرهم حتى دخلوا المشهد
الحسيني وجلسوا بالمسجد
يذكرون ودخل منهم طائفة
الى بيت السيد عمر مكرم
النقيب وهم يفرقون بها
في أيديهم من الفرق ثلاث

دخل بغداد قد خاف عسكره بطريق خراسان فذهبوا البلاد وخربوها فاخذهم السلطان
محمد معه وجد السير الى رودراور واما السلطان بركيارق فقد تقدم سنة اربع وتسعين
انه سار من بغداد عند وصول محمد اليها فاصد الى واسط فلما سمع عسكر واسط بقر به
منهم خاف رامنهم واخذوا نساءهم واولادهم واموالهم وجمعوا السفن جميعها وانحدروا
الى الزبدي فقاموا هناك ووصل السلطان وهو شديد المرض يحمل في حفة وقد
هلك من دواب عسكره ومتاعهم الكثير فاهم كانوا يجردون السير خوفا ان يتبعهم
السلطان محمد واولا امير دقة صاحب الحلة فكانوا كلما جازوا قنطرة هدموها لئلا يمنع
من يفتاز بها من اتباعهم ولما وصلوا الى واسط عوفي بركيارق ولم يكن له ولا صحابه
همة غير العبور من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي فلم يجد هناك سفينة وكان
الزمان شاتيا شديد البرد والماء زائدا وكان أهل البلدة قد خافوهم فلزموا الجماع وبيوتهم
نقلت الطرق والاسواق من مجتاز فيهم سافر ج القاضي ابو علي القاري الى العسكر
واجتمع بالامير اياز والوزير واسط عطفهم للخناق وطلب ان يذهبوا فاذ شحنة لتطمئن القلوب
فاجابوه الى ملقته وقالوا له تريد ان تجتمع انما من يعبر دوابنا في المساء نسبح معها لجمع لهم
من شباب واسط واعطاهم الاجرة الوافرة فعبروا دوابهم من الخيل والبغال والجمال وكان
الامير اياز بنفسه يسوق الدواب ويفعل ما يفعله الغلمان ولم يكن معهم غير سفينة واحدة
انحدرت مع السلطان من بغداد فعبروا اموالهم ورحالهم فيها فلما صاروا في الجانب
الشرقي اطمانوا ونهب العسكر البلدة فخرج القاضي وجد الخطاب في الكف عنهم
فاجيب الى ذلك فارسل معه من يمنع من النهب ثم ان عسكر واسط ارسلوا الى بركيارق
يطالبون الامان ليحضر والحكمة السلطان فامتهم حضرا اكثرهم عنده وساروا معه الى
بلاد بني برسق فحضروا ايضا عنده وخدموه واجتمعت العساكر عليه وباعهم ميراثيه
محمد عن بغداد فسار يتبعه على نهجها وندفاد ركه بروذراور وكان العسكر ان متقاربين في
العدة كل واحد منهم مائة فارس من الاتراك فمضوا في اول يوم جميع النهار
لم يجرب بينهم قتال اشدة البرد وعادوا في اليوم الثاني ثم تواقفوا كذلك ثم كان الرجل
يخرج من احد الصفين فيخرج اليه من يقاتله فاذا اتقار باعتنق كل واحد منهم
صاحبه وسلم عليه وبعود عنه ثم خرج الامير بادجي وبغيره من عسكر محمد الى الامير
باز والوزير الاعز فاجتمعوا واتفقوا على الصلح لما قدم الناس من الضرر والمال
والوهن فاستقرت القاعدة ان يكون بركيارق السلطان ومحمد المالك يضرب له ثلاث
نوب ويكون له من البلاد حنزة واعمالها واذر بيجان وديار بكر والجزيرة والموصل
وان يمدد السلطان بركيارق بالعساكر حتى يفتح ما يمنع عليه منها وحلف كل واحد
منهم بالصاحبه وانصرف الفريقان من المصاف رابع ربيع الاول وسار بركيارق
الى مرج قراتكين فاصدا ساوة والسلطان محمد الى اسد اباد وتفرق العسكران وقصد
كل امير اقطاعه

• (ذكر الحرب بين السلطان بركيارق ومحمد وانفساخ الصلح بينهم) •

١٨ يخ مل عا فقاموا بالمسجد الى العصر ثم دعاهم اناس من الاجناد قال له اسمعيل كاشف ابو

مناخير له في الشيخ المذکور واعتقاد فذهبوا ٤٣٨ معه الى داره بعطفة عبد الله بك فمشاهم وباؤا هنده الى الصباح رما

في هذه السنة في جمادى الاولى كان المصاف الرابع بين السلطان مركيارق واخيه محمد وكان سببه ان السلطان محمد اسار من روذراور من الوقعة المذکورة الى اسد اناذو منها الى قزوین ونسب الامراء الذين ساءوا في ذلك الصلح الى الخامرة عليه والتقاعد به فوضع رئيس قزوین ان يتوسل اليه باولئك الامراء ليحضر دعوته فاستشفع الرئيس بهم الى السلطان فحضر دعوته بعد ان امتنع ووهى خواصه بحمل السلاح تحت اقيمتهم وحضر الدعوة ومعه الامير ايتكين وبسمل فقتل الامير بسمل وهو من اكابر الامراء وكل الامير ايتكين وكان الامير ينال بن انوشته كين الحسامي قد فارق مركيارق واقام مجاهدا للباطنية الذين في القلاع والجبال فقصدا لآن السلطان محمد اسار معه الى الري يضرب الجنوب الخمس واجتمعت اليه العساكر واقام ثمانية ايام ووافاه اخوه السلطان مركيارق في اليوم التاسع ووقع بينهما المصاف عند الري وكانت عدة العسكرين متقاربة كل عسكر منهم مائة الف فارس فلما اصطفوا جعل الامير سرخاب بن كهنسروا الديلي صاحب آبه على الامير ينال فهزمه وتبعه في الهزيمة جميع عسكر محمد ودوت فرقوا ومضى معظمهم نحو طهرستان ولم يقتل في هذا المصاف غير رجل واحد قتل صبرا ومضى قطعة من المنهزمين نحو قزوین ونهبت خزائن محمد ومضى في نفر يسير الى اصبهان وحمل هو عليه بيده ايتبعه اصحابه وسار في طلبه الامير البكي بن بروسق والامير ايازالي فم وقتبج السلطان مركيارق اصحاب اخيه محمد واخذوا موالم

• (ذكر حصار السلطان محمد باصهان) •

لما انهزم السلطان محمد من الوقعة التي ذكرناها بالري مضى الى اصبهان في سبعين فارسا والبلد في حكمه وفيه ثمانية ومائة من الامراء الامير ينال وغيره من الامراء ودخل المدينة في ربيع الاول وامر بتجديد ما تشعث من السور وهذا السور هو الذي بناه هلا الدولة ابن كاكويه سنة تسع وعشرين واربع مائة عند خوفه من طغرل بك وامر محمد بفتح الخندق حتى صعد الماء فيه وسلم الى كل امير ما كان معه في البلد الف ومائة فارس ونجم مائة راجل ونصب الخانيق ولما علم السلطان مركيارق بمسير اخيه محمد الى اصبهان سار يتبعه قوصاها في جمادى الاولى وعساكرة كثيرة تزيد على خمسة عشر الف فارس ومعه مائة الف من الخواشي واقام يحاصر البلد وضيق عليه وكان السلطان محمد ديدور كل ليلة على سور البلد ثلاث دفعات فلما زاد الامر في الحصار اخرج الضعفاء والفقراء من البلد حتى خلت الهال وعدمت الاقوات وكل الناس الخيل والجمال وغير ذلك وقات الاموال فاضطر السلطان محمد الى ان يستقرض من اعيان البلد فاخذ ما لا عظيم باسم عاود الجند الطالب فقتل على اهل البلد شيئا آخر واخذ منهم بالثلاثة والعنف فلم تزل الاسعار ترفع لولا حتى بلغ عشرة امان من الخنطة يدinar واربعة ارطال الجايد ينار وكل ما في غل تبنار بربعة دنانير وخصت الامتعة وفانت لدم الطالب وكانت الاسعار في عسكر مركيارق رخيصة فبقى الحصار على البلد الى عاشر

طلع النهار ركب الشيخ بغلة ذلك المحدث وذهب بطافته الى ضريح الامام الشافعي فجلس بالمسجد ايضا مع اتباعه يذكرون وبلغ خبره كخدا بك وامثاله فمكتب تدكرة وارسلها الى السيد عمر النقيب بصلب الشيخ المذکور ليعبر كوابه واكد في القلب وقصده ان يقتل به لاقه رهم منه وعلم السيد عمر ما يراد به فارسيل يقول له ان كنت من اهل الكرامة فاظهر سرك وكرامتك والافاذب وتغيب وكان صالح اغا قورج لما بلغه خبره ركب في عسكره وذهب الى مقام الشافعي واراد القبض عليه فخوفه الحاصرون وقالوا له لا ينبغي لك التعرض له في ذلك المكان فاذا خرج قدونك واياه فانتظره بتصر شويكار فتم باطال الشيخ الى قريب العصر وشاروا عليه بالخروج من الباب القبلي وتفرق عنه الكثير من المجتمعين عليه فذهب الى مقام الميث ابن سار من ناحية الجبل وذهبت بداياته وغلماناه الى دار اسمعيل كاشف اني باتواهم ولما سار الى ناحية العصر امكنه الحاج سعودي الخناوي واقتفى اثره وبلغه رسالة السيد عمر ورجع الى السيد عمر فوجد كخدايل ورجع

انما حضر الى السيد عمر يسالانه عنه ولم يكتبه وباطال الاول فاجبره الله ذهب ولم تلحقه المراسيل فاعتاظوا في ذي

اسماعيل كاشف ابومناخير

فقبضوا على الثعلبان واخذوهم

الى دورهم ولم ينج منهم الا من

كان بعيدا وهرب وتغيبت

وتفرق اتباعه ذوو اللحي

واما الشيخ فصار من طريق

الصحراء حتى وصل الى بيتهم

وذهب الى نوب فعرف بمكانه

الشيخ عبد الله زقروق البناوى

الذى كان أغراه على الحضور

الى مصر ولماسقط في يده

تبراعنه وذهب الى كنفه ايك

وطلب له امانا واخبره انه

مختلف بضرىح الامام الشافعى

فاعطاه امانا وذهب اليه

واحضره من نوب فلما حضر

عند الكنفه قال له ارح

لميتك واترك ما انت عليه

واقم في بلدك واعطيك

طينا ترزعه ولا تتعرض لاحد

ولا احدي تعرض للثب والشيخ

ساكت لا يتكلم وصحبه

اربعة انا من تلاميذه هم

الذين يحاطون الكنفه

ويكلمونه ثم امر اشخاصا من

العسكر فاخذوه وذهبوا به الى

بولاق واتزلوه فى مركب

وانحدروا به ثم غابوا حصة

وانقلبوا راجعين ثم بعد ذلك

تبين انهم قتلوه والقوه فى

البحر الا واحد من الاربعة

التي بنفسه فى البحر وسبح فى

الماء وطلع الى البر وهرب

وانقض امره (وفيه) ارسل

اذى الحجة فلما رأى السلطان محمد انه لا قدرة له على الدفع عن البلد وكلما جاء امره يضعف
قوى عزمه على مغارقه وقصد جهة أخرى يجمع فيها العساكر ويعود يدفع الخصم عن
الحصار فصار عن البلد في مائة وخمسين فارسا ومعه الامير بنال واستخلف بالبلد جماعة
من الامراء الكبار في باقى العسكر فلما فارق العسكر والبلد لم يكن في دوابهم ما يدوم على
السيرة لقله العلف في الحصار فنزل على سبعة فراسخ فلما سمع بر كيارق بمسيره سير وراءه
الامير ايا زفى عسكر كثير و امره بالجد فى السير فى طلبه فقبل ان محمد اسبقهم فلم يدركوه
فرجعوا وقيل بل ادركوه فارسا الى الامير اياز يقول انت تعلم ان لى فى رقبتك عهدا
وايمانا ما نقضت ولم يكن منى اليك ما تبالع فى اذى فعاذ عنه وارسل له خيلا واخذ علمه
والجوزة وثلاثة اجمال دنانير وعاد الى بر كيارق قد دخل عليه و اعلام اخيه السلطان محمد
من كونه فانهى بر كيارق ذلك وقال ان كان قد اساء فلا ينبغي ان يعمل معه هذا فاخبره
الخبر فاستحسن ذلك منه فلما فارق محمد اصحابه ان اجتمع من المفسدين والسواديين ومن
يريد التلب ما يزيد على مائة الف نفس وزحفوا الى البلاد بالسلام والدبابات وضموا
الحنديق بالتمين والتصفوا بالورد و وضعوا الناس فى السلام فقاتلهم اهل البلد قتال من
يريد يحمى حريمه وماله فعادوا خائبين فحينئذ اشار الامراء على بر كيارق بالرحيل
فرحل ثامن عشر ذى الحجة من السنة واستخلف على البلد القديم الذى يقال له شهرستان
ترشك الصواى فى الف فارس مع ابنه ملكشاه وسارا الى همدان وكان همدان اعجب
ما سطر ان سلطانا محصورا قد تقطعت موارده وهو يخطف له فى اكثر البلاد ثم يخاص من
المحصر الشديدو يجومن العساكر الكثرة التى كلفه اقد شرع اليه رحمه وفوق اليه
سهمة

• (ذكر قتل الوزير الاعز ووزارة الخطير اى منصور) •

فى هذه السنة ثمانى عشر صفر قتل الوزير الاعز ابو النحاس عبد الجليل بن محمد الدهستانى
وزير السلطان بر كيارق على اصحابه ان وكان مع بر كيارق محاصر الهاقر كب هذا اليوم
من خيمته الى خدمة السلطان بخامش اب اشقر قيل انه كان من غلمان ائى سعيد الحداد
وكان الوزير قتله فى العام الماضى فانهز الفرصة فيه وقيل كان باطنيا فخرجه عدة
جراحات فتفرق اصحابه عنه ثم عادوا اليه فخرج اقر بهم منه جراحات الخنفة وعاد الى
الوزير فتر كيه باخر رمى وكان كريما واسع الصدر حسن الخلق كثير العماره ونفر
الناس منه لانه دخل فى الوزارة وقد نفع يرت القوانيس ولم يبق دخل ولا مال ففعل
للضرورة ما خافه الناس بسببه وكان حسن المعاملة مع التجار فاستغنى به خلق كثير
فكانوا يبالونه ايعامه لم فلما قتل ضاع منهم مال كثير حتى ان بعض التجار باعه
معا بالدينار فقال له خذ بها حنطة من الراذان خمسين كرا كل كرا بعشر بن دينار
فامتنع التاجر من اخذها وقال لا اريد غير الدنانير فلما كان من الغد دخل اليه التاجر
فقال له يهنيك يا فلان فقال وما هو قال خبر حنطة ففقال ما لى حنطة ولا اريد ها قال بلى

اباشا وهو بالرحمانية يطلب شيخ دسوق فحضر اليه طائفة من العسكر فلما اتوا اليه امتنع وقال ما يريد الباشا منى

اخبروني بطايبه وانا اذفعه ان كان غرامة او كلفة . فقالوا الاندري وانما امرنا باحضارك فشاغلهم بالطعام والقهوة ووزع

وقد بيعت كل كبريهم سبعمائة دينار فقال انما اتقيىل بها فقال الوزير ما كنت لافسخ عقد امة قدته قال فخرجت واخذت ثمن الخنطة الفين وخمسمائة دينار واضفت اليها مثلها وعاملته فقتل فضاع الجميع وكان قد نفق عليه عمل السكيميا واختص به انسان كيميائي فكان يعمده الشهر بعد الشهر والحول بعد الحول وقال له بعض اصحابه وقد احاله عليه بكر خنطة فاستزاده لو كان صادقا في عمله لما كان يستزيد من القدر القليل وقتل ولم يصح له منه شيء ولما قتله الاغزايو الحسن وزير بعد الوزير الخضير ابو منصور الميمذى الذي كان وزير السلطان محمد وكان سبب قراقه لوزارة محمد سدان كان معه باصم ابن وبركيارق يحاصره وقد سلم اليه محمد باصم ابوابها اليه فظها فقال له الامير ينال بن انوشكين كنت قد كلفنا ونحن بالرى اتقمدهم هذان وقتلت انا اقيم بالعسكر من مالي واحصل لهم ما يقوم به ولا بد من ذلك فقال له الخضير انا اعمل ذلك فلما كان الليل فارق البلد وخرج من الباب الذي كان مسلما اليه وقصد يلمده مبيدوا قام بقلعتها فحاصرها فاسل اليه السلطان بركيارق وحاصره فنزل منها مستامنا فحمل على بغل با كاف الى العسكرفوص له في طريقه فقتل الوزير الاغزايو كتاب السلطان له بالامان وطيب قلبه فلما وصل الى العسكر خلع عليه واستوزره

(حادثة يعتبر بها)

في سنة ثلاث وتسعين بيع رجل بني جهير ودورهم بباب العامة ووصل ثمن ذلك الى مؤيد الملك ثم قتل في سنة اربع وتسعين مؤيد الملك وبيع ماله وتركتها واخذ الجميع وحمل الى الوزير الاغزايو قتل الوزير الاغزايو هذا سنة وبيع رجله واقتسمت امواله واخذ السلطان ومن ولي بعده اكثرها وتفرقت ايدي سبوا وهذا عاقبة خدمة الملوك

(ذكر اقامة بين ايلغازي وعامة بغداد)

في هذه السنة في رجب كانت فتنة شديدة بين عسكر الامير ايلغازي بن ارتق شهنة بغداد وبين عامتها وسببها ان ايلغازي كان بطريق خراسان فعاد الى بغداد فلما وصل الى جماعة من اصحابه الى دجلة فنادوا ملاحا ليعبر بهم فتاخر فرماها اخدمهم بنشابة فوقعت في مشرعات فاخذ العامة القاتل وقصدوا باب النوبي فاقبهم ولدا ليلغازي مع جماعة فاستنقذوهم ورجعهم العامة بسوق الثلاثاء فاضى الى ابيه مستغيثا فاخذ حاجب الباب من له في هذه الحادثة عمل فلم يقنع ايلغازي ذلك فعبر باصحابه الى محلة الملاحين المعروفين بمربعة القطاين وتبعهم خلق كثير فنهبوا واما وجدوا وقد راع عليه فعضف عليهم العيارون فقتلوا اكثرهم ونزل من سلم في السفن ليعبر وادخله فلما توسطوها اتى الملاحون انفسهم في الماء وتركوهم ففرقوا وكان الغريق اكثر من القاتل وجمع ايلغازي التركان واراد ان يذهب الى الجانب الغربي فاسل اليه الخليفة قاضي القضاة والسكيا المراسل المدرس بالنظامية فغناهم من ذلك فامتنع

(ذكر قصص صاحب البصرة قد يذنبه واسط وعوده عنها)

بهاة وحرية والذي يخاف عليه وفي الوقت وصلت مراكب وبعاسا كرو طلعوا الى البرفر كب شيخ اليه اخيوله وخياله واستعد بحرهم وطار بهم وابلى معهم وقتل منهم عدة كبيرة ثم ولي هاربا قد دخل العسكر الى البلد ونهبوها واخذوا ما وجدوه في دوراهلها وعبر وامقام السيد السوقي وذهبوا من وجدوه من المهورين وفيهم من طلبه العلم العواجر (رفيه) ركب كنفه دابل ومرت على بيت الداودية وبه طائفة من الدلاة فرأى شخصاهم من يرميهم دجاجة بحجر ليرميها من سطح دار اخرى فانتهره واراد ضربه فقامت عليه رفقاؤه الدلاية وقرعوا عليه فولى هاربا منهم فعدوا خلفه ولم يزل راخا هو واتباعه حتى وصل الى ناحية الاز بكية

(واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٢٢)

في رابعه وردت مكاتبات من الباشا بوقوع الصلح بينه وبين الانكيز واتفقوا على خروجهم عن الاشكندرية وخلوها ونزلهم منها وارسل يطلب الاسرى من الانكيز (وفي عاشره) ورد قاييحي وسي

نحيب افندي فوصل الى بولاق يوم الاثنين حادي عشره وكان وروده من ناحية دمياط فلما علم ان الباشا بناحية في

البحيرة ذهب اليه وقابله بدمه ووروه بعبته لخصه وصاحب الباشا قنطان ١٤١ وسيف وشالنج وخلق لكبار العسكر مثل

حسن باشا وطاهر باشا
وعابدين بك وحمربك وصالح
قوج قنزل بييت محمد الطويل
المتنحي بيولات (وقيه) نزلوا
بالاسرى من الانكليز الى
المراكب لسا فروا الى
الاسكندرية (وفي يوم الاربعاء
ثالث عشره) وصل المشر
بنزول الانكليز من ثغر
الاسكندرية الى المراكب
ودخل اليها كقنديل ونزل
بدار الشيخ المسيرى واستمر
الباشا مع السدي (وفي
يوم السبت سادس عشره)
ركب القبايجي من بولاق
بالموكب وشق من وسط
المدينة وذهب الى بيت
الباشا وضر بالقذومه مدافع
من القلعة (وفي يوم الاربعاء
سابع عشره) ولد لعمده على
باشا مولود من حظية وحضر
المشر ون بنزول الانكليز من
الاسكندرية ودخل الباشا
بها فعملوا شكا وضر بواحد
من القلعة ثلاثة ايام في
الافاق الخمسة آخرها السبت
(وفي يوم الخميس والجمعة
والسبت) وصلت عساكر
كثيرة ودخلوا المدينة وطلبوا
سكنى البيوت وازبحوا الناس
واخرجوهم من اوطانهم
وضجت الخلائق وحضر
الكثير الى السيد مهر المشايخ
فكتبوا عرضا في شأن ذلك
وارسلوه الى كقنديل فاطهر الاجتهاد وحضر طائفة من كبار العسكر وكلهم في ذلك وقال لهم كل من كان ساكنا

في هذه السنة في العشرين من شوال قعد الامير اسمعيل صاحب البصرة مدينة واسط
للاستيلاء عليها ونحن بتدتي بذ كراسمعي لي وتنقل الاحوال به الى ان ملك البصرة وهو
اسمعيل بن سلاحيق وكان اليه في ايام ملك شاه شهنشاهية المروى ولما وليها كان أهل
المروى والرسامة قداعي وامن ولهم وجزا لولاة عنهم فسلط معهم طريقا اصلحهم بها
وقتل منهم مقتلة عظيمة فهدموا بها وارسل من شعورهم الى السلطان ما مل منه
مقاود وشكلا للدواب ثم عزل عنها ثم ان السلطان بركيارق أقطع البصرة للامير قاج
فارس اليها هذا الامير اسمعيل نائبه عنه فلما فارق قاج بركيارق وانتقل الى خراسان
حدثته نفسه بالتغلب على البصرة والاستيلاء فادفأ فهدم مذهب الدولة بن ابي الجبر من
البطيخة اليه ليعاد به ومعه معقل بن صدق بن منصور بن الحسين الاسدي صاحب
الجزيرة الديسية فاقبل في جمع كثير من السفن والخيل ووصلوا الى مضارفا بينهما معقل
يقابل قرييما من القلعة التي بناها اينال بمطارا ووجدوها اسمعيل واحكمها اتاهم
غرب فقتله فعاد بن ابي الجبر الى البطيخة واخذ اسمعيل سفنه وذلك سنة احدى وتسعين
فاستد ابن ابي الجبر كوهرايين فامده بابي الحسين المروى وعباس بن ابي الجبر فلقياه
فكسرهما وامرهما واطلق عباسا على مال ارسله ابوه واصطالحا واما المروى فبقي في
حبيسه مدة ثم اطلقه على خمسة آلاف دينار فلم يصح له منه شئ وقوى حال اسمعيل
فبنى قلعة بالالبلة وقلعة بالشاطي مقابل مضاروا وصادر وخوف الجانب وامن البصرة
به واسطة شيئا من المكوس واتسعت امارته باشا تتعال السلاطين وملك المشان
واستضافها الى ما يده فلما كان هذه السنة كاتبه بعض عساكر واسطة بالتسليم اليه
فقوى طمعه في واسط فاصعد في السفن الى نهر اباي وراساهم في التسليم فامتنعوا من ذلك
وقالوا اسلناك وقد رأينا غير ذلك الراي فاصعد الى الجانب الشرقي فقيم تحت الفخيل
وسفنه بين يديه وخيم جند واسط حذاء موراسلهم ووعدهم وهم لا يجيئون به واتفقت
العامه مع الخمد وشتموه واقتحشتم فلما ليس منهم معاد الى البصرة وسادوا بازائه من
الجانب الا آخر فوصل الى العمر وعبر طائفة من اصحابه فوق البلد وهو يظن ان البلد
خال وان الناس قد خرجوا منه فلما رأى كثرة من بازائه في موقع الحريق في البلد فاذا
رجع الا تراك عادهم من وراءهم فكان ظنه خائبا لان العامة كانوا على دجلة اولهم في
البلد وآخرهم مع الا تراك بازائه فلما عبر اصحابه عاد الا تراك عليهم ومعهم العامة
فقتلوا منهم ثلاثين رجلا واسروا خلقا كثيرا واتى الباقون انفسهم في المساقفات من
ذلك مصيبة فلم يظنوا صارا عيانا اصحابه ماسورين وعاد الى البصرة وكان عوده من
سعادته فانه كان قد قعد الامير ابوسعد محمد بن مضر بن محمود البصرة ذلك الوقت وله
اهمال واسعة منها فصفه امان وجنابة وسيراف وجزيرة بني نفيس وكان سبب قصده
اباهانه كان قد صار مع اسمعيل انسان يعرف بجهل فرك وأخراسه من نجوبه والثالث
بابي الفضل الابلي فاطمعه في ان يعمل مراكب يرسل فيها مقاتلة في البحر الى هذا ابي
سعد وغيره فعمل نيفا وعشر بن فطعة فلما علم ابوسعد الحال ارسل جماعة كثيرة من

وارسلوه الى كقنديل فاطهر الاجتهاد وحضر طائفة من كبار العسكر وكلهم في ذلك وقال لهم كل من كان ساكنا

قبل الخروج وتوجه الى العرض في داره ليرجع ١٤٢ اليه او يسكنها ولا تعارض والناس في مساكنهم فلم يقد كلامه في

ذلك شيئا لان البيوت التي كانوا بها اخربوها وحرقوا اخشابها وتركوها كيانا وذلك دأبهم

• (واستمر شهر شعبان بيوم السبت سنة ١٢٢٢) •

في ثالثه يوم الاثنين وصل الباشا الى ساحل بولاق فضر بوا القدومه مدافع من القلعة وعملوا له شنة كالثلة أيام واتفق ان الباشا في حال دجوه من الاسكندر ينزل في سفينة صغيرة وصحبته حسن باشا طاهر وسليمان اغا الوكيل سابقا فالتفت بهم وانه عرف

ثلاثتهم على الغرى وتعلق بعضهم بحرف السفينة فلحقهم

مركب أخرى أنقذتهم من

الغرق وطلعوا سالمين وكان

ذلك عند زفينة (وفيه) كتبوا

اوراق البشارة بذهاب

الانبياء من سفركهم من

الاسكندرية وارسلوها الى

البلاد والقرى وعليها حق

الطريق أربعة آلاف والفين

فضة وصورة ما حصل أنه لما

وصل الباشا الى ناحية

الاسكندرية قرأ راسل الانسكابز

وحضر اليه انصار منهم واختلى

معهم ولم يعلم احد ما دار بينهم من

الكلام وذهبوا من عنده

واشيع الصلح وفرخت العسكر

لانهم لما راوا صورة المقاريس

والطواحي والخنادق وجرى

اصحابه في نحو خمسين قطعة فأتوا الى دجلة البصرة وذلك في السنة الحادية فاقاموا بها محاربين وظفروا بطائفة من اصحاب اسمعيل وقتلوا صاحب قلعة الابله وكاتبوا بني برسق بنحورستان يطلبون ان يرسلوا عسكرا يساعدهم على اخذ البصرة فتمادى الجواب وركن الطائفتان الى الصلح على ان يسلم اليهم اسمعيل جعفر كوفيقه ويقطعهم مواضع ذكروها من اعمال البصرة فلمارجعوا الى بغداد شيئا من ذلك واخذوا من كمين اقوم من اصحاب اسمعيل فحمله ذلك على ان ساروا بنفسه في قطع كثيرة تزيد على مائة قطعة بين كبيرة وصغيرة ووصل الى فوهة نهر الابله وخرج عسكر اسمعيل في عدة مراكب ووقع القتال بينهم وكان البحر يورق في نحو عشرة آلاف واسمعيل في سبعمائة واصعد البحر يورق دجلة قاهر قواعد مواضع وتفرق عسكر اسمعيل فبعضه بالابله وبعضه بنهر الدير وبعضه في مواضع أخر فلما ضعف اسمعيل عن مقاومة اسمعيل طلب من وكيل الخليفة على ما يتعاقب ديوانه من البلاد ان يسير في الصلح فارسل اليه في ذلك فاعاد الجواب يذكر قبح ما عمله به اسمعيل مرة بعد اخرى وتكررت الرسائل بينهم فاجاب الى الصلح فاصطلحوا واجتمعوا عاد أبوسعد الى بلاده وحل كل واحد منهم الى صاحبه هدية جيلة

• (ذكر وفاة كربوقا وملك موسى التركاني الموصل

وجكر مش بعده وملك سقمان الحصن) •

في هذه السنة في ذي القعدة توفي قوام الدولة كربوقا عنده مدينة خوى وكان السلطان بركيارق قد ارسله في العام الماضي الى اذربيجان كذا كراهه فاستولى على اكثرها واتي الى خوى فرض بها ثلاثة عشر يوما وكان معه اصحابه صباوة بن خوارسكين وسنقرجه فوجهي الى سنقرجه وامر الاترك بطاعته واخذ له على عسكره الهدومات على أربعة فراسخ من خوى واف في زلية اعدم ما يكف في فيه ودفن بخوى وسار سنقرجه واكثر العسكر الى الموصل فقام بها ثلاثة ايام وكان اعيان الموصل قد كاتبوا موسى التركاني وهو بحصن كيفان يوب عن كربوقا فيم اسالوه ان يبادر اليهم ليسلموا اليه البلد فسار مجداف مع سنقرجه بوصول فطن انه جاء اليه خدمة لخرج ليستقبله في اهل البلد فلما اتقاربوا نزل كل واحد منهم الى صاحبه عن فرسه واعتنقوا بكيا على قوام الدولة فتساروا فقال سنقرجه لموسى في جلة حديثه انا مقصودي من جميع ما كان لصاحبنا الخدمة والمنصب والاموال والولايات لكم وبكمكم فقال موسى من نحن حتى يكون لنا مناصب ودسوت الامر في هذا الى السلطان يرتب فيه من يريد وبولي من يختار وجرى بينهم ما محاورات فحذب سنقرجه سيفه وضربهم فمحا على رأسه فخرجه فالتى موسى نفسه الى الارض وجذب سنقرجه فالتقاء الى الارض وكان مع موسى ولده منصور ابن مروان الذي كان أبوه صاحب ديار بكر فحذب سكينه وضرب بها رأس سنقرجه فابانه ودخل موسى البلد وخلع على اصحاب سنقرجه وطيب نفوسهم فصارت الولاية له ولما

المياه بين ذلك بالاوضاع المتعنه هالم ذلك ثم حضر من عظمائهم اشخاص واما علم الباشا بوصولهم رتب سمع

العسا كرونظم ديواناوهياه واوقف العساكر صفا فائمة ويسرة وعندما ١٤٣ وصلوا ضربوا الممدافع كثيرة وشنكا وقدم

لهم خيولا وهدايا وافضة
هذه دية وخلق عليهم خلعا
وشيلانا كشيرة وغير ذلك
ثم ركب معهم في قلة الى
حيث منزلة ساري عسكرهم
وكبيرهم فتلاقى معهم وقدم
له الاتخير هدايا وظرائف ثم
ركب معه الى الاسكندرية
وتسلم القلعة وذلك بعد دخول
كتخدايك بخمسة ايام وكان
في اسرى الانكليز افار من
عظمائهم فاحضرهم الباشا
مع باقي الاسرى وتم الصلح
على رد المذكورين على انهم لم
ياتوا طمعا في البلاد كما تقدم
ولما نزلوا بالمراب لم يجدوا
عن الثغر الا مسافة قليلة
واستمر وانقطعوا على
المراب الواردين على الثغور
وذلك لما بينهم وبين العثماني
من المفاقمة (هذا) لما كان
من امر الانكليز (واما
العساكر) فانهم انقضوا في
التعدي على الناس وغصب
البيوت من اصحابها فتاتي
الطائفة منهم الى الدار المسكونة
ويدخلونها من غير احتشام
ولا اذن ويهجمون على سك
الحرم بحجة انهم يتفرجون على
اعالي الدار فتصرخ النساء
ويجتمع اهل الحطة ويكلمونهم
فلا يلقون اليهم فيعالجونهم
مرقا بالاطقة واخرى بالذرة
الجمع ان كان بهم قوة او

مع شمس الدولة جكر مش صاحب جزيرة ابن عمر الخبر قصه انه صيدين وتسلها و سار
موسى قاصدا الى الجزيرة فلما قارب جكر مش غدر بموسى عسكره وصاروا مع جكر مش
فعاد موسى الى الموصل وقصده جكر مش وحضره مدة طويلة فاستعان موسى بالامير
سقمان بن ارتق وهو يومئذ بديار بكر واعطاه حصن كيفا وعشرة آلاف دينار فساد
سقمان اليه فرحل جكر مش عنه وخرج موسى لاستقبال سقمان فلما كان موسى
عند قرية تسمى كراثا فوثب عليه عدة من العلمان القوامية فقتلوه رميا احدهم
بنشابة فقتله فعاد اصحابه منهزمين ودفن على تل هناك يعرف الآن بتل موسى
ورجع الامير سقمان الى الحصن فاكها وهي بعد ولاده الى يومنا هذا سنة عشرين
وسمائة وصاحبها حينئذ غازي بن قرا ارسلان بن داود بن سقمان بن ارتق وقصده
جكر مش الموصل وحصرها اياما ثم تسلمها صلحا واحسن السيرة فيها واخذ القوامية
الذين قتلوا موسى فقتلهم واستولى به ذلك على الخابور وملاك العرب والاكراد
فاطاعوه

• (ذكر حال صنجيل الفرنجي وما كان منه في حصار طرابلس) •

كان صنجيل الفرنجي لعنه الله قد لقي قلع ارسلان بن سليمان بن قتل مش صاحب
قونية وكان صنجيل في مائة الف مقاتل وكان قلع ارسلان في عدد قليل فاقتتلوا فانهم
انفرت قتل منهم كثير واسر كثير وعاد قلع ارسلان بالغنائم والظفر الذي لم يحسبه يوم ضي
صنجيل مهزوما في ثمانمائة فوصل الى الشام فارسل نحر الملك بن عمار صاحب
طرابلس الى الامير باخر خليفة جناح الدولة على حصن قالي الملك دقان بن قتيش يقول
من الصواب ان يعاجل صنجيل اذ هو في هذه اعداء القريبة فخرج الامير باخر بنفسه
وسير دقان التي مقاتل واتهم الامداد من طرابلس فاجتمعوا على باب طرابلس وصافوا
صنجيل هناك فاخرج مائة من عسكره الى اهلى طرابلس ومائة الى عسكر دمشق
ونجس الى عسكر حصن وبقى هو في خمسين فاما عسكر حصن فانهم انكسروا عتد
المشاهدة ولولوا منهزمين وتبعهم عسكر دمشق واما اهل طرابلس فانهم قاتلوا المائة
الذين قاتلوهم فلما شاهد ذلك صنجيل حل في المائتين اليلاقية فكسروا اهل طرابلس
وقتلوا منهم مائة آلاف رجل ونازل صنجيل طرابلس وحصرها واناها اهل الجبل
فعاذوا على حصارها وكذلك اهل السوادوا اكثرهم نصارى فقاتل من بها اشد قتال
فقتل من الفرنج ثمانمائة ثم انه هادنهم على مال وخيل فرحل عنهم الى مدينة انطرسوس
وهي من اعمال طرابلس فحصرها وقتل من بها من المسلمين ورحل الى حصن
الطوبان وهو يقارب رفنية ومقدمه يقال له ابن العريض فقاتلهم فصر عليه اهل
الحصن واسر ابن العريض منه فارسانا كما بر فرسانه فبذل صنجيل في فدائه عشرة
آلاف دينار والعاسير فلم يجبه ابن العريض الى ذلك

• (ذكر ما فعله الفرنج) •

بعمونة ذي مقدرة واذا انفسوا فلا يخرجون من الدار الا بصلحة او هدية لما قدر و يشترطون في ذلك الشيلان الكشميري

فإذا أخضر والمهم مطلوبهم فلا يحب كبيرهم ١٤٤ ويطلب خلافه أحرأوأصغروا تفق ان بعضهم دخل عليه

بنيهاشاجماعتهم فلم يزل به حتى صاخمه على شال يأخذه ويترك له داره فأتاه بشال أصغر فظاه رانه لا يريد الا بالاجر الدودة فلم يسعه لا الرضا واودان يرد الاصغر ويأتيه بالاجر فحجزه وقال دعه حتى تأتي بالاجر فاختار منه ما الذي يحبني فلما أتاه بالاجر ضمه الى الاصغر واخذ الاثنين ثم اصغرف عنه وذلك خلاف ما ياخذونه من الدراهم فاذا أنهى فواو ظن صاحب الدار انهم انحلوا عنه فمات به بعد يومين أو ثلاثة خلاصهم ويقع في ورطة أخرى مثل الاولى أو أخف أو أعظم منها وبعضهم يدخل الدار ويكتم باب التحيل والملاطفة مع صاحب الدار فيقول له يا أخى يا حبيبي أنا مريض ثلاثة انفسارا واربعة لاغير ونحن مسافرون بعد عشرة ايام والقصد ان نجمع لنا قيم في محل الرجال وانت بحر يملك في مكانهم اعلى الدار فيظن صدقهم ويرضى بذلك على تخوف وكره فيعبرون ويجلسون كما قالوا في محل الرجال ويربضون خيولهم في الخوض ويعلقون اسلحتهم ويقولون نحن صبرنا ضيقك فاذا اراد ان يرفع فرش المكان فيولون نحن نجلس على الحصير والبلاط واى شئ يصيبنا فمرش فيه تركه حيا وقهر انهم يطلبون الضعفاء والنيراب فيايبه الا ان يتكاف لهم ذلك في اوقاته فلما

في هذه السنة اطلق الدانشمند فيند الفرنجي صاحب انطاكية وكان قد اسره وقد تقدم ذكر ذلك واخذ منه مائة ألف دينار وشرط عليه اطلاق ابنة باقيسيان الذي كان صاحب انطاكية وكانت في اسره ولما خلاص يند من اسره عاد الى انطاكية فقويت نفوس اهلها به ولم يستقر حتى ارسل الى اهل العواصم وقنسر بن وما جاورها يضا لهم بالاتاة فورد على المسلمين من ذلك ما طمس المعالم التي بناها الدانشمند وفيها سار صبحيل الى حصن الاكراد فحصره فجمع جناح الدولة عسكره ليسير اليه ويكسبه فقتله باطنى بالمسجد الجامع فقيل ان الملك رضوان ربيبه وضع عليه من قتله فلما قتل صبح صبحيل حصن من الغد ونازله ما وحصر اهلها وملك اعمالها ونزل القمص على عكا في جمادى الآخرة وضيق عليهم وكاد ياخذها وانصب عليهم المنجنيقات والابراج وكان له في البحري عشرة قطعة فاجتمع المسلمون من سائر السواحل واتوا الى منجنيقاتهم وابراجهم فاحرقوها واحرقوا سفنهم أيضا وكان ذلك نهر عجميا اذ الله به الكفار وفيها سار القمص الفرنجي صاحب الرها الى بيروت من ساحل الشام وحصرها وضايقها واطال المقام عليهم فلم يرفقها طمعا فدخل منها وفيها في رجب خرجت عساكر مصر الى عسقلان ليعتدوا الفرنجي فبعث اليه من البالد الشامية فجمع بهم بردويل صاحب القدس فسار اليهم في سبعة مائة فارس وقاتلهم فنصر الله المسلمين وانهم زعم الفرنجي وكثر القتل فيه وانهم زعم بردويل فاخترق في اجمة فصب فاحرق تلك الاجمة ولحقت النار بهض جسد ودخجما منها الى الرملة فقبضه المسلمون وأحاطوا به فقتلوه وخرج منها الى يافا وكثر القتل والاسرف في اهلها به

• (ذكر عزيمة خفيت كان الى سرخاب بن بدر)

في هذه السنة عادت قلعة خفيت كان الى الامير سرخاب بن بدر بن مهمل وكان سبب اخذها منه ان القرابلى وهو من قبيل من الترك كان يقاتلهم سلفه كان قد اتى الى بلد سرخاب فذمه من المراعى وقتل جماعة من اصحابه فذهى قرا بلى الى التركمان واسجاش بهم وجاه في عسكر كثير فلحقه سرخاب وقاتله فقتل قرا بلى من اصحابه الا كراد قريبا من التركمان وانهم زعم سرخاب الى بعض جباله في عشرين رجلا فلما سمع المستحفظان بقلعة خفيت كان ذلك وكانا رجلين حدثتم ما اتفقتهم ما بالاسيلا عليها وكان بها ذخائر و أمواله وقد رهاى رده الى التركمان فدينسار قتلها و اجتنازها السلطان بركيارق فاذنوا اليه هاتين ألف دينار واستولى التركمان على جميع بلاد سرخاب بن بدر سوى دقوقا وشه رزور فلما كان هذا الوقت قتل أحد المستحفظين الآخر وارسل الى سرخاب يطلب منه الامان ليسلم اليه القلعة فامته على نفسه وعلى ما حصل بيده من أموالها فسلمها اليه ووفى له

• (ذكر قتل قدرخان صاحب سمرقند)

وقد ذكرنا قبل قدوم الملك سنجر مع أخيه السلطان محمد الى بغداد وعوده الى خراسان

فلما

طلب من الضعفاء والنيراب فيايبه الا ان يتكاف لهم ذلك في اوقاته

ويستعملون الاواني ويطلبون ما يحتاجون اليه مثل الطشت ١٤٥ والابر يق وغير ذلك ثم تاتيهم رفقاؤهم شيئا

فشيئا ويدخلون ويخرجون
وبأيديهم الاسلحة ويضيئ
عليهم المصباح فيقولون
اصحاب المصباح اهل لنا
محلا آخر في الدار فوق لرفقائنا
فان قال ليس عندنا محل آخر
او قصر في مطلوب ابنته داؤه
بالقسوة فعند ذلك يعلم صاحب
الدار انهم لا انفسك لهم عن
المكان وربما مضت العشرة
ايام او اقل او اكثر وظهرت
قبائحهم وفسادوا المصباح
واحرقوا البسط والحصر وما
يتساقط عليها من الحمر من
شربهم النار جيلات والتبناك
والدخان وشربوا الشراب
وعربدو اوصروا وفسدوا
وغنوا بآلاتهم المختلفة وفتحت
رائحة العرق في المنزل فيضيئ
صدرا لرجل وصدر اهل بيته
ويضطرب خاطرهم على
الخروج والنقلة فيطلبون
لانفسهم مسكنا ولو مشترك
عند اقدارهم او معارفهم
وتخرج النساء في غفلة بغير
وما يمكن من حله ثم يشرعون
في اخراج المتاع والاواني
والنحاس والفرش فيخرجونه
منهم ويقولون اذا اخذتم ذلك
فعلى اي شيء نجلس وفي اي
شيء نطبخ وليس معنا فرش
ولانحاس والذي كان معنا
استهلك منافي السفر والجهد
ودفع الكفار عنكم وانتم
مترجلون في بيوتكم وعندكم في بيع البزاع وينفصل الامر بينهم وبين صاحب الدار

فلما وصل الى نيسابور خطب لآخيه محمد بن بخراسان جميعها ولما كان في بغداد طمع
قدرخان جبريل بن عمر صاحب سمرقند في خراسان لبعده عنها وجمع عسكرا
الارض قيل كانوا مائة ألف مقاتل قيمهم مسلمون وكفار وقصد بلاد سنجر وكان امير من
امراء سنجر اسمه كندغدي قد كاتب قدرخان بالاجار واعلمه مرض سنجر بعد عودته
الى بلاده وانه قد اشقى على الهلاك وقوى طمعه بالاختلاف الواقع بين السلطانين
بركيارق ومحمد وشدة عداوة بركيارق لسنجر وشار عليه بالسرية معهما للاختلاف
واقع وانه متى امر عسكرا خراسان والاعراق فبادر قدرخان واقدم وقصد البلاد فبلغ
السلطان سنجر الخبر وكان قد عرف في قبادر وسبا ونحوه قاصدا قتاله ومنعه عن البلاد
وكان من جملة من معه كندغدي المذكور وهو لا يتهمه بشئ مما فعل فوصل الى بلخ في
سنة آلاف فارس فبقي بينه وبين قدرخان نحو خمسة ايام فهرب كندغدي الى قدرخان
وحلف كل واحد منهما صاحبه على الاتفاق والمناصرة وسار من عنده الى ترمذ فلما
وكان الساعت للكندغدي على ما فعل حمله الامير بنغش على منزلته ثم تقدم
قدرخان فلما نادى العسكر ان ارسل سنجر يدك كقدرخان انعه ودوا المواتيق القديمة فلم
يصغ الى قوله واذكى سنجر العيون والجواسيس على قدرخان فكان لا يخفى عنه شئ
من خبره فقام من ابيه نزل بالقرب من بلخ وانه خرج متصيذا في ثلثة مائة فارس فندب
سنجر عنه ذلك الامير بنغش لقصد حمله فصار اليه فلقه وهو على تلك الحال فقاتله فلم
يصبر من مع قدرخان فانزمو اواسر كندغدي وقدرخان واحضرهما عند سنجر فلما
قدرخان فنه قبل الارض واعترف لسنجر ان خدمته ابلم تقدمه فاجازوا له
السيف ثم امر به فقتل فلما سمع كندغدي الخبر فجا بنفسه ونزل في قناة ومشى فيها
فرسيتين تحت الارض على مابه من النقرس وقتل فيهما اثنتين عظيمتين وصحب أصحابه
الى مخبرها وسار منها في ثلثة مائة فارس الى غزنة وقيبل بل جمع سنجر عسكرا كثر
والتي هو وقدرخان وجرى بينهم مامصاف وقتال عظيم كثر فيه القتل فيهم فانهزم
قدرخان وعسكره وجعل اسير الى سنجر فقتله وحضر ترمذ بها كندغدي فطلب
الامان فامنه سنجر ونزل اليه وسلم ترمذ فامره سنجر بمسارقة بلاده فصار الى غزنة فلما
وصل اليها اكرمه صاحبها اعلاء الدولة وحل عنده اهل الديار واتفق ان صاحب
غزنة هزم على قسدا وقان وه في جبال منيعة على اربعين فرس ماضا من غزنة وقد عصى
عليه فيها اقوام وتخصوا بوابها قلها ووعود مسالكها فقاتلهم عسكرا علا الدولة فلم
يقفروا منهم بطائل فتقدم كندغدي منفردا عنهم قابلي بلاد حسنا ونصر عليهم واخذ
غنائهم ووجهها الى علا الدولة فلم يقبل منها شيئا ووفرها عليه فغضب العسكرو حسدوه
على ذلك وعلى قربه من صاحبهم ونفاقه عليه فاشاروا بقبضه وقالوا ان لا نأمن ان يقصد
بعض الاماكن فيفعل في امر الدولة ما لا يمكن لآخيه فقال قد تحققت قصدكم ولكن بمن
أقبض عليه فاني اخاف ان آمركم بالقبض عليه فيناكم منه ما تقتضون به فقالوا الصواب
ان توليه ولا يذو يقبض عليه اذا سار اليها فولاد حصنين جرت عادته ان يسكن فيهما من

أما بترك الدار بأفهم أو بالمقاسمة والمصالحة ١٤٦ بالتبرجى والوسايط ونحو ذلك وهذا الأمر يقع لأعيان الناس والتمتعين

بالبلدة من الأمراء والأجناد
المصريين وأتباعهم ونحوهم
ثم إنهم تعدوا إلى الحارات
والنواحي التي لم يتقدم لهم
السكنى بها قبل ذلك مثل
نواحي المشهد الحسيني وخلف
الجامع المؤيدى والخريفش
والجمالية حتى ضاقت
المساكن بالناس ألقاها
وصار بعض الختمين إذا
سكن بجواره عساكر يرحل
من داره ولو كانت ملكه
بعد من جواردهم وخوفا
من شرهم وتسلمهم إلى الدار
لأنهم يعدون على الأسطح
والحيطان ويتطعمون على
من يجواردهم ويربون
بالبنسقيات والبنجات
وتم اتفاق أن كبيرهم
دخل بطائفة إلى منزل
بعض الفقهاء المتبرزين
وترهب الخروج منها لم يكن
هو، فأخبره أنه من مشايخ
العلم فلم يفت أقبول فتركه
والنص صامته وركب بغلته
وحضر إلى أخوانه المشايخ
واستغاث بهم فركب معه
جماعة منهم وذهبوا إلى الدار
ودخلوا إليها كبار بغلهم
فعند ما شاهدتهم العسكر
وهم واصلون في كيكبة
أخذوا أسلحتهم وسحبوا
عليهم السجوف فرجع البعض
هارباً ولبث الباقون ونزلوا
عن بغلهم وأصابوا كبارهم

بجانبه فسار إليهم فأساقارهم سماعهم ما يراد منه فأحرق جميع ماله ونحر جماله
وسار جريده وكان في مدة مقامه بغزنة يسأل عن الطرق وتشعبها فأنه قدم على قصدة ملك
الجمعة فلما سار سال راعياً عن الطريق التي يريد ها فأنه فأنه معه خوفاً أن يكون
قد غره ولم يزل سائراً إلى أن وصل إلى قريب هراة فأت هناك وهو من عيالين تنش
ابن السارسلان الذي كمل أخوه ملك شاه وبهجه بتسكريت وقد تقدم ذكر حادثة

• (ذكر ملك محمد خان سمرقند) •

في هذه السنة حضر السلطان سنجار محمد السلطان خان بن سليمان بن داود بغراخان من
مرو وملك سمرقند بعد قتل قدرخان وكان هذا محمد خان من أولاد الخانية بمساوراه
النهر واه ابنه السلطان سار ملك شاه فوقع عن ملك آياته فقه دمرو وأقام بها إلى الآن
فلما قتل قدرخان ولما سنجاراه ماله وسير معه العساكر الكثيرة فعسبوا النهر فطاعه
العساكر بثلث البلاد جميعها وعظم شأنه وكثرت جموعه لأنه انتصب له أمير اسمه
صاغوبك وزوجه في الملك فطمع فيه فخرى له معه حروب احتاج في بعضها إلى
الاستنجاد بها كرسنجار على ما نذكره بعد أن شاء الله تعالى ولما ملك محمد خان البلاد
أحسن إلى الرعايا بوضعية من سنجار وحسن الدماء وصار باباه تصدا وجنابه ملجأ

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الأول خرج تاج الرؤساء ابن أخت أمين الدولة أوى سعد بن
الموصلاني إلى الحلة السيفية مستجيراً بسيف الدولة صدقة وسبب ذلك أن الوزير الأعز
وزير السلطان بركيارفي كان ينسب إليه أنه هو الذي يمل جانب الخليفة إلى السلطان
محمد فسار خافاً وأمر بخله أمين الدولة الديوان وجلس في داره فلما قتل الوزير
الأعز على ما ذكرنا عاد تاج الرؤساء من الحلة إلى بغداد وعاد خاله إلى منصبه وفي ربيع
الأول أيضاً ورد العميد المذهب أبو الجهد أخو الوزير الأعز إلى بغداد قائماً عن أخيه
فأنه من أن يبلغ أزي لا يخالفهم حيث كان بركيارفي ومحمد قد اتفقا كما ذكرناه فقبض
عليه وأبلغ أزي ولم يتغير عن طاعة محمد وفيها في جمادى الأولى ورد إلى بغداد ابن
تسكش بن البارسلان وكان قد استولى على المرسل فقدمه من كان بها حتى يسير
عنه إلى بغداد ففعل فلما وصل إليها وجهه إلى غازي بن ارتق ابنته وفيها في شهر
رمضان استوزر الخليفة سيد الملك أبو المعالي بن عبد الرزاق وألقب عضد الدين وفيها
في صفر قتل الرعيون بهيت قاضي البلد بأمر بني المثنى وكان ورعاً فقيهاً خفياً من
أصحاب القاضي أبي عبد الله الداعفاني وكان هذا القاضي على ما حرت به عادة القضاة
هناك من الدخول بين القبائل ففسبوه في ذلك إلى التعامل عليهم فقتله أحدهم فقدم
الباقون على قتله وقد قاتل الأمر وفيها بني سيف الدولة صدقة بن مزيد الحلة بالجامعين
وسكنها وأما كان يسكن هو وآبائه قبله في البيوت العربية وفي جمادى الأولى قتل
المؤيد بن شرف الدولة مسلم بن قرش أمير بني عقيل قتلته بنوعير عنده هيت قصاصاً

عن بغلهم وأصابوا كبارهم رعبهم فردها إلى العالم الكبير وهذا لا يناسب وأن النصاري واليهود يكرمون وفيها

فسيبهم وورهبانهم وانتم اولى بذلك لانكم مسلمون فقالوا لهم في الجواب ١٤٧ انتم لستم بمسلمين لانكم كنتم تتمنون

غلاك النصراني لببلادكم

وتقولون انهم خير منا ونحن

مسلمون وبجاهدون طردنا

النصارى واخر جناسهم من

البلاد فكن احق بالدور

منكم ونحو ذلك من القول

الاشنع ثم لم يزالوا في معالجتهم

الى ثاني يوم ولم ينصرفوا عن

الدار حتى دفعوا لهم مائة

قرش وشال كشمير لكبيرهم

وقبل مثل ذلك بعدة قبوت

دخلها على هذه الصورة واخذ

منها اكثر من ذلك ومنها

داراهيل افندي صاحب

العيار بالضم يخانه وهو رجل

معتبر اخذ منه خمسة مائة

قرش وشال كشمير وفضل

مثل ذلك بغيرهم هو وامثاله

ولما اكثر الناس من الشكي

للباشا ولاكتخذ قال الكتخدا

الناس قاتلوا وجاهدوا اشهر

واياما وقاسوا ما قاسوه في الحر

والبرد والطل حتى طردوا

عنكم الكفار واصلوهم عن

بلاد افلاتس وعينهم في السكنى

ونحو ذلك من القول (ولما)

انقضى هذا الامر واستقر

الباشا واطمان خاطره

وخاص له الاقليم المسمى

وتغر الاسكندرية الذي كان

خارجا عن حكمه حتى قبل

مجي الانكليزان الاسكندرية

كانت خارجة عن حكمه فلما

حصل مجي الانكليز

وخرجهما صار النكري حكمه

افاذل ما بدايه انه اقبل مسرورا

المشايعوا فقهاه ومعاني البلاد التي التزموا

وفيه اتوفي القاضي البندنجي الضرير الفقيه الشافعي انتقل الى مكة فاوربها الرعيين سنة يدرس الفقه ويسمع الحديث ويشغل بالعبادة وفيه اتوفي ابو عبد الله الحسين ابن محمد الطبري باصبهان وكان يدرس فقه الشافعي بالمدرسة النظامية وقد جاوز تسعين سنه ومن اصحاب ابي اسحق وفيه اتوفي الامير منظور بن حمارة الحسيني امير المدينة على ساكنها الصلاة والسلام وقام ولده مقامه وهو من ولد المهناء وقد كان قتل المعمار الذي انقذه مجد الملك البساساتي لعمارة القبة التي على قبر الحسن بن علي والعباس رضي الله عنهما وكان من اهل قم فلما قتل البساساتي قتله منظور بهمدان ائمنه وكان قد هرب منه الى مكة فارس الىه بامانه

*) ثم دخلت سنة ست وتسعين واربع مائة *

*) ذكر استيلاء ينال على الري واخذها منه ووصله الى بغداد *

كانت الخطبة بالري للسلطان بركيارق فلما خرج السلطان محمد من اصبهان على ماذكرناه ومعه ينال بن انوشته كمين الحسامي استاذنه في قصدير الري واقامة الخطبة له بها فاذن له فسار هو واخوه على بن انوشته كمين فوصل اليها في صفر فطاع من بهامن نواب بركيارق وخطب لمجد بالري واستولى ينال على البلد وعسف اهله وصادرهم بمائتي الف دينار واقام بها الى النصف من ربيع الاول فورد اليه الامير برسق بن برسق من عند السلطان بركيارق فوقع القتال بينهم على باب الري فانهم زعم ينال واخوه على فاما على فعاد الى ولايته قزوين وسالت ينال الجبال فقتل من اصحابه كثير وتسقتوا فاني الى بغداد في سبع مائة رجل فاكرمه الخليفة واجتمع هو واولاد غازي وسقمان ابنا ارتق بمشهدي حنيقة وتخالفا وعلى مناصحه السلطان محمد وصاروا الى سيف الدولة صدقة خاف لهم ايضا على ذلك وعادوا

*) ذكر ما فعله ينال بالعراق *

قد ذكرنا وصول ينال بن انوشته كمين الى بغداد قبل فلما استقر ببغداد ظلم الناس بالبلاد جبر صار صادرهم واستمال اصحابه على العامة بالضرر والقتل والتقسيم وصادر العمال فارس اليه الخليفة قاضي القضاة ابا الحجة بن الدماغي في نهاه عن ذلك ويقبح عنده ما يرتكبه من الظلم والعدوان وتردد ايضا الى ايلغازي وكان ينال قد تزوج هذه الايام باخته وهي ابنتي كانت زوجة تاج الدولة تنس حتى توسط الامر معه فخصوا اليه وحلفوه على الطاعة وترك ظلم الرعية وكف اصحابه ومنعهم خلاف ولم يف باليمين ونكث ودام على الظلم وسوء السيرة فارس الخليفة الى سيف الدولة صدقة وعرفه ما فعله ينال من غلب الاموال وسفك الدماء وطلب منه ان يحضر بنفسه ليكشف ينال فسار من حالته في رمضان ووصل ببغداد رابع شوال وضرب خيامه بالنجمي واجتمع هو وينال واولاد غازي ونواب ديوان الخليفة وتقررت القوا على مال ياخذوه ويرحل عن العراق فطالب ينال المهلة فصادر صدقة عاشر شوال الى حالته وترك ولده

وخرجهما صار النكري حكمه

بها لانه لما ابتدع المغارم والشهريات ٢٤٨ والغرض التي فرضها على القرى ومظالم الكشوفية جعل ذلك انما

دبى ساين بغداد اجمع من الظلم والتعدي عما استقر الامر عليه فبقى ينال الى ما يستهل
ذى القعدة وسار الى اوانا فذهب وقطع الطريق وصسف الناس وبائع في الغسل القبيح
واقطع القرى لاصحابه فارسل الخليفة الى صدقة في ذلك فارسل الف فارس وساروا اليه
ومعهم جماعة من اصحاب الخليفة وايلغازى شحنة بغداد فلما اجمع ينال بقربهم منه عبر
دجلة وسار الى باجسرى وشعثها وقصد شهر اربان فغنم اهلها فقاتلهم فقتل بينهم قتلى
ورحل عنهم وسار الى اذربيجان فاصدا الى السلطان محمد وعاد ديبس بن صدقة وايلغازى
شحنة بغداد الى مواضعهم

هـ (ذ كرو وصول كشته كين القيصري شحنة الى بغداد واقفنة
بينه وبين ايلغازى وسقمان وصدقة)

في هذه السنة من تصريف ربيع الاول ورد كشته كين القيصري الى بغداد شحنة ارسلها اليها
السلطان بركيارق وقد ذكرنا في السنة المتقدمة رحيل بركيارق من اصبهان الى همدان فلما
وصلها ارسل الى بغداد كشته كين شحنة فلما سمع ايلغازى وهو شحنة بغداد للسلطان
محمد ارسل الى اخيه سقمان بن ارتق صاحب حصن كيفا يستدعيه اليه ليعتصديه على
منعه وسار الى سيف الدولة صدقة بالحد واجتمع به وسالته ليدع هدف في دفع من يقصده
من جهة بركيارق فاجابه الى ذلك وحالفه فعاد ايلغازى وردد سقمان في عساكره
ونهب في طريقه فذكرت وسبب كشته كين من انه ارسل جماعة من التركمان الى
تكريت معهم اجماعا من جن وسمن وعسل فباعوا امامهم واظهروا ان سقمان قد
جاء عن الانحدر فاطمان اهل ايلدوو فبالتركان تلك اللية ليدفع الحراس فقتلوه
وفتحوا الابواب وورد اليها سقمان ودخلها وفتحها ولما وصل الى بغداد نزل بالرملة
واما كشته كين فوصل اول ربيع الاول الى قريسين وارسل الى من له هوى مع
بركيارق واعلمهم بمقر به منهم فخرج اليه جماعة منهم فاقوه بالبنس فقيمين واعلموه
الاحوال واساروا عليه بالمعجزة فاسرع السير فوصل الى بغداد من تصريف ربيع الاول
وفارق ايلغازى داره واجتمع باخيه سقمان وابنه عدا من الرملة ونهب بعض قرى دجيل
فسار طائفة من عسكر كشته كين وراءهما ثم عادوا عنهم واخطب للسلطان بركيارق
ببغداد فارسل كشته كين القيصري الى سيف الدولة صدقة ومعها صاحب من ديوان
الخليفة في طاعة بركيارق فلم يوجب الى ذلك وكشف القناع ببغداد في مخالفتهم وسار من
الحسلة الى جسر صرصر فقتلت خطبة بركيارق ببغداد ولم يدكر على منابرها احد من
الاساطين واقهر الخطباء على الدعاء للخليفة لا غير ولما وصل سيف الدولة الى صرصر
ارسل الى ايلغازى وسقمان كانا بحري في عرفة فماله قداق انصرتهما فعدا وفتحها
دجيل لا ولم يبق على قرية كبيرة ولا صغيرة واخذت الاموال وافضت الابرار ونهب
العرب والاكراد الذين مع سيف الدولة بنزول الا انه لم ينقل عنهم منزل التركمان من
الانذار وفسادهم من انهم استقصوا في اخذ الاموال بالضرب والاحراق وبطلت

على جميع الالتزامات والخصص
التي بايدي جميع الناس حتى
اكثر العسكر واصغرهم
ما هذا البلاد والخصص التي
للساكن خارجة عن ذلك ولا
يؤخذ منها نصف الغنائم ولا
قلته ولا ربعه وكذلك من
ينسب لهم او يحتمى فيهم
وياخذون الجمالات والمدايا
من اصحابها ومن فلاحيهم
تحت حمايتهم وان يرضوا عنها
وانغرتوا بذلك واعتقدوا
دوامه واكثر من شراء
الخصص من اصحاب المجاهدين
بدون القيمة وافتنوا باندنيا
وهجر وامذا كره المسائل
ومدارسة العلم الا بقدر حفظ
الناسوس مع ترك العمل
بالكلية وصار بيت احداهم
مثل بيت احد الامراء الالف
الاقدمين واتخذوا الخدم
والقدمين والاعوان وانجروا
الحبس والتعزير والضرب
بالقلعة والسراي المعروفة
بزب الفيل واستخدموا كتبة
الاقباط وقواع الجرائم في
الارساليات للبلاد وقد رواحق
طرق لا تبعهم وصارت لهم
استعمالات وتخذرات
وانذارات عن تاخير المطلوب
مع عدم سماع شكاوى
الفلاحين ومخاضتهم القديمة
مع بعضهم وجبات التخاسد
والكرامية الهبولة والمركوزة
في طباعهم الخبيثة وانقلاب الوضع فيهم بصددهم وارتد منهم واجتمعهم ذكر الامور الدينية والخصص

والا التزام وحساب الميرى والفائظ والمضاف والربا والمرافعات والمراسلات والتشكى ١٤٩ والتنجي مع الاقباط

واستدعاء عظمائهم في
جمعياتهم وولائهم والاعتناء
بشأنهم والتفاهر بتردادهم
والترداد عليهم والمهاداة فيما
بينهم الى غير ذلك مما يطول
شرحه وواقع مع ذلك زيادة
عما هو بينهم من التناحر
والتحاسد والتحاقد على الرئاسة
والتفاسد والتكالب على
سفاسف الامور وحفظ
الانفس على الاشياء الواهية
مع ما جبلوا عليه من الشح
والشكوى والاستجداء
وفراغ الاعين والتطلع
لللا كل في ولائم الاغنياء
والقراء والمعاينة عليها ان
لم يدعوا اليها والتعريض
بالاطلب وانظار الاحتياج
لكثرة المعيال والاتباع
واقسام الدائرة وارتيكابهم
الامور الهائلة بالمرورة المسقطه
للعادلة كالاتحاد في سماع
الملاهي والاغاني والقيام
والالات المطربة واعطاء
الحوائز والنقود عند ناداة
الخلبوس وقوله واعلاماء
في السامرو هو يقول في سمار
الجم مع يسمع من النساء
والرجال من عوام الناس
وخواصهم برفع الصوت الذي
يسمعه الغاصي والداني وهو
يخطب رئيسة المغاني
باسم حضرة شيخ الاسلام
والمسلمين مفيد الطالبين

معاش الناس وغلت الاسعار فكان الخبز يساوي عشرة ارطال بغير اوطال فصار ثلاثة
ارطال بغير اوطال وجميع الاشياء كذلك فارسل الخليفة الى سيف الدولة في اصلاح فلم
تستقر قاعدة وعادوا يلغوا زي وسقمان ومعهم اديس بن سيف الدولة صدقة من دجيل
نخيم وبالرملة فقصدهم جماعة كثيرة من العامة فقالت لهم فقتل من العامة اربعة نفر
واخدمتهم جماعة فاطلوا بعد ان اخذت اسلحتهم وازداد الامر شدة على الناس فارسل
الخليفة قاضي القضاة ابا الحسن بن الدامغانى وتاج الرؤساء بن الموصى لايلا الى سيف
الدولة يامر به بالكف عن الامر الذي هو ملا به ويعرفه ما الناس فيه ويعظم الامر عليه
فاظهر ضاعة الخليفة ان اخرج القيصري من بغداد والافليس غير السيف وارعد وابق
فلما عاد الرسول استقر الامر على اخراج القيصري من بغداد فافرقها اثاني عشر ربيع
الآخر وسار الى النهر وان وعاد سيف الدولة الى بلده واعيدت خطبة السلطان محمد
ببغداد وسار القيصري الى واسط فخاف الناس منه وارادوا الانحدار منها الياءنوا فغضبهم
القيصري وخطب لبركيارق بواسط ونهبوا كثيرا من سوادها فلما سمع صدقة ذلك
سار الى واسط فدخلها واعدل في اهلها وكتب عن اداهم ووصل اليها بالغازي
بواسط وفارقها القيصري ونزل متحذرا بديعة فليل لسيف الدولة ان هناك خفاضة
فسار اليها بعسكره وقد لبسوا السلاح فلما رآهم عسكر القيصري تفرقوا عنه وبقي في
خواص اصحابه فطلب الامان من سيف الدولة فامنه فحضر عنده فاكرمه وقال له قد
سمعت قال وتركتنا نحن اخرجتنا من بغداد ثم من واسط ونحن لانعقل ثم بذل صدقة
الامان لجميع عسكر واسط ومن كان مع القيصري سوى رجلين فعادوا اليه فامنهم
وعاد القيصري الى بركيارق واعيدت خطبة السلطان محمد بواسط وخطب بعده
سيف الدولة وايلغازي واستناب كل واحد منهم ما فيها ولده وعاد اعزاني العشرين من
جنادي الاولى وامن اهل واسط مما كانوا يخافونه فاما ايلغازي فانه اصعد الى
بغداد واما سيف الدولة صدقة فانه عاد الى الحلة وارسل ولده الاصغر منه ودافع
ايلغازي الى استنظر بالله يساله الرضا عنه فانه كان قد دخل بسبب هذه الحادثة
فوصل الى بغداد وخطب في ذلك فاجيب اليه

*(ذكر اسقلا صدقة على هيت) *

كانت مدينة هيت اشرف الدولة مسلم بن قريش اقطعه اياها السلطان الب ارسلان
ولم تزل معه حتى قتل فقتل رفيع احمداء بغداد الى ان مات السلطان ملكشاه ثم اخذها
اخوه قتش بن الب ارسلان فلما استولى السلطان بركيارق اقطعه اليها الدولة ثروان
ابن وهب بن وهيب واقام هو وجماعة من بني عقيل عند سيف الدولة صدقة وكانوا
منصافين وكان صدقة يزوره كثيرا ثم تفرقا وكان سبب ذلك ان صدقة تزوج بنتا له
من ابن عمه وكان ثروان قد خطبها فلم يجبه الى ذلك فتحافت عقيل وهم في حلة سيف
الدولة ان يكونوا ايدا واحدة عليه فانه كر صدقة ذلك وجثروان عقيل ذلك وعاد

الشيخ العلامة فلان منه كذا وكذا من الانصيفات الذهب قدر مسماه كثير وجره قليل نقيته التفاهر المكذب

والأزدراء بمقام العلم بين العوام وأولادهم ١٥٠ الناس الذين اقتدوا بهم في فعل الحرمات الواجب عليهم النهي عنها

مريضا فوكل به صدقة وقال لا بد من هيت فارس لثروان حاجبه وكتب خطه بتسليم
البلد اليه وكان بهيت حينئذ محمد بن رافع بن رافع بن ضبيعة بن مالك بن مقلد بن
جعفر وارسل صدقة ابنه ديب سامع الحاجب ليتسلمها فلم يسلم اليه محمد فدعا ديبس الى
أبيه فلما اخذ صدقة واسطاهذه التوبة أصعد في عسكره الى هيت فخرج اليه منصور
ابن كثير ابن أخى ثروان ومعه جماعة من أصحابه فلقوا سيف الدولة وحار يوم ساعة
من النهار ثم ان جماعة من الرعيين فتحوا السيف الدولة البلد فدخله أصحابه فلما رأى
ذلك منصور ومن معه سلموا البلد اليه فله يوم نزوله ونظام على منصور وجماعة من
وجوه أصحابه وعاد الى حلقته واستخلف عليه ابن عمه ثابت بن كامل

• (د) كرا الحرب بين بكر كيارق ومحمد •

في هذه السنة ثمان من جادى الآخرة كان المصاف الخامس بين السلطان بكر كيارق
والسلطان محمد وكانت كلفة وبلاد اراغ جميعها لسلطان محمد ودهو بها عسكره ومقدمهم
الامير غزغلى فلما حال مقام محمد باصبعان محصورا توجه غزغلى والامير منصور بن نظام
الملث وابن أخيه محمد بن مؤيد الملث بن نظام الملث فاصدين لاهوتيه ابراهيم بعين الطاعة
كان آخر مقام فيه الخطبة لمحمد بن فجار عمالي اذر يجان فوصلوا الى اري في العشرين
من ذى الحجة سنة خمس وتسعين ففارقهم عسكر بكر كيارق ودخلوه واقاموا به ثلاثة ايام
ووصلهم الى كرا بنج خروج السلطان محمد من اصبعان وانه وصل الى ساوة فساروا اليه
ولحقوه به مائة ومعه ينال وعلى ابنا انوشته كين الحسامي فبلغ عدتهم ستة آلاف فارس
وقد موافقوا الى اوخر الحرم فقاتلهم الحسب بان السلطان بكر كيارق قد اتاهم فقتلوا نوافي
رئيسهم فسار ينال وعلى ابنا انوشته كين الى اري على ما ذكرناه وعزم السلطان محمد على
التوجه الى شروان فوصل الى اردبيل فارسل اليه الملك مودود بن اسمعيل بن
ياقوتى صاحب بهض اذر يجان وانت قبلة لايه اسمعيل بن ياقوتى وهو حال
سلطان بكر كيارق وكانت اخوته زوجة السلطان محمد وهو مطالب السلطان بكر كيارق
بما رايه وقد تقدم قوله اول دولة بكر كيارق وفل له يلغى ان تقدم اليها التجمع كلمتنا
على حادثة وقتال خصمنا صار اليه مجد او نصيد في طريقه بين اردبيل وبيلقان
وانفرد عن عسكره فوثب عليه وهو غافل فخرج السلطان محمد في عضده فاخذ
سكيناً وشق بها جوف الممر فلقاه عن غرسه ونجا ثم ان مودود بن اسمعيل توفى في
النصف من ربيع الاول وجمهره اثنتان وعشرون سنة ولما بلغ بكر كيارق اجتماع
السلطان محمد والملك مودود سار غير متوقف فوصل بعد موت مودود وكان عسكر
مودود قد اجتمعوا على طاعة السلطان محمد وحلفوا له وفيهم سكان القبطى ومحمد بن
باغيسيان الذى كان أبوه صاحب انطاكية وقزل ارسلان بن السبع الاجر فلما
وصل بكر كيارق وقعت الحرب بينهم على باب خوى من اذر يجان عند غروب الشمس
ودامت الى ان شاء الله الآخرة فاتفق ان الامير اياز اخذ معه خمسة مائة فارس مستتر يحين

بكل ذلك من غير احتشام ولا
مبالاة مع التصاحك
والقهقهة المسموعة من البعد
في كل مجمع ومواظبتهم على
الهزليات والمضحكات
والغساقط الكلبة المبرعها
عند اولاد البلد لا يبالون
وانتافس في الاحداث الى
غير ذلك (وفيه) فتقروا الطلب
من الماترين بمواقى الميرى
على اربع سنوات ماضية (وفى
عاشره) فتقروا ايضا دفتر
الطلب بميرى السنة القابلة
ووجهوا الطاب بها الى
العسكر فدهى الناس بدواه
متواليه منها خراب القرى
يتوالى المضالم والمغارم
والكف وحق الطريق
والاستعجال والتساويف
والمشارف كان اهل القرية
انزل بهم بذلك ينتقلون
الى القرية المحمية أشجع من
الاشيخ وقد بطلت الحماية
أي حشد شملوا بانادر
مفردم عظيمة لم قد من
الانكاس المكثيرة وذلك
عقب فرصة البشارة مثل
دبيب ورشيد والمهلة
والمنصورة مائة كيس
ونجمون مائة
ونجمون واكثر وقل (وفى
الثانية ذلك) قروا ايضا
قرصة خلال ومن وشعير وفول
على البلاد والقري وان لم

ما تقدر عليهم ويأخذوها ويتركونها بالجوع والعطش فعد ذلك يذهبونها ١٥١

على الجزارين ويرمونهم اعيالهم
قهر باقصى القية ويلزمونهم
باحضار الثمن فان تراخوا
وعجزوا شددوا عليهم بالحبس
واضرب (وفي يوم الخميس
ثالث عشره) مر الباشا في ناحية
سويقة الغزى سائر الى ناحية
بيت بلغياو هناك المكتب
فوق السبيل الذى بين
الطريقين تحاه من ياقى من
تلك الناحية فطلع الى ذلك
المكتب شخصان من العسكر
برصدان الباشا في مروره
فخيمتا الى مقابلا لذلك
المكتب اطلقا في وجهه
برودتين فاخطانا واصابت
احدى الرصاصتين فرس
فارس من الملازمين حوله
فسقط وتزل المباشاعن جواده
على مصطبة حانوت مغلفة
وامر الحدم باحضار الكامنين
بذلك المكتب فطلعوا اليهما
وقبضوا عليهم ما ثم حضر كبيرهم
من دارقريه من ذلك المكان
واعذر الى الباشا بانهما
مجننونان وسكرانان فامر
باخراجهما وسفرهما من
مصر وركب وذهب الى داره
(وفي يوم الاثنين ثالث
عشره) اجتمع عسكر
الارنؤد والترك على بيت
محمد على باشا وطلبوا
علائقهم فوعدهم بالدفع
فقالوا الانصبر وضربوا
بنادق كثيرة ولم يزلوا واقفين
ثم انصرفوا وغروا وارحبت البلد وارسل السيد عمر الى أهل الغور بقة والعقادين والاسواق يامرهم برفع

وجل بهم وقد اعيى العسكر من الجهتين على عسكر السلطان محمد فكسرهم وولوا الادبار
لايلوى احد على احد فاما السلطان بركيارق فانه قسد جبلا بين مراغة وتبريز كثير
العشب والماء فاقام به اياما وسارا الى زنجان واما السلطان محمد فانه سار مع جماعة من
اصحابه الى ارجيش من بلاد ارمينية على اربعين فرسخا من الوقعة وهى من اعمال
خلاط من جملة اقطاع الامير سكان القبطى وسار منها الى خلاطوا اتصل به الامير على
صاحب اوزن الروم وتوجه الى آفى وصاحبها من وجه راخوا وفضلون الروادى ومنها سار
الى تبريز من اذربيجان وسند كر باقى اخبارهم سنة سبع وتسعين عند صلحهم ان شاء
الله تعالى وكان الامير محمد بن مؤيد الملك ابن نظام الملك مع السلطان محمد فى هذه الوقعة
فرمى من زما ودخل ديار بكر وانحدرونها الى جزيرة ابن عمر وسار منها الى بغداد وكان فى
حياة ابيه يقيم ببغداد فى سوق المدرسة فاقصت الشكاوى منه الى ابيه فكتب الى
كوهر اثين باقبض عليه فاستجاب بدار الخلافة وتوجه سنة ثمانين وتسعين الى مجد
الملك البلاسا فى والد له حينئذ بكهنة عند السلطان محمد قبل ان يخطب لنفسه بالسلطنة
وتوجه بعد قتل مجد الملك الى والده وقد صار وزير السلطان محمد وخطب له بالسلطنة
وبقى بعد قتل والده واتصل بالسلطان محمد وحضر معه هذه الحرب فانهمز

• (ذكر عزل سيد الملك وزير الخليفة ونظراى سعد بن الموصليا فى الوزارة) •

فى هذه السنة من تصد رجب قبض على الوزير سيد الملك ابى المعالى وزير الخليفة
وحبس فى دار بدار الخلافة وكان اهل قد وردوا عليه من اصحابه ان فنقلوا اليه وكان
محبسه جيللا وسبب عزله بقاءه فى دار الخلافة فانه قضى عمره فى اعمال السلاطين
وليس لهم هذه القواعد ولما قبض عاد امين الدولة بن الموصليا الى النظر فى الديوان
ومن عجيب ما جرى من الكلام الذى وقع بعد ايام ان سيد الملك كان يسكن فى دار
عميد الدولة بن جهير وجلس فيها مجلسا عاما يحضره الناس لوقف المؤيد عيسى الغزنوى
فانشدوا ابياتا رثيها

سيد الملك سدت وخضت بحرا • عجمى اللج فاحفظ فيه روحك

واضى معالم الخيرات واجعل • لسان الصدق فى الدنيا فتوحك

وفى الماضين معتبر فاسرج • مروحك فى السلامة او جوحك

ثم قال سيد الملك من شرب من مرقه السلطان احترقت شفتاه ولو بعد زمان ثم اشار
الى الداروقر اوسكنتم فى مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين امكم كيف فعلنا بهم
فقبض على الوزير بعد ايام

• (ذكر ملك الملك دقاق مدينة الرحبة) •

فى هذه السنة فى شعبان ملك الملك دقاق بن تمش صاحب دمشق مدينة الرحبة وكانت
بها انسان اسمه قايم ازمن عمالىك السلطان البارسلان فلما قتل كرىوقا استولى
عليه افسار دقاق وطغته كرى اتا بكه اليه وحصر اهلها ثم رحل عنه وتوفى قايم ازمن هذه

ثم انصرفوا وغروا وارحبت البلد وارسل السيد عمر الى أهل الغور بقة والعقادين والاسواق يامرهم برفع

بضائعهم من الحوانيت ففعلوا واغلاقها ١٥٣ فلما كان قبيل الغروب وصل الى بيت الباشا طائفة الدلاية وضرروا

السنة في صفرو قام مقامه غلام تركي اسمه حسن فابعد عنه كثيرا من جنده وخطب
لنفسه وخاف من دقاق فاستظهروا واخذ جماعة من السلاية الذين يخافونهم فقبض عليهم
وقتل جماعة من اعيان البلاد وحبس آخر بن وصادروهم فتوجه دقاق اليه وحضره فسلم
العامه البلاد اليه واعتصم حسن بالقلعة فامنه دقاق فسلم القلعة اليه فاقطعها اقطاعا
كثيرا بالشام وقرر امرا للرجية واحسن الى اهلها وجعل فيها من يحفظها اورحل عنها الى
دمشق

• (ذكر اخبار افرنج بالشام) •

كان الافضل امير الجيوش بمصر قد انعم الله عليه كالا به لقبه به الدولة ويعرف بالطواشي
الى الشام لحرب افرنج فاقبضهم بين الرملة وبيا فاولم مقدم افرنج يعرف ببغديون لعنه الله
زعمالي وتضافوا واقتتلوا الخملت افرنج حلة صادقة فانهزم المسلمون وكان المنجمون
يقولون لسعد الدولة انك تموت متربيا فكان يحذر من ركوب الخيل حتى انه ولى يبروت
وأرضها مفروشة بالبلاط فتقلعه خوفا ان تراق به فرسه أو يعثر فلم ينفعه الحذر عند
نزول القدر فلما كانت هذه الواقعة انهزم فتدري به فرسه فسقط ميتا وملك افرنج خيجه
وجميع ما تملكه من افرنج فادخل الافضل بعده ابنته شرف المعالي في جميع كثير فالتقوا وهم
والفرنج بياوز بقر الرملة فانهزم افرنج وقاتل منهم مقتلة عظيمة وعاد من سلم منهم
مفلولين فلما رأى بغداد من شدة الامر وخاف القتل والاسر التي لنفسه في الحشيش
واحتفي فيه فلما ابعد المسلمون خرج منه الى الرملة وساد شرف المعالي بن الافضل من
المعرية ونزل على قصر بالرملة وبه سبع مائة من اعيان افرنج وفيهم ببغديون فخرج
متخفيا الى ياقا وقال ابن الافضل من بقي خمسة عشر يوما ثم اخذهم فقتل منهم
اربع مائة قصبتهم او اسر ثلثمائة الى مصر ثم اختلف اصحابه في مقتلهم فقال قوم نقصد
البيت المقدس ونقتلهم وقال قريه تقصد ياقا وتغلبكمها فبينما هم في هذا الاختلاف اذ
وصل الى افرنج فتح خلق كثير في البحر قاصدين زياره البيت المقدس فندبهم ببغديون
للعزوم فداروا الى عسقلان وبها اشرف المعالي فلم يكن يقوى يجر بهم فاطف الله تعالى
بالمسلمين فراى افرنج البحر يهتد حسانه عسقلان وخافوا البيات فرحلوا الى ياقا وعاد
ولدا الافضل الى ابيه وسير رجلا يقال له تاج الجهم في البروه ومن اكبر عماليك ابيه
وجهزمه اربعة آلاف فارس وسير في البحر رجلا يقال له التاضي ابن قادوس في
الاسطول على ياقا ونزل تاج الجهم على عسقلان فاستدعاه ابن قادوس اليه ليمتد فقام على
حرب افرنج فقال تاج الجهم ما يمكنني ان انزل اليك الا بامر الافضل ولم يحضر عنده ولا
اعانه فارسل القادوس الى قاضي عسقلان وشهدوا واعيانها واخذ خطوطهم بانه
اقام على ياقا عشر بن يوما واستدعى تاج الجهم فلم يات به ولا أرسل رجلا فلما وقف الافضل
على الحال أرسل من قبض على تاج الجهم وأرسل رجلا لقبه جمال الملك فاسكنه
عسقلان وجعله متقدما على اكرام الشامية وخرجت هذه السنة وبدا افرنج انهم الله

ايضا ينادق فضر بعلهم
مسكر الباشا كذلك فقتل
من الدلاة اربعة انفار وانجرح
بعضهم فانكفوا ورجعوا وبات
الناس متخوفين وخصوصا
نواحي الازهر واغلاقوا
البوابات من بعد الغروب
وسهروا خلفها بالالحة
ولم تفتح الا بعد طلوع الشمس
واصبح يوم الثلاثاء والحال
على ما هو عليه من الاضطراب
ونقل الباشا امته الثمينة
فلك الدلية الى القلعة وكذلك
في ثاني يوم ثم انه طلع الى القلعة
في ليلة الاربعا وشبهه حسن
باشا الى القلعة ورجع الى
داره ويقال ان طائفة من
العسكر الذين معه بالدار ارادوا
غدره فلك الدلية وعلم ذلك منهم
باشارة بعضهم لبعض رمزا
فغالبهم وخرج مستخفيا من
البيت ولم يعلم بخروجه الا بعض
خواصه الملازمين له واكثرهم
اقاربه وبادياته ولم يتحسروا
خروجه من الدار وظلوه
الى القلعة صرف بونا يارته
الحنا زندار الحاضر بن في
الحال ونقل الامتعة والخزينة
في الحال وكذلك الخيول
والسروج وخرجت بها كره
يحملون ما بقي من المتاع
والفرش والاواني الى القلعة
واشيع في البلدة ان العسكر
نهوا بيت الباشا وزاد اللغط
والاضطراب ولم يعلم احد من الناس حقيقة الحال حتى ولا كبار العسكر وزاد تخوف الناس من العسكر

البيت

وجعل منهم عربيات وخدمهم عتقهم وثياب وقتل اشخاص واصبح يوم الخميس ١٥٣

وباب القلعة مفتوح والعساكر
مرابطون به وواقفون باسلحتهم
وطامع افراد من كبار العسكر
بدون طاوافةهم وتزلوا واستمر
الحال على ذلك يوم الجمعة
والعسكر والناس في اضطراب
وكل طائفة متخوفة من

الآخرى والارنؤد فرقتان
فرقة تميل الى الاترك وفرقة
تميل الى جنسها والدلاة تميل
الى الاترك وتكره الارنؤد
وهم كذلك والناس متخوفة
من الجميع ومنهم من يخشى
من قيام الرعية ويظهر
التودد لهم وقد صاروا
مختلطين بهم في المساكن
والحارات وتماثلوا وتزوجوا
منهم (وفي يوم السبت) طلع
طائفة من المشايخ الى القلعة
وتكلموا وتشاوروا في تسكين
هذا الحال باى وجه كان ثم
قرلوا (وفي ليلة الاحد) كانت
رؤية هلال رمضان فلم يعمل
الموسم المعتاد وهو الاجتماع
بييت القاضى وما يعمل به
من الحركات والنفوس والشك
وركوب الخنثى ومشايخ
الحرف والزمر والطبول
واجتماع الناس للفرجة
بالاسواق والشوارع وبيت
القاضى فبطل ذلك كله ولم
تثبت الرؤية تلك الليلة
واصبح يوم الاحد والناس
مضطربون فلما كان وقت
الضحوة نودي بالامساك ولم تعلم

البيت المقدس وخمس مائة مائة قلان ولهم ايضا بافاوارسوف وقيسارية وحيفا
وطبرية ولاذقية ووافطاكية ولهم بالجزيرة الرهاوسروج وكان صنجيل يحاصر مدينة
طرابلس الشام والمواد قاتبها وبها خراج الملك بن همار وكان يرسل اصحابه في المراكب
يغيرون على البلاد التي يبدأ الفرنج ويقتلون من وجدوا وقد بدلدان يحلوا السواد من
يزرع لتقل المواد عن الفرنج فيحلوا عنه

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة سادس الهرم توفيت بنت امير المؤمنين القائم بامر الله التي كانت زوجة
السلطان مغربك وكانت موصوفة بالدين وكثرة الصدقة وكان الخليفة
المستظهر بالله قد الزها ببيتها لانه ابلغ عنها انها تسمى في ازالة دولته وفيها في شعبان
ايضا استوزر المستظهر بالله زعيم الرؤساء ابا القاسم بن جهرير واستقدمه من الخلة من
عند سيف الدولة صدقة وقد ذكرنا في السنة المتقدمة سبب مسيره اليها فلما قدم الى
بغداد خرج كل ارباب الدولة فاستقبلوه وخلع عليه الخلع القامه واجلس في الديوان
واقب قوام الدين وفيه ايضا قتل ابو المظفر بن الجندى بالرى وكان يعظ الناس فقتله
رجل ملوى من نزل من كرسية وقتل العلوى ودفن الجندى بالجامع وأصل بيت
الجندى من مدينة خنكة دقما وراه النهر وينسبون الى المهلب بن ابي صفرة وكان نظام
الملك قد سمع ابا بكر محمد بن ثابت الجندى يعظ بمروفا عجبه كلامه وعرف محله من
الفقه والعلم فذهله الى اصبهان وصار مدرسا بعدد سنة بها فاقبال جاهها عريضا وذنبا واسعة
وكن نظام الملك يتردد اليه ويرويه وفيها جمع ساغر بك بمأواه النهر جوعا كثيرة
وهو من اولاد الخانية وقصد محمد خان الذي ملكه السلطان سنجر سمرقند ونازعه في
ملكها فاضعف محمد خان عنه فارسل الى السلطان سنجر يستنجده فسار الى سمرقند فابعد
عنه ساغر بك وخافه واحتجى منه وارسل يطلب الامان من سنجر والعفو فاجابه الى
ما طلب وحضر ساغر بك عنده وقررا الصلح بينه وبين محمد خان وحلف كل واحد منهما
لصاحبه وعاد الى خراسان فوصل الى مرو في ربيع الاول سنة سبع وتسعين واربع مائة
وفيها توفي ابو المعالي الصالح ساكن باب الطاق وكان مقلا من الدنيا له كرامات ظاهرة

• (ثم دخلت سنة سبع وتسعين واربع مائة) •

• (ذكر ملك بلاك بن بهرام بن ارتق مدينة عانة) •

في هذه السنة في الهرم استولى بلاك بن بهرام بن ارتق وهو ابن اخى ايلغازى بن ارتق
على مدينة عانة والحديثة وكان له مدينة سروج فاخذها الفرنج فخرج منه فسار عنها الى عانة
واخذها من بنى يعيش بن عيسى بن خلاط فقهه بنو يعيش سيف الدولة صدقة بن
مريد ومعهم مشايخهم فسالوه الاصل عانا ان يتسلمها منهم ففعلوا وصعد معهم
فرحل التركان وبهرام عنها واخذ صدقة رهائهم وعاد الى حلقته فخرج بلاك اليها ومعه
الفارجل من التركان فسانعه اصحابه قايلا واستدل على الخاضعة اليها فاضها وعبه

وفي ايلته بين العصر والمغرب ضربوا ١٥٤ مدافع كثيرة من القلعة وأردفوا ذلك بالناسك الكريمة المتتابعة وكذلك

وملكهم ونهبهم وسبي جميع حرمهم واحذرط الباهيت من الجانب الشامي فبلغ الى قريب منها ثم رجع من يومه ولم يسمع صدقة جهاز العساكر ثم أعادهم عند عود بلاك

هـ (ذكر غارة القرنج على الرقة وقلعة جعبر)

في هذه السنة في صفر اغار القرنج من الردا على مرج الرقة وقلعة جعبر وكانوا المناخر جوا من الرها ففترقوا فرقتين واتعدوا يوما واحدا تكون الغارة على البلدين فيه ففعلوا ما استقر بينهم واغاروا واستأقروا المواشي واسروا من وقع بأيديهم من المسلمين فكانت القلعة والرقة لاسالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن المسيب سلمها اليه السلطان ما يكشاه ستة تسع وسبعين وقد ذكرناه فيها

هـ (ذكر الصلح بين السلطان بركيارق ومحمد)

في هذه السنة في ربيع الآخر وقع الصلح بين السلطانين بركيارق ومحمد ابني ملككشاه وكان سببه ان الحر وب تطاولت بينهم ما وسم الفساد فصارت الاموال منوبة والدما مسفوقة والبلاذ مخربة والقرى محرقة والسلطنة مظمو عافيتها محكم ما عليها واصبح الملك مقهورين بعد ان كانوا قاهرين وكان الامراء الاكبر يؤثرون ذلك ويختارونه ليدوم تحكمهم وانسابهم وادالهم وكان السلطان بركيارق حينئذ بالري والخطبة له بها وبالجبل وطبرستان وخوزستان وفارس وديار بكر والجزيرة والحر من الشريفيين وكان السلطان محمد باذر بيجان والخطبة له فيه وببلاد ارامية وارمينية واصبهان والعراق كلها ما عدا نكريت واما اعمال البطائح فيخطب ببعضها البركيارق وبعضها لهمد واما ابهره فكان يخطب فيهم اللهم اجمعوا واما خراسان فان السلطان سنجر كان يخطب له في جميعها وهي من حدود ديجان الى ما وراء النهر ولا خيه السلطان محمد فلما راي السلطان بركيارق المال عنده معدوما والطمع من العسكر زائدا ارسل القاضي ابا المظفر الجرجاني الخنفي واما الفرع احمد بن عبد الغفار اللهم ذاني المعروف بصاحب قرا تكيين الى اخيه محمد في تقرير قواعد الصلح فساوا اليه وهو بالقرب من مراغة فذكر له ما ارسله فيه ورغباه في الصلح وفضيلته وما شمل البلاد من الخراب وطمع عدو الاسلام في اطراف الارض فاجاب الى ذلك وارسل فيه رسلا واستقر الامر وحلف كل واحد منهما صاحبه وتقررت القاعدة ان السلطان بركيارق لا يعترض اخاه محمد في الطبل وان لا يذكروا معه على سائر البلاد التي صارت له وان لا يكاتب احدهما الا تخبر له ان يكون المكتبة من الوزيرين ولا يعارض احدهما من العسكر في تصديده ما شاء وان يكون السلطان محمد من النهر المعروف باسم بيدر وناي باب الابواب وديار بكر والجزيرة والموصل والشام ويكون له من بلاد العراق بلاد سيف الدولة صدقة فاجاب بركيارق الى هذا وزال الخلف والشغب وارسل السلطان محمد الى اصحابه باصبهان يامرهم بالانصراف عن البلد وتبليغهم الى اصحاب اخيه وسار السلطان بركيارق الى اصبهان فلما سلمه اليه اصحاب اخيه دعاهم الى ان يكونوا معه وفي خدمته فامتنعوا واورا الزوم

العسكر السكائنون بالبلدة فعلوا كفعلهم من كل ناحية ومن أسطمة الدور والمساكن وكان شديدا هائلا واستمر ذلك الى بعد الغروب وذلك شئك التقدم رمضان في دخوله وانقضائه (وفي رابعه) انكشفت القضية عن طلب مبلغ ألفي كيس بعد جمعيات ومشاورات قارة ببيت السيد همر النقيب وقارة في امكنة اخرى كبيت السيد المهروقي وخلافه حتى رتبوا ذلك ونظموه فوزع منه جانب على رجال دائرة الباشا وجانب على المشايخ المنتزمين نظير مسووحهم في فرض حصصهم التي املوها وهي مبالغ مائتي كيس وزعت على القراريط على كل قيراط ثلاثة آلاف نصف فضة على سبيل القرض لاخل ان تردأ وتجب لهم في الكشوفات من رفع المظالم ومال الجهات ياخذونها من فلاحيهم وفرض من ذلك مبالغ على ارباب الحرف واهل الغورية ووكالة الحسابون ووكالة القرب والتجار الا فاقية واستقر ديوان الطلب ببيت ابن الصاوي بما يتعلق بالفتحا وامتدحيل الطوبجي بالمطلوب من طائفة الاتراك واهل خان الخليلي والمرجع في الطلب والدفع والرفع الى السيد همر النقيب واجتمع الكثير من اهل الحرف كالصرماتية واما لهم والتجوا خدمة

الى الجامع الازهر واقاموا به ليالي واياما لم ينفعهم ذلك واناب الميعينون ١٥٥ بالطالب وبايديهم الاوراق بمقدار

المبلغ المطلوب من الشخص
ولهما حق الطريق وهم
قواسه اترك وعسكر ودلالة
وقواسه بلدى ودهى الناس
بهذه الداهية فى الشهر المبارك
فيكون الانسان ناعما في بيته
ومتفكرا في قوت عياله
فيدهمه الطالب وياتيه
المعين قبل الشروق فيزججه
ويهرخ عليه بل ويطلع
الى جهة حريمه فينتبه
كالفلوج من غير اضطباح
ويلاطف المعين ويعده
ويأخذ بخاطره ويدفع له كراه
ماريته المرسوم له في الورقة
المعين بها المبلغ المطلوب قبل
كل شئ فيأيقارقه الاومعين
آخر واصل اليه على النسق
المتقـدم وهكذا (وفيه)
حضر محمد كنداشاهين بك
الافى بجواب عن براسة
أرسلها الباشا الى مخدومه
فاقام اياما يتشاو مع الباشا
في مصاحبته مع شاهين بك
وحصل الاتفاق على حضور
شاهين بك الى الجيزة ويتراضى
مع الباشا على امر وسافر في
ثاني عشر وصحبته صالح اغا
السجدار (وفي يوم الخميس
ثامن عشر) قصد الباشا
نفي رجب اغا الارنؤدى
وارسل اليه يامره بالخروج
والسفر بعد ان قطع خروجه
واعطاه ملوقته فامتنع من الخروج وقال انالى عنده خـون كـيسا ولا اسافر حتى أقبضها وذلك انه في حياة

خدمه صاحبهم فسماهم اهل العسكر بن جميعا اهل الوفاء وتوجهوا من اصبهان ومعهم
حريم السلطان محمد اليه واكرمهم بركيارق وحمل لاهل اخيه المال الكثير ومن
الدواب ثمانية جمال ومائة وعشرين بغلا تحمل الثقل وسير معهم العساكر بخدمة منهم
ولما وصلت رسل السلطان بركيارق الى الخليفة المستظهر بالله بالصليح وما استقرت
القواعد عليه حضر ايلغازي بالديوان وسال في اقامة الخليفة ابرك يارق فاجيب الى
ذلك وخطاب له بالديوان يوم الخميس تاسع عشر جمادى الاولى وخطب له من الغد
بالجامع وخطب له ايضا بواسط ولما خطب ايلغازي ببغداد بركيارق وصار في جلته
ارسل الامير صدقة الى الخليفة يقول كان امير المؤمنين ينسب الى كل ما يتجدد من
ايلغازي من اخلال بواجب الخدمة وشروط الطاعة ومن اطراح المراقبة والالتفات فقد
ابدى صفحته للمطاني لدى استنابه وناخيره صابر على ذلك بل اسير لاجراجه عن بغداد
ثم سمع ايلغازي ذلك شرخ في جمع التركين وورد صدقة بغداد فنزل مقابل التاج وقبل
الارض ونزل في مخيمه بالجانب الغربي فغارق ايلغازي ببغداد الى بعقوبا وارسل الى
صدقة يعتذر من طاعته لبرك يارق بالصليح الواقع وان اقصاعه حلوان وغيره في جملة
بلادهم وان بغداد التي هو شحنة فيها قد حاصرت له فذلك الذي ادخله في طاعته فرضى
عنه صدقة وعاد الى الحلة وفي ذى القعدة سـيرت الخلع من الخليفة للسلطان بركيارق
وللامير اياز ولوزير بركيارق وهو الخطير والعهد بالسلطنة وحلفوا جميعهم للخليفة
وعادوا

• (د كرمك الفريخ جبيل وعكا من الشام) •

في هذه السنة وصلت مراكب من بلاد الفريخ الى مدينة لاذقية فيها التجار والاجناد
والبحاج وغير ذلك واستعان بهم صهييل الفريخى على حصار طرابلس فحصرها معه
براهجروا ضايقة وها وقتلوه اياما فلم يروا فيها مطمعا فاحرقوا عثماني الى مدينة جبيل
فحصروها وقتلوا اهلها قتل الاشديد فلما راى اهلها عجزهم عن الفريخ اخذوا اماما
وسلموا البلد اليهم فلم تف الفريخ لهم بالامان واخذوا اموالهم واستنفذوها بالعقوبات
وانواع العذاب فلما فرغوا من جبيل ساروا الى مدينة عكا استنجدهم الملك بغدوين
ملك الفريخ صاحب القدس على حصارها فتنزلوها وحصرها في البر والبحر وكان
الوالي بها اسمه بنقا ويعرف برهبر الدولة الجيوشى نسبة الى ملك الجيوش الافضل
فقاتلهم اشد قتال فزحوا اليه غير مره فحجز عن حفظ البلد فخرج منه وملك الفريخ
البلد بالاسـيف قهر او فعلوا به الافعال الشنيعة وسار الوالى به الى دمشق فاقام بها ثم
عاد الى مصر واعادوا الى الافضل فقبل عذره

• (ذ كرمك وسقما وجكرمش الفريخ) •

لما استظال الفريخ خدم الله تعالى عساكره من بلاد الاسلام واتفق لهم اشتغال
عساكر الاسلام وولوكه بقتال بعضهم بعضا ففرقت حينئذ باسـلمين الآراء واختلفت
واعطاه ملوقته فامتنع من الخروج وقال انالى عنده خـون كـيسا ولا اسافر حتى أقبضها وذلك انه في حياة

الافى الكبير اتفق مع الباشا بان ١٥٤ يذهب عند الانى وينضم اليه ويخيل في اغتياله وقتله فان فعل ذلك وقتله رعت

جيلة عليه اعطاء خمسين
كيسا فذهب عند الانى
والنجاليه وانظر انه راقب
في خدمته وكره الباشا وظلمه
فرحب به وقبله وأكرمه مع
التحذرنه فلما طال به الامد
ولم يقن من قصده رجع الى
الباشا فلما امره بالذهاب اخذ
يطالبه بالخمسين كيسا
فامتنع الباشا وقال جعلت له
ذلك في نظير شئ يغله ولم يخرج
من يده فله فلا وجه لما اليه
به واستمر رجب اغا في عناده
وذلك انه لا يهون به مفاارقة
مصر اتى صاروا فيه امراء
واكابر بعد ان كانوا يحيطون
في بلادهم ويتكلمون
بالصنائع الذميمة ثم انه جمع
جيشه اليه من الارفود بناحية
سكنه وهو بيت حسن كقدا
الجرب بازيجاب لاقوق فارسل
اليه الباشا من يحارب في حضر
حسن اغا سر ششمه من ناحية
قنطرة باب الحرق وحضر ايضا
الحكم الكثير من الاتراك
وكبرائهم من جهة المدايح
وعمل كل منهم متاريس من
الجهةين وتقدموا قليلا حتى
قربوا من مساكن الارفود
تجاء بيت الباردوى فلم
يتجاسروا على الاقدام عليهم
من الطريق بل دخلوا من
البيوت التي في صفهم ونقبوا
من بيت الى آخر حتى انتهوا
الى اول منزل من مساكنهم فنقبوا البيت الذي يسكن به الشيخ محمد سدا البكري ونفذوا منه الى المقل الذي يجاوره في

الاهواء وتمزقت الاموال وكانت حرا ن لمسلوك من بمائيك ملك شاه اسمه قراجيه
فاستخلف عليه اناسا يقال له محمد الاصماني وخرج في العام الماضي فمضى الاصماني
على قراجيه واعانه اهل البلد اظم قراجيه وكان الاصماني جلدا شهما فلم يترك بحران
من اصحاب قراجيه سوى غلام تركي يعرف بجاولي وجعله اصفه سلارا لسكر وانس
به فاس معه يوما للشرب فاتفق جاولي مع خادم له على قتله فقتلاه وهو سكران فعند
ذلك سار الفرنج الى حرا ن وحصروها فلما سمع من بين الدولة سقمان وشمس الدولة
جكر مش ذلك وكان بينهما حرب وسقمان يطالبه بقتل ابن اخيه وكل منهما يستعد للقاء
صاحبه وانا اذكر سبب قتل جكر مش له ان شاه الله تعالى ارسل كل منهما الى صاحبه
يدعوه الى الاجتماع معه لافى امر حرا ن ويعلم انه قد بذل نفسه لله تعالى وثوابه
فكلا واحده منهما اجاب صاحبه الى ما طلب منه وسارا فاجتمعوا على الحياور وتخالفا
وسارا الى اقام الفرنج فكان مع سقمان سبعة آلاف فارس من التركان ومع جكر مش
ثلاثة آلاف فارس من الترك والعرب والاكراد فالتقوا على نهر البليخ وكان المصاف
بينهم هناك فقتلوا قاذهر المسلمين الانهزام فقتلهم الفرنج فحفر سجين فغاد عليهم
المسلمون فقتلهم كيف شاؤوا وامتد لآل ايدى الترك كان من الغنائم ووصلوا الى
الاموال العظيمة لان سواد الفرنج كان قريبا وكان بينهم صاحب انطاكية ووطنة كرى
صاحب الساحل قد انفردوا راجل لياقي المسلمين من وراء ظهرهم اذا اشتدت
الحرب فلما خرج اربا الفرنج من زمين وسوادهم من وراء باقما الى الليل وهربا فقتلهم
المسلمون وقتلوا من اصحابهم ما كثير واسروا كذلك واقتلوا في ستة فرسان وكان
انقمص بردويل صاحب الرها قد انهمزم مع جماعة من قدامتهم وخاضوا نهر البليخ
فوحلت خيولهم فحاربوا من اصحاب سقمان فانهزهم وجعل بردويل الى خيم
صاحبه وقد سار فيمن معه لا يتابع بهند فرأى اصحاب جكر مش ان اصحاب سقمان قد
استولوا على مال الفرنج ويرجعون هم من الغنيمة بغير طائل فبالوا لجكر مش اى منزلة
تكون لنا عند الناس وعند الترك كان اذا انهزموا بالانهمزوا ونا وحسنوا له اخذ
القمص فانه اخذ القمص من خيم سقمان فلما عاد سقمان شق عليه الامر وركب
اصحابه للقتال فردهم وقال لهم لا يقوم فرح المسلمين في هذه الغزاة بقتلهم باختلاف اولاد
او ترشفا غيظي بشماعة الاعداء المسلمين ورحل لوقته واخذ سلاح الفرنج وراياهم
واابس اصحابه ليدسهم وارسلهم خيلهم وجعل ياتي حصون شيخان وبها الفرنج
فيخرجون فنام منهم ان اصحابهم نهروا فيقتلهم ويأخذون منهم ففعل ذلك بعدة
حصون واما جكر مش فانه سار الى حرا ن فتمسكها واستخلف بها صاحبه وسارا الى الرها
فحصرها خمسة عشر يوما وعاد الى الموصل ومعه القمص الذي اخذه من خيام سقمان
فغاداه بخمسة وثلاثين دينارا ومائة وستين اسيرا من المسلمين وكان عدة القتلى من
الفرنج يقارب اثني عشر الف قتيل

• (ذ كرو فاة دفاق وملائ ولده) •

الى اول منزل من مساكنهم فنقبوا البيت الذي يسكن به الشيخ محمد سدا البكري ونفذوا منه الى المقل الذي يجاوره في

ثم منه الى منزل على اغانا الشراوى الى بيت سيدى محمد واخيه سيدى محمود ١٥٧ المعروف بابى دقية الملاصق لمسكن طائفة من الارقود وعبثوا فى الدور

وازعوا اهلها بفتح افعالهم فانهم عند ما دخلون فى اول بيت يصعدون الى الحرم بصورة منسكرة من غير دستور ولا استئذان وينقبون من مساكن الحرم العليا فيهدمون الحائط ويدخلون منها الى محل حريم الدار الاخرى وتصعد طائفة منهم الى السطح وهم يرمون بالبنادق فى الهواء فى حال مشيم وسيرهم وهكذا ولا يخفى ما يحصل للنساء من الاتعاج ويصرن يصرخن ويهجن باطلاهن ويهربن الى الحارات الاخرى مثل حارة

قوايس وناحية حارة عابدين بظاهر الدور المذكرة بغاية الخوف والرعب والمشقة وطغقت العساكر تنهب الامتعة والثياب والقرش ويكسرون الصناديق وياخذون ما فيها وما يكون ما فى القصور من الاطعمة فى نهار رمضان من غير احتشام ولقد شاهدت اثر قبج فعلهم ببيت ابى دقية المذکور من الصناديق المكسرة وانتشار حشو الوسائد والمراتب التى فتقوها واخذوا ظروفا ولحم لم لا صاحب الميا كن سوى ما كان لهم خارج دورهم وبيداعها او وزعوه قبل الحادثة واصيب محمد بن سيدى ابودقية برصاصة

فى هذه السنة فى شهر رمضان توفى الملك دقاق بن تمش بن الب أرسلان صاحب دمشق وخطب انا بك طغتكين لولده صغير له سنة واحدة وجعل اسم الممارة فيه ثم قطع خطبته وخطب لبيكاش بن تمش عم هذا الطفل فى ذى الحجة وله من العمر اثنتا عشرة سنة ثم ان طغتكين اشار عليه بقصد الرحبة فخرج اليها فلما كها وعاد فغتمه طغتكين من دخول البلاد فضى الى حصون له واعاد طغتكين خطبة الطفل ولد دقاق وقيل ان سبب استيخاش بيكاش من طغتكين ان والدته خوفته منه وقالت انه زوج والد دقاق وفى لا تتركه حتى تقتلك ويستقيم الملك لولده الخفاف ثم انه حين له من كان يحسد طغتكين مغارقة دمشق وقصد بدعيلك وجج الرجال والاستجداء بالفرج والعود الى دمشق واخذه من طغتكين فخرج من دمشق سرا فى صفر سنة ثمان وتسعين وحقه الاميرانية بيكاش الحامى وهو من جملة من قرر مع بيكاش ذلك وصاحب بصرى فعاشا فى نواحي حوران ولحق قبح كل من يريد الفساد وراسل بعدد من ملك الفرع يستجدانه فاجابهما الى ذلك وسارا اليهما فاجتمعا به وقررا القواعد معه واقام عنده مدة فلم يرباهما غير التحريض على الافساد فى اعمال دمشق وتخريره فاقام ايشا من نصره عادامن عنده وتوجه فى الرحبة الى الرحبة فداكها بيكاش وعاد عنها واستقام امر طغتكين بدمشق واستبد بالامر واحسن الى الناس وبتفهم العدل فسروا به سرورا كثيرا

(ذكر اسديلا صدقة على واسط)

فى هذه السنة فى شوال انحدر سبب الدولة صدقة بن مرید من الحلة الى واسط فى هـ كـ كثير وافر قنودى بها فى الاثر الك من اقام فقه يدبرت منه الذمة فساو جماعة منهم الى بركارق وجماعة الى بغداد وصار مع صدقة جماعة منهم ثم انه احضر مذهب الدولة بن ابي الجبر صاحب البطيحة وضمه الى الدولة آخرها آخر السنة بخمسة من ألف دينار وعاد الى الحلة واقام مذهب الدولة بواسطة الى سادس ذى القعدة وانحدر الى بلده

(ذكر عدة حوادث)

فى هذه السنة فى ربيع الاول اطلق سيد الملك ابو المعالي من الاعتقال وهو الذى كان وزير الخليفة ولما اطلق هرب الى الحلة السيفية ومنها الى السلطان بركيارق فولاه الاشراف على عماله وفيها توفى أمين الدولة ابو سعد العلامى بن الحسن بن الموصلاني بخانة وكان اقداضر وكان بليغا فصيحاً وكان ابتداء خدمته للقاتم بامر الله سنة اثنتين وثلاثين واربع مائة خدم الخلفاء خمسة وستين سنة كل يوم تزاد منزلة حتى ناب عن الوزارة وكان نصرانيا فاسلم سنة اربع وثمانين وكان كثير الصدقة جيل المحضر صالح النية ووقف املاكه على ابواب البر ومكاتبه مشهورة حسنة ولما مات خلع على ابن اخته ابي نصر ولقب نظام المحضرتين ولقد ديوان الانشاء وفيها كانت ببغداد بين العامة فتن كثيرة وانتشر العيارون وفيها قتل ابو نعيم بن ساوة الطبيب الواسطى وكان اطلقها بعضهم من النقب الذى نقب عليهم نفذت من كتفه وكذلك فعل العساكر التى اتت من ناحية المدابغ

عمر بك كبير الادب والاسا كن
يبولاق وصالح قو ج الى
رجب اغا المذكور واركيه
واخذاه الى بولاق وبطل
الحرب بينهم ورفعوا المتاريس
في صجوها وانكشفت الواقعة
من نهب البيوت ونهبها
وازعاج أهلها ومات فيها
بعضهم أنفجار قليلة وكذلك مات
اناس من اهل
البلد (وفي يوم السبت) وصل
شاهين بك الحافي الى دهشور
ووصل صحبته مراكب بها
سقا وهدية من ابراهيم بك
ومحمد بك المرادي المعروف
بالمنفوخ برسم الباشا وهي
تحوال ثلاثين حصانا ومائة
قنطار بن قهوة ومائة قنطار سكر
وأربع خصة يان وعشرون
جارية سوداء فلما وصل
شاهين بك الى دهشور حضر
محمد كفتاده وعلى كاشف
الكبير فارس الباشا اليه
صحبتهم ما هدية ومعهم ما ولده
وديان افندي (وفي خامس
عشر منه) سافر رجب اغا
وتخلف عنه كثير من عساكره
واتباعه وذهب من ناحية
دمياط (وفيه) حضر ديان
افندي من دهشور وابن
الباشا ايضا وخلق شاهين بك
على ابن الباشا قروة وقدم له
تقدمة وسلاحا نفيسا فكبيريا
(وفي ثامن عشر منه) وصل

من الخذاق في الطب وله فيه اصابات حسنة وفيها عزل السلطان سنجر وزيره المجير ابا
الفتح الطغرائي وسبب ذلك ان الامير برغش وهو اصفه سالار العسكر السنجري التي
اليه ملطف فيه لا يتم لك امر مع هذا السلطان ووقع الى سنجر لا يتم لك امر مع الامير
برغش مع كثرة جوعه فجمع برغش اصحاب العمام وعرض عليهم الملقطين فاتفقوا على
كتاب الطغرائي وظهرت عليه فقتل وقبض سنجر على الطغرائي وادار قتله فذمه
برغش وقال له حق خدمة فابعدته الى غزنة وفيها جمع برغش كثير من عساكر خراسان
واناه كثير من المتطوعة وسار الى قتال الاسماعيلية فقتلهم وهي لهم فخر بها
وما جاورها من الفلاح والقرى واكثر فيهم القتل والنهب والسبي وفعل بهم الافعال
العظيمة ثم ان اصحاب سنجر اشاروا بان يؤمنوا بشرط عليهم هم ان لا يبنون حصنا
ولا يشترون سلاحا ولا يدعون احدا الى عقائدهم فسقط كثير من الناس هذا الامان
وهذا الصلح ونعمه وه على سنجر ثم ان برغش بعد عودته من هذه الغزاة توفي وكانت خاتمة
امره الجبهه رحمه الله وفي هذه السنة توفي ابو بكر على بن احمد بن زكريا الطريثيني وكان
صوفيا محدثا مشهورا وفي رجب توفي القاضي ابو الحسن بن احمد بن محمد التتقي قاضي
الكوفة ومولده في ربيع الاول سنة اثنين وعشرين وأربعمائة وهو من ولد عروة بن
مسعود ومن تلاميذ القاضي الدامغانى وولى القضاء بعده ابنه ابو البركات وفي ربيع
الاخر توفي ابو عبد الله الحسين بن علي بن البصري البندار المحدث ومولده سنة اربع
واربعمائة

• (تم دخلت سنة ثمان وتسعين واربع مائة) •
• (ذكر وفاة السلطان بركارق) •

في هذه السنة ثاني شهر ربيع الاخر توفي السلطان بركارق بن ملكشاه وكان قد
مرض باصبهان بالسل والبواسير فسار منها في محفة طالبا بغداد فلما وصل الى مروجد
ضعف عن الحركة فقام بهار بعين يوما فاشتد مرضه فلما ايس من نفسه خلع على ولده
ملكشاه وعمره حينئذ اربع سنين وثمانية اشهر وخلق على الامير ايازوا حاضر جماعة
الامراء واعلمهم انه قد جعل ابنه ولى بعده في السلطنة وجعل على الامير ايازوا تاجه
وامرهم بالانصاع لهما ومساعدتهما على حفظ السلطنة لولده والذب عنها فاجابوا كاهم
بالسمع والطاعة وبذل الفروس والاموال في حفظ ولده وسلطنته عليه واستخلفهم على
ذلك خلفوا وامرهم بالمسير الى بغداد فساروا فلما كانوا الى اثني عشر فرسخا من مروجد
وصلهم خبر وفاته فكار بركارق قد خلفه في عزم العود الى اصبهان فاجلته منيته
فلما سمع الامير ايازوا بموته امر وزيره الخطير الملبى وغيره بان يسيروا مع تابوته الى
اصبهان فحمل اليها ودفن في تربة جدته لاسر يته ثم ماتت بعد ايام فدفنت بازائه
واحضر ايازوا امر اذقات والخيام والجزار والشهقة وجميع ما يحتاج اليه السلطان
فجعله برسم ولده ملكشاه

شاهين بك الى شبراهنت وندام الباشا ريجلوال الجيزه و ينتقل منها الكاشف والعسكر فعدى الجميع ذكر

• (ذ كرهه وشي من سيرته) •

لما توفي بركيارق كان عمره خمساً وعشرين سنة ومدة وقوع اسم السلطنة عليه اثني عشرة سنة وأربعة أشهر وقام من الحروب واختلاف الامور عليه ما لم يقاسه أحد واختلفت به الاحوال بين رخا وشدة - ولما تزواله واشرف في عدة توب بعد اسلام النعمة على ذهاب المهجة - ولما قوي امره في هذا الوقت واطاعه الخاقون وانقادوا له ادركته منيته ولم يهزم في حروبه غير مرة واحدة وكان امرأة قد طعمه وافية للاختلاف الواقع حتى انهم كانوا يطلبون ثوابه ليقبلوه - ثم فلاح كنه الدفع عنهم وكان متى خطب له ببغداد وقع الغلاء ووقفت المعاش والمساكس وكان اهلها مع ذلك يحبونه ويختارون سلطانه وقد ذكرنا من غلب الاحوال به ما وقفت عليه ومن اعجب ما دخله اصحابنا هاربا من محبة تقش كنهه عسكر اخيه محمود صاحبها من دخولها ليقبضوا عليه فاتفق ان اخاه محمود مات فاضطروا الى ان يملكوه وهذا من احسن الفرج بعد الشدة وكان حليماً كريماً صبوراً عاقلاً كثير المداواة حسن القدرة لا يبالغ في العقوبة وكان عقوبه اكثر من عقوبته

• (ذ كرا الخطبة للملك شاه بن بركيارق) •

في هذه السنة خطب للملك شاه بن بركيارق بالديوان يوم الخميس سلخ ربيع الآخر وخطب له بجوامع بغداد من الغديوم الجمعة وكان سبب ذلك ان ايلغازي شحنة بغداد سار في المحرم الى السلطان بركيارق وهو باصهان يحثه على الوصول الى بغداد ورحل مع بركيارق فلما مات بركيارق سار مع ولده الملك شاه والامير اياز الى بغداد فوصلوا مع سابع عشر ربيع الآخر واتفقوا في طريقهم برداشديد الميشاهد واما مثله بحيث انهم لم يقدروا على الماء لجموده وخرج الوزير ابو القاسم على بن جهير فلقهم من ديارى وكانوا خمسة آلاف فارس وحضرا ايلغازي والامير طغتكين برك بالديوان وخطبوا في اقامة الخطبة للملك شاه بن بركيارق فاجيب اليها وخطب له واقرب بالقباب جده الملك شاه وهي جلال الدولة وغيره من الاقارب وتثرت الدنانير عند الخطبة له

• (ذ كرهه السلطان محمد بن بركيارق) •

لما اصطلح السلطان بركيارق والسلطان محمد كذا ذكرناه في السنة الحادية وسلم محمد مدينة اصهبان الى بركيارق وسار اليها اقام محمد بتهريز من اذربيجان الى ان وصل اصحابه الذين باصهبان فلما وصلوا استوزروا - هذا الملك ابا القاسم الحسن اثره كان في حفظ اصهبان واقام الى صفر من هذه السنة وسار الى مراغة ثم الى اربل يريد قصد بركيارق صاحب الموصل ليأخذ بلاداه فلما سمع بركيارق سيرة اليه جدد دسوس الموصل ورم ما احتاج الى اصلاح وامر اهل السواد بدخول البلاد واذن لاصحابه في نهب من لم يدخل وحصر محمد المدينة وارسل الى بركيارق مشيداً - ثم له الصلح بينه وبين اخيه وان في جملة ما استقر ان تكون الموصل وبلاد الجزيرة له وعرض عليه المكتب من بركيارق اليه بذلك

والمدافع وآلات الحرب وغيرها
• (واستهل شهر شوال بيوم
الثلاثاء سنة ١٢٢٢) •

ولم يعمل العسكر شئ منهم
تلك الليلة من دمهم الرصاص
والبارود الكثير المزعج من
سائر النواحي والبيوت
والاسطحة لا تقباض نفوسهم
وانما ضربوا مدافع من
القلاع مدة ثلاثة ايام العيد في
الايام الخمسة (وفي خامسة)
اعتنى الباشا بتمير القصر لسكن
شاهين بك بالجزيرة وكان
العسكر اخبوه وكذلك بيوت
الجزيرة ولم يتركوا بها داراً عامرة
الا القليل فرسم الباشا للمعمار جية

بعمارة القصر فجمعوا
البنائين والتجارين والحراطين
وجعلوا الاخشاب من
بولاق وغيرها وهدموا بيت ابي
الشوارب واحضروا الجمال
والخيل انقل اخشابها وانقاضه
واخرجوا منه اخشاباً عظيمة
في غاية العظم والشمخ ليس لها
نظير في هذا الوقت والوان
(وفي سابعة) حضر شاهين بك
الى الجزيرة فوبت بالقصر وضربوا
القذوم مدافع كثيرة من
الجزيرة وحمل له على جريحي
موسى الجزاوى ووليه وفرض
مصر وفها وكافتها على اهل
البلدة واعطاه الباشا اقليم
الغيوم بتمامه التزاما وكشوفية
واما لى له فيها التصرف وانعم
عليه ايضا بلاتين بلدة من
اقليم الهند سامع كشوفيتها وعشرة بلاد من بلاد الجزيرة من البلاد التي ينتقيها ويختارها وتجهبه مع كشوفية الجزيرة وكتب له

بذلك تقاسيط ديوانية وضم له ١٦٠ كشوفية البعيرة بنماها الى حد الاسكندرية وأطلق له التصرف في جميع ذلك

والايمان على تسليمها اليه وقال له ان اطعت فانا لا آخذها منك بل اقهرها بيبك
وتكون الخطبة لي بها فقال جكر مش ان كتب السلطان وردت الى بعد الصلح تارفي ان
لا اسم البلد الى غيره فلما رأى محمد امتناعه باكره القتال و زحف اليه بالنقابين
والديابات وقاتل اهل البلد أشد قتال وقتلوا خلقا كثيرا المهبطهم بجكر مش لحسن سيرته
فيهم فامر جكر مش ففتح في السور وابوابها فخرج منها الرجال يقاتلون فكانوا
يلتزمون القتيل في العسكر كثر زحف محمد مرة فنبق في السور وأصحابه وادركهم الليل
فاصبحوا وقد عمر اهل البلد وشهوه بالمقاتلة وكانت الاسعة اربعة رخيصة في
الحصار كانت الخنطة تساوي كل ثلاثين مكو وكاد يذاروا الشيعيون مكو وكاد يناد
وكان بعض مكو جكر مش قد اجتمعوا بقل يعفر فكنوا يغيرون على اطراف العسكر
ويغنمون الميرة عنهم قدام القتال عليهم الى عاشر جمدى الاولى فوصل الخبر الى
جكر مش بوفاة السلطان بركيارق فاحضر اهل البلد واستشارهم فيما يفعل به بعد موت
السلطان فقالوا أموالنا واورا حنا بين يديك وانت اهل الفاس فاستشر الجند فهم
اعرف بذلك فاستشار امراءه فقالوا لما كان السلطان حيا قد كنا على الامتناع ولم يمكن
احد من طروق بلدنا وحيث توفي فليس للناس اليوم سلطان غير هذا والدخول تحت
طاعة اولي فارس الى محمد يذل الطاعة ويطلب وزيره سعد الملك ليدخل اليه فحضر
الوزير عنده واخذ بيده وقال المصلحة ان تحضر الساعة عند السلطان فانه لا يخالفك في
جميع ما تقصه واخذ بيده وقام فصاره معه جكر مش فلما رآه اهل الموصل قد توجه الى
السلطان جعلوا يبكون ويضجون ويحثون التراب على رؤسهم فلما دخل على السلطان
محمد اقبل عليه واكرمه وعانقه فلم يكنه من الجلوس وقال ارجع الى رعيتك فان قلوبهم
اليك وهم متطلعون الى عردك فقبل الارض وعادوه به جماعة من خواص السلطان
وسال السلطان من الغدان يدخل البلد اتزين له فامتنع من ذلك فعمل سحاطا بظاهر
الموصل عظيمما ورجل الى السلطان من الهدايا والتحف ولوزيره أشياء جليلة المقدار

هـ (د) وصول السلطان الى بغداد وصلحه مع ابن أخيه والامير اياز هـ

لما وصل خبر وفاة السلطان بركيارق الى أخيه السلطان محمد وهو يحاصر الموصل جلس
للعزاء واصلح جكر مش صاحب الموصل كما ذكرناه وسار الى بغداد معه سكران القطبي
وهو ينسب الى قطب الدولة اسمعيل بن ياقوت بن داود واسمعيل ابن عم ملكشاه وسار
معه جكر مش وغيرهما من الابرار وكان سيف الدولة صدقة صاحب الحملة قد جمع خلقا
كثيرا من العساكر فبلغت عدتهم خمسة عشر ألف فارس وعشرة آلاف راجل وأرسل
ولديه يدران وديس الى السلطان محمد يستقده على الجي الى بغداد فاستصحبهم مامعه الى
بغداد فلما سمع الامير اياز بغيره اليه خرج هو والعسكر الذين معه من الدور ونصروا
الحيام بالزاهر خارج بغداد وجميع الامراء واستشارهم فيما يفعل فيه فذلوا الطاعة
واليمين على قتاله وحربه ومنعه عن السلطنة والاتفاق معه على طاعة ملكشاه بن

وتعابى وقدم له خيولا وبروجها وهزم عليه ابن الباشا فاذن له ان يتوجه صيته الى سرايته فركب معه بركيارق

وتقدمي عندهم ركب يهتبه وتزلزل القلعة وذهب عند حسن باشا نقابله ١٦١ ايضاً وسلم عليه وخلع عليه ايضاً وقدم له

خيولاً وركب صحبته مما
وذهبوا عند طاهر باشا ابن
اخت الباشا وسلم عليه ايضاً
وقدم له تقادم ثم ركب عائداً
الى الجيزة وذهب الى خيمته
بشبرا منت واستمر مقيماً
بالخيم حتى تم حنارة القصر
وتردد كشافهم واجنادهم
الى بيوتهم بالمدينة فيقيمون
الليلة واللياليين ويرجعون الى
خيمتهم (وفيها) قطع الباشا
رواتب طوائف من الدلاة
وامروا بالسفر الى بلادهم
(وفي يوم الجمعة) انتقل
الافية بعرضهم وخيالهم
الى بحري الجيزة (وفي يوم
السبت ثاني عشره) وصل
اربعة من ضناجق الافية
وهم احمد بك وثمان بك
وحسين بك ومراد بك فطلعوا
الى القلعة ليعلمهم الباشا
فراؤني وقادهم سيوفاً وقدم
لهم تقادم ثم نزلوا الى حسن
باشا وسلموا عليه وخلع عليهم
ايضاً خلعتهم ذهبوا الى بيت
صالح اغا السليمان دار قافاموا
عنده الى اواخر النهار ثم ذهبوا
الى البيوت التي بها حريمهم
فباتوا بها وذهبوا في الصباح
الى الجيزة (وفي يوم الثلاثاء
خامس عشره) جمعت ولجة
وعقدوا الاحد بك الاقي على
عديلة هانم بنت ابراهيم
بك الكبير والوكيل في العقد

بركيارق وكان اشدهم في ذلك ينال وصبوا وفانهم بالغوا في الاطماع في السلطان محمد
والمنع له من السلطنة فلما تفرقوا قال له وزيره الصفي ابو الهاسن يا مولانا ان حياتي
مقرونة بثبات نعمتك ودولتك وانما اكثر التزامك من هؤلاء وولد من الراي ما اشاروا
به فان كلامهم بقصد ان يسلك طريقاً وان يقيم سوقاً لنفسه بك واكثرهم يناوئك في
المنزلة واعايقه عليهم من منازعتك قلعة العدو والمال والاصواب مصالحة السلطان محمد
وطاعته وهو يقر بك على اقطاعك ويزيدك عليه مهمما اردت فتردد رأي الامير اياز في
الصلح والمباينة الا ان حركته في المباينة ظاهرة وجمع السفن التي بين بغداد عنده وضبط
المشارع من مطرق الى مسكره والى البلاد ووصل السلطان محمد الى بغداد يوم الجمعة
لثمان بقين من جمادى الاولى ونزل عند الجانب الغربي باعلى بغداد وخطب له
بالجانب الغربي ولما كشافه ببركيارق بالجانب الشرقي واجامع المنصب ورفان
الخطيب قال فيه اللهم صلح سلطان العالم وسكت وخاف الناس من امتداد الشر
والنهب فركب اياز في مسكره وهم عازمون على الحرب وساروا الى ان اشرف على مسكر
السلطان محمد وعاد الى خيمته فدعا الامراء الى العيّن مرة ثانية على المخالصة لملك شاه فاجاب
العيّن وتوقف البعض وقالوا قد حلفنا مرة ولا نقاذه في اعادة العيّن لاننا ان وقفنا بالاولى
وفيها ثمانية وان لم نذهب بالاولى فلا نفي بالثانية فامر اياز حليفه وزيره الصفي ابوالحسن
بانهيهم الى السلطان محمد في الصلح وتسلم السلطنة اليه وترك منازعته فيها ثمانية عشر يوم
السبت تسبع بقين من الشهر الى مسكر محمد واجتمع بوزيره من الملوك ابوالحسن سعد
ابن محمد فدفعه ما جاء فيه فحضر عند السلطان محمد ودادى الصفي رسالة صاحبها اياز
واعتذر عما كان منه ايام بركيارق فاجابه محمد جواباً باليفاسكن به قلبه وطيب نفسه
واجاب الى ما ائتمه منه من العيّن فلما كان الغد حضر قاضي القضاة والنقيب
والصفي وزير اياز عند السلطان محمد فقال له وزيره سعد الملك ان اياز يخاف لما تقدم
منه وهو يطلب العهد لملك شاه ابن اخيك ولنفسه وللامراء الذين معه فقال السلطان
اماماً كشافه ولدي لا فرق بيني وبين اخي وامام اياز والامراء فاحلف لهم الايمان
الحسامي وصبوا وفاسخلفه السكيا الهراس مدرّس النظامية على ذلك وحضر الجماعة
العيّن فلما كان من الغد حضر الامير اياز عند السلطان محمد فلقبه وزير السلطان وكافة
الناس ووصل سيف الدولة صدقة ذلك الوقت ودخل جميعاً الى السلطان فكرمهم
واحسن اليهم وقليل بل ركب السلطان واقمهم ووقف احدهما عن يمينه والاخر عن
يساره واقام السلطان ببغداد الى شعبان وسار الى اصبهان وقفل فيها منذ كرهه نغان
شاه الله تعالى

• (ذكر قتل الامير اياز) •

في هذه السنة ثمان عشر جمادى الآخرة قتل الامير اياز قتله السلطان محمد وسبب
ذلك ان اياز لما سلم السلطنة الى السلطان محمد وسار في جلته واستخلفه نفسه فلما

عنده وقد ردت ثمانية آلاف ريال (وفيه) ٥٦٢ اتفقوا على ارسال نعمان بك وعهد كخذاه على كاشف الصابونجي

الى ابراهيم بك الكبير لاجراء الصلح (وفيه) ايضا ارادوا اجراء عقد زيقب هاشم ابنة ابراهيم بك على نعمان بك فامتنعت وقالت لا يكون ذلك الا عن اذن ابي وهما هو مسافر اليه فليس تاذبه ولا اخاف امره فاجبت الى ذلك واراد شاهين بك ان يعقد لنفسه على زوجة حبيب بك المقتول المعروف بالشواش وهو خشد شاه وهو ابنة السفطى فاستاذن الباشا فقال اني اريد ان أزوجه بنت ابنتي وتكون صهرى وهي واصلة من قريب ارسلت بحضورها من بلدى قوله فان فاجب حضورها لجهزتها لك سرية وزوجتك اياها (وفى يوم الاربعاء) نزل الباشا من القلعة فاجتمع اليه ضارب الفيلب واسدعى شاهين بك من الجيزة وعمل معهم ميدا فارتاحوا وتسايقوا ولعبوا بالرماح والسيف ثم طلع الجميع الى القلعة واستمر شاهين بك عند الباشا الى بعد الظهر ثم نزل مع نعمان بك الى بيت عذيلة هاشم فمكثا الى قبيل المغرب ثم ارسل اليهما الباشا فطاما الى القلعة فباتا عنده وتزلفا الصباح وبعديا الى الجيزة قال الشاعر
أمررت بك السفها منها

كان ثامن جمادى الآخرة هل دعوة عظيمة في داره وهى دار كوه راثين ودعا السلطان اليها وقدم له شيئا كثيرا من جملة المحمل الخش الذى اخذ من تركته مؤيد الملك بن نظام الملك وقد تقدم ذكر ذلك وحضر مع السلطان سيف الدولة صدقة بن مزيد وكان من الاتفاق الردى ان يازتقدم الى غلمانه ليلبسوا السلاح من خزائنه ليعرضهم على السلطان فدخل عليهم رجل من ابهرية طالب معهم ويضجكون منهم مع كونه يتصوف فقالوا لا بد من ان نلبسك درعا ونعرضك فالبسوه الدرع تحت قبضه وتناولوا بايديهم وهو يسألهم ان يكفوا عنه فلم يفعلوا فلبسوه ما فعلوا به هرب منهم ودخل بين خواص السلطان معتصمهم فرأى السلطان مذعورا وعليه لباس عظيم فاستتراب به فقال لعلام له بالتركية ايلسه من غير ان يعلم احد ففعل فرأى الدرع تحت قبضه فاعلم السلطان بذلك فاستشعر وقال اذا كان اصحاب العمامة قد لبسوا السلاح فكيف الاجناد وقرى استشعاره لكونه في داره وفى قبضته فنض وفارق الدار وعاد الى داره فلما كان ثالث عشر الشهر استدعى السلطان الامير صدقة وياز وجكر مشر وغيرهم من الامراء فلما حضر وارسل اليهم انه بلغنا ان قلى ارسلان بن سليمان بن قلمش قصد ديار بكر ليملكها ويسير منها الى اذربقو ينبغى ان يجتمع آراؤكم على من يسير اليه ليعنه ويقا له فقال الجماعة ليس لهذا غير الامير ياز فقال ياز ينبغى ان أجمع انا وسيف الدولة صدقة بن مزيد على هذا الامر والدفع لهذا القاصد فقبل ذلك للسلطان قاعا للجواب يستدعى ياز وصدقة والوزير سعد الملك ليعررا الامر فحضرته فمضوا ليدخلوا اليه وكان قد اعد جماعة من خواصه ليعتقلوا ياز اذا دخل اليه فلما دخلوا ضرب احداهم راسه قايانه فاما صدقة فعطى وجهه بكفه واما الوزير فانه غشى عليه ولف ياز في مسح والى على الطريق عند دار الماسكة وركب عسكر ياز فمضوا ما قد روا عليه من داره فارسل السلطان من جاءها من النيب وتفرق اصحابه من يومهم وكان زوال تلك النعمة العظيمة والدولة الكبرية فى لحظة بسبب حزل ومزاج فلما كان من الغد كفضه قوم من المتطوعة ودفنوه فى المقابر المحاورة لغير الى حنيفة فخرج به الله وكان عمره قد جاوز اربعين سنة وهو من جملة من اتيك السلطان ملك شاه ثم صار بعده موته فى جملة امير آخر فالتحقه لده ولد او كان غزير المرادة شجاعا حسن الراى فى الحرب واما وزيره الصفى فانه اخفى ثم اخذ وجلى الى دار الوزير سعد الملك ثم قتل فى رمضان وعمره ست وثلاثون سنة وكان من بيت رياسة بهم مذان

• (ذ كروفاة نعمان بن ارقى) •

كان الملاك بن عمار صاحب طرابلس قد كاتب سقمان يستدعيه الى نصرته على الفرنج وبذل له المعونة بالمال والرجال فبينما هو يتجهز للسير اتاه كتاب طغتكين صاحب دمشق يخبره انه مريض قد اشفى على الموت وانه يخاف ان مات وليس بدمشق من يحميه ان يملكها الفرنج ويستدعيه ليوصى اليه وبما يعتمده فى حفظ البلد فلما

أمررت بك السفها منها • ويحكى من عرائها الالباب (وفيه) تتلذذ من افسر شتمه راي

امارة دمياط عرضا عن اجدليك وتقدم بده الله كاشف الدردلى اماره ١٦٣ المنصورة عوضا عن عزيزاغا (وفي يوم

الاربعاء ثمان عشر ينه)
وصل قايجهي ومعه رسومات
يتضمن احدها النقر بر محمد
على باشا على ولاية مصر وآخر
بالدفتر دارية باسم ولده ابراهيم
واخر بالعقود عن جميع
العسكر خواص من اخراجه - م
الانكليز من نغرا الاسكندرية
واخر بالتا كيد في التسهيل
والسفر لها ربة الخوارج
بالبحار وواستخلاص الحرمين
والوصية بالرعية والتجار
وصحبه ايضا خلع وشبهات
فادكبوه في موكب في صبح
يوم الخميس وطلع الى
القلعة وقرئت المراسيم
المذكورة بحضوره الباشا
والمشايخ في كبار العسكر
وشاهين بك وخشداشينه
الالفية وضربوا مدافع وشكا
(وفيها) حاكم ابراهيم بك ابن
الباشا على طريق القليوبية
وصحبه طائفة من مباشري
الاقباط وفيهم - م جرجس
الطويل وهو كبيرهم وافنديه
من افنديه الروزنامة وكتبة
مسلمين لاكشف على الاطيان
التي رويت من ماء النيل
والشرافي فانزلوا بالقرى
النوازل من الكاف وحق
الطرقات وقرروا على كل
فدان روات النيل اربعمائة
ونجسين نصف فضة تقبض
لاديوان وذلك خلاف ما لا تنرم
(واستعمل شهر ذي القعدة

راى ذلك اسرع في السير عازما على اخذ دمشق وقصد القري نيج طراباس وابعداهم عن
فوصل الى القريتين واتصل خبره بصفة كين لخفاف عاقبة ماضيه واقوة فكره زاد
مرضه ولامه اصحابه على ما فرط في تدبيره وخوفوه عاقبة ما فعل وقالوا له قد رايت
سيدك تاج الدولة لما استعداه الى دمشق لانه كيف قتله حين وقعت عينه عليه
فبينما هم يدبرون الرأى باى حيلة يردونه اتاهم الخبر بان وصل القريتين ومات وحده
اصحابه وعادوا به فانه لم يرج لم يحسبوه وكان مرضه الذي مات به الخواشيقي يعتربه دائما
فاشار عليه اصحابه بالعود الى حصن كيفة فامتنع وقال بل اسير فان عوقيت تمت
ما عزمت عليه ولا يراني الله ثقلت عن قتال الكفار خوفا من الموت وان ادركني
جلى كنت شهيدا ساثرا في جهاد فساروا فاعقل لسانه يومين ومات في صفر وبقى
ابنه ابراهيم في اصحابه وجعل في تابوت وحمل الى الحصن وكان حازما داهيا ذارأى كثير
الخبر وقد ذكرنا سبب اخذه الحصن كيفة وامامه لكة ماردن فان كر بوقا خرج من الموصل
فقد آمد و حارب صاحبها فاستنجد صاحبها وهو تركاني بسعة مان فحضر عنده و صاف
كر بوقا وكان همد الدين زكي بن آق سنقر حينئذ صديقا قد حضر مع كر بوقا ومعه جماعة
كثيرة من اصحاب ابيه فلما اشتد القتال ظهر سقمة ان قال في اصحاب آق سنقر زكي ولد
صاحبهم بين ارجل الخيل وقالوا قتلوا عن ابن صاحبكم فقاتلوا حينئذ قتلا شديدا
فانهزم سقمان واسروا ابن اخيه ياقوق بن ارتق فصبغنه كر بوقا بقلعة ماردن وكان
صاحب انسا نام غنيا للسلطان بركيارق فطلب منه ماردن واهمالها فاقطعه ابانها
فبقى ياقوق في حبسه مدة فحضرته زوجة ارتق الى كر بوقا وسأله اطلاقه فاطلعه فقتل
هنا ماردن وكانت قد اعجبت فاقام اياما في قمار كرهوا والاسيلاء عليهم او كان من عند
ماردن من الاكراد طمعو في صاحب المغني واغاروا على اهل ماردن مدة
دفعات فراسله ياقوق يقول قد صار بيننا مودة وصداقة واريد ان احمر بالبلد بان امنع
منه الا كرادوا غير على الاماكن واخذ الاموال انفقها في بلدك واقم في الربض فاذن له
في ذلك فعلم يغير من باب خلاط الى بغداد فصار ينزل معه بعض اجناد القلعة
طلبا للسكر وهو يكرمهم ولا يعترضهم فامنوا اليه فاتفق ان في بعض الاوقات نزل
معه اكثرهم فلما عادوا من الغارة امر بعضهم وتقييدهم وسبقهم الى القلعة وفادى
من يامن اهلهم - م ان فتحت الباب والاضربت اعناقكم فامتنعوا فقتل انسا نام - م
فسلم القلعة من بها اليه وبقى بها ثم انه جمع جمعا وسار الى نصيبين واغار على بلد جزيرة
ابن هروهي لجهركم فلما عاد اصحابه بالنعمة اتاهم جهركم مش وكان ياقوق قد اصابه
مرض عجز معه عن لبس السلاح وركوب الخيل فحمل الى فرسه فركبه واصابه سهم
فسقط منه فاته جهركم مش وهو يجود بنفسه فبكي عليه وقال له ما جئت على ما صنعت
يا ياقوق فلم يجبه فمات ومضت زوجة ارتق الى انهاء سقمان وجعلت التريكان وطلبت
بنار ابن ابنها وصر سقمان نصيبين وهي لجهركم مش فسير جهركم مش الى سقمان مالا
كثيرا سرا فخذوه ورضي وقال انه قتل في الحرب ولا يعرف قاتله وملك ماردن بعد

والماض والبراني رميا الى ذلك من حق النرق والكاف المتكررة (واستعمل شهر ذي القعدة

يوم الاربعاء سنة ١٢٢٢) ١٦٤ (وقيه) فرضوا على مساكين الناس سلفا كياس ويحسب لهم ما يؤخذ منهم من

ياقوتى اخوه من وصار في طاعة جكر مش واستخلف بها امير اسمع على ايضا فارسل على
الوالي بما ردين الى سقم ان يقول له ابن اخيك يريد ان يسلم ماردين الى جكر مش
فسار سقمان بنفسه وسلمها لهما اليه على ابن اخيه وطلب اعادة القلعة اليه فقال
انما اخذتها لئلا يخرب البيت فاقطعه جبل جود وقلعه اليه وكان جكر مش يعطى عليها
كل سنة عشرين الف دينار فلما اخذهم سقمان ماردين منه ارسل على الى جكر مش
يطلب منه المال فقال انما كنت اعطيتك احترام الماردين وخوفا من مجاورتك
والآن فاصنع ما انت صانع فلا قدرة لك على

• (ذكر حال الباطنية هذه السنة بخراسان) •

في هذه السنة سار جمع كثير من الاسماعيلية من طريث من بعض اهل بيته
وشاعت الغارة في تلك النواحي واكثروا القتل في اهلها والتمسوا الموالى
الناسهم ولم يقفوا على الهدنة المتقدمة وفي هذه السنة اشتد امرهم وقويت شوكتهم ولم
يكفروا ايديهم من يريدون قتله لاشتغال السلاطين عنهم فحين جلة فعلم ان قفل الحاج
تجمع هذه السنة بمجاور النهر وبخراسان والهند وغيرها من البلاد فوصلوا الى جوار الرى
قاتاهم الباطنية وقت السمرقند فواقهم السيف وقتلوهم كيف شاؤوا وغنوا الموالى
ودوابهم ولم يتركوا شيئا وقتلوا هذه السنة ايا جعفر بن المشاط وهو من شيوخ الشافعية
اخذا الفقه عن الخجندی وكان يدرس بالرى ويعطى الناس فلما نزل من كرسية اتاه باطنى
فقتله

• (ذكر حال الفرنج هذه السنة مع المسلمين بالشام) •

في هذه السنة في شعبان كانت وقعة بين منكرى الفرنجى صاحب افطاكية وبين
الملك رضوان صاحب حلب انهم في ارضوان وسبهم ان طنكرى حصر حصن ارقاج
وبها قاتل الملك رضوان فضيق الفرنج على المسلمين فارسل السائب بالمحمدين الى
رضوان يعرف ما هو فيه من الحصر الذي اضعف نفسه ويطلب النجدة فصار رضوان في
مسكر كثير من الخيالة وسبعة آلاف من الرجال منهم ثلاثة آلاف من المتطوعة فساروا
حتى وصلوا الى قنسرين وبينهم وبين الفرنج قليل فلما راى طنكرى كثرة المسلمين
ارسل الى رضوان يهاب الصلح فاراد ان يجيب فذعه اصهب بذهبا و وكان قد قصده
وسار معه به لقتل اياهم فمتنع من الصلح واصطفوا للحرب فانهم زمت الفرنج من غير قتال
ثم قوا فعدو ونحمل عليهم جملة واحدة فان كانت لنا والا لانهم من اهلنا على المسلمين
فلم يثبتوا وانهم زهوا وقتل منهم واسر كثير واما الرى لقاتلهم كانوا قد دخلوا معسكر الفرنج
فما انهم زهوا فاشتعلوا بالاناب ذواتهم الفرنج ولم يخجلوا الا انهم يدافعوا سيراهرب من في
ارقاج الى حلب وملاكمه الفرنج اعظم الله تعالى وهرب اصهب بذهبا و الى طنكرى
اتابك بدمشق فسار معه ومن اصحابه

• (ذكر حرب الفرنج والمصريين) •

مدة كبيرة من البنائين والتجارين وارباب الانغال اعمارة اسوار ودلاع الاسكندرية واني فيم والسراجل في

اصل ما يتقرر على حصصهم
من المغارم في المستقيل
وعينوا العساكر بطلبها
فتغيب غالبهم وتواري لعدم
ما يديهم وخلوا كياسهم
من المال والتجارات كثير منهم
الى قوى الجاه ولا زموا اعتبارهم
حتى شفوا فيهم وتم وكشفوا
غتهم (وفي عاشره) ورد الخبر
من الجهة القبلية بان الامراء
المهر بين تخاربوا مع ياسين
بلك بناحية المنية وذلك عن
امر الباشا وهزموه فدخل الى
المنية ونهبوا حيلته ومناعه
(وفي اثر ذلك) حضر ابو
ياسين بلك الى مصر وعين
مساكر الى جهة قبلى واميرها
بونابارته المحازن دارو تقدمهم
سليمان بك الالفى في آخر
(وفي عشرينه) تعين ايضا عدة
مساكر الى ناحية بحرى
وفيهم هرب بك تابع الاشرار
المصرى لهافضة رشيد
واخرين الى الاسكندرية ثم
تعوق هرب بك من السفر
وسبب ذلك انه ورد قائف
الانكليز الى نغرسكندرية
واخير بخروج همارة الفرنسيين
الى البحر بسبب عليه ورجعا
استولوا عليه وكذلك ما لظه
فلما ورد هذا الخبر حضر
البطريرك قنصل الانكليز
المقيم برشيد الى هرب باده
وعيناه (وفي اواخره) جمعوا
عدة كبيرة من البنائين والتجارين

في ذي الحجة من هذه السنة كانت وقعة بين الفرنج والمسلمين كانوا فيها على السواء وسبها
ان الافضل وزير صاحب مصر كان قدس يروى له شرف المعالي في السنة الحادية الى
الفرنج فقهروهم واخذوا الرملة منهم ثم اختلف المصريون والعرب وادعى كل واحد
منهم ان الفتح له فاتاهم سرية الفرنج فقتلوا كل فريق منهم ما بالآخر حتى كاد الفرنج
يظهرون هائمهم فرحل عند ذلك شرف المعالي الى ابيه بمصر فنفذ ولده الآخر وهو سناء
الملك حسين في جماعة من الامراء منهم جمال الملك النائب بعسقلان للمصريين وارسلوا
الى طغتكين اقام بك بدمشق يطلبون منه عسكر افرسل اليهم اصحابهم بدمشق ووجهه الف
وثلاثمائة فارس وكان المصريون في خمسة آلاف وقصدهم بغداد وبن الفرنجى صاحب
القدس وعكا ويا فاني الف وثلاثمائة فارس وثمانية آلاف راجل فوقع المصاف بينهم بين
عسقلان ويا فاني فلم تظهر احدي الضائفتين على الاخرى فقتل من المسلمين الف ومائتان
ومن الفرنج منهم وقتل جمال الملك امير عسقلان فلما رأى المسلمون انهم قد كفوا في
الذي كاه قطعوا الحرب وعادوا الى عسقلان وعاد صباو الى دمشق وكان مع الفرنج
جماعة من المسلمين منهم بك تاش بن تنش وكان طغتكين قد عدل في الملك الى ولداخيه
دقاق وهو مغل وقد ذكرناه فدعا ذلك الى فساد الفرنج والكون معهم

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة عظم فساد التركان بطريق خراسان من اهل العراق وقد كانوا قبل
اذلكت يذهبون الاموال ويقطعون الطريق الا انهم عندهم مراقبة فلما كان هذه السنة
اطرحوا المراقبة وهم لولا الاهمال الشنيعة فاستعمل ايلغازي بن ارتق وهو شحنة
اعراق على ذلك البلد ابن اخيه بلك بن بهرام بن ارتق وامره بحفظه وحياطه ومنع
الفساد منه فقام في ذلك القيام المرضي وحجى البلاد وكف الايدي المتطاولة وسار بلك
الى حصن خانيجار وهو من اهل سرخاب بن بدر فحضره وملاكة وفيه في شعبان جعل
السلطان محمد قسيم الدولة منقر البرسقي شحنة بالعراق وكان موصوفاً بالخير والدين
وحسن العهد لم يفارق محمد في حروبه كلها وفيه اقطع السلطان محمد الكوفة للامير
قايمار واوصى صدقه ان يحصى اصحابه من خفاجة فاجاب الى ذلك وفيه في شهر
رمضان وصل السلطان محمد الى اصبهان فامن اهلها ووثقوا بالمال ما كان يشغلهم من
الخيطة والعسف والمصادرة وشتمان بين خروجه منها هار بامتحفيا وعوده اليها سلطانا
متمكنا وعدل في اهلها وازال عنهم ما يكرهون وكف الايدي المتطرفة اليهم من الجند
وغيرهم فصار كلمة العاصي اقوى من كلمة الجندى ويد الجندى قاصرة عن العاصي من
هيبة السلطان وعدله وفيها كثر الجندى في كثر من البلدان لاسيما العراق فانه
كان به كثر ومات به من الصبيان ما لا يحصى وقبضه وباء كثير وموت عظيم وتوفي في هذه
السنة في شوال احمد بن محمد بن احمد ابو علي البرداني الحافظ ومولده سنة ست وعشرين
واربع مائة سمع ابن غيلان والبرمكي والعشاري وغيرهم وتوفي ابو المعالي ثابت بن

سليمان بك الافى لما وصل
الى المنية ونزل بفنائها خرج
اليه ياسين بك يجموعه
وعساكره وعربانه فوقع
بينهم ما وقع عظيمة وانهم
ياسين بك وولى هاربا الى
المنية فقبضه سليمان بك في
قبة وعدى الخندق خلفه
فاصبت من كمين بداخل
الخندق ووقع ميتا بعد ان
نهب جميع متاع ياسين بك
وجاله واناله وشتت جموعه
واقتصر هو وعساكره وعربانه
وما بقي منهم بداخل المنية
وكانت الواقعة يوم الاربعاء
سادس الشهر فلما ورد الخبر
بذلك على الباشا اظهر انه
اغتم على سليمان بك وتلاف
على موته واقام العزاء عليه
خشدا شينة بالجيزة وفي يومهم
وطفق الباشا يلوم على حراة
المصريين واقدامهم وكيف
ان سليمان بك محتاط بنفسه
ويبقى بنفسه من داخل الخندق
ويقول لما ارسلت اليه احذره
واقول له انه يتنظر بونا بارة
الحازندار ويرسل ياسين بك
ويطلعه على ما به من
المراسم فان ابنه وخالف ما في
ضعفها فعند ذلك يجتمعون
على حربه وقتلهم عسكر
الأتراك لمعرفتهم وصبرهم
على محاصرة الابنية فلم يستمع
لما قاتله وغرر بنفسه
وايضاً يغنى الكبير الجيوش
التاجر عن عسكره فان الكبير
عسكرة عن المدبر الرئيس وبها
تسبب في قومه وهؤلاء القوم بخلاف ذلك يلقون بانفسهم في

ومحطتهم على المنية وانهم منتظرون من يقيم الباشا رئيسا مكانه فعند ذلك ارسل الباشا الى شاهين بك يغزيه ويلتمس منه ان يختار من خشداشينه من يقلده الباشا امانة سليمان بك فتشاور شاهين بك مع خشداشينه فلم يرص احد من الكبار ان يتقلد ذلك ثم وقع اختيارهم على شخص من المماليك يسمى يحيى وارسلوه الى الباشا فاجاب عليه و امره بالسفر الى المنية فخذ في قضاء شغاله وهدى الى برجيزة (وفي منتصفه) ورد الخبر بان يونان بارت الخازن قد وصل الى المنية بعد الواقعة وباسين بك محصورا فادخل اليه مندعيه الى الطاعة واطاعه على المسكبات والمراسيم التي بيده من الباشا خطابا له وللأمراء الحاضرين والغائبين المصرية وفي ضمنها ان ابي ياسين بك عن الدخول في الطاعة واستمر على عناده وعصيانه فان يونان بارت والامراء المصرية تحسار بونه فعند ذلك نزل ياسين بك على حكم يونان بارت وحضر عنده بعد ايام وتوفي منه بالامان ووصات الاخيار بذلك الى مصر وخرجت العربان المصورون بالمنية بعد ان صالحوا على نفهم وفقوا لهم طريقا وذهبوا الى

بنو دار بن ابراهيم البقال ومولده سنة ست عشرة وار بعمائة سبع ابا بكر البرقاني واباعلى ابن شاذان وكانت وفاته في جمادى الآخرة من هذه السنة وفي رابع جمادى الاولى توفي ابو الحسن محمد بن علي بن ابي الصقر الفقيه الشافعي ومولده سنة تسع وار بعمائة وكان ادبيا شاعرا فن قوله

من قال لي جاء ولي حشمة * ولي قبول عند مولانا

ولم يعد ذلك ينفع على * صديقه لا كان من كانا

وفيه ايضا توفي ابو نصر بن اخنوخ الموصلايا وكان كاتب الخلافة جيدا الكتابة وكان عمره سبعين سنة ولم يخاف وارثا لانه اسلم وأهله نصارى فلم يرثوه وكان يبذل الا انه كان كثيرا صدقة وبوالا مؤيد عيسى بن عبد الله بن القاسم الغزنوي كان واعظا شاعرا كاتباً قدم به لهادو وعظ بها ونصره ذهب الاشعرى وكان له قبول عظيم وخرج منها فئات باسفران

(ثم دخلت سنة تسع وتسعين وار بعمائة)

(ذكر خروج منكب برس على السلطان محمد)

في هذه السنة في الهرم اظهر منكب برس ابن الملك بور برس بن البارسلان وهو ابن عم السلطان محمد العصار للسلطان محمد والخلاف عليه وسبب ذلك انه كان مقبلا باصبيان فلقته ضائعة شديدة وانقطعت المواد عنه فخرج منها وسار الى نهاوند فاجتمع عليه بها جماعة من العسكر وظاهره على امره جماعة من الامراء وتغلب على نهاوند وخطب لنفسه بها وكاتب الامراء بنى برسق يدعوهم الى طاعته ونصرته وكان السلطان محمد قد قبض على زنكي بن برسق وكتب زنكي اخوته وحذرهم من طاعة منكب برس وما فيها من الاذى والخوف وامرهم بتدبير الامر في القبض عليه فلما اتاهم كتاب اخيم بذلك ارسلوا الى منكب برس يمدون له المساعدة والموافقة فسار اليهم وساروا اليه فاجتمعوا به وقبضوا عليه بالقرب من اعمالهم وهي بلاد خوزستان وتفرق اصحابه واخذوا منكب برس الى اصبهان فاعتقله السلطان مع بني همه تكش واخرج زنكي بن برسق واعاده الى مرتبته واستقر له واخوته عن اقطاعهم وهي ايشتر وسابور خواست وغيرهما بين الاهواز وهمذان واقطعهم عوضا لما لا ينور وغيره وانفق أن ظهر بها وندى اضافي هذه السنة رجل من السواد ادعى النبوة فاطاعه خلق كثير من السوادية واتبعوه وباعوا ادلاكهم ودفعوا اليه ثمانها فـ كان يخرج ذلك جميعه وسمى اربعة من اصحابه ابا بكر وعمر وعثمان وعليه وقاتل بها وندى وكان اهله يقرنون ظهره عندنا في مدة شهرين اثنا ادعى احدهما النبوة والآخر المملكة فلم يتم لواحد منهما امره

(ذكر الحرب بين طغتكين والقرنج)

في هذه السنة في صهر كانت ودعه بين طغتكين قابك صاحب دمشق وبين قيس كبير من قاضية الفرج وسبب ذلك انه تمكررت الحروب والغارات بين عسكر دمشق

الى أما كنهم واسلم يونان بارت المنية فاقام بها يومين وارسل عنها وحضر الى ويندون

مصر (وفي ليلة الثلاثاء ثامن عشره) حضر ياسين بك الى ثغر بولاق وركب ١٦٧ في صبحه واطلع الى القاعة فمعه الباشا

واراد قتله فتم صلبه عبر بك
الارؤدى وصالح قوج
وغيرهما وطلعوا في يوم
الجمعة وقد رتب الباشا
عساكره وجنده ووقفهم
بالابواب الداخلة والخارجة
وبين يديه وآكام عبر بك
وصالح انما مع الباشا في امره
وان يقيم بمصر فقال الباشا
لا يمكن ان يقيم بمصر والساعة
اقتله وانظر اى شئ يكون
فلم يسع المتعصبين له الا الامتثال
ثم احضره وخلع عليه فروة
وانعم عليه باربعين كيسا
ونزلوا بجهته بعد الظهر الى
بولاق وسافر الى دمياط
ليذهب الى قبرس ومعه
مخافون (وفي يوم الاحد)
حضر بونا بارتنة الخازن دار
من المنية الى مصر وانقضت
المنية (واما من مات فيها من
له ذكر) فسات الشياخ العلامة
بقية العلماء والفضلاء
والصالحين الورع القانع
الشيخ احمد بن علي بن محمد بن
عبد الرحمن بن علاء الدين
البرماوى الذهبي الشافعي
الضرير ولد ببلده بمالمنوفية
سنة ١١٣٨ ونشأ بها وحفظ
القرآن والمتون على الشيخ
المعاصر ثم انتقل الى مصر
بغاور بالمدرسة الشيعونية
بالصلبية وتخرج في الحديث
على الشيخ احمد البرماوى

وبغدوين فتارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء في آخر الاربعين بغدوين حصانين بهو بين دمشق ونحو
يومين تخاف طغتكين من عاقبة ذلك وما يحدث به من الضرر فجمع عساكره وخرج الى
مقاتلتهم فسار بغدوين ملك القدس وكا وغيرهما الى هذا القصر ايعاضه ويساعده
على المسلمين فعرفه القمص غناه عنه وانه قادر على مقارعة المسلمين ان قاتلوه فعاد
بغدوين الى عكا وفتح طغتكين الى الفرنج واقتتلوا واشتد القتال فانهم اميران
من عساكر دمشق فتبعهم ما طغتكين وقتلهم ما وانهم زعم الفرنج الى حصنهم فاجتمعوا به فقال
طغتكين من احسن قتالهم وطلب منى امرافعاته معه ومن اتاني بجحر من حجارة الحصن
اعطيته نخعة دنائير فبذل الرجال نفوسهم وصعدوا الى الحصن ونهبوه وجرلوا حجارته
الى طغتكين فوفي لهم بما وعدهم ومارر بالقاء الحجارة في الوادى واسروا من بالحصن فامر
هم فقتلوا كلهم واستبقوا الفرسان اسرا وكانوا مائتي فارس ولم ينج من كان في الحصن
الا القليل وعاد طغتكين الى دمشق منه ورافزين البلدار بعة ايام وخرج منها الى
رفنية وهو من حصون الشام وقد تغلب عليه الفرنج بوجه خاصه ابن اخت صنجيل
المقيم على حصار طرابلس فحصره طغتكين وماسكه وقتل به نخسة اثة رجل من الفرنج

• (ذكر الحرب بين عبادة وخفاجة) •

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين عبادة وخفاجة وسببها ان رجلا من عبادة اخذ
منه جماعة خفاجة جاين فخافوا اليهم وطالبهم بهم فلم يعطوه شيئا فاخذ منهم غارة احدى عشر
بغير اذنتهم فمعه خفاجة وقتلوا من اصحابه رجلا وقطعوا يد آخر وكان ذلك بالموقف من
الحلة السيفية ففرق بينهم اهلها فسمعت عبادة الخبر فتواعدت وانحدرت الى العراق
للاخذ بثأرها وساروا مع جماعة من امراءهم فبلغت عدتهم سبع مائة فارس وكانت
خفاجة دون هذه العدة فراسلهم خفاجة يمدلون الديقو يصطالحون فلم تجبهم الى ذلك
عبادة واسار به سيف الدولة صدقة فلم تقبل عبادة فالتقوا واقتتلوا بالقرب من الكوفة
ومع عبادة الابل والغنم بين البيوت فلكممت لهم خفاجة ثلثمائة فارس وقتلواهم
مطاردة من غير جد في القتال فداموا كذلك ثلاثة ايام ثم انهم اشتد بينهم القتال
واختلطوا حتى تركوا الرماح وتضاربوا بالسيوف فبينما هم كذلك وقد اصابا الفرقيان
من القتال اذ طلع كمين خفاجة وهم من تريحون فانهم زمت عبادة وانتصرت عليهم
خفاجة وقتل من وجوه عبادة اثنا عشر رجلا ومن خفاجة جماعة وغنمت خفاجة
الاموال من الخيل والابل والغنم والعبيد والاماء وكان الامير صدقة بن يزيد قد اعان
خفاجة سرا فلما وصل المنزموون اليه هناك صدقة بالاسلامه فقال له بعضهم ما زلت
اقول واضارب واما طامع في الظفر بهم حتى رايت في رسك الشقة فرائحت احدى
فعلت انهم اجلبوا علينا بنجلك وورجلك واثنا لاطاقة لنا بهم فنصر واعلينا بمعونتك
وفلونا بحدك فلم يجبه صدقة

• (ذكر ملك صدقة البصرة) •

وحضر دريس مشايخ الازهر كالشيخ محمد فارس والشيخ علي قايتباي والشيخ الدفري والشيخ سليمان الزيات

عمر الطعلاوي والشيخ سالم
الشمس قراوى والشيخ عمر
الشنوائى والشيخ أحمد رزة
والشيخ سليمان البوسى
والشيخ على الصعيدى وأقرأ
الدروس وأفاد الطلبة ولازم
الأفراء وكان منجماً من
الناس فانه أراضى بما قسم
له لا يراحم على الدنيا ولا
يتدخل فى أمورها وأخبرنى
ولده العلامة الفاضل الشيخ
مصطفى انه ولد بصيرا فاصابه
الجذرى ففلس بصره فى
صغره فاخذته عنه ابيه الشيخ
صالح الذهبى وعطاه فقتل
فدعا الله لهم كما هب بصره
فوجد بصره فاستجاب الله دعاه
وكان قوى الأذنان ويثنى
وحده من غير قائد ويزك
من غير خادم ويذهب فى
الوجه المسافة البعيدة ويأتى
الى الأذهن ولا يخطئ الطريق
ويشقى عما سواه يصيبه من
الكب أو جل أو حار أو بل
عليه أو شئ معترض فى طريقه
أقوى من ذى بصر فكان
يضرب به المثل فى ذلك مع
شدة التذهب كما قال القائل
ما هما العيون من مثل عي القل
ب فهذا هو المعنى والنبلاء
فعماء العيون تغمض عين
وعما القلوب فهو الشقاء
ولم يزل ملازماً الى حالته من
الانجتماع والاشتغال بالعلم
والعمل وتلاوة القرآن وقيام الليل فكان يقرأ كل ليلة نصف القرآن الى ان توفى يوم الثلاثاء مائة وعشرين ربيع على

فى هذه السنة فى جمادى الاولى انحدرو سيف الدولة من الحلة الى البصرة فملكها وقد
ذكرنا فيما تقدم يمكن اسمعيل بن ارسلا بنحى من البصرة ونواحيه وأقام بها عشر سنين
نافذاً الامر وازداد قوة وتمكناً بالاختلاف الواقع بين السلاطين واخذ الاموال السلطانية
وكان قد راسل صدقة واطهر له انه فى طاعته وموافقة فلما استقر الامر لاسطان محمد
اراد ان يرسل الى البصرة مائة مائة اخذها من اسمعيل فخطب صدقة فى معناه حتى
أقرت البصرة عليه فانفذ اسلمان حميدا اليها ليتولى ما يتعلق بالسلطان هناك فنهى
اسمعيل ولم يمكنه من عمله وفعل ما خرج به عن حد الجاهلية فامر السلطان صدقة بقصده
واخذ البصرة منه فغضب لذلك فاتفق ظهور من كبرس وخلافه على السلطان وانه على
قصد واسط فسر اسمعيل بذلك وزاد انبساطه وارسل صدقة حاجب له وكان قبله قد خدم
باموجه الى اسمعيل بامر بتسليم الشرطة واعمالها الى مذهب الدولة بن ابي الجبر لانها
كانت فى ضمانه فوصل الى الشرطة واخذ منها اربعمائة دينار فأحضره اسمعيل وحبه
واخذ الدنيا نير منه فلما رأى صدقة مكشفتة سار من حلقته واطهر انه يريد قصد الرحبة
ثم جد السير الى البصرة فلم يثـ عر اسمعيل الا بقر به منه فقرق اصحابه فى التسارع التى
اصحبها من اراغهم من عقل وغيره ما واعتقل وجوه العباسيين والعلماء وقاضى
البصرة ومدرسه هاواهيان اهلها ونزلهم صدقة فمضى قتال بين مائة من عسكره
ومائة من الدمر بمرته الى فيه أبو النجم بن ابي القاسم الوراى وهو ابن خال سيف
الدولة صدقة فسامدح به سيف الدولة وتوفى به أبو النجم بن ابي القاسم قول بعضهم
تمن يا خير من يحيى حريم حى * فكذا اغتث به الدنيا مع الدين
ركبت لابصرة الغراء فى نخب * غر كجيش على يوم صافين
هرى أبو النجم كأنهم المنبر بها * لكنه كان رجلاً للشايعين
وأقام صدقة محاصر الاسماعيل بالبصرة فشار على سيف الدولة صدقة بعض اصحابه
بالعرد عن اوعاءه وهـ لا يظفرون بمائل فاشار عليهم بالمقام وقالوا ان رحلتا كانت
كسيرة وكار رأى سيف الدولة المقام وقال ان تعذر على فتح البصرة لم يطعن احد
واستجوز فى اساس ثم ان اسمعيل خرج من البلد وقاتل صدقة فساد بعض اصحاب صدقة
الى مكان آخر من البلد وحملوه وقتلوا من السوادية الذين جمعهم اسمعيل خلفاً كثيراً
وانتزم اسمعيل الى قلعة به بالجربة فادركه بعض اصحاب سيف الدولة واراد قتله
فقداه أحد غلمانا به بنفسه فوقع الضربة فيه ففجنته فنهبت البصرة وغنم من معه من
عرب البر وفيرهم مفيما لم يـ لم منهم الا اهله المهاجرة فقهر طلحة والمريدان العباسيين
دخلوا المدرسة النظامية وامتنعوا بها ووجهت المصيبة لاهل البلد سوى
من ذكرنا وامتنع اسمعيل بقلعته فاتفق ان المذهب بن ابي الجبر انحدرو فى سفن كثيرة
واخذ القاعة التى لاسماعيل بطاراد وقتل بها خلقاً من اصحاب اسمعيل وحمل الى صدقة
كثيراً فاضاقهم فلما علم اسمعيل بذلك ارسل الى صدقة يطلب الامان على نفسه واهله
وامواله فاجابه الى ذلك وأجل سبعة أيام فاخذ كل ما يمكنه حمله بما يعز عليه وما لم يقدر

الاول من هذه السنة وله من العمر اربع وثمانون سنة وصلى عليه بجامع ابن طولون ١٦٩ ودفن بجوار المشهد المعروف

بالسيدة سكيته رضى الله عنها
بجانب الشيخ البرماوى رحمه
الله وبارك في ولده الشيخ
مصطفى واعانه على وقته ومات
العهدة القاضى حوى
الكالات والفضائل الشيخ
محمد بن يوسف ابن بنت الشيخ
محمد بن سالم الحفناوى الشافعى
ولد سنة ١١٦٣ وترقى في
حجرجده وتخلق بالخالقة
وحفظ القرآن والالفية
والمتون وحضر دروس جده
واخى جده الشيخ يوسف
الحفناوى وحضر اشياخ
الوقت كالشيخ على العدوى
والشيخ احمد الدردير والشيخ عطية
الاجهورى والشيخ عيسى
ابراوى وغيرهم وتمهروا بحب
أخذ طريق الخلوقة من جده
واقنه الاسماء ولم يوفى جده
التي الدروس في محله بالازهر
ونشأ من صغره على أحسن
طريقة وعفة نفس وتباعد
عن سفاسف الامور الدنيئة
ولازم الاشتغال بالعلم وفتح
بيت جده وعمل به مع عاد الذكر
كعادته وكان عظيم النفس مع
تهذيب الاخلاق والنسب مع
الاخوان والممازحة مع تجنبه
ما يخل بالروية وله بعض
تعليمات وجواش وشعر
مناسب ولم يزل على حاله الى
ان توفى يوم السبت رابع شهر
ربيع الاول من السنة وصلى

على جله اهل كنه بالماء وغيره ونزل الى سيف الدولة وأمن سيف الدولة اهل البصرة من
كل اذى ورتب عندهم مخبئة وعاد الى الحلة ثالث جادى الآخرة وكان مقامه
بالبصرة ستة عشر يوما واما السمعيل فانه لما سار صدقة الى الحلة قصد هو الباسيان الى ان
وصله ماله في المراكب وسار نحو فارس وصار يتعنت اصحابه وزوجته وقبض على
جماعة من خواصه وقال لهم انتم سقيم ولدى افراسياب السم حتى مات وكان قدماء في
صفر من هذه السنة ففارقته كثير منهم حتى زوجته فارقته وسارت الى بغداد واخذته
الحكى وقويت عليه فلما بلغ رامهرخا انفر د في خيمته ولم يظهر لاصحابه يوما وليلة فظهر
لهم موته فنهبوا ماله وقرقوا فارس الامير برامهرخا فزردتهم واخذ ما معهم من امواله
ودفن بالقرب من ايدج وكان عمره قد جاوز خمسين سنة وكانت سيرته قد حسنت في اهل
البصرة اخيرا

(ذكر حصر رضوان نصيبين وعوده عنها)

في هذه السنة في شهر ررمضان حصر الملك رضوان بن تقش نصيبين وبسبب ذلك انه
عزم على حرب الفرنج واجتمع معهم من الامراء ايلغازى بن ارتقى الذي كان شحنة بغداد
والاصم بمذصبا ووالي بن ارسلان تاش صاحب سنجار وهو صهر جركم ش صاحب
الموصل فقال ايلغازى لراى ائنا نقصد بلاد جركم ش وما والاها فقل كها وتكثر
بعسكرها والاموال ووافقه الى فساد الى نصيبين في عشرة آلاف فارس مستهل رمضان
وكان قد جعل فيها اميرين من اصحابه في عسكر فحصدوا بالبلد وفاقوا لوان وراه السور
فرمى الى بن ارسلان تاش بنشاب فخرج حرا شديدا فعاود الى سنجار واما جركم ش فانه
بلغه الخبر فترجمهم على نصيبين وهو بالجماعة التي بالقرب من طنزة يداوى بها ثمان
مرضه فرحل الى الموصل وقد اجفل اليها اهل السواد فخرج على باب البلاد عازما على حرب
رضوان واستعمل الخادعة فكاتب اعيان عسكر رضوان ورغبهم حتى افسد فياتهم
وقدم الى اصحابه بنصيبين بخدمة الملك رضوان وباتراج الإقامة اليه مع الاحتراز منه
وارسل الى رضوان يبذل له خدمته والدخول في طاعته ويقول له ان السلطان محمد قد
حصرنى ولم يبلغ منى غرضه فاحل عن صلح وان قضت على ايلغازى الذي قد عرفت
انت وغيرك فساد وشره فانامت وعينك الرجال والاموال والسلاح فاتفق هذا
ورضوان قد تغيرت نيته مع ايلغازى فازداد تغيرا وعزم على قبضه فاستدعاه يوما وقال له
هذه بلاد ممتعة ورعاساتولى الفرنج على حلب والمطلة صالحة جركم ش
واسنصحابه معافانه يسير بعساكر كثيرة ظاهرة التجمل ونعود الى قتال الفرنج فان ذلك
مما يعود باجماع اهل المسلمين فقال له ايلغازى انك جئت بحكمك وانت الآن
بحكمى لا امكنتك من السير بدون اخذ هذه البلاد فان ائت والابدات بقتالك وكان
ايلغازى قد قويت نفسه بكثرة من اجتمع عنده من التر كان وكان الملك رضوان قد
واحد قوما من اصحابه ليقبضوا عليه فلما جرى ما ذكرناه امرهم رضوان فقبضوا عليه

رحم الله مل عا

عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن مع جده في تربة واحدة بمقبرة المهاجرين ولم يخلف

ذ كور راجه الله ومات الشيخ
العلوم وحضر اشياخ الطبقة
الاولى ودرس العلوم بالازهر
وأفاد الطلبة وقرأ الكتب
المقيدة وعاش طويلا وعمره
منعكفا في زوايا الخول منعزلا
عن الدنيا وهي منعزلة عنه
راضيا بما قسم الله له فانهما
يسره له مولاه لا يدعي في ولاية
ولا يهتمك على شيء من أمور
الدنيا ولم يزل على حاله حتى
توفي يوم الاثنين ثالث عشر
شوال من السنة ١٠٠٠ ومات
العمدة المفيد الشيخ محمد
عبد الفتاح المالكي من
أهالي كفر حشا بالمنوفية قدم
من بلدة صفي الجاور بالازهر
وحضر على أشياخ الوقت
ولازم دروس الشيخ الأمير
وبتخرج وتفق عليه وعلى
غيره من علماء المالكية
وتفرغ في المعقولات والنخب
وصارت له ملكة واستحضر
ثم سافر إلى بلده وأقام بها
يفيد ويقتي ويرجعون إليه
في قضاياهم ودعائهم فيقضي
بينهم ولا يقبل من أحد جملة
ولا هدية فاشتهر ذكره
بالاقليم واعتقدوا فيه الإصلاح
والعفة وأنه لا يقضي إلا بالحق
ولا يأخذ رشوة ولا جملة ولا
يحسب في الحق فامتثلوا
لقضايه وأوامره فكان إذا
قضى قاض من قضاة البلدان
بين خصمين رجعا إلى المترجم
وأعاد إليه دعواهما فإن رأى

١٧٠ العلامة المفيد والتحرير الجيد محمد الحافظ الشافعي الفقيه النحوي الغرضي تلميذ

فقدوه فلما سح: التركان المال اظهروا الخلاف والامتناع ففارقوا رضوان والتجؤا
إلى سورا المدينة وأصعدا بلغا إلى قلعتها وأخرج من نصيبين من العسكر فأعانوه فلما
رأى التركان ذلك تفرقوا ونهبوا ما قدروا عليه من المراكبي وغيرها ورجل رضوان من
وقته وسار إلى حلب وكان جكر مش قد رحل من الموصل فآذ الحروب القوم فلما بلغ
تل يعرفه أتاه المبشرون بانصراف رضوان على اختلاف واقتراق فرحل عند ذلك إلى
سنجار ووصلت إليه رسال رضوان تستدعي منه التبعة ويعتد عليه ما فعل بابلغا إلى
فاجبة فغادته ولم يفد بها وعده ونازل سنجان ليشتي فيظه من صهره أبي بن ارسلان
تاش بما اعتده من معاداته ومظاهرة أعدائه وكان أبي على شدة من المرض بالسهم
الذي أصابه على نصيبين فلما نزل جكر مش عليه أحرأبي أصحابه أن يحملوه إليه فحملوه
في محفة فحضر عنده وأخذ يعتذر بما كان منه وقال جئت مذنباً فافعل بي ما تراه ففرق
له وأعادته إلى بلده فلما عاد قضى نحبته فلما مات عصى على جكر مش من كان بسنجار
ونسكروا بالبلد فتالت بقية رهضان وشوالا ولم يظفر منه شيء بجاء ميرك أخوارسلان
تاش عم أبي فاصلم حاله مع جكر مش وبذل له الخدمة فعدا إلى الموصل

• (ذ كرمك طفلك بكن بصرى) •

قد ذكرنا سنة سبع وتسعين حال بكاش بن تشر وتوجه من دمشق وأتاه بالفرنج
ومعه ايتكين الحامي صاحب بصرى وسيرهما إلى الرحبة وعودهما عنها فلما ضعفت
أحوالهما سار طغتكين إلى بصرى فحضرها وبها أصحاب ايتكين فراسلوا طغتكين
وبذلوا له التسليم إليه بعد أجل قرووه بينهم فأجابهم إلى ذلك فرحل عنهم إلى دمشق
فلما انقضى أجل هذه السنة تسلمها وأحسن إلى من ساءلهم وعادهم وبائع
في أكرامهم كثر الثناء عليه والدعاه له ومات النفوس إليه وأحبوه

• (ذ كرمك القرنج حصن اقامية) •

في هذه السنة ملك القرنج حصن اقامية من بلاد الشام وسبب ذلك أن خلف بن ملاعب
الكرملاني كان متعلما على حصن وكان الضرر به عظيما ورجاله يقطعون الطريق فيكثر
الحرامية عنده فأخذها منه تنش بن الب ارسلان وأبعده عنها فقلبت به الاحوال إلى
أن دخل إلى مصر فلم يلتفت إليه من بها فأقام بها واتفق أن المتولى لاقامية من جهة
الملك رضوان ارسل إلى صاحب مصر وكان يميل إلى مذهبهم يستدعي منهم من يعلم إليه
الحصن وهو من امنع الحصون وطالب ابن ملاعب منهم أن يكون هو المقيم به وقال انني
ارغب في قتال القرنج وأوثر أن يهاد فسلموه إليه وأخذوا رهاقته فلما ملكه منخلع
صاعتهم ولم يرع حقهم فأرسلوا إليه يتمددونه بما يفعلونه بولده الذي عندهم فأعاد
الجواب انني لا أنزل من مكاني وأبعتوا إلى ببعض أعضاءه ولدي حتى آكله فأيسر وأمن
رجوعه إلى الطاعة وأقام باقامية يخيف السبيل ويقطع الطريق واجتمع عنده كثير
من المفسدين فكثرت أمواله ثم إن القرنج مأكوا ومرمين وهي من أعمال حلب وأهل

ذلك ابد اوبذهن لما قضاه الشيخ لعلمه انه لا تعرض ذنوبى والا خبرهم ان ١٧١ الح ق خلافة فيممثل الخصم الآخر

ولم يزل على حاله حتى كان
المولد المتأدب بطننا فذهب
ابن الشيخ الامير الى هناك فأتى
لزيارة ابن شيخه ونزل في الدار
التي هو نازل فيها فانهدمت
الجهة التي هو بها وسقطت
عليه فبات شهيدا مردوما
ومعه ثلاثة انفار من اهالي
قرية العكروت وذلك في
اوائل شهر الحجة ولم يخلف
بعده مثله رحمه الله ومات
لامير سعيد اغا دار السعادة

العثماني الحبشي قدس الى
مصر بعد مجي يوسف باشا
الوزير في ابيه ونزل بدرب
الحمامين في البيت الذي كان
نزل به شريف افندي الدفتر دار
بعد انقضاء له منه وفتح باب
التفتيش على جهات اوقاف
الحرمين وغيرها واحاف
الناس وحضر اليه كتيبة
الاوقاف وجلسوا المتعارفة
الناس والتعننت عليهم بطلب
السندات ويهولون عليهم
بالاغا المذكور وياخذون منهم
المصالحات ثم يهون اليه
الامر على حسب اغراضهم
ويعدونه جزاء ياخذون
لانفسهم الباقي ثم تنبه لذلك
فطرد غالبيتهم وشدد على
الباقين وتباهل مع الناس
وكان رئيسا عاقلا معذودا في
الرؤساء تعمل عنده الدواوين
والاجتماعات في مهمات

خلافة في القشيع فلما ملكه الفر نج تفرق اهله فتوجه القاضي الذي به الى ابن ملاعب
واقام عنده فأكرمه واحبه ووقف به فاعمل القاضى الحيلة عليه وكتب الى أبي طاهر
المعروف بابن الصائغ وهو من أعيان اصحاب الملك رضوان ووجه الباطنية ودعاتهم
ووافقه على الفتك بابن ملاعب وان يسلم اقامية الى الملك رضوان فظهر شئ من هذا
فأتى الى ابن ملاعب اولاده و= اتوا قد تسللوا اليه من مصر وقالوا له قد بلغنا عن هذا
القاضى كذا وكذا والرأى ان تعاجله وتحتاط انفسك فان الامر قد اشتهر وظهر
فاحضره ابن ملاعب فأتاه في كنهه مخفيا لانه رأى امارات الشر فقال له ابن ملاعب
ما بلغه عنه فقال له ايها الامير قد علم كل احد اني آتيتك خائفا فاعف عني واغيتني
ودرزتني فصرت ذاملا وجاه فان كان بعض من حسدنى على منزلى منك وما غرتني
من فعلك مني الى ان تأخذ جميع مامى واخرج كما جئت وحلف له على
لوفاء والنهض فقبل عذره وامنه وعادوا القاضى مكتوبة الى طاهر بن الصائغ وأشار
عليه ان يوافق رضوان على انقاذ ثلثمائة رجل من اهل سرمين وينفذهم خيلا من
خيرل الفرنج وسلاحهم اسلحتهم ورؤسهم رؤس الفرنج وياتون الى ابن ملاعب
ويظهرون انهم غزاة ويشكون من سوء معاملة الملك رضوان واصحابه لهم وانهم
قاروه فلقيهم طائفة من الفرنج ففزعوا بهم ويحملون جميع مامى اليه فاذا اذن
في المقام اتفتحت آراؤهم على افعال الحيلة عليه ففعل ابن الصائغ ذلك ووصل
القوم الى اقامية وقدموا الى ابن ملاعب بما معهم من الخيل وغيرها فقبل ذلك منهم
وامرهم بما قام عنده وانزلهم في بعض اقامية فلما كان في بعض الليالى نام الحراس
بالفلمنة فقام القاضى ومن بالحصن من اهل سرمين ودلوا الخيال واصعدوا اوائلك
القادمين جميعهم وقصدوا اولاد ابن ملاعب وبني عمه واصحابه فقطلوهم واتى القاضى
وجاءه معه الى ابن ملاعب وهو مع امرأته فاحس بهم فقال من انت فقتل الملك
الموت جئت اقبح روحك ففناشده الله لم يرجع عنه وجرحه وقتله وقبل اصحابه
وهرب ابنه فقتل احدهما والتحق الآخر بابى الحسن بن منقذ صاحب شيراز فغضه
لعهده كان بينهم اولم يسمع ابن الصائغ خبر اقامية فسار اليها وهو لا يشك انها له فقال له
القاضى ان واقعتى واقعة في الرحب والسعة ونحن بحكمك والافارجع من حيث
جئت فايص ابن الصائغ منه وكان احد اولاد ابن ملاعب يدمشق عند طغتكين
غصيان على ابيه فراه طغتكين صنا وضمن على نفسه فقط الطريق فلم يفعل وقطع
الطريق وانفذ القوادى فاستنقوا الى صفة كين منه فارسل اليه من طلبه فهرب
الى العمر بجواسد دعاهم الى حصن اقامية وقال ايس فيه غير قوت شهر فاقاموا عليه
بما صروا به فاجاعه له وما كنه الفرنج وقتلوا القاضى المتغلب عليه واخذوا ابن الصائغ
فقتلوه وكان هو الذى اظهر مذهب الباطنية باناسم هكذا ذكر بعضهم ان ابا طاهر
ابن الصائغ قتله العمر بجواسد فقتل ان ابن بديع رئيس حلب قتله سنة سبع
وتجميعه بعد وفاة رضوان وقد ذكرناه هناك والله اعلم

الامير والوقائع كما تقدم ذكر ذلك في مواضع ثم انه تعرض بذات الرثة شهرا ومات في يوم الاثنين رابع شهر صفر

ومات الامير سليمان بك المرادي ١٧٢ وهو من الامراء الذين تاملوا بدموت مراد بك وكان ظالما غشريا

• (ذكر نهج العرب البصرة) •

قد ذكرنا قبلا الامير صدقة على البصرة وانه استجاب بها على ما كان نجده ديبس بن مزيد اسمها التوتاش وجعل معه مائة وعشرين فارسا فاجتمعت ربيعة والمنفق ومن انضم اليها من العرب وقصدوا البصرة في جمع كثير فقاتلهم التوتاش فاسروا وانزمو اصحابه ولم يقدروا من الهاء على حفظها فدخلوها بالسيف واخذوا القعدة واحرقوا الاسواق والدور المحسان ونهبوا ما قدروا عليه واقاموا ينهبون ويحرقون اثنين وثلاثين يوما وتشردها له في السواد ونهبت خزائن كتب كانت موقوفة وقفها القاضي ابو الفرج ابن ابي البقاء وبلغ الخبز صدقة فارسا عسكرا فوصلوا وقد فارقتها العرب ثم ان السلطان محمد ارسل شحنة وعهدا الى البصرة واخذها من صدقة وعادادها اليها او شرعوا في حارها

• (ذكر حال طرابلس الشام مع الفرنج) •

كان صنجيل الفرنجي لعنه الله دمه ملك مدينة جبلة واقام على طرابلس يحصرها حيث لم يقدر ان يملكها فبني بالقرب منها حصنا وبني تحتها بضا واقام مراصد الها ومنتظرا وجرى فرصة فيها فخرج لفرار الملك ابو علي بن عمار صاحب طرابلس فاحرق روضه ووقف صنجيل على بعض سقوفه المنحرفة ومعه جماعة من القمامة والفرسان فالتفت بهم فغرض صنجيل من ذلك عشرة ايام ومات ورجل الى القدس فدفن فيه ثم ان ملك الروم امر اصحابه بالاذقية ليحملوا الميرة الى هولاة الفرنج الذين على طرابلس فحملوها في البحر فخرج اليها لفرار الملك بن عمار هولاة لافرى بينهم وبين الروم قتال شديد فظفر المسلمون بقعدة من الروم فاخذوها ودارسروا من كان بها وعادوا ولم تزل الحرب بين اهل طرابلس والفرنج خمس سنين الى هذا الوقت فعدمت الاقوات به وخاف اهلها على نفوسهم واولادهم وحرمتهم بخلا الفقراء وافتقر الاغنياء وظهر من ابن عمار صبر عظيم وشجاعة وراى سديد ومما اضربا المسلمين فيها ان صاحبها استنجد سقمان بن ارقى فجمع اليه ساكروا اليه سفات في الطريق على ما ذكرناه واذا اراد الله امرها باسبابه واجرى ابن عمار الجرايات على الجند والضعفاء فلما قلت الاموال عنده شرع يقطع على الناس ما يخرج منه في باب الجهاد فاخذ من رجلين من الاغنياء مالا مع غيره مما خرج الرجلان الى الفرنج وقالان صاحبنا صادرنا فخرجنا اليكم ان نكون معكم وذكر الله انه تاتيه الميرة من عرقه والجبل فجعل الفرنج جمعنا على ذلك الجبابرة يحفظه من دخول شيء الى البلد فاسل ابن عمار وبذل للفرنج مالا كثير اليهم ليرجلوا اليه فلم يفعلوا فوضع عليهم ما من قتلها ما غيلة وكانت طرابلس من اعظم بلاد الاسلام واكثرها تجملا وثمره فباع اهلها من الحلى والاواني الغريبة مالا حدها عليه حتى بيع كل مائة درهم فقرة بدینار وشتان بين هذه الحالة وبين حال الروم ايام السلطان البارسلان وقد ذكرت فقرهم سنة ثلاث وستين واربع مائة وقد كان بعض اصحابه وهو كشكسكين دواتي عید

ويعرف برميحه بتشديدا لياه وسبب تسميته بذلك انه كان اذا اراد قتل انسان ظلما يقول لاحد اعوانه خذوه ورميحه فياخذوه ويقتله ومات في واقعة اسبيوط الاخيرة اخذت جملة المدفع دماغه وقطع ذراعه وعرفوا قتله بخاتمه الذي في اصبعه في ذراعه المقطوع • ومات سليمان بك الالفى الذي قتل في واقعة باسين بك بالمانية عند الخندق وغير هؤلاء والله اعلم

(واستمرت سنة ثلاث وعشرين ومائتين والالف) • فكان اول المحرم يوم الاحد فيه برز القابجي المسمى بيمانجي بك الى السفرة على طريق البروخج الباشا الوداعه وهذا القابجي كان حضر بالاوامر بخروج العساكر للبلاد المجازية وخلص البلاد من ايدي الوهابية وفي مراسيمه التي حضر بها التاكيد والحث على ذلك فلم يزل الباشا يجادعه ويعدده بانقاذ الامور يعرفه ان هذا الامر لا يتم بالجملة ويحتاج الى استعداد كبير وانشاء مراكز في القلزم وغير ذلك من الاستعدادات وعمل الباشا ديوانا جمع فيه الدفتردار والمعلم غالى والسيد عمر والمشايع وقال لهم لا يخفوا كم ان الحرمين استولى عليهم الوهابيون وماتوا احكامهم بها وقد وردت علينا الاوامر الملان

الملك هرب منه خوفا لما قبض على صاحبه هيهه الملك وسار الى الرقة فاكهها وصار معه كثير من التركمان فيهم م الافشين واجد شاه وقتلاه وارسله الى البارس لان ودخل الافشين بلاد الروم وقاتل الفردوس صاحب افشا كية فهزمه وقتل من الروم خلقا كثيرا وسار ملك الروم من القسطنطينية الى ملطية فدخل الافشين بلاده ووصل الى عمورية وقتل في غزاته مائة ألف آدمي ولما عاد الى بلاد الاسلام وتفرق من معه خرج عليه عسكر الرها وهي حيفة ذلك الروم ومعهم بنو غنيم من العرب قفاتهاهم ومعه مائتا فارس فهزمهم ونهب بلاد الروم فارسى ملك الروم رسل الى القائم بأمر الله يسأله الصلح فارسى الى البارس لان في ذلك فصالح الروم على مائة ألف دينار واربعة آلاف ثوب اصداقا وثلثمائة رأس بغل افشيتان بين الحالتين واقول شتان بين حال اولئك المزدوليين الذين استهزمهم وبين حال الناس في زماننا هذا وهو ستة عشر وستة مائة مع الفرج أيضا والمتروستى ذلك مشردا ان شاء الله تعالى لتعلم الفرق نسال الله تعالى ان ييسر للاسلام وأهله قائما يقرم بنصرهم وان يذفع عنهم عن احب من خلقه وما ذلك على الله بعزيز

• (ذريعة حوادث) •

في هذه السنة ورد الى بغداد انسان من المائمين ملوك العرب قاصدا الى دار الخلافة فأكرم وكان معه انسان يقال له الفقيه من المائمين أيضا فوعظ الفقيه في جامع القصر واجتمع له العالم العظيم وكان يعظ وهو متلثم لا يظهر منه غير عينيه وكان هذا المثلثم قد حضر مع ابن الفضل امير الجيوش بمصر وقعت مع الفرج والى بلاد محسنا وكان سبب محيئه الى بغداد ان المغاربة كانوا يعتقدون في العلويين اصحاب مصر الاعتقاد القبيح فكانوا اذا ارادوا الحج يعدلون عن مصر وكان امير الجيوش يدروا ذلك الا فضل اراد الصلاحهم فلم يملوا اليه ولا قاربوه فامر بقتل من ظفر به منهم فلما سأل ابنه الفضل احسن اليهم واستعان بمن قارب به منهم على حرب الفرج وكان هذامن جملة من قاتل معه فلما خاطب المصريون خاف العود الى بلاده فقدم بغداد ثم عاد الى دمشق ولم يكن للمصريين حرب مع الفرج الا وشهدوا قتل في بعضها شهيدا وكان شجاعا غيا كما مقداما وفيها في ربيع الاخر ظهر كوكب في السماء له ذؤابة كقوس قرح آخذة من المغرب الى وسط السماء وكان يرى قريبا من الشمس قبل ظهوره ايلوا وفي يظهر عدة ليال ثم غاب وفيها وصل الملك قلع ارسلان بن سليمان بن قتلش صاحب بلاد الروم الى الرها ليحصرها وبها الفرج فراسله اصحاب جكر مش المقيمون ببحران ليسلموها اليه فاسار اليهم وتسلم البلد وفرح به الناس لاجل جهاد الفرج فاقام ببحران ياما مرض مرضا شديدا فوجد عوده الى ملطية فعاد مريضا وبقي اصحابه ببحران وفي هذه السنة توفي الشيخ ابو منصور الخياط المقرئ امام مسجد ابن جرادة وكان خيرا صالحا وفيها قتل القاضي ابو الاعلام صاحب ابن ابي محمد النيسابوري الخنقي بجامع اصبهان قتله باطنى وفيها توفي ابو الفوارس الحسين

عن المحرمين الشريفين ولا تخفى عنكم المحوادث والوقائع التي كانت سببا في التأخير عن المبادرة في امتثال الاوامر والا ن حصل الهدوء وحضر قاييحي باشا بالاكيد والحقه على خروج العساكر وسفرهم وقد حسنت المصاريف اللازمة في هذا الوقت فبلغت اربعة وعشرين ألف كيس فاهملوا رايكم في تحصيلها فحصل ارتباك واضطرار وشاع ذلك في الناس وزاد بهم الوساوس ثم اتفقوا على كتابة عرسضال ليصحب ذلك القاييحي معه بصورة مقورها (وفي سادسه) حضر مرزوق بك وسليم بك الهرجي وعلى كاشف الصابونجي المرسل فطلعوا الى القلعة وقابلوا الباشا وخلع على مرزوق بك والهرجي قزوين ونزلوا الى دورهم ما ثم ترددوا وطلعوا ونزلوا وبلغوا رسائل الامراء القبليين وذكروا مطالبهم وشروطهم وشروط الباشا عليهم والاتفاق في تقرير الصلح والمصالحة عدة ايام (وفيه) حضر عرب الهندى والجهنة وصالحوا على انفسهم وان يرجعوا الى منازلهم بالبحيرة ويضردوا اولاد على وكانوا فعلموا على الافليم وحصل منهم افساد والافساد وكانت مصالحتهم يسد شاهين بك

الاخى وسافر معهم شاهين بك وخشداشيه ولم يبق بالبحيرة سوى فحمان بك وذهبوا الى ناحية تدعى

وارتحل اولاده على الى حوش ١٧٤ ابن عيسى وذلك اواخر الحرم ثم ان شاهين بك ركب من معه وحاربوهم ووقع بينهم

مقتلة عظيمة وقتل فيها شخصان من كبار الاجناد الالافية وهما عثمان كاشف وآخروهم ستة مما ايلت وقتل جليلة كثيرة من العرب وانكشاف الحرب عن هزيمة العرب واسروا منهم نحو الاربعين وغنموا منهم غنائم كثيرة من اغنام وجمال وتفرقوا وتشتتوا وذهبوا الى ناحية قبلى والفيوم وذلك في شهر صفر

(واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٣)

في عاشره حضر شاهين بك وباقي الالافية (وفي عشرينه) ورد الخبر بموت شاهين بك المرادى فخرج الباشا على ملزم بك الهرمجي وجعله كبيرا ورثه على المرادى عوضا عن شاهين بك وسافر الى قبلى (وفيه) ايضا حضر امين بك الالافى من قبيلته وكان مسافرا مع الالافيين الذين كانوا حاضرا الى الاسكندرية ورشيد وحصل لهم ما حصل فلم يرل غائبا حتى بلغ صلح شدا شينه مع الباشا فرجع وطاع على رده فارسا له الملافة والخيول والاوزار وحضر في التاريخ المذكور (وفيه) زوج الباشا شاهين بك سرية انتقته زوجة الباشا ونظمها وفرش له سبعة بحالين بتهر الجيرة وجه والد لك المجدين وتعيد تجهيز الشوار والاقشه والاوزار الخواجا محمد حسن قصد

بن على بن الحسين بن الحازن صاحب الخط الجيد وعمره سبعون سنة قيل انه كتب خمسمائة خط وفيه في الحرم توفى القاضى ابو الفرج عبيد الله بن الحسن قاضى البصرة وله ثلاث وثمانون سنة وكان من الفقهاء الشافعية المشهورين تفقه على الماوردى وابى اسحق واخذ النحو عن الرقى والدهان وابن برهان وكان عفيفا مقاما عند الخلفاء والسلاطين وفيه في الحرم توفى سهل بن احمد بن على الازدي ابا الفتح الحماكم تفقه على الجويني وبرزتم ترك المناظرة وبني رباها واشتغل بالعبادة وقراءة القرآن وفيه في صفر توفى الامير مهارش بن مجلى وله نحو ثمانين سنة وهو الذي كان الخليفة القائم عنده بالخدمة وكان كثير الصلوة والصوم يحب الخير واهله ولما توفى ملك الحديث بعده بنه سليمان

(ثم دخلت سنة ثمان مائة)

(ذكر وفاة يوسف بن قاشغين وملك ابنه على)

في هذه السنة توفى امير المسلمين يوسف بن قاشغين ملك العرب والاندلس وكان حسن السيرة خيرا عادلا يعامل الى اهل الدين والعلم ويكرهم ويصدر عن رأيهم ولما ملك لاندلس على ما ذكرناه جمع القضاة واحسن اليهم فقالوا له ينبغي ان تكون ولايتك من الخليفة تحت طاعتك على الكافة فارسل الى الخليفة المستظهر بالله امير المؤمنين رسولا ومعه هدية كثيرة وكتب معه كتابا يذكر ما فتح الله من بلاد الفرنج وما اعتمدت من نصرته الاسلام ويطلب تغليب دابولاية البلاد فكتب له تقليد من ديوان الخليفة بما اراد واقتب امير المسلمين وسيرت اليه الخلع فسر بذلك سرورا كثيرا وهو الذي بنى مدينة مرا كس للاراضي وبقي على ملكه الى سنة ثمان مائة فتوفى وملك بعده البلاد ولده على بن يوسف وتلقب ايضا امير المسلمين فازداد في اكرام العلم والوقوف عند اشادتهم وكان اذا رآه احدهم خضع عند استماع الموعظة ولان قلبه لها وظهر ذلك عليه وكان يوسف بن قاشغين حليما كريما رينا خيرا يحب اهل العلم والدين ويحكمهم في بلاده وكان يحب العفو والصفح عن اللوثوب العظام فمن ذلك ان ثلاثة نفر اجتمعوا فتمنى احدهم ان يدينار تجرهم - وعنى الآخر - لا يعمل فيه لاميير المسلمين وعنى الآخر زوجته الفزراويد وكانت من احسن النساء ولها شئ في بلاده فبلغه الخبر فحضرهم واعطى تمنى المال افسار دينا واستعمل الآخر وقال لا الذي تمنى زوجته يا جاهل ما جعلك على هذا الذي لا تصل اليه ثم ارسله اليها فتركته في خيمة ثلاثة ايام فحمل اليه كل يوم طعاما واحدا ثم احضرته وقالت له ما اكلت هذه الايام قال طعاما واحدا فاكلت كل النساء شئ واحد وامرت له بحال وكسوة واطلقت

(ذكر قتل نحر الملك بن نظام الملك)

في هذه السنة قتل نحر الملك ابو المشعر بنى بن نظام الملك يوم عاشوراء وكان اكبر اولاده وقد ذكرنا سنة ثمان وثمانين واربع مائة وزارته لاسلطان بركيارق فلما فارق وزارته

وكذلك زوج نعمان بك مرة أخرى وسكن بيت المشهدى بدرب الدليل بعد ١٧٥

ان عمرت له الدار وفرشت على طرف الباشا وكذلك تزوج عمر بك بجارية من جنجاري الست نفيسة المرادية وجهازها جهاز نفيسا من مالها وتزوج أيضا على كاشف الكبير الالفي بزوجته استاذ

٥ (شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٣هـ)

(فيه) سافر مرزوق بك بعد تقرر امر الصلح بينه وبين الامراء المصريين القبالي وقلد الباشا مرزوق بك ولاية جرجاء إمارة الصعيد والديه الخلع وشرط عليه ارسال المال والغلال المبرية فعند ذلك الممات الناس وسافرت السفار والمتسبون ووصل الى السواحل حرا كب الغلال والاشياء التي تجلب من الجهة القبالية

٦ واستهل شهر جمادى

الثانية سنة ١٢٢٣هـ

فيه قطع الباشا مرتب الدلالة الاغراب وأخرجهم وعزل كبيرهم الذي يسمى كرى بوالى الساكن ببولاق وقلد ذلك مصطفى بك من أقاربه وجعله كبيرا على طائفة الدلاية الباقين وضم اليه طائفة من الأتراك ألبهم طرايطر وجعلهم دلاية وسافر كرى بوالى لبلاده في منتصف الشهر وخرج صحبته عدة كبيرة من الدلاية (وفى

قصد نيسابور وأقام عند الملك سنجر بن مله كاشاه ووزله وأصبح يوم عاشوراء صائما وقال لأصحابه رأيت الليلة في المنام الحسين بن علي عليه السلام وهو يقول عجل اليك عجل اليك عجل فذكرى به ولا يحيد عن قضاء الله وقدره وقالوا له يحيييك الله والصواب ان لا تخرج اليوم والليلة من دارك فأقام يومه يصلى ويقرأ القرآن وتصدق بشئ كثير فلما كان وقت العصر خرج من الدار التي كان بها يريد دار النساء فسمع صياح متظلم شديد الحرقه وهو يقول ذهب المسلمون فلم يبق من يكشف مظلمة ولا يأخذ بيد مله وف فاحضره عنده رجلة فخر فقال ما حالك فدفع اليه رقعة فيبينها لفر الملك يتاملها الاضر به بسكين فقتل عليه فمات فحمل الباطني الى سنجر فقررده فأقر على جماعة من اصحاب السلطان كذبا وقال انهم وضعوه في على قتله وأراد ان يقتل بيده وسعايته فقتل من ذكر وكان مكذوبا عليهم ثم قتل الباطني بعدهم وكان عمر لفر الملك ستا وستين سنة

٧ (ذكر ملك صدقة بن مزينة كرى)

في هذه السنة في صفر اسلم الامير سيف الدولة صدقة بن منصور بن مزينة فتمكنت وقد كرتا فيما تقدم انها كانت لبني مقن العقيليين وكانت الى آخر سنة سبع وعشرين وأربع مائة بيده رافع بن الحسين بن مقن فمات ووليه ابن أخيه أبو منعة نجدي بن تغلب بن حاد ووجد به خمسة الف دينار سوى المصاغ وتوفي سنة خمس وثلاثين وأربع مائة ووليه الولد أبو غشام فلما كان سنة أربع وعشرين وثلاث مائة عسى فخره وملك القلعة والاموال فلما اجتاز به طغرل بك سنة ثمان وأربع مائة سألحه على بعض المال فرحل منه وخاضت زوجته اميرة بعد موته ان يعود أبو غشام بملك القلعة فقتلته وكان قد بقي في الحبس أربع مائة سنة مات في القلعة ابا الغنائم بن الهلبان فسلمها الى اصحاب السلطان طغرل بك فسارت الى الموصل فقتلها ابن الى غشام بابيه واخذ شرف الدولة مسلم بن قريش مالها ورد طغرل بك امر القلعة الى انسان يعرف بابي العباس الرازي فمات بها بعد ستة اشهر فذاكها المهر باط وهو أبو جعفر محمد بن احمد بن خشنام بلدا في طغرل بك في الحادي عشر من سنة ومات ووليه ابنته سنتين واخذت هامة تر كان خاتون ووليه الهالكوه راين ثم ملكها بعد وفاة مله كاشاه قسم الدولة آفستقر صاحب حلب فلما قتل صارت للامير كاشاه كين الجاندار فحمل فيها رجلا يعرف بابي المصارع ثم عادت الى كوه راين فقتلها ثم اخذها منه محمد الملك البلاسي فولى فيها كيقباذين هزارسب الديلى فأقام بها اثنتي عشرة سنة فظلم اهله واساء اليه فلما اجتاز به نعمان بن ارغق سنة ست وتسعين ونهبا كان كيقباذين ينهبها اليه وسبقها فلما استقر السلطان محمد بعد موت أخيه بركيارق أقطعها الامير آفستقر البرسقي شحنة بغداد فسار اليها حصرها مدة تزيد على سبعة اشهر حتى ضاق على كيقباذين الامر فراسل صدقة بن مزينة ليلسها اليه فسار اليها في صفر هذه السنة وسلمها منه وانحدرا البرسقي ولم يملكها اومات كيقباذين بعد نزوله من القلعة

(واخبره) وردت الاخبار من الامير وذل ان طائفة من اليكجريه تعصبت وقامت على السلطان سليم

ثمانية ايام وكان عمره ستين سنة واستتاب صدقة بها ورام بن ابي فراس بن ورام وكان كيقباذ ينسب الى الباطنية وكان موته من سعادة صدقة فانه لو اقام عنده لعرض صدقة لظنون الناس في اعتقاده ومذهبه

• (ذكر الحرب بين عبادة وخفاجة) •

في هذه السنة في ربيع الاول كانت حرب بين عبادة وخفاجة ظفرت عبادة واخذت بثارها من خفاجة وكان سبب ذلك ان حيف الدولة صدقة ارسلا ولده بدران في جيش الى طرف بلاده مما يلي الباطية ليحميها من خفاجة لانهم يؤذون اهل تلك النواحي فقربوا منه وتهددوا اهل البلاد فكتب الى ابيه يشكو منهم ويعرفه حالهم فاحضر عبادة وكانت خفاجة قد فعات بهم العام الماضي ما ذكرناه فلما حضر واعنده قال لهم ليتجهزوا مع عسكره لياخذوا بثارهم من خفاجة فساووا في مقدم عسكره فادركوا واحدة من خفاجة من بني كايك ايل اوهم غارون لم يشعروا به فقالوا من انتم فقاتل عبادة نحن اصحاب الديون فعملوا انهم عبادة فقاتلوهم وصيرت خفاجة قبيضا منهم في القتال اذ سمع طبل الجيش فانهزموا وقتلت منهم عبادة جماعة وكان فيهم عشرة من وجوههم وتركوهم فامر صدقة بحراستهم وجامعتهم وامر العسكر ان يوثروا عبادة بما غنموه من أموال خفاجة خلفا لهم عما اخذ منهم في العام الماضي واصاب خفاجة من مفارقة بلادها ونهب أموالها وقتل رجالها أمر عظيم وانترحت الى نواحي البصرة واقامت عبادة في بلاد خفاجة ولما انهمزمت خفاجة وتفرقت ونهبت أموال الحاجات امرأة منهم الى الامير صدقة فقاتلت لذلك سببا وتناوشتا وتناوشتا وضعت حرمتهما فبلك الله في نفسك وجعل صورة اهلك كصورة تافك ظم الغيظ واحتمل لها ذلك واعطاها اربعة جبال ولم يمض غير قليل حتى قابل الله صدقة في نفسه واولاده فان دعاء الملهوف عند الله يمكن

• (ذكر مسير جاولى سقاو والى الموصل واسر صاحبها جكر مش) •

في هذه السنة في لهرم اقطع السلطان محمد جاولى سقاو والموصل والاعمال التي بيد جكر مش وكان جاولى قبل هذا قد استولى على البلاد التي بين خوزستان وفارس واقام بها سنين وعمر قلاعها وحصنها واساء السيرة في اهلها وقطع ايديهم وجذع أنوفهم وسمل أعينهم فلما تمكن السلطان محمد من السلطنة خافه جاولى وارسل السلطان اليه الامير مودود بن التوتكين فقتل منه جاولى وحصره مودود ثمانية اشهر فارسل جاولى الى السلطان انني لا انزل الى مودود فان ارسلت غيره نزلت فارسل اليه خاتمه مع امير آخر فنزل جاولى وحضر الخدمة باصبيان فرأى من السلطان ما يحب وامره السلطان بالمسير الى الفرنج لياخذوا البلاد منهم واقطعه الموصل وديار بكر والجزيرة كلها وكان جكر مش لما علم من هذا السلطان الى بلاده كاذ كراهه وعهد من نفسه الخدمة وحمل المال فلما استقر ببلاده لم يف بمقال وتناقل في الخدمة وحمل المال فاقطع بلاده لجاولى فخاف

ودفتدار الدولة وغيرهم وقطعوا في ات ميدان بعد ان تغيروا واختفوا في اماكن حتى في بيوت النصارى واستدلوا عليهم واحدا بعد واحد فكانوا يستغيثون الامير منهم المترفة على صورة منكبة الى ات ميدان فيقتلونه وبعضهم قطعوه في الطريق وسكن الحال على سلطنة السلطان مصطفى بن عبد الحميد وكان السلطان سليم عند ما احس بحركة اليكجيرية ارسلا يستنجد ويستدعي مصطفى باشا البيرقدار وكان برشق بالروملى بمخيم العرضى المتعين على حرب الموسكوف ووصل خبر الواقعة الى من بالعرضى قام ايضا اليكجيرية الفتنة بالعرضى وقتلوا أغاثا العرضى وخلافه وهرب الرئيس وخلافه عند مصطفى باشا المذكور وقد وصله مراسلة السلطان سليم فخر كواهمته على القيام بنصرة السلطان سليم على اليكجيرية فركب من العرضى في عدة وافرة وحضر الى اسلامبول وشنى بجمعه وعسكره من وسطها في كيكبة حتى وصل الى باب السراية فوجدته مغلقا فادركه او حرقه الى ان فقوه بالعنف وعبر الى داخل السراية وطالب السلطان سليم

السلطان سليم في المكان الذي هو مختلف به وقتلوه بالخناجر والسكاكين ١٧٧ حتى مات واحضر وعصيته الى مصطفى

باشا البيرقدار وقالوا له هاهو
السلطان سليم الذي تطلبه
فلما رآه ميتا بكى وتأسف
(ثم انه عزل السلطان مصطفى
واحضر محمودا أخاه ابن عبد
الحديد واجلسه على تخت
الملك) ونودي بأسمه وكان
ذلك يوم الخميس خامس
جمادى الثانية من السنة وحره
ثلاث وعشرون سنة ومات
السلطان سليم وحره احدى
وخمسون سنة لانه ولد سنة
١١٧٢ ومدة ولايته نحو
الشرين سنة تنقص شهر فلما
وردت هذه الاخبار وتواترت
في مكاتبات التجار والسفار
خطب بعض الخطباء يوم
الجمعة سادس عشر ينة باسم
السلطان محمد ودوبعضهم
أطلق في الدعاء ولم يذكرا الاسم
(رفقه) قوى عزها لباشا على
السفر الى جهة دمياط ورشيد
والاسكندرية فطلب لوازم
السفر ووعده بسفره بعد قطع
الخليج وطفق يستعمل بالوفاء
ويطلب ابن الرداد المقياسي
ويسأله عن الوفاء ويقول
اقطعوا جسر الخليج في غدا
بعد غد فيقول قارونا بقطعه
قبل الوفاء فيقول لا يقول
ابس الوفاء بايدينا (فلما كان
يوم السبت) سابع عشر ينة
وخامس عشر ممرى القبطي
نقص النيل نحو خمسة أصابع

الى بغداد واقام بها الى اول ربيع الاول وسار الى الموصل وجعل طريقه على البوازيج
فلما كانوا في اربعة ايام بعد ان آمن اهلها وحلف له سم انه يحميمهم فلما ملكها سار الى
اربيل واما جكر مش فانه لما بلغته مسيره الى بلاده كتب في جميع العساكر فاته كتاب
الى الهيجام بن موسى الكردى الهذلي صاحب اربيل يذكر اسئله جاولي على
البوازيج ويقول له ان لم تجعل الحمي والنجمة مع عليه وثقه والا اضطررت الى موافقة
والهجير معه فبادر جكر مش وعبر الى شمرق دجلة وسار في عسكر الموصل قبل اجتماع
عساكره وارسل اليه ابو الهيجاء عسكره مع اولاده فاجتمعوا بقرية باكلان من اهل سال
اربيل ووافاهم جاولي وهو في الف فارس وكان جكر مش في الف فارس ولايته لانه
ياخذ جاولي باليد فلما اصطفوا للحرب حمل جاولي من القلب على قلب جكر مش فانهم
من فيه وبقي جكر مش وحده لا يقدر على الهزيمة لانه لم يكن به فهو لا يقدر يركب وانما
يحمل في محفة فلما انهزم اصحابه قاتل عنه ركابي اسودقة الا عظماء فقتل وقاتل معه
واحد من اولاد الملوك قاودت بك بن داود اسمعنه احمد فقاتل بين يديه فطعن فخرج
وانهزم فسار بالموصل ولم يقدر اصحاب جاولي على الوصول الى جكر مش حتى قتل
الركابي الاسود فحينئذ اخذوه اسيرا واحضروه عند جاولي فامر بحفظه وحراسته وكانت
عساكر جكر مش التي استند عاها قد وصلت الى الموصل بعد مسيره بيومين فساروا
جرا نداء ركوا الحرب فلحقهم المنهزمون ليقضى الله امرا كان مفعولا

(ذكر حصر جاولي سقاوا الموصل وموت جكر مش)

لما انهزم العسكر واسر جكر مش وصل الخبر الى الموصل فاقعدوا في الامرة زنكي بن
جكر مش وهو صبي عمره احدى عشرة سنة وخطبوا اليه واحضروا اعيان البلد والقضاة
منهم المساعدة فاجابوا الى ذلك وكان مستحفظا القاعة مملوكا لجكر مش اسمه غزغلي
فقام في ذلك المقام المرضي وفرق الاموال التي جمعها جكر مش والخيول وغنم ذلك
على الجنود وكان سيف الدولة صدقة وقلج ارسلان والبرسقي شحنة بغداد بالمبادرة اليهم
ومنع جاولي عنهم ووهبوا كلامهم ان يسلموا البلد اليه فامددة فلم يجيبهم الى ذلك
وداى طاعة السلطان وأما البرسقي وقلج ارسلان فنسذ كراهما ثم ان جاولي حصر
الموصل ومعه كراموي بن خراسان التركي وغيره من الامراء وكثر جمعهم وأمر ان يحمل
جكر مش كل يوم على بغل وينادي اصحابه بالموصل ليدخلوا البلد ويخلصوا اصحابهم عما
هو فيه وياثرهم هو بذلك فلا يسمعون منه وكان يستجيبه في جب ويوكل به من يحفظه
لئلا يسرق فاخرج في بعض الايام ميتا وجره نحو ستين سنة وكان شأنه قد علا ومنزله
قد عظمت وكان قد شيد سور الموصل وقراهو بنى عليها قصيرا وحفر خندقها وحصنها
غاية ما يقدر عليه وكان مع جكر مش رجل من اعيان الموصل يقال له ابوطالب بن
كسيرات وبنو كسيرات الى الآن بالموصل من اعيان اهلها وكان ابوطالب
قد تقدم عند جكر مش وارة ففقت منزلته واستولى على اموره وحضر معه الحرب فلما
اسر جكر مش هرب ابوطالب الى اربيل وكان اولاد ابى الهيجاء صاحب اربيل قد

الغلال من الرق والعرضات والسواحل ١٧٨ وانزعجت الخلائق بسبب شحنة النيل في العام الماضي وهي فان الزرع وتنوع

حضروا الحرب مع جركم وشواسرهم جاوولي فارس الى أبي الهيجاء يطلب ابن كسيرات
فاطلعه وسيره اليه فاطلق جاوولي ابن أبي الهيجاء فلما حضر ابن كسيرات عند جاوولي
ضمن له فقم الموصل ولبلاد جركم وشواسرهم يمل الاموال فاعطاه اعتمالا جديلا وكان
قاضي الموصل أبو القاسم بن ودعان عدو الابي طالب فارس الى جاوولي يقول له ان
قتلت اباطالب سلمت الموصل اليك فقتله وارسل رأسه اليه فاطهر الثمالة به واخذ
كثيرا من أمواله ووداعه فثار به الاتراك غضبا لابي طالب ولتفرده بما اخذ من
أمواله فقتلوه وكان بينه ما شهر واحد وقد راينا كثيرا وسمعنا ما لا نحصيه من قرب وفاة
أحد المتعادين بعد صاحبه

(ذكر الحرب بين ملك القسطنطينية والفرنج)

في هذه السنة كانت وحشة مستحكمة بين ملك الروم صاحب القسطنطينية وبين بعض
الفرنجي فسار بعضه الى بلد ملك الروم ونهبه وعزيم على قتله فادرس ملك الروم الى
الملك قلع ارسلان بن سليمان صاحب قونية واقصر اوغيره ما من تلك البلاد
يستفهمه فامد بجيعة من عسكره فمضى بهم وتوجه الى بعض القلاع واتصافوا واقتتلوا
وصبر الفرنجي بشدة واعتزم وصبر الروم ومن معهم لكثرة هم ودامت الحرب ثم اجلت
الوقعة عن هزيمة الفرنجي واتى القتل على اكثرهم واسر كثير منهم والذين سلموا عادوا
الى بلادهم بالشام وعادوا كقلع ارسلان الى بلادهم طارمين على المسير الى صاحبهم
بديار الجوزيرة فقامهم خبر قتله على ما نذر كره ان شاء الله تعالى فتركوا الحركة واقاموا

(ذكر ملك قلع ارسلان الموصل)

قد ذكرنا ان اصحاب جركم وشواسرهم كتبوا الى الامير صدقة وقسم الدولة البرسقي والملك قلع
ارسلان بن سليمان بن قلمش السلجوقي صاحب بلاد الروم يستدعون كلامهم اليهم
اسلموا والبلاد اليه فامد صدقة فامتنع ورأى طاعة السلطان واما قلع ارسلان فانه سار
في عساكره فلما سمع جاوولي سقاو وبوصله الى نصيبين رحل عن الموصل واما البرسقي
فانه ان شحنة بغداد فسار منها الى الموصل فوصلها بعد رحيل جاوولي عنها فبرز
بالجناب الشرقي فلم يلتفت احد اليه ولا ارسلوا اليه كلمة واحدة فعاد في باقي يومه ثم ان
قلع ارسلان لما وصل الى نصيبين اقام بها حتى كثر جمعهم فلما سمع جاوولي بقر به رحل
من الموصل الى سنجار وادع رحله بها واتصل به الامير ابلاغزي بن ارتق وجأعة من
عسكر جركم وشواسرهم فصار معه اربعة آلاف فارس فاقام كتاب الملك رضوان يستدعيه الى
الشام ويقول له ان الفرنج قد عجزوا بالشام عن منعهم فسار الى الرحبة وارسل اهل
الموصل وعسكر جركم وشواسرهم الى قلع ارسلان وهو بنصيبين استخفوه لهم خفاف واستخفهم
على الطاعة له والمناصحة وسار معهم الى الموصل فلما كان في الخامس والعشرين من
رجب ونزل بالمعروفة وخرج اليه ولد جركم وشواسرهم فخلع عليهم وجلس على التخت
واسقط السلطان عجا وخطب لنفسه بعد الخليفة واحسن الى العسكر واخذ القلعة

المقام وخراب الريف وجلاء
أهله واجتمع في ذلك اليوم
الشايع عند الباشا فقال لهم
اهلوا استقاموا وأمر والفقراء
والضعفاء والاطفال بالخروج
الى العسكر وادعوا الله فقال
له الشيخ الشرفاوي ينبغي ان
ترفعوا بالانسان وترفعوا الظلم
فقال انما انت بغالم وحدي وانتم
أظلم مني فاني رفعت عن
حصةكم الفرض والمغارم
اكراما لكم وانتم تأخذونها
من الغلادين وعندي دفتر
محرف فيه ما تحت ايديكم من
المحصر يصلح اني كس
ولا بد اني أخص عن ذلك
وكل من وجدته ياخذ افرة
المرفوعة من فلاحته ارفع
الحصة عنه فقالوا له لا ذلك
ثم اتفقوا على الخروج والسبقا
في صبحه يجتمع عروبن العاص
ليكونه محل الصلابة والسلف
الصالح يصلون به صلاة
الاستسقاء ويدعون الله
ويستغفرونه ويتضرعون اليه
في زيادة النيل وبالحجركب
السيد عمر والشايع واهل
الازهر وغيرهم والاطفال
واجتمع عالم كثير وذهبوا الى
الجامع المذكور بمصر القديمة
فاما كان صبحها وتكامل
الجمع صعد الشيخ جاد المولى
على المنبر وخطب بعد ان صلى
صلاة الاستسقاء ودعا الله

وأمن الناس على دعائه وحول رده ورجع الناس بعد صلاة الظهر وبات السيد عمر هناك (وفي تلك الليلة) رجع من

الناس باحضار النصارى أيضا
فحضروا وحضر المعلم غالى
ومن يجهجه من الكتبة
الاقباط وجلسوا في ناحية
من المسجد يشربون الدخان
وانقض الجمع أيضا (وفي تلك
الليلة) التي هي ليلة الثلاثاء
زاد الماء ونودي بالفداء وفرح
الناس وطفق النصارى
يقولون ان الزيادة لم تحصل
الابخر وجنا (فلما) كانت ليلة
الاربعاء طاف المنادون
بالرايات الحجر ونادوا بالفداء
وعمل الشك والوقدة تلك
الليلة على العادة (وفي صبحها)

حضر الباشا والقاضى واجتمع
الناس وكسروا السد وجرى
الماء في الخليج حرا بنا ضعيفا
اعلموا ارض الخليج وهو دم
تنظيفه من الاتربة المتراكمة
فيه من مدة سنين وكان ذلك
يوم الاربعاء غرة شهر رجب
وتاسع عشر من شهر القبطى
(واستهل شهر رجب بيوم
الاربعاء سنة ١٢٢٣)
في ثمانية يوم الخميس وصل الى
بولاق راغب افندى وهو
اخو خليل افندى الرجاى
الدفتر دار المقبول وعلى يده
مرسوم باجراء الخطبة باسم
السلطان محمود بن عبد الحميد
وانزلوه ببنت ابن السباعى
بالغورية وضر يوم دفاع بالقلعة
وشن ثلاثة ايام في الاوقات
الخمس وخطب الخطباء في صبحها باسم السلطان محمود والى عامه في جميع المساجد (وفي ليلة الاحد خامسة) سافر محمد على

من غر على ملوك جكر مش وجعل له فيما ادزدا راو رفع الرسوم المهدثة في الظلم وعدل في
الناس وثاقهم وقال من سعى الى باحد قتلته فلم يسع احدا باحد واقرأ القاضي ابا محمد
عبد الله بن القاسم بن الشهرزورى على القضاء بالموصل وجعل للرئاسة لابي البركات
محمد بن محمد بن نجيس وهو ولد شيخنا ابي الربيع سليمان وكان في جملة قلع ارسلان الامير
ابراهيم بن ينال التر كمانى صاحب آمدو محمد بن جبق التر كمانى صاحب حصن زياد وهو
خربرت فلما ابراهيم بن ينال فكان سبب ملكه لمدينة آمدان تاج الدولة تنش من
ملك ديار بكر سلما اليه فبعثت به واما محمد بن جبق فكان سبب ملكه لحصن
زياد ان هذا الحصن كان بيد الفلادروس الرومى ترجمان ملك الروم وكانت الرها
واقفا كيسة من اعماله فلما ملك سليمان بن قتلش والده هذا قلع ارسلان انطا كيسة
وملك فخر الدولة بن جهير ديار بكر ضعف الفلادروس عن اقامة ما يحتاج اليه حصن
زياد من الميرة والاقامة فاخذ جبق واسلم الفلادروس على يد السلطان ملك شاه
وامره على الرها فلم يرل عليه حتى مات واخذها الامير بزان بعده وكان بالقرب من
حصن زياد حصن آخر يدان من الروم اسمه افرنجى وكان يقطع الطريق ويكثر
قتل المسلمين فارس الى جبق هدية وخطب اليه مودته وان يعين كل واحد منهما
صاحبه فاجابه الى ذلك فكان جبق يعين افرنجى على قطع الطريق وبه وكذلك
افرنجى يعين جبق فلما وفاق كل واحد صاحبه ارسل اليه جبق انى اريد قصده بعض
الاماكن وطلب ان يرسل اليه اصحابه فارس لهم اليه فلما ساروا معه في الطريق تقدم
يكنفهم وحملهم الى قلعة افرنجى وقال لاهليهم والله لننزلهم وسلموا الى افرنجى لا ضربن
اعناقهم ولا اخذن الحصن عنوة ولا قتلنكم على دم واحد دفقة تحواله الحصن وسلموا
اليه افرنجى فسلخه واخذ امواله وسلاحه وكان عظيما ومات جبق فولى بعده ابنه محمد

(ذكر قتل قلع ارسلان وملك جاولى الموصل)

قد ذكرنا ان قلع ارسلان لما وصل الى نصيبين سار جاولى عن الموصل الى سنجار ثم الى
الرجبة فوصلها في رجب وحصرها الى الرابع والعشرين من شهر رمضان وكان
صاحبها حينئذ يعرف بمحمد بن السباق وهو من بني شيبان رقبه بها الملك دقاق لما
فتحها واخذ ولده رهينة وحمله معه الى دمشق فلما توفي ارسل هذا الشيبانى قوما
سرقوا ولده وحملوه اليه فلما وصل اليه خلع الطاعة لادمشقين وخطب في بعض
الاقاات قلع ارسلان فلما وصل اليها جاولى وحصرها ارسل الى الملك رضوان يعرفه
انه على الاجتماع به ومساعدته على من يحاربه بشرط عليه انه اذا سلم البلاد سار معه
ليكشف الفرنج عن بلاده فلما استقرت القاعدة بينهم احضر عنده رضوان فاستد
الحصار على اهل البلد وضاق عليهم الامور واتفق جماعة كانوا باحد الابراج وارسلوا
الى جاولى واستخلفوه على حفظهم وحراستهم واروه ان يقصد البرج الذى هم فيه عند
انقضاء الليل ففعل ذلك فرفع من في البرج اصحابه اليهم في الحبال فضر بوابقاتهم

الخمس وخطب الخطباء في صبحها باسم السلطان محمود والى عامه في جميع المساجد (وفي ليلة الاحد خامسة) سافر محمد على

كل صنف خمسة عشر واخبروا
لمن معه بيوت البنادير مثل
المنصورة ودمياط ورشيد والمهكة
والاسكندرية وفرض الغرض
والغارم على البلاد على حكم
القراريط التي كانوا ابتدعوها
في العام الماضي على كل قيراط
سبعة آلاف وسبع مائة نصف
فضة ومعاها كافة الذخيرة
وأمر بكتابة دفتر لذلك فكتب
اليه الروزنامجي ان الخراب
استولى على كثير من البلاد فلا
يمكن تحصيل هذا الترتيب
فاوصل من المنصورة بامر
ببحر بر اعمار بدفتر مستقر
والخراب بدفتر آخر فلما فعل
الروزنامجي ذلك أدخل فيها
بلادها بعض الرمي المتخلص
من الفرضة وفيها ما هو لنفسه
فلما وصلت اليه امر بتوزيع
ذلك الخراب على اولاده
واقباعه واغراضه وعدلها مائة
وستون بلدة وامر الروزنامجي
بكتابة تقاسيمها بالاسماء
التي عينها له فلم يمكن
الروزنامجي ان يتلافى ذلك
فتظهر خيافته ووزعت

وارتفعت عن اصحابها كذلك
حصل باقليم البقية لماسها
الخراب وتعمل خراجها وطلبوا
الميري من المترمين فتظلموا
واعترضوا به موم الخراب
فرفعوا دعوتهم وفرقها الباشا
على ائباعه واستولوا عليها

وطلبوا الفلاحين الشاردة والمتسربة من البلاد الاخرى وأمرهم بتكادوا زادوا في

وطلبوا من فخذل من في البلد ودخله اصحاب جاوولي في اليوم الرابع والعشرين من شهر
رمضان وتهموه الى الظاهر ثم ابر برفع التنب ونزل اليه محمد الشيباني صاحب البلد
واطاعه وصار معه ثم ان قلع ارسلان لما فرغ من امر الموصل سار عنها الى جاوولي سقاو
ليحاربه وجعل ابنه ملكشاه في دار الامارة وعمره احدى عشرة سنة ومعه امير يدبره
وجماعة من العسكر وكانت عدته عسكر اربعة آلاف فارس بالعدة الكاملة والخيول
الجيدة وسمع العسكر بقوة جاوولي فاختلفوا وكان اول من خالف عليه ابراهيم بن ينال
صاحب آمد فانه فارق خيامه واثقاله وعاد من الخابور الى بلده وكذلك غيره وجعل قلع
ارسلان على المطاولة لما بلغه من قوته جاوولي وكثرة جموعه وارسل الى بلاده يطلب
عساكره لانها كانت عند ملك الروم بحمد لله على قتال القرنج كما ذكرناه فلما وصل
الى الخابور بلغت عدته خمسة آلاف وكان مع جاوولي اربعة آلاف من جملة المملوك
رضوان وجماعة من عسكره الا ان شجاعته اكثر واغتم جاوولي قلة عسكر قلع ارسلان
فقاتله قبل وصول عساكره اليه فالتقوا في العشرين من ذي القعدة فحمل قلع ارسلان
على القوم بنفسه حتى خالطهم فضر بيد صاحب العلم فابانها ووصل الى جاوولي بنفسه
فضر به بالسيف فقطع العسكر اغتدولم يصل الى يده وجعل اصحاب جاوولي على اصحابه
فهزموهم واسقبا حواذ قلعهم وسوادهم فلما رأى قلع ارسلان انهزام عسكره علم انه ان
اسر فعل به فعل من لم يترك للصالح موصلا لاسيما وقباز ع السلطان في بلاده واسم
السلطنة فالقي نفسه في الخابور ورحى نفسه من اصحاب جاوولي بالذباب فاحد به الفرس
الى ما هميق فغرق وظهر بعد ايام دفن بالشمسية وهي من قرى الخابور وسار جاوولي
الى الموصل ولما وصل اليها فتحها له بالباب ولم يتمكن من بها من اصحاب قلع ارسلان
من منعه من ونزل بظاهر البلد واخذ كل واحد من اصحاب جكر مش الذي حضر الواقعة مع
قلع ارسلان الى جهة فلم املك جاوولي الموصل اعاد خطبة السلطان محمد وصادر جماعة
من بها من اصحاب جكر مش وسار الى جزيرة ابن عمر وبها حبشي بن جكر مش ومعه امير
من غلمان ابيه اسمه غزغلي فحصره مدة ثم انهم صالحوه وجمعوا اليه ستة آلاف دينار
وغنمهم من الدواب والخيول ورحل عنهم الى الموصل وارسل ملكشاه بن قلع ارسلان
الى السلطان محمد

(ذكر احوال الباطنية باصبيان وقتل ابن عطاش)

في هذه السنة ملك السلطان محمد السلطنة التي كان الباطنية ملكا وها بالقرى من
اصبيان واسمها شاهد زوقل صاحبها احمد بن عبد الملك بن عطاش وولده وكانت
هذه القلعة قد بناها ملكشاه واسمها عليا ابه هذه احمد بن عبد الملك بن عطاش
وسبب ذلك انه اتصل بدردار كان لها فلما ماتت اسلمت الى احمد عليها وكان الباطنية
باصبيان قد ابدوا تاجا ووالدهم والاواغا فعملوا ذلك به لتقدم ابيه عبد الملك في
مذهبهم فنه كان ادبيا بليغا حسن الخط سريع البديهة عقيفا وابتنى بحب هذا
المذهب وكان هذا ابنته احمد جاهد لا يعرف شيئا من الدين الا ان الصباغ صاحب قلعة الموت

الطبيب ورثت مات وهو انهم صاروا ينتبهون اولاد البلاد ارباب الصنائع الذين اهم نسبة ١٨١ قديمة بالقري وذلك باغراه

اتباعهم واعوانهم فيكون
التي تخص منهم جالساني حانوته
وهنا عنته فاشي عرالا
والاعوان محيطون به يطلبونه
الى محدد بهم فان امتنع
او لم يكافئهم به بالقهر
وادخلوه الى الحبس وهو
لا يعرف له ذنبا فيقول وما ذنبي
فيقال له عليك مال الطين
فيقول وأي شيء يكون الطين
فيقولون له طين فلاحتك من
مدسين لم تدفعه وقدره كذا
وكذا فيقول لا اعرف ذلك ولا
اعرف البلاد ولا رأيت هاهنا
لا انا ولا ابني ولا جدي فيقال
له انت قلنا انك براوي
او المني اوى مثلا فيقول لهم هذه
نسبة قديمة سررت الى من عني
او خالي او جدي فلا يقبل منه
ويحبس ويضرب حتى يدفع
مالهم به او يحد شافعا يصالح
عليه وقد وقع ذلك لكثير من
المتسبيين والتجار وصنائع
الحريرو غيرهم ولم يزل
الباشا في شيرته حتى وصل الى
دمياط وفرض على اهله
ا كياسا واحدا من حكاهما
هدايا او تقادم ثم رجع الى
سمندود وكب في البر الى المحلة
وقبض ما فرضه عليها وهو
خمسون كيسا نقصت سبعة
ا كياس عجزوا عنها بعد الحبس
والعقاب وقدم له حاكمه استين
بجلا واربعين حصانا خلافا
والامتنع صناعة من بقي به من

لما اذا تعظم ابن عطاش مع جهله قال له كان ابيه لا نه كان استاذي وعسا رابن عطاش
عدد كثير وباس شديد واستفحل امره بالقلعة فكان يرسل اصحابه لقطع الطريق واخذ
الاموال وقتل من قدر ولعل قتلهم فقتلوا خلقا كثيرا لا يمكن احصاؤهم وجعلوا له على
القري السلطانية واملاك الناس ضرايب ياخذونها اليكف واعنها الاذي فتعذر بذلك
انتفاع السلطان بقرائه والناس باملاكهم وتشتي لهم الامر بالخلف الواقع بين
السلطانين بركاتي وعجده فلما صفت السلطنة لمجد ولم يبق له منازع لم يكن عنده
امراهم من قصدا لباطنية وحرهم والانتصاف للمسلمين من جورهم وعندهم
فراى البداة بقلعة اصهبان التي بايديهم لان الاذي بها أكثر وهي متسلطة على
مرير ما كمن خرج بنفقه فحاصره في سادس شعبان وكان قد عزم على الخروج
اول رجب فساء ذلك من يتعصب له من العسكر فقاد جفوان قلع ارسلان بن
سليمان قد ورد به دنادوم ملكها وافتعلوا في ذلك مكاتبات ثم اظهروا ان خلافا قد
تجدد بخراسان فتوقف السلطان لتحقيق الامر فلما ظهر بطولانه عزم عزيمة مثله
وقصد حربه وصعد جبلا يقابل القلعة من غير بيها ونصب له الخفت في اعلاه واجتمع
له من اصهبان وسوادها الحربهم الامم العنيفة للذحول التي يطالبونهم بها واحاطوا
بجبل القلعة ودوره اربعة فراسخ ورتب الامراء اقتالهم فكان يقاظلهم كل يوم امير
فضاق الامر بهم واشتد الحصار عليهم وتعدرت عندهم الاقوات فلما اشتد الامر عليهم
كتبوا فتوى فيها ما يقول السادة الفقهاء ائمة الدين في قوم يؤمنون بالله وكتبه ورسله
واليوم الاخر وان ما طابه محمد صلى الله عليه وسلم حقا وصدق وانما يخالفون في
الامام هل يجوز للسلطان مهاذتهم وموادعتهم وان يقبل طاعتهم ويحرسهم من
كل اذى فاجاب اكثر الفقهاء بجواز ذلك وتوقف بعضهم في معوا المناظرة ومعه
ابو الحسن علي بن عبيد الرحمن السنجاني وهو ومن شيوخ الشافعية فقال فيحضر من
الناس يجب قتالههم ولا يجب وزاقر اهرهم فكانهم ولا ينفقهم التلغظ بالهذه الذين
فانهم يقال لهم اخبروا عن امامكم اذا باح اليكم ما حظره الشرع او حظر عليهم
ما اباحه الشرع ان يقرروا امره فانهم يقولون نعم وحينئذ تباح دمه وهم بالاجماع
وطالت المناظرة في ذلك ثم ان الباطنية سألوا السلطان ان يرسل اليهم من يناظرهم
وعينوا على اشخاص من العلماء منهم القاضي ابو الغلاء صاعد بن يحيى شيخ الحنفية
باصهبان وقاضيه او غيره فصعدوا اليهم وناظرهم وعادوا كما صعدوا واعلموا كان قصدهم
التسلل والمطاوله فلج حينئذ السلطان في حصرهم فلمسا راوا عين الخافقة اذ عنوا الى
تسليم القلعة على ان يعطوا وضاعتها قلعة خالتيان وهي على سبعة فراسخ من
اصهبان قالوا اننا نخاف على دماءنا واما الفان من العامة فلا بد من مكان نختمى به منهم
فاشير على السلطان اجابتهم الى ما طلبوا فاسالوا ان يؤخرهم الى النوروز ليرحلوا الى
خالتيان ويسلموا قلعتهم وشروطوا ان لا يسمع قول متصيح فيهم وان قل احد عنهم
شيئا سلمه اليهم وان من اتاه منهم رده اليهم فاجابهم اليه وطلبوا ان يحمل اليهم من

الاقمشة الهلالية مثل الزخافات والمقا طع الحرير وما يصنع بالهله من انواع الثياب والامتنع صناعة من بقي به من

الضناح ثم ارتحل عنها ورجع الى ٨٢ بحرمه وذهب الى رشيد والاسكندرية ولما استقر بها اعطى هدية الى الدولة وارسل

الى مصر فطلب عدة قناطير من البن والاقشة الهندية وسبع مائة اردب ارزبيض اخذت من بلاد الارزوارسل الهدية لصحبة ابراهيم افندي المهردار وحضر اليه وهو بالاسكندرية فبجى من طرف مصر في بشا اليه قد ار الوزير برسالة ورجع بالجواب على اثره ولم يعلم ما دار بينهما (وفي منتصفه) ادق شعبان حضر محمد علي باشا من غيبته وطلع على ساحل بولاق ليلة الخميس خامس عشره وذهب الى داره بالاز بكية ثم طلع في ثاني يوم الى القلعة وضم بوا الخضرة مدافع

• (واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة ١٢٢٣ هـ)

فيه وردت الاخبار بحرق اقامة القديسة وظهر جريتها من كنيسة الاروام (وفيه) سافرة من العسكر والدلاة وعمر بك الانق ومعه طائفة من المماليك الى البحيرة بسبب حربان اولاد على قاتلهم كانوا بعد الحوادث المتقدمة نزلوا بالاقليم دشار كواوزرعوامتل ما كان عليه الهنادى والجهة فلما اصطلم الانقية مع الباشا توسط شاهين بك في صلح الهنادى والجهة على قدر ذلك لما كان بينهم وبين استاده من التنازع ونزل صبيتهم الى البحيرة وظهرهم بارضها كما كانوا

الاقامة ما يكفيهم يوما بيوم فاجبوا اليه في كل هذا وقصد لهم المطاولة انتظار الفتق لينفتق او حادث يتجدد دورته لهم وزير السلطان سعد المالك ما يحمل اليهم كل يوم من الطعام والعكاكة وجميع ما يحتاجون اليه فجعلواهم يرسلون ويتعاونون من الاطعمة ما يحجمونه ليمتنعوا في قلعتهم ثم انهم وضعوا من اصحابهم من يقتل اميرا كان يبالغ في قتالهم فوثبوا عليه وجرحوه وسلم منهم حينئذ امر السلطان باخراج قلعة خالتجان وجدد الحصار عليهم فطلبوا ان ينزل بعضهم ويرسل السلطان معهم من يحجمهم الى ان يصلوا الى قلعة الناظر بار جان وهي لهم وينزل بعضهم ويرسل معهم من يوصلهم الى طبرس وان يقيم البقية منهم في ضرر من القلعة الى ان يصل اليهم من يخبرهم بوصول اصحابهم فينزلون حينئذ يرسل معهم من يوصلهم الى ابن الصباح بقلعة الموت فاجبوا الى ذلك فنزل منهم الى الناظر والى طبرس وصاروا وتسلم السلطان القلعة وخر بها ثم ان الذين ساروا الى قلعة الناظر وطبرس وصل منهم من اخبر ابن عطاش بوصولهم فلم يسلم السن الذي بقي بيده ورأى السلطان منه الغدروا العود عن الذي قرره فامر بالزحف اليه فزحف الناس عامة ثاني ذى القعدة وكان قد قل عنده من يمنع ويقاقل فظهر منهم صبر عظيم وشجاعة زائدة وكان قد استامن الى السلطان انسان من اعيانهم فقال لهم اني اناكم على ضرورة اهلهم فاني هم الى جانب لذلك السن لهم لا يرام فقال لهم اصعدوا من ههنا فقبل منهم قد مضى واهذا الموضع ان وشجوه بالرجال فقال ان الذي ترون اسلحة وكزغندات قد جعلوها كهيئة الرجال لقاتلهم عندهم وكان جميع من بقي ثمانية رجال فزحف الناس من هناك فصعدوا منه وما كروا الموضع وقتلوا كثير الباطنية واختلط جماعة منهم مع من دخل لخر بجرامهم واما ابن عطاش فانه اخذ اسيرا فترك اسبوعا ثم اذ امر به فشهق في جميع البلد وطلع جالده فجلد حتى مات وحشي جالده قتلوا وقتل ولده وجعل رأسها الى بغداد والقتل زوجته نفسها من رأس القلعة فهلكت وكان معها حواجر نفيسة لم يوجد مثلها فهاككت ايضا وضاعت وكانت مدة البلى بابن عطاش اثنتى عشرة سنة

• (ذكر الخلف بين سيف الدولة صدقة ومهذب الدولة صاحب البطيحة)

في هذه السنة اختلف سيف الدولة صدقة بن يزيد ومهذب الدولة السعيد بن ابي الجبر صاحب البطيحة وانضاف جماد بن ابي الجبر الى صدقة واظهره عادة ابن همة مهذب الدولة ثم اتفقا واوكان سبب ذلك ان صدقة لما اقطعه السلطان محمد مدينة واسط فممنها منه مهذب للدولة واستقرب في الاعمال اولاده واصحابه فذوا ايديهم في الاموال وفرطوا ومارفروا فلما انقضت السنة طالبه صدقة بالمسال وحبسها ثم سعى في خلاصه بدران ابن صدقة وهو صهر مهذب الدولة فانخرجه من الحبس واعاده الى بلده البطيحة وضمن جماد بن ابي الجبر واسط فأتخل على مهذب الدولة كثير من امره قال الامر الى الاختلاف بعد الاتفاق فان المصطفى اسمعيل جد جماد والمختص محمد داود الله مهذب للدولة أخوان

وهما

فراصل اولاد على الباشا بوساطة بعض اهل الدولة واهل الدولة واهل الباشا مائة الف ريال على ١٨٣ رجوعهم للبحيرة واخراج

الهنادي فاجابهم طمعا في المال
فخفق ارائك وعصوا وحاربوا
اولاد على ونهبوا واولوا لهم
بعد ان كانوا ضيقوا عليهم
وحصلت اختلافات وامتنع
اولاد على من دفع المال الذي
قرروه على انفسهم واجتمعوا
بمحوش بن عيسى فارس الهم
الباشا عمر بك المذكور ومن
معه فاربوهم مع الهنادي فظهر
عليهم اولاد على وهزمهم
وقتل من الدلاة اكثر من
مائة وكذلك من العسكر
وفحو الخمسة عشر من
المماليك فامر الباشا بسفر
عساكر ايضا وصحبتهم
فهمان بك وخلافه وسافرت
طائفة من العرب الى ناحية
الفيوم فارسلوا لهم عدة
من العسكر (وفي اواخره)
سافرا ايضا شاهين بك وباقي
الاقية خلاف احمد بك فله
اقام بالبحيرة (وفيه) نودي
على المعاملة بان يكون صرف
الريال الفرس بمائتين
وعشرين وكان بلغ في
مصارفهم الى مائتين واربعين
والمحبوب بمائتين وخمسين
فنودي على صرفه بمائتين
واربعين وذلك كله من عدم
الفضة العددية بايدي الناس
والصيارف لشكركم علمها
ليأخذها تجار الشام بفرط في
مصارفها تضم للمبري فيدور
الشخص على صرف القرش الواحد والاخذ صرفه الا بعد جهد شديد يصرفه الصراف او خلافة للمضطر ينقص

وهما ابناي الجبر وكانت ايام مارياسة اهلها وجماعة تم ما فها لك المصطنع وقام ابنه
بوالسيد المنقر والدج ادم مقامه وهلك المختص بمجد وقام ابنه مذهب الدولة مقامه وصارا
يتنازعان ابن الميتم صاحب البطيخة وبقا لانه الى ان اخذته مذهب الدولة ايام
كوهرايين وسلمه الى كوهرايين فحمله الى اصبهان فهلك في طريقه فاجتمع اهل مذهب
الدولة وصيره كوهرايين امير البطيخة فصار ابن عمه وجماعة تحت حكمه وكان جاد شابا
فاكرمه مذهب الدولة وزوجه بقتاله وزاد في اقطاعه فكثر ماله فسار يحمد مذهب الدولة
ويضم بعضه ويرى مذهب الدولة في بعض الاوقات وكان مذهب الدولة يداريه بجهده فلما هلك
كوهرايين انتقل جاد من مذهب الدولة واظهر ما في نفسه فاجتمع مذهب الدولة في
اعادته الى ما كان فلم يفعل فسكت عنه فجمع النفيس من مذهب الدولة جمعا وقصد
جاد افه رب منه الى سيف الدولة بالحلة فاعاده صدقة ومعه جماعة من الجند فشد
مذهب الدولة فارس جاد الى صدقة يعرفه ذلك فارس الى به كثير من الجند فقوى
عزم مذهب الدولة على المحارب بالايض به الهز فاشاد عليه اهل به بترك الخروج من
موضعه لخصائمه فلم يفعل وسير سفنه واصحابه في الانهر فجعل جاد واخوه له المكناء
واندفعوا من بين ايديهم قطع اصحاب مذهب الدولة وتبعوهم فخرج عليهم المكناء
فلم يسلم منهم الا من لم يحضر اجله فقتل منهم وامر خلق كثير فقوى طمع جاد وارسل الى
صدقة يستجده فارس الى به مقدم جيشه سعيد بن حميد العمري وغيره من المقدمين
وجعلوا السفن ليقابلوا مذهب الدولة فرأوا امرا محكما فلم يكمنهم الدخول اليه وكان
جاد بخيلا ومذهب الدولة جواد فارس الى سعيد بن حميد الاقامات الوافرة والصلوات
الكثيرة واستماله فقال اليه واجتمع به وقت ردا الامر على ان ارسل مذهب الدولة ابنه
النفيس الى صدقة فرضى عنه واصلى بينهم وبين جاد ابن عمهم وعادوا الى حال حسنة
من الاتفاق وكان صلحهم في ذي الحجة سنة خمس مائة

ذكر قتل وزير السلطان ووزارة احمد بن نظام الملوك

في شوال من هذه السنة قبض السلطان محمد على وزيره سعد الملك ابي الحسن واخذ
ماله وصلبه على باب اصبهان وصلب معه اربعة نفر من اعيان اصحابه وانتمى اليه
اما الوزير فذهب الى خيانة السلطان واما لاربعة فذهبوا الى اعتقاد الباطنية وكانت
مدة وزارته سنتين وتسعة اشهر وكان في ابتداء حاله يصحب تاج الملك ابا الغنائم وتعطل
بعده ثم استعمله مؤيد الملك بن نظام الملك فجعله على ديوان الاستيعاف وخدم السلطان
محمد الماحصره اخوه السلطان بكيارق باصبهان خدمة حسنة ولما فارقه محمد حفظها
المحفظ التام وقام المقام العظيم فاستوزره محمد ووسع له في الاقطاع وحكمه في دولته ثم
نكبه وهذا آخر خدمة الملوك وما احسن ما قال عبد الملك بن مروان انهم الناس عيشا
من له ما يكفيه وزوجة قرضيه ولا يعرف ابوابنا هذه الخبيثة فنؤذيه ولما قبض الوزير
استشار السلطان فيمن يجعله وزيرافذ كره جماعة فقال السلطان ان ابائي ادرؤا على

الشخص على صرف القرش الواحد والاخذ صرفه الا بعد جهد شديد يصرفه الصراف او خلافة للمضطر ينقص

تصفيين او ثلاثة (وفيه) ١٨٤ سافر ايضا حسن الشماش جي ونحن بالهردين (وفي اواخره) ورد الخـ برمان محو بك

كاشف البصرة قبض على
السيد حسين نقيب الاشرف
بدمه منور واهائه وضربه وصادره
واخذ منه الف ريال بعد ان
حلف انه ان لم يات بها في مدة
اربعة وعشرين ساعة
والا قتله فوق في عرض
النصارى المباشرين فدفعوها
عنه حتى تخلص بالحياة وكذلك
قبض على رجل من التجار وقرر
عليه جلة كثيرة من المال
فدفع الذي حصه له وبقى
عليه باقي ما قرر عليه فلم يزل
في حبسه حتى مات تحت
العقوبة فطلب أهله رمته
خلف لا يعطيه لهم حتى
يكون ابنه في الحبس مكانه
(ومن الحوادث السماوية) أن
في سابع عشر من رمضان
غمت السماء بناحية الغربية
والهبة الكبرى وامطرت بردا
في مقدار بعض الدجاج واكبر
واصفرة مدت دورا واصابت
أنعاما غير انها اقتات الدودة
من الزرع البدرى
(واستعمل شهر شوال بيوم
الاحد سنة ١٢٢٣)

في اواخره حضر شاهين بك
الانفي من ناحية البصرة وذلك
بعد ان حال اولاد علي من
الانليم (وفيه) ايضا حضر
سليمان كاشف البواب من
ناحية قبلي وصحبه عدة من
المماليك وادعته من الكشاف

نظام الملك الركة ولهم عليه الحق الكثير واولاده اغذياه نعمتنا ولا معدل عنهم فامر
لا في نصر اجد هذا بوزارة ولقب القاب ابيه سه قوام الدين نظام الملك صدر الاسلام
وكان سبب قدومه الى باب السلطان انه لما رأى ان اقراض دولة أهل بيته لم يدره
بهـ هذا ان فاتت في ان رئيس همدان وهو الشر يف ابوهاشم آذاه فاسار الى السلطان
شا كيانه ومتظلمة فقبض السلطان على الوزى بـ و اجد هذا في الطريق فلما وصل اليه
ذكره وخلق عليه خلع الوزارة وحكمه ومكنه وقوى أمره وهذا من الفرج بعد الشدة
فانه حضر شا كفا صار حاكما

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في صفر عززل الوزى بـ ابوالقاسم على بن جهم وزير الخليفة فقه صدر سيف
الدولة صدقة بيغداد ما تجب اليها كانت ملجأ الكل ملهوف فارسل اليه صدقة من
أخذه اليه الى الحلة وكانت وزارته ثلاث سنين وخمسة أشهر واما ما امر الخليفة بنقض
داره التي يباب العامة وفيها عبرة فان اباه يا نصر بن جهم بنها بانقراض املاك الناس
واخذ بسببها اكثر ما دخل فيها فخر بيت من قريب ولما عزل استناب قاضي القضاة ابو
الحسن بن الدماغاني ثم تقرر في الوزارة في المحرم من سنة احدى وخمسة مائة لافى المعالى
هبة الله بن محمد بن المطلب وخلق عليه فيه وفيها في شوال توفى الامير ابو الفوارس
سرحاب بن بدر بن مهملـ لـ المـ روف بـ ابن ابى الشوك الكردي وكانت له اموال كثيرة
وخيل لا تحصى وولى الامرة بعدة ابو منصور بن بدر وقام مقامه وبقيت الامارة في بيته
مائة وثلاثين سنة وقد تقدم من اخباره ما فيه كفاية وفي هذه السنة توفى ابو الفتح احمد
ابن محمد بن احمد بن سعيد الحداد الاصهاني ابن اخ عبد الرحمن بن ابى عبد الله بن
منده ومولده سنة ثمان واربع مائة وكان مكثرا من الحديث مشهورا بالرواية وفيه
توفى ابو محمد الجعفي بن احمد بن الحسين السراج البغدادي في صفرو وهو مكثر من الرواية
وله تصانيف حسنة واشعار لطيفة وهو من اعيان الزمان وعبد الوهاب بن محمد بن
عبد الوهاب ابو محمد الكيرازى الفقيه والى التدريس بالنظامية ببغداد سنة ثلاث وثمانين
واربع مائة وكان يروى الحديث ايضا وابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد
الصيرفي المعروف بابن الطيورى البغدادي ومولده سنة احدى عشرة واربع مائة وكان
مكثرا من الحديث ثقة صالحا عابدا وابو بكر المبارك بن الفاخر بن محمد بن يعقوب
التخوى سمع الحديث من ابى الطيب الطبري والجرى وغيرهما وكان اما مافى النحو
والاغة

• (ثم دخلت سنة احدى وخمسة مائة) •

• (ذكر قتل صدقة بن مزيد) •

في هذه السنة في رجب قتل الامـ يرسيف الدولة صدقة بن منـ ودر بن دبـ بن مزيد
الاسدي امير العرب وهو الذى بنى الحـ لها سيفية بالعراق وكان قد عظم شأنه وعلـ

المماليك وادعته من الكشاف فقابل الشا و اخرج عـهـ وابـهـ مدت طـانـ سوـ نـقا العزى وسكن بها قدره

قدرة واتسع جاهه واستجار به صغار الناس و كبارهم فاجارهم وكان كثير العناية بامور
السلطان محمد و التقوى بقلبه والشدة منه على اخيه بركارق حتى انه جاهر بركارق
بالعداوة ولم يرجع على مصافة السلطان محمد وزاده محمد اقطاعا من جملة مدينته واسط
واذن له في اخذ البصرة ثم افسد ما بينهما العميد ابو جعفر محمد بن حسين البلخي وقال
في جملة ما قال عنه ان صدقة قد عظم امره وزاد حاله وكثر ادلاله وتبسطه في الدولة وحمايته
كل من يقر اليه من عند السلطان وهذا لا تحمله الملوك لاولادهم ولو ارسلت بعض
اصحابك الملوك بلادهم واموالهم ثمن انه تعدى ذلك حتى طعن في اعتقاده ونسب به واهل
بلده الى مذهب الباطنية وكذب وانما كان مذهب الشيع لا غير ووافق ارغون
السعدى اباجع فراميد وانتهى ذلك الى صدقة وكانت زوجة ارغون بالكلية واهله
فلم يؤاخذهم بشيء مما كان له ايضا هناك من بقايا حاج بلده فامر صدقة ان يخلص
ذلك اليه باجمعه وسلم الى زوجته وامسب قتله فاني صدقة كان كذا كرنا يستجير
به كل خائف من خليفة و سلطان وغيرهما وكان السلطان محمد قد سخط على ابي دلف
سرخاب بن كينسر وصاحب ساوة وآبة فهرب منه وقصد صدقة فاستجار به فاجاره
فارسل السلطان يطلب من صدقة ان يسلمه الى نوابه فلم يفعل واجاب اني لا امكن منه بل
احمى عنه واتول ما قاله ابو طالب لفر يش لمطايه وانه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن ابنائنا والحلائل
وطهر منه امورا نكرها السلطان فتوجه الى العراق ليتلافى هذا الامر فلما سمع صدقة
استشار اصحابه في الذي يفعله فاشار عليه بنو ديبسر بان ينفذه الى السلطان ومعه
الاموال والخيل والتحف ليستعطف له السلطان وأشار سعيد بن حميد صاحب جيش
صدقة بالهاربة وجمع الجند وقهرق المال فيهم واستقال في القول فسال صدقة
الى قوله وجمع العساكروا اجتماع اليه عشرون الف فارس وثلاثون الف راجل فارسل
اليه المستفهر بالله يحذره عاقبة امره وينها عن الخروج عن طاعة السلطان فعرض له
توسط الحال فاجاب صدقة اني على طاعة السلطان اكبر لا آمن على نفسي في الاجتماع
به وكان الرسول بذلك عن الخليفة تقي الدين النقيب على بن طراد الزينبي ثم ارسل
السلطان افضى القضاة باسعيد الهروي الى صدقة يطيب قلبه ويزيل خوفه ويأمره
بالانسياط على عادته ويعرفه عزمه على قصد القرض ويأمره بالتهجيز للفرزاة معه فاجاب
ان السلطان قد افسد اصحابه قلبه على وغير واحد الى معه وزال ما كان عليه في حق من
الانعام وذكرا الف خدمته ومناصبته وقال سعيد بن حميد صاحب جيشه لم يبق لنا في
صلح السلطان مطمع واتر بن خيمولنا يضلون وامتنع صدقة من الاجتماع بالسلطان
ووصل السلطان الى بغداد في العشرين من ربيع الآخر ومعه وزيره نظام الملك احمد بن
نظام الملك وسير البرسقي شحنة بغداد في جماعة من الامراء الى مصر ففرغوا من اعمالهم وكان
وصول السلطان بريدة لا يبلغ عسكره الى فارس فلما ساقية في بغداد مكشوفة صدقة
ارسل الى الامراء يأمرهم بالوصول اليه والجد في السير فعمل ذلك فرددوا اليه من كل

فيه عزل الباشا السيد الهروي
عن نظارة الضر بمخافه ونصب
بها شخصا من اقاربه (وفي
ثالث عشره) نزل والي الشرطة
وامامه المناداة على ما يستقرضه
الناس من العسكر بالربا
والزيادة على ان يكون على كل
كيسر ستة عشر قرشافي كل
شهر لا غير والكيس عشرون
الف نصف فضة وهو الكيس
الرومي وذلك بسبب ما انكسر
على المحتاجين والمضطرين
من الناس من كثرة الربا الضيق
المعاش وانقطاع المكاسب
وغلو الاسعار وزيادة المكوس
فيضا عن الشخص الى الاستدانة
فلا يجد من يداينه من اهل البلد
فيستدين من احد العسكر
ويحسب عليه على كل كيس
خمسة عشر قرشافي كل شهر و اذا
قضت يد المدين عن الوفاء
أضاف الزيادة على الاصل
وبطول الزمن تفجش الزيادة
ويؤل الامر لكشف حال
المدين ويجري ذلك على كثير
من مماتير الناس و باعوا
أموالهم ومناعهم والبعض
لما ضاق به الحال ولم يجد
شيئا يخرج هار باترك اهله
وعياله خوفا من العسكري
وما يلاقى منه ووبما قتله
فعرض بعض المدينين الى
الباشا فامر بكتابة هذا
البرورندي ونزل به والي

في الاسواق من غير احتشام ولا مبالاة لانهم ١٨٦ لا يرون ذلك عيبا في عقيدتهم (وفي رابع عشر ينة) غضب الباشا على

هو بك الكبير الذي كان
كاشفا بالبحيرة ونفاه الى ابي قير
واخذ امواله وانعم ببنيته وهو
بيت حسين اغاشتن بحجارة
عابدين ومبها من الخيول
والخيل والجمال والحيات
والمتاع على نحو بك الصغير
الاولى

٥ (واستم - ل شهر ذي الحجة
برم الثلاثمائة سنة ١٢٢٣)
فيه وصات الاخبار من
اسلامبول بوقوع فتنة عظيمة
وانه لما حصل ما حصل في
منتصف السنة من دخول
مصطفى باشا البير قنصار على
الصورة المذكورة وقتل
السلطان سليم وتولية السلطان
محمد وخذلان اليشكرية
وقته وتغير وتغير مصطفى
باشا في امور الدولة واستمر من
بقي منهم تحت الحكم فجهلوا
امرهم ومكرهم وكرههم وحذر
بعضهم مصطفى باشا من
المسد كورين فلم يكثر بذلك
واستمر امرهم واحتقر جانبهم
وقال اي شيء هؤلاء من اولي
بمعنى انهم يبيعون الفاكهة
فكان حاله كما قيل

فلا تحتقر كيد العدو ورمي
تقوت الافاعي من سموم العقارب
ثم انهم تحزبوا وحضروا الى
سرايته على حين غفلة بعد
المحور ليلة السابع والعشرين
من رمضان وجاعته وطائفته

متفرقون في اماكنهم فخرقوا باب السراية وكسروا عليه فقتل من قتل من اتباعه وهرب من هرب على حية السلطان

جانب ثم وصل كتاب صدقة الى الخليفة في جمادى الاولى يذكرانه واقف عند
ميرمهم له ويقرر من حاله مع السلطان ومهم ما امرته من ذلك امتثله فانفذ الخليفة
الكتاب الى السلطان فقال السلطان انما يمثل ما يامر به الخليفة ولا مخالفة عندي
فارسل الخليفة الى صدقة يعرفه اجابة السلطان الى ما طلب منه وهو يامر بانفاذ ثقتي
ليس وثوق له ويخاف السلطان على ما يقع الاتفاق عليه فعاد صدقة عن ذلك الرأي
وقال اذا رحل السلطان عن بغداد امددته بالمال والرجال وما يحتاج اليه في الجهاد واما
الآن وهو ببغداد وعسكره بنهر الملاح عندي مال ولا غيره وان جاولي سقاو و
وايلغازي بن ارق قد ارسلوا الى بالطاعة والموافقة معي على محاربة السلطان وغيره
ونتي اردتهم ما وصلوا الى في عساكرهم ما وورد الى السلطان قرواش بن شرف الدولة
وكرم وى بن خيسان التركاني وابوعمران فضل بن ربيعة بن حازم بن الجراح الطائي
واباؤه كانوا اصحاب البلقاء والبيت المقدس منهم حسان بن المفرج الذي مدحه النعماني
وكذلك وصل قارة مع افرنجي وتارده لمعربين فلما رآه صفتهم كين اقبال على
هذه الحال من طرده من الشام فلما طرده التجا الى صدقة وعاقده فاكرمه صدقة
واهدى له هدايا كثيرة منها سبعة آلاف دينار عينا فلما كانت هذه الحادثة بين صدقة
والسلطان اراد ان يطلع الخبر الى السلطان فلما وصل خلع عليه وعلى اصحابه وانزل
بدار صدقة ببغداد فلما سار السلطان الى قتال صدقة استاذنه فضل في اتيان البرية
ليتم صدقة من الحرب ان اراد ذلك فاذن له فعمل بالانبار و كان آخر العهد به وانفذ
السلطان في جمادى الاولى الى واسط الامير محمد بن بوقا التركاني فخرج عنها نائب
صدقة وأمن الناس كلهم الا اصحاب صدقة ففرقوا ولم ينهب احد وانفذ خيله الى بلد
قوسان وهو من احوال صدقة فنهجه اقبهم فاقام عدة ايام فارسل صدقة اليه ثابت
ابن سلطان وهو ابن عم صدقة ومعه عسكر فلما وصلوا اليها خرج منها الاتراك واقام
ثابت بها يومين ثم دجلة ثم ان ابن بوقا - برجاعة من الجند ارتضاهم وعرف
شجاعته - ثم فوقوا على موضع مرتفع عن نهر رسالم يكون ارتفاعه نحو خمسة فراسخ
فقد صدقهم ثابت وعسكره لم يقدروا يقربون الترك من الدباب والمدياتهم من ابن بوقا
وخرج ثابت في وجهه وكثر الجراح في اصحابه فانهم همز هو ومن معه وتبعهم الاتراك فقتلوا
منهم واسروا ونهب طائفة من الترك مدينة واسط واختلط بهم رجال ثابت فنهبت
معه فسمع ابن بوقا الخبر فركب اليهم - ومنهم - وقد نهبوا بعض البلد ونادى في الناس
بالامن واقطع السلطان او اخراج جادى الاولى مدينة واسط لقسيم الدولة البرسقي وامر
ابن بوقا بصدقة بالصدقة ومنه فقبضوا عليه ولا يجدوا اما السلطان محمد فانه سار من بغداد
الى الرقة فرائدة ثانی جادى الا - فارسل اليه الخليفة وزيره محمد الدين بن المطلب يامره
بالوقوف وترك الهولة خوفا على الرعية من القتل والنهب وشارقاضي اصحابه بذلك
واتباع امر الخليفة فاجاب السلطان الى ذلك فارسل الخليفة الى صدقة نقيب النقباء على
ابن حاراد وجمال الدولة محمد بن ادم فصارا الى صدقة فابلغاه رسالة الخليفة يامره بطاعة

متفرقون في اماكنهم فخرقوا باب السراية وكسروا عليه فقتل من قتل من اتباعه وهرب من هرب على حية السلطان

والنهب وخاف السلطان لان
سراية الوزير بجواب السراية
السلطانية ففتح باب السراية
التي بناحية البحر وارسل
يستعمل قاضي باشا بالحضور
وكذلك قبل ان باشا فحضر
الى السراية واشتد الحروب
بين الفريقين واكثر
الينكجارية من الحريق في
البلدة حتى احرقوا منها جانبا
كبيرا فاما عاين السلطان
ذلك حاله وخاف من عموم
حريق البلدة وهو ومن معه
محمود ورون بالسراية يوما
وليلة فلم يسعه الا في الامر
فراسل كبار الينكجارية
وصالحهم وابطلوا الحرب
وشرعوا في اطفاء الحريق
ونخرج قاضي باشا هاربا
وكذلك قبل ودان باشا وهو
عبد الله راجا فندى الذي
كان في ايام الوزير بهرثم
انهم اخرجوا مصطفى باشا من
المكان الذي اختفى فيه ميتا
من تحت الردم وسحبوه من
رجليه الى خارج وعاقوه في
شجرة ومثلوا به واكثر
على رمته من السخرة وعند
وقوع هذه الحادثة وبجي
قاضي باشا وكان من اغراض
السلطان مصطفى المنفصل
نحاف السلطان ان قاضي باشا
نحاف على الينكجارية في عزله
وبولى اخاه وورده الى السلطنة
فقتل السلطان محمود اخاه

السلطان وينهاه عن الخفاقة فاعترضه صدقة وقال ما خافت الطاعة ولا قطعت الخطبة
في بلدي وجهز ابنه ديبس السير معهما الى السلطان فيبينما الرسل وصدقة في هذا
الحديث اذ ورد الخبر ان طائفة من عسكر السلطان قد عبروا من مطريا باذوان الحرب
بينهم وبين اصحاب صدقة فاقعة على ساق فتجد صدقة لا جل الرسل وهو يشتبه الركب
الى اصحابه خوفا عليهم وكان الرسل اذا سمعوا ذلك ينسكروا ولا ينهم قد تقدموا الى العسكر
عند عبورهم عليهم انه لا يتعرض احد منهم الى حرب حتى تعود فان الصلح قد قارب
فقال صدقة للرسل كيف اائق ارسل ولدى الآن وكيف آمن عليه وقد جرى ماترون
فان تكفتم برده الى انفسه فلم يتجاسروا على كفالته فكتب الى الخليفة يبعثه من
انقاذ ولده بما جرى وكان سبب هذه الواقعة ان عسكر السلطان لما راوا الرسل اعترضوا
وقوع الصلح فقال بعضهم الراي اننا نذهب شيئا قبل الصلح فاجاب البعض وامتنع
البعض فعبثوا من اجاب النهر ولم يتأخر من لم يجب اثلا ينسب الى خوروجين وثلاثين على من
عبروهن فيكون عاره اذا علم عليهم فعبثوا بعدهم ايضا فانما هم اصحاب صدقة وقاتلهم
فكانت الهزيمة على الاتراك وقتل منهم جماعة كثيرة واسر جماعة من اعيانهم وكثير من
غيرهم وغرق جماعة منهم الامير محمد بن باغيسيان الذي كان ابوه صاحب انطاكية
وكان هم رهنيها وعشرين سنة وكان محبا للعلماء واهل الدين وبني باقطاعه من
اذر بيجان عدة مدارس ولم يجسر الاتراك يعرفون السلطان بما اخذ منهم من الاموال
والدواب خوفا منه حيث فعلوا ذلك بغير امره وطمع العرب بهذه الهزيمة وظهر منهم
الفخر والتمية والطمع واظهروا انهم باعوا كل اسير بدينار وان ثلاثة باعوا اسيرا
بخمسة قرايط واكواهم اخيرا وهرسة وجعلوا يناذرون من يتعدى باسير ويتعشى
بأخر ظهر من الاتراك اضطراب عظيم واعاد الخليفة مكاتبة صدقة بغير امر الصلح
فاجاب انه لا يخالف ما يؤمر به وكتب صدقة ايضا الى السلطان يبعثه من انفسه
ومن الحرب التي كانت بين اصحابه وبين الاتراك وان جند السلطان عبرت الى اصحابه
فمنعوا عن انفسهم بغير علمه وانه لم يحضر الحرب ولم ينزع يداه من طاعة ولا قطع خطبته
من بلده ولم يكن صدقة كاتبه قبل هذا الكتاب فارس من الخليفة نقيب النقباء
واباسر المروى الى صدقة صدقة السلطان اولوا واخذوا بالامان لمن يقصده من
اقارب صدقة فلما وصل الى صدقة وقال له عن الخليفة ان اصلاح قلب السلطان
موقوف على اطلاق الاسرى ورد جميع ما اخذ من العسكر المنزوم فاجاب اولوا بالخضوع
والطاعة ثم قال لو قدرت على الرحيل من بين يدي السلطان افعلت لكن ودائي من
ظهوري وظهري وجدى ثلثمائة امرأة ولا يحملهن مكان ولو علمت اني اذا جئت
السلطان مستسلما قبلني واستخدمني افعلت لكني اخاف انه لا يقبل عثرتي ولا يعفو
عن زاتي وامامانته فان الخلق كثير وعندي من لا أعرفه وقد نهروا ودخلوا البر فلا
طاقة لي عليهم ولا يكن ان كان السلطان لا يعا رضى فيماني يدي ولا فيمن اجرتي وان
يقرر سراج بن كنجبر وعلى اقطاعه بسارة وان يتقدم الى ابن بوقا باعادة ما نهب من

مصطفى خنقا ثم لما سكن الحال عينا وعلى قاضي باشا وقتلوه ذلك عبد الله فندى راجا فندان باشا وكان

بسدرة العال فرعونية وتعين
لذلك شخص يسمى عثمان
السلطان الذي كان
مباشرا على جسر الاسكندرية
(وفي منتصفه) سافرا الباشا
وصحبه حسن باشا بالباشرة
الترعة التي يريدون سدها
وأمر بوسق الاجبار وافرخوا
لذلك عدة كثيرة من المراكب
تشحن بالاجبار والاشباب
الكثيرة وترجع فارغة
وتعود مرة واحدة في كل يوم
مرة وأمر بجمع الرجال من
القرى لعمل (وفيه)
ايضا شمرع الباشا في انشاء
ابنية بساحل شبرا الشهيرة
الاتن بشمال المكاسة واشيخ
ان قصده انشاء سواقي
وعماثرو بسااتين ومزارع
واخذ في الاستيلاء على
ما يحاذي ذلك من القرى
والاخيان والزرق والاقطاعات
من ساحل شبرا الى جهة بركة
الحجاج عرضا (وفي سابع
عشره) خرجت عداة
كثيرة الى البر الغربي بقمند
الذهاب الى اقليم صحبة
شاهين بك والاقية بسبب
اولاد علي الذين كانوا بالبحيرة
(وفي ثاني عشرينه) وصل واحد
قايي واشيخ انه طلع من
بولاق وذهب الى بيت الباشا
وعلى يده مرسمان احدهما
تقرر للباشا على ولايته
والثاني يذكره ان يوسف باشا المعدي

بلادي وان يخرج وزير الخليفة يخافه بما اتفق اليه من الايمان على المحافظة فيما بيني
وبينه في هذا خدم بالمال وأدوس بساطه به ذلك فعادوا وبهم اذومهم أبو منه وورين
معروف رسول صدقة فرددتهم الخليفة وارسل السلطان معهم قاضي اصهبان ابا
اسماعيل قاما ابو اسماعيل فلم يصل اليه مرعاة من الطريق وأصره صدقة على القول الاول
لخليفة بفساد السلطان ثامن رجب من الزعفرانية وسار صدقة في عسا كره الى قرية
مظروا أمر جند بلبس السلاح راسا من ثبات بن سلطان بن دبسر بن علي بن مزيد
وهو ابن عم صدقة الى السلطان محمد وكان يحسد صدقة وهو الذي تقدم ذكره انه كان
بواسطه قاكم السلطان واحسن اليه ووعدته الاقطاع ووردت العسا كرا الى السلطان
منهم بنو برقي وسلا الدولة ابو كاجار كرشاسب بن علي بن قرامر زابي جمع فر بن
ككويه وآبوه كانوا اصحاب اصبهان وفرامر زهو الذي سلمها الى مغرابط وقتل ابو
مع قنشر وعبر عسكر السلطان دجلة ولم يبق منهم هو فصاروا مع صدقة على ارض واحدة
بينهم انهم رواتقوا ثمان عشر رجب وكانت الرياح في وجوه اصحاب السلطان فلما اتقوا
صارت في ظهورهم وفي وجوه اصحاب صدقة ثم ان الاتراك رموا بالانشاب فكان يخرج
في كل رشقة عشرة آلاف نشابة فلم يبق منهم الا في فرس او فارس وكان اصحاب صدقة
كما جملوا منهم النهر من الوصول الى الاتراك والنشاب ومن غيرهم لم يرجع
وقد عادت عبادة وخفاجة وجعل صدقة ينادي يا آل خزمية يا آل ناشرة يا آل عوف
ووعدا لا كذا بكل جميل لما ظهر من شجاعتهم وكانوا كبا على فرسه المهلوب
ولم يكن لاحد منهم جرح القوس ثلاث جراحات وأخذ الامير احمد بن عبد قتل صدقة
فسيره الى بغداد في سفينة فمات في الطريق وكان له صدقة فرس آخر قد ركب عليه حاجبه
ابو نصر بن قفاجة فلما رأى الناس وقد غشوا صدقة هرب عليه فناداه صدقة فلم يجبه
وجعل صدقة على الاتراك فضر به غلام منهم على وجهه فشوه وجعل يقول انما ملك
العرب ان صدقة فاصابه منهم في ظهره وادركه غلام اسمه بن غش كان اسلقتعلق
به وهو لا يعرفه رجب ذبه عن فرسه فاستطاع الى الارض هروا الغلام ففر بصدقة فقال
يا بن غش ارفق فضر به بالسيف فقتله واخذ راسه وحمله الى البرقي فحمله الى السلطان
فلما رآه عاقبه وامر بن غش بصدقه لئلا يبقى صدقة طريقا الى ان سار السلطان قد فنه
انسان من المداين وكان همرة تسعون سنة وكانت امارته احدى وعشرين سنة
وجعل راسه الى بغداد وقتل من اصحابه ما يزيد على ثلاثة آلاف فارس فيهم جماعة
من اسل بيته وقتل من بني شيخان خمسة وتسعون رجلا واسر ابنه دبسر بن صدقة
وسر خاب بن كنجسر والدي الذي كانت هذه الحرب بسببه فاحضر بين يدي السلطان
فقال الامان فقال قد عاهدت الله اني لا اقتل اسيرا فان ثبت عليك انك باطى
قتلتك واسر سعيد بن حميد العمري صاحب جيش صدقة وهرب بدران بن
احد رقه الى الكوفة فاحذر من المال وغيره ما امكنه وسيرامه ونساعه الى البطيحة الى
مذهب الدولة أبي العباس أحمد بن أبي البركات كان بدران صهره مذهب الدولة على ابنته

أن يقوم محمد على باشا بلوازه وما يحتاج اليه من أدوات وذخيرة وغيره ١٨٩ ذلك ولم يظهر لذلك الكلام أثر ولم يصح

النهار وحضر ذلك القاضي
في مكتب الى بيت الباشا
وحضر الاشياخ والاعيان
وكان الباشا غائبا في التربة
كما تقدم وعرضه كخدايك
وأ كبر دواتهم وقدرت
المراسم تحق الخبز وانقضت
السنة بخوادنها التي لا يمكن
ضبط جزئياتها لعدم الوقوف
على حقيقتها (فن الحوادث
العامه) توالى القرض والمظالم
المتواليه واحداث انواع
المظالم على كل شيء والتزايد
فيها واستمرار الغلاء في جميع
اسعار المبيعات والمات كل

والمشارب بسبب ذلك وفقر
أهل القرى وبينهم لواشيم
في المغارم فقل اللحم والسمن
والخبز واخذوا واشيمهم
واغذاهم من غير ثمن في
السكك ثم رمى بها الجزارين
باغلى ثمن ولا يذبحونها الا في
المذبح ويؤخذ منهم اسقاطها
وجلودها ورؤسها ورواقب
الباشا وأهل دولته ثم يذهبون
بما بقي لهم لحوافيتهم فتباع
على أهل البلد باغلى ثمن حتى
يخلص الجزار رأس ماله واذا
عثر المذبح على جزار ذبح
شاة شترها في غير المذبح قبض
عليه وأشهره واخذ ما في
حانوته من اللحم من غير ثمن ثم
يحدس ويضرب ويغرم مالا ولا
يغفر ذنبه ويسمى خائنا وفلا تيا

ونهب من الاموال ما لا حده وكان له من الكتب المنسوبة المخطوئي كثير الوف
مجلدات وكان يحسن يقرأ ولا يكتب وكان جواردا حليما صديقا وكثيرا البر
والاحسان ما برح ملج السكل مله وف يلقي من يقصده بالبر والتفضل ويسقط قاصديه
ويرزدهم وكان عادلا والراعيامعه في امن ودعة وكان عفيفا لم يتزوج على امراته ولا تسرى
عليها فسا ظنك بغير هذا ولم يصدر أحد من نوابه ولا اخذهم باساة قديمة وكان اصحابه
يودعون اموالهم في خزائنه ويدلون عليه ادلال الولد على الوالد ولم يسمع برعية احبت
أميرها كعب رعيته له وكان متواضعا محتسلا يحفظ الاشعار ويبادر الى النادرة رحمه
الله فقد كان من محاسن الدنيا وعاد السلطان الى بغداد لم يصل الى الحلة وارسل الى
البيضية أمنا الزوجة صدقة وامرهابا لظهور فاصعدت الى بغداد فاطلق السلطان ابنها
دبسا وافغذهم جماعة من الامراء الى اقائها فلم اقيموا بها بكماء شديدا ولما
وصلت الى بغداد أحضرها السلطان واعتذر من قتل زوجها وقال وددت انه حمل الى
حتى كنت افعل معه ما يحب الناس به من الجميل والا حسان لكن الاقدار غلبتني
واسخلف ابنها دبسا انه لا يسبى بفساد

• (ذ كروة قميم بن المعز صاحب افر يقية وولاية ابنه يحيى) •

في هذه السنة في رجب توفي قميم بن المعز بن باديس صاحب افر يقية وكان شهما شجاعا
ذ كياه معرفة حسنة وكان حليما كثير العفو عن الجرائم العظيمة وله شعر حسن فنه
انه وقع حرب بين طائفتين من العرب وعما عدى ورياح فقتل رجل من رباح ثم
صالحه واواه مدروداه وكان صلحهم مما يضر به ويبطل لاده فقال ابياتنا يحرض على
الطالب يدمه وهى

• نى كانت دماؤكم تطل • اما فيكم بثار مستقتل
اغتم ثم سالم ان فشائم • فما كانت اوائلكم تذل
وغتم عن طلاب النارجى • كان العز فيكم مضمحل
وما كسرتم فيه العوالى • ولا يرضى قتل ولا تسل

فعمد اخوة المقتول فقتلوا اميرهم عدى واشتد بينهم القتال وكثرت القتل حتى
اخرجوا بنى عدى من افر يقية قيل انه اشترى جارية بثمن كثير فبلغه ان مولاه الذى
باعها ذهب عقله واسف على فراقها فافاضه عدى بين يديه وارسل الجارية الى داره
ومعها من الكسوات والاواني الفضة وغيرها ومن الطيب وغيره شئ كثير ثم امره ولدا
بالانصراف وهو لا يعلم بذلك فلما وصل الى داره ورآها على تلك الحال وقع مغشيا عليه
لكثرة سروره ثم افانى فلما كان اغدا خذا لثمن وجميع ما كان معها ووجهه الى دار عدى
مخاتمه وامره باعادة جميع ذلك الى داره وكان له في البالد اصحاب اخبار يجرى عليهم
ارزاقا سنوية ايضا عوه باحرال اصحابه لئلا يظلموا الغاس فكان ياتى سيروار تاجر له مال
وثروة فذكر في بعض الايام التجار قميمه ودعوا له وذلك التاجر حاضر فترحم على ابيه المعز

• ومنها اقطاع الحج الشامي والمصري فمعتلين بمنع الوهابي الناس عن الحج والحال ليس كذلك فانه لم يمنع أحد اباتى

الحج على الطريقة المشروعة وانما يمنع من ١٩٠ يأتي بخلاف ذلك من البدع التي لا يجوزها الشرع مثل الحمل والاطبل

ولم يذكره فرقع ذلك الى تميم فاحضره الى قصره وسأله هل ظلمتكم فقال لا قال فهل
خاملك بعض اصحابي قال لا قال فلم اطلعت لسانك امس يدي فسكت فقال لولا ان يقال
شره في ماله لقتلتك ثم امر به فصنع في قصره قليلا ثم اطلقه فخرج واصحابه ينتظرونه
فما لوه عن خبره فقال اسر ارايتم لا تذايع فصارت باقر بريمة مثلا ولما توفي كان عمره
تسعا وسبعين سنة وكانت ولايته ستاوار بعين سنة وعشرة اشهر وعشرين يوما وخلف
من الذكور ما يزيد على مائة ومن البنات ستين بنتا ولما توفي ملك بعده ابنه يحيى بن تميم
وكانت ولادته بالمهـدية لاربعمائة من ذى الحجة سنة سبع وخمسين واربعمائة
وكان عمره حين ولي ثلاثاوار بعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما ولما ولي فرق امه والا
بخرية واحسن السيرة في الرعية

• (د كرم ملك يحيى قلعة فليدية) •

لما ملك يحيى بن تميم بعد ابيه جرد عسكره كنيقا الى قلعة فليدية وهي من احصن فلاح
افريقية فنزل عليها وجعلها حصرا شديدا ولم يبرح حتى فتحها واحصنها وكان ابو
تميم قد ارام فتحها فلم يقدر على ذلك ولم يرل مظفر منصور الميهزم له جيش

• (د كرم قديم ابن عمار بقرا ادم سنة ثمان) •

في هذه السنة في شهر ربيع الاول رد القضي فخر الملك ابو علي بن عمار صاحب طرابلس
الشام الى بغداد فاصعد باب السلطان محمد مستقرا على القريخ ما بالآية يبر العساكر
لازاحتهم الذي حمله على ذلك انه لما طال حصر القريخ لمدينة طرابلس على ما ذكرناه
ضقت عليه القوات وقلت واشتد الامر عليه وهو على اهل البلد من الله عليهم سنة
تسعة مائة بكرة في البحر من جزيرة قبرس وانطاكية وجزيرة البنادقة فاشتدت قلوبهم
وقروا على حفظ البلد بعد ان كانوا استسلموا فلما بلغ فخر الملك انتظام الامور للسلطان
محمد وزوال كل مخاض رأى لنفسه وللسلمين قصده والاتصا به فاستناب بطرابلس ابن
عمه المناقب وأمره بالمقام بها ورتب معه الجناد برا وبحرا واعطاهم جامكية ستة اشهر
لما قوا جعل كل مرضع الى من يقدر بحفظه بحيث ان ابن عمه لا يحتاج الى فعل شيء من
ذلك وسار الى دمشق فاطهر ابن عمه الخلف له والعصيان عليه ونادى بشعار المهرين
فلما عرف فخر الملك ذلك كتب الى اصحابه يأمرهم بالقبض عليه وجهه الى حصن
الحواشي ففعلوا ما أمرهم وكان ابن عمه قد استعصمت معه من الهدايا ما لم يوجد عنده ملك
مثل من الاعلاق الفيسة والاشياء الغريبة والخيال الرائقة فلما وصلها اليه عسكرها
وطغتمكين اتابك وخيم على ظاهر البلد وسأله طغتمكين الدخول اليه فدخل يوما
واحدا الى الضعاف وادخله حمامه وسار عنده وولد طغتمكين يشيعه فلما وصل الى
بغداد أمر السلطان كافة الامراء بتلقيه واكرامه وارسل اليه شبائره وفيها دسنة الذي
يأسر عليه ايركب فيها فاسارل اليه فاقعد بين يدي موضع السلطان فقال له من به امن
خواص السلطان قد امرنا ان نذكر جلوسك في دست السلطان فلما دخل على السلطان

والزمر وحل الاسلحة وقد
وصل طائفة من حجاج المغاربة
وحجوا ورجعوا في هذا العام
وما قبله ولم يتعرض لهم أحد
بشيء ولما امتنعت قوافل
الحج المهرى والشامى وانقطع
عن أهل المدينة ومكة ما كان
يصل اليهم من الصدقات
والعلائف والاهل راتى كانوا
يتعيشون منها خرجوا من
أوطانهم ولادهم ونسائهم
ولم يكتث الا لدى ليس له ايراد
من ذلك وآتوا الى مصر والشام
وهم من ذهب الى اسلامبول
ينشئون من الوهابي
ويستغيثون بالدولة في خلاص
الحرمين لتعود لهم الحالة التي
كانوا عليها من اجراء الارزاق
واتصال الاتصالات والنيابات
والخدم في الوظائف التي
باسماهم رجال الدولة كالفراسة
والكتابسة ونحو ذلك
ويدكرون ان الوهابي استولى
على ما كان بالحجرة لشريقه
من الدختر والجواهر ونقلها
واخذها فيرون ان اخذوا ذلك
من السكياتر العظام وهذه
الاشياء ارسلاها ووضعها
خفاف العقول من الاغنياء
والملك والسلاطين الاعاجم
وغيرهم اما حرصا على الدنيا
وكرهه ان ياخذها من ياني
بعدهم اوله نواب الزمان
فان يكون مدخرة وخفوفة لو دلت
الاحتياج اليه فيستعار بها على الجهاد ودفع الاعداء فلما تقدمت عليها الازمنة وتوات عليها السنين اجلسه

صارت مالا لا نبي صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لأحد أخذها ولا انفاقها والنبي عليه الصلاة والسلام منزّه عن ذلك ولم يذخر شيئا من عرض الدنيا في حياته وقد اعطاه الله الشرف الاعلى وهو الدعوة الى الله تعالى والنبوة والكتاب واختار ان يكون نبيا عاديا ولم يختار ان يكون نبيا ملكا (وتبت) في الصبحين وغرهما انه قال اللهم اجعل رزقي آلا محمد قوتا (وروى) الترمذي بسنده عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض علي ربي لي جعل لي بطحا مكة ذهب قلت لا يا رب وان كان اشبع يوما وجوع يوما اوقال فلا تأمنوا ونحو ذلك فاذا حلت اضربت اليك وكرتلك اذا شبعت شكرتلك وجدتك ثم ان كانوا وضعوها هذه الذخائر والنحو اهر صدقة على الرسول ومحبة فيه فهو فاسد فهو لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تبغى لآل محمد انما هي اوساخ الناس ومنع بني هاشم من تناول الصدقة وحمها عليهم والمراد الانتفاع في حال الحياة لا بعد الموت المال او حده المولى سبحانه وتعالى من امور الدنيا لا من امور الآخرة قال تعالى انما

اجلسه واكرمه واقبل عليه بحديثه وسير الخليفة خواصه وجماعة ارباب المناصب فلقوه وانزله الخليفة واجرى عليه الجارية العظيمة وكذلك ايضا فعل السلطان وفعل معه ما لم يفعل مع الملوك الذين معهم امثاله وهذا جميعه ثمرة الجهاد في الدنيا ولا جرح الآخرة اكبر ولما اجتمع بالسلطان قدم هديته وساله السلطان عن حاله وما يعاينيه في مجاهدة الكفار ويقاسيه من ركوب الخطوب في قتاله - ثم فذكر له حاله وقوة عدوه وطول حصره وطلب التجدة وضمن انه اذا سبرت العساكر معه اوصل اليهم جميع ما يلتمسونه فوعده السلطان بذلك فحضر دار الخلافه وذكرا ايضا نحو ما ذكره عند السلطان وجعل هدية جيلة نفيسة واقام الى ان رحل السلطان عن بغداد في شوال فاحضره عنده بالنهر وان وقد تقدم الى الامير حسنين بن اتابك قتلغتكين ليسير معه العساكر التي سيرها الى الموصل مع الامير مردود لقتال جاولي سقاوا واجضوا معه الى الشام وخلق عليه السلطان خاغا نفيسة واعطاه شيئا كثيرا وودعه وسار معه الامير حسنين فلم يجد ذلك نفعا وكان مقتدره بعد ان شاء الله تعالى ثم ان غفر الملائك بن عمار عاد الى دمشق - في منتصف الهرم سنة اثنتين وخمسمائة فقام بها اياما وتوجه منها مع العسكر من دمشق في ايلة جيلة قد دخلها واطاعه اهله واماهل طرابلس فانهم راسلوا الافضل امير الجيوش بمصر يلتمسون منه واليا يكون عندهم ومعه الميرة في البحر - سير اليهم شرف الدولة بن ابي الطيب واليا ومعه الغلة وغيرها مما يحتاج اليه البلاد في الحصار فلما صار فيها قبض على جماعة من اهل ابن عمار واصحابه واخذ ما وجدته من ذخائره وآلاته وغير ذلك وجعل الجميع الى مصر في البحر

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في شعبان اطلق السلطان محمد ائب والمكوس ودير البيح والاجتيازات وغير ذلك مما يناسبه بانعراقه وكتب به الالواح وجعلت في الاسوان وفيها في شهر رمضان ولي القاضي ابو العباس بن الرطبي الحسبية ببغداد وفيه ايضا عزل الخليفة وزيره مجد الدين بن المطالب رسالة من السلطان بذلك ثم اعيد الى الوزارة باذن السلطان وشرط عليه شروطا منها العدل وحسن السيرة وان لا يستعمل احدا من اهل الذمة وفيها اعاد الاصبهني صباو ومن دمشق وكان هرب عند قتل اياز فلما قدم اكرمه السلطان واقطع عمر حجة مالك بن طوق وفيها سابع شوال خرج السلطان الى تهاجر بغداد عازما على العود الى اصبهان وكان مقامه هذه المرة خمسة اشهر وسبعة عشر يوما وفيها في ذي الحجة احدثت خرابة ابن مردة فهلك فيها كثير من الناس واما الاممعة والاموال واثاث البيوت فهلك منها ما لا حصر له وخاص خاق بنقب فقبوه في سور الحلة الى مقبرة باب ابرز وكان بها جماعة من اليهود فلم ينقلوا شيئا لئلا يمتسكهم بسببهم وكان بعض اهله قد عبروا الى الجانب الغربي للفرجة على عادتهم في السبت الذي يلي العيد فعادوا فوجدوا ابوابهم قد خربت وادخلهم قد احترقوا واموالهم قد هلكت - تبع ذلك

الحيا مال الدنيا اعيب ولم يورثه وفاسد بينكم وتكثر في الاموال والاولاد وهو من جملة السبعة التي ذكرها الله

المقطرة من الذهب والفضة
والخيل المسومة والانعام
والحرث ذلك متاع الحياة
الدنيا والله عنده حسن المآب
فهذه السبعة بها تكون الحباث
والقبح ع و ليست هي في
نفسها امور مذمومة بل قد
تكون معينة على الاخوة اذا
صرفت في محالها (وعن مطرف)
عن ابيه قال انبت النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يقرأ
الحسبكم التكاثر قال يقول
ابن آدم ملي مالي فهل لك
يا ابن آدم من مالك الا ما كانت
فانيت او لمست فابليت
او تصدقت فاهضت الى غير
ذلك وحببة الرسول بتدبيره
واتباع شريعته وسنة لاتباعه
او امره وكفر المال بحجته
وحرمان مستحقه من الفقراء
والمساكين وباقي الاصناف
الثمانية وان قال المدخر اكفرها
لنوائب الزمان لمستعان بها
على مجاهدة الكفار والمشركين
عند الحاجة اليها قلنا قد
راينا شدة احتياج ملوك
زماننا واضطرارهم في
مصالحات المتغلبين عليهم
من قرانات الافرنج وخذلو
خزائنهم من الاموال التي
افنوها به و تديرهم
وتغاسرهم ورفاهيتهم
فيها الحزن المتغلبين بالمقادير

حريق في عدة ما كن منها درب القيار وقراح ابن رزين فارتاع الناس لذلك وابطسوا
معاشهم واقاموا ايلانها ويحرسون بيوتهم في الدروب وعلى السطوح وجعلوا عندهم
الماء المعد لاطعام الفار فظهر ان سبب هذا الحريق ان جارية احبت رجلا فوافقتهم على
المبيت عندها في دار مولاهما سرا واعدت له ما يسرقه اذا خرج وياخذها هي ايضا معه
فلما اخذها طرعا النار في الدار وخرج حافظها ر الله عليهم ما وعجل الفضيحة لهما فاخذوا
وحبسا وفيها جمع بعدوين ملك الفرنج عسكر وقصد مدينة صور وحصرها و امر ببناء
حصر عند هاهنا على تل المشوقة واقام شهر الحاصر الحاصر فاصانعه واليه على سبعة آلاف
دينار فاخذها ورحل عن المدينة وقصد مدينة صيدا فحصرها و امر ببناء حصارها و نصب عليها
البرج الخشب ووصل الاسطول المصري في الدفع عنها والحماية لمن فيها فقاتلهم اسطول
الفرنج فظهر المسلمون عليهم فقاتل بالفرنج مسير عسكر دمشق نجدة لاهل صيدا فدخلوا
عنها بغير فائدة وفيها ظهر كوكب عظيم له ذوائب فبقى ليل الى كثيرة ثم غاب وتوفي في هذه
السنة في شعبان ابراهيم بن مياس بن مهدي ابو اسحق القشيري الدمشقي سمع الحديث
الكثير من الخليفة البغدادي وغيره وتوفي في ذي القعدة ابو سعيد اسمعيل بن هرون بن
محمد النيسابوري المحدث كان يقرأ الحديث للفرج باه قرا صحيح مسلم على عبد الغافر
الغفاري عشرين مرة

• (دخلت سنة اثنين وخمسمائة)

• (ذكر استيلاء دودو و عسكر السلطان على الموصل وولاية دودو)

في هذه السنة في صفر استولى دودو و عسكر الذي ارسله السلطان معه على مدينة
الموصل واخذوها من اصحاب جاولي سقاو و قد ذكرنا سنة خسمائة استيلاء جاولي
عليها و ما جرى بينهم وبين جكر مشر و الملك قلع ارسلان و هلا كهما على يده و صار معه
به ذلك العسكر الكثير و اعدته التامة و الاموال الكثيرة و كان السلطان محمد قد جعل
اليه ولاية كل بلد يفقهه فاستولى على كثير من البلاد و الاموال و كان سبب اخذ البلاد
منه انه لم يستولى عليها و على الاموال الكثيرة منها لم يحمل الى السلطان منها شيئا فلما
وصل السلطان الى بغداد قصد بلاد سيف الدولة لصدقة ارسل الى جاولي يستدعيه اليه
بالعساكر و كرر الرسل اليه فلم يجذر و غالى في الانحذار اليه و اظهر انه يخاف ان يجتمع
به ولم يفتن بذلك حتى كاتب صدقة و اظهر له انه معه و مساعدته على حرب السلطان
و اخضعه في الخلاف والعصيان للمسا فرغ السلطان من امر صدقة وقتله كما ذكرناه تقدم
الى الامراء بنى برسق و سكان القنابي و دودو بن التوتكين و آق سنقر البرستي و نصر
ابن هامل بن ابي الشوك السكردي و ابي الهيثم صبا جبار بل بالسيبر الى الموصل
و بلاد جاولي واخذها منه فتوجه نحو الموصل فوجدوا جاولي عاصيا قد شيد سور
الموصل و احكم ما بناه جكر مشر و اعد الميرة و الاقوات و الآلات و استظهر على الاعيان
بالموصل فحبسه و ما خرج من اعدائه فامر يزيد على عشرين الفا و نادى متى اجتمع

الغلبة بآل الذي الفرق من الافرنج المسلمين لهم واحتالوا على بحصيل المال من رعاياهم بزيادة الماكوس عاميان

والمصادر والطلقات والاستيلاء على الاموال بغير حق حتى ١٩٣ انقروا تجارتهم وورعاياهم ولم ياخذوا من هذه

المدخرات شيئا بل ربما كان
عندهم او عند خرفقاتهم
جوهز نفيس من بقايا
المدخرات فيرسلونه هدية الى
الحجرة ولا ينفعون به في مهماتهم
فضلا عن احواله المستحقة من
المحتاجين واذا اضار في ذلك
المكان لا ينفع به احد
الا ما يجتلبه العبيد الخصبون
الذين يقال لهم اغوات الحرم
والافق را من اولاد الرسول واهل
العلم والمحتاجون وابناء
السبيل يموتون جوعا وهذه
لذخائر محجور عليهم او عندهم
منها الى ان حضر الوهابي
واستولى على المدينة واخذ تلك
الذخائر فيقال انه عي اربعة
مخاضير من الجواهر الهلالية
بالالماس والياقوت العظيمة
القدروم من ذلك اربع
شعبونات من الزمرد وبل
الشعنة قطعة لماس مستطيلة
يضى نورها في الظلام وضو
مائه سيف قراياتها ملبسة
بالذهب الخالص ومثل عليها
الماسن وياقوت وقصاها من
الزمرد واليشم ونحو ذلك
وسلاحها من الحديد الموصوف
كل سيف منها الا قيمة وعليها
دمغات باسم الملوك والخلفاء
السابقين وغير ذلك ومنها
ان الباشا عزم على حارة الهرة
التي تنقل الماء الى القلعة
وقد خربت وتلاشى امرها

عاميان على الحديث في هذا الامر قتلتهما وخرج عن البلد ونهب السواد وترك بالبلد
زوجته ابنة برسق واسكنها قلعة ومعها ألف وخمسة ائنه فارس من الاتراك سوى غيرهم
وسوى الرجال ونزل العسكر عليهم في شهر رمضان سنة احدى وخمسة مائة وصادرت
زوجتهم من بقي بالبلد وعسفت نساء الخارجين عنه وباقت في الاحترار عليهم فاوحشهم
ذلك ودعاهم الى الانحراف عنها وقتل اهل البلد قتلا ممتنا به افتادى الحصار بناهلها
من خارج والظلم من داخل الى آخر الحرم والجند بها ينعون عاميان من القرب من السور
فلما طال الامر على الناس اتفق نفر من الجصاصين ومقدمهم جصاص يعرف
بسمعدى على تسليم البلد وتحتلها على النساء وقتلوا وقت صلاة الجمعة والناس بالجامع
وصعدوا برجها وغلقت الابواب وقتلوا من الجند وكثروا نيام فلم يشعروا بشئ حتى
قتلوا واخذوا سلاحهم واقودهم الى الارض وملكوا برجا آخر ووقعت الصيحة
وقصدتهم ما تقاتل من العسكر ورومهم بالمشاب وهم يقتلون وينادون بشعار
السلطان فزحف عسكر السلطان اليهم ودخلوا البلد من ناحيتهم وملكوه ودخله
الامير مودود ونودي بالسكون والامن وان يعود الناس الى دورهم واملا كههم واقامت
زوجة جاوولى بالقلعة ثمانية ايام وراسلت الامير وودود في ان يفرج لها عن طريقها
ان يحلف لها على الصيانة والحراسة فواف وخرجت الى اخيها برسق بن برسق ومعها
مواثها وما استولت عليه وولى مودود الموصل وما يضاف اليها

• (ذكر حال جاوولى مدة الحصار) •

واما جاوولى فانه لما وصل عسكر السلطان الى الموصل وحصرها سار عنها واخذ معه
القمص صاحب الرها الذي كان قد سار معه قما بن واخذ معه جركم مشر وقد ذكرنا ذلك
وسار الى نصيبين وهي حينئذ للامير ايلغازى بن ارتق وراسله وساله الاجتماع به
واستدعاه الى معاضدته وان يكونا اواحدة واعلم ان خوفهم من السلطان ينبغي
ان يحجمهم على الاحتماء منه فلم يجبه ايلغازى الى ذلك ودخل عن نصيبين ورتب بها
ولده وامره بحفظها من جاوولى وان يقاتلها ان قصده وسار الى ماردين فلما سمع جاوولى
ذلك عدل عن نصيبين وقصد ادا را وارسل الى ايلغازى ثانيا في المعافى وسار بعد
الرسول فينما رسوله عند ايلغازى بماردين لم يشعرا لا جاوولى معه في القلعة وحده
فقصدا ان يتالفه ويستميله فلما سار ايلغازى قام اليه وخدمه ولما رأى جاوولى محسنا لان
فيه غير مستشعره لم يجده الى دفعه سبيلا فنزل معه وعسكر ايلغازى نصيبين وسار ايلغازى
الى سنجار وحاصر اياما فلم يجبه ما صاحبه الى صلح فتركا وسا رانحو الرحبة وايلغازى
يظهر لجاوولى المساعدة ويظن الخلاف وينتظر فرصة لينصرف عنه فلما وصل الى
عربان من الحاربور هرب ايلغازى ليلا وقصد نصيبين

• (ذكر اطلاق جاوولى للقمص العرجي) •

لمسار ايلغازى من جاوولى سار جاوولى الى الرحبة فلما وصل الى ما كسرين اطلق

اصناف كثيرة منها على بضاعة
اللبان عن كل قطعة ثلثمائة
نصف فضة وكذلك على صنف
الحنساء عن كل خضلة عشرة
انصاف وكذلك الموزونات
كل مائة درهم اربعة دراهم
على البائض درهمان وعلى
المشتري درهمان وغير ذلك
حوادث كثيرة لا نعلمها

• (واما من مات بها بمنزله
ذكر) هفت الابل المجل
والهـ ترم المفضل السيد
خليل البكري الصديقي
والله من ذرية شمس الدين
الحنفي وهو أخو الشيخ
أحمد البكري الصديقي
الذي كان متوليا على سجدهم
ولمات أخوه لم يها المترجم
لمافيه من الرعونة وارتكابه
أمر رافير لا ثقة بل تولاها ابن
عنه السيد محمد افندي مضافة
للقابة الاشراف فتنازع مع
ابن عمه المذكور وقعه البيت
الذي هو مسكنهم بالازمكية
نصفين وعمر منابه عمارة متقنة
وزخرفة وأنشأ به ستة نازرع
فيه اصناف الاشجار والفواكه
فلما توفي السيد محمد افندي
تولى المترجم مشيخة السجادة
وتولى نقابة الاشراف السيد
عمره بكرم الاشير طي فلما
طرق البلاد الفرنسية
تداخل المترجم فخرج

القمص الفرنجي الذي كان أسيرا بالمرسل واخذه معه واسعه بردو يل وكان صاحب
الرها وسروج وغيرهما وبقي في الحبس الى الآن وبذل الاموال الكثيرة فلم يطلق
فلما كان الآن اذافه جاوولي وخلع عليه وكان مقامه في السجن ما يقارب خمس سنين
وقرر عليه ان يفدي نفسه بماله وان يطلق اسرى المسلمين الذين في سجنه وان ينهره
مى اذ ذلك منه بنفسه وعسكره وماله فلما اتفقا على ذلك سيرا القمص الى قلعة جعبر
وسلمه الى صاحبها سالم بن مالك حتى ورد عليه ابن خالته جوسلين وهو من قريسان الفرنج
وشجعانها وهو صاحب تل باشر وغـ يره او كان أسير مع القمص في تلك الوقعة ففدى
نفسه بعشرين ألف دينار فلما وصل جوسلين الى قلعة جعبر أقام رهينة عوض القمص
وأطلق القمص وسار الى انطا كية واخذ جاوولي جوسلين من قلعة جعبر فاطلقه واخذ
عوضه اخا زوجته وأخا زوجة القمص وميره الى القمص ليقيم به ويحتمه على اطلاق
الاسرى وانقاذ المال وماضيه فلما وصل جوسلين الى منبج اغار عليه اونها وكان معه
جماعة من أصحاب جاوولي فانكر واعليه ذلك ونسبوه الى الغدر فقال ان هذه المدينة
ليست لكم

• (ذكر ما جرى بين هذا القمص وبين صاحب انطا كية) •

لما اطلق القمص وسار الى انطا كية اعطاه طنسكري صاحبها ثلاثين الف دينار
وخيله الاوسلا حوثيا وغير ذلك وكان طنسكري قد اخذ اراهم من اصحاب القمص حين
أسر خطابه الا ان في ردها عليه فلم يفعل فخرج من عنده الى تل باشر فلما قدم عليه
جوسلين وقد اطلقه جاوولي مره ذلك وفرح به وسار اليهما طنسكري صاحب انطا كية
بعساكره ليجارهما قبل ان ية ويامرهما ويوجه عاسكر او يلتحق بهما جاوولي وينجدهما
فكانوا يتتبعون فاذا فرغوا من القتال اجتمعوا واكل بعضهم مع بعض وتحدوا
واطلق القمص من الاسرى المسلمين مائة وستين أسيرا كلهم من سواد حلب وكساهم
وسيرهم وعاد طنسكري الى انطا كية من غير فصل حال في معنى الرها فسار القمص
وجوسلين واغار على حصون طنسكري صاحب انطا كية والتجأ الى ولاية كواسيل
وهو رجل ارمي ومعه خلق كثير من المرتدين وغيرهم وهو صاحب رعيان وكيسوم
غيرهما من القلاع شمال حلب فاجتهد القمص بالف فارس من المرتدين والفي راجل
فقددهم طنسكري فتنازعوا في امر الرها فوسط بينهم البطرك الذي لهم وهو عندهم
كالاسام الذي للمسلمين لا يخالفهم وشهد جماعة من المطارنة والعيسيين ان يبيد خال
طنسكري قال له انما اراد ركوب البحر والعود الى بلاده ان يعيد الرها الى القمص اذا
خاص من الاسر فاعادها عليه من طنسكري تاسع صفر وعبر القمص الفرات ليسلم الى
اصحاب جاوولي المال والاسرى فاطاق في طريقه خلقا كثيرا من الاسرى من حران
وغربها وكان يسروج ثلثمائة مسلم ضمني فعمرها اصحاب جاوولي مساجدهم وكان رئيس
سروج مسلما قد ارتد فمعه اصحاب جاوولي يقول في الاسلام قولا شديدا ضربوه وجرى

وانهم قصبوها منه فقلدها ياها واستولى على وقفها وايرادها وانفرد ١٩٥ بسكن البيت وصار له قبول عند الفرنساوية

وجعلوه من أعظم رؤساء
الدويان الذي كانوا ظموه
لاجراء الاحكام بين المسلمين
فكان وافرا حرمة مسوع
الكامة مقبول الشفاعة
عندهم فازدحم بيته بالداوى
والشكاوى واجتمع عنده
مما يلى من عماليك الامراء
المصرية الذين كانوا خائفين
ومتغييبين وعدة خدم وقواصة
ومقدم كبير وسراجهين
واجناد واستمر على ذلك الى
ان حضر يوسف باشا الوزير
في المرة الاولى التي انتقض
فيها الصلح ووقعت الحروب
في البلدة بين العثمانية
والفرنساوية والامراء المصرية
وأهل البلدة فهدم على داره
المتورون من العامة ونهبوه
وهتكوا حرمه وعرومه عن
ثيابه ومحبوه بينهم مكشوف
الراس من الازبكية الى
وكالة ذى الفقار بالجمالية
وبها عثمان كنفذ الدولة
فشق في الحاضرون واطلقوه
بعد ان أشرف على الهلاك
واخذ الخواجا احمد بن محرم
الى داره واسكن روعه والبسه
ثيابا واكرمه وبنى بداره الى
ان انتقضت أيام الفتنة
وظهرت الفرنساوية على
الحصار بين لهم وخرجوا من
البلدة واستقر بها الفرنساوية
فعمد ذلك ذهب اليهم وشكا

بينهم وبين الفرنج بسببه نزاع فذ ك ذلك للقمص فقال هذا لا يصلح لنا ولا للمسلمين فقتله

(ذ ك حال جاوى بعد اطلاق القمص)

ما اطلق جاوى القمص عما كسين سار الى الرحبة فاناه ابو التجم بدران وابو كامل
منصورا بنام سيف الدولة صدقة وكانا بعد قتل ابيهما بقاعة جعبرية - دسالم بن مالك
فتماهدوا على المساعدة والمعاضدة ووعدهما انه يسير معهما الى الحلة وعزموا ان
يتقدموا عليهم بكتائب بن تكش بن البارسلان فوصل اليهم وهم على هذا العزم
الا صبه ذصا وو كان قد قصد السلطان فاطمة الرحبة وقد ذكرناه فاجتمع بجاولى
واشار عليه ان يقصد الشام فان بلاده خالية من الاجناد والفرج قد استولوا على كثير
منها وعرفه انه متى قصد العراق والسلطان بها الوفر يما منها ليمان شرا يصل اليه فقبل
قوله واصعد عن الرحبة فوصل اليه مرسل سالم بن مالك صاحب قلعة جعبرية يستغيث به
من بني غير وكانت الرقة بيد ولده على بن سالم فوثب جوشن النهمري ومعه جماعة من
بني غير فقتل عليا ومالك الرقة فبلغ ذلك الملك رضى وان فسار من حلب الى صفين
فصادف سبعين رجلا من القر فجمع معهم مال من فدية القمص صاحب الرها قد سيره الى
جاوى فاخذه واسر عدد منهم واتى الرقة فصالحه بنوعير على مال فرحل عنهم الى حلب
فاستجد سالم بن مالك جاوى وسال ان يرسل الى الرقة ويأخذها ووعد بما يحتاج اليه
فقصد الرقة وحصرها سبعين يوما فاضمن له بنوعير مالا وخيلا فارسل الى سالم اتنى في
امراهم من هذا وانما زاعد ووجب القشاعل به دون غيره واناعا زعم على الانحدار الى
العراق فان تم امرى فالرقة وغيره هالك ولا اشتغل من هذا المهم بحصار خجسة نفر من بني
غير ووصل الى جاوى الامير حسين بن اتابك قتلغتكين وكان ابو اتابك السلطان
محمد فقتله وقتل ولده همداء عند السلطان واخذه من به فسيره السلطان مع فخر الملك بن
همسا ليصل الى حال مع جاوى ويامر العساكر بالمدح ويرجع ابن همسا الى جهاد الكفار فحضر
عند جاوى وامر بقتلهم بالاد وطيب قلبه عن السلطان وضمن الجليل اذا سلم البلاد
وانظر اطاعة والعبردية فقال جاوى انا مملوك السلطان وفي طاعته وجل اليه مالا
وثيابا لماسا قد ارجل وقال له مر الى الموصل ورحل العبد كره عن افاقي ارسل معك من
يسلم ولدى اليك رهينة وينفذ السلطان اليها من يته ولى امرها وجباية اموالها ففعل
حسين ذلك وسار معه صاحب جاوى فلما وصل الى العسكر الذي على الموصل وكانوا
لم يفتحوها بعد فامرهم حسين بالرحيل فكلهم اجاب الا الامير مودود فانه قال لا ارحل
الا بامر السلطان وقبض على صاحب جاوى واقام على الموصل حتى فتحها كما ذكرنا
وعاد حسين بن قتلغتكين الى السلطان فاحسن النياية عن جاوى عنده وسار جاوى
الى مدينة بالس فوصلها ثلث عشر صقرا فاحتفى اهلها منه وهرب من به امن اصحاب
الملك رضى وان صاحب حلب فحضرها خجسة ايام وملاها بعد ان نقب برجامن
ابراجها فوق على النقابين فقتل منهم جماعة ومالك البلاد وصلب جماعة من اعيانه
عند النقاب واحضر القاضي محمد بن عبد العزيز بن الياس فقتله وكان فقيها صالحا

لهم ما حل به بسبب موالاته لهم فموضوا عليه ما نهب له ورجع الى الحسالة التي كان عليها معهم وكانت داره آخرها

النهباون فسكن بيت ١٩٦ البارودي بسباب الخرق ثم انتقل منه الى بيت عبد الرحمن كخذ القازد على

ونهب البلد واخذ منهم مالا كثيرا

• (ذكر الحرب بين جاولي والفرنجي) •

وفي هذه السنة في صفر كان المصاف بين جاولي وسقاو وو بين طنزكري الفرنجي صاحب
انطاكية وسيد ذلك ان الملك رضوان كتب الى طنزكري صاحب انطاكية يعرفه
معاذ جاولي من الغدر والمكر والخداع ويحذره منه ويطلب منه ان يخلصه من يد جاولي
ان ملكها لا يبقى للفرنجي مع الشام مقم وطلب منه النصر وقال اتفاق على منعه
فاجابه طنزكري الى منعه وبرز من انطاكية فارس الى بهررض وان ستمائة فارس
فلما سمع جاولي الخبر ارسل الى القم من صاحب الرها يستدعيه الى مساعدته واطاق
له ما بقي عليه من مال المفاداة فصار الى جاولي فلقى به بهررض من منج فوصل الخبر اليه
وهو على هذه الحال بان الموصل قد استولى على علمه اسكر السلطان وملكوا خزانته
وامواله فاشتد ذلك عليه وفارقه كثير من اصحابه منهم انا بك زكي بن آق سنقر
وبكتاش التهاوندي وبقي جاولي في الف فارس وانضم اليه خلق من المطوعة فغزى بقل
باشرو قاربهم طنزكري وهو في الف وخمسة مائة فارس من الفرنجي وستمائة من اصحاب
الملك رضوان سوى الرجالة فدخل جاولي في مدينته الا ميراقسيان والامير التوتاش
الابري وغيرهم ماو في الميسرة الامير بدوان بن صدقة والاصم بيلصباو ووسنقر درازوفي
القلب القمص بغدوين وجوسلين الفرنجي من وولعت الحرب فحمل اصحاب انطاكية
على القمص صاحب الرها واشتد القتال فازاح طنزكري القلب عن موضعه وحملت
ميسرة جاولي على رجالة صاحب انطاكية فقتلت منهم خلقا كثيرا ولم يبق غير هزيمة
صاحب انطاكية فحينئذ عمد اصحاب جاولي الى جنائب القمص وجوسلين وغيرهم ما
من الفرنجي فركبها وانزموها فغضى جاولي وراهم فلم يرجعوا وكانت طاعته قد زالت
منهم حين اخذت الموصل منه فلما راي انهم لا يعودون معه اهمه نفسه وخاف من المقام
فانزمو وانزمو باقي عسكره فلما الاصب بيلصباو وفسارخو الشام واما بدوان بن صدقة
فسار الى قلعة جهم واما ابن بكرم مش فقصده بركة ابن عمر واما جاولي فقصده الرحبة
وقتل من المسلمين خلق كثيرا ونهب صاحب انطاكية اموالهم واثقالهم وعظم البلاء
عليهم من الفرنجي وهرب القمص وجوسلين الى قل باشرو والقبائلهم ما خلق كثيرا من
المسلمين ففعلوا معهم التجمل وداووا بالجرخي وكسوا العراة وسيراهم الى بلادهم

• (ذكر كعود جاولي الى السلطان) •

فلما انزمو جاولي سقاو ووقصده الرحبة فلما انزموها بان دونها في عدة فوارس فاتفق ان
يقاتلوه من عسكر الامير مودود الذين اخذوا الموصل منه اغاروا على قوم من العرب
يجوزون الرحبة فقتلوا جاولي وهم لا يشعرون به ولوعلموا لاخذوه فلما راي الحال
كذلك علم انه لا يقدر ان يقيم في الجزيرة ولا با شام ولا يقدر على شيء فيحفظ به نفسه
ويرجع اليه ويذاوى به مرضه غير هذا باب السلطان محمد عن رغبة واختيار وكان واقفا

بجارية غايدين وجددها عمارة
وكان له ابنة خرجت عن
طورها في أيام الفريسيين
فلما اشيع حضور الوزير
والقبودان والانكلايز
وظهر على الفرنسي اوبية الخرج
من مصر فقبل ابنته
المذكورة بيد حاكم الشرطة
فلما استقرت العثمانية
بالديار المصرية عزل المترجم
عن نقابة الاشراف وتولاها
السيد عمر مكرم كما كان قبل
الفرنساوية ولما حضر محمد
باشا خسر وانهى اليه
الكارهون له بانه مرتكب
للزنا والشراب
وغیر ذلك وان ابنته كانت
تذهب الى الفرنسيين
بعلمه وانه قتلها خوفا وتبرئة
لنفسه من الشهرة التي
لا يمكنه سترها ولا يقبل
عذره فيما ولا التوصل منها
وانه لا يصلح لمشيخة قيادة
السادة البكرية وعرفوه ان
هناك شخصا من سلاسلهم
يقال له الشيخ محمد سيد وهو
من جهة اتباع المترجم
وايكنه فقير لا يملك شيئا ولا
دابة يركبها فقال الباشا انا
اراسيه واعطيه فاحضر ومله
بعد ان ايسره تاجا كبيرا
وثيابا وهو رجل مبارك طاعن
في السن فالبسبه فروة سمير
وقدم له حصانا معددا وقيد
له الف قرش وسكن دارا بناحية باب الخرق وتم يش حله ونجل لمر المترجم واشترى دارا يدرب الحماما يربطه بالامير

القرن وكان بظاهرها قطعة جنيته فاشتراها وعرس بها اشجارا وحسبها ١٩٧ واثقها وبنى له مجلسا مطلا عليها وبالاسفل

مساطب ولواو بن جالس
لطيفة واشترى دارين من دور
الامراء المتقدمين بظاهر ذلك
وهدهما وبنى بانهما
واخشاها ما وابع ما كان
تحت يديه من حصص الالتزام
وسد باعناها ديونه واقتصر

على ايراده فيها يخصه من
وقف جده لامة الاستاذ
الحنفي وتصدى لمقامته
واذيقه انغار من المظاهر بن
مثل السيد عمر مكرم القريب
والشيخ محمد وفا السادات
وخلافه ما حتى انه كان
عقد لابنه سيد احمد على
بنت المرحوم محمد افندي
البري فتعصبوا عليه بعد
عزله من المشيخة والنقابة

وابطلوا العقد ونكحوا النكاح
بيد القاضي وتسلط عليه
من له دين او دعوى او مطالبة
حتى يبعوه حصصه وكان قد
شترى ملوكا في ايام الفرنساوية
جميل الصورة فلما حصل
له ما حصل ادعى عليه البائع
انه اخذه بدون القيمة ولم
يدفع له الثمن فلم يثبت عليه
ذلك وكان المملوك ذهب
من عنده وتم الامر والمصالحه
على ان عثمان بن المرادي
اخذ ذلك المملوك لنفسه وقد
قدم ذكر قصته في الحوادث
السابقة ولم يزل المترجم على
حالة خجوله حتى تمرك عليه

بالامير حسين بن قنغ تكبير فرحل من مكانه وهو خائف حذر قد اخفى شخصه وكنتم
امر وسار الى عسكر السلطان وكان بالقرب من اصبهان فوصل اليه في سبعة عشر يوما
من مكانه مجده في السير فلما وصل المعسكر قصد الامير حسين محمله الى السلطان فدخل
اليه وكفنه تحت يده فامنه واتاه الامراء بهنوته بذلك وطلب منه السلطان الملك بكناش
ابن تكش فسلمه اليه فاعطاه له ما صبهان

*(ذكر الحرب بين طغتكين والفرنج والهدنة بعدها) *

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين طغتكين اتابك والفرنج وسبها طغتكين
سار الى طبرية وقد وصل اليها ابن اخت بغدادين الفرنجي ملك القدس فقتلار باواقتلا
وكان طغتكين في ابي فارس وكثير من الرجاله وكان ابن اخت ملك الفرنج في
اربعمائة فارس والفرنج فلما اشتد القتال انهزم المسلمون فترجل طغتكين ونادى
بالمسلمين وشجعهم فعاودوا الحرب وكسروا الفرنج واسروا ابن اخت الملك وحمل الى
طغتكين فعرض طغتكين عليه الاسلام فامتنع منه وبذل في قدا نفسه ثلاثين
الف دينار واطلاق خمسمائة اسير فلم يقنع طغتكين منه بغير الاسلام فلما لم يحجب قتله
بيده وارسل الى الخليفة والسلطان الاسرى ثم اصطح طغتكين وبغديون ملك
الفرنج على وضع الحرب اربع سنين وكان ذلك من لطف الله تعالى بالمسلمين ولولا
هذه الهدنة لمكان الفرنج بلغوا من المسلمين بعد الهزيمة التي ذكرها امر اعظم

*(ذكر انهزم طغتكين من الفرنج) *

في هذه السنة في شعبان انهزم اتابك طغتكين من الفرنج بسبب ذلك رخص عرفة
وهو من اعمال طرابلس كان يبعده غلاما للقباضي لخير الملك ابي علي بن عماد صاحب
طرابلس وهو من الحصون المنية تقع على مولا فضاقي به القوت وانقطعت عنه
الميرة لطول مكث الفرنج في نواحيه فارسل الى اتابك طغتكين صاحب دمشق وقال
انه ارسل من يتسلم هذا الحصن مني قد عززت عن حفظه ولان ياخذ هذه المسلمون خبر لي
دنيا واخرة من ان ياخذ هذه الفرنج فبعث اليه طغتكين صاحبها اسمع اسرائيل في
ثلاثمائة رجل فتسلم الحصن فلما نزل غلام ابن عماد منه وماه اسرائيل في الاخلاط بسهم
فقتله وكان قصده بذلك ان لا يطلع اتابك طغتكين على ما خلفه بالقلعة من المال
واراد طغتكين قصد الحصن للاطلاع عليه وتقويته بالعساكر والاقوات والآلات
الحرب فنزل الغيث والثلج مدة شهرين لايلا ونهارا فغصه فلما زال ذلك سار في اربعة
آلاف فارس ففتح حصونا للفرنج منها حصن الاكبة فلما سمع السرداني الفرنجي بمجي
طغتكين وهو على حصار طرابلس توجه في ثلثمائة فارس فلما اشرف اوائل اصحابه
على عسكر طغتكين انهزموا وخسروا ثلثمائة وورحانهم وودوا بهم للفرنج ففتحوا وقوا به
وزاد في جملة بهم ووصل المسلمون الى حصن الى اتابك من المنطق ولم يقتل منهم
احدا لانه لم تجر حرب وقصد السرداني الى عرفة فلما نزلها سلب من كان بها الامان

د الفتي ومات على يد غير غله في جملة شهر ذي الحجة وصلى عليه بمسجد جده لامة الشيخ شمس الدين بوا

بن المرادى) ويعرف
نياب الاول لانه كان بها كذا
هناك وهو من عماليك مراد
بن واصلا جركسى الجندس
ولما اعتقه مراد بن انعم عليه
يكشف وقية اقليم الغرب بيهة ثم
رجع الى مصر وقام بها الا
متطلعا للامارة ويرى انه
احق بها من غيره ولم يرجع
المصريون الى مصر بعد قتل
ساهر باشا وكان الاقاي غائبا
ببلاد الانكيز اظم اليه
مقتل بن المرادى ووافقه
على كراهة الاقاي الباطنية
وكان هو احد المبشرين
والضاريين الحسين بن
الوشاش بالبحر الغربى بسبلة
خروجهم وتعديتهم لملاقاة
الاقاي ثم خرج من مصر مع
عشيرة ولم يزل حتى مات فى
منتصف شهر ربيع الاول من
السنة المذكورة والله اعلم
(سنة اربع وعشرين ومائتين
والف)

استهل شهر المحرم سنة
المجيس وفى تلك الليلة اعنى
ليلة الجمعة ثمانية عشر من
سوداء مظلمة فى وقت العشاء
وحصل فيها عذرة عرج مرق
مستنير شديد اللعان
وامطرت فى محلات قليلة
وفى اخرى كثيرا ثم انجلت
السماوى فظهرت النجوم

وبعد ايام اخبر الواردون من قاصية بلاد السماط بالغبرية انها امطرت بتلك الناحية فى تلك الليلة بردا ابن

فامتهم على نفوسهم وتسلم الحصن فلما خرج من فيه قبض على امرا ثيل وقال لا اطلق عنه
الا باطلاق فلان وهو اسير كان بدمشق من الغرض من ذبحه من نفوسى به واطلاقا
معا ولما وصل طغتكين الى دمشق بعد الله بركة ارسل اليه ملك القدس يقول له
لا تظن اننى اتقص الهدنة لادى تم عليك من الهزيمة فالملك يتألم كثر عما لك
ثم تعود اموره هم الى الانتقام والاسنة وانه كان طغتكين خائفا ان يقصده بعد هذه
الكسرة فينال من بلده كل ما اراد

(ذ كرملة السنة والشيعة ببغداد)

فى هذه السنة فى شعبان اصطلح عامة بغداد السنة والشيعة وكان الشر منهم على طول
الزمان وقد اجتمع الحلفاء والولاة والشيوخ فى اصلاح الحال فتعذر عليهم ذلك
الى راذل الله تعالى فيه وكان بغیر واسطة وكان السبب فى ذلك ان السلطان محمد
لما قتل ملك العرب صدقة كذا كراهة فى الشيعة ببغداد اهل الكرخ وغيرهم لان
صدقة كان يتشيع هو واهل بيته فشنع اهل السنة عليهم ما هم نالهم غم وهم لقلعة اى
الشيعة وانضوا على سماع هذا ولم يزلوا طائفتين الى شعبان فلما دخل شعبان تجهز
السنة لزيارة قبر مصعب بن الزبير وكانوا قد تروا ذلك سنين كثيرة ومنعوا منه لقطع
التمن الحادثة بسببه فلما تجهزوا الى بغداد فقر على ارجح لواءهم يتهم فى الكرخ
فذهبوا ذلك فاقوا راي اهل الكرخ على ترك معارضتهم وانهم لا يمنعونهم فصار السنة
تسبى اهل كل محنة منفردين وسعهم من الزينة والسلاح حتى كثير وجاء اهل باب
المراتب ومعهم قبيل قد عمل من خشب وعليه الرجال بالسلاح وقصدوا جميعهم
الكرخ ليعبروا فيه فاستقبلهم اهل الكرخ بالبحر والطيب والماء المبرد والسلاح الكثير
واظهروا بهم السرور وشيعوهم حتى خرجوا من المحلة وخرج الشيعة ليلة النصف منه
الى مشهد مرسى بن جعفر وغيره فلم يعترضهم احد من السنة فهب الناس لذلك ولما
عادوا من زيارة مصعب لقيهم اهل الكرخ بالفرح والسرور فاتفقوا ان اهل باب المراتب
ان يكسر فيلهم عند قنطرة باب حرب فقرهم الممر كيف فعل ريد باصحاب القيل
الى آخر السورة

(ذ كرملة حوادث)

فى هذه السنة عاد منصور بن صدقة بن مزيد الى باب السلطان فتقبله واكرمه وكان قد
هرب بعد قتل والده الى الان والحق اخوه بدران بن صدقة بالامير مودود الذى اقطعه
السلطان الموصل فاكرمه واحسن صحبته وفيها فى نيسان زادت دجلة زيادة عظيمة
وتقطعت الطرق وغرقت الغلات الشتوية والصيفية وحلت غلاء عظيم بالعراق
ياغت الكثرة الدقيق الخشب كاربعة عشرة دنانير امامية وعدم الخبز اساءوا كل الناس
التمروا بالافلاخ وضروا اهل السواد فانهم لم ياكلوا جميع شهر رمضان ونصف
شوال سوى الخشيش والتوت وفيها فى رجب عزل وزير الخليفة ابو المعالى هبة الله

مواسي و آدمية واهلكت
زروما كثيرة (وفي يوم
الاحد رابعه) قتل الباشا
حسين بن الخنيزي وهو بترعة
الفرعونية وارسل رأسه
الى مصر فعلق بباب زويلة
(وفي أواخره حضر) الباشا
من ترعة للفرعونية وقد عجز
عن سدها بعد أن بذل جهده
وفرص الغرض العظيمة
على البلادوا شغلوا المراكب
في نقل الاجار الى لا ونهارا
والسيد محمد المحروقي متقيد
لذلك ومقيم بمسجد الانار
لشهيل الحجازين ووسطها
بالمراكب وقطعها من الجبل
قطعا وضجوراف كانوا
يشقون الجبل بالغام البارد
مثل عمل الافرنج وظهر في
قطعه هم كثر ومعارات
ونجاويف ونحدث الناس بذلك
بانواع الاكاديح والخرافات
كقولهم ظهر في الجبل باب من
حديد وعليه أقفال ففتحوه
ونزروا من داخله أشخاصا
الى جيول الى غير ذلك
(وفيه) حضر قاصد من
قبودان باشا بطلب عوائد
بالاسكندرية فقال له عالم
الاسكندرية ينبغي أن
تذهب الى الباشا بالترعة
وقبالة فذهب اليه وقبالة
هذه السفنات تلك اللينة
واصبح ممتا فخرجوه الى المقبرة
ثم حضر قاصد آخر يجرب بوصول فاجيى وعلى يده مرسوم بان أحدهما الاخبار عن صلح الدولة مع الانكاير والوسكوب وانفتاح

ابن المطالب ووزر له ابو القاسم على بن ابي نصر بن جهير وفيها في شـعبان تزوج الخليفة
المستظهر بالله ابنة السلطان ملكشاه وهي اخت السلطان محمد وكان الذي خطب
خطبة النكاح القاضي ابو العلاء صاعد بن محمد النيسابوري الخنفي وكان المقولي
لقبول العقد نظام الملك احمد بن نظام الملك وزير السلطان بوكالة من الخليفة وكان
الصداق مائة الف دينار ونثرت الجواهر والدنانير وكان العدة باصبعان وفيها تولى
بجاءه الدين بهروز شهنة كية بغداد وكان سبب ذلك ان السلطان محمد كان قبض على
ابي القاسم الحسين بن عبد الواحد صاحب الخزن وعلى ابي الفرج بن رئيس الرؤساء
وأعتقلهم هنده ثم أطلقهم الا أن وقرر عليهم مالا يحملونه اليه فارسل بجاءه الدين
بهروز قبض المال وامره السلطان بمعاملة دارا مملكة ففعل ذلك وعمر الدار واحسن
الى الناس فلما قدم السلطان الى بغداد دولة شهنة كية العراق جميعه وخلق على سعيد
ابن حميد العمري صاحب جيش صدقة وولاه الحلة السيفية وكان صارما حازما ذاريا
وجادا وفيها في شوال ملك الاممير سكل القطني صاحب خلاط مدينة ميافارقين
بالامان بعد ان حصرها وضيق على اهلها هدة شهنة ورفعت دمت الاقوات بها واشتد
الجوع باهلها فسلموها وفي هذه السنة في صفر قتل قاضي اصبح ان عبيد الله بن علي
الخطيبي بمذان وكان قد تجرد في امر الباطنية تجردا عظيما وصار يابس درعا حذر
منهم ويحذوا ويحترق فقتله انسان عجمي يوم جمعة ودخل بينه وبين اصحابه فقتله وقتل
صاعد بن محمد بن عبد الرحمن ابو العلاء قاضي نيسابور يوم عيد الفطر فقتله باطني وقتل
الباطني ومولده سنة ثمان واربعين واربع مائة وسمع الحديث وكان حنفي المذهب
وفي هذه السنة سار قفل عظيم من دمشق الى مصر فاتي الخبر الى ملك الفرج فسار اليه
وطارضا في البر واخذ كل من فيه ولم يسم منهم الا القليل ومن سلم اخذه العرب وفيها
في قصص النصارى ثار جماعة من الباطنية في حصن شيرز على حين غفلة من اهل في مائة
رجل فلهكوه واجروا من كان فيه واقتلوا بابيه وصعدوا الى القلعة فلهكوه وكان
اصحابها بنومنة قد نزلوا منها المشاهدة عيد النصارى وكانوا قد احسنوا الى هؤلاء الذين
افسدوا كل الاحسان فيادوا اهل المدينة بالمشورة فاصعدهم النساء في الجبال من
الطاقات وصاروا معهم وادركهم الامراء بنومنة فاصحاب الحصن فصدوا اليهم
فكبروا عليهم وقتلواهم فانتحل الباطنية واخذهم السيف من كل جانب فلم يفلت
منهم احد وقتل من كان على مثل رأيهم في البلاد وفيما وصل الى المهدي ثلثة نفر
غرباه فكتبوا الى اميرها يحيى بن تميم يقولون انهم يريدون الكيمياء فاحضرهم
عنده وأمرهم ان يعملوا شيئا يراه من صناعتهم فقالوا نعمل النقرة فاحضرهم ما طلبوا
من آلة وغيرها وقعد معهم هو والشريف ابو الحسن وقائد جيشه اسمه ابراهيم وكانا
يختصان به فلما رأى الكيمياء يقاتل كان خاليما من جمع ناروا بهم فضرب احدهم
يحيى بن تميم على رأسه فوقعت السكين في عمامته فلم تصنع شيئا ورفسه يحيى فلقاه على
ظهره وودخل يحيى بابا واغلقه على نفسه فضرب الثاني الشريف فقتله واخذ القاسد
ثم حضر قاصد آخر يجرب بوصول فاجيى وعلى يده مرسوم بان أحدهما الاخبار عن صلح الدولة مع الانكاير والوسكوب وانفتاح

البحر وأمن المد اقرين والثاني السابق المعروف بالمدن تعين بالسفر للحرمين على طريق الشام وكذلك ساجان باشا والى بغداد متعين أيضا بالسفر من ناحيته على الدورية وأحضر للبasha تقرر بالولاية مجددا وخلفه وسيفاً

● (واستهل شهر صفر يوم السبت سنة ١٢٢٤) فيه حضر الاغا الواسل الى بولاق فركب للاقعة غات الينكجيرية والوالى وأرباب العكا كير قركوبه فى مكتب ودخلوا به من باب النصر وطلع الى القلعة وقرأ المراسم بحضرة الجمع وبعد الفراغ من قراءتها حضر بواو مدافع وشنكا (وفى ذلك البرم) فيمت اسماء بالسحاب وامطرت كثيرا ونزل مطر بركة الخساج وجفوا فيه سمك اصغبر من جنس السمك الذى يعرف بالقاروص وصار ينضغط على الارض واحصروا منه الى مهر وشاهدناه وهو فى غاية البرودة (وفيه) اهتم الباشا باخراج تجريدة الى الامراء القبلين وذلك انه تقدم بالارسال اليهم يطالبهم بالغلال والاموال الميرية الممرار العديدة ويعدون ولا يوفون ووصل اليه من عندهم مريض وان كنفه البرديسي وهو بائنة ومعه أجر بدهدته وفيه ساخيول ومعواد وعبيد وسكر وخصيان فاغتبط الباشا من

ابراهيم السيف فقاتل السكيماوية ووقع الصوت ودخل اصحاب الامير يحيى فقتلوا السكيماوية وكان زعيمهم زى ادل الاندلس فقتل جماعة من اهل البلد على مثل زعيمهم وقيل للامير يحيى ان هؤلاء رآهم بعض الناس عند المقدم بن خليفة واتفق ان الامير ابا الفتوح بن عيسى اخي يحيى وصل تلك الساعة الى القصر فى اصحابه قد لبسوا السلاح ففتح من الدخول فثبت عند الامير يحيى ان ذلك بوضع منه ما فاحضر المقدم بن خليفة وامر اولاد اخيه فقتلوه تصاصا لانه قتل اباهم واخرج الامير ابا الفتوح وزوجته بلارة بنت القاسم بن عيسى وهى ابنة عمه ووكل بها فى قصر زيادين المهديّة وسفاحس فبقى هناك الى ان مات يحيى ومات بعده ابنه على سنة تسع وخمسمائة فسير ابا الفتوح وزوجته بلارة الى ديار مصر فى البحر فوصل الى اسكندرية على ما قد ذكره ان شاء الله وفيها فى الحرم قتل عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد بن محمد أبو الهاسن الرويانى الطبرى الفقيه الشافعى مرلده سنة خمس عشرة واربعمائة وكان حافظا للمذهب ويقول لو احدثت رقت كتب الشافعى لاملت من قلبي وفيها فى جمادى الآخرة توفى الخطيب ابو زكريا يحيى بن غلى التبرى الشيبانى اللغوى صاحب التصانيف المشهورة ولد شعير بن بكير وفيها فى رجب توفى السيد أبو هاشم زيد الحسنى العلوى رئيس شذاز وكان نافذا حكمه ماضى الامر وكانت مدة رئاسته لها سنة عاشر بعين سنة ووجدت لاهه صاحب أبو القاسم بن عباد وكن عظيم المال جدها فى ذلك انه اخذ منها لاهه امار محمد فى دفعة واحدة سبعة الف دينار لم يبيع لاجلها مالا ولا استدان دينارا وقام به ذلك بالاساذان محمد عدة مشهور فى جميع ما ريدوه وكان قليل المعروف وفيها فى ذى الحجة توفى ابو الفوارس الحسن بن على الخازن الكاتب المشهور بجودة الخط وله شعر منه

عنيت الدنيا اطالها * واستراح الزاهد الفطن
عرف الدنيا لم يرها * وسواه حظها الدن
كل ملك نال زخرفها * حنله مما حوى كف
يقضى ملاوي بتركه * فى كلا الحساين مفتن
املى كوفى على ثقة * من لقاء الله مرتين
اكره الدنيا وكيف بها * ولذى تسخوبه وسن
لم تقدم قبل على احد * فلماذا الهم والحزن
وقبل توفى سنة تسع وتسعين واربعمائة وقد ذكره هناك

● (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسمائة)

● (ذكر ملك القريج طرابلس وبيروت من الشام)

فى هذه السنة ثمانى عشر ذى الحجة ملك القريج طرابلس وسبب ذلك ان طرابلس كانت قد صارت فى حكم صاحب مصر ونائبه فيها والمديان اليها منه وقد ذكرنا ذلك سنة احدى وخمسمائة فلما كان هذه السنة اول شعبان وصل اصطول كبير

قال أناست أطالب احسانهم وصدقاتهم حتى انهم يضحكون على ذقتي بهذه ٢٠ الامور وحيث انهم لا يرجعون عن الكائن

في رؤسهم فلا بد من نحو جى
اليهم ومحا ربتهم وارسل الى
من مصر من الاكابر يا مرهم
بالبراز والخروج فخرج حسن
باشا وصالح اغا قوج وطاهر
باشا وابديك والكثير من
أعيانهم بمساكرهم وعدوا
الى البر الحيرة ونصبوا وطاقهم
وخيامهم ثم ان رضوان
كتخدالم يزل يلاطفه حتى
توافق معه على وعدم مدار
مسافة ذهاب الجواب
ورجوعه اياما معدودة فلما
حضر من التربة اخذ في
التسهيل والمخرج فانتقلت
العساكر الى البر العسرى
واخذ يستحث في المطالبات
وخروج الخيام وجمع المراكب
وسافر قبودان بولاقي الى
جهة بحرى مجمع المراكب
وفرضوا على القرى غللا
وجالا وذلك في عقب ما فرضه
عليهم في مهمات التربة
المتقدمة وخلافها من بشارة
القبطان والتقرير وما في
ضمن ذلك من حق طرق
المباشرين والمعنيين مع
مال الناس فيه من القحط
والغلاء في الغلال وغيرها
وعدم وجود الغلة والذين
لا يتدرون على تحصيل الغلة
يلزمونهم بدفع ثمنها باقضى
القيمة بعدم صناعة المباشرين
لذلك واعطاهم الرشوات
٢٦ . يجمل عا وحضر أيضا لعمان سراج باشا من عند ابراهيم بك وقابل الباشا على التربة فلم ينفع

من بلذ القسرج في الجرد ودمهم قمص كبير اسمر يندبن صنجيل ومرا كبه
مشعونة بالرجال والسلاح والميرة ففزل على طرابلس وكان ناؤلا عليهم اقبله السرداني
ابن أخت صنجيل وليس بابن أخت ريمندة ذابل هو قمص آبر فخرت بينهم ما فتنة
ادت الى الشروا القتال فوصل طنسكرى صاحب انطاكية اليها معونة للسرداني
ووصل الملك بغدادى بن صاحب القدس في عسكره فاصلح بينهم ونزل الغزيج جميعهم
على طرابلس وشروا في قتالها وضايقه اهلها من اول شعبان والاصقوا ابراهيم
بسورها فلما رأى الجند واهل البلد ذلك سقط في أيديهم وذلت نفوسهم وزادهم
ضعفا آخر الاسطول المصرى عنهم بالميرة والتجدة وكان سبب قاهه انهم فرغوا منه
ومن البحث عليه واختلافوا فيه اكثر من سنة وسار فردته الرقيم فمعه عذر عليهم الوصول
الى طرابلس ايقضى الله أمرا كان مفعولا وسدد الفرج القتال عليها من الابراج
والزحف فهجموا على البلد وملكوه عتوة وقهر يوم الاثنين لحدى عشرة ليلة خلت
من ذى الحجة من السنة ونهبوا ما فيها وأسر الرجال وسبوا النساء والاطفال ونهبوا
الاموال وغنموا من اهلها من الاموال والامتنعة وكتب دورا العلم الموقوفة مالا يحد
ولا يحصى فان اهلها كانوا من أكثر اهل البلاد أموالا وتجارة وسلم الوالى الذى كان بها
وجاعة من جندها كانوا القسوا والامان قبل فتحها فوصلوا الى دمشق وعاقب الفرج
أهلها بانواع العقوبات وأخذت دقاتهم وذخائرهم من مكائهم

(ذ كرم ملك الفرج صنجيل ومانياس)

لما فرغ الفرج من طرابلس سار طنسكرى صاحب انطاكية الى بانياس وحضرها
وافتحها وامن أهلها ونزل مدينة صنجيل وفيها نحر الملك بن عمار الذى كان صاحب
طرابلس وكان القوت فيها قليلا فقاتلها الى ان ملكها فى الثمان والعشرين من ذى
الحجة من السنة بالامان وخرج نحر الملك بن عمار سالما ووصل عقيب ملك طرابلس
الاسطول المصرى بالرجال والمال والغلال وغيرها ما يكفيهم سنة فوصل الى صور
بعد اخذها بثمانية ايام للقضاء النازل باهلها وفرقت الغلال التى فيه والذخائر فى
المجمعات المنفذة اليها وروص يداوى بيروت وأمن نحر الملك بن عمار فانه تصدشيز
فأكرمه صاحبها الامير سلطان بن على بن منقذ الكنانى واحترمه وساله ان يقيم
عنده فلم يفعل وسار الى دمشق فانزله طعة كين صاحبها واجزل له فى الحمل والعطية
واقطعه اعمال الزيداني وهو عمل كبير من أعمال دمشق وكان ذلك فى المحرم
سنة اثنتين وخمسة

(ذ كرا الحرب بين محمد خان وسافر بك)

فى هذه السنة عاد سافر بك وجمع العساكر الكثيرة من الترك وغيرهم وقصد اعمال
محمد خان بسمرقند وغيرها فاربى محمد خان الى صنجير يستجده فسير اليه الجنود واجتمع معه
ايضا كثير من العساكر وسار الى سافر بك فالتقوا وابتواحى الخشب وقاتلوا فانهزم

تخضروهم أيضا ولم يسمع له قول وزجع مزيغا ٢٠٢ (وفي خامسه) حضر على بك ايوب وصحبته آخر يقال له رضوان بك

ساغر بك وعسا كره واخذت السيوف منهم فاخذها وكثر الاسرى فيهم والتهب فلما فرغوا من حربهم وأمن محمد خان من شر ساغر بك عاد العسكر السنجري الى خراسان فعبروا النهر الى بلخ .

• (ذكرة حوادث) •

في هذه السنة في المحرم سـير السلطان وزيره نظام الملك أحمد بن نظام الملك الى قلعة الموت لقتال الحسن بن الصباح ومن معه من الامم عيلية فحصرهم وهجم الشتاء عليهم فم قعادوا ولم يبلغوا منه غرضها وفيها في ربيع الآخر قدم السلطان الى بغداد وعاد عنها في شوال من السنة ايضا وفيها في شعبان توجه الوزير نظام الملك الى الجامع فوثب به الباطنية فحضر به بالسكاكين وجرح في رقبة فبقي مريضا مدة ثم برأ واخذ الباطني الذي جرحه فسقى الخمر حتى سكر ثم سئل عن أصحابه فافقر على جماعة بمسجد المامونية فاخذوا وقتلوا وفيها اعزل وزير الخليفة وهو ابو المعالي بن المطلب ووزر بعده الزعيم ابو القاسم بن جهر فخرج ابن المطلب من دار الخليفة مستترا هو وأولاده واستجار به ارا السلطان وفيها ساجه زنجي بن تميم صاحب افرقية نجدة عشرة شينيد اوسيرها الى بلاد الروم فلقبها اسطول الروم وهو كبير فقاتلوه وواخذوا ست قطع من شواقى المسلمين ولم ينهزم بعد ذلك ايحي جيش في البحر والبر وسير ابنه ابا القنوج الى مدينة سقا قس واليا عليهم افنار به اهلها فنهروا قصره وهدموا بقلته فلم يزل يحيى يعمل الحيلة عليهم حتى فرق كلمتهم وبدد شملهم وملك رقابهم فسهجنهم وعفا عن دمائهم وذئبتهم وفيها ترقى الامير ابراهيم بنال صاحب آمد وكن قبيلة السيرة مشهرا بالظلم فخلا كثير من اهلها لجوره وملكت بعده ولده وكان اصلح حاله منه وفيها في ثامن ذي القعدة ظهر في السماء كوكب من الشرق له ذؤابة ممتدة الى القبلة وبقي يطالع الى آخر ذي الحجة ثم غاب

• (ثم دخلت سنة اربع وخمسة مائة) •

• (ذكرة ملك القر فنج مدينة صيدا) •

في هذه السنة في ربيع الآخر ملك القر فنج مدينة صيدا من ساحل الشام وسبب ذلك انه وصل في البحر الى الشام ستون مركبا القر فنج مشحونة بالرجال والذخائر مع بعض ملوكهم ليحج البيت المقدس وليغزوا برزخهم المسلمين فاجتمع بهم بغداد ومن ملك القدس وتقرر في القعدة بينهم ان يتصدوا بلاد الاسلام فدخلوا من القدس ونزلوا مدينة صيدا ثلث ربيع الآخر من هذه السنة وضايقوها برا وبحرا وكان الاسطول المصري مقيما على صور فلم يقدر على انجاده سيدا فعمل القر فنج برجان من الخشب واحكموه وجعلوا عليه ما يمنع النار عنه والحجارة وزحفوا به فلما عاين اهل صيدا ذلك ضعفت نفوسهم واشفقوا ان يصيبهم مثل ما اصاب اهل بيروت فارسلوا قاضيها ومعه جماعة من شيوخها الى القر فنج وطلبوا من ملكهم الامان فامتهم على انفسهم واموالهم والعسكر الذي عندهم ومن اراد المقام به عندهم آمنوه ومن اراد المسير عنهم لم يمنعه وحلف لهم

البرديسي فطاع الى القلعة وتقابل مع الباشا وانخضع له على بك ايوب وقبل رجله وترجى عنده في عدم خروج التجريدة وكامه في امر الغلال المنكسرة والجديدة وعلى انهم يقومون بدفع الغلال القديمة بالثمن والجديدة بالكيل وليس هندهم مخالفة والتصد الامهال الى حصاد الغلال فقال انهم اذا حصدوا الغلال اخذوها وفروا الى الجبال واستمر هذا القيل والقال نحو اربعة ايام ثم اشيع في ثامنه الصلح وفرح الناس واستبشروا بذلك لما يترقب وما يحصل من القصاد وأكل الزروعات وخراب البلدان فانهم اكادوا في الاربعة ايام التي ترددوا فيها بالجيزة نيفا وخمسة مائة فدان ونفا اشيع بالجهة القبلية خروج العساكر للتجريدة انزعجوا وايسوا من زروعاتهم وخرجوا من اوطانهم على وجوههم لا يدرون اين يذهبون باولادهم ونساءهم وقصاعهم وتفرقوا في مصر والبلاد البحرية (وفي صحتها) اعيد امر التجريدة واشيع خروج العساكر ثانيا فانتقضت النفوس ثانيا وباتوا في نكد وطلبت السلف من المساتير والمترمين وكثبت الدفاتر

وحولت الا كيا من واثبت المعينون للمطلب (وفي عاشره) بطل امر التجريدة وانقضى امر الصلح على شروط على

وهي انهم التزموا بثلاث ما عليهم من غلال الميرى وقدره مائة الف ٣٠٣ اردت وسبعة آلاف اردت بعد مناقشات

وحققات والذي تولى
المناقشات معهم مساعد
للباشا شاهين بك الانى
والمؤعد احد وثلاثون يوما
وسافر على بك ايوب
ورضوان بك البرديسى
وأكرمهم بالباشا وخلق
عليهم ما (وفى حادى هترة)
قتل الباشا مصطفى اغا
تابع حسن بك فى قصبة
وضوان ظلموا سبب ذلك انه
لماتزل قبودان بولاق لجمع
المراكب المطلوبة لسفر
التجريدة فصادف شخصا
من الارنود الذين يتسبون
فى بيع الغلال فى مركب
ومعه غلة وذلك عند قرية
تسمى تهرجت فخرجه
ليأخذ منه السفينة فقال
كيف تأخذها وفيها غلتي
قال انخرج غلتي منها على البر
واتركها فاتها مطلوبة لمهمات
الباشا فلم يرض وخاف على
تبدد ما لم يجد سفينة اخرى
لان جميع السفن مطلوبة
مثلهما وقال له عندما اصل بها
الى مصر وانقل منها الغلة ارسل
معي من ياخذها فقال القبودان
لا سيفعل الى ذلك وتشاجرا
فخفق القبودان على الارنودى
وسئل عليه سيقه ليضربه
فما جله الارنودى وضربه
بالضربة فقتله فاراد اتباع
القبودان القبض عليه ففر منهم
الى البلدة وبها جماعة من الدلاء معينون لقبض القرصنة فالتجاليهم فاعانوه وقاتلوه وكان مصطفى اغا

على ذلك فخرج الموالى وجماعة كثيرة من اعيان اهل البلد فى العشر من من جسادى
الاولى الى دمشق واقام بالبلد خلق كثير تحت الامان وكانت مدة الحصار سبعة واربعين
يوما ورحل بغدوين عنها الى القدس ثم عاد الى صيدا بعد مدة يسيرة فقرر على المسلمين
الذين اقاموا بها عشرين الف دينار ففرهم واستغرق اموالهم

• (ذكر اسقلاص المصريين على اسقلاص) •

كانت اسقلاص للعلو بين المصريين ثم ان الخليفة الافرنجى باحكام الله استعمل عليها
انسانا يعرف بشمس الخلافة فراسل بغدوين ملك الفرنجى فنج بالشام وهادته واهدى اليه
مالا وعروضا فامتنع به من احكام مصر بين غلبه الا فيما يريد من غير مجاهرة بذلك
فوصلت الاخبار بذلك الى الافرنجى باحكام الله صاحب مصر ووالى وزيره الافضل امير
الجيش فعظم الامر عليهم ما وجه اسكر او سيراه الى اسقلاص مع قائد كبير من قواده
وأظهرا انه يريد الغزاة وانفذوا الى القائد سرا ان يقبض على شمس الخلافة اذا حضر
عندهم ويقيم هو وعوضه به اسقلاص امير افسار العسكر فعرف شمس الخلافة الحال
فامتنع من الحضور عند العسكر المصرى وجاهر بالهسيان واخرج من كان عنده من
عسكرهم خوفا منهم فلما عرف الافضل ذلك خاف ان يسلم اسقلاص الى الفرنجى
فارسل اليه وطيب قلبه وسأله وأقره على عمله واعاد عليه ما اطاقه بمصر ثم ان شمس
الخلافة خاف اهل اسقلاص فاحضر جماعة من الارمن واتخذهم جندا ولم يرل على هذه
الحال الى آخرة أربع وخمسة مائة فذكر الامر اهل البلد فوثب به قوم من اعيانه وهو
راكب فرحوه فانزمو منهم الى داره فقبضوه وقتلوه ونهبوا داره وجميع ما فيها ونهبوا
بعض دور غيره من ارباب الاموال بهذه الحجة وارسلوا الى مصر بحيلة الحال الى الافرنجى
والافضل فسر بذلك واحسنا الى الواحدين بالبتارة وارسلا اليه واليا يقيم به ويستعمل
مع اهل البلد الاحسان وحسن السيرة فتم ذلك وزال ما كانوا يخافونه

• (ذكر ملك الفرنجى حصن الانارب وغيره) •

فى هذه السنة جمع صاحب انطاكية عساكره من الفرنجى وحشد الفارس والراجل وسار
نحو حصن الانارب وهو بالقرب من مدينة حلب بينهما ثلاث فراسخ وحصره ومنع
عنه الميرة فضايق الامر على من به من المسلمين فبقوا من القلعة نقبا فصدوا ان يخرجوا
منه الى خيمة صاحب انطاكية فيقتلوه فلما فعلوا ذلك وقرى بوا من خيمته اسقامن اليه
صبي ارمنى فعرفه الحال فاحتاط واحترز منهم وجد فى قتالهم حتى ملك الحصن قهرا
وعنوة وقتل من اهله النرجلى وسبى واسر الباقين ثم سار الى حصن زرد ما خصره ففتحه
وفعل باهله مثل الانارب فلما سمع اهل منج بذلك فارقوها خوفا من الفرنجى وكذلك
اهل بالس وقصد الفرنجى البلدين فراوهم ما ليس بهما انيس فعادوا عنهم واسر عسكر
من الفرنجى الى مدينة صيدا فغلب اهلها منهم الامان فامنوهم وتسلموا البلد فعظم
خوف المسلمين منهم وبلغت القلوب الحناجر وايقنوا باستيلاء الفرنجى على سائر الشام
الى البلدة وبها جماعة من الدلاء معينون لقبض القرصنة فالتجاليهم فاعانوه وقاتلوه وكان مصطفى اغا

المذكور ملتزم بالبلدة هناك وغائب في بعض ٢٠٤ شؤنه قبل ان يخرج من وقوع قتل أو شريقه بالبلدة فيكون

لعدم الحاح له والمنازع عنه فشرع أصحاب البلاد الإسلامية بالشام في الهدنة معهم فامتنع الفرنج من الاجابة الاعلى قطيعة ياخذونها الى مدة يسيرة قصاصهم الملك رضوان صاحب حلب على اثنين وثلاثين الف دينار وغيره من الخيول والثياب وصالحهم صاحب صور على سبعة آلاف دينار وصالحهم ابن منقذ صاحب شيرز على أربعة آلاف دينار وصالحهم على الكردى صاحب حماة على الف دينار وكانت مدة الهدنة الى وقت ادراك الغلبة وحصادها ثم ان مراكب اقلعت من ديار مصر فيها التجار ومعهام الامعة الكثيرة فوقع عليهم اركاب الفرنج فاخذوها وغنموا ما مع التجار وامروهم فصار جماعة من اهل حلب الى بغداد مستغفرين على الفرنج فلما وردوا بغداد اجتمع معهم خلق كثير من الفقهاء وغيرهم فقصوا جامع السلطان واستغاثوا ومنعوا من الصلاة وكسروا المنبر فوقعدهم السلطان انفاذ العساكر للجهاد وسير من دار الخلافة منبرا الى جامع السلطان فلما كان الجمعة الثانية قصدوا جامع القصر بدار الخلافة ومعهام اهل بغداد فنجعهم حاجب الباب من الدخول فغلبوه على ذلك ودخلوا الجامع وكسروا شباك المقصورة وهجموا الى المنبر فكسروه وبطلت الجمعة ايضا فارسل الخليفة الى السلطان في المعنى يا مره بالاهتمام بهذا الفتق ورتقه فتقدم حينئذ الى من معه من الامراء بالمسير الى بلادهم واتجهز للجهاد وسير ولده الملك مسعودا مع الامير مودود صاحب الموصل وتقدموا الى الموصل ليلتحق بهم الامراء ويسيروا الى قتال الفرنج واقضت السنة وساروا في سنة خمس وخمسمائة وكان ما نذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر هذه حوادث)

في هذه السنة عزل نظام الملك احمد بن وزارة السلطان ووزر بعده الخضر محمد بن الحسين الميمني وفيها ورد رسول ملك الروم الى السلطان يستغفره على الفرنج ويحمله على قتالهم ودفعتهم عن البلاد وكان وصوله قبل وصول اهل حلب وكان اهل حلب يقولون للسلطان اما تفتي الله تعالى ان يكون ملك الروم اكثر حجة منك للاسلام حتى قد ارسل اليك في جهادهم وفيها في رمضان زفت ابنة السلطان ملكشاه الى الخليفة وزينت بغداد وغلفت وكان بها رحة عظيمة لم يشاهد الناس مثلها وفيها هبت بمصر ريح سوداء اظلمت بها الدنيا واخذت بافئاس الناس ولم يقدر احد ان يخرج عن بيته ومن فتحها لا يبرح يده ونزل على الناس رمل ويئس الناس من الحياة وايقنوا بالهلاك ثم تجلى وليلا وعاد الى الصخرة وكان ذلك من اول وقت العहर الى بعد المغرب وفيها من المحرم توفي السكيك الهراس الطبري واسمه ابو الحسن علي بن محمد بن علي وكان من اعيان الفقهاء الشافعية اخذ الفقه عن امام الحرمين الجويني ودرس بعده في النظامية ببغداد وتوفي بها ودفن عند تربة الشيخ ابي اسحق ودرس بعده في النظامية الامام ابو بكر الشافعي وفيها توفي ابو الحسين ادريس بن حمزة بن علي الرملي الفقيه الشافعي من اهل الرملة بقلطين تفعه على ابي الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وعلى الشيخ ابي اسحق الشيرازي

سببا لخرب الناحية فقال يا جماعة اذهبوا بنا الى الباشا ائيرى رايه فرضوا بذلك وحضر بصحبتهم والقاتل معهم وطلعوا الى ساحل بولاق فعند ما وصلوا الى البر هرب القاتل وذهب عند عر بلك الارنودي الساكن ببولاق فتبعه الامير مصطفى المذكور فقال له عمر بك اذهب الى الباشا واخبره انه عندى وانت لا بأس عليك ففعل فقال له الباشا ولاي شئ لم تحتفظ عليه وتتركه حتى يهرب فاعتذر بعدم قدرته على ذلك من الدلائمة الملتحج اليهم وكانهم هم الذين افلتوه فامر بحبسهم فارسل الى عمر بك فحضر الى الباشا وترجى في اطلاقه فوعد انه في غدا يطلعه اذا حضر القاتل فقال انه عند ازمير اغا وهو لا يسلم فيه وركب الى داره فلما كان في الصباح امر بقتل الامير مصطفى المذكور فانزلوه الى الرميطة ورموا رقبته عند باب القلعة خطما (وفي صبحها) ايضا قتلوا شخصا من الدلاء بسبب هذه الحادثة (وفي ثاني يوم) قتل الارنود شخصين من الدلاء ايضا (وفي يوم الخميس ثالث عشره) ارسل الباشا وطلب الارنودي القاتل للقبودان من عمر بك وشدد في طلبه وقال ان لم يرسله والا حرق عليه

داه فامتنع من ارساله وجمع اليه طائفة الارنود وصالحا غاقو بجارده وركب الباشا

وذهب الى ناحية الشيخ فرج وجعل يبولا ق قلعة وانزاح ثم ركب الباش ٢٠٥ ارجع الى داره بالازمية وقت الغروب

ودخل نراسان وولى التدريس بسمرقند فتوفي بها

• (ثم دخلت سنة خمس وخمسة مائة) •

• (ذكر مسير العساكر الى قتال الفرج) •

في هذه السنة اجتمعت العساكر التي امرها السلطان بالمسير الى قتال الفرج فكانوا
الامير وودود صاحب الموصل والامير سكيان القلطي صاحب تبريز وبعض ديار بكر
والامير ايلبكى وزكي ابن ابرسق ولهما معهما اذان وما جاورها والامير احمد بن دله مراغة
وكوتب الامير ابو الهيثم صاحب اربل والامير ايلغازي صاحب ماردن والامير
البكجي بالحق بالملك مسعود وودود واجتمعوا مع امير الامير ايلغازي فانه سير ولده
ايازا واقام هو فلما اجتمعوا ساروا الى بلاد سنجان ففتحوا عدة حصون للفرج وقاتل من
بها منهم ووجهروا مدينة الرها مدة ثم رحلوا عنها من غير ان يملكوها وكان سبب
رحيلهم عنها ان الفرج اجتمع جميعها فاقارسها وارجلها وساروا الى الفرات ليعبروها
ليمنعوا الرها من المسلمين فلما وصلوا الى الفرات بلغهم كثرة المسلمين فلم يقدروا
عليه واقاموا على الفرات فلما راي المسلمون ذلك رحلوا عن الرها الى حران ليضع
الفرج ويعبروا الفرات اليهم ويقابلوهم فلما رحلوا عنها جاء الفرج ومعهم الميرة
والذخائر الى الرها فجعلوا فيها كل ما يحتاجون اليه بعد ان كانوا قليلي الميرة وقد
اشرفوا على ان يؤخذوا واخذوا كل من فيه عجز وضعف وفقر وعادوا الى الفرات
فعبروها الى الجانب الشامي وطرقوا اعمال حلب فافسدوا ما فيها ونهبوها وقتلوا فيها
واسرروا وسبوا خلقا كثيرا وكان سبب ذلك ان الفرج خرج لما عبروا الى الجزيرة خرج
الملك رضوان صاحب حلب الى ما اخذ الفرج من اعمالها فاستعد بعضه ونهب منهم
وقتل فلما عادوا وعبروا الفرات فعلوا باعماله ما فعلوا واما العسكر السلطاني فانه لما
سمع بعود الفرج عيبرهم الفرات رحلوا الى الرها وحصروها فراقوا امر الحكام قد
قويت نفوس اهلها بالذخائر التي تركت عندهم وبكثرة المقاتلين عندهم ولم يجدوا فيها
مطعما فرحلوا عنها وعبروا الفرات فحصروا قلعة تل بشار خمسة اربعين يوما ورحلوا
عنها ولم يبلغوا غرضهم ووصلوا الى حلب فاعلق الملك رضوان ابواب البلد ولم يجتمع بهم ثم
مرض هناك الامير سكيان القلطي فعاد مرضه فتوفي في بالاس فجعله اصحابه في تابوت
وجعلوه عاتدين الى بلاده فقصدهم ايلغازي لياخذهم ويغنم ما معهم فجعلوا تابوته في
القلب وقتلوا بين يديه فانهم ايلغازي وغنموا ما معه وساروا الى بلادهم ولم يغلق
الملك رضوان ابواب حلب ولم يجتمع بالعساكر السلطانية رحلوا الى معرة النعمان
 واجتمع بهم طغتكين صاحب دمشق وتزل على الامير وودود فاطلع من الامراء على نيات
فاسدة في حقه فخاف ان تؤخذ منه دمشق فشرع في مهاذنة الفرج حتى مر او كانوا قد فكروا
عن قتال المسلمين فلم يتم ذلك وتفرقت العساكر وكان سبب تفرقهم ان الامير برسق بن
برسق الذي هو اكبر الامراء كان به نقرس فهو يحمى في محفة ومات سكيان القلطي كما ذكرنا

وكرت الارحاف والقلعة بين
الارنؤد والدلاية (وفي
خامس عشره) قتل الارنؤد
شخصين من الدلاية ايضا
جهة قنطرة السباع ثم ان
القاتل الذي قتل القبودان
التجأ الى كمين من كبار
الارنؤد فادرس الباشا الى
حسن باشا يطلب منه ذلك
الامريروا كد في طلبه اوانه
يقطع رأس القاتل ويرسلها
فكانه فعل وأرسل اليه
رأس ملفوفة في ملابيه تسكينها
ثم دته وبردت القضية وسكنت
الحدة وراحت على من راحت
عليه (وفي أواخره) امر
الباشا بتعير بردقتر فرصة
الاطينان وزادوا فيها عن عام
الشرقي الماضي الثلث
وربطها وربطوها اربح
مراتب تزد كل ضريبة عن
الآخرى مائة نصف فضة
اعلاها يبلغ ثمانمائة نصف
فضة على ان الفرصة
الماضية بقي الكثير منها بالدم
لخراب القرى وعجزهم
واختلى لتنظيم ذلك من
الافندية والاقباط بجهات
متباعدة الافندية بربيع ايوبي
يبولا ق والاقباط بدمصر
العتيقة حتى حروا ذلك
وتموه ورتبوه في عدة ايام
ووقع الطلب في جانب مهلا
سورة القرويجة (وفيها) امر
بفلم تسعة المائة وحاسب على

الباشا ميريك الارنؤدي بالافندي من مصر وقطع خرجه ورواقبه هو وعسكره فلم تسعه المائة وحاسب على

المنكر له والعسكر من العلاف وكذلك ٢٠٦ لملوان البلاد التي في تصرفه فبلغ نحو ستمائة كيس ووزعت على

واواد الامير احمد بن صاحب مراغة العود لطلب من السلطان ان يقطعها ما كان
للكان من البلاد واتا بك طاعة تكين صاحب دمشق - ق خاف الامراء على نفسه فلم
ينصهم الا انه حصل بينه وبين مودود صاحب الموصل مودة وصداقة فتفرقوا والمذه
الاسباب وبقي مودود وطاعة تكين بالمعرة فساروا منها ونزلوا على نهر العاصي ولما سمع
الفرنج بتفرق عساكر الاسلام طمعووا وكانوا قد اجتمعوا كلهم بعد الاختلاف
والتيامن وساروا الى قامية فجمع بهم - سلطان بن منقذ صاحب شير قسار الى مودود
وطاعة تكين وهون عليهم ما امر القرمج وحرصهم على الجهاد فدخلوا الى شير قسار واعلموا
ونزل القرمج بالقرب منهم - ثم فضيق عليهم عسكر الملامين الميرة ولزوه باقتال والقرمج
يقتلون نفوسهم ولا يعطون مصافا - فاماروا قوة المسلمين عادوا الى قامية وتبعهم
المسلمون فخطفوا من ادر كوه في ساقاتهم وعادوا الى شير قسار في ربيع الاول

• (ذكر حصر القرمج مدينة صور) •

لما تفرقت العساكر اجتمعت القرمج على قصد مدينة صور وحصرها فساروا اليها مع
الملك بغداد بن صاحب القدس وحشدوا وجمعوا فاولوا لها وحصروها في الخامس
والعشرين من جمادى الاولى وعلوا عنهم ثلاثة ابراج خشب علوا برج سبعون ذراعا
وفي كل برج الف رجل ونصبوا عليها الجانيق والصقوا احمدها الى سور البلد واخلاه
من الرجال وكانت صور للآخر باحكام الله العلوي ونائبه بها عز الملك الاعز فاحضر
اهل البلد واستشارهم في حيلة يدفعون بها شر الابراج عنهم - فقام شيخ من اهل
طرابلس وضمن على نفسه احراقها واخذ معه الف رجل بال - لاح التام ومع كل رجل
منهم خزمة حطب فقاتلوا القرمج الى ان وصلوا الى البرج الملتصق بالمدينة فالتقى
الخطب من جهات كثيرة وفيه النار ثم خاف ان يشتغل القرمج الذين في البرج باطفاء
النار ويختصروا فرماهم بيجرب كان قد اعد لها عملاقة من العذرة فلما سقطت عليهم
اشتعلوا بها وعلوا ناله - منهم - دوا الراتحة والتملوت فتمكنت النار منه فهلك كل من
به الا القليل واخذ منه المسلمون ما قدروا عليه بال - الايب ثم اخذ لال العنب
الكبار وترك فيهم الخطب الذي قد سقاء بالنفط والزفت والكتان والكبريت
ورماهم به - بعين سلة واحرق البرجين الآخرين ثم ان اهل صور حفر واسر اديب تحت
الارض ليقصده فيها القرمج فذبحوا اليهم - لم ينجس فبرج ان علوه - سيروه اليهم
فستمان نفر من المسلمين الى القرمج واعلموهم - عملوه فذروا منها وارسل اهل البلد
الى انايك طاعة تكين صاحب دمشق يستقبلونه ويطلبونه ليدخلوا البلد اليه فسار في
عساكره الى نواحي باتياس وسير اليهم فنجدة ما تقي فارس فدخلوا البلد فامتنع من فيه
بهم واشتد قتال القرمج خوفا من انصال النجدات فقتل شاب الاترك فقاتلوا بالخشب
وفنى النفط ففقدوا بسر ب تحت الارض فيه نفط لا يعلم من خزنه - ثم ان عز الملك
صاحب صور ارسل الاموال الى طاعة تكين ليدكر من الرجال ويقصدهم لملك البلد
فرسل طاعة تكين طائرا فيه رقعة ليعلمه وصول المال ويأمره ان يقيم مركبا يمكن ذكره

داثرة الباشا وخلافهم وكان
الباشا ضبط جملة من حصص
الناس واستولى عليهم من
بلاد القليوبية بحري شبرا
واختصها لنفسه فلما
استولى على حصص عربك
ودفع له ملوانها وهي بالمنوفية
والغربية والبحيرة عوض
بعض من يراعى جانبه من ذلك
واخذ عربك ومن يلوديه
في اثمهم لانتهم وقضاء
حوادثهم

• (واستعمل شهر ربيع الاول
سنة ١٢٢٤) •

فيه شرع السيد عمر مكرم
نقيب الاشراف في عمل مهم
لحسان ابن ابنته ودعا الباشا
والاعيان وارسلوا اليه الهدايا
والتعاضد وعمل له زفة يوم
الاثنين سادس عشره من شهر
فيها ارباب الحرف والمعارف
والملايين وجمعيات وعصب
صعابدة وخلافهم من اهل
بولاق والكفور والحسينية
 وغيرهم من جميع الاصناف
وطبول وزمور وجويع كثيرة
فمكون يومها مشهودا كثر
فيه الاماكن للفرجة وكان
هذا القرمج هو آخر منظمة
السيد عمر بمصر فانه حصل
له حبيب ذلك ما سبى الى عليك
قريبا من النفي والخروج
من مصر (وفيه) كدل سد
ترعة القرمج وبقية واستقر العمل

فيها وفي تابيد السد بالاجاد والمشمعات والاطر بنحو ستة اشهر وعرف عليهم من الاموال ما لا يحصى وجرى انجي

ولمحت هذه بقة النيل بما
انعكس فيه وظالم من ماء
البحر الملح الى قبلي فارس كور
واقام بالسدمر بك تابع
الاشقر بخفائه وتعهده الخلل
وكنتم الحس من النشع والتنفيس
وسكن هناك ولم يفارقه
واستمر في هذه الوظيفة والخدمة
ولم يبق معه (وفي هذا الشهر
وما قبله) تشعط الغلال
وغلاسه راحتي بلع الاربع
القمع الفا وستمائة نصف
فضة وعز وجوده بالرقع
والعرصات واما السواحل
فلا يكاد يوجد بها شيء من
الغلة بطول السنة ولولا لطف
الله بوجود الذرة لهلك
الخلاقي ومع ذلك استمرار
المغرم والمقرض حتى فرض
الغلة عين وكذلك تبين ويجال
وما ينضاف الى ذلك مما
سعت غير مرة مما يطول شرحه
(وفيه) تودي على صرف
الفرانسه والهوب والهركا
تودي في العام الماضي لانه
لما تودي بنقص صرفها
ومضى نحو الشهر والشهرين
رجع الصرف الى ما كان
عليه وزيادة فاعيد الفداء
كذلك وسيعود الخلاف مادام
السرك والضيق بالناس
على ان هذه المناداة والاوامر
بالنقص والزيادة ليست من
باب الشفقة على الناس ولا
الرحمة بهم وانما هي بحسب
اخراجهم وزيادة طمعهم

انجي الرجال اليه فسقط الطائر على مركب الفرنج فاخذوه رجلا من مسلم واقرنجي فقال
الفرنجي نطقه لعل فيه فرجالهم فلم يكن المسلم وجهه الي الملك بغدوين فلما وقف عليه
سير مركبا الى المكان الذي ذكره طغتكين وفيه جماعة من المسلمين الذين استامنوا اليه
من صور فوصل اليهم العسكر فكلموهم بالعربية فلم ينسروهم وركبوا معهم فاخذوهم
اسرى وجعلوهم الى الفرنج فقتلوهم وطعموهم في اهل صور فكان طغتكين يغير على
اهمال الفرنج من جميع جهاتها وقصد حصن الحبيدس في السواد من اعمال دمشق وهو
للفرنج فيهم وملاكمه باسيف وقتل كل من فيه وعاد الى الفرنج الذين على صور وكان
يقطع الميرة منهم في البر فاخذوه في البحر وخبذوا عليهم ولم يخرجوا اليه فسار الى
صيدا واغار على ظاهرها فقتل جماعة من البحرية واحرق نحو عشرين مركبا على الساحل
وهو مع ذلك تواصل اهل صور بالكتب يامرهم بالصبر والفرنج بلا زبون قتالهم
وقاتل اهل صور قتال من ايس من الحياة فدام القتال الى اوان ادراك الغلات فخاف
الفرنج ان طغتكين يستولي على غلات بلادهم فساروا عن البلاد عاشر شوال الى عكا
وعاد عسكر طغتكين اليه واعطاهم اهل صور الاموال وغيره اثم اصلحوا ما تشعث من
سورها وخندقها وكان الفرنج قد طموه

(ذكر انهم زام الفرنج بالانداس)

في هذه السنة خرج اذفونش الفرنجي صاحب طليطلة بالانداس الى بلاد الاسلام بها
يطالب ملكها والاسبتيلا عليهم اوجع وحشدا كثيرا وكان قد قوى طمعه فيها بسبب
موت امير المسلمين يوسف بن تاشفين فسمع امير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين
الخبر فسار اليه في عسا كره وجوعه فلقية فاقتتلوا واشتد القتال وكان الظفر للمسلمين
وانهزم الفرنج وقتلوا قتلا ذريعا واسر منهم كثير وسي منهم وفتحهم من اموالهم
ما يخرج عن الاحصاء فخافه الفرنج بعد ذلك وامتنعوا من قصد بلادهم وذل اذفونش
حينئذ وعلم ان في البلاد ما يهاوذا بانعما وفي هذه السنة في جادى الاخرة توفي الامام
ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الامام المشهور

(ثم دخلت سنة ست وخمسة مائة)

في هذه السنة في المحرم سار مودود صاحب الموصل الى الرها فنزل عليها ودعى عسكره
زرورها ورحل عنها الى سروج وفعل بها كذلك واهمل الفرنج ولم يجتزم منهم فلم يشعروا
الا وجوساين صاحب قل باشر قد كبسهم وكادت دواب العسكر منقشرة في المرمى فاخذ
الفرنج كثير منها وقتلوا كثيرا من العسكر فلما تاهب المسلمون للقائه عاد عنهم الى
سروج وفيها رحل السلطان محمد من بغداد وكان مقامه هذه المرة خمسة اشهر فلما وصل
الى اصبهان قبض على زين الملك ابي سعد القمي وسلمه الى الامير كاميار لعداوة بينهما
فلما وصل الى اري اركيه كاميار على دابة بمركب ذهب وأظهر ان السلطان خلع عليه
على مال قدره عليه فحصل بذلك مالا كثيرا من اهل القمي ثم صلبه وكان سبب قبضه
اخراجهم وزيادة طمعهم فانه اذا توجهت المطالبات بالفرض والمغرم تودي بالنقص ايزيد الفرط وتوفر

في ثلاث العسكر اولوازمهم
الكبيرة قبضوها باز يد من
الزيادة التي نادوا عليها من
غير مبالاة ولا احتشام مناقض
ما لنا الا السكوت عنه (وفي
اواخره) تواجدهت الغلال
والنخل سعرها وحضر الغلاخون
بيداري الغلة والمخط السعير
والحمد لله

*(واستهل شهر ربيع الثاني
سنة ١٢٢٤)*

في سادسه وردت مراسيم من
الروم وبشارة بولودة ولدت
للسلطان وسموها فاطمة وفي
المراسيم الامر بالزينة فاقتضى
الرأى ان يعملوا شكا ومداغ
من القلعة تضرب في الاوقات
الخمس سبعة أيام وهذا في
لم يسمع بمثله فها سيق ان
يعملوا اللانثي شسكا وزيته
او يد ك ذلك مطلقا وانما
يعمل ذلك للولود الذكرك من
بدع الاعاجم (وفي يوم الثلاثاء
ثامن) حضر من الامراء
المهر بين القبالي مرزوق
بن ابن ابراهيم بك وسليم اغا
مستخفطان وقاسم بك السلحدار
مراد بك وعلى بك ايوب حسب
الاتفاق المتقدم في تقرير
الصلح ولكن لم يكن سليم اغا
مذكورا في المحضر بل كان
منجما وممتنعاً عن التداخل
في هذه الاحوال والسبب في
حضوره ان زوجته توفيت من

انه كان يكثر الطعن على الخليفة والسلطان وفيها = ان يبعث ادرجل مغربي يعمل
الكيميا بزمه اسمع ابو على فعمل الى دار الخلافة وكان آخر العهد به وفيها ورد الى
بغداد يوسف بن ايوب اللهم اذني الواعظ وكان من الزهاد العابدين فوعظ الناس بها
فقام اليه رجل متفقه يقال له ابن السقاء فاذناه في مسئلة وعادوه فقال له اجلس فاني
أجدم من كلامك رائحة الكفر والعتوت على غير دين الاسلام فاتفق بعدم ديدان
ابن السقاء خرج الى بلاد الروم وتنهرو فيها في ذي القعدة سمع ببغداد صوت هدة عظيمة
ولم يكن بالسماء غيم حتى يظن انه صوت رعد ولم يعلم احد اى صوت كان وفيها توفي
بسيل الادمي صاحب الدروب ببلاد ابن لاون فساد طنة كرى صاحب انطاكية اول
جداى الاخرة الى بلاد طمة في أن يملكها فرض في طرية فعدا الى انطاكية
فمات تامن جداى الاخرة وملكها بعده ابن اخيه سرخالة واستقام الامر فيها بعد ان
جرى بين الفرنج خالف بسببه فاصالح بينهم القيس والرهبان وفيها توفي قراجه صاحب
حصن وكان ظالمسا وقام ولده قرجان مكانه وكان مثله في قبيل السيرة وفي هذه السنة توفي
المعمر بن علي ابوسعد بن أبي عسامة الواعظ البغدادي ومولده سنة تسع وعشرين
واربع مائة وكان له خاطر حاد ومحبون حسن وكان الغالب على وعظه اخبار الصالحين
وتوفي احمد بن الفرنج بن عمر الدين ودي والدش هدة وكان يروى عن ابي يعلى بن الفراء
وابن الماسون وابن المهدي وابن النور وغيرهم وكان حسن السيرة متزهدا وتوفي
ابو العلاصا عبد بن منصور بن اسمعيل بن صاعد الخطيب النيسابوري وكان من اعيان
الفقهاء وولى قضاء خوارزم وكان يروى الحديث

(ثم دخلت سنة سبع وخمسمائة)

(ذكر قتال الفرنج وانهم زامهم وقتل مودود)

في هذه السنة في المحرم اجتمع المسلمون وفيهم الامير مودود بن التوتكين صاحب
الموصل وغيره صاحب سنجار والامير بايزيد الغازي وطغتكين صاحب دمشق وكان
سيد اجتماع المسلمين أن ملك الفرنج بغدوين تابع الغارات على بلاد دمشق ونهبه
ونخر به واخر سنة ست وخمسمائة وانه قطع المواد عن دمشق فغلت الاسعار فيها وقلت
الاقوات فارسل طغتكين صاحبها الى الامير مودود يشرح له الحال ويستنجده ويحثه
على سرعة الوصول اليه فجمع عسكره راوسا رفع الغارات آخر ذي القعدة سنة ست
 وخمسمائة فخافه الفرنج وسمع طغتكين خبره سار اليه ولفيه بسلامية واتفق رأيهم على
قصد بغداد وبن ملك القدس فساروا الى الاردن فقتل المسلمون عند الاقروانة ونزل
الفرنج مع ملكهم بغداد وبن وجوساين صاحب جيشهم وغيرهما من المقدمين
والفرسان المشهورين ودخلوا بلاد الفرنج جمع مودود وجمع الفرنج فالتقوا عند
طبرية ثالث عشر المحرم واشتد القتال وصبر الفرنج يقسان ثم ان الفرنج انهم زاموا وكثر
القتل فيهم والاسر وعن أسر ملكهم بغداد وبن فلم يعرف فاخذ سلاحه وأطلق
فنجبا وغرق منهم في بحيرة طبرية ونهر الاردن كثير وغنم المسلمون أموالهم وسلاحهم

استولى على ذلك واخذ المتاع والمصاغ والجواهر والعقار واخذ الحصص واخذ ٢٠٩

حلوانها وذلك بيد محمود بن
الدويدار فلما حضر سليم انما
لم يجد شيئا لادار ولا عقار ولا
نافع تار فنزل عنده على بك
ابوبيع - نزل به شمس الدولة
فحضر اليه محمود بن الدويدار
والترجمان واخذ ما بداخاطره
وطمئنته واخبراه ان الباشا
سيعرض عليه ما ذهب منه
وزيادة وزعالة فوق السطوح
فلم يسمع الا التسليم (وفيه)
سقط سقف القصر الذي انشاه
الباشا بشراوش وعوفي تعميره
ثانيا (وفيه) وصل الخبر
بحضور زوجة الباشا ام اولاده
وابنه الصغير ومعه اسمعيل
وابن بونا بارت الخ زنديار
وكثير من اقاربهم واهاليهم
حضر الجمع يبع من بلدهم
بقوله الى اسكندرية فانهم
لما طابت لهم مهرب واستوطنوها
وسكنوها وتعمروا فيها ارسلوا
الى اهاليهم واولادهم
واقاربهم بالحضور فكانوا
في كل وقت يأتون افواجا
افواجا نساء ورجالا واطفالا
فلما وصل خبر وصولهم الى
اسكندرية سافر ملاقاتها
ابنها ابراهيم بك الدفتردار
وذلك حادي عشره (وفي ثالث
عشره) حضر المذكور قبل
حضور الواصلين ولما وصلوا
نزل الباشا ملاقاتهم الى بولاق
(وفي يوم الاثنين رابع
عشره) نهوا على جميع

ووصل الفرنج الى مضيق دون طبرية فلقمهم - م - ك طرابلس وانطاكية
فقويت نفوسهم بهم وعاودوا الحرب فاحاط بهم المسلمون من كل ناحية وصعد
الفرنج الى جبل غربي طبرية فاقاموا به ستة وعشرين يوما والمسلمون بازائهم
يرمونهم بالنشاب فيصيبون من يقرب منهم ومنعوا الميرة عنهم - م - لعلهم يخرجون الى
قتالهم فلم يخرج منهم - م - احد فصار المسلمون الى بيسان ونهبوا بلاد الفرنج بين عكا الى
القدس وخربوها وقتلوا من ضفروا به من النصارى واقطعت المادة عنهم لبعدهم
عن بلادهم فعادوا ونزل برج الصغرى الامير مودود واذن للعساكر في العود والاستراحة
ثم الاجتماع في الربيع لعاودة الغزاة وبقى في خواصه ودخل دمشق في الحادي والعشرين
من ربيع الاول ليقم عند طغتكين الى الربيع فدخل الجامع يوم الجمعة في ربيع
الاول ليصلي فيه ووطغتكين فلما فرغوا من الصلاة وخرج الى صحن الجامع ويد في يده
طغتكين وثب عليه باطني فضربه بخرجه اربع جراحات وقتل الباطني واخذ رأسه فلم
يعرفه احد فاحرق وكان صائغا فحمل الى دار طغتكين واجتهد به ليفطر فلم يفعل
وقال لا اقيم الله الا صائغا فسات من يومه رجه الله فقبل ان الباطنية بالشام خافوه
وقتلوه وقيل بل خافه طغتكين فوضع عليه من قتله وكان خيرا عادلا كثيرا الخير
(حديثي) والذي قال كتب ملك الفرنج الى طغتكين بعد قتل مودود كتابا من
فصوله ان امة قتلت عميدها يوم عيدها في بيت معبودها لتحقيق على الله ان يبديها
ولما قتل تسلم غيرك صاحب سنجار ما معه من الخزائن والسلاح وجمها الى السلطان
ودفن مودود بدمشق في تربة دقاق صاحبها ورجل بعد ذلك الى بغداد فدفن في جوار
ابي حنيفة ثم حمل الى اصبهان

(ذكر الخاف بن السلطان سنجر ومحمد خان والصلح بينهما)

في هذه السنة كثر الحديث عند سنجر ان محمد خان بن سليمان بن داود قد مديده الى
اموال الرعايا وظلمهم ظلما كثيرا وانه خب البلاد بظلمه وشبهه وانه قد صار استخف
باوامر سنجر ولا يلتفت الى شيء منها فتجهز سنجر وجمع عساكره وسار يريد قصده بما وراء
النهر فخاف محمد خان فارس الى الامير قاسم وهو اكبره - م - مع سنجر يسأله ان يصلح
الحال بينه وبين سنجر وارسل ايضا الى خوارزمشاه بمثل ذلك وسألهما في ارضاء
السلطان عنه واعترف بانه اخطا فاجاب سنجر الى صلحه على شرط ان يحضر عنده ويطا
بساطه فارس محمد خان يذكر خوفه لسوء صفيه واكلته في خضم الخدمة ويخدم السلطان
وبينهما نهر جيحون ثم يعاود بعد ذلك الحضور عنده والدخول اليه ففسدوا الاجابة الى
ذلك والاشتغال بغيره فامتنع ثم اجاب وكان سنجر على شاطئ جيحون من الجانب الغربي
وجاء محمد خان الى الجانب الشرقي فترجل وقبل الارض وسنجر راكب وعاد كل واحد
منهما الى خيامه ورجعوا الى بلادهم وسكنت الفتنة بينهما

(ذكر عدة حوادث)

امراة الباشا ببولاق وذلك ٢١٠ صبح يوم الاربعاء واعذرت الست نفيسة المرادية بانها مريضة ولا تقدر على الحركة

والخروج فلم يقبلوا لها عذرا
قلما كان صبح يوم الاربعاء
اجتمع السواد الاعظم من
النساء بساحل بولاق على
الحجارة المكارية وهم ازبد
من خسمائة مكارى حتى
ركبت زوجة الباشا ساروا
معها الى الاز بكية وضربوا
لوصولها بحلولة بمصر عدة
مدافع كثيرة من القلعة
والاز بكية ثم وصلت الهدايا
والتقدم واقبلت من كل
ناحية الهدايا المختصة بالولاد
والمختصة بالنساء

• (واستهل شهر جمادى الاولى
سنة ١٢٢٤)

في ثلثه يوم السبت نزل عمر
بك الارنؤدى الى المراكب
من بيته من بولاق وسافر
على طريق دمياط ليذهب
الى بلاده وسافر معه نحو
المائة وهم الذين جمعوا
الاموال واجتمع اعمربك
المذكور من المال والنوال
اشياء كثيرة عباها في
صناديق كثيرة واذهاهم
وذلك خلاف ما رسله الى
بلادته في دفعات قبل تاريخه
(وفي يوم الخميس خامس
عشره) سافر على بك يوب
وسليم اغا مستحقان الى
ناحية قبلى واستمر بمصر
مرزوق بك وقاسم بك المرادى
(وفيه) طالب الباشا الف
كيس من العلم خالى والزعمه بهادروزه على المباشرين والسكرتيرة وجهها في اقرب زمن (وفيه) حضر ساجد

في هذه السنة سار فغل عظيم من دمشق الى مصر فاقى الخبر الى بغداد ومن ملك القرنج فساد
اليه وعارضه في البر فاخذهم اجمعين ولم ينج منهم الا القليل ومن سلم اخذ هذه العرب وفي
هذه السنة توفي الوزير ابو القاسم على بن محمد بن جيه وزير الخليفة المستظهر بالله
ووزير به الرباب ابو منصور وزير ابي شجاع محمد بن الحسين وزير السلطان وفيها
توفي المماليك رضوان بن تاج الدولة تنشر بن ابى ارسلان صاحب حلب وقام بعده بحلب
ابنه ابى ارسلان الاخير وعمره ست عشرة سنة وكانت امور رضوان غير محمود قتل
اخره ابى اطالب وبهرام وكان يستعين بالباطنية في كثير من اموره اقله دينه ولما ملك
الاخير استولى على الامور واوثاؤا لادم لم يكن للاخير معه الاسم السلطنة ومعناه
لأوثاؤ ولم يكن ابى ارسلان الاخير وانما في لسانه حبة وقمة وامه بنت ماغيسبان
الذى كان صاحب انطاكية وقتل الاخير اخوين له احدهما اسمه ملك شاه وهو من
ابيه وامه واسم الاخر مبارك شاه وهو من ابيه وكان ابو فعل مثله فلما توفي قتل ولداه
مكافاة لما اعتمده مع اخويه وكان الباطنية قد كثروا بحلب في ايامه حتى خانهم ابن
يديع رئيسهم واعيان اهلها فلما توفي قال ابن يديع لابي ارسلان في قتالهم والابقاع
بهم فامرهم بذلك فقبض على مقدمهم ابي طاهر الصائغ وعلى جميع اصحابه فقتل ابى طاهر
وجماعة من اعيانهم واخذ اموال الباقين واطلقهم فممن من قصده القرنج وتفرقوا في
البلاد وفي هذه السنة توفي ببغداد ابو بكر احمد بن على بن بدران الحلواني الزاهد
منتصف جمادى الاولى روى الحديث عن القاضي ابي الطيب الضبرى وابى محمد
الجهري وابى طالب العشاري وغيرهم وروى عنه خلق كثير ومن آخرهم ابو الفضل
عبد الله بن الطوسي خطيب الموصل واسماعيل بن احمد بن الحسين بن على ابو على بن ابي
بكر البيهقي الامام ابن الامام ومولده سنة ثمان وعشرين واربع مائة وتوفي بمدينة
بيق ولوالده تصانيف كثيرة مشهورة وشجاع بن ابي شجاع فارس بن الحسين بن
فارس ابو غالب الذهلي الحافظ ومولده سنة ثلاثين واربع مائة وروى عن ابيه وابى
القاسم وابن الهندي والجهري وغيرهم ولاديب ابو المنظر محمد بن احمد بن محمد
البيرودى الشاعر المشهور ولد ديوان حسن ومن شعره

تذكر لي دهرى ولم يدركني • اعزوا أحداث الزمان نهون
وظل يرني الخطب كيف اعتداه • وبنت ابيه الصبر كيف يكون

وله ايضا

ركبت طرقي فاذرى دمه اسفا • عند انصرافى منهم مضمر الياس
وقال حاتم تؤذني فارسى • حواش لك فاركة نى الى الناس

وكانت وفاته باصهان وهو من ولد عنبسة بن ابي سفيان بن حرب الاموى وتوفي ابو بكر
محمد بن احمد بن الحسين بن عمر الشاشي الامام الفقيه الشافعي في شوال سنة
سبع وعشرين واربع مائة سمع ابا بكر الخطيب وابا يعلى بن الفراء وغيرهم وتفقه على
ابى عبد الله محمد بن الكزروني بديار بكر وعلى ابي اسحق الشيرازي ببغداد وعلى ابي

كيس من العلم خالى والزعمه بهادروزه على المباشرين والسكرتيرة وجهها في اقرب زمن (وفيه) حضر ساجد

الوزير يوسف باشا وعلى يده مرسوم مضمونه طلب ما كان احدثه حين كان بمصر على ٢١١ اوراق الاقطاعات والغرفات

وتقاسيط الالتزام الذي سموه

قصر اليد وخرج القلم وجعل

ابراد ذلك لنفسه فارسل

بطلب ذلك من تاريخ سنة

١٢١٧ سبعة عشر ومائتين

والف الى وقت تاريخه حسب

قدو ذلك قبل ان ينفوا أربعة

آلاف كيس (وفيه) شرعوا في

تحرير دفتر بنصف فانظ

المتبرمين ودقتر آخر بفرض

مال على الرزق الاحباسية

المرصدة على المساجد والاسيلة

والخيرات وجهات البر

والصدقات وكذلك اطيان

الاوسية المختصة ايضا بالمتبرمين

وكتبوا بذلك مراسيم الى القرى

والبلاد وعينوا بها مبعوثين

وحق طرق من طرف كشاف

الاقايم بالمشرف على الرزق

المرصدة على المساجد

والخيرات وتقدموا الى كل

متصرف في شئ من هذه

الاطيان ووضح عليها يد

بان ياتي بسنده الى الديوان

ويجذب سنده ويقوى بمرسوم

جديد وان تاج عن الحضور

في ظرف اربعين يوما رفع

عنه ذلك ويمكن منه غيره

وذكروا في مرسوم الامرعة

وجهة لم يطرق الاسماع نظيرها

بانه اذا مات السلطان او عزل

بطات تواقيعه ومراسيمه

وكذلك نوابه ويحتاج الى

تجديد تواقيع من نواب

المتولى الجديد وتكون ذلك ثم ليعلم ان هذه الارصادات والاطيان موضوعه من ايام الملك الناصر يوسف صلاح الدين

نهر بن الصباغ وفيه اتوفي ابو نصر الموثق بن احمد بن الحسن الساجي المحافظ المقدسي
ومولده سنة خمس واربعين واربع مائة وكان مكثرا في الحديث وثقة على ابي اسحق
وكان ثقة

(ثم دخلت سنة ثمان وخمسمائة)

• (ذكر مير آقسنقر البرسقي الى الشام لمحرب الفرنج) •

في هذه السنة سيرا السلطان محمد الامير آقسنقر البرسقي الى الموصل واهمالها واليا على ما
بلغه قتل مودود وسيرهم ولده المالك وسعدوا في جيش كثيف وامره بقتال الفرنج
وكتب الى سائر الامراء بطاعته فوصل الى الموصل واتصل به عساكرها وفيهم عباد
الدين زنكي بن آقسنقر الذي ملك هو واولاده الموصل بعد ذلك وكان له الشجاعة
في الغاية واتصل به ايضا ميرك صاحب سنجار وغيره ما فسا ر البرسقي الى جزيرة ابن
عمر فسلمها اليه نائب مودود بها وسارهم الى ماردين فزالها البرسقي حتى اذهن له
ايغازي صاحبها وسيرهم عساكرهم ولده اياز فساد عنه البرسقي الى الرها في خمسة عشر
الف فارس فزالها في ذي الحجة وقتلها واصبر له الفرنج واصابوا من بعض المسلمين
غرة فاخذوا منهم تسعة رجال واصلبوههم على سورها فاشتد القتال حينئذ وحمى
المسلمون وقتلوا فقتلوا من الفرنج سبعين فارسا من اعيانهم واقام عليهم ساهرين
واياما وضاعت الميرة على المسلمين فرحلوا من الرها الى سبسط بعد ان خربوا بلد الرها
وبلاد سروج وبلد سبسط واطاعه صاحب مرعش على ما نذرهم ثم عاد الى شحمان
(١) فقه على اياز بن ايلغازي حيث لم يحضر ابوه ونه سواد ماردين

• (ذكر طاعة صاحب مرعش وغيرها البرسقي) •

في هذه السنة توفي بعض كنود الفرنج ويعرف بكواسيل وهو صاحب مرعش وكيسوم
ورعبان وغيرهما فاستوات زوجته على المملكة وتحصنت من الفرنج واحسنت الى
الاجناد ورأى آقسنقر البرسقي وهو على الرها واستدعت منه بعض اصحابه لتطيعه
فسير اليها الامير سنقر دزدار صاحب الخابور فلما وصل اليها اكرمته وجمعت اليه مالا
كثيرا وبيغها هو عندها اذ جاء جمع من الفرنج فواقعوا اصحابه وهم نحو مائة فارس
واقعة لخواقنا لا شديدا ففرقهم المسلمون بالفرنج وقتلوا منهم كثيرا ثم عاد سنقر دزدار
وقد اصعبته الهدي بالملك مسعود والبرسقي واذنعت بالطاعة ولما عرف الفرنج ذلك
عاد كثير من عندها الى اناكية

• (ذكر الحرب بين البرسقي وايلغازي واسرايلغازي) •

لما قبض البرسقي على اياز بن ايلغازي سار الى حصن كيفا وصاحبها الامير ركن الدولة
داود ابن اخيه سقمان فاستنجد به فسادهم في عسكره واحضر خلقا كثيرا من التركمان
وسار الى البرسقي فاقبضه او اخر السنة واقتلوا قتلا شديدا صبروا فيه فانزله البرسقي
وعسكره وخلص اياز بن ايلغازي من الاسر فاوصل السلطان اليه يتم دده فخافه

المتولى الجديد وتكون ذلك ثم ليعلم ان هذه الارصادات والاطيان موضوعه من ايام الملك الناصر يوسف صلاح الدين

المال بسهولة ثم اقتدى به في ذلك الملوك والسلاطين والامراء الى وقتنا هذا فيبنون المساجد والتكايا والربط والحوائق والاسبلة ويرصدون عليها اطيافا يخبر جوتها من زمام اوسيتهم فيبغفل خراجها او غلالها تلك الجهة وكذلك يربطون على بعض الاشخاص من طلبه العلم والفقراء على وجه البر والصدقة ليعيشوا بذلك ويستعينوا به على طلب العلم واذا مات المرصد عليه ذلك قرر القاضي او الناظر خلافه من يستحق ذلك وفيه راسه في سجل القاضي ودفتر الديوان السلطاني عند الافندي المقيّد بذلك الذي عرف بـ سكتاب الرزق فيكتب له ذلك الافندي سنداً بموجب التقرير يقال له الافراج ثم يضع عليه علامته ثم علامة الباشا والدفتر دار ولاكل اقليم من الاقاليم القبلية والبحرية دفتر مخصوص عليه طرة من خارج مكتوب فيه اسم ذلك الاقليم ليسهل الشك شف والتقرير والمراجعة عند الاشياء وقدرير مقادير حصص ارباب الاستحقاقات ولم يزل ديوان الرزق الاحباسية محفوظا مضبوطا في جميع الدول المصرية جيل بعد جيل لا يتطرقه خلل الا ما ينزل عنه اربابه لشدة احتياجهم بالافراج بعض المتبرعين بقدر من الدراهم مجمل ويقرر له ثم يخضع على نفسه قدره او جلا دون القيمة قصده

وصار الى الشام الى حية طغتكين صاحب دمشق فاقام عنده اياما وكان طغتكين ايضا قد استوحش من السلطان لانه نسب اليه قتل مودود فاقام على الامتناع والالتجاء الى الفرنج والاحتساب بهم فراى صاحب انطاكية وحالفاه فخره عندهما على بحيرة قدس عند حصص وجددوا العهد وودعوا الى اقطاكية وعاد طغتكين الى دمشق وسار ايلغازي الى الرستين على عزم قصد ديار بكر وجمع التركان والعود فقتل بالرستين ايسر تريم فقطعه هذه الامير قرجان بن قراجة صاحب حصص وقد تفرق عن ايلغازي اصحابه فقتل به قرجان واسره ومعه جماعة من خواصه وارسل الى السلطان يعرفه بذلك ويسأله تهييل انفاذ العساكر لئلا يغلبه طغتكين على ايلغازي ولما بلغ طغتكين الخبر عاد الى حصص وارسل في اطلاقه فامتنع قرجان وحلف ان لم يعد طغتكين لقتل ايلغازي فارسل ايلغازي الى طغتكين ان الملاجبة تؤذي وتبغك دمي والمصلحة عودك الى دمشق فعادوا وانتظر قرجان وصول العساكر السلطانية فتأخرت عنه خاف ان يخدع اصحابه لطغتكين ويسلموا اليه حصص فعدل الى الصلح مع ايلغازي على ان يطلقه وياخذ ابنته اياز زهينة ويصاهره ويمنعه من طغتكين وغـيره فاجابه الى ذلك فاطلقه ونجا الفاسم اليه ابنته اياز وسار عن حصص الى حلب وجمع التركان وعاد الى حصص وطالب بولده اياز وحضر فرجان الى ان وصلت العساكر السلطانية فعاد ايلغازي على ما نذكره

• (ذكر وفاة علاء الدولة بن سبكتكين وملك ابنته وما

كان منه مع السلطان سنقر)

في هذه السنة في شوال توفي الملك علاء الدولة ابو سعد مسعود بن ابي المظفر ابراهيم بن ابي سعد مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة بها وملك بعده ابنته ارسلان شاه واما ساجد خوية وهي اخت السلطان آلب ارسلان بن داود فقبض على اخوته وسجنهم وهرب اخو اسمه بهرام الى خراسان فوصل الى السلطان سنقر بن ملكشاه فارسل الى ارسلان شاه في معناه فلم يسمع منه ولا اصغى الى قوله فتجهز سنقر للسيرة الى غزنة واقامة بهرام شاه في الملك فارسل ارسلان شاه الى السلطان محمد بن كوك من اخيه سنقر فارسل السلطان الى اخيه سنقر يامر به صاحبة ارسلان شاه وترك التعرض له وقال لا رسول ان رأيت اخي وقد قصدهم وسار نحوهم او فارب ان يسير فلا تمسه ولا تبلغه الرسالة فان ذلك يفت في عضدهم ويؤذنه ولا يعود ولان يملك اخي الدنيا احب الي فوصل الرسول الى سنقر وقد جهز العساكر الى غزنة وجعل على مقدمته الامير انزلي مقدم عسكره ومعه الملك بهرام شاه فساروا حتى بلغوا بستان واتصل بهم فيم ابوا افضل نصر بن خلف صاحب سجستان وسمع ارسلان شاه اخبره فسير جيشا كثيفا فاهزمه ونهبه وعاد من سلم الى غزنة على اسوا حال تخضع حينئذ ارسلان شاه وارسل الى الامير انزلي يضمن له الاموال الثلاثة ليعود عنه ويحسن للثلاث سنقر العود عنه فلم يفعل وتجهز السلطان سنقر بعد انزلي يسير بنفسه فارسل اليه ارسلان شاه امرأة عمه نصر تأسله الصنيع والعود عن

الاصليّة في نظير المجهل الذي دفعه للفرغ ويته منها حينئذ داخل الزمام ولم تنزل على ذلك ٢١٣ بطول القرون الماضية وثلاث

قصده وهي أخذت الملك سنجر من السلطان بركيارق وكان هلا الدولة أبو سعد قد
قتل زوجه ومنعها من الخروج عن غزنة وتزوجها فسيها الا ان ارسل انشاء فلما
وصلت الى اخيه اوصلت مابعها من الاموال والهدايا وكان معها ثمان الف دينار وغير
ذلك وطالب من سنجر ان يسلم اخاه بهرام اليه وكانت موغرة المصدر من ارسل انشاء
فهو انت امره على سنجر واطمئنته في البلاد وسهلت الامر عليه وقد كرت له ما فعل باخوته
وكان قتل بعضا وكل بعضا من غير خروج منهم من الطاعة فسار الملك سنجر فلما وصل
الى بست ارسل خادما من خواصه الى ارسل انشاء في رسالة تقبض عليه في بعض القلاع
فسار حينئذ سنجر مجدا فلما سمع بقربه منه اطلق الرسل ووصل سنجر الى غزنة ووقع
بينهم المصاف على فرسخ من غزنة بهرام شهر اباد وكان ارسل انشاء في ثلاثين ألف
فارس وخلق كثير من الرجال ومعه مائة وعشرون فيل على كل فيل أربعة نفر
فحملت الفيلة على القلب وفيه سنجر تسكاد من فيه ينهزون فقتل سنجر لغلمان
الترك اترموهوا بالمشاب فقتلهم ثلاثة آلاف غلام فرموا الفيلة رشقا واحدا جميعا
فقتلوا منها عدة فعدلت الفيلة عن القلب الى الميسرة وجها ابو الفضل صاحب مجستان
وجالت عليه م فضعت من في الميسرة فذهبهم ابو الفضل وخوفهم من المزمع مع
بديدارهم وترجل عن فرسه بنفسه وقصد كبير الفيلة ومتقدمها ودخل تحتها فشق
بظنها وقتل فيلين آخرين ورأى الامير انزوه في الميمنة ما في الميسرة من الحرب
لخاف عليها فحمل من وراءه عسكر غزنة وقصد الميسرة واخطط بهم واعانهم فكانت
الميزمنة على العزوية وكان ركاب الفيلة قد شدوا وانفسهم عليها بالسلاسل فلما
عضتهم الحرب وحمل فيهم السيف القوا انفسهم بقية وراح عنيق عليها ودخل السلطان
سنجر غزنة في العشرين من شوال سنة ثمان وخمسة مائة ومعه بهرام شاه فاما القلعة
الكبيرة المشتهلة على الاموال وبينها وبين البلد تسعة فراسخ وهي عظيمة لا مطمع
فيها ولا طر يق عليها وكان ارسل انشاء قد سجن فيها اخاه طاهر الخازن وهو صاحب
بهرام شاه واهتقل بها ايضا وزوجه بهرام شاه فلما انهمزم ارسل انشاء استمال اخوه
طاهر المستحفظ بها فبذل له ولاجناد الزيادات فساهموا القلعة الى الملك سنجر واما
قلعة البلد فان ارسل انشاء كان اعتقل بها ارسل سنجر فلما اطلقه بقي غلمانها بها
فسلموا القلعة ايضا بغير قتال وقد تقرر بين بهرام شاه وبين سنجر ان يحل
بهرام على مير جندة محمود بن سبكتكين وحده وان تكون الخطبة بغزنة للخليفة
والسلطان محمد وللكل سنجر وبعدهم لبهرام شاه فلما دخلوا غزنة كان سنجر راكبا
وبهرام شاه بين يديه راجلا حتى جاء السمرير فصد به بهرام شاه فامر عليه ورجع
سنجر وكان يحطبل بالملك وابهرام شاه بالسلطان على عادة آبائه فكان هذان اعجب
ما يسمع به وحصل لاصحاب سنجر من الاموال ما لا يحصى ولا يصح من السلطان
والرعايا وكان في دور الملوكة عدة دور على جبهاتها الواح الفضة وسواقي المياه الى
البساتين من الفضة ايضا فقلع من ذلك اكثره ونهب فلما سمع سنجر ما يفعل

الفرساوية الديار المصرية
فلم يتعرضوا لشي من ذلك ولما
حضر شريف افندي الدفتر دار
بعد دخول يوسف باشا الوزير
ووجه الطلب على المترمين بان
يدفعوا للدولة حلوانا جديدا على
النظام والذيق الذي ابتدعوه
للتخيل على تحصيل المال باي
وجه زاهين ان ارض مصر
صارت دار حرب بقلك
الفرساوية وانهم اسقطوا
منهم واستولوا عليه الاستيلاء
جديدا وصارت جميع اراضيها
ملك لهم فمن يريد الاستيلاء
على شيء من ارض وغيرها
فايشتره من نائب السلطان
ببذل الخراج الذي قدره
واطاعوا على التقاسيط وفي
بعضها ما رفع عنه المير الذي
يقبض للفرساوية بادن الولاية
بعد المصالحات والتعويض
من انصار سيف والنصارف
الميرية كالعلائق والغلال
والبعض ثم ذلك بمراسيم
سلطانية كما يقولون شريعة
بحيث يصير الالتزام مثل
الرزق الاحباسية ويسمونه
خزينة بندو منهم من ابقى على
الترامه شيئا قليلا سموه مال الحماية
فلم يسهل بهم اية مال ذلك بل
جعل عليها الدفتر دار المير
الذي كان مقيد اعلم الاقل
او ازيد بحسب واضع اليد
واكرامه ان كان ممن يكرم
وضعه الى مال الحماية الاصل او المستجدة فقط وضيع على الناس سعيهم وما بذلوه من مرتباتهم وعلائقهم التي

وضعها وقيدوها في نظير وقاضى باشا وسعى في ذلك الوقت بكاتب الميرى وتوجه نحو النحاس لاجل كتابة الاعلامات لثبوت رزقهم الاحباسية وتجديد سنداتهما قمت عليهم بضر وبمن التفتت كى أن يطلب من صاحب العرض حال اثبات استحقاقه فاذا ثبت له لا يخلو اما ان يكون ذلك بالفسراغ او بالحل فيكافئه احضار السندات واوراق الفراغات القديمة فريعا عذمت او بليت لتقدم السنين او تركها واضع اليد لاستغنائه عنها بالسند الجديد او كان القديم مشتملا على غير المفروق عنه فيخدم به امسه بالمنزول عنه ويبقى القديم عند صاحب الاصل فان احضره اليه تعال بشئ آخر واخرج بشبهة اخرى فاذا لم يبق له شبهة طالبه بحلها عن مقدار ابراده ثلاث سنوات والاشهر سنوات وذلك بخلاف المصاريف فصح الناس واستعانوا بشريف افندي القدر دار فعزل عبد الله افندي راجز المذكور عن ذلك وقيد احد كتابه بكتابة الاعلامات وقرر على كل امان عشرة انصاف فصفا ونهايرهم في السند الجديد جعلها مال حابة واوهم الناس ان مال احماءة يكون زيادة في ما كيد الاحباس وحماية له من تطرق الخلل وطعته

منع عنه بجهده واصل جماعة حتى كف الناس وفي جملة ما حصل للملك سنجر خمسة تيجان قيمة احدى ايزيد على الف الف دينار وثلثمائة قطعة مصاغ مرصعة واربعة عشر مبرامن الذهب والفضة واقام بغزنة اربعين يوما حتى استقر بهرام شاه وعاد نحو خراسان ولم يخطب بغزنة لم يجزى قبل هذا الوقت حتى ان السلطان ملك شاه مع عسكره وكثرة ملكه لم يطمع فيه وكان كسارام ذلك منع منه نظام الملك واما ارسل انشاء قائد انهم قصدهم فوسون واجتمع عليه اصحابه فقويت شوكتهم فلما عاد سنجر الى خراسان توجه الى غزنة فلما عرف بهرام شاه قصده اياه توجه الى باميان وارسل الى الملك سنجر يعلمه الحال فارسل اليه عسكر او اقام ارسل انشاء بغزنة شهرا واحدا ومارى طلب اخاه بهرام شاه فبلغه وصول عسكر سنجر فتمزم بهير قتال للخوف الذي قد يباشر فلقب اصحابه وبقبجبال او غنان فصار اخوه بهرام شاه وعسكر سنجر في اثره واجر بوالبلاد التي خوניה وارسلوا الى اهلها يتهمدونهم فسلموه بعد الماضية فاخذهم تقدم جيش الملك سنجر واراد حمله الى صاحبه فخاف بهرام شاه من ذلك فبذل له مالا فسلمه اليه فخنقه ودفنه بقرية ابيه بغزنة وكان عمره سبعة وثمانين سنة وكان احسن احزمت ووردة وكان في جمادى الآخرة سنة اثنى عشرة وخمسمائة وانما ذكرناه ههنا لتصل الحادثة

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في جمادى الآخرة كانت زلزلة شديدة بديار الجزيرة والشام وغيرها فربت كثيرا من الرها وحران وحمصا وما وبالس وغيرها وملك خلق كثير تحت الهدم وفيها قتل تاج الدولة اب ارسلان بن رضوان صاحب قلعه غلخانه بقلعة حلب واقام وابعد اخاه سلطان شاه بن رضوان وكان المستولى عايشه لؤلؤ الخادم وفيها توفي الشريف النسيب ابو القاسم علي بن ابراهيم بن العباس الحسيني في ربيع الآخر بدمشق

(ثم دخلت سنة تسع وخمسمائة)

• (ذكر انهم زام عسكر السلطان من الفريج) •

اذكر فاما كان من عاصيات ايلغازي وطغتكين على السامان وقوة الفريج فلما اصاب ذلك بالسلطان محمد بن هز سكر كثير او جعل مقدمهم الامير برقوق بن برقوق صاحبهم هذا ومنه الامير جيوش بك والامير كنتغدي وعساكر الموصل والجزيرة وأمرهم بالبداة بقتال ايلغازي وطغتكين فاذا فرغوا منهم ما تصدوا بلاد الفريج وقتلهم وحصر بلادهم فصاروا في رهسان من سنة ثمان وخمسمائة وكان عسكرهم كثر من العدة وعبروا الفرات آخر السنة عند الرقة فلما قاربوا حلب راسلوا المتولى الامر اوتوا الخادم ومقدمهم ذكرها المعروف بشمس الخواص يارونهم ما يتسلم حلب وعرضوا عليهم ما كتب السلطان بذلك فغالبوا في الجواب وارسلوا الى ايلغازي

يجعلها مال حابة واوهم الناس ان مال احماءة يكون زيادة في ما كيد الاحباس وحماية له من تطرق الخلل وطعته

• اذ كرم ملك الفرج رغبة وأخذها منهم •

في هذه السنة في جمادى الآخرة ملك الفرج رغبة من أرض الشام وهي طغتكين صاحب دمشق وقوهها بالرجال والدخائر وبالغوا في تحصينها فاهتم طغتكين لذلك وقوى عزمه على قصد بلاد الفرج بالهيب لها والقريب فاقام الخبير رغبة لملوها عن عسكر يمنع عنها وليس هناك الا الفرج الذين رقبوا كغظها فسار اليها جريدة فلم يشعر من بها الا وقد هجم عليهم البلاد فدخله عنوة وقهر واخذ كل من فيه من الفرج اسيرا وقتل البعض وترك البعض وغنم المسلمون من سوادهم وكرامهم وذخائرهم ما لم تلاق منه ايديهم وعادوا الى بلادهم سالمين

• (ذكر وفاة يحيى بن تميم وولايته ابنة على) •

في هذه السنة توفي يحيى بن تميم بن المعز بن باديس صاحب افر يقية يوم عيد الاضحي بخاة وكان متخيم قد قال له في منتهى تيمر مولده ان عليه قطعا في هذا اليوم فلا تركب فلم يركب وخرج اولاده واهل دولته الى المصلى فلما انقضت الصلاة حضر واعنده للسلام عليه وتمنته وقرأ القرأوا فشد الشعراء وانصرفوا الى الطعام فقام يحيى من باب آخر ليحضر معهم على الطعام فلم يش غير ثلاث خطا حتى وقع ميتا وكان ولده على عديفة سفاقس فاحضر وعقدت له الولاية ودفن يحيى بالقصر ثم نقل الى التربة بالمستير وكان عمره اثنتين وخمسين سنة وخمسة عشر يوما وكانت ولايته ثمان سنين وخمسة اشهر وخمسة وعشرين يوما وخلف ثلاثين ولدا فقال عبد الجبار بن محمد بن جديس الصقلي يرثيه ويهيئ ابنة عليا بالملك

ما غمد العضب الا جرد الذكر • ولا اختفى في حرقى بداهة
يموت يحيى اميت الناس كلهم • حتى اذا ما على جاءهم نشروا
ان يبعثوا بسروور من علمه • فن منيه يحيى بالاسى قهروا
اوى على فسن الملك ضاحكة • وعينها من ابيه دمعها همر
شقت جيبوب المعالي بالاسى فبكت • في كل افاق عليه الانجم الزهر
وقل لابن تميم خزن مادهم • فكل خزن عظيم فيه محترق
قام الدليل ويحيى لاحيائه • ان المنية لا تبتقى ولا تذر

وكان يحيى عادلا في رعيته ضابطا لا مورد دولته مدبرا نجيبا مع احواله رحما بالضعفاء والفقراء يكثر الصدقة عليهم ويعقب اهل العلم والفضل وكان طالبا بالاجار وايام الناس والطب وكان حسن الوجه اشهل العين الى الطول ما هو ولما استقر على في الملك جهز اسطولا الى جزيرة سوسية ان اهلها كانوا يقضون الطريق وياخذون التجار فحصرها وضيق على من فيها فدخلوا تحت طاعته والتزموا وترك الفساد وضعفوا اصلاح الطريق وكف عنهم عند ذلك وصلى امر البحروا من المسافرين

• (ذكر عدة حوادث) •

أفندي المذكور وفاة ضت مرواته انه أخذها وقدمها للبasha وقال له ان السيد سلامة أحضر هذه الهدية لافندينا شكر الانعامه السابق عليه فقبلها البasha وانعم عليه بعشرة اكياس وامر محمد أفندي بان يجعله في وظيفة معه (وفيه) ايضا شرعوا في تحريم ردفتر بنصف فائظ المتمرزين بانواع الاقصة وباعة النعالات التي هي الصرم والبلغ وجعلوا عليهم اختامية فلا يباع منها شيء حتى يعلم بيد المتمرز ويختتم وعلى وضع الختم والعلامة قد رمة قدر بحسب تلك البضاعة ومنها وزاد الضجيج والمقاطعة في الناس (وفي يوم السبت سابع عشره) حضر المشايخ بالازهر على عادتهم لقرأة الدر وس حضر الصنوبر من النساء والعامة واهل المسجون وهم يصرخون ويستغيثون وابطلوا الدروس واجتمع المشايخ بالقبلة وارسلوا الى السيد همر النقيب فحضر اليهم وجلس معهم ثم قاموا وذهبوا الى بيوتهم ثم اجتمعوا في ثاني يوم وكتبوا عرضا لى البasha كرون فيه الخدمات من الظالم والبدع وختم الامتعة وطلب مال الاوسية والرؤى والمقامعة في الغائط وكذلك أخذ قرييب البقلى وجبسه بالاذنب وذلك بعد ان جلسوا واجلاس اخصا في

في

ويسال عن مطلبو باتكم
فعر فوه عياطروه اجالا
وبينوه له تفصيلا فقال
ينبغي ذهابكم اليه وتخطا طوبه
مشافهة عياتريدون وهو
لا يخالف أو امركم ولا يرد
شفاعتكم وانما القصد ان
تلاطفوه في الخطاب لانه شاب
مغرور جاهل وظالم غشوم
ولا تقبل نفسه التحكم ورعا
حله غروره على حصول ضرر
بكم وهذا انفاذا الغرض
فقالوا باسان واحد لا نذهب
اليه ابد امدام يفعل هذه
الفعال فان رجع عنها وامتنع
عن احداث البدع والمظالم

عن خلق الله رجعنا اليه وتودرما
عليه كما كنا في السابق فاننا
بإيعناه على العدل لا على الظلم
والجور فقال لهم ديوان افندي
وانا قصدى ان تخطا طوبه
مشافهة ويحصل انفاذ
الغرض فقالوا لا نجتهد مع عليه
ايدا ولا نثير فتنة بل نلزم بيوتنا
ونقهر على حالنا ونصبر على
تقدير الله بنا وبغيرنا واخذ
ديوان افندي العزم على
ووعدهم برد الجواب ثم بعد
رجوعه اطلقوا قريب السيد
حسن البقلى الذى كان
محبوسا ولم يعلم ذلك ثم انتظروا
عودة ديوان افندي فابطا
عليهم وتأخر عوده الى خامس
يوم بعد الجمعية فاجتمع الشيخ

في هذه السنة في رجب قدم السلطان محمد بغداد ووصل اليه اتابك طغتكين صاحب
دمشق في ذى القعدة وسال الرضا عنه فرضى عنه السلطان وخلع عليه ورده الى دمشق
وقبها امر الامام المستظهر بالله ببيع البدرين وهى منسوبة الى يدو غلام المعتضد بالله
وكانت من احسن دور الخلفاء وكان ينزل الرضا بالله ثم تهمت وصارت تلافم
القادر بالله ان يسور عليهم اسور لانهم مع الدار الامامية ففعل ذلك فلما كان الاثنى عشر
بيعها فبيعت وعمرها الناس وفيها في شعبان وقعت الفتنة بين العامة وسبها ان
الناس لما عادوا من زيارة صعب اختصوا به الى من يدخل اولافا فقتلوا وقتل بينهم
جاهل وعادت الفتنة بين اهلى الهال كما كانت ثم سكنت وفيها اقطع السلطان محمد
الموصل وما كان بيد آسنقر البرسى للامير جيموش بك وسير ولده الملك مسعودا واقام
البرسى بالرحبة وهى اقضاءه الى ان توفى السلطان محمد وكان ما نذره ان شاء الله تعالى
وفيها توفى اسمعيل بن محمد بن احمد بن مله الاصبهاني ابو عثمان بن ابي سعيد الواعظ سمع
الكثير وحدث ببغداد وغيرها وعبد الله بن المبارك بن موسى السعفى ابو البركات له
رحلة وله تصنيف وكان ادبيا

(تم دخلت سنة عشر وخمسمائة)

• (ذكر قتل احمد بن بن وهسوذان) •

في هذه السنة اول المحرم حضر اتابك طغتكين صاحب دمشق دار السلطان محمد ببغداد
وحضر جماعة الامراء معه احمد بن بن ابراهيم بن وهسوذان الروادى الكردي
صاحب مراغة وغيرهم اذ ربيحان وهو جالس الى جانب طغتكين فأتاه رجل متظلم
وبيده رقعة وهو يبكي ويساله ان يوصلها الى السلطان فاخذها من يده فصر به الرجل
بسكين فحده احمد بن بن تتركه تحتة فوثب رفيق للباطنى وصر ب احمد بن بسكين اخرى
فاخذتها السيوف واقبل رفيق لهما وصر ب احمد بن ضربة اخرى فهرب الناس من
اقدامه بعد قتل صاحبيه ووطن طغتكين والخاصرون ان طغتكين كان المقصود
بالقتل وانه بامر السلطان فلما علموا انهم باطنية زال هذا الوهم

• (ذكر وفاة جاولى سقاو وحوال بلاد فارس معه) •

في هذه السنة توفى جاولى سقاو وكان السلطان ببغداد عازما على المقام بها فاضطر الى
المسير الى اصبهان ايمون قريمان فارس لثلاث تخلف عليه وقد ذكرنا حال جاولى
بالموصل الى ان ملكته منه واخذها السلطان فلما قصد السلطان ورضى عنه اقطعه
بلاد فارس فسار جاولى اليها ومعه ولد السلطان جعفرى وهو طفل له من العمر سنتان
وأمره بالصلاح وقمع المفسدين بها فسار اليها فاول ما اعتمدته فيها أنه لما توسط بلاد
الامير بلدى وهو من كبار عماليك السلطان ملك شاه ومن جملة بلاده كليل وسرماء
وكان متمكنا ببلات البلاد اسر له جاولى ايحضر خدعة جعفرى ولد السلطان وعلم جعفرى
ان يقول بالفارسية خذوه فامادخل بلدى قال جعفرى على عادته خذوه فاخذ وقتل

محمد وأخبراه ان محمد أفندي ذكر له -م ان الباشا لم يطلب مال الاوسية ولا الرزق وقد كذب من نفل ذلك وقال انه يقول اني لا اخالف او امر المشايخ وعند اجتماعهم عليه ومواجهته يحصل كل المراد فقال السيد عمر اما انكاره طلب مال الرزق والاوسية فهافي أوراق من أوراق المباشر بن عيسى لبعض الملتزمين مشتملة على الفرضة ونصف الفناظ ومال الاوسية والرزق واما الذهاب اليه فلاذهب اليه ابدا وان كنتم تنقضون الايمان والعهد الذي وقع بيننا فالرأي لكم ثم انفض المجلس واخذ الباشا يدبر في تقرير جمعهم وخذلان السيد عمر لما في نفسه منه من عدم انفاذ اغراضه ومعارضته له في غالب الامور ويخشى صولته ويعلم ان الرعية والعامية تحت امره ان شاء جمعهم وان شاء فرقه بهم وهو الذي قام بنصره وساعده واعانه وجمع الخاصة والعامية حتى ملكه الاقليم ويرى انه ان شاء فعل بنقيض ذلك فوفق يجمع اليه بعض افراد من اصحاب المظاهر ويحتلي معه ويختلك اليه فيغير بذلك ويرى انه صار من المقربين وسيكون له شأن ان وافق ونصح فيخرج له جراب حقه ويرشه بقدر اجتماعه للمافية من المعاونة ثم في ويدهوه

ونهب أمواله وكان ابلدجي من جملة حصونه فلعنة اصطخر وهي من أمنغ القلاع واحصنها وكان بها أهله وذخائره وقد استناب في حفظها ووزير الدية يعرف بالجهري فعمى عليه وأخرج اليه أهله وبعض المال ولم تزل في يد الجهمري حتى وصل جاولي الى فارس فأخذها منه وجعل في أمواله وكان يقا رس جماعة من أمراء الشوانم كارة وهم خلق كثير لا يحصون ومقدمهم -م الحسن بن المبارزا المعروف بخسرو ولد فسا وغيرها فراسله جاولي يحضر خدمة جفري فأجاب انني عبد السلطان وفي طاعته فاما المحضور فلا سبيل اليه لاني قد عرفت عادتكم مع بلدجي وغيره ولا كنتي أحل الى السلطان ما يؤثره فلما سمع جاولي جوابه علم انه لا مقام له بفارس معه فظهر العود الى السلطان وحل انقاله على الدواب وسار كانه يطلب السلطان ورجع الرسول الى خسرو فأخبره فأغتر وقعد للشرب وأمن واما جاولي فانه عاد من الطريق الى خسرو وجريدة في نفر يسير فوصل اليه وهو مخمور نائم فكبسه فانهم اخوه فضلوه فلم يستيقظ فصب عليه الماء البارد ففاق وركب من وقته وانهم تفرق اصحابه ونهب جاولي ثقله وأمواله واكثر القتل في اصحابه ونجا خسرو الى حصنه وهو بين جبلين يقال لاحدهما مانج وسار جاولي الى مدينة فسا فقتلها ونهب كثير من بلاد فارس منها جهمري وسار الى خسرو وحصره مدة وضيق عليه فرأى من امتناع حصنه وقوته كثرة ذخائره ما علم ان المدة تطول عليه فصالحه ليشغل يبقا بلاد فارس ورجل عنه الى شيراز فاقام بها ثم توجه الى كازرون فملكها وحصرها بسبعين يوما في قلعتها واقام عليها سنتين صيفا وشتاء فراسله جاولي في الصلح فقتل الرسول فارس الى قوما من الصوفية فاطعمهم المهرية والقطائف ثم امرهم بخيطة اديارهم والقوا في الشمس فهلكوا ثم تقدموا على سدد فطلب الامان فامنه وتسلم الحصن ثم ان جاولي أساء معاملته فهرب فقبض على اولاده وبث الرجال في اثره فرأى بعضهم ذنجيا يحمل شيئا فقال ما عليك فقال زادي فقتله فرأى دجا جاولي الكرك فقال ما هذا من طعامك فحضر به فاقصر على اني سدد وانه يحمل ذلك اليه فقتله وهو في شعب جبل فأخذ هذه الجندی وجهه الى جاولي فقتله وسار الى دار الجيرد وصاحبها اسمعيل ابراهيم فهرب صاحبها منه الى كرمان خوفا منه وكان بينه وبين صاحب كرمان صهر وهو ارسلان شاه بن كرمان شاه بن ارسلان بك بن قاورد فقال له لو تعاضدنا لم بقدر علينا جاولي وطلب منه النجدة وسار جاولي بعد هربه منه الى حصار رتيل رفته يعني مضيق رفته وهو موضع لم يؤخذ قهرا قط لانه واد نحو فرسخين وفي صدره قلعة متينة على جبل عال واهل دار الجيرد يتحصنون به اذا خافوا فاقاموا به وحفظوا اعلام فلما رأى جاولي حصانه سار يطلب البرية فحقو كرمان كاتبا امره ثم رجع من طريق كرمان الى دار الجيرد فظهر انه من عسكر الملك ارسلان شاه صاحب كرمان فلم يشك اهل الحصن انهم مدد لهم مع صاحبهم فظهروا السرور واذنوا له في دخول المضيق فلما دخله وضع السيف فيمن هناك فلم ينبج غير القليل ونهب أموال اهل دار الجيرد وعاد الى مكانه ورأسل خسرو ويعلم انه عازم على التوجه الى كرمان

أليانهم فظهر ديوان افندي وفيد الله بك تاش الترجان وحضر المهدي ٢١٩ والداخلي الجميع عند الذي ظهر وقال بينهم
 الكلام والاعاجلة في طلوعهم ومقابلتهم بالبشاش وقرق
 لذلك كل من المهدي والدواخلي
 والسيدهم ر مصمم على
 الامتناع ثم قالوا لا بد من
 كون الشيخ الامير معنا
 ولا نذهب بدونه فاعتذر
 الشيخ الامير بانه متوسع
 ثم قام المهدي والدواخلي
 وخرجوا صبيحة ديوان افندي
 والترجمان وطاعوا الى القلعة
 وتقابلوا مع الباشا ودار بينهم
 الكلام وقال في كلامه انا
 لا ارد شفاعتكم ولا اقطع
 رجاءكم والواجب عليكم اذا
 رأيتم مني انحرافا ان تنهوني
 وترشدوني ثم احذيلوم على
 السيدهم في تخلفه وتغيبه
 ويثني على البواقي وفي
 كل وقت يعاندين ويبتل
 احكامي ويخوفني بقيام
 الجمهمور فقال الشيخ المهدي
 هوليس الابنا واذا خلعتنا
 فلايسوي بشئ ان هو
 الاضاحب حرقه او جاني
 وقف يجمع الايراد ويصرفه
 على المستحقين فعند ذلك
 تبين قصد الباشا لهم ووافق
 ذلك ما في نفوسهم من
 الحق لله يدهم والشيخ
 الدواخلي حضوره نيابة عن
 الشيخ الشرقاوي وعن نفسه
 ثم تناجوا معه حصة وقاموا

ويدعوه اليه فلم يجديا من موافقته فنزل اليه طائفة اسامع معه الى كرمان وارسل الى
 صاحبها القاضي ابا طاهر عبد الله بن طاهر قاضي شيرا زياره باعادة الشوائكارة لانهم
 رعية السلطان ويقول انه متى أعادهم عاد عن قصد بلادهم الا قصده فاعاد صاحب
 كرمان جواب الرسالة يتضمن الشفاعة فيهم حيث استجاروا به ولم اوصد ل الرسول
 الى جاولي احسن اليه واجزل له العطاء وأفسده على صاحبه وجعله عيناه عليه وقرر
 معه اعادة عسكر كرمان ليدخل البلاد وهم غارون فلما عاد الرسل وبلغ السيرجان
 وبها عساكر صاحب كرمان ووزيره مقدم الجيش اعلم الوزير ما عليه جاولي من
 المقاربة وانه يقارق ما كرهوه واكثر من هذا النوع وقال لانه من متوحش من
 اجتماع العساكر بالسيرجان وان اعداء جاولي طمعه ووافيه بهذا العسكر والراي ان
 تعاد العساكر الى بلادها فعاد الوزير والعساكر وولدت السيرجان وسار جاولي في اثر
 الرسول فنزل بفرج وهي الحديين فارس وكرمان فهاهم سافرا فبلغ ذلك ملك كرمان
 احضر الرسول وانكر عليه اعادة العسكر فاعتذر اليه وكان مع الرسول فراس لجاولي
 ليعود اليه بالاخبار فارتاب به الوزير فعاقبه فافرقه الى الرسول فصاحب ونهبت أمواله
 وصلب الفراس ونذب العساكر الى المسير الى جاولي فساروا في ستة آلاف فارس
 وكانت الولاية التي هي الحديين فارس وكرمان بيد انسان يسمى موسى وكان ذاراي
 ومكر فاجتمع بالعسكر وشارع عليهم بترك الجادة المسلوكة وقال ان جاولي محتاط بها
 وسلاسلهم طريقا غير مسلوكة بين جبال ومضاييق وكان جاولي يحاصر فرج وقد
 ضيق على من بها وهو يد من الشرب في امير في طائفة من عسكره ليلقي العسكر المنفذ
 من كرمان فسار الامير فلم يرا احدا فظن انهم قد عادوا فرجع الى جاولي وقال ان العسكر
 كان قليلا فعدا خوفا منا فاطمان حينئذ جاولي وادم من شرب الخمر ووصل عسكر كرمان
 اليه ليللا وهو سكران ثم فاقبضه بعض اصحابه واخبره فقطع لسانه فانه غيرة وايقظه
 وعرفه الحال فاستيقظ وركب وانهمز وقد تفرق عسكره منهزمين فقتل منهم واسر كثير
 وادركه خسرو وابن ابي سعد الذي قتل جاولي اباه فساد معه في اصحابهما فالتفت فلم ير
 معه احدا من اصحابه الا تراك فخاف على نفسه منهم فقال لاله ان لا تغدربك وان ترى منا
 الا الخير والسلامة وسار معه حتى وصل الى مدينة فسا واتصل به المنهزمون من اصحابه
 واطلق صاحب كرمان الاسرى وجهزهم وكانت هذه الواقعة في شوال سنة ثمان
 وخمسمائة وبينما جاولي يدبر الامرايعاود كرمان وباخذ بنارده توفي الملك جفري ابن
 السلطان محمد وهره خمس سنين وكانت وفاته في ذي الحجة سنة تسع وخمسمائة ففت
 ذلك في عضده فارس ملك كرمان رسولا الى السلطان وهو يريد ان يطلب منه منع
 جاولي عنه فاجابه السلطان انه لا بد من ارضاء جاولي وتسليم فرج اليه فعاد الرسول في
 ربيع الاول سنة عشر وخمسمائة فتوفي جاولي فاموا ما كانوا يفتونه فلما سمع
 السلطان سار عن بغداد الى اصحابان خوفه على فارس من صاحب كرمان

(ذكر فتح جبل وولات ونوس)

منهم في مذبذبين ومظهرين خلاف ما هو كان في نفوسهم من الحق وحفظ النفس غير مكرين في العواقب

منه خلاف وقال انما اراد شفاعتكم ولكن نفسي لا تقبل التذمكم والواجب عليكم انذارا بتموني ففعلت شيئا مخالفا ان تمضوني و تشفعوا فاننا لا اردكم ولا امتنع من قبول نصحتكم واما ما قلتموه من التشجيع والاجتماع بالازهر فهذا لا يناسب منكم وكانكم تخوفوني بهذا الاجتماع وتهميخ الشرور وقيام الرعية كنتم تعلمون في زمان المماليك فاننا لا افزع من ذلك وان حصل

من الرعية امر ما ليس لهم عندى الا السيوف والانتقام فقلنا له هذا لا يكون ونحن لا نحب ثوران القوم وانما اجتماعنا لاجل قراءة البخاري وندعو الله برفع اليك بئس قال اريد ان تخبروني عن انبئكم هذا الامر من ابتدا بالخائف فغالبناه وانه وعدنا بابطال الدفعة وتضعيف الفاظ الى الربع بعد النصف وانكر الطلاب بالاوسية والرزق من اقليم البصرة ثم قاموا منصرفين وانفتح بينهم باب النفاق واستمر القال والقال وكل حرص على حظ نفسه وزيادة شهرته ومعتته ومظهر خلاف ما في صدره

• (واسم كل شهر جمادى الثانية بيوم الجمعة سنة

في هذه السنة حصر عسكر عيسى بن يحيى صاحب افر يقية مدينة تونس وبها احمد بن حراسان وضيق على من بها فصالحه صاحبها على ما اراد وفيما افتح ايضا جبل وسلات بافر يقية واستولى عليه وهو جبل منيع ولم يزل اهل له طول الدهر يفتككون بالناس ويقطعون الطريق فلما استمر ذلك منهم سيرا اليهم جيشا فمكنا اهل الجبل يتزلون الى الجيش ويقاتلون اشدد قتال فعمل قائد الجيش الحيلة في الصعود الى الجبل من شعب لم يمكن احد يظن انه يصعد منه فلما صار في اعلاه في طائفة من اصحابه ثار اليه اهل الجبل فصبوهم وقاتلهم فممن معاه اشدد قتال وقاتلهم في الصعود اليه فانهم اهل الجبل وكثر القتل فيهم ومنهم من رمى نفسه فتكسر ومنهم من اقلت واحتوى جماعة كثيرة بقصر في الجبل فاما الحاط بهم الجيش فطلبوا ان يرسل اليهم من يصلح حالهم فارسل اليهم جماعة من العرب والمجندين فمناهم اهل الجبل بالسلاح فقتلوا بعضهم وطلمع الباقون الى اعلى القصر ونادوا اصحابهم من الجيش فاقوهم وقاتلوهم بعضهم من اعلى القصر وبعضهم من اسفله فالتقى من فيه من اهل الجبل ايديهم فقتلوا كلهم

• (ذكر الفتنة بطوس) •

في هذه السنة في عاشوراء كانت فتنة عظيمة بطوس في مشهد على بن موسى الرضا عليه السلام وسببها ان علوييا خاصم في المشهد يوم عاشوراء بعض فقهاء طوس فادى ذلك الى مضاربة وانقطعت الفتنة ثم استعان كل منهما بحزبه فحدثت فتنة عظيمة حضرها جميع اهل طوس واحضروا بالمشهد وخر بوه وقتلوا من وجدوا فقتل بينهم جماعة ونهبت اموال حجة وافترقوا وترك اهل المشهد الخطبة ايام الجمعةات فيه فبني عليه عضد الدين فرامر بن علي سورامنيك يحيى به من بالمشهد على من يريده بسوء وكان بمائة سنة خمس عشرة وخمسة مائة

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة وقعت النار في الحظائر المجاورة للدرسة النظامية بدماد فاحترقت الاخشاب التي بها وانصل الحريق الى درب السلسلة وقطار الشررا الى باب المراقب فاحترقت منه عدة دور واحترقت خزنة كتب النظامية وسببت الكتب لان الفقهاء لما احسوا بالنار قتلوها وفيها توفي عبد الله بن يحيى بن محمد بن بهلول ابو محمد الاندلسي السرقسطي وكان فقيها فاضلا ورد نحو لعراق سنة خمس مائة وسار الى خراسان فسكن مروا ودفنات بها وله شعر حسن فنه

ومنه فنهف بمخمس في ابراهه • مرج القضيب اللدن تحت البارح
ابصرت في مرآة ففري خده • ففكيت فعل جفونه بجوارحي
ما كنت احسب ان فعل توهمي • يقوى تعدييه فيجرح بطارحي
لا غرو ان جرح التوهم خده • فالسحر يعمل في البعيد البازح

قهر و تسكلم وافي شان والطوع الى الباشا ومقابله خلف السيد عمر انه ٢٢١ لا يطلع اليه ولا يجتمع به ولا يرى له وجهاً

الا اذا اطل هذه الاحداث
وقال ان جميع الناس يتهموني
معه ويرغمون انه لا يتجار اعل
شيء يقوله الا بائناً معي
ويبقى ماضى ومهمات قادم
يتزايد الظلم والجور وتكلم
كلاماً كثيراً فلم ينجحهم الى
الذهاب قالوا اذا يطلع المشايخ
وارسلوا الى الشيخ الامير
فاعتذر بانه متوسع الجسم
ولا يقدري على الحركة ولا
الركوب ثم اتفقوا على طلوع
الشيخ عبد الله الشرفاوي
والمهدي والدواخلي والغنيوي
وذلك على خلاف غرض
السيد عمر وقد ظن انهم
يتمنعون لامتناعه لاهل هذا السابق
والايمان فلما طلعوا الى
الباشا وتسكلموا معه وقد فهم
كل منهم لغة الاخر الباطنية
ثم اكرمه في امر المحدثات
فاخبرهم انه يرفع بذعة الدمغة
وكذلك يرفع الطلب عن
الاطيان الاوسية وتقرر
ربح الفائز وقاموا على ذلك
ونزلوا الى بيت السيد عمر
واخبروه بما حصل فقال
اعجبكم ذلك قالوا نعم قال انه ارسل
بمسيرتي بتقرر بربح المال
الفائز فلم ارض وايدت
الاربع ذلك بالكلية فانه في
العام السابق لما طلب
احداث الربيع قلت له هذه
تصير سنة متبعة خلفائها

وفيهما في شعبان توفي ابو القاسم علي بن محمد بن احمد بن بيار الرزاز ومولده في صفر سنة
ثلاث عشرة واربعمائة وهو آخر من حدث عن ابي الحسن بن محمد وابي القاسم بن
بشران وفيهما توفي ابو بكر محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار السعدي رئيس الشافعية
مرو ومولده سنة ست واربعمائة واربعمائة وسمع الحديث السكتيرو صنف وله فيه امال
حسنة وتكلم على الحديث فاحسن ما شاء وفيهما توفي محفوظ بن احمد بن الحسن
السكاوذاقي ابو الخطاب الفقيه الحنظلي ومولده سنة اثنين وثلاثين واربعمائة وثلاثة
على ابي يعلى بن القراء

(ثم دخلت سنة احدى عشرة وخمسمائة)

(ذكر وفاة السلطان محمد وملاك ابنه محمود)

في هذه السنة في الرابع والعشرين من ذي الحجة توفي السلطان محمد بن ملك شاه بن الب
ارسلان وكان ابتداء مرضه في شعبان وافترق عن الركوب وتزايد مرضه ودام
وارجع عليه بالموت فلما كان يوم عيد النحر حضر السلطان وحضر ولده السلطان
محمود على السباط فنهبه الناس ثم اذن لهم فدخلوا الى السلطان محمد وقد تكلف
العود لهم وبين يديه سباط كبير فاكرأوا خروافاً لما انتصف ذوالحجة ايس من نفسه
فاحضر ولده محمد ووقف له وبكى كل واحد منهم ما وامره ان يخرج ويجلس على تحت
السلطنة وينظر في أمور الناس وعمره اذ ذاك قد زاد على اربع عشرة سنة فقال لوالده
انه يوم غير مبارك يعني من طريق التجوم فقال صدقت ولاكن على ابيك واماعليك
فبارك بالسلطنة فخرج وجلس على التخت بالتاج والابواب وفي يوم الخميس الرابع
والعشرين احضر الامراء واعلموا بوفاة وقرئت وصيته الى ولده محمد وديار به بالعدل
والاحسان وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين منه خطب لمحمود بالسلطنة وكان مولد
السلطان محمد ثمانين سنة شعبان من سنة اربع وسبعين واربعمائة وكان عمره سبعاً
وثلاثين سنة واربعمائة هروسة ايام وأول ما دعي له بالسلطنة ببغداد في ذي الحجة سنة
اثنين وتسعين وقضت خطبته عدة دفعات على ما ذكرناه ولقي من المشاق والاعطار
ملا احده عليه فلما توفي اخوه كيارق صفت له السلطنة وعظمت هيئته وكثرت
جيوشه وأمواله وكان اجتمع الناس عليها اثني عشرة سنة وستة اشهر

(ذكر بعض سيرته)

كان عادلا حسن السيرة شجاعا فاف عذله انه اشترى عساكر من بعض التجار واحاطهم
بالن على عامل خوزستان فاعطاهم البعض ومطل بالباقي فحضر واجلس الحكم
واخذوا معهم غلمان القاضى فلما رآهم السلطان قال لحاجبه انظر ما حال هؤلاء
فسألهم عن حالهم فمفة الوالد اخبرهم يحضر معنا مجلس الحكم فقال من هو قالوا السلطان
وذكر واقصتهم فاعلمه ذلك فاشتد عليه واكرهه وامر باحضار العامل وامره بايصال أموالهم
والجبل الثقيل وثكل به حتى يمنع غيره عن مثيل فعله ثم انه كان يقول به ذلك لقد

٢ قوله قالوا قال الخ هكذا في جميع النسخ التي معنا وله قالوا لا ونعم أو نحو ذلك كذا به في الأصل

لا تكون بعد هذا العام وذلك ضرورة ٢٢٢ النفقة وان طابها في المستقبل يكون ملعونا ومظروفا من وجه الله

وعاهدني على ذلك وهذا في علمكم كما لا يخفى كما قالوا نعم واما قوله انه رفع الطلب عن الاوسية والرزق فلا اصل لذلك وهاهي اوراق البعيرة ووجهها بها الطلب فقالوا ابتاذ كرنا له ذلك فانكسر وكابرناه باوراق الطلب فقال ان السبب في طاب ذلك من اقليم البعيرة خاصة ان السكت افسين لما نزلوا لا كشف على اراضي الري والشرافي ليعرروا لميا فرضة الاطيان حصل منهم الحيانة والتدليس فاذا كان في ارض البلدة خمسمائة فدان ري قالوا لميها مائة وثمانون في رزق واوسية فتدبرت ذلك عقوبته في نظيره ليسهم وخيانتهم فقال السيد عمر وهل ذلك امر واجب فله اليس دو مجرد جرو ولم احده في العام المضي وهي فرضة الاطيان التي ادعى لزومها لانعام العلوفة وحلف انه لا يعود مثلها فقد عاد وزاد وانتم توافقونه واسايرونه ولا تصدونه ولا تصدعونه بكامة وانا الذي صرت وحدي مخالف وشاذ او وجه عليهم السلام في نقضهم العهد والايان وانقض الهامس وتقررت الامور ارجح سوق البعاني وتقررت حفاظ الحق

ندمت فدماعيا حيث لم احضر معهم مجلس الحكم فيقتهدي في غيري ولا يمنع احد عن الحضور فيه واداء الحق ومن عدله انه كان له خازن يعرف بابي احمد القزويني قتله الباطنية فلما قتل امر بعرض الخزانة تعرض عليه قيم ادر ج فيه جوهر كثير نفيس فقال ان هذا الجوهر عرضه على من ايام وهو في ملك اصحابه وسلمه الى خادم يحفظه وينظر من اصحابه فيسلم اليهم فسال عنهم وكانوا تجار اغر باه وقد تبعة واذا هابه وايسوا منه فسكتوا فاحضرهم وسلمه اليهم ومن عدله انه اطلق المكوس والضرائب في جميع البلاد ولم يعرف منه فعل قبيح وعلم الامراء سيرته فلم يقدم احد منهم على الظلم وكفوا عنه ومن محاسن اعماله ما فعله مع الباطنية على ما نذكره

• (ذكر حال الباطنية ايام السلطان محمد) •

قد تقدم ذكر ما اعتمدته من حصر دلائلهم ونحن نذكر هنا زيادة اهتمامه بامرهم فانه رحمه الله تعالى لما علم ان مصالح البلاد والعباد منوطه بمحو آثارهم وخراب ديارهم وملك حصونهم وقلعهم جعل قسدهم دأبه وكان في ايامه المقدم عليهم والقيم بامرهم الحسن بن الصباح الرازي صاحب قلعة الموت وكانت ايامه قد طالت وله منذ ملك قلعة الموت مائة وستة وثمانون سنة وكان المهاجرون له في اقصى صورة من كثرة غزواته عليهم وقتله واسره رجالهم وموسي نسائهم فسير اليه السلطان العساكر على ما ذكرناه فعادت من غير بلوغ غرض فلما اضل دأبه فندب لقتاله الامير انوشته كين شير كير صاحب آبه وسواة وغيرهما فلما منهم عدة قلاع منها قلعة كلام ملكها في جنادي الاولى سنة خمس وخمسمائة وكان مقدمها يعرف بعلي بن موسى فامنه ومن معه وسيرهم الى الموت وملك منهم ايضا قلعة بيره وهي على سبعة فراسخ من قزوين وامنهم وسيرهم الى الموت ايضا وسار الى قلعة الموت فمعه من العساكر وادمه السلطان بعدة من الامراء فحصرهم وكان هو من بينهم صاحب القرية والبصرة في قتالهم مع جوده راى وشجاعة فيمنى عليهم اما كن يسكنها ومن معه وعين اسكل طائفة من الامراء اشهرها يقيمونها فكانت اينيون ويحصرهم وهو ملازم الحصار وكان السلطان ينقل اليه الميرة ولد خاتروا الرجل فصاق الامر على الباطنية وهدمت عندهم الاقوات وغيرها فلما اشتد عليهم الامر نزلوا فاساءهم وابغاهم مستامنين ويسالون ان يفرج لهم ولرجالهم عن الطريق ويؤمنوا فلم يجابوا الى ذلك واعادهم الى القلعة قصدا لموتهم جميعا وكان ابن الصباح يجري لكل رجل منهم في اليوم رغيفان ثلاث جوزات فلما بلغ بهم الامر الى الحد الذي لا يزيد عليه بلغهم موت السلطان محمد فقويت نفوسهم وطابت قلوبهم ووصل الخبر الى العسكر المحاصر لهم بعدهم بيوم وعزموا على الرحيل فقال شير كير ان رحلتهم وشاع الامر نزلوا اليها واخذوا ما اعد دناءه من الاقوات والذخائر والراي ان نقيم على قلعتهم حتى تفقها وان لم يكن المقام فلا بد من مقام ثلاثة ايام حتى يفسد ما نأكله وما اعد دناءه ونحرق ما نهجز عن حمله اثلا ماخذة العسكر فلما سمعوا قوله عدا صرنا دة فعداد دوا على الاتفاق والاتفاق فلما سمعوا رحلتهم من غير مشاورة ولم

والله يدور عليهم وتناجهم بالليل والنهار والشار اسل السيد عمر ويطلبه للحضور اليه والاجتماع به ويعدده بين

بأنجاز ما يشير عليه وأرسل اليه كخداه ليتفرق به وذكر له ان الباشا رتب ٢٢٣ له كيسا في كل يوم ويعطيه في هذا الحين

ثم ثمانية كيس خلاف ذلك

فلم يقبل ولم ير الباشا متعلق

الحائط بسببه ويتجسس

ويتمحش عن احواله وعلى

من يتزد عليه من كبار

العسكر ورعا اغرى به بعض

الكبار فراحوا يظهروا

له كراهتهم للباشا وانه

ان اتبذ لمقامته ساعده

وقاموا بنصرته عليه فلم يخف

على السيد عمر مكرم ولم ير

معهما ومعتنع عن الاجتماع

به والامثال اليه ويستخط

عليه والمترددون ايضا ينقلون

ويحرفون بحسب الاغراض

والاهواء واتفق في اثناء

ذلك ان الباشا امر بكتابة

عرض حال بسبب المطلوب

لوزير الدولة وهي الاربعة

آلاف كيس وبذكر فيه

انها هرفت في المهمات منها

ما صرف في سدرعة الفرعونية

ومبلغه ثمانية كيس وعلى

تجاريد العساكر هاربة

الامراء المصرية حتى دخلوا

في الطاعة كذلك مبلغا عظيما

وما صرف في عمارة القلعة

والهراقة التي تنقل المياه اليها

مبلغا ايضا وكذلك في حفر

البحران والترع ونقص المال

الميري بسبب شراقي البلاد

ونحو ذلك وارسله الى السيد

عمر ليضع خطه وختمه عليه

فامتنع وقال اما ماصرفه على

يحق غير شير كبير ونزل اليه الباطنية من القلعة فدافعهم وقتلهم وحي من تخلف من
سوقه العسكر واتباعه ولحق بالعسكر فلما فارق القلعة غنم الباطنية ما تخلف عندهم

*(ذكر حصار قابس والمهدية) *

في هذه السنة جهز علي بن يحيى صاحب افر يقية اسطولا في البحر الى مدينة قابس
وحصرها وسبب ذلك ان صاحبها رافع بن مكن الله ما في انشأ مركبا باساحلها ليحمل
التجار في البحر وكان ذلك آخر ايام الامير يحيى فلم ينكر يحيى ذلك جريا على عادته في
المدارة فلما سأل على الامر بعد اياه انف من ذلك وقال لا يكون لاحد من اهل افر يقية
ان يشاويني في اجراء المراكب في البحر بالتجار فلما خاف رافع ان يمنعه على التجار الى
اللعين رجار ملك الفرنج بصقلية واعتضد به فوعده رجار ان ينصره ويعينه على اجراء
مركبه في البحر وانفذ في الحال اسطولا الى قابس فاجتازوا بالمهدية خيفة من تحقق على
اتفاقهما وكان يكذب فلما جاز اسطول رجار بالمهدية آخر ج على اسطوله في اثره فتوافي
المجمع الى قابس فلما رأى صاحبها اسطول الفرنج والمسلمين لم يخرج مركبه فعاد
اسطول الفرنج وبقى اسطول على محصر رافعة قابس مضيقا عليها ثم عادوا الى المهدية
وتنادى رافع في الخالفة اعلى وجمع قبائل العرب وسارهم حتى نزل على المهدية محاصرا
لها وخادع عليها وقال اني انا جئت للدخول في الطاعة وطلب من يسعي في الصلح
وانعاله تكذب أقواله فلم يجبه عن ذلك بحرف واخرج العساكر وجعلوا على رافع ومن
معه جملة منكرة فالحمة وهم بالبيوت ووصل العسكر الى البيوت فلما رأى ذلك القسا
صحن وولون فغارت العرب وعادوا القتال واشتد حينئذ الامر الى المغرب ثم افترقوا
وقد قتل من عسكر رافع بشر كثير ولم يقتل من جند على غير رجل واحد من الرجال ثم
خرج عسكر على مرة أخرى فاقتتلوا اشدهم القتال الاول كان الظهور فيه لعسكر على
فلما رأى رافع انه لا طاقة له بهم مرحل عن المهدية ليلا الى القيروان فنعاه أهلها من
دخولها فقاتلهم اياما قلائل ثم دخلها فارسل على اليه عسكر من المهدية فحصره فيها
الى ان خرج عنها وعاد الى قابس ثم ان جماعة من اعيان افر يقية من العرب وغيرهم سألوا
عليه في الصلح فامتنع ثم اجاب الى ذلك ونهاه د عليه

*(ذكر الوحشة بين رجار والامير على) *

كان رجار صاحب صقلية يئنه وبين الامير على صاحب افر يقية مودة وكيدة الى ان
أطاع رافعا كما تقدم قبل فاستوحش كل منهما من صاحبه ثم بعد ذلك خاطبه رجار بما
لم تجر عاداته به فتأكدت الوحشة فارسل رجار رسالا فيها خشونة فاحتز على منه وأمر
بتجديد الاسطول واعداد الالهة للاقاء العدو وكاتب المرابطين بما كس في الاجتماع
معه على الدخول الى صقلية فكف رجار عما كان يعتمده

*(ذكر قتل صاحب جلب واسيلا ايلغازي عليها) *

سدا لترعة فان الذي جمعه وجباه من البلادين يد على ماصرفه اضعافا كثيرة واما غير ذلك فسكاه كذب لا اصل

له وان وجد من يحاسبه على ما اخذه من القطر ٢٢٤ المصري من الغرض والمظالم ما وسعته الدفاتر فلما اردوا عليه واخبروه

في هذه السنة قتل اباؤا الخادم وكان قد اسود على قلعة حلب واعمالها بعد وفاة الملك رضوان وولي انا بكية ولده ابا ارسلان فلما مات اقام بعده في الملك سلطان شاه ابن رضوان وحكم في دولته اكثر من حكمه في دولة اخيه فلما كان هذه السنة سار منها الى قلعة بعبير ليجمع بالامير سالم بن مالك صاحبها فلما كان عند قلعة نادرتزل يريق الماء فقصده جماعة من اصحابه الاتراك وصاحوا ارنب ارنب واوهموا وانهم يتصيدون ورموه بالفساب فقتل فلما هلك منهم واخراته فخرج اليهم اهل حلب فاستعدوا ما اخذوه وولي انا بكية سلطانا نشأ ابن رضوان ثمس الخواص ياروق فباس فبقي شهر او عزله وولي بعده ابو المعالي بن الملقى الدمشقي ثم عزله وصار دوره وقيل كان سبب قتل اولادها اراد قتل سلطانا نشأ كما قتل اخاه ابا ارسلان قبله ففطن به اصحاب سلطانا نشأ فقتلوه وقيل كان قتله مائة وعشرون رجلا ثم ان اهل حلب خافوا من الغرنج فسلموا البلاد الى نجم الدين ايلغازي فلما تسلم لم يجد فيه مالا ولا ذخيرة لان الخادم كان قد فرق الجميع وكان الملك رضوان قد جمع فاكثرت قرزقه الله غير اولاده فلما رأى ايلغازي خلو البلاد من الاموال صادر جماعة من الخدم بمال صانع به الغرنج وها دنهم مدة يسيرة تكون بمقدار مائة الف الى مائتين وجمع العساكر والعود فلما تمت المدة سار الى مائتين على هذا العزم واستخلف بحلب ابنه حسام الدين ثم تاش

• (ذكرة حوادث)

في هذه السنة في رابع عشر صفر انقضت القمر انخسافا كليا وفي هذه الليلة هجم الغرنج على ربض حماة من الشام وقتلوا من اهلها ما يزيد على مائة رجل وصادوا وفيها في يوم عرفه كانت زلزلة بالعراق والبحريرة وكثير من البهائم والادوية يتبعها دود كثيرة بالجناب الغربي وفيها مات احمد العربي ببغداد وكان من عباد الله الصالحين له كرامات وقبره بزاربها وفي هذه السنة في شوال توفي ابو علي محمد بن سعد بن ابراهيم بن نهران الكاتب وعمره مائة سنة وكان عالي الاسناد وروي عن ابي علي بن شاذان وغيره والحسن ابن احمد بن جعفر ابو عبد الله الشقاق القرضي الحاسب وكان واحدا عصره في علم الفرائض والحساب وسمع الحديث من ابي الحسين بن المهدي وغيره وفيها مات الكرايكس ملك القسطنطينية وملك بعده ابنه يوحنا واولاد سيرة وفيها مات دوقس اوطا كية وكفى الله شره

• (ثم دخلت سنة اثنى عشرة وخمسمائة)

• (ذكرة ما فعله السلطان محمود بالعراق وولاية البرسقي شهنة كية ببغداد)

لما توفي السلطان محمد ومات بعده ابنه محمود وبدر دولته الوزير الرئيس ابو منصور ارسل الى الخليفة المستظهر بالله يطلب ان يخطب له ببغداد فخطب له في الجمعة ثالث عشر المحرم وكان شحنة بغداد بهروز شاه الامير ديبس بن صدقة كان عند السلطان محمد

بذلك الكلام حتى واغتماع في نفسه وطلبه للاجتماع به فامتنع فلما اكثر من التراسل قال ان كن ولا بد فاجتمع معه في بيت السادات واما طلوعي اليه فلا يكون فلما قيل له في ذلك ازداد حنقه وقال انه بلغ به ان يزدريني ويرذني ويامرني بانزول من محل حكومي الى بيوت الناس (ولما أصبح يوم الاربعاء سابع عشر ربيع ركب الباشا وحضر الى بيت ولده ابراهيم بك الدفاتر وطلب القاضي والمشايع المذنبين وارسل الى السيد عمر رسولان من طرفه ورسولا من طرفي القاضي يطلبه للحضور ليقاموا ويتشارعا معه فرجعوا واخبروا به شرب دواء ولا يمكنه الحضور في هذا اليوم وكان قد حضر شيخ السادات لوقائسة والشيخ الشرفاوي فعند ذلك حضر الباشا خاتمة والباشا الشيخ السادات على نقابة الاشراف وامر بكتابة فرمان بخروج السيد عمر ونفيه من مصر يوم تاريخه فنفذ مع المشايخ في امهاله ثلاثة ايام حتى يقضى اشغاله فاجاب الى ذلك ثم سألوه في ان يذهب الى بلده اسبوط فقال لا يذهب الى اسبوط ويذهب اما الى سكندرية او دمياط فلما ورد الخبر على

الامير عمر بذلك قال اما منهي عن النقابة في رايه منه وزاهد فيه واسب فيه الا التعجب ولما التفتي فهو غاي

مطالفي وارثا من هذه الورقة ولا يكن اريدان يكون في بادئ لم تكن ٢٢٥ تحت حمله اذ لم ياذن لي في الذهاب الى

اسيوط فلياذن لي في الذهاب
الى الطور والى ورنه فمرفوا
الباشا فلم يرض الا بذهابه الى
دمياط ثم ان السيد عمر امر
باجتماع جيش ان ياخذ الجاويشية
ويذهب بهم الى بيت السادات
واخذ في اسباب السفر (وفي
يوم الخميس ثامن عشر منه)
الموافق لخمس مسمري
القبلي او في النيل المبارك
ونودي بالوفاء تلك الليلة وخرج
الناس لاجل الفرجة
والضيافات في الدور المطلة على
الحلج فلما كان آخر النهار برزت
الاورق بتأخير الموسم ليلية
السبت بالروضه فبرد طعام
اعل الولايم والضيافات
وتضاعفت كلفهم ومصاريفهم
وحصلت الجمعية ايلة السبت
بالروضه وعند قطرة السد
وعملوا المحركات والاشيك وحضر
الباشا وكبير دولته والقاضي
وكبر السد بحضورهم وجرى
المساء في الحلج وانقض الجمع
(وفي ذلك اليوم) اعتنى السيد
محمد الهروي بامر السيد عمر
وذهب الى الباشا وكامه واخبره
بانه اقامه وكيلا على اولاده
وبنته وعلقاته فاجازه بذلك
وقال هو آمن من كل شئ وانا
لم ازل اراعي خاطره ولا اخوته
ثم ارسل السيد الهروي
فاحضر ابن ابنة السيد عمر
فقابل به الباشا وطم من خاطره
ولما رآه لا يدم من سفره الى دمياط وعند ما طلب السيد الهروي الغلام الى

مذقتل والده على ما ذكرناه فاحسن اليه واقطعه اقطاعا كثيرا فلما توفي السلطان محمد
خامس المطار محمود في العود الى باده الحكة فاذن له في ذلك فعاد اليها فاجتمع عليه
خلق كثير من العرب والاكاد وغيرهم وكان آقشقر البرسقي مقيما بالرحبة وهي
اقطاعه وليس بيده من الولايات شئ فاستخاف عليها ابنه عز الدين مسعودا وسار الى
السلطان محمد قبل موته عازما على مخاطبته في زيادة اقطاعه فبلغه وفاة السلطان محمد
قبل وصوله الى بغداد وسمع مجاهد الدين بهروز زبقر به من بغداد فارسل اليه بمعه من
دخولها فسار الى السلطان محمود فلقية توقيع السلطان بولا يشكك في بغداد وهو
بمحلوان وعزل بهروز وكان الامراء عند السلطان يريدون البرسقي ويتبعه بول
بهمون مجاهد الدين بهروز ويحسدونه اقر به كان عند السلطان محمد وخافوا ان
يزداد نفعا عند السلطان محمود وكما فلما ولي البرسقي شحنة كية بغداد هرب بهروز
الى تريت وكانت له ثمن السلطان ولي شحنة كية بغداد الامير ميرزا كوبرس
وهو من اكبر الامراء وقد حكم في دولة السلطان محمود فلما اعطى الشحنة كية سير
اليها ريبه لا يرحم من ذلك احد الامراء لترك وهو صاحب اسد ابادا لينوب عنه
ببغداد والعراق وفارق السلطان من باب همذان وانصل به جماعة الامراء البكجية
وغيرهم فلما سمع البرسقي خاتم الخليفة المستظهر بالله ليأمره بالتوقف الى ان
يكاتب السلطان ويفعل ما يريد به الامر عليه فارسل اليه الخليفة فاجاب ان يرسم
الخليفة بالعودت والا فلا يدم دخول بغداد فجمع البرسقي اصحابه وسار اليه فالتقوا
واقبلوا فقتل اخ الحسين وانزموه وروى معه وعاودوا الى عسكر السلطان فمكث ذلك
في شهر ربيع الاول قبل وفاة المستظهر بالله بياض

(ذكر وفاة المستظهر بالله)

في هذه السنة سادس عشر شهر ربيع الاخر توفي المستظهر بالله ابو الواسع احمد بن
المقتدى بامر الله وكان مرضه الترقى وكان عمره احدى واربعين سنة وستة اشهر وستة
ايام وخلافته اربعين سنة وثلاثة اشهر واحد عشر يوما ووزراء حميد الدولة
ابو نصر ودين جهر وسيد الملك ابو المعالي الفضل بن عبد الرزاق الاصبهاني وزعيم
الرؤساء ابو القاسم بن جهر ومحمد الدين ابو المعالي هبة الله بن المطالب ونظام الدين ابو
منصور الحسين بن محمد ونائب من الوزارة امين الدولة ابو عبد الله بن المرصلايا وقاضي
القضاة ابو الحسن علي بن لدامغاني ومضى في ايامه ثلاثة سلاطين خطب لهم بالمحضرة
وهم تاج الدولة تنش بن الب ارسلان والسلطان بركيارق ومحمد ابا بنام ملك شاه ومن
غيرهم الاتفاق ان لما توفي السلطان الب ارسلان تولى بعده القاشم بامر الله ولما توفي
السلطان ملك شاه تولى بعده المقتدى بامر الله ولما توفي السلطان محمد تولى بعده
المستظهر بالله

(ذكر بعض اخلاقه وسيرته)

الباشا اشيح في الناس وقوع الرضا ٢٢٦ وتناقل الناس ذلك وفرح اهل منزله وزغرتوا وسروروا واستمروا على ذلك

كان رضى الله عنه ابن الجباب كرم الاخلاق يحب اصناف الناس ويفعل الخير ويسارع الى افعال البر والمثوبات مشكور المساعي لا يرد مكرمة تطلب منه وكان كثير الوثوق بمن يواليه غير مصحح الى سعاية ساع ولا ملتفت الى قوله ولم يعرف منه تلون والخلال عزم باقوال اصحاب الاغراض وكانت ايامه ايام سرور الرعية

فمكنا من حسن اعياد * وكان ان اذا بلغ ذلك فرح وسره واذا تعرض سلطان او نائب له اتى اذى احد بالبع في انكار ذلك والزجر عنه وكان حسن الخط جيد التوقيعات لا يقار به فيها احد يدل على فضل غزيره علم واسع ولما توفى صلى عليه ابنه المسترشد بالله وكبرار بهما ودفن في جبرلة كان ياتها ومن شعره قوله

أذاب حر الهوى في القلب ما جـدا * لما زدت الى رسم الوداع يدا
وكيف أسلك نـج الاضطراب وقد * أرى طرائق في مهوى الهوى قد ددا
قد أخلف الوعد يدرة دشغفت به * من بعد ما قد وفى بهى بما وعدا
ان كنت أنقض عهدا محمدا في خلدي * من يومه هذا فلا عاينته ايدا

(ذ كر خلافة الامام المسترشد بالله)

لما توفى المستظهر بالله بويع ولده المسترشد بالله ابو منصور الفضل بن ابي العباس احمد ابن المستظهر بالله وكان ولي عهد قد خبا به ثلاثا وعشر بن سنة فبايعه اخراجه ابنا المستظهر بالله وهما ابو عبد الله محمد وابو طالب العباس وهو منتهى بالمقدي بالله وغيرهم من الامراء والقضاة والائمة والاعيان وكان المتولى لاختد البيعة القاضي ابو الحسن الدماغاني وكان نائباً عن الوزارة فآقره المسترشد بالله عليه ولم ياخذ البيعة فاض غير هذا واحمد بن ابي دوانقانه اخذها للوائح بالله والقاضي ابو علي اسمعيل بن اسحق اخذها للعتضد بالله ثم ان المسترشد عزل قاضي القضاة عن نيابة الوزارة واستوزر اباشجاع محمد بن الربيع ابى منصور وزير السلطان محمد وكان والده خطيب في معنى ولده حتى استوزر وقبض على صاحب الخزن ابي طاهر يوسف بن احمد الحزري

(ذ كر هرب الامير ابي الحسن اخي المسترشد وعوده)

لما اشتغل الناس ببيعة المسترشد بالله ركب اخوه الامير ابو الحسن بن المستظهر بالله سفينة ومعه ثلاثة نفر وانحدروا الى المدائن وسار منها الى ديبس بن صدقة بالحلة فآكرمه ديبس وعلم منه وفاة المستظهر بالله واقام له الاقامات الكثيرة فلما علم المسترشد بالله خبرها همه ذلك واقبله وارسل الى ديبس يطلب منه اعادته فاجاب بانى عبد الخليفة ووافق عند امره ومع هذا فقد استدمى ودخل منزلى فلا كرهه على امر ابا وكان الرسول نقيب النقباء شرف الدين على بن طراد الزينبي فقصد الامير ابا الحسن وتحدث معه في عودته وضمن له عن الخليفة كل ما يريد فاجاب الى العود وقال اتنى لم افارق اخي اشرار يده وانما الخوف جاني على مقارفته فاذا امتنى قصده وتكفل ديبس باصلاح الحال بنفسه والمسير معه الى بغداد فاعاد النقيب واعلم الخليفة الجبال

حتى رجع الغلام وتبين انه لاشئ فانقلب الفرح بالترح وتعين بالفرصة السيد هر كقدا الا لى الى دمياط

(واستهل شهر رجب بيوم الاحد سنة ١٢٢٤)

فيه اجتمع المودعين للسيد هرثم حضر محمد كقدا المذكور فعند وصوله قام السيد هر وركب في الحال وخرج صحبته وشيعه الكثير من المتعممين وغيرهم وهم يتبعون حوله حتى نال على فراقه وكذلك اغتم الناس على سفره وتخرجهم من مصر لانه كان ركنا ومجدا ومقصدا للناس ولتعصبه على نهضة الحق فسار الى بولاق ونزل في المركب وسافر من ليلته باقماعه وخدمه الذين يحتاج اليهم الى دمياط (وفي

ص ذلك اليوم) حضر اشبح المهدي عند الباشا وطلب وظائف السيد هر فانعم عليه الباشا بنظر اوقاف الامام الشافعي ونظر وقف سنان باشا به ولاق وحاسب على المنكسر له من الغلال مدة اربع سنوات فامر بدفعه له من خزينة نقد او قدرها نجسة وعثرون كساو ذلك في نظير اجتهاد في خيانتة السيد هر حتى اوقعوا به ما ذكر (وفي به) تقييد الخواجه محمود حسن بوزجان باشا بمسيرة القهر

والله اعلم بالذي يعرف بالآثار النبوية فعمدها على وضعها القديم وقد كن آل الى الخراب (وفي يوم الثلاثاء) فاجاب

خلع الباشا على ثلاثين الاجناد المصرية المنسوبين لاسماعيل بك البواب ٢٢٧ وقلدهم صناعي وامراء الوقت وضم اليهم

عساكر اترال وارثه افر
المجمع الى الجهة القبليّة
بسبب عصيان الامراء المرادية
وتوقفهم عن دفع المال
والغلال وكذلك عين للسفر
ايضا احمد اغا لاط وصالح قوج
وبونا بارتة وحسن باشا او عايدين
بلك فارتجت اليه لطلبوا
المراكب فتعطل المسافرون
الى الجهة القبليّة والبحريّة
وكذلك امتنع مجي الواصلين
بالغلال والبضائع خوفا من
التخفيض وقد كان حصل بعض
الاطمئنان وسلوك الطريق
القبليّة ووصول المراكب
الغلال والمهلويات (وفي عاشره)
سافر احمد اغا لاط وصالح
قوج خرجوا بعساكرهم ونزلوا في
المراكب وذهبوا الى قبلي
(وفيه) حضر محمد كيتخدا الاثني
من دمياط راجعا من تشييع
السيد عمر ووصله الى دمياط
واسم قراره بها (وفي يوم
الخميس تاسع عشرة) سافر
من كان متاخرا الى الجهة
القبليّة ولم يبق منهم احد
(وفي ثالث عشر ينه)
نادى منادى المعمار على
ارباب الاشغال في العمائر
من البنائين والحجارين
والفعلية بان لا يتخلوا في
عمارة احدى من الناس كائنا
من كان وان يجتمع الجميع في
عمارة الباشا بناحية الجبل

فاجاب الى ما طلب منه ثم حدث من امر البرسقي وديس ومنه كرو برس ما ذكرناه فتاخر
الحال واقام الامير ابو الحسن عند ديس الى ثاني عشر صفر سنة ثلاث عشرة وخمس مائة
ثم سار عن الحلة الى واسط وكثر جمعهم وقوى الاركان بقوته وملاك مدبنة واسط
وخيف جانبه فتقدم الخليفة المسترشد بالله بالخطة لولي عهد له ابني جعفر المنصور
وهرة حينئذ اثنتا عشرة سنة فخط له ثاني ربيع الاخر ببغداد وكتب الى البلاد
بالخطة له وارسل الى ديس بن يزيد في معنى الامير ابني الحسن وانه الاثن قد فارق
جواره ومديده الى بلاد الخليفة وما يتعلق به وامره بقصد ومعاجلته قبل قوته فارسل
ديس العساكر اليه ففارق واسط وقدم نحو يرهوا واصحابه فضلوا الطريق ووصلت
عساكر ديس فصار قوتهم عند الصلح فتمبوا اقله وهراب الاكرام اصحابه
والا ترك وعاد الباقون الى ديس وبقى الامير ابو الحسن في عشرة من اصحابه وهو
عشار وبنو بين الماء خمسة فراسخ وكان الزمان قيظا فيمن بالتلف وتبعه
يدويان فاراد اهر بيهن ما فلم يبق فاحذاه وقد اشتد به العطش فسقياه وجملاه الى
ديس فسيره الى بغداد وجملاه الى الخليفة بعد ان بذل له عشر من الف دينار فحمل
الى الدار العزيزة وكان بين خروجه عنها وعزده اليها احد عشر شهرا ولم يدخل على
المسترشد بالله قبل قدمه وقبله المسترشدو بكيا وانزله دارا حسنة كان هو يسكنها قبل
ان يلى الخلافة وجملاه الى الخلع والتحف الكثيرة وطيب نفسه وامنه

*(ذكر مير الملك مسعود وجيوش بك الى الامراء وما كان بينهما وبين

البرسقي وديس)

في هذه السنة في جمادى الاولى برز البرسقي ونزل بأسفل لرفقة في عسكره ومن معه وأظهر
انه على قصد الحلة واجلاد ديس بن صدقة عنها وجن ديس جوعا كثيرة من العرب
ولا كراد وفرق الاموال الكثيرة والسلاح وكان الملك مسعود ابن السلطان محمد بالموصل
مع اتابكها اي ابيه جيوش بك فاشاد عليه مما جاعة من مدهما بقصد العراق فانه
لامانع دونه فسار في جيوش كثيرة ومع الملك مسعود وزيره فخر الملك ابو علي بن عثمان
صاحب طرابلس وقسم الدولة زكي بن آق سنقر جردملو كئالا بالموصل وكان
من الشيعة في الغاية ومعهم ايضا صاحب سنجار وابو الهيثم صاحب اربل وكرباوي
ابن خراسان التركي صاحب البوازيج فاما علم البرسقي فربهم خافهم وكان البرسقي
قد عاقد جعله السلطان محمد اتابك ولده مسعود على ما ذكرناه وانما كان خوفا من
جيوش بك فلما قاربوا بغداد ادسار اليهم ليقاهاهم ويصدروهم فلما علم مسعود وجيوش
بذلك ارسلا اليه الامير كركباوي في الصلح واعلمه انه من انما جاؤا فجدد له على ديس
واصدلوا له اعداء وواجهوا ووصل مسعود الى بغداد ونزل بدار الملك ووصلهم
بالخبر بوصول الامير محمد الدين منكبرس المغموم ذكره في جيش كبير فسار البرسقي
عن بغداد نحو الحبارية ويمنعه عنها فلما علم به منكبرس قصد النعمانية وغير ذلك
هناك واجتمع هو وديس بن صدقة وكان ديس قد خاف من الملك مسعود والبرسقي

(في تاسع عشر ينه) وردت اخبار عن الخبر بدة ازيجت الباشا هتم اهتماما غايما وقصد الذهاب بنفسه وتنبه

على جميع كبار العساكر بالخروج ٢٢٨ وان لا يتخلف منهم احد حتى اولاده ابراهيم بك الدفتر دارو طوسون بك

فبنى امره على المحاربة والملاطفة فاهدى الى مسعود هدية حسنة والبرسقي وجيوش بك
فلما وصله خبر وصول منكب برسانه واستماله واستخلفه وانفق على النعاقد
والنواصر واجتمع ما يركل واحدا منهم ما قوى بصاحبه فلما اجتمع عساكر الملك مسعود
والبرسقي وجيوش بك ومن معهم الى المدائن للاقاء دبليس ومنكب برسان فلما وصلوا
المدائن اتهم الاخبار بكثرة الجمع معهم فاعاد البرسقي والملك مسعود وعبرانهم صرصر
وحققا لخبره فاضات عليه ونهب الطائفتان السوادنيهما فاحشاهن الملك ونهر صرصر
ونهر عيسى وبعض دجيل واسقياحوا الناس فارس الى الملك مسعود
والبرسقي ينكر هذه الحال و يامرهم بمحقن الدماء وترك الفساد و يامر بالموادعة
والمصالحة وكان الرسل شديد الدولة بن الانبارى والامام الاسعد الميهني مندوس
الخطامية فانكر البرسقي ان يكرتن جرى من مائتي من ذلك وأجاب الى العود الى بغداد
فوصل من اخبره ان منكب برسان ودبليس قد جهزا ثلاثة آلاف فارس مع منصور رانجى
دبليس والامير حسين بن ازيد ربيب منكب برسان وسيراهم عند درزيجان ليقطعوا
مخاضة عندد يالى الى بغداد فخلوها من عسكر يحميها ويجمع عنها فعاد البرسقي الى بغداد
وعبر الجسر لئلا يخاف الناس ولم يعلمه والخبر وخلف ابنه عز الدين مسعود على عسكره
بصرصر واستصحب معه عماد الدين زنكي بن آق سنقر فوصل الى دياالى ومنع عسكر
منكب برسان من العبور فقام يومين فاقاه كتاب ابنه عز الدين مسعود ويخبره ان الصلح قد
استقر بين الفريقين فانكسر نشاطه حيث جرى هذا الامر ولم يعلم به وعاد نحو بغداد
وعبر الى الجانب الغربى وعبر منصور وسين فساير في عسكرهما خلفه فوصلوا بغداد
عند نصف الليل ففترلا عند جامع السلطان وسار البرسقي الى الملك مسعود فاخذهم
وماله وعاد الى بغداد فجم عند القنطرة العتيقة واصعد الملك مسعود وجيوش بك ففترلا
عند البيمارستان واصعد دبليس ومنكب برسان فحيم تحت الرقة واقام عز الدين مسعود
ابن البرسقي عند منكب برسان منعدرا عن ابيه وكان سبب هذا الصلح ان جيوش بك كان
قد ارسل الى السلطان محمود يطلب الزيادة له والملك مسعود فوصل كتاب الرسول من
العسكرين لانه لقي من السلطان احسانا كثيرا وانه اقطعهم ماذر يجان فلما بلغه
رحيلهم الى بغداد اعتقه عندهم فدهمهم عليه فعادها كان استقر ويقول ان
السلطان قد جهز عسكرا الى الموصل فوق الكتاب بيد منكب برسان فادرسه
الى جيوش بك وضمن له اصلاح السلطان له والملك مسعود وكان منكب برسان متزججا بام
الملك مسعود واسمها سرجهان وكان يؤثر مصلحة له لذلك واستقر الصلح وخاف من
البرسقي ان يمنع منه فاتفق على ارسال العسكر الى درزيجان لينفذ في مقابلته البرسقي
ليخلو له سكرته ويقع الاتفاق فكان الامر في مسيره على ما تقدم وكان البرسقي محبوا
الى اهل بغداد الحسن سيرته فيهم فلما استقر الصلح ووصلوا الى بغداد تفرق عن
البرسقي اصحابه وجردوه و جعل ما كان يحدث به نفسه من التغلب على العراق بغير امر
السلطان وسار من العراق الى الملك مسعود فاقام معه واستقر منكب برسان في شحنة كية

وانه هو المقتدم عنهم في
الخروج في يوم الخميس
واستعمل التسهيل والطالب
وامر بتحرير دفتر فرضة
ترويجة على اقليم المنوفية
والغربية والشرقية والاقليوبية
وذكروا انهم من اصل حساب
الشهرية المبتدعة (وفيه)
تقدرا حسن اغا التماسرجي
كشوفية المنوفية وارنخى
لحمته على ذلك

*) واستعمل شهر شعبان يوم
الثلاثاء سنة ١٢٢٤

فيه نفق مشايخ الوقت عرض حال
في حق السيد مهر بابر الباشا
ليرسله صحبة السلحدار وذكروا
فيه سبب عزله ونفيه عن
مصر وعدو له مثالب ومعايب
وجنحوا وذنوبها مما انه ادخل في
دفتر الاشرف اسماء اشخاص
من اسلم من القبط واليهود
ومنها انه اخذ من الاتفي في
السابق مبلغا من المال
ايامه مقرر في ايام قننة
احمد باشا خورشيد ومنها
انه كاتب الامراء المصريين
ايضا في وقت الفتنة حين
كانوا بالقرب من مصر ليحضروا
على حين غفلة في يوم قطع
الحلج وحصل لهم ما حصل
ونصر الله عليهم حضرة الباشا
ومنها انه اراد ايقاع المتن في
العساكر ليقض دولة الباشا
ويولى خلافه ويجمع عليه
طوائف المغاربة والصاعدة واخلاط العوام وغير ذلك وذلك على يد من احاط بالسلطان عليه وكتبوا عليه بغداد

اسماء المشايخ وذهبوا به اليهم ايضا واختومهم عليه فامتنع البعض ٢٢٩ من ذلك وقال هذا كلام لا اصل له ووقع

بينهم حاجات ولام الاعاظم
الممتنعين على الامتناع
وقالوا لهم انتم لستم باورع منا
واثبت لنفسه ورعا وحصل
بينهم منافسات ومخالفات
ومقابلات ثم غيّر واصورة
العرضة الى باقل من التعامل
الاول وكتب عليه بعض
الممتنعين وكان من الممتنعين
اولا و آخر السيد احمد
الطحاوي الخنفي فزادوا في
التعامل عليه وخصوصا شيخ
السادات والشيخ الامير
وخلافهما واتفق انه دعي
في واية عند الشيخ الشنواي
بحارة خدوشة قدم وتاجر
حضوره عنهم فصادفهم حال
دخوله الى المجلس وهم
خارجون فسلم عليهم ولم
يصالحهم لماسبق منهم في
خفة من الايداء فتناول عليه
ابن الشيخ الامير ورفع صوته
بتوبيخه وشتمه لكونه لم يقبل
يدولده ويقول له في جملة
كلامه اليس هو الاقليل
الادب والحياء ثالث طبقة
للشيخ والدون فذلك (وفي
ثانيه) سافر الباشا الى الجهة
القبالية وتبعه العساكر (وفي
منته صفه) خرجت الدلاة
والارنؤد وباقي الاجناد
والعساكر واقام الباشا كتحدا
بك قائم مقامه واقام بالقلعة
(وفيته) اتفق الاشياخ
والشيخ حسين المنه وري وركبوا

بغداد وودعه ديس بن صندقه عاد الى الحلة بعد ان طالب بدا رأيه بدور بفيروز
وكانت قد دخلت في جامع القصر ببغداد فصرخ عن اعمال واقام منكبرس ببغداد يظلم
ويعسف الرعية ويصادرهم فاخترق ارباب الاموال وانهتلى جماعته الى خريم دار
الخلافة خوفا منه وبطلت معاش الناس واكثر اصحابه الفساد حتى ان بعض اهل
بغداد زفت اليه امرأة تزوجها لم بعض اصحابه منكبرس فاقاء وكسر الباب وجرح
الزوج عدة جراحات وابنى بزمه فكثر الدعا له لاولها واستغاث الناس لهذه
الحال واغلقوا الاسواق فاخذ الخنذي الى دار الخلافة فاعتقل ياما ثم اطلق وسع
السلطان بما يفعله منكبرس ببغداد فارسل اليه يستدعيه ويحمله على الحقوق به وهو
يفاضل ويدافع وكما يطلبه السلطان لمج في جمع الاموال والمصادرات فلما علم اهل
بغداد تغير السلطان عليه واستدعاه اياه طمعه وافي به فصار حينئذ من كبرس عنهم خوفا
ان يثور وابه وكفى الناس شرم وظهر من كان مستترا

• (ذ) لروفاة ملك الفرنج بماتان بن الفرنج وبين المسلمين) •

في ذي الحجة من سنة احدى عشرة وخمسة مائة توفي بغداد بن ملك القدس وكان قد سار الى
ديار مصر في جمع الفرنج قاصدا ملوكها والتغلب عليهم اوقى مامعه في الديار المصرية
وبلغ من مقابل قنيس وسبح في النيل فانتفض جرح كان به فلما احس بالموت عاد الى
القدس فمات ووصى ببلاده للقمص صاحب الرها وهو الذي كان اسره جكرمش
واملقه جاولي سقاوا واتفق ان هذا القمص كان قد سار الى القدس يزور بيعة خامة
فلما وصى اليه بالملك قبله واجتمع له القدس والرها وكان اتابك طغتكين قد سار عن
دمشق لقتال الفرنج فنزل بين دير ايوب وكفر بصل بالبرم وكنة فقيمت عنه وفاة بغداد بن
حتى سمع الخبر بعد ثمانية عشر يوما وبينهم نحو يومين فاقته رسول ملك الفرنج يطلب
المهادنة فاقترح عليه طغتكين ترك المناصقة التي بينهم من جبل عوف والحنانة والصلت
والغور فلم يجيب الى ذلك واظهرا القوة فسار طغتكين الى طبرية فنهبا وما حولها
وسار منها نحو عسقلان وكانت للمصريين وبها عساكرهم كانوا قد ساروا بها للمعاذ ملك
القدس المتوفى عن مصر وكانوا سبعة آلاف فارس فاجتمع بهم طغتكين واعلمه المقدم
عليهم ان صاحبهم تقدم اليه بالوقوف عند راي طغتكين والتصرف على ما يحكم به
فاقاموا بعسقلان نحو شهرين ولم يوثروا في الفرنج اثرا فعاد طغتكين الى دمشق فاقاء
الاصريج بان مائة وثلاثين فارسا من الفرنج اخذوا حصن من اجماله يعرف بالحبس ويعرف
بحصن جلدك سلمه اليهم المستغلبة وقصدوا اذ رعات فنهبرها فارسل اليهم تاج الملوك
بوردي بن طغتكين فاحراز اعنه الى جبل هناك فنازلهم فاقاه ابوهم ونهبا عنهم فلم يفعل
وطمع فيهم فلما ليس الفرنج قاتلوا قتال مستعجل فنزلوا من الجبل وحملوا على المسلمين
جملة صادقة هزمهم بها وسروا وقتلوا خلقا كثيرا وعاد اقل الى دمشق على اسوا حال
فسلر طغتكين الى حلب وبها ايلغاوى فاستجبه دعوته وطلب منه التماسد على الفرنج

والمصدرين على عزل السيد احمد البختاوي من اقبه الخنعية واحضروا الشيخ حسين المنه وري وركبوا

فوجدوا المسير معه فيمنه اهو بحلب اثناء الخبر بان الفرقة قصدا واورار من اهل
دمشق فنبهوا وقتلوا وسبوا وادوا واقاة في رأى طغة كين وايلغازى على وود طغة كين
الى دمشق وحسابة بلاده وعود ايلغازى الى ماردن ووجه العساكرو والاجتماع على
حرب الفرقة فصالح ايلغازى من يلبسه من الفرقة على مائة دم مذكرة وعبر الى ماردن
لجمع العساكرو كان مائة كره سنة ثلاث عشرة ان شاء الله تعالى

• (ذكرة عدة حوادث) •

في هذه السنة انقطع الغيث وعدمت الغلات في كثير من البلاد وكان اشدها بلعراق
فغلت الاسعار واجلى اهل السواد وفتوت الناس بالنخالة وعظم الامر على اهل بغداد
بما كان يفعله من كبرسهم وفيها سقط المسترشد بالله من الاقطاع المختص به كل
جور وامران لا يؤخذ الا ما جرت به العادة القديمة واطاق ضمان غزل الذهب وكان
صناع السقلاطون والمزج وغيرهم من يعمل منه يلقون شدة من العمل عليها واذى
عظيما وفيها تاجرهم من التجار جف بسببه بانقطاع الحج من العراق فرتب
الخليفة الامير فخر خدام امير الجيوش من وولاه من امر الحج ما كان يتولاه امير الجيوش
واعطاه من المال ما يحتاج اليه في طريقته وسيره فادركوا الحج وظهرت كفاية فظفر
وفيها وصل مركبان كبيران فيهما قوة ونجدة لاربع الشيام ففرقا وكان الناس قد
خافوا من فيهما وفيها وصل رسول ايلغازى صاحب حلب وماردن الى بغداد يستنفر
على اقر شيوخهم كرمه فملوا بالمسلمين في الديار الجزرية وانهم ملكو اقلعة عندها الرها
وقتلوا اميرها ابن عظيم فسيرت اسكربت بذلك الى السلطان محمود وفيها نقل المستظهر
الى زرافة وجميع من كان مدفونا بدار الخلالة وفيهم حجة المستظهر ام المقتدى
وكان وقتها بعد الموت تظهروا البطن الرابع من اولادها وفيها كثر امر العيارين
بالجناب الغربي من بغداد فغير اليهم نائب الشحنة في نجد من غلاماترا كافقاتلهم
فانهم منهم ثم غير اليهم من الغد في مائتي غلام فلم ينفر بهم ونهب العيارون يومئذ
قصة وفي هذه السنة توفي ابو الفضل بكري بن محمد بن علي بن الفضل الانصاري
من ولد جابر بن عبد الله وهو من بني دينار وكان من اعيان الفقهاء الخنفية حافظا
للمذهب وتوفي ابو طالب الحسين بن محمد بن علي بن الحسين الزيني نقيب النقباء
ببغداد في صفر واسم من القباة فولم اخوه طراد وكان من اكابر الخنفية
وروى الحديث الكثير وفيها في ذي الحجة توفي ابو بكر يا يحيى بن عبد الوهاب
ابن من له الاصبهانى لحدث المشهور من يد الحديث وله فيه تصانيف حسنة وفيها
توفي ابو الفضل احمد بن الحارث وكان اديبا ظريفا له شعر حسن فنه قوله وقد قصد
زيارة صديق له فلم يره فادخله غلامه الى بستان في الدار وجا ثم فقال في ذلك

واقبت منزله فلم ارضحبا • الاتلاقى بوجه ضاحك

والشرفى وجه الغلام نتيجة • لمسلمات ضياء وجه المالك

ودخلت جنه وزرت جيمه • فشرحت رضى وانا ورافة مالك

عليهم وخلصوا عن عليه ايضا
خادمهم فلما بلغ الخبر السيد
احمد الصخرى طوى طوى الخراج
الى كنوا البسوه ساله عده
ما قلدا الافتاء بعدموت الشيخ
ابراهيم المحررى في جنادى
الاولى بقرب عده وارسالها
لهم وكان الشيخ السادات
البسه حين ذلك فروا فلما
ردها عليه احمده واغتسل
واخذ يسه ويد كبريما
جرمه ويقول انظروا الى هذا
الحبيث كانه يجعاني مثل
السكراب الذي يعود في قبشه
وتحذ ذلك (واما السيد احمد)
فانه اعتكف في داره لا يخرج
منها الا الى الشفونية بجواره
واما تلمه من ترك الخافه بهم
وتباع دعهم وهم يبالغون
في دمه والحط عليه لكره لم
يرافقه في شهادة الزور
والحاصل لهم على ذلك
كاه ان خرافة سانية والحسد
مع ان السيد عمر كان ضالا
ضالا عليهم وعلى اهل البلدة
ويدافع ويرافع هم من
غيره ولم تقم لهم بعد روجه
من دمر راية ولم يزلوا بعد في
التحطاض والتخفاض (واما
السيد عمر) فمن الذي وقع
له بعض ما يستحقه ومن اعان
عالمه سلط عليه ولا يفلم ربك
احدا (وفي ثالث عشره)
سافر حسن باشا وعساكر
الارمن ودوت به في الخبر وتحدث الناس بروايات عن الباشا والامراء المصريين وصلحهم معه وان عثمان (ثم)

بك حسن ومحمد بك المنفوخ ومحمد بك الابراهيمي وصلوا عند الباشا وقابلوه ٢٢١ وانه ارسل الى ابراهيم بك الكبير ولده

طوسون باشا فلقاه وأكرمه
وارسل هو أيضا ولده الصغير
الى الباشا فأكرمه ووصل
الى مصر بعض نساء حريمه
وحريم الامراء

• (واسم شهر رمضان
يوم الاربعاء سنة ١٢٢٤)
وفي أواخره وصل طائفة من
الدلائية من ناحية الشام
ودخلوا الى مصر وهم في حالة
دقة كما حضر غيرهم وصحبهم
من الخشنيين المعروفين بالخولات
الذين يتكلمون بالكلام
المؤنث ومعهم دفوف
وطناير (وفي أواخره) حردوا
دفتر لاطيان على ضريبة
واحدة عن كل فدان خمسة
ريالات غير البراني والخدم
ولم يحصل في ذلك مراجعة ولا
كلام ولا مرافعة في شيء كما
وقع في العام الماضي والذي
قبله في المراجعة بحسب الري
والتراقى وأما في هذه السنة
فليس فيها شراقي فحسابها
بالمساحة الحكامة لعدم
الري فان النيل في هذه السنة

زاد زيادة مفرطة وعلا على
الاعالي وتلف بزيادته
المفرطة الدواوي والأقصاب
بقية إلى وكذلك فرق مزارع
الارز والسهم والقطن وجنائن
كثيرة بالبحر الشرقي بسبب
انسداد ترعة الفرعونية بتلك
الناحية ولما تم وانحرير
الدفاقر على النفاق بالملوك والباشا قبل وارسل بطلبها ليطلع عليها فاسافر اليه بالاعلم غالي وأخذ صحبته أجد

(ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وخمسمائة)

• (ذكر عصيان الملك طغرل على اخيه السلطان محمود) •


كان الملك طغرل بن محمد لما توفي والده بقلعة سرجهان وكان مولده سنة ثلاث
وخمسمائة في الهرم واقطعه والده سنة أربع وسائة وآوة وزنجان وجعل اتا بكة الامير
شير كير الذي تقدم ذكره في حصار قلاع الاسماعيلية فازداد ملك طغرل بما فقه
شير كير من قلاعهم فارسل اليها السلطان محمد والامير كنهدي ليكون اتا بكة
ومدير الامر ويحمي له اليه فاما وصل اليه حسن له مخالفة أخيه وترك الجهي اليه
واقفعا على ذلك ومع السلطان محمود الخبير فادس شرف الدين انوشروان بن خالد
ومعه خلع وتحف وثلاثون ألف دينار وروعد أخاه باقضاع كثير زيادة على ماله اذا
قصده واجتمع به فلم تقمع الاجابة الى الاجتماع وأجاب كنهدي باننا في طاعة
السلطان وای جهة ارادة قصدها ومعا من العساكر ما نقاوم بها من يرسم بقصده
فبينما الخوض معهم في ذلك ركب السلطان محمود من باب همذان في عشرة آلاف
فارس جريدة في جمادى الاولى وكنتم مقصده وعزم على ان يكبس أخاه والامير
كنهدي فراهي احد خواصه تركا من أصحاب الملك طغرل فاعلم السلطان به فقبض
عليه فعلم رفيق كان معه الحال فساد عشر من فرسه في ليلة ووصل الى لامير كنهدي
وهو سكران فابقظه بعد جهد واعلمه الحال فقصده الملك طغرل فعرفه ذلك واخذه
مختفيا وقصده قلعة سمران فضلا عن الطريق الى قلعة سرجهان وكانا قد فارقاها وجعا
العساكر وكان ضلالهما هداية لهما الى السلامة فان السلطان محمود اجعل طريقه على
سمران وقال انها حصنها الذي فيه الذخائر والاموال واذا علمنا بوصولها اليها سار اليها
فربما صادفها في الطريق فيسلمنا من عياظنا عظيمها ووصل السلطان الى
العسكر فكسسه ونهبه وأخذ من خزانة أخيه ثلاثا ألف دينار وذلك المال الذي
أنفذه له وأقام السلطان محمود بزنجان وتوجه منه الى الري ونزل طغرل من سرجهان
ولحق هو وكنهدي بكعبة وقصده أصحابه فقبضت شوكتهم وكنهدي كنت الوحشة بينهم وبين
أخيه محمود

• (ذكر الحرب بين سنجر والسلطان محمود) •

في هذه السنة في جمادى الاولى كانت حرب شديدة بين سنجر وابن أخيه السلطان محمود
ونحن نذكر سيرة ذلك قد ذكرنا سنة ثمان وخمسمائة سيرة السلطان سنجر الى غزنة
وفقهها وما كان منه فيها ثم عاد عنها الى خراسان فلما بلغه وفاة أخيه السلطان محمد
وجلس ولده السلطان محمود في السلطنة وهو زوج ابنة سنجر لحقه حزن عظيم لموت
أخيه وأظهر من الجزع والحزن ما لم يسمع بمثله وجلس للعزاء على الرماذ وغلقت البلد
سبعة أيام وتقدم الى الخطبة ابنه السلطان محمد ديميجان أمهاله من قتال الباطنية
واطلاق المدوس وغير ذلك وكان سنجر يلقب بناصر الدين فلما توفي أخوه محمد

الدفاقر على النفاق بالملوك والباشا قبل وارسل بطلبها ليطلع عليها فاسافر اليه بالاعلم غالي وأخذ صحبته أجد

افندي اليقيم من طرف الروزنامه وعبدالله ٢٢٢ بكتاش الترحان فذهبوا اليه باسيوط وأطاعوه عليها فتم عليها
وانقضى شهر رمضان

*) واستهل شهر ربيع الأول يوم
الخميس سنة ١٢٢٤ هـ
في ثالث عشره حضر المعلم
غالي وأحمد افندي وبكتاش
وغيرهم من غيبتهم وحضر
أيضا في أثرهم المعلم جرجس
الجوهري وقد تقدم أنه خرج
من مصر هاربا إلى الجهة
القبليّة واختفى مدة ثم حضر
بأمان إلى الباشا وقبّله
وأكرمه وأما حضرته في
بيته الذي يجاور الرنديك وفرشه
له المعلم غالي وقام له بجميع
لوازمه وذهب الناس مسلمين
ونصرانيين وعالمهم بوجاهته
للسلام عليه (وفي يوم
الثلاثاء عشر ينة) وصل
الباشا على حين غفلة إلى
مصر في تصريفة وقد وصل
من أسيوط إلى ناحية مصر
القديمة في ثلاثين ساعة
وصحبته ابنه طوسون
وبونا بارت الخازن دار السلطان
أغالي  بل سابقا لا غير
فركبوا جيرا متبركين حتى
وصلوا إلى القلعة من ناحية
الجبل وطلع من باب الجبل
وعند طلوعه من السفينة أمر
ملاحيه أن لا يذكروا أحد
وصولهم حتى يسمعوا ضرب
المدافع من القلعة ثم طلع
إلى سرايته ودخل إلى الحرم
فلم يشعروا به الا وهو بالحريم
وعند ذلك أمر بضرب المدافع واشيع حضوره فركب كذا يابك وغيره مسرعين لملاقاته ثم بلغهم طلوعه إلى

تأقّب بمعر الدين وهو نائب أبيه ملك شاه وعزم على قصد بلد الجبل والعراق وما يبد
محمود ابن أخيه فندم على قتل وزيره أبي جعفر محمد بن نخر الملك أبي المظفر بن نظام الملك
وكان سبب قتله أنه أوحش الأمراء واتخف بهم فابغضوه وكرهوه وشكروا منه إلى
السلطان وهو بغزنة فاعلمهم أنه يؤثر قتله وليس يمكنه فعل ذلك بغزنة وكان سنجر قد
تغير على وزيره لاس باب منها أنه أشار عليه بقصد غزنة فلما وصل إلى بستان أرسل
أرسلا نشاء صاحبها إلى الوزير بوضع له خيم سبعة ألف دينار ليثني سنجر عن قصده
فأشار عليه بمصالحته والعود عنه وفعل مثل ذلك بما وراء النهر ومنها أنه نقل عنه أنه
أخذ من غزنة أموالا جليلة عظيمة القدر ومنها ما ذكر من إحصائه الأمراء وغير هذه
الاسباب فلما عاد إلى بلخ قبض عليه وقتله وأخذ ماله وكان له من الجواهر والأموال
ملاحد عليه والذي وجد له من العين الف الف دينار فلما قتله أسد توزير بعده شهاب
الاسلام عبد الرزاق ابن أبي نظام الملك وهو يعرف بأبن الفقيه الا أنه لم تكن له منزلة
ابن نخر الملك عند الناس في علو المنزلة فلما اتصل به وفاة أخيه ندم على قتله لأنه كان
يلجأ به من الأغراض والممالك ما لا يبلغه بكثرة العساكر ليل الناس اليه وحمله عندهم
ثم إن السلطان محمود أرسل إلى عمه سنجر شرف الدين فوشروا ابن خالد ونخر الدين
بأن يركبوا من الزين ومعهما الهدايا والتحف وبذل له النزول عن ما زقدرا وجعل مائتي
الف دينار كل سنة فوصلوا إليه وأبلغاه الرسالة فتجهز ليل إلى الري فأشار عليه شرف
الدين فوشروا ابن يترك القتال والحرب فسكاب جوابه في ذلك أن ولد أخى صدي وقد تحكّم
عليه وزيره والحاجب على فلما سمع السلطان محمود بغيره ففجوه ووصول الأمير اتزقي
مقدمته إلى جرجان تقدم إلى الأمير على بن هرو وهو أمير حاجب السلطان محمود وبه صار
أمير حاجب السلطان محمود بالمير وضمن له جمعا كثيرا من العساكر والأمراء فاجتمعوا في
عشرة آلاف فارس فساروا إلى ن قاربوا مقدمة سنجر التي عليها الأمير اتزقي فأسلح الأمير
على بن هرو يعرفه وصية السلطان محمود بتعظيم سنجر والرجوع إلى امره وتأييده والقبول
منه وأنه ظن أن سنجر يحفظ السلطنة على ولده السلطان محمود وأخذ عليهم بذلك اليهود
فلم يسألوا أن تخالفه وحيث جئتم إلى بلادنا لا نخف ذلك ولا نغضي عليه وقد علمت
أن معكم خمسة آلاف فارس فأنا أرسل إليك أقل منهم ثم لم أكن لاقاؤهم فاولا تقوون
بناقلهم سمع الأمير اتزقي ذلك عاد عن جرجان ولحقه بعض عساكر السلطان محمود فاخذوا
قطعة من سواده وأسروا عدة من أصحابه وكان السلطان محمود قد وصل إلى الري وهو
بها وعاد الأمير على بن عمر إليه فسكره على فعله وأثنى عليه وعلى عسكره الذين معه
وأشير على السلطان محمود بملازمة الري والمتابع بها وقيل أن عساكر خراسان إذا علموا
بقامك فيم الا يفارقون حدودهم ولا يتعدون ولا يتم فلم يقبل ذلك وخبر من المقام
وسار إلى جرجان ووصل السلطان محمود الأمير بنسكر من العراق في عشرة آلاف
فارس والأمير بنه وور بن صيدقة أخو ديبس والأمراء الكجكية وغيرهم وسار محمود إلى
ههذان وتوفي بها وزيره الربيب واسد توزيرها ما بال الميرحي وبلغه وصول عمه سنجر

إلى

القلعة فرجعوا على اثره وكان الخوارج مع محمد بن الحسن بن جابر خرج للافاته ٢٣٣ قبل وصوله بثلاثة ايام الى ناحية الانيار

وأخرج معه مطابخ واغناما واستعدا لقدمه واستعدادا زائدا وذهب تبعه في الفارغ الباطل ثم بعد وصول الباشا بثلاثة ايام وصابت طوائف العسكر وعظائمهم ومعهم المنهوبات من الغلال والاغنام والفحم والحطب والقلل وأنواع التمر وغير ذلك حتى أخشاب الدور وابوابها (وفي يوم الاثنين) وصل حسن باشا وطوائف الاوتود وصالح قوج والدلالة والترك ووصل أيضا شاهين بك الانلي وصحبته محمد بك المنفوخ المرادي ومحمد بك الابرهمي وهم الذين حضروا في هذه المرة من الخالفين وقيل ان الباشا اتي اخذوا مهلة لبعدها التخصير واما ابراهيم بك تابيع الاشقر ومحمد انا تابيع مراد بك الصغير وصحبته ما عساكر فذهبوا الى ناحية السوس بسبب وصول طائفة من العربان قالوا انهم من التابعة للوهايين حضروا وقاموا عند بقر الماء ومنعوا السقيامنها

• واستهل شهر ذي القعدة بيوم السبت سنة ١٢٢٤ • فيه حضر ابراهيم بك ابن الباشا وباقي العسكر وسكنوا الدور وازعموا الناس واخرجوهم من مساكنهم ومنزلهم بين ولاق ومصر وغيرهما

٣٠

الى الري فسار نحو قاصدا قتاله فالتقى بالقرب من ساوة ثاني جمادى الاولى من السنة وكان عسكر السلطان محمود قد عرفوا المغازاة التي بين يدي عسكر سنجر وهي ثمانية ايام فسبقوهم الى الماء وملا كوه عليهم وكان العسكر الخراساني في عشرين الفا ومعهم ثمانية عشر فيلا اسم كبيرها ياندهو ومن الامراء السكبار ولد الامير يراحي الفضل صاحب سجستان وخوارزم شاه محمد والامير اترو الامير قاسم واج واتصل به علاء الدولة كرشاف بن فرامر بن كا كويه صاحب يزد وهو صهر السلطان محمود وسنجر على اختهما وكان اخص الناس بالسلطان محمود فلم اتولى السلطان محمود تأخر عنه فاقطع بالده لقراجه الساقى الذي صار صاحب بلاد فارس فسا رحيمه مذعلا الدولة الى سنجر وهو من ملوك الديلم وعرف سنجر الاحوال والطريق الى قصد البلاد وما فعله الامراء من اخذ الاموال وما هم عليه من اختلاف الالهوا وحسن قصد البلاد وكان عسكر السلطان محمود ثلاثين الفا ومن الامراء السكبار الامير علي بن عمر امير حاجب والامير من كبرس وانا بكه غزغلي وبنو برسق وسنقر البخاري وقراجه الساقى ومعهم ثمانية عشر فيلا من السلاح واستهان عسكر محمود بعسكرهم وبكثرتهم وشجعانهم وكثرة خيلهم فلما التقوا ضفت نفوس الخراسانية لما راوا لهذا العسكر من القوة والكثرة فانهم زمت مائة سنجر وميسرته واختلط اصحابه واضطرب امرهم وساروا منهم زمين لا يلوون على شيء ونهب من اتقاهم شيء كثير وقتل اهل السواد كثيرا منهم ووقف سنجر بين القيلة في جميع من اصحابه وباراه السلطان محمود ومعهم انا بكه غزغلي فالحجرات سنجر الضرورة عند تعاضد الخطب عليه ان يقدم للقيلة للحرب وكان من بقي معه قد اشربوا عليه بالهزيمة فقال اما النصر او القتل واما الهزيمة فلا فلما تقدمت القيلة وراها خيل محمود تراجع باصحابها على اعقابها فاشفق سنجر على السلطان محمود في تلك الحال وقال لاصحابه لا تفزعوا الصبي بعمليات القيلة فكفوها عنهم وانهم السلطان محمود ومن معه في القلب واسر انا بكه غزغلي فكان يكاتب السلطان ويعد له انه يحمل اليه ابن اخيه فعاتبه على ذلك فاعتذر بالهزيمة فقتله وكان ظالما قد بالغ في ظلم اهل همذان فجهل الله عقوبته ولما تم النصر والظفر للسلطان سنجر ارسل من اعاد المنهزمين من اصحابه اليه ووصل الخبر الى بغداد في هجرة ايام فارس السلطان الامير ديس بن صدوقه الى المسترشد بالله في الخطبة لالسلطان سنجر خطب له في السادس والعشرين من جمادى الاولى وقطعت خطبة السلطان محمود واما السلطان محمود فانه سار من الكسرة الى اصفهان ومعهم وزيره ابو طالب السميدي والامير علي بن عمر وقراجه واما سنجر فانه سار الى همذان فراى قوة عسكره واجتماع العساكر على ابن اخيه فراسه في الصلح وكانت والدته تشير عليه بذلك وتقول قد استوليت على غزنة واعمالها وما راء النهر وملاكت مالا احد عليه وقررت الجميع على اصحابه فاجهل ولدا خيل كاحدهم وكانت والدته سنجر هي جددة السلطان محمود فاجاب الى قولها ثم كثرت العساكر عند سنجر منهم البرسقي وكان عند الملك من مهربان من خين خوجه عن بغداد الى هذه الغاية

٣٠

الدار التي هو غاصها وساكن فيها فاحضره ٢٢٤ وسلمه المفتاح وهو يقول له نسلم يا نبي دارك واسكنها بدارك الله لك

فقوى بهم فعاد الرسول وابلقه عن الامراء الذين مع السلطان محمود انهم لا يصالحونه حتى يعودوا الى خراسان فلم يحسبوا ذلك وسار من همدان الى كرج واعاد مراسله السلطان محمود في الصلح ووعده ان يجعله ولي عهد فاجاب الى ذلك واسه قرا لهما معا ونحا الفاعلية وسار السلطان محمود الى عمه سنجر في شعبان فقبل عن جدته والدته سنجر واكرمه عنده وبالغ في ذلك وحمل له السلطان محمود هبة عظيمة فقبلها اظاها وردها باطنا ولم تقبل منه سوى خمسة افراس عربية وكتب السلطان سنجر الى سائر الاعمال التي بيده كخراسان وغزنة وماوراء النهر وغيرهما من الولايات بان يخاطب للسلطان محمود بعهده وكتب الى بغداد مثل ذلك واعاد عليه جميع ما اخذ من البلاد سوى الري وقصد باخذها ان تكون له في هذه الديار لا يهدت السلطان محمود نفسه بالخروج

(د ك غزاة ايلغازي بلاد افرنج)

في هذه السنة سار افرنج من بلادهم الى نواحى حلب فلهذا اوزاعة وغيرها واورا بلاد حلب ونازلوها ولم يكن بحلب من الدخائر ما يكفيهم اشهر او احدثا وخافهم اهلها خوفا شديدا ولم يكدوا من القتل لم يبق بها احد الا كثر منهم من دعوا من ذلك وصنعوا افرنج اهل حلب على ان يقاسمهم على املاهم التي يباب حلب فارسل اهل البلاد الى بغداد يستغيثون ويطلبون النجدة فلم يغاثوا وكان الامير ايلغازي صاحب حلب ببلاد اردن يحجم العساكر المتطوعة للغزاة فاجتمع عليه نحو عشرين الفا وكان معه اسامعة بن المبارك بن شبل السكلافي والامير طغان ارسلان بن المذكور صاحب بدليس واذن وسار بهم الى الشام غازيا على قتال افرنج فلما علم افرنج قوة عزيمتهم على انقائهم وكانوا ثلاثة آلاف فارس وتسعة آلاف رجل ساروا فبرزوا قريش من الانبار بموضع يقال له تل عفر بن بن جبال ليس لها طريق الا من ثلاث جهات وفي هذا الموضع قتل شرف الدولة مسلم بن قريش ووطن افرنج ان احدا لا يسلك اليهم لضيق الطريق فاخذوا الى المطاولة وكانت عادتهم اذ اراوا قوة المسلمين وراسلوا ايلغازي يقولون له لا تعب نفسك بالامر اليانا فنحن واصلون اليك فاعلم اصحابنا بما قالوه واستشارهم فيما يفعل فاشاروا بالركوب من وقته وقصدتهم ففعل ذلك وسار اليهم ودخل الناس من الشرق الثلاثة ولم تعتقد افرنج ان احدا يقدم عليهم لاصوبة المسلمين اليهم فلم يشعروا الا واثايل المسلمين قد غشيوهم فحمل افرنج حملة منكرة فلولوا منهزمين فلقوا باقي العسكر متتابعة فعادوا معهم وجرى بينهم حرب شديدة واحاطوا بالفرنج من جميع جهاتهم واخذهم السيف من سائر نواحيهم فلم يفلت منهم غير نفر يسير وقتل الجميع وامرهم ان يذبحوا الاسرى نيف وسبعون فارسا من مقدميهم وحملوا الى حلب فبذلوا في نفوسهم ثلثمائة الف دينار فلم يقبل منهم وغنم المساكن منهم الغنائم الكثيرة وامامه رجال صاحب انطاكية فانه قتل وحمل رأسه وكانت الوقعة منتصف شهر ربيع الاول فحمد الله به ايلغازي في هذه الوقعة قول العظمي قل ما تشاء فقل لك المقبول * وعليك بعد الخالق التعويل

فيها وسامعني وأبرئ ذمتي فربما اني اموت ولا ارجع ولان الكثير منهم تولى المناصب والامريات بالجهة القبلية وعندما تسلم صاحب الداداره يفرح بخلاصها ويشرع في هارتها واعادة مائتها منهم فيكيف نفسه ولولا الدين ويعمرها فساها الا ان عم العمارة والمرمة في مدة غيبتهم فاشتعلت الاوصاحبه داخل عليه بمحسانه ووجهه وخدمه فلبس الشفص الالرحلة ويتركها الغريمه وقد وقع ذلك الكثير من الناس المغفلين (وفيها) وصلت اخبار بان سار افرنج من افراساو به نزلت الى البحر وعدة امرا كثرهم ما ثمان وسبعة عشر مراكبا بخار بين لا يعلم قصدهم اى جهة من الجهات وحضر ثلاثة أشخاص من الطغر المحدثين اتوصيل الاحبار وبيدهم مرسوم مضمونه الامر بالاحتفاظ على الثغور فعند ذلك امر الباشا بالاستعداد وخروج العساكر الى الثغور (وفي يوم السبت) ثمانه سافر جنده من العسكر الى ناحية بحري فسافر كبير منهم ومعه جنده من العسكر الى سكندرية وكذلك سافر خلفه الى رشيد والى ديساط وأنى قبر والبلاس (وفي ليلة الاثنين ثمان عشرة)

راك الباشا لالا وخبر مسافر الى السويص ايكشف على دلاع القلزم وقام له بالاحتياجات من اجمال واستشير

الماء والعليق والزواذة والأوازم السيد محمد المروفي وكان خروجه من سنة ٢٣٥٠ على المحزن (وفي ليلة الاحد رابع عشر منه)

حضر الباشا من السويس
وكان وضو له ليلا وطلع الى
القلعة

• (واسم أهل شهر ذي الحجة

يوم الاحد سنة ١٢٢٤) •

فيه شبرع الباشا في انشاء

مراكب بحر القلزم فطلب

الاخشاب الصالحة لذلك

وارسل المعينين لقطع اشجار

التوت والنبق من القلزم

المصري القبلية والبحري وغيرها

من الاخشاب المطلوبة من

الروم وجعل بساحل بولاق

ترسضاته وورشات وجمعوا

الصناع والتجارين والنشادين

فيهم يوزنوا وتحمل اخشابها الى

الجسمال ويركبها الصناع

بالسويس سفينة ثم يملأونها

ويديضونها ويلتقونها في البحر

فعملوا اربع سفائن كبار

احدها تسجي الابريق

وخلاف ذلك داوات فحمل

السفارة والبضائع (ومن

الحوادث) في آخره ان امرأة

ذهبت الى عرصة الغلة بباب

الشهر يقواشترت حنطة

ودفعت في ثمنها قرشا فلما

ذهبت نظروها ونقدوها فاذا

هي من عمل الزغلية ثم

عادت بعد ايام فاشترت الغلة

واستبشر القوم ان حين نصرته • وبكى لغد رجاله الانجيل
ثم تجمع من سلم من المعركة مع غيرهم فلقبهم بالغاوي ايضا فزعم وفقح منهم حصن
الاثارب وزر دنا وعاد الى حلب وقرروا امرها واصلح حالها ثم عبر القلزم الى ماردن

• (ذ كروقة اخرى مع الفرنج)

في هذه السنة سار جوسلين صاحب تل باشر في جمع من الفرنج نحو مائتي فارس من
طبرية فكبس طائفة من طبرية يعرفون ببدي خالد فاخذهم واخذ غنائمهم وسالمهم عن
بقية قومهم من بني ربيعة فاخبروه انهم من وراء الحزن بوادي السلاله بين دمشق
وطبرية فقدم جوسلين مائة وخمسين فارسا من اصحابه وسار هو في خمسين فارسا على
طريق آخر واعدتهم الصبح ليكبسوا بني ربيعة فوصلهم الخبر بذلك فارادوا الرحيل
فمنعهم اميرهم من بني ربيعة وكانوا في مائة وخمسين فارسا فوصلهم المصائب وخسروا
من الفرنج معتقدين ان جوسلين قد سبقهم او سيدركهم فاضل الطريق وتساوت
العدتان فاقتملوا وطغنت العرب خيولهم فخلعوا كثيرهم رجالة وظهر من اميرهم
شجاعة وحسن تدبير وجودة راى فقتل من الفرنج سبعون واسرا اثنا عشر من مقدميهم
بذل كل واحد في دافنه ما لا يجزيلا وعدة من الاسرى واما جوسلين فانه ضل في
الطريق وبلغه خبر الواقعة فسار الى طرابلس فجمع ما جاعا وامرى الى عسقلان فاغار
على بلادها فزعم المسلمون هناك فعادوا لولا

• (ذ كروقتل من كروبرس)

في هذه السنة قتل الامير من كروبرس الذي كان شحنة بغداد وقد تقدم حاله وكان سبب
قتله انه لما انهمز مع السلطان محمود وعاد الى بغداد فذهب عدة مواضع من طريق
نراسان واراد دخول بغداد فسير اليه ديس بن صدقة من منعه فعاد وقد استقر الصلح
بين السلطانين فمجدد فدخل بغداد فدخل اليه ومعه سيف وكفن فقال
له ان لا اؤاخذا حدا وسلمه الى السلطان محمود وقال هذا لمالك فاصح به ما تريد فاخذ
وكان في نفسه منه غيظ شديد لاسباب منها انه لما توفي السلطان محمود اخذ سر يته والددة
الملث معود فها راقبل انقضت عدتها ونهاجر انه عليه واسقبداده بالاموردونه
ومسيره الى شحنة كية بغداد والسلطان كاره لذلك لم يقدريه على منعه ومنها ما فعله
بالعراق من الظلم الى غير ذلك فقتله صبيرا واراح البلاد من شره

• (ذ كروقتل الامير علي بن عمر)

في هذه السنة ايضا قتل الامير علي بن عمر صاحب السلطان محمود وكان قد صار اكبر امير
مع السلطان محمود واثبات العساكر له خمسة الامراء واهل دولته مع السلطان
محمود وحسنه والى قتله فمجدد فها راقبل انقضت عدتها ونهاجر انه عليه واسقبداده بالاموردونه
ومسيره الى شحنة كية بغداد والسلطان كاره لذلك لم يقدريه على منعه ومنها ما فعله
بالعراق من الظلم الى غير ذلك فقتله صبيرا واراح البلاد من شره

فقال لما الصيرفي من اين لاش هذا فقالت من زوجي فقبضوا عليها واتوا بها الى الاغافه الما الا فاعن زوجها فقالت هو

فقال اما اخذتها من فلان
تابع الشيخ الشرقاوى
فانفعول الشيخ وقال ان يكن
هو ابني فلان بري منه وطلبوه
فتعيب واختفى واخذ الاغا
المرأة وزوجهما ودفعهما فاقدر
الرجل وعرف عن عدة
اشخاص يفعلون ذلك وفيهم
من مجاوري الازهر فلم يزل
يتجسس ويتفحص ويستدل
على البعض بالبعض وقبض
على اشخاص ومعهم العدد
والآلات وحبسهم ايضا
بالقلعة عند كنف دايك وفر
ناس من مجاوري الازهر من
مصر لما قام بهم من الودم
وفي كل يوم يساع بالثمة يكيل
والبحر يس للقبول عليهم
وتلقاهم ولم يزل الاغا يتجسس
حتى جهوا ست عشرة عدة
وارسلوها الى بيت محمد
افندي فانه رالمهمات وسالوا
الحدادين عن اصطنع هذه
العدة منكم فانكروا وجدوا
وقالوا هذا من صناعة الشام
ثم كرموها وابطلوها وطال
امر المحبوسين والتفحص عن
غيرهم فكان بعض المقبوض
عليهم يعرف عن غيره او
شريكة فكانت هذه الحادثة
من اشنع الحوادث خصوصا
بنسبة الحطة الازهر فكان
كل من اشترى شيئا ودفع
الثمن للبائع قروشا ذهب
بها الى الصير في لان في ذلك الوقت لم يكن موجودا بيدى الناس خلافا وكانوا يقولون في ذهابهم الى الصير في وكان

وابني اخويه ارغلى بن يلبيكي وهندو بن زكي فارسل اليهم واخذهم ودهم بامانه
وحايتهم فلما سار اليهم ارسلاهم كراما منعه من قصدهم فلقوه على ستة فراسخ من
تسترفا قتلوا فانهم هم واصحابه فوقف به فرسه فانتقل الى غيره فتشبت ذيله بمرجه
الاول فازاله فعاودا التعلق فابطا فادركوه واسروه وكتبوا السلطان محمود في امره
فامرهم بقتله فقتل وجل راسه اليه

• (ذ كرافتة بين المرابطين واهل قرطبة) •

في هذه السنة وقيل سنة اربع عشرة كانت فتنة بين عسكر امير المسلمين عبد بن
يوسف وبين اهل قرطبة وسببها ان امير المسلمين اسما عمل عليها بالبريحي بن رواد
فلما كان يوم الاضحى خرج الناس متفرجين فذهب من عبيداني بكريده الى امراة
فامسكها فاستغاثت بالمسلمين فاذا ثوبها فوق بين العبيد واهل البلد فتنة عظيمة
ودامت جميع النهار والحرب بينهم فاعة على ساق فادر كهم الليل فتفرقوا فوصل الخبر
الى الامير ابي بكر فاجتمع اليه الفقهاء والاعيان فقالوا المصلحة ان تقتل واحدا من
العبيد الذين اثاروا الفتنة فانك بذلك وغضب منه واصبح من الغم واظهر السلاح
والعدد يريد قتال اهل البلد فركب الفقهاء ولاعبان واشبان من اهل البلد وقاتلوه
فهزموه وتحصن بالقصر فحضره وتساوقوا اليه فهر ب منهم بعدة مئة فتعوتع فنهروا
القصر واخرجوا جميع دور المرابطين ونهبوا اموالهم واخرجوه من البلد على اقبج
صورة واتصل الخبر بامير المسلمين فسكر ذلك واستعظمه وجمع العساكر من صنهاجة
وزناتة والبربر وغيرهم فاجتمع له منهم جمع عظيم فعبر اليهم ستة خمس عشرة وخمسة مائة
وحاصر مدينة قرطبة فقاتله اهلها قتال من يريد ان يحمي دمه وحرية وماله فلما راي
امير المسلمين شدة قتالهم دخل السفراء بينهم ومعه راقى الصلح فاجابهم الى ذلك على ان
يغرم اهل قرطبة المرابطين ما ينهبوه من اموالهم واستقرت العادة على ذلك وعاد عن
قتالهم

• (د كرملاش على بن سكران البصرة) •

في هذه السنة استولى على بن سكران على البصرة وسبب ذلك ان السلطان محمدا كان
قد اقطع البصرة الامير آسنقر البخاري فاستخلف بها ثانيا يعرف بسنقر البياقي فاحسن
السيرة الى حد ان الماء بالبصرة ملح فادهم سفنا وجرارا للضعفاء والسابلة لتحمل لهم
الماء العذب فلما توفي السلطان محمد عزم هذا الامير سنقر على القبض على امير اسمه
غزغلي مقدم الاتراك الاسماعيلية وهو مذكور ورجع بالاس على البصرة عدة سنين
وعلى امير آخر اسمه سنقر الب وهو مقدم الاتراك البلقية فاجتمع عليه وقبضاه
وقبضاه واخذ القلعة وما وجداه له ثم ان سنقر الب اراد قتله فبعه غزغلي فلم يقبل منه
فلما قتله وقب غزغلي على سنقر الب فقتله وما دى في الناس بالماكون واطمانوا وكان
امير الحاج من البصرة هذه السنة امير اسمه على بن سكران احدا الامراء البلقية

بها الى الصير في لان في ذلك الوقت لم يكن موجودا بيدى الناس خلافا وكانوا يقولون في ذهابهم الى الصير في وكان

لربما تكون ازهرية ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانقضت ٢٣٧ السنة بحوادثها التي منها ما ذكر (ومنها)

احدث بدعة المكوس على
النشوق وذلك ان بعض
المصنفين من فاضلي
الادوام انتهى الى كتمان
بلك امر النشوق وكثرة
المستعملين له والتفاقين
والباعث وانه اذا جئت دقاؤه
وصناعاته في مكان واحد
ويجعل عليهم مقادير ويلتزم
به ويضبط رجاله وجمع ماله
وايصاله الى الخزينة من
يكون ناظرا وقيما عليه كغيره
من اقسام المكوس التي
يعبرون عنها بالجمارك
فانه يحصل من ذلك مال له
صورة فلما سمع كتمان ذلك
في الحال بكمانية فرمان بذلك
واختار الذي جعله ناظرا
على ذلك خانبا خبطة بين الصورين
ونادوا على جميع صناعات
النشوق وجعلوهم بذلك
الخان ومنعواهم من جلوسهم
بالاسواق والخطط المنفرقة
والقيام على ذلك بشترى الدخان
المعجل ذلك من تجارهم بمن
معلوم حده لا يزيد على ذلك
ولا يشتريه سواه وهو يبيعه
على صناعات النشوق بمن
حده ولا ينقص عنه ومن
وجد باع شيئا من الدخان
او اشتراه او شق نشوقا خارجا
عن ذلك الخان ولو لخاصة
نفسه قبضوا عليه وعاقبوه

وكان في نفس غزغلي عليه حدة حيث تم الحج على يده ولا نه خاف ان ياخذ بشارسنقر الب
اذ هو مقدم البلدية فارس غزغلي الى عرب البرية امرهم بدعة الحجاج ونههم
فطمعوا بذلك وقصدوا الحجاج فقاتلوهم ومجاهم ابن سكان وابي بلاه حينا وجعل
مقاتلتهم وهو ساثر نحو البصرة الى ان بقي بينه وبين البصرة يومان فارس الى غزغلي
يمنعه من قصد البصرة فقصد العوفي اسفل دجلة هذا والعرب يقاتلونه فلما وصل
الى العوفي جعل على العرب جملة صادقة فنهزمهم وسار غزغلي الى علي بن سكين في
عدد كثير وكان علي في قلعة فتماربا واقتتل الطائفتان فاصابت فرس غزغلي نصابة
فقط وقتل وسار على الى البصرة فدخلها وملك القلعة واقرب عمال آفة منقر البخاري
وتوابه وكاتبه بالطاعة وكان عند السلطان وشاله ان يكون نائباً عنه بالبصرة فلم يجبه
آفة منقر الى ذلك فطرد حينئذ نواب آفة منقر واستولى على البلاد وتصرف تصرف
الاصحاب مستبدا واستقر فيه واحسن السيرة الى سنة اربع عشرة فسير السلطان محمود
الامير آفة منقر البخاري في عسكر الى البصرة فاخذها من علي بن سكين

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة امر السلطان سنجر باعادة مجاهد الدين بهروز الى شحنة كبة العراق وكان
بهانائب ديبس بن صدقة فعزل عنها وفيها في ربيع الاول توفي الوزير ربيب الدولة وزير
السلطان محمود وزير بعده السكالك السعدي وكان ولد ربيب الدولة وزير المسترشد فعزل
واستعمل بعده عميد الدولة أبو علي بن صدقة ولقب جلال الدين وهذا الوزير وهو هم
الوزير جلال الدين في الرضا صدقة الذي وزل لراشد والاتبك زكي على مائذ كره
وفيها ظهر قبر ابراهيم الخليل وقيور ولديه اسحق ويعقوب عليهم السلام بالقرب من
البيت المقدس ورآهم كثير من الناس لم يزل اجسادهم وعندهم في المغارة فناديل من
ذهب وفضة هكذا ذكره حمزة بن اسد القيمي في تاريخه والله أعلم وفيها في المحرم توفي
قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد الدامغاني ومولده في رجب سنة تسع واربعين
واربع مائة وولى القضاء باب الطائي من بغداد الى الموصل وله من العمر ست وعشرون
سنة وهذا في رجب سنة تسع واربعين وولى قضاء القضاة الاكل ابو القاسم علي بن ابي
طالب الحسين بن محمد الزبيني وخاع عليه ثالث صفر وفيها هدم تاج الخليفة على دجلة
لخوف من انه داهمه وهذا التاج بناه امير المؤمنين المكتفي بعد سنة تسعين ومائتين وفيها
تأخر الحج فاستغاث الناس وارادوا كسر المنبر بجوامع القصر فارس الخليفة الى ديبس
ابن صدقة لئلا يساعد الامير نظر على تسيير الحجاج فاحال الى ذلك وكان خروجهم من بغداد
ثاني عشر ذي القعدة وبوالت عليهم الامطار الى الكوفة وفيها ارسل ديبس بن صدقة
القاضي ابا جعفر عبد الواحد بن احمد النقي قاضي الكوفة الى ايلغازي بن ارتق
بماردين بخط ابنته فزوجها منه ايلغازي وجعلها النقي معه الى الحلة واجتاز بالموصل
وفيها في جمادى الاولى توفي ابو الوفاء عيسى بن عيسى بن محمد بن عيسى شيخ الخبابة في وقته
ببغداد وكان حسن المناظرة من ينح الحاضر وكان قد اشتغل بذهب المعترلة في حياته

وغرموه مالا وعينوهم نين بجميع القرى والبلدان القبلية والبحرية ومعهم من ذلك الدخان فياتون الى

على أي الولي مدفاراد الخنايلة قتله فاصبحار بيباب المراتب عدة سنين ثم اظهر التوبة حتى تمسكن من الظهور ورواه مصنفات من جملتها كتاب الفنون

(ثم دخلت سنة اربع عشرة وخمسة مائة)

ذكر هسيان الملك مسعود على اخيه السلطان محمد ودوا الحرب بينهما

في هذه السنة في ربيع الاول كان المصاف بين السلطان محمد واد اخيه الملك مسعود ومسعود حينئذ له الموصل واذر بيجان وكان سبب ذلك ان ديبس بن صدقة كان يكتب جيوش ملك اتابك مسعود ويحمله على طاب السلطنة للملك مسعود ويعده المساعدة وكان غرضه ان يختلفوا في شمال من الحامد وعلو المنزلة ما ناله ابوه باختلاف السلطانين بركيارق ومحمد ابني ملك شاه على ما ذكرناه وكان قسم الدولة البرسي في اتابك الملك مسعود قد فارق شخصكية بغداد وقد اقطع مسعود مائة مضافة الى الرحبة وبقية وبيع ديبس عداوة محكمة فكتب ديبس جيوش بك يشير عليه بقبض البرسي وينسبه الى الميل الى السلطان محمد وبذلك له مالا كثيرا عن قبضه فعلم البرسي في ذلك ففارقهم الى السلطان محمد وكرمه وادعى محله وزاد في تقديمه واتصل بالاساتذ ابو اسمعيل الحسين بن علي الاصماني الطغرائي بالملك مسعود فكان ولده ابو المؤيد محمد ابن أبي اسمعيل يكتب الطغرائي مع الملك فلما وصل والده استوزره مسعود بعد ان عزل ابا علي بن عمار صاحب طرابلس سنة ثلاث عشرة بيباب خدي فحسن بنا كان ديبس يكتب به من محاربة السلطان محمد ودوا الخروج عن طاعته وظهر ما هم عليه من ذلك فبلغ السلطان محمد الخبر فكتب اليهم يخبرهم ان خافوه ويعدهم الاحسان ان اقاموا على طاعته وموافقه فلم يصغوا الى قوله واظهروا ما كانوا عليه وما يسرونه وخطبوا للملك مسعود بالسلطنة وضمروا له النوب الخمس وكان ذلك على فقر ق من عساكر السلطان محمد وقوى طمعهم واسرعوا السير اليه ليأخذه وهو خائف من العساكر فاجتمع اليه خمسة عشر الفا فسار ايضا اليهم فالتقوا عند عقبة اسدا باذمنتصف ربيع الاول واقاموا ثلث ايام في آخر النهار وكان البرسي في مقدمة السلطان محمد وادى يومئذ بلا حيلة سنا فانهزم عسكر الملك مسعود آخر النهار وابير منهم جماعة كثيرة من اعيانهم ومقدميهم واسر الاساتذ ابو اسمعيل وزيره مسعود فامر السلطان بقتله وقال قد ثبت عندى فساد دينه ووافقه فاده فمكثت وزارته سنة وشهرا وقد جاوزت سنين سنة وكان حسن الكتابة والشعر يميل الى صنعة السكيا وله فيما تصانيف قد ضيعت من الناس ما والا لا تحصى واما الملك مسعود فدفقه لما انهزم اصحابه ودفقوا فاصدج جلا بينه وبين لوقعة اثنا عشر فرسخا فاختفى فيه ومعه غلمان صغار فارسل دكا به عثمان الى اخيه يطلب له الامان فسار الى السلطان محمد واعلمه حال اخيه مسعود ففرق له وبذل له الامان وارآقته البرسي بالسير اليه وتطيع قلبه واعلامه بمقوه عنه واحضاره فكان مسعود بعد ان ارسل يطلب الامان قد وصل بعض الامراء اليه وحسن له الاتاق

اهل القرية نحن لا نستعمل القشوق ولا نعرفه ولا يوجد عندنا من يصنعه وليس لنا به حاجة ولا نشتريه ولا نأخذه فيقول لهم ان لم تأخذوه فهاقوا ثمنه فان اخذوه اولم يأخذوه فهم ملزومون بدفع القدر المعين المرسوم ثم كرا طريق المعينين وكلفتهم وعليق دوابهم (ومنها) ايضا النطرون فرقوه وفرضوه على القرى محتجين ايضا باحتياج الحياكة وانقرازين اليه اغسل غزل السكان وبياض قاشه ونحو ذلك واشنع من ذلك كانه انهم ارادوا فعل مثل هذا في الثراب المسكر المعروف بالعرق والرام اهل القرى يأخذوه ودفع ثمنه ان اخذوه اولم يأخذوه ففعل لهم في ذلك فقالوا ان شر به يقوى ابدانهم على اهل الزرع والزراعة والحراث والكد في القنطرة والنطالة والشادوف ثم بطل ذلك (ومنها) ان الباشا شرع في جعل زلافة تتجاء باب القلعة المعروف بباب الجبل موصية الى اعلى الجبل المقطم فجمعوا البغاثين والحجارين والفجعة للعمل وحرقوا عدة قنارات للبحر بيباب العمارة وطراحين للبحر ونودي بالمدينة على البنايين والفعلة بان لا يشتغلوا في عمارة احد من الناس كما شام

منه بحيث يجوز عليه المشي
والراكب من غير مشقة ولا
تعيب كثير (واما من مات في
هذه السنة ممن له ذكر) مات
العلامة المفيد والتحرير الفريد
الفتية الفقيه الشيخ ابراهيم
ابن الشيخ محمد الحريري الحنفي
مفتي مذهب السادات
الحنفية كواله تفتحه على
والده وحضر في المعقولات
على اشياخ الوقت كالبيلى
والدردير والصيان وغيرهم
وانجب وتمهر وصارت فيه
ملاكمة جيدة واستحضار
للفروع الفقهية ولما مات
والده في شهر رجب سنة
عشرين ومائتين وألف تقلد
منصب والده في الافتاء وكان
لها هلام التحري والمراجعة
في المسائل المشككة والافقة
والصيانة والديانة والتباعد
عن الامور الخلة بالمروءة
مواظبا لوظائفه ودروسه
ملازما لاداره الاماد عتبه
الضرورة اليه من الموااة
وحضرة المجالس مع ارباب
المظاهر وكان مبتلى بضعف
البصر وباتحربه اعتراده
الباسور وقاسى منه شدة
وانقطع بسببه عن الخروج
من داره ووصف له حكميم
بدمياط فسافر اليه لاجل
ذلك وقد تغير هواه وذلك
باشارة نسيبه الشيخ المهدي

الموصل وكانت له ومعه اذر بيجان واسار عليه بمكاتبة ديبس بن صدقة ليجتمع به
ويكثر جمعه ويعاود طلب السلطنة فسا رجع من مكانه ووصل البرسقي فلم يره فاخبر
بمسيره فسار في اثره وحزم على طلبه ولوا الى الموصل وحذف السيف فادر كه على ثلاثين
فرسخا من مكانه ذلك وعرفه عفو اخيه عنه وضمن له ما اراد واعاده الى العسكر فامر
السلطان محمود العساكر باستقباله وتعظيمه ففعلوا ذلك وأمر السلطان ان ينزل عند والدته
وحاس له بواحضره واعتناؤه بكيا وانعطف عليه محمود ووفى له بما بذله وخلصه بنفسه
في كل افعاله فعد ذلك من مكارم محمود وكانت الخطبة بالسلطنة لمسه عودا بادر بيجان
وبلد الموصل والجزيرة ثمانية وعشرين يوما واما انا بكمه جيوش بك فانه سار الى عقبة
اساد اباد وانتظر الملك محمود فلم يره وانه ظره بكمه كان آخر فلم يصل اليه فلما ليس منه
سار الى الموصل ونزل بظاهرها وجمع الغلات من السواد اليها واجتمع اليه عسكره
فلما سمع بما فعله السلطان مع اخيه وانه عنده علم انه لا مقام له على هذا الحال فسار كانه
يريد الصيد فوصل الى الزاب وقال لمن معه اني قد عزمت على قصه السلطان محمود
وأخطار بنفسى فسار اليه فوصل وهو بهمذان ودخل اليه فطيب قلبه وامنه واحسن
اليه واماد ديبس فانه كان بالعراف فلما بلغه خبر انهم زام الملك مسعود مذهب البلاد
واخرجها وفعل فيها الا فاعيل القبيحة الى ان اتاه رسول السلطان محمود وطيب قلبه فلم
يلتفت

• (ذكر حال ديبس وما كان منه) •

لما كان منه ببغداد وسار دها من النهب والقتل والفساد ما لم يجز منه ارسل اليه الخليفة
المسترد بالله رسالة يشكر عليه ويأمره بالكف فلم يفعل فارسل اليه السلطان وطيب
قلبه وأمره بمنع أصحابه عن الفساد فلم يقبل وسار بنفسه الى بغداد وضرب سر اذقه بازاء
دار الخلافة واطهر الضغائن التي في نفسه وكيف طيف براس ابيه وتهدد الخليفة وقال
انك ارسلت تستدعي السلطان فان اعدتوه والافعلات وصنعت قاعد جواب رسالته
ان عود السلطان وقد سار عن همدان غير ممكن ولا كنا نصلح حاله معه وكان الرسول
شيخ الشيوخ اسمعيل فكف على ان تسير الرسل في الاتفاق بينه وبين السلطان وطاد
عن بغداد في رجب ووصل السلطان في رجب الى بغداد فارسل ديبس زوجته ابنة
عميد الدولة بن جهير اليه ومعه مال كثير وهدية نفيسة وسال الصقع عنه فاجيب الي
ذلك على قاعدة امتنع منها ولزم لجأه ونهب جيش السلطان فسار السلطان عن بغداد
في شوال الى قصه ديبس بالحلة واستصحب الف سفينة ليعبر فيها فلما علم ديبس مسير
السلطان ارسل يطلب الامان فامنه وكان قصده ان يغالطه ليقبض فارسا لئلا يسهل له
البطيحة واخذ ما له وسار عن الحلة بعد ان نهبا الى ايلغازي فالتجأ اليه ووصل
السلطان الى الحلة فلم يرا حداثتها اليه واحدة وعادوا قام ديبس عندها ليلغازي
وترد معه ثم انه ارسل اخاه منصورا في جيش من قلعة جبر الى العراق فنظر الحلة
والهكوفه وانحدر الى البصرة وارسل الى يرتقش الزكوى يساله ان يصلح حاله مع

وقاسى أهوالا في معالجته وقطعه بالآلة لم ينفع ورجع الى مدينة تزايد الالم ولم يزل ملازما للفراسخ حتى توفي

الى رحمة الله سبحانه وتعالى في يوم الاثنين ٢٤٠ تاسع عشر جمادى الاولى من هذه السنة وصلى عليه بالازهر ودفن

السلطان فلم يتم امره فارسل الى اخيه ديبس يعرفه ذلك ويدعوه الى العراق فسار من قلعة جعبر الى الحلة سنة خمس عشرة فدخلها وملكها وارسل الى الخليفة واسلطان يعترفون به من نفسه الطاعة فلم يجب الى ذلك وسيرت اليه العساكر فلما قاربوه فاروق الحلة ودخل الى الازهر وهو نهر سنداد ووصل العسكر اليها وهي فارغة قد اجلى اهلها عنها وليس بها اقامة فكانت الميرة تنقل من بغداد وكان مقدم العسكر سعد الدولة يرتقى الركوى فترك بالحلة نحو مائة فارس وبالكوفة جماعة اخرى تحفظ الطريق على ديبس وارسل الى عسكر واسط يحفظ طريق البصرة ففعلوا ذلك وعبر عسكر السلطان الى ديبس فبقى بين الفاتق بن نهر يخاض فيه مواضع فتراسل يرتقى ديبس واتفقا على ان يرسل ديبس اخاه منصورا رهينة ويلازم الطاعة ففعل وعاد العسكر الى بغداد سنة ست عشرة

• (ذكر خروج العسكر الى بلاد الاسلام وملك تفليس) •

في هذه السنة خرج العسكر وهم الحزرا الى بلاد الاسلام وكانوا قد عييا غيرون فامتنعوا أيام السلطان ملك شاه الى آخر أيام السلطان محمد فلما كان هذه السنة خرجوا معهم قبايق وغيرهم من الامم المجاورة لهم فكتب كتاب الامراء المجاورون لبلادهم واجتمعوا منهم الامير ايلغازي وديبس بن صدقة وكان عنده المثلث طغرل بن محمد واولائك كنة تسمى وكان لا تغفل بالداران ونقجوان الى ارس فاجتمعوا وواساروا الى الكرج فلما قاربوا تفليس وكان المسلمون في عسكر كثير يبلغون ثلاثين الفا فالتقوا واصطف الطائفتان للقتال فخرج من القبايق ما قاتل رجل فقتل المسلمون منهم مستامنون فلم يحرزوا منهم ودخلوا بينهم مودمة وابا الشاب فاضطرب صف المسلمين فظن من بعدائها هزيمة فانهزموا وتبع الناس بعضهم بعضا منهم زمين ولشدة الزحام صدم بعضهم بعضا فقتل منهم مائة عظيم وتبعهم الكفار عشرة فراسخ يقتلون ويأسرون فقتلوا كثيرهم واسروا اربعة آلاف رجل ونجا المثلث طغرل وايلغازي وديبس وعاد العسكر فنهبوا بلاد الاسلام وحرقوا مدينة تليس واشتد قتالهم لمن بها وعظم الامر وتفاقم الخطب على اهلها ودام الحصار الى سنة خمس عشرة فخرجوا كرها عن دوقا اهلها لما اشرفوا على الهلاك فدارسلوا قاضيا بها وحطيم الى العسكر في طلب الامان فلم تصح العسكر اليهم فافترقا بهم وادخلوا البلاد قهرا وغلبة واستباحوه ونهبوه ووصل المستنفرون منهم الى بغداد مستهزئين ومستنصرين منه ست عشرة قبائلهم ان السلطان محمد ابراهيم قد قصدوه واستغاوثوا به فسار الى اذربيجان واقام بمدينة تبريز شهر رمضان واتفدعوا العسكر الى العسكر ج وسيردز كرما كان منهم ان شاء الله تعالى

• (ذكر غزوات ايلغازي هذه السنة) •

في هذه السنة ارسل المسترشد بالله خلعامع سيد الدولة بن الانباري للتم الدين ايلغازي وشكره على ما فعله من غزواته ونجح وباعه بأعداد ديبس عنه وسار ابو علي بن همار الذي

بمدرسة الشهابية بحارة الدويداري ظاهر حارة كتامة المعروفة الآن بالعينية بالقرب من الجامع الازهر وخلف ولده الخبيب الاديب سيدي محمد الملقب عبد المعطي يارث الله فيه واعانه على وقته (ومان) الامام العلامة والمعدة الفهامة شيخ الاسلام والمسلمين الشيخ عبد المنعم ابن شيخ الاسلام الشيخ أحمد السماوي المالكي الازهري وهو من آخر طبقة الاشياخ من أهل القرن الثاني عشر تفقه على الشيخ الزهار وغيره من علماء مذهبه وحضر الاشياخ المتقدمين كالدقري والحفي والنصعيدي والشيخ سلم البغراوي والشيخ الصباح لسكندري والشيخ فادس وقرأ الدروس وانتفع به الطلبة ولم يزل ملازما على القاء الدروس بالازهر على طريقة المتقدمين مع العفة والديانة والانجماع عن الناس راضيا بحاله فانهما عيشته ليس بيده من التعلق بالدينية سوى النظر على ضرب من سيدي أبي السعود في العاشر ولم يتجربا على الفتيا مع اهليته لذلك وزايدة ولم تطمع نفسه لخلاف الدنيا وفساد الامور مع التجل في الملبس والمركب واظهار الغنى وعدم التطلع لما في ابدي الناس وبصريح بالحق في المجالس ولا يتردد الى بيوت الحكام والاكابر الا في كان

النادر بقدر الضرورة مع الانفة والمحشة ولا يشكو ضرورة ولا حاجة ولا زمانا ٢٤١ ولم يزل على حاله حتى مرض أياما ونوفى

ليلة الخميس حادي عشر ذي
القعدة عن اربع وعشرين
سنة وخر جوا يجنازته من
مترله السكاثن بدرب الخلفاء
بالقرب من باب البرقية فمروا
بالجنازة على خطبة الجمالية
على المحاسين على الاشرفية
ودخلوا من حارة الخراطين الى
الجامع الازهر وصلى عليه
في مشهده حافل ودفن على
والده بترية الجاورين وخلف
من الاولاد الذكور اربعة
رجال ذوي محي صلهاء
وخطهم الشيب خلاف
البنات رجه الله وعافنا
وعنه (ومات) الفقيه
النبه الصالح الورع العالم
الحق الشيخ احمد الشهير
ببرغوت الماسكي ومولده
بالبلدة المعروفة باليهودية
بالبحيرة تفقه على اشياخ
المهر ومهر في الفقه والمعتول
واقرا الدروس وانتفع به الطلبة
واشتهر ذكره بينهم وشهدوا
بفضله وكان على حالة حسنة
منجها عن الناس وراضيا
بما قسمه له مولاه من كسر
النفوس متواضعا ولم يتزى
بعمامة الفقهاء يمشي في
حوائجه وتعرض بالزمانه مدة
سنتين يتعكز بعصاه ولم يقطع
دوسه ولا إيماليه حتى توفي الى
رحمة الله سبحانه وتعالى يوم
الاربعاء خامس شهر صفر من
القبيل الشهير الشيخ سليمان

كان صاحب طرا بلس مع ابن الانباري الى ايلغازي ليقم عنده بغير الاوقات بما ينقم
به عليه فاعتذر بابعاد ديس ووعده ثم سار الى الفرنج وكان قد جمع لهم جمعا فالتقوا
بوضع اسمه ذات البقل من اعمال حلب فافتملوا واشبه القتال وكان الظفر له ثم اجتمع
ايلغازي واتا بك طغتكين صاحب دمشق وحصر والفرنج في معرفة ففسر بن يوما
وليلة ثم اشار اتا بك طغتكين بالافراج عنهم كيلا يحملهم الخوف على ان يستقلوا
ويخرجوا الى المسلمين فر بما ظفروا وكان اكثر خوفه من دبر خيل التركان وجوده خيل
الفرنج فافرج لهم ايلغازي فساروا عن مكانهم وتخلصوا وكان ايلغازي لا يطيح
المقام في بلد الفرنج لانه كان يجمع التركان لاطمع في حصر ادهم ومعه جراب فيه
دقيق وشاة ويعدها ساعات الغنية يتجملها ويعود فاذا طال مقامهم تفرقوا ولم يكن له
من الاموال ما يفرقها فيهم

• (ذكر ابتداء امر محمد بن تومرت وعبد المؤمن وملكهما) •

في هذه السنة كان ابتداء امر المهدي ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت العلوي
الحسني وقبيلته من المصامدة تعرف بهرقة في جبل السوس من بلاد المغرب نزلوا به لما
فقه المسلمون مع موسى بن نصير وندكر امره وامر عبد المؤمن هذه السنة الى ان فرغ من
ملك المغرب انتقم بعض الحادثة بعضا وكان ابن تومرت قد رحل في شببته الى بلاد
الشرق في طلب العلم وكان فقيها فاضلا عالما بالشرعية حافظا للحديث عارفا باصولي
الدين والفقه متفقا بعلم العربية وكان ورعانا ساكنا ووصل في سفره الى العراق واجتمع
بالغزالي والديكيا واجتمع بابي بكر الطرطوشي بالاسكندرية وقيل انه جرى له حديث مع
الغزالي فيما فعله بالمغرب من التملك فقال له الغزالي ان هذا لا يتجش في هذه البلاد ولا
يمكن وقوعه لامثالنا كذا قال بعض مؤرخي المغرب والعجم انه لم يجتمع به فخرج من هناك
وعاد الى المغرب ولما ركب البحر من الاسكندرية مغربا غير المنكر في المركب والزم من
به بإقامة الصلاة وقرأ القرآن حتى انتهى الى المهدي ولسطانا حيا فمذيحي بن عيم
سنة خمس وخمسمائة فنزل بمسجد قبلي مسجد السبت وليس له سوى ركعة وعصا
وتسامع به اهل البلد فقصدوه يقرؤن عليه انواع العلوم وكان اذا مر به منسكفة يره
وازاله فلما كثر ذلك منه احضره الامير يحيى مع جماعة من الفقهاء فلما راي سمته
وسمع كلاما كرمه واحد ترمه وسال الدعا ورل عن المدينة واقام بالمستير مع جماعة
من الصالحين مدة وسار الى بجاية ففعل فيها مثل ذلك فخرج منها الى قرية بالقرب منها
اسمها ملالة فاقم به جماعة المؤمنين بن علي فراى فيه من النجابة والنهضة ما تفرس فيه
التقدم والقيام بالامر فساله عن اسمه وقبيلته فاخبره انه من قبيل عي لان ثم من بني
سليم فقال ابن تومرت هذا الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم لم حين قال ان الله ينصر
هذا الدين في آخر الزمان برجل من قبيل فقي من ابي قيس فقال من بني سليم فاستبشر
بمحمد المؤمن وسفر بلقائه وكان مولده هيدا المؤمن في مدينة تاجرة من اعمال تلسان وهو

الفيوم المالك ولد بالفيوم وحضر الى مصر وحفظ القرآن وجاور برواق الفيلة بالازهر وكان في اول عمره عيشي خلف

تجار الشيخ الصعدي وعليه
دراعة صوف وشملة صفراء
ثم حضر دروسه ودروس
الشيخ الدردير وغيرهم واختلف
مع المشدين وكان له صوت
شهي فيذهب مع المتذكرين
الى بيوت الاعيان في الليالي
فينشد الانشاد ويقرا
الاشار فيجربون به ويكرمه
زيادة على غيره واختلف بعض
الاعيان الذين يقال لهم
البروقية من ذرية السلطان
برقوق وهم نظار على اوقافه
فراج امره وكثرت معارفه
بالاغوات الطواغية وبهم
توصل الى النساء الامراء
والسهي في حوائجهم
وقضاياهم وصار له قبول
زائد عندهم وعند ازواجه
وتجمل بالملابس وركب البغال
واحدق به بالحدقون وتزوج
بامرأة بناحية فنة قطرة الامير
حين وسكن بدارها فانت
قورثها ولما مات الشيخ محمد
العقاد عين المترجم لمشيخة
رواق الفيلة وبنى له
محمد بك المعروف بالمبدول
دارا عظيمة بحجارة عابدين
واشتهر ذكره وعلا شأنه
وطاوعيته وسافر في بعض
مقتضيات الامراء الى دار
السلطنة وعاد الى مصر واقبلت
عليه الهدايا من الامراء
والحرشيات والاغوات والاقباط

من عائقيل من كورة نزلوا بذلك الاقليم سنة ثمانين ومائة ولم يزل المهدي ملازما
لالمر بالمعروف والنهي عن المنكر في طريقه الى ان وصل الى مرا كش دار عملة
امير المسلمين يوسف بن علي بن تاشفين فرأى فيها من المنكرات اكثر مما عاينه في طريقه
فزاد في امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فكثرت اتباعه وحشدت ظنون الناس فيه فبينا
هو في بعض الايام في طريقه اذ رأى اخت امير المسلمين في موكبها ومعها من الجواري
الحسان عدة كثيرة وهن مسفرات وكانت هذه عادة المائمين يسفرنساؤهم وجوهن
ويتلمن الرجال فحين رأى النساء كذلك انكر عليهن وأمرهن بسترو وجوههن وضرب هو
واصحابه دوابهن فسقطت اخت امير المسلمين عن دابتها فرفع امره الى امير المسلمين
علي بن يوسف فاحضره واحضر الفقهاء لينظروا فيه فاحذو عظمه ويخوفه فيكي امير
المسلمين وأمر ان ينظروا الفقهاء فلم يكن فيهم من يقوم له لقوة اذنته في الذي فعله وكان
عند امير المسلمين بعض وزرائه يقال له مالك بن وهيب فقال يا امير المسلمين ان هذا
والله لا يريد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انما يريد اثارا فتنه والغلبة على بعض
النواحي فقتله وقادني دم فلم يفعل ذلك فقال اذلم تقتله فاحبسه وخلده في السجن
والا تارشر الا يمكن تلافيه فاراد حبسه فذعه رجل من كبار المائمين يسمى بيان بن
هشمان فامر باخراجه من مرا كش فسار الى انجسات ولحق بالجميل فسار فيه حتى التحق
بالسوس الذي فيه قبيلة هرغة وغيرهم من المصامدة سنة أربع عشرة فأتوه واجتمعوا
حولهم وتسامع به أهل تلك النواحي فوفدوا عليه وحضر اعيانهم بين يديه وجعل
يعظهم ويذكرهم بآيات الله ويذكرهم شرائع الاسلام وما غير من احدث من الظلم
والفساد وأنه لا يجب طاعة دولة من هذه الدول لا تباعهم الباطل بل الواجب قتالهم
ومنعهم عما هم فيه فقام على ذلك فحوسنة وتابعه هرغة قبيلته وسعى اتباعه
الموحدين واعلمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم بشر بالمهدي الذي يملأ الارض عدلا
وان مكانه الذي يخرج منه المغرب الاقصى فقام اليه عشرة رجال احدهم عبد المؤمن
فقالوا لا يوجد هذا الا فيك فانت المهدي فبايعوه وعلى ذلك فانتهى خبره الى امير
المسلمين فجهز جيشا من اصحابه وسيرهم اليه فلما قرى بوا من الجبل الذي هو فيه قال
لاصحابه ان هؤلاء يربونني واخاف عليكم منهم قالوا اي ان اخرج بنفسي الى غير هذه
البلاد لتسلموا انتم فقال له ابن توفيان من مشايخ هرغة هل تخاف شيئا من السماء فقال
لا بل من السماء تنصرون فقال ابن توفيان فليأتنا كل من في الارض ووافقه جميع
قبيلته فقال المهدي ابشروا بالنصر والظفر بهذه الثمردمة وبعد قليل استاصلون
دوائهم وترثون ارضهم فنزلوا من الجبل واقرأ جيش امير المسلمين فهزموهم وأخذوا
اسلابهم وقوى ظنهم في صدق المهدي حيث ظفروا كما ذكرهم واقبلت اليه افواج
القبائل من الجبل التي حوله شرقا وغربا وبايعوه وأطاعه قبيلته هنتاة وهي من
أقوى القبائل فاقبل عليهم واطمان اليهم واتاه رسل اهل تين ملل بطاعتهم وطلبوه
اليهم فتوجه الى جبل تين ملل واستوطنه وألف لهم كتابا في التوحيد وكتابا في العقيدة

وغيرهم واهتموا بشانه وزوجته الست زليخا وزوجة ابراهيم بن الكبير بيثت وتبع

عبد الله الرومي ونهض في اوقاف أبيها ومنها عزب البرنجاء رشيد وغيرها ٢٤٣ فاشتهر بالبلاد القبلية والبحرية كان مع

قوله بضافته في العلم مشاركا
بسبب التداخل في القضايا
وكان كريم النفس جدا يهود
ومالديه قليل مع حسن
المعاشرة والبشاشة والتواضع
والوفاة لا يكبر مواله غير
والجليل والحفيظ وطعامه
مبذول للواردين ومن اتى في
منزله الى حاجة او زائر الا يمكنه
من الذهاب حتى يغديه او
يعشيه واذا اتاه مسترفدا ولم
يجد معه اشياء اقترض
واعطاه فوق عامه ولا يخل
بجأه وسعيه على احد كانوا
من كان يرضى وبدونه ومما
اتفق له مراد انه يركب من
الصباح في حوائج الناس فلا
يعود الا بعد ما اشاء الاخيرة
فيلقيه آخره وحاجة في
نصف الطريق او آخره فينهى
اليه بصره اما شفاعة عند
امير او خلاص مستجون او غير
ذلك فيقف له ويستمع قصته
وهو راكب فيقول له في غد
نذهب اليه فان الوقت صار
ايلا فيقول صاحب الحاجة
هو في داره في هذا الوقت فيعود
من طريقه مع صاحب
الحاجة الى ذلك الامير ولو
بعدت داره ويقضى حاجته
ويعود بعد صفة من الليل
وهكذا كان شأنه ولا ينتظر
ولا يؤمل جملة ولا اجرة
تضرب سعيه فان اتوه بشئ اخذه
او هدية قبلها قلت او كثرت وشكرهم على ذلك فالت اليه القلوب ووفدت اليه ذرو والحاجات من كل ناحية

ونخرج لهم طريق الادب بعضهم مع بعض والافتصاد على القصر من الثياب القليل
الخن وهو يحرضهم على قتال عدوهم واخراج الاشرار من بين اظهريهم واقام بينهم
و بنى له منجد اخادج المدينة فكان يصلي فيه الصلوات هو وجلس معه غنوده
ويدخل البلد بعد العشاء الاخرة فلما رأى كثرة اهل الجبل وحصانة المدينة خاف ان
يرجعه واعنه فامرهم ان يحضروا بغير سلاح ففعلوا ذلك عدة ايام ثم انه امر اصحابه ان
يقتلوهم فخرجوا عليهم وهم غارون فقتلوهم في ذلك المسجد ثم دخل المدينة فقتل فيها
واكثر وسبي الحرير ونهب الاموال فكان عدة القتلى خمسة عشر الفا وقسم المساكن
والارض بين اصحابه وبنى على المدينة سور او قلعة على راس جبل عال وفي جبل تينم لى
انهار جارية واشجار وزروع والطريق اليه صعب فلا جيل احص منه وقيل انه لما
خاف اهل تينم لى فظفر رأى كثير من اولادهم شقرا زرقا والذي يغلب على الاتباء
السيرة وكان لا مير المسلمين عدة كثيرة من المماليك الفرنج والروم يغلب على الوانهم
الشقرة وكانوا يصعدون الجبل في كل عام مرة وياخذون ما لهم فيه من الاموال المقررة لهم
من جهة السلطان فكانوا يسكنون بيوت اهل الجبل ويخرجون اصحابها منها فلما رأى
المهدي اولادهم ساهم ما لى اراكم سهر الالوان وادى اولادكم شقرا زرقا فاجبروه
خبرهم مع مماليك امير المسلمين فقبض الصبر على هذا وازرى عليهم وعظم الامر عندهم
فقالوا له فكيف الحيلة في الخلاص منهم وليس لنا بهم قوة فقال اذا حضر واعندكم في
الوقت المعتاد وتفرقوا في مساكنكم فليقم كل رجل منكم الى منزله فليقتله واحفظوا
جباكم فانه لا يرام ولا يدر عليه فصر واحد حتى حضر اولئك العبيد فقتلوهم على ما قرر
لهم المهدي فلما فعلوا ذلك خافوا على نفوسهم من امير المسلمين فامتنعوا في الجبل
وسدوا ما فيه من طريق يولى المالك اليهم ففويت نفوس المهدي بذلك ثم ان امير المسلمين
ارسل اليهم جيشا قويا فاحضرهم في الجبل وضيقوا عليهم ومنعوا عنهم الميرة فقتلت
عند اصحاب المهدي الاقوات حتى صار الخبز معدوما عندهم وكان يطبخ لهم كل يوم من
الحما ما يكفهم فكان قوت كل واحد منهم ان يغمر سريده في ذلك الحما ويخرجها فها
علق عليهم اذنع به ذلك اليوم فاجتمع اعيان اهل تينم لى وارادوا اصلاح الحال مع امير
المسلمين فبلغ الخبر بذلك المهدي بن تورث وكان معه انسان يقال له ابو عبد الله
الوشريشي يظهر البله وعدم المعرفة بشئ من القرآن والعلم وبقائه يجرى على صدره
وهو كونه معتوه ومع هذا فالمهدي يقربه ويكرمه ويقول ان الله سرفى هذا الرجل سوف
يظهر وكان الوشريشي يلزم الاشتغال بالقرآن والعلم في اسر بحيث لا يعلم احد ذلك
منه فلما كان سنة تسع عشرة وخاف المهدي من اهل الجبل خرج يوما الى الصبح
فراى الى جانب محرابه انسانا حسن الثياب طيب الريح فاظهر انه لا يعرفه وقال من
هذا فقلت انا ابو عبد الله الوشريشي فقال له المهدي ان امرك ليحب ثم صلى فلما فرغ
من صلاته نادى في الناس فحضروا فقال ان هذا الرجل يزعم انه الوشريشي فانظروه
واعتقوا امره فلما اضاء النهار عرفوه فقال له المهدي ما قصتك قال اننى اتانى الليلة

او هدية قبلها قلت او كثرت وشكرهم على ذلك فالت اليه القلوب ووفدت

فلما ردا وابتدأوا يتقبلهم بالبشارة وينزلهم ٢٤٤ في داره ويطعمهم ويكرهم ويستمررون في ضيافته حتى يقضى حوائجهم

ويزودهم ويرجعون الى
اوطانهم مسرورين ومحبوبين
وشاكرين ثم يكاثرون بها
امكنهم من المكافآت واذا
وصلت اليه هدية وصادف
وصولها ضرورة بالمثل فرق
منها على من يجلسه من الحاضرين
فبذلك انجذبت اليه القلوب
وساد على اقرانه ومعاصريه
كما قيل

بيذل وحلم ساد في قومه الفتى
وكذلك ايام عليك يسير
ولما حضر حسن باشا الجزائر الى
الى مصر وارتحل الامراء
المصريون الى الصعيد واحاط
بدورهم وطلب الاموال
من نساءهم وقبض على
اولادهم وجواربهم وامهات
اولادهم وانزلهم سوق المزداد
التجالي المترجم الكثير من
نساء الامراء الكبار فآواهن
واجهد نفسه في السعي في
حمايتهن والرفق بهن ومواسيتهن
مد قامة حسن باشا بمصر
وبعد ما في اماره اسمعيل
بلك فامار جمع ازواجهن
بعد الطاعون الى امارتهم
ازداد قدر المترجم عندهم
وقبوله ومحبته ووجاهته
واشتهر عندهم بعدم قبوله
الرشوة ومكارم الاخلاق
والديانة والتورع فكان
يدخل الى بيت الامير ويهبر

ملك من السماء فغسل قباي وعامني الله القرآن والموطا وغيره من العلوم والاحاديث
فبكي المهدى بحضرة الناس ثم قال له نحن نختلك فقال افعلى وابتهدا يقرأ القرآن
قراءة حسنة من اى موضع سئل وكذلك الموطا وغيره من كتب الفقه والاصول فذهب
الناس من ذلك واسمته عظموه ثم قال لهم ان الله تعالى قد اعطاني نورا اعرف به اهل
الجنة من اهل النار وامرهم ان يقتلوا اهل النار وتركوا اهل الجنة وقد انزل الله
تعالى ملائكة الى البئر التي في المكان الغلاني يشهدون بصديقي فسار المهدى
والناس معه وهم يبكون الى تلك البئر وصلى المهدى عند رأسها وقال يا ملائكة الله
ان ابا عبد الله الوشيري قد زعم كذب وكيت فقال من به صادق وكان قد وضع فيها
رجلا يشهدون بذلك فلما اتى ذلك من البئر قال المهدى ان هذه مطهرة مقدسة قد
نزل اليها الملائكة والملائكة ان تطمئنا يقع فيها نجاسة او ما لا يجوز فالتقوا فيها من
الحجارة والتراب ما طمها ثم نادى في اهل الجبل بالحضور الى ذلك المكان فحضروا
للتبشير فكان الوشيري يعمد الى الرجل الذي يخاف ناهيته فيقول هذا من اهل
النار فيلقى من الجبل مقتولا والى الشاب الغروم لا يخشى فيقول هذا من اهل الجنة
فيتركه على عيبيه فكان هذه القتي سبعة من الغافل ما فرغ من ذلك امن على نفسه
 واصحابه واسمته كما سمعت جماعة من فضلاء المغاربة يذكرون في التمييز
وسمعت منهم من يقول ان ابن تورمت لما رأى كثرة اهل الشر والفساد في اهل الجبل
احضر شيوخ القبائل وقال لهم انكم لا يصح لكم دين ولا يقوى الا بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واخرج المغيرة من بينكم فابحثوا عن كل من عندكم من اهل الشر
والفساد فانهم عن ذلك فانتهوا والافا كتبوا اسماءهم وارفعوها الى لا نظرى
امرهم ففعلوا ذلك وكتبوا الاسماء منهم من كل قبيلة ثم امرهم بذلك مرة ثانية وثالثة
ثم جمع المذنبات فاخذ منها ما تكرر من الاسماء فاقبضها عنده ثم جمع الناس قاطبة
ودفع الاسماء التي كتبها ودفعها الى الوشيري المعروف بالبشير و امره ان يعرض
القبائل ويجعل اولئك المذنبين في جهة الشمال ومن عداهم من جهة الجنوب ففعل
ذلك وامر ان يكتب من على شمال الوشيري فكتبوا وقال ان هؤلاء اشقياء قد وجب
قتلهم و امر كل قبيلة ان يقتلوا اشقياءهم فقتلوا عن آخرهم فكان يوم التمييز ولما
فرغ ابن تورمت من التمييز يراى اصحابه السابقين على نيات صادقة وقلوب متفقة على
طاعته فخرجهم جيشا وسيرهم الى جبال اخمسات وبها جمع من المرابطين فقاتلوهم
فانهزم اصحاب ابن تورمت وكان اميرهم ابو عبد الله الوشيري قتل منهم كثير وروح
عمر الهنماتي وهو من اكبر اصحابه وسكن حبه وفضله فقالوا مات فقال الوشيري اما
انه لم يموت ولا يموت حتى يملك البلاد بعد ساهة فتح عيبيه وعادت قوته اليه فافتتنوا به
وعادوا منهزمين الى ابن تورمت فوهنتهم وشكرهم على صبرهم ثم لم يزل بعدها يرسل
السرايا في اطراف بلاد المسلمين فاذا راوا عسكره اتبعوا بالجبل فافتنوا وكان المهدى

الى محل الحزيم ويجلس معهم وينسرون بدخوله عندهم ويقولون زارنا ابونا الشيخ وشاورنا ابانا الشيخ قد

فأشاد عليه بنا بكذا ونحو ذلك ولم يزل مع الجميع على هذه الحالة الى ان طرقت سنة ٢٤٤٠ الفرنسية البلاد المصرية ولم يخرجوا منها

قد رتب أصحابه مراتب فالاولى يسمون ايت عشرة يعنى اهل عشرة قواولهم عبد المؤمن ثم ابو حفص المنتاقى وغـيرهما وهم اشرف اصحابه واهـل الثقة عنده والسابقون الى متابعته والثانية ايت خمسين يعنى اهل خمسين وهم دون تلك الطبقة وهم جماعة من رؤساء القبائل والثالثة ايت تسعين يعنى اهل تسعين وهم دون التى قبلها وسمى عامة اصحابه والداخلين فى طاعته موحدين فاذا ذكر الموحدين فى اخبارهم فانما يعنى اصحابه واصحاب عبد المؤمن بعده ولم يزل امر ابن تومرت يعـلوا الى سنة اربع وعشرين فجهزهم الى دى جيشا كثيفا بلغون اربعمين الفا اكثرهم رجالة وجعل عليهم الوشر يشى وسـمير معهم عبد المؤمن فجزلوا وساروا الى مرا كش فحضروها وضيقوا عليهم اوها امير المسلمين على بن يوسف فبقى الحصار عليها عشر بن يوما فارسل امير المسلمين الى متولى سجلماسة يأمره ان يحضرهم معه الجيوش فجمع جيشا كثيرا وسار فلما قارب عسكر المهدى دى خرج اهل مرا كش من غير الجهة التى اقبل منها فاقتتلوا واشتد القتال وكثر القتل فى اصحاب المهدى فقتل الوشر يشى اميرهم فاجتمعوا الى عبد المؤمن وجعلوه امير عليهم ولم يزل القتال بينهم عامة النهار وصلى عبد المؤمن صلاة الخوف الظهر والعصر والحرب فائتة ولم تصل بالمغرب قبل ذلك فلما رأى المصامدة كثرة المرابطين وقوتهم سمـسندوا ظهورهم الى بستان كبير هنالك والبستان يسمى عندهم البهيرة فلهـذا قيل وقعة البحيرة وعام البهيرة وساروا باقائهم من جهة واحدة الى ان أدركهم الليل وقد قتل من المصامدة اكثرهم وحين قتل الوشر يشى دفنه عبد المؤمن فطلبه المصامدة فلم يروه فى القتي فثاروا رفعتهم الملائكة ولما جئهم الليل سار عبد المؤمن ومن سلم من القتي الى الجبل .

• (ذكر وفاة المهدى وولاية عبد المؤمن) •

لماسير الجيش الى حصار مرا كش مرض مرضا شديدا فلما بلغه خبر المزمع اشتد مرضه وسأل عن عبد المؤمن فقيل له وسالم فقال مامات احـد الامرقائم وهو الذى يفتح البلاد ووصى اصحابه باتباعه ردة ديمه وتسليم الامر اليه والانقياد له واقبله امير المؤمنين ثم مات المهدى وكان عمره احدى وخمسين سنة وقيل ثلثا وخمسين سنة ومدة ولايته عشر بن سنة وعاد عبد المؤمن الى تينال واقام بها يتألف القلوب ويحسن الى الناس وكان جوادا مقداما فى الحروب ثابتا فى الهزاهز الى ان دخلت سنة ثمان وعشرين وخمس مائة فكتبه زوسار فى جيش كثير وجعل يمضى مع الجبل الى ان وصل الى تادلة فأنعم اهلها وفأزله فقهرهم وفتحها وهاثر بالـلاد النى تليها ومضى فى الجبال يفتح ما امتنع عليه واطاعه صنهاجة الجبل وكان امير المسلمين قد جعل ولـى عهده ابنه سير فأتى فاحضر امير المسلمين ابنه تاشفين من الاندلس وكان امير اعليها فلما حضر عنده جعله ولـى عهده سنة احدى وثلاثين وجعل معه جيشا وصار يمضى فى الصحراء قبالة عبد المؤمن فى الجبال وفى سنة اثنتين وثلاثين كان عبد المؤمن فى النواظر وهو جبل عال مشرف وتاشفين فى الوطاة ويخرج من الطائفتين قوم يترامون ويتطاردون ولم

الامراء وخرج النساء من بيوتهن وذهبن اليه أفواجا أفواجا حتى امتلأت دياره وما جوله من الدور بالنساء فتصدى لهن المترجم وتدخل فى الفرنساوية ودافع عنهن واتقن بداره شهورا واخذنا منا اكثر من الاجناد المصرية واحضرهم الى مصر واقاموا بداره ليلا ونهارا واجبه الفرنسية ايضا وقبلوا شفاعته ويحضر ون الى داره ويحملهم الولاثم وساس اموره معهم وقرروا فى رؤساء الديوان الذى رتبوه لاجراء الاحكام بين المسلمين ولما نظموا أمور القرى والبلدان المضرة على النسق الذى جعلوه رتبوا على مشايخ كل بلاد شيخا ترجع امور البلدة ومشايخها اليه وشيخ المشايخ المترجم مضافا ذلك لمشيخة الديوان وحاكهم الكبير قرنساوى يعنى ابن رزون فازدحت داره بمشايخ البلد ان فيأتون اليه أفواجا ويذهبون أفواجا وله مراتب خاص خلاف مراتب الديوان واستمر معهم فى وجاهته الى ان انقضت ايامهم وسافروا الى بلادهم وحضرت العثمانية والوزير والمترجم فى عداد العلماء والتصدرين واقرا بحربة شهير الذ كر بعيد

الهديت مرعى الجانف مقبول القول عند الاكابر والاصغر ولما قتل خليل افندى الرجائى الدفتر دارو ككتخابك

وواساهم - حتى سافروا الى بلادهم ولم يزل على حاله حتى نزل به خط بارد فبطل شقه وعقد اسائه واستمر اياما توفي ليلة الاحد خامس عشر ذي الحجة وخرجوا بجنائزه من بيتة بحارة عابدين وصلى عليه بالازهر في مشهد عظيم جدا مثل مشاهد العلماء الكبار المتقدمين وبنو رعا كان جمع الناس خلفه كجمع الرجال في الكثرة ورجدوا عليه ديون الجواهر العشرة آلاف ريال ساعه اصحابها ولم يخلف من الاولاد الا بنتين رحمه الله وسبحه وعفانا عنه آمين (سنة خمس وعشرين وما تثنى والف)

استحل الحرام بيوم الاثنين فيه وردت الاخبار من الديار الرومية بغلبة الموسكوب واستيلائهم على ممالك كثيرة وانه واقع بالسلامة بول شدة حصر وغلاء في الاسعار وتخوف ونهم يذيعون في الممالك بخلاف الواقع لاجل التخمين (وفي خامسة) حضر ابراهيم افندي القبطي الذي كان توجه الى الدولة من مدة سابقة وهي يده مراسيم بطاب ذخيرة وغلال وعملوا لتدوم مشكوكا مدافع وطاع في ركاب الى القلعة (وفيها) رجوع ديوان افندي من ناحية قزوين وصحبته احمد اغاشويكوف قام بهر اياما ثم رجع ساجوا الى الامراء القيليين (وفي ليلة السبت تاحرة

يكن يانم - حالقاو يسمى عام النواظر وفي سنة ثلاث وثلاثين توجه عبد المؤمن مع الجبل في الشعراء حتى انتهى الى جبل كمرناطة فنزل في ارض صلبة بين شجر ونزل تاشفين قبالة في الوطاة في ارضه لانبات فيها وكان الفصل شاتيا قوا المت الامطار اياما كثيرة لا تقلع فصارت الارض التي فيها تاشفين واصحابه كثيرة لوجل تسوخ فيها اقوام الخيل الى صدورهم او يهجز الرجل عن المشي فيها وتقطعت الطرق عنهم فاقعدوا رماحهم وقرابيس سروجهم وملكوا جوعا وبردا وسوا حال وكان عبد المؤمن واصحابه في ارض خشنة صلبة في الجبل لا يبالون بشئ والميرة متصلة اليهم وفي ذلك الوقت سير عبد المؤمن حيث الى وجرة من اعمال تلمسان ومقدمهم ابو عبد الله محمد بن رقبو وهو من ايت خمسين فبلغ خبرهم الى محمد بن يحيى بن قانوم تولى تلمسان فخرج في جيش من المائتين فالتقوا بوضع يعرف بخندق الخمر فبرزهم جيش عبد المؤمن وقتل محمد بن يحيى وكثير من اصحابه وغنموا ما معهم ورجعوا فتوجه عبد المؤمن بجميع جيشه الى خمارة فاما عوده قبيلة بعد قبيلة واقام عندهم مدة وما برح يعيش في الجبال وتاشفين يجاذبه في الصغاري فلم يزل عبد المؤمن كذلك الى سنة خمس وثلاثين فتوفي امير المسلمين علي بن يوسف براكش ومثلك بعده ابنه تاشفين فتقوى طامع عبد المؤمن في البلاد الا انه لم يزل الهراة في سنة ثمان وثلاثين توجه عبد المؤمن الى تلمسان فنازلها وضرب خيامه في جبل باعلاها ونزل تاشفين على الجانب الاخر من البلد وكان بينهم مناوشة فبقوا كذلك الى سنة تسع وثلاثين فرحل عبد المؤمن عنها الى جبل تاجرة ووجه جيشا مع هراة المتتاتي الى مدينة وهران فهاجها بغتة وحصل هوج جيشه فيها فسمع بذلك تاشفين فسار اليها فخرج منها هراة ونزل تاشفين بظاهر وهران على البصر في شهر رمضان سنة تسع وثلاثين فحاصت ليلة تسع وعشرين منه وهي ليلة يعظمها اهل المغرب و بظاهر وهران ربوة مطلية على البحر وباعلاها ثنية يجتمع فيها المتعبدون وهو موضع معظم عندهم فسار اليه تاشفين في نفر يسير من اصحابه متفيا لم يعلم به الا النفر الذين معه وقصد التبرك بحضور ذلك الموضع مع اولئك الجماعة الصالحين فبلغ الخبر الى هراة ابن يحيى الهناتي فسار لوقتة بجميع عسكره الى ذلك المتعبد واطاطوا به وملكوا الربوة فلما خاف تاشفين على نفسه ان ياخذوه ركب فرسه وجعل عليه الى جهة البحر فسقط من جرف عال على الحجارة فهلك ورفعت جثته عن خشية وقتل كل من كان معه وقيل ان تاشفين قصد حصنا هناك على رابية وله فيه بستان كبير فيه من كل الثمار فاتفق ان هراة المتتاتي مقدم عسكر عبد المؤمن يسري الى ذلك الحصن يعلمهم بضعف من فيه ولم يعلموا ان تاشفين فيه فالتقوا النار في باه فاحترق فاراد تاشفين الحرب فركب فرسه فوقب الفرس من داخل الحصن الى خارج الدور فسقط في النار فاحذناش فبين فاعترف فارادوا حمله الى عبد المؤمن فسات في الحال لان رقبته كانت قد اندقت فسلب وقتل كل من معه وتفرق عسكره ولم يعد لهم جماعة وملك بعده اخوه اسحق بن هراة بن يوسف ولما قتل تاشفين ارسل هراة الى عبد المؤمن بالخبر فبخره من

ثالث عشره) حصلت زلزلة عجيبة من عجة وارتجت منها الجهات ثلاث درجات ٢٤٧ مثوا اليات واستمرت نحو أربع دقائق

فانزعج الناس منهم منامهم وصار لهم جلبة وقلة وخرج الكثير من دورهم هاربين الى الازقة يريدون الخلاص الى بالفضاء مع بعده عنهم. وكان ذلك في أول الساعة السابعة من الليل واصبح الناس يتحدثون بها فيما بينهم وسقط بسببها بعض حيطان ودور قديمة وتشقق جدران وسقطت منارة بسوس ونصف منارة بام اخنان بالانوفية وغير ذلك لانعلاه (وفي عصر يوم السبت) ايضا حصلت زلزلة ولاكن دون الاولى فانزعج الناس منها ايضا وهاجوا ثم سكنوا ثم كثر لغط العالم بها وودتها فخرج منهم من يقول ليلة الاربعاء ومنهم من يقول خلافه وانها استمر طويلا واسندوا ذلك لبعض المجتهدين ومنهم من اسنده لبعض النصارى واليهود وان رجلا نصرانيا ذهب الى الباشا واخبره بمحصل ذلك واكد في قوله وقال له احسن وان لم يظهر صدقي اقتلني وان الباشا حبسه حتى يمضي الوقت الذي عينه ليظهر صدقه من كذبه وكل ذلك من تخيلاتهم واختلافاتهم واكاذيبهم وما يعلم الغيب الا الله (وفي يوم الاحد) رابع عشره امر

تاجرة في يومه بجميع عسكره وتفرق عسكر امير المسلمين واحتفى بعضهم بمدينة وهران فلما وصل عبد المؤمن دخلها بالاسيف وقتل فيها مالا يحصى ثم سار الى تلمسان وهما مدينةتان بينهما شوط فرس احدهما ما تاجرت وبها عسكر المسلمين والاخرى اقام يروهي بناء قديم فامتنعت اقاذير وغلقت ابوابها وقاتها باهلها لاقتتال واما تاجرت فكان فيها يحيى بن الصراوية فهرب منها عسكره الى مدينة فاس وجاء عبد المؤمن اليها فدخلها بالاسيف فاهلها بالانوفية والاسنة كانت فلم يقبل منهم ذلك وقتل اكثرهم ودخلها عسكره ورتب امرها ورجل عنها وجعل على اقاذير جيشا يحصرها وسار الى مدينة فاس سنة اربعين فنزل على جبل مطل عليها وحصرها تسعة اشهر وفيها يحيى ابن الصراوية وعسكره الذين فروا من تلمسان فلما طال مقام عبد المؤمن عمدا الى نهر يدخل البلد فسكروا بالاشباب والارباب وغير ذلك فغضبهم من دخول البلد وصار يحيرة تسير فيها السفن ثم هدم السكركم المناء دفعة واحدة فخر بسور البلد وكل ما يحيا والنهر من البلد واراد عبد المؤمن ان يدخل البلد فقاتله اهلها خارج السور فمعدر عليه ما قدره من دخوله وكان بفاس عبد الله بن خيار الجياني عاملا عليها وعلى جميع اعمالها فاتفق هو وجماعة من اعيان البلد وكاتبوا عبد المؤمن في طلب الامان لاهل فاس فاجابهم اليه فمعه والهابان ابوابها فدخله عسكره وهرب يحيى بن الصراوية وكان فتحها آخر سنة اربعين وخمسمائة وسار الى طنججة ورتب عبد المؤمن امر مدينة فاس وامر فنوودي في اهلها من ترك عنده سلاحا وعدة قتال حل دمه فحمل كل من في البلد ما عنده من سلاح اليه فاخذ منهم ثم رجع الى مكانة ففعل باهلها مثل ذلك وقتل من بهامس الغرسان والاجناد واما العسكر الذي كان على تلمسان فانهم قاتلوا اهلها ونصبوا الهانيق وابراج الخشب وزحفوا بالديابات وكان المتقدم على اهلها الفقيه عثمان فدام المحصار نحو سنة فلما اشتد الامر على اهل البلد اجتمع جماعة منهم وراسلوا الموحدين الصهاب عبد المؤمن به يعلم الفقيه عثمان وادخلوهم البلد فلم يشعروا به الا والاسيف ياخذهم فقتل اكثر اهلها وسبيت الذرية والحرير ونهب من الاموال مالا يحصى ومن الجواهر مالا تحصى ومن لم يقتل بيع باوكس الاثمان وكان عدة القتلى مائة الف قتيل وقيل ان عبد المؤمن هو الذي حصر تلمسان وسار منها الى فاس والله اعلم به. ويرعبد المؤمن مريه الى مكانة فحصرها مدة ثم سلمها اليهم اهلها بالامان فوفوا لهم وسار عبد المؤمن من فاس الى مدينة سلا ففتحها وحضر عنده جماعة من اعيان سبتة فدخلوا في طاعته فاجابهم الى بذل الامان وكان ذلك سنة احدى واربعين

(ذكر ملك عبد المؤمن مدينة مراکش)

لما فرغ عبد المؤمن من فاس وتلك النواحي سار الى مراکش وهي كرمى مملكة الملمثين وهي من اكبر المدن واعظماها وكان صاحبها حينئذ اسحق بن علي بن يوسف بن قاشفين الباشا بالاحتياط على بيوت عظماء الاقباط كالمعلم غالى والمعلم جرجس الطويل واخيه وفلمتيوس وفرانسيمكو

وعدتهم سبعة فاحضروهم في صورة منسكة ٢٤٨ وسمر وادورهم واخذوا دقاتهم ولما حضروا بين يديه قال لهم اريد

حسابكم وجب دفاتركم هذه
وامرهم بهم فصاروا منه الامان
وان يا ذر لهم في خطابه فاذن
لهم فخطبه المعلم غالي وخرجوا
من بين يديه الى الحبس ثم
قرر عليهم بواسطة حسين
افندي الوردناجي سبعة
آلاف كينر بعد ان كان
طالب منهم ثلاثين ألف كينر
(وفي يوم الخميس) ثامن عشره
شاع في الناس حصول زلزلة تلك
الليلة وهي ليلة الجمعة ويذكر
ذلك في نصف الليل فتاهب
غالب الناس للطلوع بمحارج
البلد فخرجوا ينسأهم
وأولادهم الى شاطئ النيل
بيد لاق ونواحي الشجرة
وسط بركة الانبيكة
وغيرها وكذلك خرج الكثير
من العسكر ايضا ونصبوا
خياما في وسط الرميطة
وقراميدان والقراقطين
وقاسوا تلك الليلة من البرد
ما لا يكيف ولا يوصف لان
الشمس كانت بروج الدلو وهو
وسط الشتاء ولم يحصل شيء
من اشادوه واذاعوه وتوهموه
وتساق العيارون والحرامية
تلك الليلة على كثير من الدور
والاما كن وقتشوها فلما
أصبح يوم الجمعة كثرت النشك
الى الحكام من ذلك فنادوا
في الاسواق بان لا أحد يكر
أمر الزلزلة وكل من خرج لذلك
من دأره عوقب فانكفوا وتر

وهو صبي فتنازلما وكان نزوله عليهما سنة احدى واربعين فضرب خيامه في غربها على
جبل صغير بنى عليه مدينة له ولعسكره وبنى بها جامعاً وبني له بناء عالياً يشرف منه على
المدينة ويرى أحوال أهلها وأحوال المقاتلين من أصحابه وقائماً قتالاً كسيراً وأقام
عليه احد عشر شهراً فسكان من به من المراتبين يخرجون يقاتلونهم بظاهر البلد
واشتد الجوع على اهل المدينة وتعذرت الاقوات عندهم ثم زحف اليهم يوماً وجعل لهم كميناً
وقال لهم اذ سمعتم صوت الطبل فاخرجوا واجلسوا على المنظرة التي بناها يشاهد
القتال وتقدم عسكره وقتلوا وصبروا ثم انهم انهمزوا لاهل مرا كس لينتبهوهم الى
الكمين الذي لهم فقبضهم المائثون الى ان وصلوا الى مدينة عبد المؤمن فهدموا
أكثر سورها وصاحت المصاعدة بعبد المؤمن ليامر بضرب الطبل ليخرج الكمين
فقال لهم اصبروا حتى يخرج كل طامع في البلد فلما خرج أكثر اهل ارباب الطبل فضرب
وأخرج الكمين عليهم ورجع المصاعدة المنهمزون الى المائثين فقتلوههم كيف شاؤوا
وعادت الهزيمة على المائثين فسات في زحمة الابواب ما لا يحصى به الله سبحانه وكان شيوخ
المائثين يدبرون دولة محقق بن علي بن يوسف لصغر سنه فاتفق ان انساناً من جملةهم يقال
له عبد الله بن أبي بكر خرج الى عبد المؤمن مستامناً واطلعه على عورتهم وضعفهم
فقوى الطمع فيهم واشتد عليهم البلاء ونصب عليهم المتخفيات والاراج وفنيت
اقواتهم وأكلوا دوابهم وماتت من العامة بالجوع ما يزيد على مائة ألف انسان فانتن
البلد من ريح الموتى وكان يهرأ كس جيش من الفرنج كان المراتبون قد استجدوا
بهم فجاؤا اليهم فجدد فلما طال عليهم الامر راسلوا عبد المؤمن يسألون الامان فاجابهم
اليه ففقه والد بابا من ابواب البلد يقال له باب اغوات فدخلت عسا كره بالسيف وملا كوا
المدينة عنوة وقتلوا من وجدوا ووصلوا الى دار امير المسلمين فاخرجوا الامير اسحق
وجميع من معه من امراء المراتبين فقتلوا وجعل اسحق يرتعد رعباً في البقاء ويدهو
لعبد المؤمن ويبيكي فقام اليه الامير سير بن الحاج وكان الى جانبه مكة وفافيز في وجهه
وقال تبكي على أبيك وامك اصبر صبر الرجال فهذا رجل لا يخاف الله ولا يدين بدين
فقام الموحدون اليه بالحشب فضر به حتى قتلوه وكان من الشجعان المعروفين
بالشجاعة وقدم اسحق على صغر سنه فضر به عنقه سنة ثنتين واربعين وهو آخر ملوك
المراتبين وبه انقرضت دولتهم وكانت مدة ملكهم سبعين سنة وولى منهم اربعة
يوسف وعلى وقاشفين واسحق والساقية عبد المؤمن مرا كس اقام بها واستوطنها
واستقر ملكه ولما قتل عبد المؤمن من اهل مرا كس فاكثرتهم القتل اختفى كثير
من اهلها لما كان بعد سنة ايام امر فتودي بامان من بقي من اهلها فخرجوا فاراد
أصحابه المصاعدة قتلهم فقتلهم وقتل هؤلاء صناعات واهل الاسواق من نفع به فتركوا
وامر باخراج القتلى من البلد فخرجوهم بنى بالقصر جامعاً كبيراً وزخرفه فاحسن عمله
وامر بهدم الجامع الذي بناه امير المسلمين يوسف بن تاشفين ولقد أساء يوسف بن
تاشفين في فعله بالمعتمد بن عباد وارثه كذب بسببه على الخليفة المذكورة ففتح مركب

كوا هذا اللفظ الفارغ (وقيه) ظهر بالازهر أنفاري يقفون بالليل بعين الجامع فلا

الازهر فاذا قام انسان لم حاجته منفردا اخذوا امامه واشيع ذلك فاجتمعدهم الشيخ المهدي في القمح والقبض على قاهل

ذلك الى ان عرفوا لشخصهم
ونسبهم وفيهم من هو من
اولاد اصحاب المظاهر المتعممين
فستبرأ امرهم واظهروا شخصاً
من زفقائهم ليس له شهرة
واخر جوه من البلدة منفياً
ونسبوا اليه الفعالي وسيدكشف
ستر الغاهلين فيما بعد
ويقتضون بين العالم كلياتي
خير ذلك في سنة سبع وعشرين
وكذلك آخر جوا طائفة من
القوادين والنساء الفواحش
سكنوا بجماعة الازهر واجتمعوا
في اهلته حتى ان اكابر الدولة
وعساكرهم بل واهل البلد
والسوق جمعوا لولا يعرفهم
وديدنهم ذكر الازهر واهله
ونسبوا له كل رذيلة وقبيحة
ويقولون نرى كل مو بقة
تظهر منه ومن اهل وبعدان
ان كان منبع البريعة والعلم
صار بعكس ذلك وقد ظهر
منه قبل الزغلبة والآن
الحرامية وامور غير ذلك مخفية
(وفيه) طلب الباشا عميد
الطريق الموصلة من القلعة
الى الزلافة التي انشأها طريقاً
يصعد منها الى الجبل المقطم
السابق ذكرها واراد ان
يفرض على الاخطاط والحارات
رجالا للعمل بعدد مخصوص
ومن اعتذر عن الخروج
والمساعدة يفرض عليه بدلا
منه او قدر من الدراهم يدفعها
على البطل والزمور كما كانوا

فلاجرم سلاط الله عليه في عقابه من ادى في الاخذ عليه وزاد فقمارك الحى الدائم الملك
الذى لا يزول ملكه وهذه سنة الدنيا فافهم ان نسال الله ان ينجي اعمالنا بالحسن
ويجعل خيرا يامنا يوم النقا بعدد وآله

• (ذكر طفر عبد المؤمن بدكالة) •

في سنة ثلاث واربعين وخمسمائة سار بعض المرابطين من المؤمنين الى دكالة فاجتمع
اليه قبائلها وصاروا يغيرون على اعمال مراكش وعبد المؤمن لا يلتفت اليهم فلما كثر
ذلك منهم سار اليهم سنة اربع واربعين فلما سمعت دكالة بذلك انحسروا كلهم الى
ساحل البحر في مائتي الف رجل وعشرين الف فارس وكانوا موصوفين بالشجاعة
وكان مع عبد المؤمن من الجيوش ما يخرج عن الحصر وكان الموضع الذي فيه دكالة
كثيرا الجحروا الحزونة فكمنوا فيه كمناء ليخرجوا على عبد المؤمن اذا سلكه فن
الاتفاق الحسن له انه قصدهم من غير الجهة التي فيها الكمناء فاجل عليهم ما قدروه
وفارقوا ذلك الموضع فاخذهم السيف فدخلوا البحر فقتل اكثرهم وغنمت ابلهم
واغنماهم واموالهم وسياساؤهم وذراريهم فبيعت الحمارية المحسنة بدرهم
ببيرة وعاد عبد المؤمن الى مراكش مظفرا منصورا وثبت ملكه وخافه الناس في
جميع المغرب واذعنوا له بالطاعة

• (ذكر حصر مدينة كتنده) •

في هذه السنة يعني سنة اربع عشرة وخمسمائة خرج ملك من ملوك الفرنج بالاندلس
يقال له ابن ردمير فسار حتى انتهى الى كتنده وهي بالغرب من مرسية في شرق الاندلس
فحصرها وضيق على اهلها وكان امير المسلمين على بن يوسف حينئذ بقرطبة ومعه جيش
كثير من المسلمين والاجناد المنتوعة فسيرهم الى ابن ردمير فالتقوا واقتتلوا الشدة القتال
وهزمهم ابن ردمير هزيمة منكرة وكثر القتل في المسلمين وكان فيمن قتل ابو عبد الله بن
الفراغاضي المرية وكان من العلماء العاملين والزهاد في الدنيا العاديين في القضاء

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة كسر بلط بن ارقع عفراس الرومي وقتل من الروم خمسة آلاف رجل على
قلعة سمرمان من بلاد ايدكان واسر عفراس وكثير من عسكره وفيها غار جوسلين
الفرنجي صاحب الرها على جيوش العرب والتركان وكانوا نازلين بصفين غربي
الفرات وغنم من اموالهم وخيلهم ومواشيهم شيئا كثيرا ولما عاد خبر براءة وفيها تسلم
اتابن طغتكين صاحب دمشق مدينة تدمر والشقيف وفيها امر السلطان محمود الامير
جيوش بك بالمسير الى حرب اخيه طغرل فساد اليه فسمع طغرل واتابكة كنتغدي ذلك
فسار الى كنجة من بين يدي العسكر ولم يجز قتال وفيها في الحرم توفي خاتمة الدولة ابو
البركات احمد بن عبد الوهاب بن السبي صاحب الخزن ببغداد وولي مكانه الكمال

يفعلون في قضية هارة محمد باشا خسرو ثم ان ٢٠٠١ الشيخ المهدي اجتمع بكندا بك وادخل عليه وهما ان محمد باشا خسرو

لما فعل ذلك لم يستمر له امر وعزل ولم تطل ايامه ونحن نطلب دوام دولتكم والاولى ترك هذا الامر فتركوا ذلك ولم يدكروه بعد

• (واستهل شهر صفر الحزير يوم الاربعاء سنة ١٢٢٠هـ)

فيه قلد الباشا خليل افندي النظر على الروزنامي وكتابه وسماه كاتب الذمة أي ذمة الميرى من الاراد والمصرف وكان ذلك عند دفقة الباب بالميرى عن السنة الجديدة فلا يكتب تحوييل ولا تنبيه ولا تذكرة حتى يطاعه عليها ويكتب عليها علامته فتكدر من ذلك الروزنامي وباقي السكتية وهذه اول دسيسة

ادخلوها في الروزنامه وابتهاء فضيحة ما وكشف سرها وذلك باغراء بعض الافندي الى امير اتشي الميرم ان الروزنامي ومن معه من السكتاب يوفرون لانفسهم السكتير من الاموال الميريد ويتوسعون فيها وفي ذلك اجحاف بمال البخرينة وخليل افندي هذا كان كاتب

الخزينة عند محمد باشا خسرو ولا يفارق من الشرب (وبه) نائب الباشا ثلاثة اشخاص من كتبة الاقياط الذين كانوا متقيدين بقياس الاراضي بالمنوقية وضر بهم وجبهم اكونه بانه عنهم انهم اخذوا

ابو الفتوح حمزة بن ملحمة المعروف بابن البقشلام والد علم الدين السكتاب المعروف وفي جمادى الاولى من اتوفي ابوسعد عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري الامام ابن الامم وكان اخذنا له - لم من قرابته والطريقة ايضا ثم استفاد ايضا من امام الحرمين ابي المعالي الجويني وسمع الحديث من جماعة ورواه وكان حسن الوعظ سريع الخطار ولم اتوفي جلس الناس في الب - اذا البعيدة للعرابه حتى في بغداد برباط شيخ الشيوخ

• (ثم دخلت سنة خمس عشرة وخمسائة)

• (ذكر اقطاع البرسقي الموصل)

في هذه السنة في صفر اقطع السلطان محمود مدينة الموصل واعمالها وما ينضاف اليها كالجزيرة وسنجار وغيرها الامير آق سنقر البرسقي وسبب ذلك انه كان في خدمة السلطان محمودنا بحاله ملازمه في حروبه كلها وكان له الاثر الحسن في الحرب المذكورة بين السلطان محمود واخيه الملك مسعود وهو الذي احضر الملك مسعود عند اخيه السلطان محمود فقام ذلك عند السلطان محمود وما احضر جيو وشبك عند السلطان محمود وبقيت الموصل بغير امير ولي عليها البرسقي وتقدم الى سائر الامراء بظاهته وامره بمجاهدة الفرنج واخذ اليه لادمهم فساد اليها في عسكر كثير وما كفاها واقام يذبر امرها واصلح احوالها

• (ذكر وفاة الامير علي وولايته ابنته الحسن افريقية)

في هذه السنة توفي الامير علي بن يحيى بن غيم صاحب افريقية في العشر الاخير من ربيع الآخر وكان مولده بالمه - دية وقد تقدم من حروبه واعماله ما يستدل به على علوهمته ولما توفي ولي الملك بعده ابنته الحسن بعده ابيه وقام بامر دولته صندل النخعي لانه كان عمره حينئذ اثنتي عشرة سنة لا يستقل بتدبيره الملك فقاسم صندل في الحفظ والاحتياط فلم تطل اياه - حتى توفي فوق الاختلاف بين اصحابه وقواده كل منهم يقول انا المقتدم على الجميع ويبدى الحيل والشدة فلم ير الا ذلك الى أن فوض امور دولته الى قائد من اصحاب ابيه يقال له ابو عزير بن مرقوق فصلحت الامور

• (ذكر قتل امير الجيوش)

في هذه السنة في الثامن والعشرين من رمضان قتل امير الجيوش الافضل بن بدر الجمالي وهو صاحب الامر والحق كنههم وكان ركب الى خزنة السلاح ليفرقه على الاجناد على جاري العادة في الايام فصار معه عالم كثير من الرجال والخيالة فتدأى بالقبض اقام بالبعده عنه وسار به فراداه رجلان فصادفه رجلان بسوق الصياقلة فضر به بالسكاكير فخرجاه وجاء الثالث من وراءه فضر به بسكاكين في خاصرته فسقط عن دابته ورجع اصحابه فقتلوا الثلاثة ووجوهه الى دار الافضل فدخل عليه الخليفة وتوجع له وساله عن الاموال فقال اما الظاهر منها فابو الحسن بن اسامة السكتاب يعرفه وكان

من اليه اصيل والرشوات على قياس طين اراضي بعض البلاد ونقصوا من القياس فيما ارتوى من الطين وهي

الكامل لسيرة النيل وعوم
الماء الاراضى على انه بقى
الكثير من بلاد البحيرة وغيرها
ثم اتى بسبب عدم حفر الترع
وحبس الجبوس وتجبس
الجسور واشتغال الفلاحين
والمترمين بالغرض والمظالم
وعجزهم عن ذلك (وفى
خامسه) طلب الباشا كشف
الاقليم وشرع فى تقرير فرضة
على البلاد بما يقتضيه نظره
ونظر كشف الاقليم والمعلمين
القيط فقرروا على اعلاها
ثمانين كيسا والادنى خمسة
عشر كيسا ولم يتفقوا على تحرير
ذلك احد من الكتبة الذين
يجرون ذلك بدفان زورعونها
على مقتضى الحال ولم يعطوا
بالمقادير اوراق المترى الحصص
كما كانوا يفعلون قبل ذلك
فان المترى كان اذا بلغه تقرير
فرضة تدارك امره وذهب
الى ديوان الكتبة واخذ علم
القدر المقرر على حصته
وتكفل بها واخذ منهم مهلة
باجل معلوم وكتب على نفسه
وثيقة وابقاها عندهم ثم
يحتد فى تحصيل المبلغ من
فلاحيه وان لم يسعفه فى الدفع
وحولوا عليه الطلاب دفعه من
عنده ان كان ذامقدرة او
استدانه ولوبنا الراش يستوفيه
بعد ذلك من الفلاحين شيئا
فشيئا كل ذلك حرصا على

من اهل حلب وتولى ابوه قضاء القاهرة وأما الباطن فابن الباطنى يعرفه فقلا
صدق فلما توفى الافضل نقل من أمواله ما لا يعلمه الا الله تعالى وبقي الخليفة فى داره
نحو اربعين يوما والكتاب بين يديه والدواب تحمى وتنقل اياما طويلا ووجد له
من الاعلاق النفيسة والاشياء الغريبة القليلة الوجود وما لا يوجد مثله لغيره واعتقل
اولاده وكان همهم سبعة وخمسين سنة وكانت ولايته به ثمانية عشر يوما وعشرين سنة منها
آخر ايام المستنصر وجميع ايام المستعلى الى هذه السنة من ايام الاتمر وكان الاسماعيلية
يكرهونه لاسباب منها تضيقه على امامهم وتركه ما يجب عندهم سلبه كهمومهم ومنها
ترك معارضة اهل السنة فى اعتقادهم والنهي عن معارضتهم واذنه للناس فى اظهار
معتقداتهم والمناظرة عليهم اذ كثيرا انعم بابا بلاد مصر وكان حسن السيرة عادلا حكى انه
لما قتل وظهر الظلم بعده اجتمع جماعة واستبقوا الى الخليفة وكان من جملة قولهم انهم
اعزوا الافضل فسألهم عن سبب لغتهم اياه فقالوا انه عدل وأحسن السيرة ففارقنا بلادنا
وأوطاننا وقد نالنا بعده هذا الظلم فهو كان سبب ظلمنا فاحسن
الخليفة اليهم وأمر بالا حسان الى الناس ومنها ان صاحب الاتمر باحكام الله صاحب
مصر وضع عليه وسبب ذلك ما ذكرناه قبل ففسد الامر بينهم ما فارقوا الاتمر ان يضع عليه
من يقتله اذ ادخل عليه قصره لسلام اوفى ايام الاعيان فذبحه من ذلك ابن عمه ابو الميمون
عبد المجيد وهو الذى ولي الامر بعده عرو قال له فى هذا الفعل شناعة وسوء سمعة لانه
قد خدم دولتنا هو وابوه ثمانين سنة ولم يعلم الناس منهم الا الصالحات والهيبة لدولتنا
وقد سار ذلك فى اقطار البلاد فلا يجوز ان يظهر منا هذه المسكافة الشذبة ومع هذا فلا
بدوان نقيم غيره مكانه ونعتمد عليه فى منصبه متمكن مثله او ما يقارب به فيخاف ان نفعل
بمثله فعلنا بهذا فيحذر من الدخول اليها خوفا على نفسه وان دخل علينا كان خائفا
مستعدا للامتناع وفى هذا الفعل منهم ما يسقط المنزلة والرأى ان ترسل ابا عبد الله بن
الباطنى فانه الغالب على امر الافضل والمطلع على سره وتعهده ان توليه منصبه
وتطلب منه ان يدبر الامر فى قتله لمن يقتله اذ اركب فاذا ضربنا عن قتله قتلناه واظهرنا
الطلب بدمه والحزن عليه فنباع غرضنا ويرزول عنا قبح الاحسد وثمة ففعلوا ذلك فقتل
كما ذكرناه ولما قتل ولي بعده ابو عبد الله بن الباطنى الامر واقب المامون وتوكلوا فى
الدولة فبني كذلك حاكما فى البلاد الى سنة تسع عشرة فسلم كمنذ كره ان شاء الله
تعالى

• (ذكره صيان سليمان بن ايلغازى على ابيه) •

فى هذه السنة عصى سليمان بن ايلغازى بن ارتق على ابيه بحلب وقد جاوز عمره عشرين
سنة جلب على ذلك جماعة من عنده فسمع والده اخبر قسار مجد الوقت فلم يشعر به سليمان
حتى هجم عليه فخرج اليه معتذرا فامسك عنقه وقبض على من كان اشار عليه بذلك
منهم امير كان قد التقطه ارتق والدايلغازى ورباه اسمه ناصر فقلع عينيه وقطع لسانه

مراحة فلاحي حصته وتاميتهم واستقرارهم فى وطنهم ليحصل منهم المطلوب من المال الخيى وبعض ما يقتاتون

بهم وقتها لهم وان لم يفعل ذلك تحول باستخلاص ٢٥٢ ذلك كاشف الناحية وعين على الناحية الاعوان باطلب

التحيث وما ينضاف الى ذلك
من حق طرق المعينين
وكافهم وان تاخر الدفع ذكر
الارسال والطلب الى النسيق
المتر وح فية ضاعف لهم
ور بما ضاع في ذلك قدر
الاصل المطلوب وزيادة عنه
مرة او مرتين والذي يقبضونه
يحسبونه بالغرط وهو في كل
ريال عشرة انصاف فضة
يسمونها ديواني فيقبض
المباشر عن الريال تسعين
فضة فضة ويجعل التسعين
ثمانين وذلك خلاف ما يقرره
في اوراق الرسم من خدم
المباشرين من كتبة القبط
فيكشف حال القلاح ويبيع
ما عنده من الغلة والبهيمة ثم
يقدم بلده الى غيرها
فيطلبه المستقر ويبعث اليه
المعينين من كاشف الناحية
بحق طريق ايضا فرما اذ
الحال ان كان خفيف العيال
والحركة الى القرار والخروج
من الاقليم بالكلية وقد وقع
ذلك حتى املا التالاد
الشامية والرومية من فلاح
قرى مصر الذين جعلوا عنها
وخجرامنها وتغربوا عن
أوطانهم من عظيم هول الجور
وراداضاق الحال بالملتمزم
وكتب له عرضا يشكو
حاله وحال بلده او حصته
وضعف حالها ويرجو التفتيف

ومنهم انسان من اهل جماعة من بيت قرناص كان قد قدمه ايلغازي على اهل حلب
وجعل اليه الرياسة فآزاه بذلك وقطع يديه ورجله وسمل عينيه فمات واحضر ولده
وهو سكران فاراد قتله فتمعه رقة الودفاس تبقياه فهرب الى دمشق قارسا طغتكين
يشفع فيه فلم يجبه الى ذلك واستناب بحلب سليمان ابن أخيه عبد الجبار بن ارتق ولقبه
بدر الدولة وعاد الى ماردن

(ذ كرا قطع ميفارقين ايلغازي)

في هذه السنة اقطع السلطان محمود مدينة ميفارقين لالامير ايلغازي وسبب ذلك انه
ارسل ولده حسام الدين تمرتاش وعمره سبع عشرة سنة الى السلطان ليشفع في ديس
ابن صدقة ويبيذل عنه الطاعة وحمل الاموال والخيول وغيرها وان يضمن الحلة
كل يوم بالف دينار وقرس وكان المتحدث عنه القاضي بهاء الدين ابو الحسن علي بن
الغاسم بن الشهر زوري فتردد اخطاب في ذلك ولم ينفصل حال فلما اراد العود اقطع
السلطان اباه مدينة ميفارقين وكانت مع الامير سكان صاحب خلاط فتمسكها
ايلغازي وبقيت في يده ويد اولاده الى ان ملكها صلاح الدين يوسف بن ايوب سنة
ثمانين وستمائة سنذ كذا ان شاء الله تعالى

(د كره بلك بن بهرام الرها و امر صاحبها)

في هذه السنة سار بلك بن بهرام ولد اخي ايلغازي الى مدينة الرها وحصنها وهاو بها الفرنج
وبقي على حصرها مدة فلم يظفر بها فرحل عنها الخفاء فسان تركاني واعلمه ان جوساين
صاحب الرها وسروج قد جمع من عنده من الفرنج وهو عازم على كبسه وكان قد تفرق
عن بلك اصحابه وبقي في اربعمائة فارس فوق مستعد القتالهم واقبل الفرنج في لطف
الله تعالى بالمسلمين ان الفرنج وصلوا الى ارض قد نصب عن الماء فصارت وحلا غاصت
خيولهم فيه فلم يتمكن مع ثقل السلاح والفرسان من الاسراع والجري فرماهم اصحاب
بلك بالثياب فلم يفلت منهم احد واسر جوساين وجعل في جلد حبل وخط عليه وطلب
منه ان يسلم الرها فلم يفعل وبذل في قدا نفسه أموالا جزيلة وأسرى كثيرة فلم يجبه الى
ذلك وجعله الى قلعة خربت فحجنته بها واسر معه ابن خالته واسمه كايام وكان من
شياطين الكفار واسر ايضا جماعة من فرسانه المشهورين فمحبهم معه

(ذ كره عدة حوادث)

في هذه السنة توفيت جده السلطان محمود لايه وهي والدته السلطان سنجرو كانت
تركية تعرف بخاتون السفريه وكان موتها بمرور مجلس محمود بعد اذ اعزاه بها وكان
مراهم شاهد مثله الناس وفيها توفي الخطير محمد بن الحسين الميذي بيلاد فارس وهو
في وزارة الملك السلجوق ابن السلطان محمود وكان قديما وزيرا لسلطانين بركيارق ومحمد
وكان جوادا حليما مع ان الايو بردي هجاء فلم يمع له ومضاه فعض على ايهامه
وصفع عنه وخلع عليه ووصله وفيها توفي الشهاب ابو الحسن عبد الرزاق بن عبد الله

وتجاسير وقدم عرضا حاله الى الباشا يقال له هات انت تقسيط وخذ من حصتك او بدلكا او عين له وزير

ثرت بما بقدر فائدها على بعض الجهات المنيعة من المكوس والجمارك التي ٢٥٣ أحدثوها فان سلم سنده وكان ممن يراعى

حانه حول الى بعض الجهات
المدكورة صورة والا اهل
امرهم وبعضهم باعها للمسلمين
انكسر عليه من مال الفرض
وقد وقع ذلك لكثير من
اصحاب الذمم المتعددة انكسر
عليه بمقادير عظيمة فنزل عن
بعضها واخصه والله غفهمان
المنكسر عليه من القرض
وبقي عليه الباقي يطالب به
فان حدثت فريضة أخرى قبل
غلاق الباقي وقعتها
وضمت الى الباقي وقصرت
يده ليعز فلا حية واستدان
بالربا من العسكر ضعاف
الحال وتوجه عليه الطلب
من الجهاتين فيضطر الى
خلاص نفسه وينزل عما بقي
تحت يده كالأول وقد يبتغي
عليه الكسرو يصبح فاو غ
اليدين الاتزام يوم ديونا وقد
وقع ذلك لكثير كانوا اغنياء
ذوي ثروة واصبحوا فقراء
محتاجين من حيث لا يشعرون
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم (وفيه) تحركاتهم
الامراء المصريين بين القبليين
الى الحضور الى ناحية مصر
بعد ترداد الرسل والمكاتبات
وحضرة رديوان أفندي
ورجوعه وحضور محمد بك
المنفوخ أيضا وكل من حضر
منهم انعم عليه بالاشا والمنة
الحلح و يقدم له التقادم

وزير السلطان سنجار وهو ابن اخي نظام الملك وكان يتغنى قديما على امام الحرمين
الجويني فكان يغنى ويوقع ووزر بعده ابو طاهر سعد بن علي بن عيسى القمي وتوفي
بعده شهر ربيع الثاني سنة ٥٢٠ هـ وفيها في جمادى الاولى وقع اتانك طغتكين
بطائفة من الفرنج فقتل منهم واسروا رسل من الاسرى والغنيمة للسلطان وللخليفة
وفيها اتضع الركن الثاني من البيت الحرام زاد الله شرفا من زلزلة وانهدم بعضه
واتسعت بعض حرم النبي صلى الله عليه وسلم واتسعت غيره من البلاد وكان بالموصل
كثير منها وفيها احترقت دار السلطان كان قديما بها مجاهد الدين بهروز السلطان
محمد ففرغت قبل وفاته بيسير فلما كان الاثنى عشر من ربيع الثاني احترق الحريق ان جارية كانت
تحتضن ليلافا سدت شمعته الى الخيش فاحترق وعلفت النار منه في الدار واحترق
فيها من زوجة السلطان محمد وبنات السلطان سنجار مالا حده عليه من الجواهر والحلى
والفرش والثياب وقيم الغسالون يخلصون الذهب وما يمكن تخليصه وكان الجوهر
جميعه قد هلك الا الياقوت الاحمر وترك السلطان الدار لم يجد دهرها وتطير منها لان
ابا لم يتمع بها ثم احترق فيها من اموالهم الشيء العظيم واحترق قبلها باسبوع جامع
اصهان وهو من اعظم الجوامع واحسنها حرقه قوم من الباطنية ليلالو كان السلطان
قد عزم على اخذ حق البيع وتحديد المكوس بالعراق باشارة الوزير السعدي عليه
بذلك فجدد من هذين الحرقين ما هاله واتعظ فاعرض عنه وفيها في ربيع الآخر
انقض كوكب عشاء وصار له نور عظيم وتفرق منه اعمدة عند انقضا ضعه وسع عند
ذلك صوت هدة عظيمة كالزلزلة وفيها اظهر بمكة انسان معلوم بالعرف فكثر
جمعه ونازع امير مكة ابن ابي هاشم وقوى امره وعزم على ان يخطب لنفسه فعاد ابن ابي
هاشم وظفر به ونفاه عن الجواز الى البحرين وكان هذا العلوي من فقهاء النظامية ببغداد
وفيها اكرم السلطان اهل الذمة ببغداد بالغايا بخري فيه مراجعات انتهت الى ان قرر
عليهم للسلطان عشرة الف دينار وللخليفة اربعة آلاف دينار وفيها حضر
السلطان محمد واولاده الملك مسعود عند الخليفة فخلع عليهم ما وعلى جماعة من اصحاب
السلطان منهم وزيره ابو طالب السعدي وشمس الملك عثمان بن نظام الملك والوزير
ابو نصر احمد بن محمد بن حامد المستوفي وعلى غيرهم من الامراء وفيها في ذي القعدة وهو
الحادي والعشرون من كانون الثاني سقط بالعراق جميعه من البصرة الى تكريت تلج
كثير يوقى على الارض خمسة عشر يوما وسقط ذراع وهلك كثير من اهل النار
والا ترح واليهون فقال فيه بعض الشعراء

يا صدد الزمان ليس يوفى ما راينا في نواحي العراق

انما هم ظالمكم سائر الخلق في فشايت ذواب الا فاق

وفيها هبت بعصر ربيع سوداء ثلاثة ايام فاهلك كثير من الناس وغيرهم من
الحيوانات وفيها توفي ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري صاحب المقامات

ويعطيه المقادير العظيمة من الا كياس وقصده البساطي صيدهم حتى انه كان انعم على محمد بك المنفوخ بالانعام

جرك ديوان بولاقي ثم عضة عنه سائمة ٢٥٤ كبر وغير ذلك (وفيه) قلدا الباشا انظر المهمات لصالح بن مصطفى

المشهوره وهزار سب بن عوض المروى وكان قد سمع الحديث كثيرا

• (ثم دخلت سنة ست عشرة وخمسة مائة) •

• (ذكر طاعة الملك طغرل لآخيه السلطان محمود) •

وفي الحرم من هذه السنة اضاع الملك طغرل أخاه السلطان محمودا وكان قد خرج عن طاعته كما ذكرناه وقصد اذربيجان في السنة الحالية ليتغلب عليها وكان أنابكه كنتغدي يحسن له ذلك ويقويه عليه فاتفق أنه مرض وتوفي في شوال سنة خمس عشرة وكان الامير آق سنقر الاحديلي صاحب مراغة عند السلطان محمود يدعوا فاستاذنه في المضي الى اقضاه فاذن له فلما سار عن السلطان ظن انه يقوم مقام كنتغدي من الملك طغرل فصار اليه واجتمع به واشار عليه بالمشقة لآخيه السلطان محمود وقال له اذا وصلت الى مراغة اتصل بك عشرة الاف فارس وراجل فصار معه فلما وصلوا الى ارد بيل اغلقت ابوابها دونهم فساد واعنها الى قريب تبريز فأتاهم الخبر ان السلطان محمود اسير الامير جيوشيك الى اذربيجان واقطعه البلاد وأنه نزل مراغة في عسكر كثيف من عند السلطان فلما اتفقوا ذلك عدلوا الى خوج واستقض عليهم ما كانوا فيه وراسلوا الامير شير كبر الذي كان أنابك طغرل ايام آية يدعونه الى انجادهم وقد كان كنتغدي قبض عليه بعد موت السلطان محمود على ما ذكرناه ثم اطلقه السلطان سنجر فعاد الى اقضاه أهر وزيجن وكاتبوه فاجابهم واتصل بهم وسار معهم الى اهر فلم يتم لهم ما ارادوا فراسلوا السلطان بالاطاعة فاجابهم الى ذلك فاستقرت القاعد اول هذه السنة وتمت

• (ذكر حال ديبس بن صدقة وما كان منه) •

قد ذكرنا سنة اربع عشرة قبال ديبس بن صدقة وصلحه على يد يرتقش الزكوى ومقامه بالحجة وعود يرتقش الى السلطان ومعه منصور بن صدقة اخو ديبس وولده رهيبة فلما علم الخليفة بذلك لم يرش به وراسل السلطان محمودا في ابعاد ديبس عن العراق الى بعض الغواصى وزرد الخياط في ذلك وعزم السلطان على المسير الى همدان فاعاد الخليفة الشكوى من ديبس وذكر انه يطالب الناس بحقوقه منها قتل آية وان يحضر السلطان آق سنقر البرسي من الموصل ويولي له شحنة كية بغداد والعراق ويجعله في وجدة ديبس فعمل السلطان ذلك واهضر البرسي فلما وصل اليه زوجته والدة الملك محمود وجعله شحنة بغداد وامره بقتال ديبس ان تعرض الى البلاد وسار السلطان عن بغداد في صفر من هذه السنة وكان مقامه ببغداد سنة وسبعمائة شهر وخمسة عشر يوما فلما فارقه بغداد والعراق تظاهر ديبس بامور تافه بها المسم ترشد بالله وتقدم الى البرسي بالمسير اليه وازعاجه عن الحجة فارسل البرسي الى الموصل واحضر عساكره وسار الى الحلة واقبل ديبس فحوله فالتقوا عند نهر بشير شرقي الفرات واقتتلوا فانهزم عسكر البرسي وكان سبب الهزيمة انه رأى في ميسرته خللا وبها الامراء البكجية قامر بالقاه خيمته وان نصب عند الميسرة ليقوى قلوب من بها فلما راوا الخيمة وقد سقطت

كفدا الرزاز ونقشوا ورشة الحدادين ومنافخهم وعددهم من بيت محمد افندي طبل الود على المعروف بناظر المهمات الى بيت صالح المذكور بناحية التبانة وكذلك العريجية وصناع الجبال والمدافع ونزعوا منه ايضا معمل البارود وكان تحت نظره وكذلك قاعة القضاة وجرك الابان وغيره (وفيه وصلت) الاخبار من البلاد الرومية والسامية وغيرها بوقوع الزلزال في الوقت الذي خصت فيه بمصر لانها كانت اعظم واشد واضل مدة وحصل في بلاد كريت اتلافات كثيرة وتدمرت اماكن ودورا كثيرة وهلك كثير من الناس تحت الردم وخسفت اماكن وتكسر على ساحل ما لاطة عدة مراكب وحصل ايضا بالاذقية خسف وحكى الشاقلون ان الارض انشقت في جهة من الالاذقية فظهر في استفلها ابنية فحسفت بها الارض قبل ذلك ثم انطبقت ثانيا (وفيه من الحوادث) ما وقع ببيت المقدس وهوانه لما احترقت القمامة الكبرى كما تقدم ذكرها في العام الماضي عرضوا الى الدولة فجز الامر السلطاني باعادة بنائها ونال ذلك اغا قبيجي وعلى يده مرمم ومشرى ففصر الى القدس وحصل الاجتهاد في تشييل مهمات ظنوها

مجاورة لها واتفقوا البناء
اتقاناً عجيباً وجعلوا أسوارها
وحيطاتها بالحجر الفخيم
ونقلوا إليها من رخام المسجد
الاقصبي فقام بمنع ذلك جماعة
من الأشراف اليكبرية
وشنعوا على الأغاليق وعلى
كبار البلدة وتعضبوا حامية
للدن قائلين ان الكنائس اذا
خربت لا يجوز اعادة بنائها الا
باتقاضها ولا يجوز الاستعلاء
بها ولا تشييدها ولا اخذ رخام
الحرم القدسي ليوضع في
الكنيسة وما نعوأ في ذلك
فارسيل ذلك الاغا المعين
الى يوسف باشا يعرفه عن
المعارضين لاوامر الدولة
فارسيل يوسف باشا طائفة من
عسكره في عدة وافرة فوصلوا
من طريق الغور وهو مسلك
موصول الى القدس قريب
المسافة خلاف الطريق
المعتاد فدهموا الجماعة
المعارضين على حين غفلة
وحاصروهم في دير وقتلواهم
عن آخرهم وهم نيف وثلاثون
فجروا شبيداً القمامة كما
ارادوا اعظم واضخم مما
كانت عليه قبل حرقها
ففسال المولى السلامة في الدين
• (وابتذل شهر ربيع الاول
بيوم الخميس سنة ١٢٢٥) •
فيه وصلت الامراء المصريون
القبالي الى ناحية بني سويف
وقبيلهم (وقبيلهم الباشا) الكتاب

ظنوها من هزيمة فانهزموا وتبعهم الناس والبرسقي وقيل بل اعطى رقعة فيها ان
جماعة من الامراء منهم اسمعيل البكجي يريدون القتال به فانهزم وتبعه العسكر ودخل
بعد اثنائي ربيع الاخر وكان في جملة العسكرة صبر بن النقيس بن مذهب الدولة احمد بن
ابي الجبر وكان ناظر ابا البطيعة لم يحان محكمه كونه خادماً السلطان لانها كانت من جملة
اقطاعه وحضر ايضا المظفر بن حماد بن ابي الجبر وبنيهم اعداوة شديدة فالتقياعند
الانهزام بسبابا نهر ملك فقتله المظفر وهضى الى واسط مختفياً وسار منها الى البطيعة
وتغلب عليها وكاتب ديبسا واطاعه واماد ديبس فانه لم يعرض لنهر ملك ولا غيره وارسل
الى الخليفة انه على الطاعة ولولا ذلك لاخذ البرسقي وجميع من معه وسال ان يخرج
الناظر الى القرى التي لخاص الخليفة لقبض دخلها وكانت الواقعة في حزيران وحسب
البلد فاجد الخليفة فعله وترددت الرسل بينهم فاستقرت القاعدة ان يقبض المسد ترشد
بالله على وزيره جلال الدين ابي علي بن صدقة ليعود الى الطاعة فقبض على الوزير ونهبت
داره ودور اصحابه والمنتقمين اليه وهرب ابن اخيه جلال الدين ابو الرضا الى الموصل ولما
سمع السلطان خبر الواقعة قبض على منصور بن صدقة اخي ديبس وولده ورفعهما الى
قلعة برحين وهي تجاور كرج ثم ان ديبسا امر جماعة من اصحابه بالمسير الى اقطاعهم
بواسط فساروا اليها فدهمهم ام اترك واسط فجهز ديبس اليهم عسكراً مقدمهم مهلهل
ابن ابي العسكر وارسل الى المظفر بن ابي الجبر بالبطيعة ليعتق مع مهلهل ويساعده على
قتال الواسطيين فاتفقوا على ان تكون الواقعة تاسع رجب وارسل الواسطيون الى البرسقي
يطالبون منه المدد فامدهم بجيش من عنده وعجل مهلهل في عسكر ديبس ولم ينتظر المظفر
ظنانه انه بمفرده ينال منهم ما اراد وبقدر ما لفتح فالتقى هو والواسطيون فامن رجب
فانهزم مهلهل وعسكره وظفر الواسطيون واخذ مهلهل اسيراً وجماعة من اعيان العسكر
وقتل ما يزيد على الف قتيل ولم يقتل من الواسطيين غير رجل واحد واما المظفر بن ابي
الجبر فانه اصعد من البطيعة ونهب واغسل وجرى من اصحابه القبيح فلما قارب واسط اجمع
بالهزيمة فعدا منحدرا وكان في جملة ما اخذ العسكر الواسطي من مهلهل - تذكرة بخط
ديس يامره فيما يقبض المظفر بن ابي الجبر ومطالبة باموال كثيرة اخذها من البطيعة
فارسيلوا الخط الى المظفر وقالوا له هذا خط الذي تحتارده وقد انقضت الله تعالى والحق
كلهم لاجله فسال اليهم - من هذا رممهم فلم يجرى على اصحاب ديبس من الواسطيين
ما ذكرناه شعر عن ساعده في الشر وبلغه ان السلطان لخل اخاه فخرشعره وليس
السواد ونهب الابلاد واخذ كل ما للخليفة بنهر ملك فاجلى الناس الى بغداد وسار عسكر
واسط الى النعمانية فاجلوا عنها عسكر ديبس واسط ولوا عليها وجرى بينهم هناك وقعة
كان المظفر للواسطيين وتقدم الخليفة الى البرسقي بالتبريز الى حرب ديبس فبرز في
رمضان وكان ما نذ كره ان شاء الله تعالى

• (ذكرة قتل السميرمي) •

وفي هذه السنة قتل الوزير الكمال ابو طاب السميرمي وزير السلطان محمود سلج صفر
وكثير من الاجناد الى مصر وترددت الرسل وحضر ديوان افندي ثم رجع نائباً اليهم (وقبيلهم الباشا) الكتاب

وذلك بالسر البعض منهم
فاستروا في عمل الحساب أياما
فزارد لحسين افندي مائة
وعشرون كيسا فلم ينجب
الباشا ذلك واستخونهم في
عمل الحساب ثم الزمهم بدفع
اربع مائة كيس وقال أنا
كنت أريد منه مائة كيس
وقد سألته في مائتين في
تظير الذي تأخر له وطالع في
صبحها إلى الباشا وخلص عليه
فروا به باستقراره في منصبه
ونزل إلى داره فلما كان بعد
الغروب حضر إليه جماعة
من العسكر في هيئة مزعجة
ومعههم مشاعل وطلبوا
الدفاتر وهم يقولون معزول
معزول واخذوا الدفاتر وذهبوا
وحولوا عليه إلى والات بطلب
الاربع مائة كيس فاجتمع
في تحصيها بأودفعها ثم ردوا له
الدفاتر ثانيا (وقيه) حصلت
ثلاثة اجدا افندي المعروف
باليقيم من كتاب الروزنامه
وذلك ان الباشا كان يبيت
الازبكية فوصل إليه مكتوب
من كاشف اقايم الدقهلية
يعرفه فيه انه قاس قطعة
أرض جارية في اقطاع جد
افندي المذكي ورفو وجد
مساحته اختلف المتقيد بدفاتر
المقياس الاول ومسقوط منها
نحو الخمسمائة فدان وذلك من
قفل المذكور ومخامرتة مع
النصارى الكنية والمساكين لانهم يراعونه ويدلسون معه لان دفاتر الروزنامه بيده فلما قرأ المكتوب أمر

وكان قد برز مع السلطان ليسير إلى همدان فدخل الحمام وخرج بين يديه الرجال والخمالة
وهو في موكب عظيم فاجتاز بسوق المدرسة التي بناها تجار تكمن القنشي واجتاز في
منفذ ضيق فيه حضائر الشوك فتقدم اصحابه اضيق الموضع فوثب عليه باطني وضربه
بسكين فوقعت في البغلة وهرب إلى دجلة وتبعه العلمان فخالا الموضع فظهر رجل
آخر فضربه بسكين في خصره وجذبه عن البغلة إلى الارض وضربه عدة ضربات وعاد
اصحاب الوزير يحمل عليه ثم رجال باطنيان فلهزموا منهم ما ثم عادوا وقد ذبح الوزير
مثل الشاة فحمل قتيلا وبه ذيف وفلا تون جراحة وقتل قاتله ولما كان في الحمام
كان المنجمون يأخذون له الطالع يخرج فقالوا هذا وقت جيد وان تأخرت يعوق طالع
السعد فاسرع عورك وأراد ان يأكل طعاما فذعه لاجل الطالع فقتل ولم ينفعه قوله
وكانت وزارته ثلاث سنين وعشرة اشهر وانتهب ماله واخذ السلطان خزائنه ووزر
بعدة من المالك بن نظام الملك وكانت زوجته السيرة في قد خرجت هذا اليوم في
موكب كبير معها نحو مائة جارية وجمع من الخدم والحجيج بمراكب الذهب فلما سمع
بقتله هادن حافيات حاسرات وقد تبعدان بالعز هو اننا وبالمسرة اخذنا فبعها من
لا يرزول ماله وكان السيرة في المالك من المصادرة للناس في السيرة فلما قتل اطلق
السلطان ما كان جده من الميكوس وما وضعه على التجار والبيعة

• (ذكر ان بعض علي ابن صدقة وزير الخليفة ونياية علي بن طراد) •

في جادى الاول قبض الخليفة على وزيره جلال الدين بن صدقة وقد تقدم ذكره قبل
واقام نقيب النقباء شرف الدين علي بن طراد الريني في نياية الوزارة فارسل السلطان إلى
المسترشد بالله في معنى وزارة نظام الملك إلى نصر احمد بن نظام الملك وكان اخا شمس الملك
عثمان بن نظام الملك وزير السلطان محمود فاجيب إلى ذلك واستوزر في شعبان وكان
قد وزر للسلطان محمد سنة خمس مائة ثم عزل ولزم دار الاستجداء ببيت المقدس إلى الآن فلما
خلع على نظام الملك وجلس في الديوان طلب ان يخرج ابن صدقة عن بغداد فلما علم
ابن صدقة ذلك طلب من الخليفة ان يسير إلى هديثة عانة ليكون عند الامير سليمان
ابن همارش فاجيب إلى ما طلب وسار إلى هديثة فخرج عليه في الطريق بقى انسان
من مفسدى التركان يقال له يونس الحرامى فاسره ونهب اصحابه فخاف الوزير ان يعلم
دبيص فارسل إلى يونس وبذل له مالا يأخذه منه للعداوة التي بينهم فقرر امره مع يونس
على الف دينار هـ ل من ثلثمائة ويؤخر الباقي إلى ان يرسله من هديثة وراسل حامل
بلد القرات في تخليصه وانقاص من يضمن الباقي الذي عليه فاهل العامل الخليفة في ذلك
فاحضر انسانا قلاحا وابسه ثيابا فاخرة وطيلسانا واركبه وسير معه غلمانا وامره ان
يمضى إلى يونس ويدهى انه قاضى بلد القرات وضمن الوزير منه بمباقي من المال
فسار السوادى إلى يونس فلما حضر عند الوزير ويونس احترامه وضمن السوادى الوزير
منه وقال له اقيم عندك إلى ان يصل المال مع صاحب لثنته فذه مع الوزير فاعتقد
يونس صدق ذلك واطلق الوزير معه جماعة من اصحابه فلما وصل هديثة قبض على

في الحال بالقبض على أحدا فنذى ومعه و كان السيد محمد الهروي ٢٥٧ حاضر او كذلك على كاشف الكبير

الاني فترجيا عنه الباشا .
واخبراه بان المذکور
مر يض بالسرطان في رحله
ولا يقدر على حركتها واستاذنه
السيد الهروي بان ياخذها الى
داره فان داره باب من ابوابه
فأجابه الى ذلك . وركب في
الحال وتحق بالعينين وكانوا
قد وصلوا اليه وازجوه فنهزم
عنه واخذها الى داره وراجع
الباشا في امره فقرر عايد
ثمانين كيسا بعد ان قال اني
كنت اريد ان اقول ثلثمائة
كيس فسبقت اساني فقلت
مائة كيس وقد تجاوزت
لاجل ذلك عن عشرين كيسا
وهو يقدر على اكثر من ذلك
لانه يفعل كذا وكذا وعدد
اشياء قتل على انه ذو غنية
كبيرة منها انه لما سافر الى
الباشا بدفتر القرضة الى
ناحية اسيوط طلع الى البادية
في هيئة وصحبة فرس
ومساحير وبشعانات
وكرارات وفراشون وخدم
وكيل ارجية ومصاحبة
والخكم والمز من فلما شاهد
الباشا هيئته سال عنه وعن
منصبه فقيل له انه جارت من
كنية الروزنامة فقال اذا كان
جارت بمعنى تليذ فكيف يكون
باس جارت او قلقات الاقليم
فضلا عن كبيرهم الروزنامجي
واي شئ ذلك واسر ذلك في

من معه منهم فاطمى يؤس ذلك الاسوادي والمال الذي اخذه حتى اطلق الوزير اصحابه
وعلم الخيلة التي تت عليه ولما سارا الوزير من عندي يؤس لقي اناسا انكره فاخذوه فرأى
معه كتابا من ديبس الى يؤس يبدل ستة آلاف دينار ليسم الوزير اليه وكان خلاصه
من اعجب الاشياء

*(ذكر قتل جيوش بك) *

في هذه السنة قتل الامير جيوش بك الذي كان صاحب الموصل وقد ذكرنا خبره على
السلطان محمود وعوده الى خدمته فلما رضى عنه أقطعه أذربيجان وجعله مقدم مسكره
بغري بينه وبين جماعة من الامراء منافرة ومنازعات فاغروا به السلطان فقتله في
رمضان على باب تبريز وكان تركمان عماليك السلطان محمد عادلا حسن السيرة ولما سولي
الموصل والجزيرة كان الاكراد بتلك الاعمال قد انتشروا واكثر فسادهم وكثرت قلاعهم
والناس معهم في ضيق والطريق خائفة فقصدهم وحصر قلاعهم وفتح كثير منها ببلد
المكارية وبلد الروزان وبلد البشوية وخافه الاكراد وتولى قصدهم بنفسه فهربوا منه في
الجبال والشعاب والمضائق وامنت الطرق وانتشر الناس واطمأنوا وبقي الاكراد
لا يحسرون ان يحملوا السلاح لمديته

*(ذكر وفاة يلغازي واحوال حلب بعده) *

في هذه السنة في شهر رمضان توفي ايلغازي بن ارتق بميا فارقين وملك ابنه حسام الدين
تمرتاش قلعة ماردين وملك ابنه سليم ان ميا فارقين وكان بحلب ابن اخيه يدرك الدولة
سليمان بن عبد الجبار بن ارتق فبقي بها الى ان اخذها ابن عمه

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة أقطع السلطان محمد والامير آق حسن قرا البرسقي مدينة واسط واعمالها
مضافة الى ولاية الموصل وغيرها ما بيده وشحنة كية العراق فلما أقطعهما البرسقي سيرا اليها
عبد الدين زنكي بن آق نقر الذي كان والده صاحب حلب وامره بحمايتها فسار اليها في
شعبان وولياها وقد ذكرنا اخبار زنكي في كتاب الباهر في ذكر ملكه وملك اولاده الذين
هم ملوكنا الآن فينظر منه وفيها ظهر معدن نحاس بديار بكر فقرر يمان قلعة ذي
القرنين وفيها زاد الفرات زيادة عظيمة لم يرها من قبلها فدخل الماء الى ربض قلعة
جبر وكان الفرات حينئذ بالقرب منها فغرق اكثر دوره ومساكنه وجعل فرسا
من الربض واقامه من فوق السور الى الفرات وفيها بنيت مدرسة بحلب لاصحاب
الشافعي وفيها توفيت ابنة السلطان سنجر زوج السلطان محمود وفيها في شعبان قدم
الى بغداد البرهان أبو الحسن علي بن الحسن بن الغزنوي وعقد مجلس الوعظ في جميع
المواضع وورد به دة أبو القاسم علي بن علي العلوي ونزل رباط شيخ الشيوخ فوعظ
في جامع القصر والتاجية وورد رباط سعادة وصار له قبله عند الحجابة وحصل له مال
كثير لانه اظهر موافقة لهم وورد به أبو الفتوح الاسفرايني ونزل رباط شيخ الشيوخ

ابن النحاس واما قلاد خليل افندي كناية ٢٥٨ الذمة في الروزنامة كما تقدم انضم اليه الكارهون للذ كور الذين كانوا حاملي

ايضا وعظا في هذه المواضع وفي النظامية واطهر مذهب الاشعرى فصار له قبول كثير عند الشافعية وحضر مجلسه الخليفة المسترشد بالله وسلم اليه رباط الارجونية والده المقتدى بالله بدرب زانجي وفيها توفي عبد الله بن أحمد بن عمر أبو محمد السمرقندي أخو أبي القاسم بن السمرقندي ومولده بمشقة سنة أربع وأربعين وأربعمائة ونشأ ببنغداد وسمع الأصريقيسي وابن النقور وغيرهما وسافر الكثير وكان حافظا للحديث عالمه وفي ذي الحجة توفي عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف أبو طالب ومولده سنة ست وثلاثين وأربعمائة وسمع البرمكي والجوهري والعشاري وكان ثقة حافظا للحديث

• (ثم دخلت سنة سبع وعشرة وخمسمائة)

• (ذكر مسير المسترشد بالله للحرب ديس)

في هذه السنة كان الحرب بين الخليفة المسترشد بالله وبين ديس بن صدقة وكان سبب ذلك ان ديسا اطلق هفيا خادما الخليفة وكان ماسورا عنده وجاهه رسالة فيم اتهمه ديس للخليفة بارسال البرسقي الى قتاله وتوقيته بالمال وان السلطان كمل أخاه وبالغ في الوعد وليس السواد ويخشعوه وحلف ليهن بغداد ويخربها فافظ الخليفة لهذه الرسالة وغضب وتقدم الى البرسقي بالنبر برالى حرب ديس فبرز في رمضان سنة ست عشرة وتجهز الخليفة وبرز من بغداد واستدعى العساكر فأتاه سليمان بن مهارش صاحب المدينة في عقال وأتاه قرواش بن مسلم وغيرهما وأرسل ديس الى نهر ملك فتهيب وعمل أصحابه كل عظيم من الفساد فوصل أهله الى بغداد فامر الخليفة فنودي ببغداد لا يتخلف من الاجناد أحد ومن أحب المجندية من العامة فليحضر في ساعة خلق كثير ففرق فيهم الاموال والسلاح فلما علم ديس الحال كتب الى الخليفة يستعطفه ويساله الرضا عنه فلم يجب الي ذلك وأخرجت خيام الخليفة في العشر من ذي الحجة من سنة ست عشرة فنادى أهل بغداد انغير النغير الغزاة الغزاة وكثر الضجيج من الناس وخرج منهم عالم كثير لا يحصون كثرة وبرز الخليفة رابع عشر ذي الحجة وعبر دجلة وعليه قباء اسود وعمامة سوداء وطر حقهو على كتفه البردة وفي يده القضيبة وفي وسطه منقوشة جدي صيني ونزل الخيام ومعه وزير نظام الدين أحمد بن نظام الملوك وفتية الطالبيين وفتية النقباء على بن طراد وشيخ الشيوخ صدر الدين اسمعيل وغيرهم من الاعيان وكان البرسقي قد نزل بقرية تسمى طاراد وشيخ الشيوخ صدر الدين اسمعيل وغيرهم الخليفة عن بغداد عادوا الى خدمته فلما رأوا الشمس ترحلوا باجمعهم وقبلوا الارض بالبعد منه ودخلت هذه السنة فنزل الخليفة مستهل المحرم بالحديثة بنهر الملك واستدعى البرسقي والامراء واستخلفهم على المناصب في الحرب ثم ساروا الى النيل ونزلوا بالمباركة وعبي البرسقي أصحابه ووقف الخليفة من وراء الجميع في خاصته وجعل ديس أصحابه صفا واحدا مينة وميسرة وقلبا وجعل الرجال بين يدي الخليفة بالسلاح وكان قد وعد

الذكر بوجوده وتوصلوا الى باب الباشا وكتفد اليك وانوافيه انه يتصرف في الاموال الميرية كما يختار وان حسين افندي الروزنامجي لا يخرج عن مراده وشارته وبنته مفتوح للضيغان ويجمع عنده في كل ليلة عدة من الفقهاء يترد لهم البريدي القضاة ويواسي الكثير من أهل العلم وغيرهم ويتعهد بكثير من الماتر من بالفرض التي تقرر على حصصهم ويضعها في حسابها ويصبر عليهم حتى يوفوها في طول الزمن ونحو ذلك وكل ما ذكر دليل على سعة الحال والمقدرة واما الذنب الذي أخذه فان القدر المذكور من الطين كان من الموات فاتفق المذكور مع شركائه ملتزمي الناحية ويرفوه وأحبوه وأصلحوه بعد ان كان خرسا ومواتا لا يفتتح به وجعنا له صالحا للزراعة ووطن ان ذلك لا يدخل في المساحة فاسقطه منها فوقع له ما وقع واسقطوا اسمه من كتاب الروزنامة ومنعوه منها واقطع في داره وزاد به ألم وجهه (وقيه انحر) ايضا الباشا على الخواجا محمود حسن وعزله من الجمارك والبرجانية وأكل عليه المطلوب له وهو مبلغ الفان وخمسون كيسا

• (واستهل شهر ربيع الثاني

يوم السبت سنة ١٢٢٥)

فيه وصلت الاخبار من البلاد بخازية بنزول سيل عظيم حصل منه ضرر كثير وهدم دورا كثيرة بمكة أصحابه

جدة واتاغ كثير من البضائع للتجار حكاوا انه هدم بمكة خاصة سنة ٢٥٩ دار وكان ذلك في شهر صفر (وفيه)

وبابه بنهب بغداد وسبي النساء فلما تراءت الفئتان بادرا أصحاب ديبس وبين أيديهم ماء يضر بن بالدورف والخنايث باللاهى ولم يرفى عسكر الخليفة غيرقارى ومسيح اع فقامت الحرب على ساق وكان مع أعلام الخليفة الامير كى باوى بن خاستان وفى ساقه سليمان بن مهارش وفى مينة عسكر البرسقى الامير أبو بكر بن ابياس مع الامراء بكجية فحمل عنه تر بن أبى العسكر فى طائفة من عسكر ديبس على مينة البرسقى راجعت على أعقابها وقتل ابن أخ الامير أبى بكر البكجى وعادته تروجى خلة ثمانية من هذه المينة فكان حالها فى الرجوع على أعقابها كالحلأ الاول فلما رأى عسكر سبط ذلك ومعه مائة من المشركين عمار الدين زنى بن آق سقر جل وهـ م معه على عنتر بن معه وأتوهم من ظهورهـ م فبقى عنتر فى الوسط وعمار الدين وعسكر واسط من رانته والامراء البكجية بين يديه فاسر عنتر وأسروا معه مائة من ذلته وجيع من معهما لم يفلت أحد وكان البرسقى واقفا على شتر من الارض وكان الامير آق بورى فى الكمين تحمى مائة فارس فلما اختلط الناس خرج اليكم من على عسكر ديبس قائم زمه وايعهم وألقوا فوسهم فى الماء ففرق كثير منهم وقتل كثير ولما رأى الخليفة اشتداد ضرب برديس فمعه وكبروة قدم الى الحرب فلما انهزم عسكر ديبس وحملت الامم الى زنديه امر الخليفة أن تضرب أعناقهم صبرا وكان عسكر ديبس عشرة آلاف فارس ثنى عشر ألف راجل وعسكر البرسقى ثمانية آلاف فارس وخمسة آلاف راجل ولم تزل من أصحاب الخليفة غير عشرين فارسا وحصل فساد ديبس وسراريه تحت الاسر وى بنت ايلغازى وبنت همد الدولة بن جهـ يرقانه كان تركهـ ما فى المشهد وعاد الخليفة الى بغداد فدخلها يوم عاشوراء من هذه السنة ولما عاد الخليفة الى بغداد اثار مائة منها ونهبوا مشهد باب التـ بن وقادوا بوابه فأنكر الخليفة ذلك وأمر نظرا أمير الحاج بالركوب الى المشهد وتاديب من فعل ذلك وأخذ ما تهب ففعل وأعاد اليه بعض خفى البقى عليه وأما ديبس بن صـ مدقة فانه لما انهزم فجا بهرسه وسلاحه وأدركته فمسل فقاتها وعبر الفرات فرأته امرأة عجوز وقد عبرت فقات له دبير جئت فقال دبير من لم نى واختفى خبره بعد ذلك وأرجف عليه بالقتل ثم ظهر أمره انه قصـ مدغزىة من عرب بعد فطالب منهم أن يحايقوه فامتنعوا عليه وقالوا انما نخط الخليفة والسلطان فرحل بالمتفق واتفق معهم على قصد البصرة وأخذوا فسادوا اليها ودخلوها ونهبوا أهلها قتل الامير سخرت كان مقدم عسكرها وأجل أهلها فارس الخليفة الى البرسقى يعاقبه لاهماله أمر ديبس حتى تم له من امر البصرة مما أخرجها ففتحها البرسقى للاستعداد اليه مع ديبس ذلك ففارق البصرة وسار على البر الى قلعة جعبه واتفق بالمرح وخضر هم حصار حلب وأطعمهم فى اخذها فلم يظفروا بها فعادوا عنها ثم فارقهمـ م والتحق الملك طغرل ابن السلطان محمد فاقام معه وحسن له قصد العراق وسند كرمه سنة تسع عشر من ان شاء الله تعالى

الامراء على صورة الصلح فلا يضرب لنام مدافع كى فعل محذور بعض الافرنج وتاتون ذلك واشيع فى الناس

• (ذ كرم ملك الفرج فتح حصن الانارب) •

في هذه السنة في صفر ملك الفرج فتح حصن الانارب من اهل حلب وسبب ذلك انهم كانوا قد اكلوا كثيرا من اعداء حلب واعمالها بالاغارة والتخريب والتخريب وكان بحلب حينئذ بدو الدولة سليم خان بن جدد الجبار بن ارتق وهو صاحب اولم يكن له بالفرنج قوة وخافهم فهاذهم على ان يسلم الانارب ويكفوا عن بلاده فاجابوه الى ذلك وتسلموا الحصن وتمت المدينة بينهم واستقام امر الرعية باعمال حلب وجلبت اليهم الاقوات وغيرها ولم تزل الانارب بايدي الفرج فتح الى ان ملكها اتابك زنكي بن آق سنة قمر على منذ كرم ان شاء الله تعالى

• (ذ كرم ملك بلخ حران وحلب) •

في هذه السنة في ربيع الاول ملك بلخ بن بهرام مدينة حران وكان حصرها فلما ملكها سار منها الى مدينة حلب وسبب مسيره اليها انه بلغه ان صاحبها بدر الدولة قد سلم قلعة الانارب الى الفرج فتح فغضب ذلك عليه وعلم بحضره عن حفظ بلاده فقوى طمعه في ملكها فسار اليها ونازلها في ربيع الاول وضايقها ومنع الميرة عنها واحرق زروعها فسلم اليه ابن عمه نالمدو والقاعة بالامان غرة جمادى الاولى من السنة وترجع ابنة الملك رضوان وبقي ما لكاه الى ان قتل على مائذ كرم

• (ذ كرم الحرب بين الفرج والمسلمين باقر يقية) •

في ذ كرم ان الامير علي بن يحيى صاحب افر يقية لما سمع توحش من رجار صاحب صقلية جد الاسطول الذي له وكثر عدده وعدده وكاتب امير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين بمراكش بالاجتماع معه على قسمة بعض اير صقلية فلما علم رجار ذلك كف عن بعض ما كان يفعله فاتفق ان عليا مات سنة خمس عشرة وولى ابنه الحسن وقد ذكرناه فمات دخلت سنة ست وسير امير المسلمين اسطولا ففتحوا نقرة بساحل بلاد فلورية فلم يشك رجار ان عليا كان سبب ذلك فخذ في تعميم الشواني والمرابك وحشد فاكثروا من السفار الى افر يقية وغيرها من بلاد الغرب فاجتمع له من ذلك ما لم يعهد مثله قيل كان ثلثمائة قطعة فلما انقضت الطريق عن افر يقية توقع الامير الحسن بن علي خروج العدو والى المهدي فامر باتخاذ العدد وتجهيد الاسوار وجرح المتقاتلة فاتاه من اهل البلاد ومن العرب جمع كثير فلما كان في جمادى الآخرة سنة سبع عشرة سار الاسطول الفرجي في ثلثمائة قطعة فيها الف فرس وفرس واحد الا انهم لم يسمروا من مرسى على فرقتهم الى البحر وغرق منهم مراكب كثيرة ونازل من سلم منهم جزيرة قوصة ففتحوها وقتل من بها وسبي وغنموا وادوا عنها فوصلوا الى افر يقية ونازلوا الحصن المعروف بالديماس او اخرج جادى الاولى فقاتلهم طائفة من العرب كانوا هناك والديماس حصن منيع في وسطه حصن آخر وهو مشرف على البحر وسير الحسن من عنده من المجموع الى الفرج فتح واقام هو بالمدية في جناح آخر يحفظها واخذ الفرج فتح حصن

قصوره وحضر اليه شاهين بك الاتي في سفينة ووقع بينهما مكالمات ورجع من عنده عائدا الى الجزيرة منفعل الخاطر سمعان الياس اعرض عساكره فاجتمع اليه الجميع وبدا للفظ وكثرت اللقائات وعند ما وصل شاهين بك الى الجزيرة ازر حريمه واركبهن وادخلهن الى القيوم ونقل متاعه وفرشه من قصر الجزيرة في بقية اليوم وكسر المرايات وزجاج الشبايك التي في مجالسه الخاصة ثم ركب في طوافه واتبعه وخشدا شينيه وعما ليكه وذهب الى عرضي اخوانه وقبيلته ونصب خيامه ووطافه بمخاضهم واجتمع بهم ونصافى معهم وقد كان حضر اليه عبدالرحمن بك تابع عثمان بك المرادي المعروف بالظن برجي وحول دماغه واتفق معه على الانضمام اليهم والخروج عن الياسا ففعل ما فعل وجعلوه رئيس الامراء المرادية (وفي ذلك اليوم) عدى حسن باشا وصالح اغا فوج الى براجمية وذهبوا الى عرضي الامراء وساموا عليهم وتعدوا عند شاهين بك وبجري بينهم وبين ابراهيم بك كلام كثير وقال له حسن باشا انكم وصلتكم الى هنا التمام الصلح على الشروط التي حاصرت بشكروا بين الياس والاتي الذي جرى باسيوط ويكون علمه عند واصلكم الديماس

الى الجزيرة واجتماعكم وقد حصل فقال له ابراهيم بك وما هي الشروط ٢٦١ قال هي ان تدخلوا تحت حكمه وطاعته

وهو يوليكم المناصب التي تريدونها بشرط ان تقوموا بدفع الفرض التي يقدرها على النواحي والغال المبرية والخراج وتعين من يريده منكم صحيفة العساكر الموجهة الى البلاد الحجازية افتح الخرمين وتكردنوا معه ابراهيم طيعين وهو يعطيكم الامريات والانعامات الجزيلة ويعمر لكم ما تريدونه من الدور والقصور التي لكم ولا تباعكم على طرفه لا يكلفكم بشيء من الاشياء وقد رايتهم وسعتم ما فعله من الاكرام والانعام على شاهين بك وما اعطاه

من المماليك الجوارى الحسان وشدة عطائه عنده لا تردوا طلق له التهرق في البر الغري من رشيد الى اليوم الى بني سورف واليه يسامها هو تحت حكمه وهو يراعي بجانبه الى الغاية فقال له ابراهيم بك نعم انه فعل مع شاهين بك ما لا تفعله الملوك فضلا عن الوزراء وليس ذلك لسابق معروف فعلى شاهين بك معه ليسحق به ذلك بل هو اعرض سره يكرمه في نفسه وشبهه يصادها غيره فائنا سبرقا احواله وخيائه وشاهدنا ذلك في كثير من خدموه ونهروا معه حتى ملكوه هذه المملكة قال ومن هو

الديماس وجند المسلمين محيطة بهم فلما كان بعد ايام اشتد القتال على الحصن الداخل فلما كان الليل صاح المسلمون صيحة عظيمة ارتجت لها الارض وكبروا فوق العرب في قلوب الفرنج فلم يشكروا ان المسلمين يجمعون عليهم فيبادروا الى شوانهم وقتلوا بايديهم كثير من خيولهم وغنم المسمون منها اربعمائة فرس ولم يسلّم معهم غير فرس واحد وغنم المسمون جميع ما تخاف عن الفرنج وقتلوا كل من عجز عن الطلوع الى المراكب فلما صعد الفرنج الى مراكبهم اقاموا بها اثمانية ايام لا يقدون على النزول الى الارض فلما ايسوا من خلاص اصحابهم الذين في الديماس ساروا والمسلمون يكرهون عليهم ويصبحون بهم واقامت عساكر المسلمين على حصن الديماس في ام لا يحصون كثرة فحضره فلم يملكهم ففقه له صانته وقوته فلما عدم الماء على من به من الفرنج وضجروا من مواصلة القتال لابلانها رافقت واباب الحصن ونخرجوا فقتلوا من آخرهم وذلك يوم الاربعاء من منتصف جمادى الآخرة من السنة وكانت مدة اقامتهم في الحصن ستة عشر يوما ولما رجع الفرنج متهورين ارسل الامير الحسن البشري الى سائر البلاد وقال للعلماء في هذه الحادثة كثيرا وتراوتر كنادك خوف التطويل

• (ذ كرا سنيلاه الفرنج على خر تبرت واخذها منهم) •

في هذه السنة في ربيع الاول استولى الفرنج على خر تبرت من بلاد ديار بكر وسبب ذلك ان بلك بن بهرام بن ارتقي كان صاحب خر تبرت فحضر قلعة كر كروهي تقارب خر تبرت فسمع الفرنج بالاشام الخبر فسار بغدوين ملك الفرنج في جموعه اليه ليرحله عنها خوفا ان يقوى على ملكها فلما سمع بلك بقر به منته رجل اليه وانتهى في صفروا قتلا فانهزم الفرنج واسر ملكهم ومعه جماعة من اعيان فرسانهم وسجنهم بقلعة خر تبرت وكان بالقلعة ايضا جوسلين صاحب الرها وغريه من مقدمي الفرنج كان قد اسرهم سنة خمس عشرة و سار بلك عن خر تبرت الى حران في ربيع الاول فلما ملكها فاهل الفرنج الحيلة باستمالة بعض الجند فظهروا وملكوا القلعة فاما الملك بغدوين فانه اتخذ اليه لجلال ومضى الى بلاده واتصل الخبر بملك صاحبها فعاد في عساكره انيسا وحضرها وضيق على من بالقلعة واستعادها من الفرنج وجعل فيها من الجند من يحفظها وعاد عنها

• (ذ كرفل وزير السلطان وعود ابن صدقة الى وزارة الخليفة) •

في هذه السنة قبض السلطان محمود على وزيره شمس الملك عثمان بن نظام الملك وقتله وسبب ذلك انه لما اشار على السلطان بالعودة عن حرب المكرج وخالفه وكانت الخيرة في مخالفة تغير عليه وذكرا عداؤه عنده بسوء وفهوا على تهوره وقته فحصيله ومعرفة مصالح الدولة ففسد راي السلطان فيه ثم ان الشهاب ابان الحسن وزير السلطان سنجبر كان قد توفي وهو ابن اخي نظام الملك ووزير بعده ابوطاهر القمي وهو عدو للبيت النظامي فبعي مع السلطان سنجبر حتى ارسل الى السلطان محمود يارمه باقبض على وزيره شمس الملك فضاغف وصول الرسول وهو متغير عليه فقبض عليه وسلمه الى طغبارك قبيعه

قال اولهم بخدومه في ديار بكر وشم بخداه وخازن داره عثمان اغا جنيح الذي خاومه وملكه مع اخيه المرحوم

ماهر باشا القلعة واحرق سرايته ثم ساط ٢٦٢ الاتراك على طاهر باشا حتى قتلوه في داره واظهره موالاتنا وخذنا اقتنا

ومساعدتنا وصبر نفسه من
عسكرنا واتحد ببعثان بك
البرديسي واظهره خلوص
الصداقة والاخوة وصاحبه
بالايمان حتى اغراءه على
باشا الطنزابلي وجرى
ما جرى عليه من القتل ونهب
ذلك اليانتم اشتغل دمه على
خيائنه لا خيه الا في اتباعه
ثم ساط علينا العساكر
بذاب العلوفة وشار على
عثمان بك بطلب المال من
الرعية حتى وقع انما موقع
وخر جنا من مصر على الصورة
التي خرجنا عليها ثم احضر
احمد باشا خورشيد وولاه وزيرا
وخرج هو لهار بلتنا ثم اتضح
امرهم لاجد باشا واراد الانقياع
به فجهل العود الى مصر وادفع
بينه وبين جنده حتى نفروا
منه وناذبوه والقي الى السيد
عمر والقاضي والمشايع ان
احمد باشا يريد الفتك بهم
فهيجروا العامة والخاصة
وجرى ماجرى من الحروب
وحرق الدور وبذل السيد
فخرجهم في النصح معهم
يظهر له من الحب والصداقة
وراجت عليه ما حواله حتى تمكن
امرهم وبلغ مراده ووقع به ما وقع
واخرجهم من مصر وغر به عن
وطنه ونقض العهود والمواثيق
التي كانت بينه وبينه كما
فعل بعمر بك وغيره وكل
ذلك معلوم ومشاهدكم وانتم

الى بنده خلخال فبسمه فيم اشتم ان ابا نصر المستوفى الملقب بالعزيز قال للسلطان محمود
لانا من ان يرسل السلطان سنجر يطلب الوز بروتى اتم له لانه لا يامن شر يحدث منه
وكان بينهم ما عداوة فابرا السلطان بقتله فلما ادخل عليه السيف ليقته قال امهاني حتى
اصلي ركعتين ففعل فلما صلى جعل يرتعد وقال للسيف سيفي اجود من سيفك فاقتلني
به ولا تعذبني فقتل ثاني جمادى الاخرة فلما سمع الخليفة المسترشد بالله ذلك عزل اخاه
نظام الدين احمد من وزارته واعاد جلال الدين ابا على بن صدقة الى الوزارة واقام نظام
الدين بالمحنة التي في المدرسة النظامية بيغداد واما العزيز المستوفى فانه لم تطل ايامه
حتى قتل على ما نذكره جزاء له في قتل الوز ير

• (ذكره السلطان محمدا بالكرج) •

في هذه السنة اشتدت نكايه الكرج في بلاد الاسلام وعظم الامر على الناس لاسيما اهل
دربند شر وانفسار منهم جماعة كثيرة من اعيانهم الى السلطان وشكروا اليه ما يلقون
منهم واعلموه بما هم عليه من الضعف والهجوع حفظ بلادهم فسار اليهم والكرج
وقد وصلوا الى شمس نجي فنزل السلطان فيستان هناك وتقدم الكرج اليه فخافهم
العسكر خوفا شديدا و اشار الوز برشمس الملك عثمان بن نظام الملك على السلطان بالعود
من ذلك فلما سمع اهل شروان بذلك قصدوا السلطان وقالوا له نحن نقاتل مهمما انت
عندنا وان تاخرت هنا ضعفت نفوس المسلمين وهذا كرواق قبل قولهم واقام بمكانه وبات
العسكر على وجل عظيم وهم بنية المصاف فأتاهم الله بفرج من عنده والقي بين الكرج
وقفجاق اخلافا و عداوة فاقتلوا تلك الليلة ورحلوا شبه المنهزمين وكفى الله المؤمنين
القتل واقام السلطان بدمروان مدة عاد الى همدان فوصلها في جمادى الاخرة

• (ذكر الحرب بين المغاربة وعسكر مصر) •

في هذه السنة وصل جميع كثير من لواته من العرب الى ديار مصر فاصدوا فيها ونهبوها
وعملوا اعمالا شائعة فجمع المامون بن البطانجي الذي وزير مصر بعد الافضل عسكر
مصر وسار اليهم فقتلهم ففهمهم واسر منهم و قتل خلقا كثيرا وقرر عليهم مخرجا
معلوما كل سنة ينفقون به فعادوا الى بلادهم وعاد المامون الى مصر مظفرا منصورا

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في صفر امر المسترشد بالله ببناء سور بغداد وان يحيط ما يحيط عليه من
البلد حتى ذلك على الناس وجمع من ذلك مال كثير فلما علم الخليفة كراهة الناس
لذلك امر باعادة ما اخذ منهم قسرا وبذلك وكثر لدعا له وقيل ان الوز بر احمد بن نظام
الملك بذل من ماله خمسة عشر ألف دينار وقال فقط الباقى على ارباب الدولة وكان
اهل بغداد يعملون بانفسهم فيه وكانوا يتناوبون العمل يعمل اهل كل محلة منفردين
بالطبول والزمرور فينوا البلد ويعملوا في القباب وفيها عزل نقيب العلويين وهدمت
داره الى بن ابلح وكان الخليفة يكرمه فظهر انهم اعين لديسر يطالعانه بالاخبار وجعل

ذلك معلوم ومشاهدكم وانتم فممن هذا ويعقد صلحا واعلم ما ولى انسا كنا عصر نجاوا عشرة آلاف الخليفة

أوائلها أكثر ما بين مقدمى الوف وإمراء وكشاف وكبر وجافات ٢٦٣ ومما يليك واجناد طوائف وخدم واتباع

مرفهى المعاش بأنواع الملاذ
كل أمير مختص ومعتكف
بأقطاعه مع كثرة مصارفها
وأنعاماتها على أتباعها ومن
يتقرب اليها واسطة الجميع
عمودة في الأوقات المعهودة
ولا تعرف عسكرا ولا علوفة
عسكرا ولا قسرى والبلاد
مطمئنة والفلاحون ومشايخ
البلاد رتاحون في أوطانهم
ومضاهيهم مفتوحة
للاوادين والضيفان مع
ما كان يلزم عليهم من المصارف
الديرية ومربيات الفقراء
وخزينة السلطان وصرة
الحرمين والحجاج وهو أئد
العربان وكلف الوزراء
المتولين والاغوات والقاجية
المعينين وخدمهم والمدايا
السلطانية وغير ذلك ما وافقنا
ما كفاه إيراد الأقليم وما
أحدثه من التجار والمكوس
وما قرره على الثرى والبلدان
من فرض المال والغلال
والجمال والخيول والتعدي
على المتربين ومقاسمتهم في
فائزهم ومعايشهم وذلك
خلاف مصادرات الناس
والتجار في مصر وقراها
والدكاوى والشكاوى والترايد
في الحمارك وما أحدثه
في الضرر بخانه من ضرب
القروش الخماس واستغراقها
أموال الناس بجحش صار

الخليفة نقابة العلويين إلى علي بن طراد تقيب العباسيين وفيها جمع الأمير بلات
مساكره وسار إلى غزاة بالشام فاقبها الفرنج فاقبته لواءا فنهزم الفرنج وقتل منهم وأسروا
بشر كثير من مقدميهم ورجالاتهم وفيها كان في أكثر البلاد غلا شديد وكان أكثره
بالعراق فباع غن الكازة الدقيق الخسكار سنة ثمان وعشرة قراريط وتسبم ذلك
موت كثير وأراض زائدة هلك فيها كثير من الناس وفيها في صفر توفي قاسم بن أبي
هاشم العلوي الحسيني أمير مكة وولي بعده ابنه أبو فليحة وكان أعدل منه وأحسن سيرة
فأسقط المكوس وأحسن إلى الناس وفيها توفي عبد الله بن الحسن بن أحمد بن الحسن
أبو نعيم بن أبي الحدا والاصحاب في مولده سنة ثلاث وستين وأربعمائة وهو من
أعيان المحدثين سافر الكثير في طلب الحديث وفيها سار طغتكين صاحب دمشق
إلى حصن فحجم المدينة ونهبها وأحرق كثير من أوصالها وأحرق جان بالقلعة
فاستمد صاحبها طغان أوسلان فساد إليه في جمع كثير فعاد طغتكين إلى دمشق وفيها
لحق أسطول مصر أسطول البنادقة من الفرنج فاقبته لواءا وكان الظفر للبنادقة وأخذ من
أسطول مصر عدة قطع وعاد الباقي سالما وفيها سار الأمير محمود بن قراجه صاحب حماة
إلى حصن أقامية فحجم على الرض بعتة فاصا به سهم من القلعة في يده فاشتد المله فساد
إلى حماة وقلع الزج من يده ثم هلت عليه ذات منه واستراح أهل حمه من ظلمه وجوره
فلما سمع طغتكين صاحب دمشق الخير سار إلى حماة عسكرا فغلبه وأصدارت في جملة
بلاده ورتب فيها واليا وعسكرا فخارجتها

(ثم دخلت سنة ثمان عشرة وخمسمائة)

• (ذكر قتل بلات بن بهرام بن ارتق وملك عمر قاش حلب) •

في هذه السنة في صفر قبض بلات بن بهرام بن ارتق صاحب حلب على الأمير حسان
البلعكي صاحب منبج وسار إليها فحصرها فلك المدينة وحصر القلعة فامتدت عليه
فسا والفرنج إليه فدخلوا عنها الملائكة فبأخذها فلما سار بوه ترك على القلعة من
يحصرها وسار في باقي عسكره إلى الفرنج فلقبهم وقتلهم فدمرهم وقتل منهم خلقا
كثيرا وعاد إلى منبج فحصرها فبقيت ما هو يقاتل من أناب بهم فقتله لا يدري من رماه
واضطرب عسكره وتفرقوا وخلص حسان من الحبس فكان حسان الدين عمر قاش بن
ألبغازي بن ارتق مع ابن عمه بلات فحمله مقتولا إلى ظاهر حلب وتسلمها في العشر من
من ربيع الأول من هذه السنة وزال الحصار عن قلعة منبج وعاد إليها صاحبها حسان
واستقر عمر قاش بحلب واستولى عليها ثم أنه جعل فيها نائباً إليه ينق إليه ورتب عنده
ما يحتاج إليه من جند وغيرهم وعاد إلى ماردين لأنه رأى الشام كثيرة الحرب مع الفرنج
وكان رجاله يحب الدعة والرفاهة فلما عاد إلى ماردين أخذت حلب منه على ما نذره
أن شاء الله تعالى

• (ذكر ملك الفرنج مدينة صور بالشام) •

إيراد كل قلم من أقلام المكوس بإيراد إقليم من الأقاليم ويخزل عايناً بمائتي عيش به نحن وعيالنا ومن بقي معانين

واللهنا ابراهيم بك واسكن
لا يخفكم ان الله اعطاه ولاية
هذا القنطرة وهو يوفى الملك
من يشاء ولا ترضى نفسه من
يخاف عليه او يشاركه بالقهر
والاستيلاء فاذا صار الصبح
ووقع الصفاة اعطاكم شرق
مامولكم فها هو ابراهيم بك
رأسه وقال صحيح يكون خيرا
وانقض المجلس ورجع
حسن باشا وصالح قوج وعديا
الى بر مصر (وفي تلك الليلة)
خرج جميع من كان بمصر من
الامراء والاجناد المصرية
بجملتهم ومعهن مومتاعهم
وعدوا الى براجميزة ولم يبق
منهم الا القليل واجتمعوا
مع بعضهم وتسموا الامر
بهم ثلثة اقسام قسم
للارادة وكبيرهم شهاب بك
وقسم للحمدية وكبيرهم
علي بك ابوب وقسم للابراهيمية
وكبيرهم عثمان بك حسن
وكتبوا مكاتبات وارسلوها
الى مشيخ العربان لم اقف
على جهةها (في يوم الجمعة)
رابع عشر اوقف واعساكر
على ابواب المدينة بمنعون
الخارجين من البلد حتى
التخدم ومنعوا التعدي الى
البر الغربى وجمعوا المراكب
والمعادى الى البر الشرقى
ونقلوا البضائع التى فى مراكب
التجاء المدة اسفر رشيد
ودمياط المعروف بالواخل واخذوها اليهم وشرعوا فى التعدي بطول يوم الجمعة والجمعة والجمعة والجمعة

كانت مدينة ص وواللخفاء العلويين بمصر ولم تزل كذلك الى سنة ست وخمسمائة
في كان بها وال من جهة الافضل امير الجيوش وزير الامير باحكام الله العلوى يلعب
عز الملك وكان الفرنج قد حرموها وضيعوا عايلها ونهبوا بلادها غير مرة فلما كان سنة
ست تخرج ملك الفرنج وجمع عساكره اليه الى صور فخافهم اهل صور فارسوا الى
اتابك طغتكين صاحب دمشق يطلبون منه ان يرسل اليهم امير من عنده يتولاهم
ويحميهم وقد كون البلد له وقالوا له ان ارسلت التنا والميا وعسكرى او الاسلحة الى
الفرنج قد يرايهم عسكرا وجعل عندهم واليا اسمه سعد وكون شهما شجاعا عارفا
بالحرب ومكائدها وام له بعسكر وسير اليهم ميرة وما لا فرق فيهم وطابت نفوس اهل
البلد ولم تغير الخطبة للامر صاحب مصر ولا السكة وكتب الى الافضل بمصر يعرفه
صورة الحال ويقول متى وصل اليها من مصر من يتولاهم ويذب عنهم اسلمتها اليه ويطلب
ان الاسطول لا ينقطع عنها بالرجال والقوة فشكره الافضل على ذلك واثنى عليه
وصوب رايه فمما فعله وجهه اسطول وسيره الى صور فاستقام احوال اهلها ولم يزل
كذلك الى سنة ست عشرة بعد قتل الافضل فسير اليها اسطول على جارى العادة وامر
المقدم على الاسطول ان يعمل الخيلة على الامير مسعود والى صور ومن قبل طغتكين
ويقبض عليه وينسلم البلد منه وكان السبب في ذلك ان اهل صوراً كثروا الشكوى منه
الى الامر باحكام الله صاحب مصر بما يعتده من مخا الفتنة والاضرار بهم فسار
الاسطول فارسي عند صور فخرج مسعود اليه لسلام على المقدم عليه فلما صعد الى
المركب الذي فيه المقدم اعتقله ونزل البلد واستمرى عليه وعاد الاسطول الى مصر وفيه
الامير مسعود فكرم واحسن اليه واعيد الى دمشق واما الوالى من قبل المصريين فانه
طيب قلوب الناس وراسل طغتكين بخدمة بلدها والاعتقاد وان سبب ما فعل هو
شكوى اهل صور من مسعود فحسن طغتكين الجواب وبذل من نفسه المساعدة ولما
سمع الفرنج بانصراف مسعود عن صور روى عنه منهم فيها وحشدوا نفوسهم بملكاها
وشرعوا فى الجمع والتأهب للقول عليهم او حصرها فسمع الوالى بها المصريين الخبر فلم انه
لا قوة له ولا حيلة على دفع الفرنج عنها فالتفت اليها من الجند والميرة فارسل الى الامر بذلك
فراى ان يرد ولاية صور الى طغتكين صاحب دمشق فارسل اليه بذلك فلاك صور
ورتب بها من الجند وغيرهم مقان فيه كفاية والفرنج اليهم ونازلوهم في ربيع
الاول من هذه السنة رضى قواهم ولا زعموا القتال فذلت الاقوات وسئم من بها
القتال ومنعت نفوسهم وسار طغتكين الى باب اس ليقترب منه ويذب عن البلد
واهل الفرنج اذ راوا قربهم منهم رحلوا فلم يتحركوا ولزموا الحصار فاسل طغتكين الى مصر
يستجدهم فلم يجدوه وتمادت الايام واشرف اهلها على الهلاك فراسل حفيظ طغتكين
صاحب دمشق وقرر الامر على ان يسلم المدينة اليهم ويكفوا من بها من الجند والرهية من
الخروج منها بما يقدرون عليه من اموالهم ورحالهم وغيرها فاستقرت القاعدة على
ذلك وفتحت ابواب البلد وملكه الفرنج فوجدها اهلها وتفرقوا فى البلاد وحملوا

النهار دخل الى قصر الجيزة الذي كان به شاهين بك وكذا اعدوا بالخيام والمدافع ٢٦٥ والعربات والانقال واجتمعت طوائف

العسكر من الاتراك والارمن
والدلاة والسحمان بالجيزة
وتحققت المفارقة والامرا
المصرية خلف السور في
مقابلتهم واستمروا على ذلك

الى ثاني يوم والناس متوقعون

حصول الحرب بين الفريقين
ولم يحصل وانتقل المصرية

وترفعوا الى قبلي الجيزة بناحية

دهش ووزين (وفي يوم

الاثنين والثلاثاء) اتفق

الباشا على العسكر وكان له

مدة شهور لم يتفق عليهم (وفي

ليلة الثلاثاء) ركب الباشا

ايلا وسافر الى ناحية كرداسة

على جرائد الخيل ودجج في

ثاني ليلة وكان سبب دكوبه

انه بلغه ان طائفة من العربان

مارين يريدون المهر به فاراد

أن يقطع عليهم الطريق

فلم يجد احدا وصادف نجعا

معيين في محطة فنبواشيم

ورجع تعبيا وانقطع عنه

افراد من العسكر ومات

بعضهم من العطرش (وفي يوم

الجمعة) ارتحل المصرية

وترفعوا الى ناحية جزالهوري

بالقرب من الرق (وفي

حضر شايخ عربان اولاد

على الباشا فكساهم وخلع

عليهم والبسهم شالات

كثيرة عندها ثمان شالات

وانعم عليهم بمائة وخمسين

كيسا وحضر عنده المصرية

ما أطاعوا وتركوها ما عجزوا عنه ولم يعرض الفرنج الى احدهم - ولم يبق الا الضعيف عجز
عن الحركة وملاك الفرنج البلد في الثالث والعشرين من جادى الاولى من السنة وكان
فقهه وهنا عظيما على المسلمين فانه من احسن الابدان من اهلها فاقاله يعيده الى الاسلام
ويقراهم المسلمين بفقهه بمحمد وآله

• (ذكر عزل البرسقي عن شحنة كية العراق وولاية برنقش الزكوى) •

في هذه السنة عزل البرسقي عن شحنة كية العراق وولياها سعد الدولة برنقش الزكوى
وسبب ذلك ان البرسقي تفر عنه المشركين فترشد بالله فارس الى السلطان محمود يلتمس منه ان
يعزل البرسقي من العراق ويعيده الى الموصل فاجابه السلطان الى ذلك وأرسل الى
البرسقي يامره بالعود الى الموصل والاشتغال بجهاد الفرنج فلما علم البرسقي الخبر شرع في
جباية الاموال ووصل نائب برنقش فسلم اليه البرسقي الامر وارسل السلطان ولد له صغيرا
مع امه الى البرسقي ليكون عنده فلما وصل الصغير الى العراق خرجت العساكر والمواكب
الى لقائه وحملت له الاقامات وكان يوم دخوله يوم الاثنين ووصله البرسقي وسار الى
الموصل وهو والدته معه ولما سار البرسقي الى الموصل كان عماد الدين زنكي بن آق سنقر
با بصرى قد سيره البرسقي اليه ليحفظه من حمايته لما عجب منه الناس ولم يزل
يقصد العرب ويقا تلهم في حلهم حتى ابعدهوا الى البر فارس الى البرسقي يامره باللقاء
به فقال لاصحابه قد ضجرنا من نحن فيه كل يوم للموصل أمير جديد ونريد نخذه وقد
رأيت ان أسير الى السلطان فاكون معه فاشاروا عليه بذلك فسار اليه فقدم عليه باصبيان
فاكرمه واقطعه البصرة واعاده اليها

• (ذكر ملك البرسقي مدينة حلب) •

في هذه السنة في ذي الحجة ملك آق سنقر البرسقي مدينة حلب وقبعتها وسبب ذلك ان
الفرنج لم يملكوا مدينة صور على ما ذكرناه طمعوا وقويت نفوسهم وتيقنوا الاستيلاء
على بلاد الشام واستبكتهم رومان الجوع ثم وصل اليهم ديبس بن صدقة صاحب الحلة
فاطمه - طمعنا ثانيا لاسيما في حلب وقال له - ان اهلها شيعية وهم يميلون الى لاجل
المذهب فتى رأوني سلموا البلد الى وبذل لهم على مساعدته يذولا كثيرة وقال اننى اكون
ههنا فاتباعكم ومطيعكم فسادوا معه اليها وحضرها وقتلوا قتلة الاشديد ووطنوا
نفوسهم على المقام الطويل وانهم لا يقارقونها حتى يملكوها وبذوا البيوت لاجل البرد
والحر فلما رأى اهلها ذلك ضعفت نفوسهم وخافوا الهلاك وظاهر لهم من صاحبهم
تمرتا شالوهن والعز وقلت الاقوات عندهم فلما رأوا ما دفعوا اليه من هذه الاسباب
اهلوا الراى في طريق يخلصون به فراوا انه ليس لهم غير البرسقي صاحب الموصل
فارسوا اليه يستجذونه ويسألونه ليجي اليهم فاسلموا البلد اليه فجمع عساكره
وقصدكم وارسل الى من بالبلاد هو في الطريق يقول اننى لا أقدر على الوصول اليكم
فالفرنج يقتلونكم الا اذا سلمتم القلعة الى نوابي وصار اصحابي فيها لاني لا أدري

عدى الباشا الى بر مصر وذهب الى بيته ٢٦٦ بالاذنية فبات به ليلاين ثم طلع في يوم الثلاثاء الى القلعة وقد تكدر

طبعه من هذه الحادثة بعد ان حصلوا بالجيرة وكاد يتم قصده فيهم وخصوصا ما فعله شاهين بك الذي انفق عليه الوفان الاموال ذهبت جميعها في الفارغ الباطل (وفي هذه الايام) اغني منتصف شهر بشنس القبطي زاد النيل زيادة ظاهرة اكثر من ذراع ونصف واستمر اياما ثم رجع الى حاله الاول وهذا من جملة عجائب الوقت

● (واستمر شهر جادى الاول بيوم الاحد سنة ١٢٢٥) ● فيه عمل الباشا ميدان رماحة بالجيرة فتعظمر به الحصان ووقع به الارض فقاموه واصيب غلام من مماليكه برصاصة فمات ويقال ان الضارب لها كان قاصدا الباشا فخطاته واصابت ذلك المملوك والاجل حسب (وفيه) نبهوا على العسكر بالخروج فسعوا بالجند والجهل في قضاء اشغالهم ولوازمهم وطقة ويخطفون جيران الناس وجالهم ومن يصادفونه ويسدرون عليه من اهل البلد وخلافهم ويقولون في غدا سافرون وراحلون لهاربة المصريين والمصريون ايضا متمرون في منازلهم يفتقلوا عنها (وفي خامسه) يخرج حسن باشا وبرزخيامه بناحية الامار وخرج ايضا عوييل بعسكره وطوائفه ومعههم يبارق وسافر جلة عساكر في المراكب ليرابطوا

ما يقدره الله تعالى اذا انا لقيت القرنج فان انه زمنام منهم وليست حلب بيد اصحابي حتى احمى انا وعسكرى به سالم يبق مننا احدى حذيتا تؤخذ حلب وغر بها فاجابوه الى ذلك وسلموا القلعة الى نوابه فلما استقروا فيها واستولوا عليها اسار في العساكر التي معه فلما اشرف عليهم ارحل القرنج عنها وهو يراههم فاراد من في مقدمة عسكره ان يحمل عليهم فنهزم هو بنفسه وقال قد كفينا شرهم وحفظنا بلادنا منهم والمصلحة تركهم حتى يتقرر امر حلب ونصليح حالها ونكثر ذخايرها ثم حينئذ نقصدهم ونقاتلهم فلما ارحل القرنج خرج اهل حلب واقوه وفرحوا به واقام عندهم حتى اصلى الامور وقررها

● (ذكر عدة حوادث) ●

في هذه السنة انقطعت الامطار في العراق والموصل وديار الجزيرة والشام وديار بكر وكثير من البلاد فقلت الاقوات وغلت الاسعار في جميع البلاد ودام الى سنة تسع عشرة وفيها وصل منصور بن صدقة اخو ديبس الى بغداد تحت الاستظهار ففرض بها فاحضر الخليفة الاطباء وامرهم بما لزمته واحضروه عنده وجعل في حجرة وادخل اصحابه اليه وفيها اسار ديبس من الشام بعد رحيله عن حلب وقصد الملك طغرل فاغراه بالخليفة واطمعه في العراق وكان ما ذكره سنة تسع عشرة ان شاء الله تعالى وفيها مات الحسن بن الصباح مقدم الاسماعيليه صاحب الموت وقد تفرغ من اخباره ما يعلم به محله من النجاة والرأى والتجربة وفيها ايضا توفى داود ملك الابخاز وشمس الدولة بن نجم الدين ايلغازي وفيها ثار اهل آمد عن فيما من الاسماعيليه او كانوا قد كثروا فقتلوا منهم نحو سبعمائة رجل فضعف امرهم بها بعد هذه الواقعة وفيها في صفر توفى محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفراني وهو من اصحاب الخطيب البغدادي وفيها توفى احمد بن هلى بن برهان ابو الفتح الفقيه المعروف بابن الخياحي لان ابيه كان حماميا وكان حنبليا ففقه على ابن عقيل ثم صار شافعيًا وفقهه على الغزالي والشاشي

● (ثم دخلت سنة تسع عشرة وسمائة) ●

● (ذكر وصول الملك طغرل وديبس بن صدقة الى العراق وعودهما عنهما) ●

قد ذكرنا سير ديبس بن صدقة الى الملك طغرل من الشام فلما وصل اليه لقيه واكرمه واحسن اليه وجعله من اعيان خواصه وامر ان يفسن اليه ديبس قصد العراق وهون امره عليه وضمن له انه يملكه فصار معه الى العراق فوصلوا دقوقي عساكر كثيرة فكتب مجاهد الدين بهروز من تكريت يخبر الخليفة خبرهم ما فتحهمز للسبب ومنعهما وامر برنقش الزكوى شيخه العراق ان يكون معه بعد النهرب وجمع العساكر والامراء البكجية وغيرهم فبلغت عدة العساكر اثني عشر الفا سوى الرجال وأهل بغداد وقرق السلاح بزرخامس صفرو بين يديه ارباب الدولة رجاله ونحوه من باب النصر وكان قد امر بفتح تلك الايام وسماء باب النصر ونزل صحراء الشامانية ونزل برنقش عند السبتى ثم سار فنزل الخالص قاسم صفر فلما سمع طغرل بخروج الخليفة هذيل الى طريق

مستديون على خطف
الدواب وجها البطيخ وجمال
السقائن والباشا يعدي الى
برمه في كل يومين او ثلاثة
ويطلع الى القلعة ثم يعود
الى مخيمه في الجحيرة وامتنع
سفر المسافرين قبلي وبحري
(وفي يوم الثلاثاء سابع
عشره) بلغ الباشا ان الامراء
المرادية والابراهيمية وغالب
المصرية لهم مراسلات
ومعاملات مع السيد سلامة
التجاري واخيه وابن اخيه
وانه يرسل لهم جميع ما يلزم
من اسلحة وامتنعة وخلافها
بواسطة بعض عملائهم من
العربان خفية وانه اشترى
جملة اسلحة وخيول وثياب
وغیرها واخذ اشياء من بيوت
بعضهم لاجل ان يرسل الجحيرة
اليهم وان جميع ذلك موجود
عند المذكور الآن ومن جملة
ايام خضر رسول من عندهم
بدراهم ومعه حصان نعمان
بنت وهو عنده ايضا قمار
بجلبه وحبس وهو هجم بمنزله
وضبط اوراقه وضبط ما يوجد
بها ففعلوا ذلك وحبسوا معه
ابن اخيه وازبحوهما وهجموا
بمنزله فوجدوا فيه جملة خيول
وجمل اسلحة ففعلوا بغوا
ونهبوا ومابعه وبددوا نمل
كتب اليه ولم يجدوا مكاتبات
من الامراء القبايلي ولا اثر
لذلك بل انهم وجدوا جوابا من اخيه السيد احمد فعرضوه انما عند وصولنا الى مكة المشرقة اشترينا اربعة

نمراسان وتفرق اصحابه في النهب والفساد ونزل هو وباط جلولاه فسا راليه الوزير جلال
الدين بن صدقة في عسكر كدير فنزل الدسكرة وتوجه طغرل وديس الى الهارونية
وسار الخليفة فنزل بالدسكرة هو والوزير واستقر الامر بين ديس وطغرل ان يسيرا حتى
يعبر ادناي ونايرا ويقطع اجسر النهر وان يقيم ديس ليجفظ المعابر ويتقدم طغرل الى
بغداد فيمكها وينهبها فاسارا الى هذه القاعدة فعبرا تايرا ونزل طغرل بينه وبين
ديالي وسار ديس على ان يلحقه طغرل فقد رآه تعالى ان الملك طغرل لمح محي شديدة
ونزل عليهم من المطر ما لم يشاهدوا مثله وزادت المياه وجاءت السيول والخليفة بالدسكرة
وسار ديس في مائتي فارس وقصد معصرة النهر وان هو تعب سهر ان وقداقي هو
واصحابه من المطر والبلل ما اذا هم وليس معهم ما ياكلون فظنوا انهم ان طغرل
واصحابه لم يلحقوهم فتأخروا المأذكر نله فقتلوا جيا عاقدنا لهم البردوا وقد طلع عليهم
ثلاثون رجلا تحمل الثياب الخيطة والعمائم والاقبيصة والاقلائس وغيرها من الملبوس
وقد حمل ايضا انواع الاطعمة المصنوعة قد حملت من بغداد الى الخليفة فاخذ ديس
الجميع فلبسوا الثياب الجدد ونزعوا الثياب الندية واكلوا الطعام وناموا في الشمس
بمنازلهم ثلاث الليالي وبلغ الخبر اهل بغداد فلبسوا السلاح وبيتوا يحرسون الليل
والنهار ووصل الخبر الى الخليفة والعسكر الذين معه ان ديس قد قدم ملك بغداد فدخل من
الدسكرة ووقعت الهزيمة على العسكر الى النهر وان وتر كوا انقا لهم ملقاة بالطر يق
لا يلتفت اليها احد ولولا ان الله تعالى لطف بهم يحمي الملك طغرل وتأخره والا كان قد
هلك العسكر والخليفة ايضا واخذوا وكان السواقى بملاوة بالوحلى والماء من السيل
فقتلوا ولو لحقه مائة فارس لملكوا ووصلت رايات الخليفة وديس واصحابه نيام
وتقدم الخليفة واشرف على دياي وديس نازل غرب النهر وان الجسر عده ودشرف
النهر وان فلما ابصر ديس شمس الخليفة قبل الارض بين يدي الخليفة وقال انا العبد
المطرود فليعف امير المؤمنين عن عبده فرق الخليفة له وهم يصلحه حتى وصل الوزير
ابن صدقة فثناه عن رايه وركب ديس ووقف باذاع عسكر برنقش الزكوي يحاذيهم
ويتماجن معهم ثم امر الوزير بالرجالة فعبروا ليجدوا الجسر آخر النهر فحينئذ ديس
عابا الى الملك طغرل وسير الخليفة عسكر امع الوزير في اثره وعاد الى بغداد فدخلها
وكانت غيبته خمسة وعشرين يوما ثم ان الملك طغرل وديس عادا وسارا الى السلطان
سنجبر فاجتازا بهم مائة فقه طاه الى اهلها مالا كثيرا واخذوه وعاثوا في تلك الاعمال
فبلغ خبرهم السلطان محمود الخديو السير اليهم فانهزموا من بين يديه وتبعهم العساكر
فدخلوا نمراسان الى السلطان سنجبر وشكيا اليه من الخليفة وبرنقش الزكوي

(د كرفخ البرسقي كفرطاب وانهم زامه من القرمخ)

في هذه السنة جمع البرسقي فسا كره وسارا الى الشام وقصد كفرطاب وحصرها فلما كرها
منها افرغهم وصار الى قلعة عزازوهي من اعمال جانب من جهة الشمال وصاحبها
لذلك بل انهم وجدوا جوابا من اخيه السيد احمد فعرضوه انما عند وصولنا الى مكة المشرقة اشترينا اربعة

الاسلحة والخيول التي عنده
قال ان السلاج عندنا من
قديم وله مددور فيته تدل
على ذلك واما الخيول ففها
اربعة احضرتها هندية
لافندينا وجاءت ضعيفة
فابقيتها عندي حتى تتقوى
واقدمها اليه والخصان
الخماس استرته لنفسه
من رجل عميلنا اتعه عطاوان
احد من اهالي كفر حكيم
اخبرني انه اشتراه من ناحية
صول ولما رايت فيه الامارات
الجودة وجاءت الاربعة
خيول تركت وكوبه
وابقيته معها حتى اقدم
الحجيج لافندينا فعند ذلك
توجه محمد افندي طيل كباشا
وفهمه براءة ذمة المذكور
واخبره بما صار وما وجدوه
وعاقله المذكور ووسعي في
ازالة هذه التهمة عنه وعرفه
ان هذا الرجل مستقيم
الاحوال وانه من وقت توظيفه
معه لم ينظر عليه ما يخالف
وصدق عليه الحاضرون فلما
ظهر للبasha كذب التهمة
وتحقق براءته وانه احضر
هذه الخيول هدية لمر
املاقه من السجن واسترجاع
مانهية الاعوان من منزله
وتخلق عليهم ببذلك ثم
امر باحضاره واحضار الخيول
المهداة له فقبلها منه ثم سأل عن علامات الجودة ومحمد في الخيل وما يذم فيها فاجابه باجوبة مفهدة وقصده

جوسلين فخرها فاجتمعت الفرغ فارسلها وراجلها وقصدوه ليرحلوه عنها فلقبهم
وضرب معهم مصافوا وقتلوا قتلا شديدا صبروا كلهم فيه فانهزم المسلمون وقتل منهم
واسر كثير وكان عبيدا القتل اكثر من ألف قتيل من المسلمين وعاد منهم ما الى حلب
تخلف بها ابنه مسعودا وعبير الفرات الى الموصل ليجمع العساكر ويعاود القتال وكان
مانذ كره ان شاء الله تعالى

• (ذكر قتل المامون بن البطائحي) •

في هذه السنة في رمضان قبض الامر باحكام الله العلي صاحب مصر على وزيره ابي
عبد الله بن البطائحي الملقب بالمامون واصله واخوته وكان ابتداء امره ان اباه كان من
جواسيس الافضل بالعراق فسات ولم يخلف شيئا فمروا بتهمة وقركته فميرافاة تصل
بانسان يتهلم البناء بمصر ثم صار يحمل الامانة بالسوق الكبير فدخل مع الجمالين
الى دار الافضل امير الجيوش مرة بعد اخرى فرآه الافضل خفيقا فاشيقا حسن الحركة
حلوا الكلام فاجبه فسال عنه فقبل هو ابن فلان فاستخدمه مع الفراشين ثم تقدم
عنده وكثرت منزلته وعالت حاله حتى صار وزير او كان كريما واسع الصدر فتالاسفا كما
للدماء وكان شديد الضرر كثير التطلع الى احوال الناس من العامة والخاصة من سائر
البلاد بمصر والشام والعراق وكثير الغمازون في ايامه واما سبب قتله فانه كان قد
ارسل الامير جعفر اخا الامير ليقول الامير ويحججه خليفة وتقرر القاعدة بينهما على
ذلك فسمع بذلك ابو الحسن بن ابي اسامة وكان خصما بالامير قريبا منه وقد ناله من
الوزير اذى واطراح فحضر عند الامير واعلمه الحال فقبض عليه واصله وهو هذا جزاء
من قابل الاحسان بالامانة

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة توفي شمس الدولة سالم بن مالك صاحب قلعة جعبر وتعرف قديما بقلعة
دوس وفيما قتل القاضي ابوسعيد محمد بن نصر بن منصور المروى به هذا ان قتله الباطنية
وكان قدمه في اخر اسان في رسالة الخليفة الى السلطان سنجر ومعاذ فقتل وكان ذا
مرواة غزيرة وتقدم كثيرا في الدولة السلجوقية وفي هذه السنة توفي هلال بن عبد الرحمن
ابن شريح بن عمر بن احمد وهو من ولد بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكنيته ابوسعيد عاف البلاد وسمع وقرأ القرآن وكان موته بسمرقند

• (ثم دخلت سنة عشرين وستمائة) •

• (ذكر حرب الفرنج والمسلمين بالاندلس) •

في هذه السنة عظم شأن ابن ردمير الفرنجي بالاندلس واستطاع على المسلمين فخرج في
عساكر كثيرة من الفرنج وجاس في بلاد الاسلام وخاضها حتى وصل الى قريب قرطبة
واكثر النهب والسبي والقتل فاجتمع المسلمون في جيش عظيم زاهد الحمد في الكثرة

استخبها فانهم عليه وضاعف مرتبه واحال عليه نظر مشترى الخيول ٢٦٩ (وفيه وصلة) الاخيه ساربان حسن باشا

وصالح قوج وغايدين بك
وغسا كرا لا تود ووصلوا الى

ناحية صول والبرنيل فوجدوا

المصريين جعلوا متاريس

ومذافع على البرنيل وامرور

المراكب فغار بهم حتى

اجلوه من عندها ولمسكوا

المتاريس وقتل رجل من

الاجناد وهو الذي كان

محافظا على المتاريس يقال

له ابراهيم اغا سقط به الجرف

الى البحر فاخذوه اليهم ومعه

آخر وقتلوهما وقطعوا رؤسهما

وارسلوهما صحبة المشرين الى

الباشا فعلقوا الراسين بباب

زويلة ولما بلغ الامراء المصريين

اخذوا المتاريس تاهبوا وساروا

من اول الليل وهي ليلة

الست رابع عشره مكمنين

وكثرت امرهم فدهموا

الارثود من كل ناحية فوقع

بينهم قتلة عظيمة واخذوا

منهم عدة بالحياة واخذوا

منهم اشياء كان حسن باشا

واخوه عابدين بك صعدا

بمراكبهم الى قبلي المتاريس

فاحترق من مراكب اخيه

مركب والقي من فيه اباغهم

الى البحر فتم من نجاو منهم

من غرق واكثر اكبح حسن

باشا فانه ساعدها الرمح ايضا

فسارت الى ناحية بني سوي

وقصدوه فلم يكن لهم طاقة فتحصن منهم في حصن منيع له اسم ارنيستول فحضره
وكبسهم ليلافانهم المسلمون وكثرا القتل فيهم وعادوا الى بلاده

(ذ كرقصد بلاد الاسماعيلية بمصر اسان)

في هذه السنة امر الوزير الخنص ابو نصر احمد بن الفضل وزير السلطان سنجر بغزو
الباطنية وقتلهم ابن كانوا حينئذ ظفر بهم ونهب اموالهم وسبي حريمهم ووجه زجيشا
الى طر يثيث وهي لهم وجيشا الى يقيق من اعمال نيسابور وكان في هذه الاعمال قرية
مخصوصة بهم اسمها طرزوم قدمهم بها اسان اسم الحس بن سمين وسير الى كل طرف
من اعمالهم جمعوا من الجنود وصاهم ان يقتلوا من لقوه منهم فقطد كل طائفة الى الجهة
التي سيرت اليها فاما القرية التي باعمال يقيق فتصددها العسكر فقطلوا كل من بها وهرب
مقدمهم وصعد منارقا لمسيح والقي نفبه منها فهلك وذلك العسكر المنفذ الى
طر يثيث فتلوا من اهلها كثيرا وغنموا من اموالهم وعادوا

(ذ كرملاك الاسماعيلية قلعة بانياس)

في هذه السنة عظم امر الاسماعيلية بالشام وقويت شوكتهم وهلكوا بانياس في ذي
القعدة منها وسبب ذلك ان بهرام ابن اخت الاسد ابا ذي لما قتل خاله ببغداد كاذر كراء
هرب الى الشام وصار داعي الاسماعيلية فقيهه وكان يتردد في البلاد يدعو او باش
الناس وطعامهم الى مذهبه فاستجاب له منهم من لا عقل له فكثرت جمعة الا انه يخفي شخصه
فلا يعرف واقام بمحلب مدة ونفق على ايلغازي صاحبها واراد ايلغازي ان يعتضده
لاقتفاء الناس شره وشراصمه لانهم كانوا يقتلون كل من خالفهم وقصد من يقتلهم
واشار ايلغازي على طغتكين صاحب دمشق بان يجعله عنده لهذا السبب فقبل رايه
واخذته اليه فظاهر حينئذ شخصه واعلن عداوته فكثرت ابعاده من كل من يريد الشر
والفساد واطانه الوزير ابو طاهر بن سعد المرغيناني قصد اللاعة تضاد به على ما يريد
فعظم شره واستغل امره وصار اتباعه اضعافا كما كانوا فلولوا لان عامة دمشق يغلب
عليهم مذهب اهل السنة وانهم يشددون عليه فذهب اليه الملك ابلدثم ان بهرام
راى من اهل دمشق فظاظة وغلاظة عليه فخاف عاديتهم فطلب من طغتكين حصنا
ياوى اليه هو ومن اتبعه فاشار الوزير بتسليم قلعة بانياس اليه فسلمت اليه فلما سار
اليها اجتمع اليه اصحابه من كل ناحية فعظم حينئذ خطبه وجلت المحنة بظهوره واشتد
الحال على الفقهاء والعلماء واهل الدين لاسيما اهل السنة والتمسوا السلامة الا انهم
لا يدرون على ان ينطقوا بحرف واحد خوفا من سلطانهم اولا ومن شر الاسماعيلية
ثانيا فلم يقدروا على انكار هذه الحال فانتظروا بهم الدوائر

(ذ كرقتل البرسقي وملاك ابنه عز الدين مسعود)

في هذه السنة ثامن ذي القعدة قتل قسيم الدولة آق سنقر البرسقي صاحب الموصل
ابوينة الموصل قتله الباطنية يوم جمعة بالجامع وكان يصلي الجمعة مع العامة وكان قد

يوايهم راجعين الى ناحية الجزيرة قرب سامن عرض الباشا (وفي ليلة الخميس تاسع عشرة)

عدي الباشا الى

بر مصر وطالع الى القلعة فلما كان الليل وصل ٢٧ طائفة من المصريين الى المراتبين لمخافة عرضي الباشا واحتاطوا بهم

وساقوهم اليهم فانزعج العرضي وحصل فيهم غافة فارسل طوسون باشا الى ابيه فركب ونزل من القلعة في سادس ساعة من الليل وعدي الى البر العربي وسماعته ان الباشا عند ما نزل المجدية وسار بها في البحر سمع واحدا يقول لا آخر قدام حتى نقتل المصريين ونبدلهم بمصر ويكرر ذلك فارسل الباشا مكرما وارسل بعض اتباعه بها لينظروا هذين الشخصين ولاي شيء نزل البحر في هذا الوقت فلما ذهبوا الى الجهة التي مع منها الصوت لم يجدوا أحدا وتفحصوا عنهما فلم يجدوهما فاعتقدوا من له اعتقاد منهم انهما من الاولياء وان الباشا ساء عدا بهما الباطن (وفي عشرينه) ظهر التفاضل بين الامراء المصريين وتبين ان الذين كانوا عدوا الى البر الشرقي هم ثلاثة امراء من الالافية وهم نعمان بك وامين بك ويحيى بك وذلك انهم لما تصالحوا مع الباشا واميرهم شاهين بك وهو الرئيس المنظور اليه ومطلق التصرف في معظم البر العربي والقيوم يتحكم فيهم وفي طوائف العربان واهالي البلاد والفلاحين بما يريد وكذلك اموال المعادي

راى ثلاث الليالي في منامه ان عدة من الكلاب ثاروا به فقتل بعضها ونال منه الباقى ما اذا نقص رؤياه على اصحابه فاشاروا عليه بترك الخروج من داره عدة ايام فقال لا اترك الجمعة شيء ابدأ فاعلموا على رايه ومنعوه من قصد الجمعة فخرج على ذلك فاخذ المصنف يقرأ فيه فاوّل ما راى وكان امر الله قدرا مقدورا فركب الى الجامع على عادته وكان يصلي في الصف الاول فوثب عليه بضعة عشر من اعداء الكلاب التي رآها فخرجوه بالكلية فخرج هو يسيدهم منهم ثلاثة وقتل رجسه الله وكان مملوكا تركيا خيرا يحب اهل العلم والصلاحين ويرى العدل ويقوله وكان من خير الولاة يحافظ على الصلوات في اوقاتها ويصلي من الليل متعبا حتى لي والدي رحمه الله من بعض من كان يخدمه قال كنت فراشاه فساكن يصلي كل ليلة كثيرا وكان يتوضا هو بنفسه ولا يستعين باحد ولا يترقب في بعض ليالي الشتاء بالموصل وقد قام من فراشه وعليه فرجية صغيرة وبر وبه ابريق فشيئ نحو دجلة ليأخذ ما في معنى البرد من اقيام ثم انشأ خفته فقامت بين يديه لا تأخذ الا بريق منه فنعني وقال يا مسكين ارجع الى مكانك فانه برد فاجتمعت لا تأخذ الا بريق فلم يعطني وردني الى مكاني ثم توضا وقام يصلي ولما قتل كان ابنه عز الدين مسعود يطلب يحفظها من الفرع فاجتمع اليه اصحاب ابيه بالخبر فسار الى الموصل ودخلها الاول ذى الحجة واحسن الى اصحاب ابيه بها وافر وزرته المؤيد ابنا غالب بن عبد الحاق بن عبد الرزاق على وزارته وأطاعه الامراء والاجناد واتخذوا الى خدمة السلطان محمود فاحسن اليه واعادوه ولم يخلف عليه أحد من اهل بلاد ابيه ووقع البحث من حال الباطنية والاستقصاء عن اخبارهم فقبل انهم كانوا يجلسون الى اسكاف يدرب ايليا فاحضر ووعده الاحسان ان اقر فلم يقر فهدد بالقتل فقال انهم وردوا من ستمين لقتله فلم يتمكنوا منه الى الآن فقطعت يداه ورجلاه وكره ورجم بالحجارة فمات ومن الهب ان صاحب انطاكية ارسل الى عز الدين بن البرسقي بخبره بقتل والده قبل ان يصل اليه الخبر وكان قد سمع به الفرج قبله لشدة عنايته بمعرفة الاحوال الاسلامية ولما استقر عز الدين في الولاية قبض على الامير بابكر بن ميكائيل وهو من اكابر الامراء وطلب منه ان يسلم ابن اخيه قاعة ربل الى الامير فضل وابي على ابني ابي الهيباء وكان ابن اخيه قد اخذها منه سنة سبع عشرة فراسل ابن اخيه فلم ادبل الى المذكورين

(ذكر الاختلاف الواقع بين المسترشدين بالله والسلطان محمود)

كان دجرجي بيزير نقش الزكوى شحنة بغداد وبيير نواب الخليفة المسترشدين بالله نفرة تهدده الخليفة فيها تخافه على نفسه فسار عن بغداد الى السلطان محمود في رجب من هذه السنة وشكا اليه وحذرهما نائب الخليفة واعلمه انه قد قاد العساكر ولقى الحروب وقويت نفسه وتهيأ لمواجهته بقصد العراق ودخول بغداد اذ قدوة وجهه او منعه عنه وحينئذ يتعذر عليك ما هو الا ان بيده فتوجه السلطان نحو العراق فارسل اليه الخليفة يعرفه ما بالبلاد واهلها عليه من الضعف والوهن بسبب ديس واقساد عسكره فيها وان الغلاء

بناحية الاخصاص وانباية والخبيري وغير ذلك وهو شيء له قدر كبير وزاد فيهم ايضا ضعاف المعتاد في اخذ جميع

ذلك ويختص به وذلك خلاف انعامات الباشا عليه بالمئين من الاكياس ٢٧١ ويشترى المماليك والجواري الحسن

ولا يدفع لهم ثمنا فيسكنون الى
الباشا فيدفعه الى الشرجية
من خزينة وهو منشرح
الخاطر واخوانه يتاثرون
لذلك وتأخذهم القيرة
ويطمعون في محابته وهو
يقصر في حقهم ولا يعظمهم
الا بالعزيز مع المن والتضجر
وقهرهم من هو اقلام منه هجرة
ويرى في نفسه انه احق بالتقدم
منه ولما دنت وفاة استاذهم
احضر شاهين بك وسلمه
خزينة وأوصاه بان يعطى
اكل أمير من خدشاشته سبعة
آلاف مشغول ولم يعطهم
وطفق كلما اعطاهم شيئا
حسبه عليهم من الوصية حتى
اذا اعطى اليك والبش
لنعمان بك مثلا يعطيه له
أفقص من بنش أمين بك
نصف ذراع ويقول هو قصير
القامة ونحو ذلك فيقتدون
ذلك عليه ويتشكون من
خسسته وتقصيرهم في حقهم ويعلم
الباشا ذلك فلما تقص شاهين
بك عهده وانضم الى الخافعين
وخشداشته المذكورون
معه بالتمنا فر القلي راسلهم
الباشا سر او وعدهم ومنهم
ياهم اذا حضر واليه وفارقوا
شاهين بك الخائن القهر في
حقهم أنزلهم منزلة شاهين بك
وزيادة واختص بهم اختصاصا
كبيرا فالتفقوسهم لذلك

قد اشتد بالناس عدم الغلات والا قوت الحرب الا كرهة عن بلادهم و يطلب منه ان
يتأخر هذه الدفعة الى ان ينصلح حال البلاد ثم يعودا اليها فلا مانع له عنها وبذل له على
ذلك مالا كثيرا فلما سمع السلطان هذه الرسالة قوي منه ما قرر الزكوى واني ان
يجيب الى التأخر وصمم الغزم وسار اليها بجدا فلما بلغ الخليفة الخيبر عبره واهله وحرمة
ومن عنده من اولاد الخلفاء الى الجانب الغربي في ذي القعدة ظهر الغضب والانتراح
عن بغداد اذ ان قصدوا السلطان فلما خرج من داره بكى الناس جميعهم بكاء عظيما
يشاهد منه فلما علم السلطان ذلك اشتد عليه وبلغ منه كل مبلغ فأرسل يستعطف
الخليفة ويسأله العود الى داره فاعاد الجواب انه لا يمدن عودك هذه الدفعة فان الناس
هلكي بشدة القلاء وخراب البلاد وانه لا يرى في دينه ان يرد ادماهم وهو يشاهدهم فان
عاد السلطان والارحل هو عن العراق امثلا يشاهد ما يليق بالناس بمجي العساكر
فغضب السلطان لقوله ورحل نحو بغداد واقام الخليفة بالجانب الغربي فلما حضر
عبد الاضهي خطب الناس وصلى بهم فبكى الناس لحطامته وارسل عفيف الخادم وهو
من خواصه في عسكر الى واسط ليمنع عنها ثواب السلطان فارسل السلطان اليه عماد
الدين زكي بن آق سنة و كان له حينئذ البصرة وقد فارق البرقي واتصل بالسلطان
فاقطع البصرة فلما وصل عفيف الى واسط سارا اليه عماد الدين فنزل بالجانب الشرقي
وكان عفيف بالجانب الغربي فارسل اليه عماد الدين يحذره الا قتال ويامره بالانتراح
عنها فلم يفعل فعبأ اليه عماد الدين واقتتلوا فانهزم عسكر عفيف وقتل منهم مقتلة
عظيمة واسر منهم وتعاقل عن عفيف حتى نجح المودة كانت بينهم ما ثم ان الخليفة جمع
السفن جميعها اليه وسد ابواب دار الخليفة وى باب النوى و امر حاجب البواب ان
الصاحب بالمقام فيه لحفظ الدار ولم يبق من حاشي الخليفة بالجانب الشرقي سواه
ووصل السلطان الى بغداد في العشر من ذي الحجة ونزل بباب السماوية ودخل بعض
عسكره الى بغداد ونزلوا في دور الناس فشكل اس ذلك الى السلطان فامر باخراجهم
وبقي فيما من له دارو بقي السلطان يرسل الخليفة بالعود و يطلب الصلح وهو يمنع
وكان يجري بين العسكرين مناوشة والعامية من الجانب الغربي يسبون السلطان
أحشسب ثم ان جماعة من عسكر السلطان دخلوا دار الخليفة ونهبوا التاج وجر
الخليفة اول الهرم سنة احدى وعشرين وضحاه في بغداد من ذلك فاجتمعوا وادوا
الغزاة فاقبلوا من كل ناحية ولما رأهم الخليفة خرج من المراق والشمسة على راسه
والوزير بين يديه و امر بضر بالكوسات والبرقات ونادى باعلى صوته بالمعاشم و امر
بتقديم السفن ونصب الجسر وعبر الناس دفعة واحدة وكان له في الدار الف رجل
مختفين في السرايب فظهروا وعسكر السلطان مشتغلون بالنهب فاسر منهم جماعة من
الامراء ونهب العامة داروزير السلطان ودور جماعة من الامراء ودار عز الدين
المستوفي كودار الحكيم او حد الزمان الطيب وقتل منهم خلق كثير في الدروب ثم عبر
الخليفة الى الجانب الشرقي ومعه ثلاثون الف مقاتل من اهل بغداد والسواد و امر

القول واعادة وابتعدوا عقوقهم صحتهم وانهم اذ رجعوا اليه هذه المرة ونهبوا الخافعين امة بعد امة وخلصهم

وزاد قدرهم ومنزلتهم عنده وتذكروا عند ذلك ٢٧٣ ما كانوا فيه مدة اقامتهم بمصر من التمتع والراحة في القصور والتي

بمصر الخنادق حفرت بالليل وحفظوا بغداد من عسكر السلطان ووقع الغلاء عند
العسكر واشتد الامر عليهم وكان القتال كل يوم عليهم عند ابواب البلد وعلى شاطئ دجلة
وعزم عسكر الخليفة على ان يكبسوا عسكر السلطان فغدر بهم الامير ابو الهيثم
الكردي صاحب اربل وخرج كانه يريد القتال فالتحق هو وعسكره بالسلطان وكان
السلطان قد ارسل الى عماد الدين بواسط يامر ان يحضر هو بنفسه ومعه المقاتلة في
السفن وعلى الدواب في البر فجمع كل سفينة في البصرة الى بغداد وشجعنا بالرجال المقاتلة
واكثر من السلاح واصعد فلما قرب بغداد امر كل من معه في السفن وفي البر بلبس
السلاح واظهار ما عندهم من الجملد والهنضة فسارت السفن في الماء والعسكر في البر
على شاطئ دجلة قد انتشروا واملؤا الارض برا وبحرا فرأى الناس منظر عجيبا كبر في
اعينهم وملا صددورهم وركب السلطان والعسكر الى لقاءهم فنظروا الى ما لم يروا مثله
وعظم عماد الدين في اعينهم وعزم السلطان على قتال بغداد حينئذ والجدي ذلك في
البر والماء فلما رأى الامام المسترشد بالله الامر على هذه الصورة وخروج الامير ابى
الهيثم من عنده اجاب الى الصلح وترددت الرسل بينهم فاقصصوا ما احدث السلطان مما
جرى وكان حليما يسمع سببه باذن فلا يعاقب عليه وعفا عن اهل بغداد جميعهم وكان
اعدا الخليفة يشيرون على السلطان باحراق بغداد فلم يفعل وقال لا تساوى الدنيا
فعل مثل هذا واقام ببغداد الى رابع شهر ربيع الاخر سنة احدى وعشرين وستمائة
الخليفة من المال اليه كل ما استقرت القاعدة عليه وأهدى له سلاحا وخيلا وغير ذلك
فرض السلطان ببغداد فاشار عليه الاطباء بفارقتها فرحل الى همدان فلما وصلها
عوق

• (ذكر مصافى بن طغتكين اتاين والفرنج بالشام) •

في هذه السنة اجتمعت الفرنج في مولو كما وقام صنها وكنودها وساروا الى نواحي دمشق
فتزاولوا مع الصفر عند قرية يقال لها شقيب بالقرب من دمشق فعظم الامر على المسلمين
واشتد خرفهم وكانت طغتكين اتاين صاحب الامراء التركمان من ديار بكر وغيرها
وجمعهم وكان هو قد سار من دمشق الى جهة الفرنج واستخلفها ابنه تاج الملوك
يوزي فكان بها كلما جاءت طائفة احسن ضيافتهم وسيرهم الى ابيه فلما اجتمعوا سار
بهم طغتكين الى الفرنج فالتقوا واخذوا الحجة واقتتلوا واشتد القتال فمات
طغتكين عن فرسه فظن اصحابه انه قتل فانهزموا وركب طغتكين فرسه ولحقهم
وتبعهم الفرنج وبقى التركمان لم يقدروا ان يلحقوا بالمسلمين في الهزيمة فقتلوا فلما
راوا فرسان الفرنج قد تبعوا المنهزمين وان معسكرهم وراجلهم ليس له مانع ولا حام
حملوا على الرجال فقتلواهم ولم يسلم منهم الا الشريدون وبوام عسكر الفرنج وخيامهم
واموالهم وجميع ما معهم وفي جملة كنيسة فيها من الذهب والفضة والايقون كثيرة
فنهبوا ذلك جميعه وعادوا الى دمشق سالمين لم يعدم منهم احد واما رجوع الفرنج من
اثر المنهزمين وراوا رجالهم قتلوا واعوالهم منوبة ثم وانهزم من لايلوى الا على اخيه

نهر وهابا بحيرة والبيوت التي
اتخذوها بداخل المدينة
والرفاهية والفرش الوطيفة
وتحركت غامتهم للنساء
والسراري التي انعم عليهم
الاشباه ارقا لوالنا والغزبة
وتعب الجسيم والتساطر
والانزعاج والتخروب واللقاء
بنفوس من الممالك وعدم
الراحة في النوم واليقظة فردوا
الجواب بالاجابة وتنوع عليه
ايضا ما حال في نفوسهم بشرط
طرح المؤاخذه والعفو الكامل
بواسطة من يعمد صدقه
فاجابهم اكل مسالوه وتمنوه
بواسطة مصطفى كشف المورلي
وهو معدود سابقا منهم
وانفصل عنهم وانتفى الى
كنخدابك وصار من اتباعه
فعد ذلك شرعا في مناكدة
أخيه شاهين بك ومفارقة
وهعدوا معه مجلسا وقالوا له
قاسمنا في ربع المملكة التي
خصونا في القسمة التي
شرطوها فندشركاؤك فان
ابراهيم بك قسم مع جاعته
وكذلك عثمان بك وعلى بن
أيوب فقال لهم وما هو الذي
ما كنناه حتى اقسامكم فيه
فقلوا انت تصعب علينا
وتختص بالشيء دوننا فان
ما انصنا لخدمك مع الباشا
ومر فك في البر العربي اختصيت
باراده وهو كذا وكذا دوننا
ولم تشر كنائنا في شيء ولولا ان الباشا كان يراينا وبواسيننا من عنده لمتناجوا ففعلن لافراق ولا

نهضت ولا تخارب معك حتى تظهر لنا ما نقاتل معك عليه وتزاد واعمه ٢٧٣ في ١- كلمة والمعاتبة والمفاقة ثم انفصلوا

عنه ونقلوا اخياهم -م الى ناحية البحر واعتزلوه وفارقوا عرضي الجميع فلما علم بذلك ابراهيم بك الكبة -م تركه خاطره وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أى شئ هذا القسيل وخسافة العقل والتفريق بعد الالتئام والاجتماع وذهب اليهم ايضا لهم -م ووضع لهم كل ما طلبوه وطامعوا فيه عند ملكهم -م وقال لهم ان كنتم محتاجين في هذا الوقت لمعرف آنا اعطيكم من عندي عشرين ألف ريال اسمعوا هذين -م وعودوا المضربكم معنا فامتنعوا من صلحهم مع شاهين بك فرجع ابراهيم بك يريد اخذ شاهين بك اليهم فامتنع من ذهابه اليهم وقال اننا ست محتسنا اليهم وان ذهبوا قلدت اراة خلافتهم وعندي من يصلح لذلك ويكون مطيعا لي دونهم -م فان هؤلاء برون انهم -م احق مني بالرياسة والجماعة شرعوا في التغذية وانتقلوا الى البر الشرقي وحال البحر بين الفريقين ووصل اليهم مصطفى كاشف المورلى بمرسوم الباشا واجتمعوا معه عند عبدالله اغا المقيم بناحية بني سويف وضرب لهم شنكا ومدافع ثم انهم عزموا على الحضور الى مصر فوصلوا

وكان هذا من الغريب ان حائضتين تنه زمان كل واحدة منهما من صاحبها

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة حصر امر نج رومية من ارض الشام وهي بلاد المسلمين وخصيقوا عليها فلما كوها وفيها توفي ابو الفتح احمد بن محمد بن محمد الغزالي الوائظ وهو اخو الامام ابي حامد محمد بن محمد بن ابو الفرج بن الجوزي باشيا كثر من روايته في وعظه الاحاديث التي ليست بصحيفة والحب انه يمدح فيه -م ذواته صانعة هو وعظه محشوبه مملو منه نسال الله ان يعيدنا من الوقعة في الناس ثم ياليت شعري اما كان للغزالي حسنة تذكر مع ما ذكر من المساوي التي نسب اليه لئلا ينسب الى الهوى والغرض

(ثم دخلت سنة احدى وعشرين وخمسائة)

(ذكرة ولاية الشهيد اتابك زنكي شحنة كية العراق)

في هذه السنة في ربيع الآخر سنة الساطان محمود شحنة كية العراق الى عماد الدين زنكي بن آق سنقر وكان سبب ذلك ان عماد الدين لما اصعد من واسط في التجهل والجمع الذي ذكرناه وقام في حفظ واسط والبصرة وتلك النواحي القيام الذي عجز غيره عنه عظم في صدر السلطان وصدر امرائه فلما عزم السلطان على الم -م من بغداد نظروا في صلح ان يلي شحنة كية العراق يامن معه من الخليفة فاعتبر امرائه واعيان دولته فلم يروا فيه -م من يقوم في هذا الامر فقام عماد الدين فاستشار في ذلك فكل اشار به وقالوا لا يقدر على رفع هذا الحرق واعادة ناموس هذه الولاية ولا تقوى نفس احد على ركوب هذا الخطر غير عماد الدين زنكي فوافق ما عنده فاستد الى الولاية وفوضها اليه مضافة الى ماله من الاقطاع وسارعن بغداد وقد اطمان قلبه من جهة العراق فكان الامر كما ظن

(ذكرة عود السلطان عن بغداد ووزارة انوشروان بن خالد)

في هذه السنة في عاشر ربيع الآخر سار السلطان محمود عن بغداد بعد تقرير القواعد بها ولما عزم على السير جل اليه الخليفة الخلع والدواب الكثيرة فقبل ذلك جميعه وسار ولما بعد عن بغداد قبض على وزيره ابى القاسم على بن القاسم الانساب الذي في رجب لانه اتهمه بمالاة الم -م ثم شد بالله قيامة في امره واتمسك الصلح مقاما ظهر اثره فسي به اعداؤه فلما قبض عليه ارسل السلطان الى بغداد احضر شرف الدين انوشروان بن خالد وكان مقيما بها فلما علم بذلك جاءت الهدايا من كل احد حتى من الخليفة وسارعن بغداد خامس شعبان فوصل الى السلطان وهو باصبعان فخلع عليه خلع الوزارة وبقي فيها نحو عشرة اشهر ثم استعفى منها وهزل نفسه وعاد الى بغداد في شعبان سنة ثنتين وعشرين وخمسائة واما الوزير ابو القاسم فانه بقي مقبوضا الى ان خرج السلطان فخرج المماليك سنة اثنتين وعشرين فخرج من الحبس في ذي الحجة واعاده الى وزارة

في يوم الخميس خامس عشر ينة وقابلوا الباشا وخلع عليهم واعطاهم قسدا

السلطان محمود وهى الوزارة الثانية

• (ذ كروفاة عز الدين بن البرسقى وولاية حماد الدين زكي الموصل واحمالها) •

في هذه السنة ترقى عز الدين مسعود بن البرسقى وهو صاحب الموصل وكان موته بمدينة الرحبة ومبب مديرة اليه انه لما استقامت اموره في ولايته وراسل السلطان محمودا وخدب له ولاية ما كان ابو يتيولا من الموصل وغيرها فاجاب السلطان الى ما طلب فرتب الامور وقررها فكثر جنده وكان شجاعا شهما فاطمع في التغلب على بلاد الشام فجمع عساكره وسار الى الشام يريد قصد دمشق فابتدأ بالرحبة فوصل اليها ونازلها وقام يحاصرها فاخذته مرض حاد وهو محاصر لها فسلم القلعة ومات بعد ساعة فندم من بها على تسليمها اليه واسما مات بقي مضر وحاه على بساط لم يدفن وتفرق عنه عسكره ونهب بعضهم به اضافت غلواته ثم دفن بعد ذلك وقام بعده اخ له صغير واسمته تولى على البلاد مملوك للبرسقى يعرف بالجاولى ودبر امر الصبي وارسل الى السلطان يطلب ان يقرر البلاد على ولد البرسقى وبذل الاموال الكثيرة على ذلك وكان الرسول في هذا الامر القاضي بهاء الدين ابوالحسن بن علي بن القاسم الشهرزورى وصلاح الدين محمد امير حاجب البرسقى فحضر اذ ركه السلطان لينا طبع في ذلك وكانا يخافان جاولى ولا يرضيان بطاعته وانصرف به يحكم به فاجتمع صلاح الدين ونصير الدين جعفر الذي صار نائباً عن اتابك حماد الدين بالموصل وكان بينهما صاهرة فوذكر له صلاح الدين ما ورد فيه وافشى اليه سره فخوفه نصير الدين من جاولى ووقع عنده طاعته وقرر في نفسه انه انما ابقاه وامثاله ليجتهد اليهم ومتى اجيب الى مطلوبه لا يبقى على احدهم وتحدث معهم في الخاطبة في ولاية حماد الدين زكي وضمن له الولايات والاقطاع الكثيرة وكذلك لقاضي بهاء الدين الشهرزورى فاجابه الى ذلك واحضره معه عند القاضي بهاء الدين وخطابه في هذا الامر وضمن له كل ما اراده فوافقهما على ما طلبا وركب هو وصلاح الدين الى دار الوزير وهرحينئذ شرف الدين انوشروان بن خالد وقال له قد علمت انت والسلطان ان ديار الجزيرة والشام قد تمكن الفرج منها وقويت شوكتهم بها فاستولوا على اكثرها وقد اصبحت ولايتهم من حدود ما ردين الى عريش مصر ما عدا البلاد الباقية بيد المسلمين وقد كان البرسقى مع شجاعته وتجر به وانقياد العيشا كرا اليه يكف بعض عادية هم وشرفهم فذقتل ازداد طمعهم وهذا ولده طفل صغير ولا بد له من رجل شهيم شجاع ذى رأى وقيرة يذب عنها ويحفظها ويحمي حوزتها وقد انهيتم الحال الى لا تحصى فاعل اووهن على الاسلام والمسلمين فيقتص الايام بناو يقال لم لانهم ينالنا جالية الحال فرفع الوزير قرحما الى السلطان فاستحسنه وشكرهما عليه واحضرهما واستشارهما فعين يصلح للولاية فذكر اجماعا منهم حماد الدين زكي وبذلا عنه يقر بالي خزانة السلطان ملا جلالا فاجاب السلطان الى توليته لما يعلمه من كفايته لما يليه فاحضره وولاه البلاد كلها وكتب منشوره بها وسار فبدأ ابوابا يفتحها ويقيمها ويتقوى

عليهم الباشا بعتى كيس اسكل كبير من الاربعة عشرون كيسا ومائة وعشرون كيسا لبقية هم واشتروا دورا واسعة وشرعوا في تعميرها ووزجرتها على طرف الباشا فاشترى امين بك دار عثمان كقصد المنقوخ بتدريس سعادة من عتقائه ودفع له الباشا ثمنها وامراكل امير منهم بمائة الف ريال ليصرفها فيما يحتاج اليه في العمارة واللازم وحولهم بذلك على المعلم غالى ولما تحقق شادين بك انفسهم قلدا ربيعة من اتباعه امر ياتهم واعطاهم بيرقا وخيولا وضم لهم عساك وطوائف وعت حيلة الباشا التي احكمها بمكره وعند ذلك اشيع في الاقاليم القبلية والبحرى تفرقهم وتغاش لهم ورجع من كان عازما من القبل مثل والعربان من الانضمام اليهم وحظروا اليه ودخلوا في دأته وانتم عليهم وكساهم وكانت اهل الى البلاد عندما حصلت هذه الحادثة همت من دفع الفرض والمغارم وطردوا المعينين وتعطلت الجبل وخصوصا عند مشايخ غلبة المصريين على الارزود وتفرقت عنهم العربان الذين كانوا انضموا اليهم واطاع الخائف والعاصي والممانع وكلها اسباب لبروز المقدور المستور في غيبه سبحانه

وتعالى (وفي أواخره) حضر كثير من عسكر الدولة من الجهة الشامية وكذلك ٢٧٥ حضر أنراك من على ظهر البحر كثيرون.

(وابتدأ شهر جمادى الثانية
يوم الثلاثاء سنة ١٢٢٥)
في ثمانية يوم الخميس قلد الباشا
ديوان أفندي نظرمهمات
الحرمين والتأهب لسفر
الحجاز لزيارة الوهابية وسكن
بيدق قصبته رخصا وان كل ذلك
مع توجّه اللهمة والاستعداد
لهاربة الأمراء المصريين
والمدكوون بناحية قنطرة
اللاهون (وأما حسن باشا
وصالح قوج وعابدين بك
ومن معهم) فانهم صعدوا إلى
قبلى ومالكوا البنادرا إلى حد
جرجا واستقر ديبوس أوغلى
بعية ابن خصيب (وفي يوم السبت
خامسه) ارتحل الباشا
بعساكره من الجزيرة وانقل
إلى جزيرة الذهب ونودى في
المدينة بخروج العساكر
المقيمين بمصر ولا يتخلف منهم
أحد فزاد تعددهم وخطفهم
الحجير والجبال والرجال
الفلاحين وغيرهم لتسفيرهم
في خدمتهم وفي المراكب
عوضا عن النوتية والملاحين
الذين هربوا وتركو أسفانهم
فكانوا يقبضون على كل
من يصادفونه ويحبسونهم في
الحواصل ببولاق واتفق أنهم
حبسوا نحو ستمائة نفر في
حاصل مظلم وأغلقت عليهم
وتركهم من غير اكل
ولا شرب ما مات حتى ماتوا عن

بها ويجعلها ظهره لانه خاف من جاولى انه ربما صده عن البلاد فلما دخل البوازيج
سار عنها إلى الموصل فلما سمع جاولى بقربه من البلاد خرج إلى تلقائه ومعه جميع العسكر
فلما رآه جاولى نزل عن فرسه وقبل الأرض بين يديه وعاد في خدمته إلى الموصل فدخلها
في رمضان واقطع جاولى الرحبة وسيره إليها واقام بها لموصل يصلح أمورها ويقرر
قواعدها فولى نصير الدين دزدارية القلعة بالموصل وجعل إليه سائر دزدارية القلاع
وجعل صلاح الدين محمد اميرا حاجبا وبهاء الدين قاضي قضاة بلاده جميعها وزاده
املا كما وقطاعا واحتراما وكان لا يصدر الا عن رايه فلم افرغ من امر الموصل سار عنها
إلى جزيرة ابن عمرو بها عمال البرستي فامتنعوا عليه فحصرهم وراسلهم وبذل لهم
البذل الكريمة ان سلموا فلم يجيبوه إلى ذلك فدفق قتالهم وبيتهو بين البلد وجبل
فأمر الناس فالقوا انفسهم في المسالمة ببروه إلى البلد فعملوا وعبر بعضهم سباحة
وبعضهم في السفن وبعضهم في الالكا وكثروا على اهل الجزيرة وكانوا قد خرجوا
عن البلد إلى ارض بين الجزيرة ودجلة لتعرف بالزلافة ليعتصروا من يريد من عبور دجلة
فلما عبر العسكر إليهم قاتلوهم وما نزعهم قتلكا ثم عسكرهماد الدين سليم فانهم زرم اهل
البلد ودخلوه وتحصنوا بأسوارهم واستولى عماد الدين على الزلافة فلما رأى من بالبلد ذلك
ضعفوا وهنوا وايقنوا ان البلد ملك لهم فاعزوه فاستولوا على امان فاجابهم إلى
ذلك وكان هو ايضا مع عسكره بالزلافة فسلموا البلاد إليه فدخله هو وعسكره ثم ان دجلة
زادت تلك الليلة زيادة عظيمة تحت سورا بلاد وصارت الزلافة ماء فلو اقام ذلك اليوم
لغرق هو وعسكره ولم ينج منهم احد فلما رأى الناس ذلك ايقنوا بسعادته وايقنوا ان
امراء ابدائيه اعظم ثم سار عن الجزيرة إلى نصيبين وكانت لحسام الدين تمرناش
صاحب ماردين فلما نازلها سار لحسام الدين إلى ابن عمه ركن الدولة داود بن سقمان بن
ارتق وهو صاحب حصن كيفا وغيرها فاستجده على اقباله فزكى فوعدته العجدة بنفسه
وجمع عسكره وعاد تمرناش إلى ماردين وارسل رقا على اجنحة الطيور إلى نصيبين يعرف
من بها من العسكر انه وابن عمه سائر ان في العسكر الكندي ير اليهم وازاحة عماد الدين عنهم
ويأمرهم بحفظ البلاد خمسة ايام فبينما اتاك في خيمته ان سقط طائر على خيمته فقبضه
فأمر به فقصده فزأى فيه رقعة فقرأها وعرف ما فيها فامر ان يكتب غيرها يقول فيها انني
قصدت ابن عمي ركن الدولة وقد وعدني النهره وجمع العساكر وماية آخر عن الوصول
اكثر من عشرين يوما ويأمرهم بحفظ البلاد هذه المدة إلى ان يصلوا وجهها في الطائر
وارسله فدخل نصيبين فلما وقف من بها على الرقعة سقط في ايديهم وعلموا أنهم
لا يقدرون ان يحفظوا البلاد هذه المدة فأسروا إلى الشهيد وصالحوه وسلموا البلاد إليه
فبطل عملي تمرناش وداود ما كانا عزماء عليه وهذا من غريب ما يقع فلما ملك نصيبين
سار عنها إلى سنجار فامتنع من بها عليه ثم صالحوه وسلموا البلاد إليه وسيره منها الشهن إلى
الحجاز وخلصه جميعه ثم سار إلى حران وهي للمسلمين وكانت الرها وسروج والبيرة
وثلث النواحي خيمتها لا يخرجوا أهل حران معهم في ضرع عظيم وضيق شديد فدخلوا البلاد

آخرهم واجتبر قبطان بولاق واعوانه في طلب المراكب من بحر النيل فكانوا يقبضون على المراكب الواصلة إلى

مصر بالغلال والبضائع والسفارة فيلقون ٢٧٦ ثم منها التي لا حاجة لهم بها على شطوط الملق ويأتون بالمرأى إلى بولاق

من خام يذب عنها وسلاطون يمنعهما فلما قارب حران خرج أهل البلاد واطاعوه وسلموا إليه فلما ملكها أرسل إلى جوسلين صاحب الرها وتلك البلاد وراسله وهاذنه مدة يسيرة وكان غرضه أن يتفرغ لصلاح البلاد وجند الاجناد وكان اهم الامور اليه ان يعبر الفرات إلى الشام بملاك مدينة حلب وغيرها من البلاد الشامية فاستقر الصلح بينهم وامن الناس ونحن نذكر ملك حلب ان شاء الله تعالى

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة قتل معين الملك ابو نصر احمد بن الفضل وزير السلطان سنجر قتلته الباطنية وكان له في قتلهم آثار حسنة ونية صالحة فرزقه الله الشهادة وفيها ولي السلطان شحنة كية بغداد محمد الدين بن روزماسار انا بك زنكي إلى الموصل وفيها رقب الحسن بن سليمان في تدريس النظامية ببغداد وفيها وقع السلطان سنجر بالباطنية في الموت فقتل منهم خلقا كثيرا قيل كانوا يزيدون على عشرة آلاف نفس وتوفي هذه السنة علي بن المبرك ابو الحسن المقرئ المعروف بابن القاعوس الحنبلي ببغداد في شوال وكان صاحبها وفي شوال توفي محمد بن عبد الملك بن ابراهيم بن احمد ابو الحسن بن ابي الفضل الحمداني القرطبي صاحب التاريخ

(تم دخلت سنة اثنى عشر بن وخمسة مائة)

• (ذكر ملك انا بك محمد الدين زنكي مدينة حلب) •

في هذه السنة اول الهرم بن محمد بن عماد الدين زنكي بن آفة بنقر مدينة حلب وقلعتها ونحن نذكر كيف كان سبب ملكها فنقول قد ذكرنا ملك البرقي لمدينة حلب وقلعتها سنة ثمان عشرة واستخلافهم اليه مسعودا ولما قتل البرقي سار مسعود عن الموصل وملكها واستناب بحلب امير البرقي فومان ثم آفة ولي عليهم امير الله قتلح ابيه وسيره بتوقيع إلى قومان بتسليمها فقتل بني وبنين من الذين علامه لم ارها ولا اسلم الا بها وكانت العلامة بينهم ما صورة غزال وكان مسعود بن البرقي حسن القصور فعد قتلح ابيه إلى مسعود وهو يحضر الرحبة فوجده قد مات فعاد إلى حلب مسرعا وعرف الناس موته فسلم الرئيس فضائل بن بديع البلاد واطاعه المقدمون به واستمروا قومان من القلعة بعد ان صعد عنده وفاة صاحبه مسعود واعطوه الف دينار فتسلم قتلح القلعة في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين فظهر منه بعد ايام جور شديد وسلم عظيم ومديده إلى وال الناس لاسيما اتركات فانه اخذها وتقرّب اليه الاشرار فنقرّب قلوب الناس منه وكان بالمدينة بتدبير الدولة سليمان بن عبد الجبار بن ارتقى الذي كان قديما صاحبها فاطاعه اهلهما وقاموا ليلة الثلاثاء ثاني شوال فقبضوا على كل من كان بالبلد من اصحاب قتلح ابيه وكان اكثرهم يمشرون في البلد صبحه العيد وزحفوا إلى القلعة فقتل قتلح ابيه فيم ايمان معه فظهره ووصل إلى حلب حسان صاحب منبج وحسن صاحب براعة لصلاح الامر فلم ينصلح وسمع الفرنج بذلك فقدم به سلاطين بعسكره

والجبهة الا ان يعطوه هم براطين على تركه هم الغلبة بالمرأى حتى يصلواهم إلى ساحل بولاق فيخرجونهم منها ثم ياخذون المركب وهكذا كان دأبهم ليعول هذه المدة (وفي عاشره) ارتحل الباشا من جزيرة الذهب يريد محاربة المهرير (وفي منتصفه) ورد الخبر بان حسين بك تابع حسين بك المعروف بالوشاش إلا اني أراد الهروب والنجى إلى الباشا فقبض عليه شاهين بك واهانه وسلب نعمته وكنته واركبه على جبل مغطى الرأس وادسه إلى الواحات فاحتمل وعرب وحضر إلى عرضي الباشا فاكرمه وانعم عليه واهطاه نجسين كيسا واستمر عنده (وفي خامس عشره) وصلت الاخبار بان الباشا ملك فسطاط اللاهون وان المصريين ارتحلوا إلى ناحية البهنسا ولم يقع بينهم كبير محاربة وان الباشا استولى على اليوم وأرسل الباشا دليبا ان في سرايته وادخله دليبا من ثرائف الغيوم مثل ماء لورد والعنب والفاكهة وغير ذلك واستولى على ما كان مردعا للمصريين من الغلال بالقيوم (وفي أواخره) وصلت اخبار من ناحية الشام بان طائفة من

الوهابية جروا جيشا إلى تلك الجهة فوجه يوسف باشا إلى المزريب وحسن إلى

قلعتها واستعد اليهم بجيش وخاربوهم وطردوهم ثم اضطربت الاخبار واختلفت ٢٧٧ الاقوال (واستهل شهر رجب

بيوم الخميس سنة ١٢٢٥ هـ)
فبينه وردت الاخبار بوردود
فرلاراغا من طرف الدولة
وعلى يده او امر وخلمعة وسيف
وخفير لهما على باشا وصحبه
ايضا مهاجرات وآلات مراكب
ولوازم حروب لسفر البلاد
الحجازية ومحابرة الوهابية
وهو يسمى عيشي اغاوانه
طلع الى نغر سكندرية (وفي
يوم السبت ناشره) الموافق
لسادس مسرى القبطى اوفى
النيل وحصلت الخيصة
وحضر كغدايك والقاضى
وباقى الاعيان وكسر السد
بحضرتهم فى صبحها يوم الاحد
وجرى الماء فى الخليج (وفيه)
وصل الاغاشيرا وهم لواله
هناك شكا وكا حركات
وتعليقات قبالة القصر الذى
انشاء الباشا بساحل شبرا
وخرجوا الملاقاة فى صبحها
بعد ثلاث ايام فى يوم الثلاثاء
ثالث عشره وهم لواله موكبا
عظيموا طلع الى القلعة
وضربوا عند طلوعه الى
القلعة مدافع وهذا الاغاسير
اللون حبشى خصى لطيف
الذات متعاضم فى نفسه قليل
الكلام وفى حال مروره كان
يجانبه شخصان يثران الذهب
والفضة الاسلامولى على
الناس المتفرجين وحضر
صحبه وصحبه ايتامه السكة

الى المدينة فصوغ بمال فعادها ثم وصل بعده صاحب انطاكية فى جمع من الفرنج
فخندق الحلبيون حول القلعة فذبح الداخل والخارج اليها من ظاهر البلد واشرف
الناس على الخطر العظيم الى منتصف ذى الحجة من السنة وكان عماد الدين قد ملك
الموصل والحزيرة فسير الى حلب الامير سنة قردازو الامير حسن قراقوش وهما من
اكابر امراء الترسى وقد صاروا معه فى عسكر قوى ومعه التوقيع من السلطان بالموصل
والحزيرة والمشام فالتقى بالاميران يسيروا بالدولة بن عبد الجبار وقتلغ انه الى الموصل
الى عماد الدين فساروا اليه واقام حسن قراقوش بحلب واليا على اولاديه مستعارة فالتقى
وصل بدرد الدولة وقتلغ ابيه الى عماد الدين اصلى بينهم اولم يردوا حدمه الى حلب وسير
حاجبه صلاح الدين محمد الباغسي الى حلب ففصله الى القلعة ورتب الامور
وجعل فيها واليا وسار عماد الدين فتنكى الى الشام فى جيوشه وعساكره فالتقى
طريقه بمدينة منبج وبزاعة وخرج اهل حلب اليه فالتقوه واستبشروا بقدومه ودخل
البلد واستولى عليه ورتب اموره واقطع افعاله الاجناد والامراء فلما فرغ من الذى
اراده قبض على قتلغ ابيه وسلمه الى ابن بديع فسله به بداره بحلب فسله قتلغ ابيه
واستوحش ابن بديع فهرب الى قلعة جعير واستجار بصاحبها فاجاره وجعل عماد
الدين فى دياره حلب ابنا الحسن على بن عبد الرزاق ولولا ان الله تعالى من على المسلمين
بملك اتايت به بلاد الشام لملكها لفرنج لانهم كانوا يحصرون بعض البلاد الشامية واذا
علم طهيم الدين طغتكين بذلك جمع عساكره ونصب ديارهم وحضرها واغار عليها
فبيضا الفرنج الى الرحيل لدفعه عن بلادهم فتدرا لله تعالى انه توفى هذه السنة فخلا
لهم الشام من جميع جهاته من رجب الى ربيع بنصرته اهله فلفظ الله بالمسلمين بولاية
عماد الدين ففعل بالفرنج ما نذر كره ان شاه الله تعالى

• (ذكر قدوم السلطان سنجر الى الرى) •

فى هذه السنة خرج السلطان سنجر من خراسان الى الرى فى جيش كثير وكان سبب ذلك
ان ديبس بن صدقة لما وصل اليه هو والملائكة طغزل على ما ذكرناه لم يرزل يطمعه فى
العراق ويسهل عليه قصده ويلقى فى نفسه ان المسترشدين بالله والسلطان محمود متفقان
على الامتناع منه ولم يرزل به حتى اجابه الى المير الى العراق فلما ساروا وصل الى الرى
وكان السلطان محمود بهمذان فارس الى السلطان سنجر يستدعيه اليه لينظر هل هو
على طاعته ام قد تغير على ما زعم ديبس فلما جاء الرسول بادر الى المير الى عمه فلما
وصل اليه امر العسكر جميعه بلقاء واجلسه معه على الفتى وبالغ فى اكرامه واقام
عنده الى منتصف ذى الحجة ثم عاد السلطان سنجر الى خراسان وسلم ديبس الى السلطان
محمود ووصاه اكرامه واعادته الى بلده ورجع محمود الى همذان وديبس معه ثم سارا
الى العراق فلما قارب بغداد خرج الوزير الى لقائه وكان قدومه تاسع الهرم سنة ثلاث
وعشرين وكره الوزير ان يوافق القاسم الانبازي قد قبض السلطان محمود عليه فلما
اجتمع بالسلطان سنجر امر باطلاقه فاطلعه وقرر به سنجر فى وزارة ابنته التى زوجها

الحمد لله الذى صرنا بمسالمين من الذهب والفضة وهى دراهم فضة خالصة من الغش زينة

الدرهم منها درهم وزني كامل ستة عشر قيراطا ٢٧٨ يصرف بخمسة وعشرين نصفان الانصاف المعاملة العبدية

بالسلطان محمد قانما وصل معه الى بغداد اعاده محمود الى وزارته في الرابع والعشرين من المحرم وهي وزارة الثانية

• (ذ كعدة حوادث) •

في هذه السنة قام طغر توفى قابك طغتمكين صاحب دمشق وهو مملوك الملك قنقش ابن الب أرسلان وكان عاقلا خيرا كثيرا الغزوات والجهاد للفرج حسن السيرة في زعامة مؤثر العدل فيهم وكان لقبه ظاهر الدين ولما توفى ملك بعده ابنه تاج الملوكة يوري وهو أكبر اولاده بوصية من والده له بالملك واقروز برابيه ابا علي طاهر بن سعد المزدقاني - الى وزارته وفيها تمهل رجب توفى الوزير جلال الدين ابو علي بن صدقة وزير الخليفة وكان حسن السيرة جميل الطريقة متواضعا محبا لاهل العلم مكرما لهم ولد شعر حسن فنه في مدح المسترشد بالله.

• وجدت الوري كالماء طعما ورقة • وان أمير المؤمنين زلاله

• وصورت معنى العقل شخصه صورا • وان أمير المؤمنين مثاله

• ولولا طريق الدين والشرع والتقى • لقلت من الاعظام جل جلاله

واقیم فی النبیایة بعده شرف الدین علی بن طراد الزینبی ثم جعل وزیرا وخلع علیه آخر شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وعشرين ولم یوزر للخلفاء من بنی العباس هاشمی غیره وفيها هبت ريح شديدة اسود لها الافاق وجاءت بتراب اجر يشبه الرمل وظهر في السموات عدة كأنها مارتخاف الناس وعدلوا الى الدعاء والاستغفار فانكشف عنهم ما يخافونه

• (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة)

• (ذ كرقدم السلطان محمود الى بغداد) •

في هذه السنة في المحرم قدم السلطان محمود بغداد بعد عودته من عنده السلطان سنجر ومعه دبيس بن صدقة ليصل حاله مع الخليفة المسترشد بالله فقاخردبيس عن السلطان ثم دخل بغداد ونزل بدار السلطان واسترضى عنه الخليفة فامتنع الخليفة من الاجابة الى ان تولى دبيس شيئا من البلاد وبذل مائة الف دينار لثلاث وعلم قابك زنگي ان السلطان يريد ان يولي دبيس الموصل فبذل مائة الف دينار وحضر بنفسه الى خدمة السلطان فلم يشعر السلطان به الا وهو عند الستور وجل معه الهدايا الجميلة فاقام عند السلطان ثلاثة ايام وخلع عليه واعاده الى الموصل وخرج السلطان بتصيده فعمل له شيخ المزرقة دعوة عظيمة امت بها جميع عسكر السلطان وادخله الى حمام في داره وجعل فيها عوض الماء ماء الورد فاقام السلطان الى رابع جادى الاخرة وسار عنها الى همدان وجعل بهروز على شحنة كية بغداد وسلمت اليه الخلة ايضا

• (ذ كرقدم دبيس بالامر اق وعود السلطان الى بغداد) •

المستعمل في معاملة الناس الآن وكذلك قطعة مضروبة وزن درهمين بالدرهم الوزني تصرف بخمسة - بن وكذلك قطعة مضروبة وزنها أربعة دراهم وتصرف بعشرة نصف وقطعة وزنها ثمانية دراهم وتصرف بمائة - بن وكذلك ذهب فندقي اسلامي يصرف باربع مائة نصف واربعين نصفًا ونصفه وربعه (وفي يوم الجمعة سادس عشره) حضر الأغا المذكور الى المسجد الحسيني وصلى به الجمعة وخرج وهو يفرق على الفقراء والمحتاجين ارباع القنادقة واعطى خمسة الف درهم وخدمة المسجد كروشا اسلامي وولي في صدر اقل مدني اهرة الواحدة عشرة قروش (وفي يوم السبت سابع عشره) علموا ديوانا بالقاعة واحضروا خلعة وصلت صحبة الاغا المذكور ارسالها صحبة خازن داره والبسوها لابن الباشا وجعلوه باشا ميرميران وابن الباشا المذكور ولد مرهق صغير يسمى اسمعيل وضربوا ششكا ومذافع واشيع انه وصلت بمشرون من الجهة القبلية بنصرة الباشا على المهرمين وارسلوا بذلك اوراقا للاعيان اخبروا بها بوقوع الحرب بين الفريقين ليلة السبت أو يوم السبت عاشر رجب (وفي ليلة الثلاثاء عشرينه) ارسلوا تائبه الى المشايخ بالحضور من الغد

اليوم حضر شيخ السادات وهو الناظر على اوقاف المشهد الى قبة المدفن وحضر الشيخ المبكرى واغلقوا باب القبة ومنعوا الناس من العبور بالمتقدمين مشرفين لثمة هذا الاجتماع وكل من حضر من الاشياخ المشاهير استاذنوا له وادخلوه الى القبة وحضر الشيخ الامير والشيخ المهدي وتأخر حضور الشيخ الشرفاوى لكونه كان يبيت في بولاق ثم حضر الاغا المذکور ودخل الى القبة وصحبته ظرف من خشب ففتحها وخرج منه لوحا طوله اربعة اذنين في عرض ذراع ونصف مكتوب فيه بالسملة بخط الثلث عمومة بالذهب وهي بخط يد السلطان محمود وتحتها طرة العلامة السلطانية فعلمت على مقصورة المقام وقرأوا الفاتحة ودعا السيد محمد المنزلاوى خطيب المسجد بدعوات السلطان ولما فرغ دعا ايضا السيد بدر الدين المقدسى ثم خلع على الشايخ خلعا وقرق ذهبيا ثم خرج الجميع فركبوا الى دورهم فكان هذالجمع جمع بضع لا غير (وفي يوم الجمعة) ركب الاغا المذکور وذهب الى ضريح السادات الوفائية بالقرافة بصحبة الشيخ الشايخ المذکور وركبوا

لما رحل السلطان الى همدان ماتت زوجته وهي ابنة السلطان سنجروهي التي كانت تغني بآرديس وتدافع عنه فلما ماتت اتحل آرديس ثم ان السلطان مرض مرضا شديدا فاخذ بديس ابنه صغيرا وقصد العراق فلما سمع المسترشد بالله بذلك جند الاجناد وحشدوا وكان بهروز بالحلة فهرب منها فدخلها بديس في شهر رمضان فلما سمع السلطان الخبر عن بديس احضر الاميرين قزولو والاحديلي وقال اتماضت ما دبسا مني واريد منكم ما افسار الاحديلي الى العراق الى بديس ليكشف سره عن البلاد ويحضره الى السلطان فلما سمع بديس الخبر ارسل الى الخليفة يستعطفه ويقول ان رضيت عني فان اردت اضعاف ما اخذت واكون العبد المملوك فتردد الرسل وبديس يجمع الاموال والرجال فاجتمع معه عشرة آلاف فارس وكان قد وصل في ثلثمائة فارس ووصل الاحديلي بغداد في شوال وسار في آرديس ثم ان السلطان سار الى العراق فلما سمع بديس بذلك ارسل اليه هدايا جارية المقداد وبذل ثلثمائة حصان منعه بالذهب وما تني ألف دينار ارضى عنه السلطان والخليفة فلم يجبه الى ذلك ووصل السلطان الى بغداد في ذي القعدة فلقية الوزير الزيني وادى باب المناصب فلما تبين بديس وصوله رحل الى ابرية وقصد البصرة واخذ منها أموالا كثيرة ومال للخليفة والسلطان هناك من الدخل فسير السلطان اثمة عشرة آلاف فارس ففارق البصرة ودخل البرية

• (ذ كرتل الاسماعيليه بدمشق) •

قد ذكرنا فيما تقدم قتل ابراهيم الاسدي اباذي ببغداد بوهربا بن اخيه بهرام الى الشام وما كره قلعة بانياس ومبيرة ايتها والمافارق دمشق اقام له بها خليفة يدعوا الناس الى مذهبه فكثروا وانتشروا وله عدة حصون من الجبال منها القدموس وغيرها وكان بوادي التيم من اهل بعلبك اصحابا بمذاهب مختلفة من النصرانية والدرزية والمجوس وغيرهم وأميرهم اسمه الضحاك فسار اليهم بهرام سنة اثنتين وعشرين وحصرهم وقتلهم فخرج اليه الضحاك في ألف رجل وكبس عسكر بهرام فوضع السيف فيهم وقتل منهم مقتلة كثيرة وقتل بهرام وانهزم من سلم وعادوا الى بانياس على أجمع صورة وكان بهرام قد استخلف في بانياس رجلا من اعيان اصحابه اسمه اسمعيل فقام مقامه وجمع شمل من عاد اليه منهم وبث دعاته في البلاد وعاضده المزدقاني ايضا وتولى نفسه على ما عنده من الامتعاض بهذه الحادثة والهم بربهم ان المزدقاني اقام بدمشق عوض بهرام انسانا اسمه ابو الوفاء فقوى أمره وعلا شأنه وكثر أتباعه وقام بدمشق فصار المستولى على من بها من المسلمين وحكمهم أكثر من حكم صاحبها تاج الملوک ثم ان المزدقاني راسل القرنج اسلم اليهم مدينة دمشق وياسمو اليه مدينة صور واستقر الامر بينهم على ذلك وتقرر بينهم الميعاد يوم جمعة ذكروه وقرر المزدقاني مع الاسماعيليه ان يصطاطوا ذلك اليوم بابواب الجامع فلا يمكنوا احدا يخرج منه ليجي القرنج ويملكوا المتولى خلافتهم فزاره قاهرهم وهاق هناك لوجا يه او فرق دراهم وخالع على

(الحوادث) البديعية من هذا القبيل ان عثمان ٢٨٠ اغالتولى اغات مستحفظان سوات له نفسه عمارة مشهد الراس وهو

راس زيد بن علي زين العابدين
ابن الحسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم
ويعرف هذا المشهد عند
العامية بنين العابدين وبذلك
اشتهر ويطهرونه بالزيارة
صبح يوم الاحد فلما كانت
الحوادث ومجيء الفرنج يس
اهملوا ذلك وتخرب المشهد
واهملت عليه الاتربة
فاجتهد عثمان اغا المذكور
في تعمير ذلك فعمره وزخرفه
وبني فيه وعمل به ستر وتاجا
ليوضعا على المقام وارسل
فنادى على اهل الطرق
الشيخانية المعروفين بالاشاير
وهم السوقة وارباب الحرف
المردولة الذين ينسبون انفسهم
لارباب الضرائع المشهورين
كلاجدية والرافعية والقادرية
والبرهانية ونحو ذلك واكد
في حضرة زهرهم قبل الجمع
بايام ثم انهم اجتمعوا في يوم
الاحد خامس عشر ينه
بانواع من الفطبول والزماير
وانبيادق والاعلام والشم اميط
والحرق المسلوكة والمصبغة
ولهم انواع من الصياح
والنبايح والنجاسة الصراخ
المكث حتى ملأوا النواحي
والاسواق وتظلموا وساروا
وهم يصيحون ويترددون
ويجسبون بالصراخات
والايات التي يحرفونها
وانواع التوسلات ومناداة اشياخهم ايضا المنقسمين اليهم باسمائهم كقولهم برفع الصوت وضرب الطبالات المقدمين

البلاذ فبلغ الخبر تاج الملوك صاحب دمشق فاستدعى المزدقاني اليه فحضر وخلا معه
وقتل تاج الملوك وعلق راسه على باب القلعة ونادى في البلد بقتل الباطنية فقتل منهم
سنة آلاف نفس وكان ذلك من منتصف رمضان من السنة وكفى الله المسلمين شرهم ورد
على الكافر بن كيدهم ولما تمت هذه الحادثة بدمشق على الاسماعيلية خاف
اسماعيل والى بانياس ان يشور به وبن معه الناس فيهم لكونه افراسل الفرنج وبذل لهم
تسليم بانياس اليهم والانتقال الى بلادهم فاجابوه فسلم القلعة اليهم وانتقل هو ومن
معه من اصحابه الى بلادهم ولقوا شدة وذلة وهو انا وتوفي اسماعيل اوائل سنة اربع
وعشرين وكفى الله المؤمنين شرهم

• (ذكر حصر الفرنج دمشق وانهم رامهم) •

لما بلغ الفرنج قتل المزدقاني والاسماعيلية بدمشق عظم عليهم ذلك وقاسوا على
دمشق حيث لم يتم لهم ما سلكوا وعظم عليهم المصيبة فاجتمعوا كلهم صاحب القدس
وصاحب انطاكية وصاحب طرابلس وغيرهم من الفرنج وقام صحتهم ومن وصل
اليهم في البحر للتجارة والزيارة فاجتمعوا في خاق عظيم نحو الف فارس وأما الرجال فلا
يحصى وساروا الى دمشق ليحصروها ولما سمع تاج الملوك بذلك جمع العرب والتركان
فاجتمع معهم ثمانية آلاف فارس ووصل الفرنج في ذي الحجة فنزلوا البلد وارسلوا
الى اهل دمشق لجمع الميرة والاغارة على البلاد فلما سمع تاج الملوك ان جمعا كثيرا قد
ساروا الى حوران لنيه واحضار الميرة سير اميرا من امرائه يعرف بشمس الخواص في جمع
من المسلمين اليهم وكان نحو وجههم في ليلة شامية كثيرة المنظر واقوا الفرنج من الغد
فواقعوهم واقتتلوا وصبر بعضهم لبعض فظفر بهم المسلمون وقتلوهم فلم يمت منهم
غير مقدمهم ومعه اربعون رجلا واخذوا ما معهم وهو عشرة آلاف دابة موقرة
وانمائا اسير وعادوا الى دمشق لم يمسهم قرح فلما علم من عاينهم من الفرنج ذلك
آلى الله في قلوبهم الرعب فرحلوا عنها شبه المنزمين وأحرقوا ما نذر عليهم حله من
سلاح وميرة وغير ذلك وتبعهم المسلمون والمطر شديد والبرد عظيم يقتلون كل من
خلف منهم فكثير القتل منهم وكان نزلهم ورحيلهم في ذي الحجة من هذه السنة

• (ذكر ملك عماد الدين زنكي مدينة حماة) •

في هذه السنة ملك عماد الدين زنكي بن آسنقر صاحب الموصل مدينة حماة وسبب
ذلك انه عبر الفرات الى الشام وانظر رايه يريد جهاد الفرنج وارسل الى تاج الملوك
بوري بن طغتكين صاحب دمشق يستنجده ويطلب منه المعونة على جهادهم فاجاب
الى المراد وارسل من اخذ له العهود والمواثيق فلما وصلت التوثيقة جرد عسكره من
دمشق مع جماعة من الامراء وارسل الى ابنه سونج وهو عدينة حجة يامر به النزول الى
العسكر والمسير معهم الى زنكي ففعل ذلك فساروا جميعهم فوصلوا اليه فاجتمعهم واحسن
اقامهم وتركمهم اياما ثم انه غدر بهم فقبض على سونج ولد تاج الملوك وعلي جماعة الامراء

وانواع التوسلات ومناداة اشياخهم ايضا المنقسمين اليهم باسمائهم كقولهم برفع الصوت وضرب الطبالات المقدمين

وقولهم يا دريا جبارى ويا بدوى ويا دسوقى ويا بيومى وبهضم الكثير ٢٨١ من الفقهاء والمتعلمين والاغالمذكور

راكب معهم واشترى المصنوخ
تركب على أعواد وعليه
العمامة مرفوعة بوسط الستر
على خشب ومخلفين حوله
بالضياح والمقارع يمنعون
أيدي الخش الذين يمدون
أيديهم للتسبيح والتبرك من
الرجل والنساء والصبيان
المتفرجين ويترجمون الخرق
والطرح حتى أنهم يرخونها
من الطيقان بالحبال لتصل

الى ذلك التمثال لينالوا جزأ
من بركته ولم يزالوا متأثرين
به على هذا الخط والخلائق
تزداد كثرة حتى وصلوا الى
ذلك المشهد خارج البلدة
بالقرب من كوم الجراح
حيث الهرة وصنع في ذلك
اليوم والليلة اطعمة وامعة
للجتمعين وباتوا على ذلك الى
ثاني يوم (وفيها) بعث
عيسى اخا الواصل نجيب
افندى الى الباشا يخبره
بمخبرته وبالعرض الذي
حضر من اجله ويستدعيه
للمجي (وفي يوم الجمعة) عاينته
وردت اخبار بوقوع حراة
بين الباشا والمصريين وقتل
بين الفريقين مقتلة عظيمة
هندد حجة والبدرمان وكانت
الغلبة للباشا على المصريين
واخذوا منهم امشرى وحضر
الى الباشا جماعة من الامراء
الافية بامان وهرب الباقون
افزع ثلاثة ايام كل يوم ثلاث مرات

المقدمين ونهب خيامهم وما فيهم امن الكراع واعتقلهم بحباب وهرب من سواهم وسار
من يومه الى حماة فدخل اليها وهي خالية من الجند المحماة لذا بين خالكها واستولى عليها
ورحل عنها الى حمص وكان صاحبها قرجان بن قراجه معه في عسكره وهو الذي أشار
عليه بالقدور بولد تاج الملوك فقبض عليه ونزل على حمص وحضرها وطالب من قرجان
صاحبها ان يامر قوايه وولده الذين فيها بتسليمها فامرسل اليهم بالتسليم فلم يقبلوا منه ولا
التفتوا الى قوله فاقام عليهم الحصار المداوم فمات الامن في مدة طويلة فلم يقبلوا منه
ملكها فرحل عنها عائدا الى الموصل واستمع صخب معه سونج بن تاج الملوك ومن معه من
الامراء الدهشقيين وترددت الرسل في اطلاقهم بينهم وبين تاج الملوك واستقر الامر على
خمسين الف دينار فاجاب تاج الملوك الى ذلك ولم يفتضم بينهم امر

(ذ كعدة حوادث)

في هذه السنة ملك بغداد صاحب انطاكية حصن القدموس من المسلمين وفي هذه
السنة ايضا وثب الاسماعيلية على عبد اللطيف بن الحجة دى رئيس الشافعية باصمهان
فقتلوه وكان داريا سعة عظيمة ونجسكم كثير وفي هذه السنة توفى الامام ابو الفتح اسعد بن
ابى نصر المينى الفقيه الشافعى مدرس الفقهية ببغداد وله طريقة مشهورة في الخلاف
وتفقه على ابي المظفر اسمعاطي وكان له قبول عظيم عند الخليفة والسلطان وسائر الناس
وفيها توفى حزة بن هبة الله بن محمد بن الحسن الشريفي العلوي الحسنى النيسابورى سمع
الحديث الكثير ورواه وله سنة تسع وعشرين واربع مائة وجمع مع شرف النسب
شرف النفس والتقوى وكان زيدا المذهب

(ثم دخلت سنة اربع وعشرين وخمسمائة)

*(ذ كرملة السلطان سنجر مدينة سمرقند من محمد خان)

وملك محمود بن محمد خان المذكور)*

في هذه السنة في ربيع الاول ملك السلطان سنجر مدينة سمرقند وسبب ذلك انه كان
قد رتب فيها الماسلحها ولا ارسلان خان محمد بن سليمان بن بغراخان داود قاصا به
فالج فاستجاب اليه يعرف بنصرخان وكان شجاعا وكان بسمرقند انسان علوى
فقيه مدرس اليه الخ والعهدة والحكم في البلدة فاتفق هو ورئيس البلدة على قتل
نصرخان فقتلاه ليلا وكان أبوه محمد خان غائبا فعظم عليه واشتد وكان له ابن آخر غائب
في بلاد تركستان فارس الى واستدعاه فلما قارب سمرقند خرج العلوى ورئيس البلدة
الى استقباله فقتل العلوى في الحال وقبض على الرئيس وكان والده ارسلان خان قد
ارسل الى السلطان سنجر رسولا يستدعيه فلما منه ان ابنته لا يتم احرار مع العلوى
والرئيس فجهز سنجر وسار يريد سمرقند فلما ظفر ابن ارسلان خان به ساءتدم على
استدعاه السلطان سنجر فارس اليه يعرف انه قد ظفر بالعلوى والرئيس وانه وابنته على
الهابة ويسأله العود الى خراسان فغضب سنجر من ذلك واقام اياما في بيتهما وفي الصيد

بني مجز. مل عا

● (واستحل شهر شعبان يوم السبت سنة ١٢٢٥) ● ٢٨٢ فيه حضر الباشا وقت الغروب في تطريدة ومعه جماعته

فليلون وطلع من البحر من برطرا والمعصرة وركب من هنالك خيولاً من خيول العرب وطلع الى القلعة على حين غفلة فحضر بواقي ذلك الوقت مدافع اعلاماً بمحضوره (وفي ثلثي ليلة) صعد عليه عيسى اغا الماذكور - ند الغروب - وقابله وسلم عليه (وفي يوم الاثنين ثلثه) هل الباشا ديواناً وركب ذلك الاغا من بيت عثمان اغا الوكيل المكاثر بدوب الى مانه في موكب وطاع الى القلعة وقرأ المرسوم الذي وصل صحبته بالمعنى السابق وهو الامر بالخروج الى الحجاز وابس الباشا الخلمة والسيف بحضوره الجميع وحضر بواقي مدافع كثيرة عقيب ذلك (وفيه) وردت الاخبار بمجي يوسف باشا والى الشام الى تغر مياط وكان من خبر وروده على هذه الصورة انه لما ظهر امره واثته ولاية الشام فقام العدل وابطل المظالم واستقامت احواله وشاع امر عدله التي في البلدان فثقل امره على غيره من الولاة واهل الدولة لخالفته طرائقهم فقصده واعزله وقتله فاسلوا له ولوا الى مصر و امر بالخروج الى الحجاز فحصل التوافي وفي اثناء ذلك حضر فرقة من العربان الوهابيين وخرج اليهم يوسف باشا المذكور وحضن المزيرب كما تقدم ورجع الى الشام ففرقت الجميع ثم حصل

اذ راى اثني عشر رجلاً في الس - لاح التام فقبض عليهم وعاقبهم - م فاقروا ان محمد خان ارسلهم ليقتلوه فقتلهم ثم سار الى سمرقند فلكها هنة ونهب بعضها ومنع من الباقي وقصص من منه محمد خان ببعض تلك الحصون فاستقر له السلطان سنجر بامان بعد مدة فلما نزل اليه اكرمه وارسله الى ابنته زوجة السلطان سنجر فبقي عندها الى ان توفي واقام سنجر بسمرقند مدة حتى اخذ المال والسلاح والخزائن وسلم البلاد الى الامير حسن تكيين وعاد الى خراسان فلم يلبث حسن تكيين ان مات فلك سنجر بعده عليه العجمي محمد خان بن سايه مان بن داود الملقب - دم ذكره وقيل ان السبب غير ما ذكرناه وسيرد ذكره سنة ست وثلاثين للحاجه الى ذكره هنالك

● (ذكر فتح عماد الدين زنكي حصن الانبار وهزيمة الفرنج) ●

لما فرغ عماد الدين زنكي من امر البلاد الشامية حلب واهلها وما ملكه وقرر قواعده عاد الى الموصل وديار الجزيرة ليستريح عسكره ثم امرهم بالتجهز للاغزاة فتجهزوا واعدوا واستعدوا واعدوا الى الشام وقصد حلب فقوى عزمه على قصد حصن الانبار ومحاصرتة اشده فحضره على المسلمين وهذا الحصن بينه وبين حلب نحو ثلاثة فراسخ بينها وبين انطاكية وكان من به من الفرنج يقسمون حلب على جميع اهلها الغربية حتى على رجال اهل حلب بظاهر باب الحماة بين البلد عرض الطريق وكان اهل البلد معهم في ضر شديد وضيق كل يوم قد اغاروا عليهم ونهبوا اموالهم فلما راى الشهاب هذه الحال صمم العزم على حصر هذا الحصن فسار اليه ونازله فلم اعلم الفرنج بذلك جمعوا فارسهم وراجاهم وعلموا ان هذه وقعة لها مبعدها خشد واورجعو ولم يتركوا من حناقتهم شيئاً الا واستنفدوه فلما فرغوا من امرهم ساروا نحو فاستقار اهلها في ما يفعل وكل اشار بالعود عن الحصن فان اقصاء الفرنج في بلادهم خطر لا يدري على اى شئ تكون العاقبة فقبل لهم ان الفرنج يمتنى داوفا قد عدنا من ايديهم - م طمعوا وساروا في اثرنا وخرّبوا بلادنا ولا بد من لقاءهم - م على كل حال ثم ترك الحصن وتقدم اليهم فالتقوا واصطافوا للقتال وصبر كل فريق لحصمه واشتد الامر بينهم ثم ان الله تعالى انزل نصره على المسلمين فظفروا وانهزم الفرنج اقبج هزيمة وقوع كثير من فرسانهم في الاسر وقتل منهم خلق كثير وتقدم عماد الدين الى عسكره بالانحياز وقال هذا اول مصاف عملناه معهم فلندقه - م من باسنا ما يبقى وعبه في قلوبهم ففعلوا ما امرهم ولقد اجترت بتلك الارض سنة اربع وثمانين وسمائة لا اقل من ذلك الى ان كثير من العظام باقى الى ذلك الوقت فلما فرغ المسلمون من حاصرهم عادوا الى الحصن فتمسكوه هنة وقتلوا واسروا كل من فيه واخرب عماد الدين وجعله دكا وبقي الى الآن خراباً ثم سار منه الى قلعة حارم وهي بالقرب من انطاكية فحصرها وهي ايضا للفرنج فبذل له اهلها نصف دخل بلاد حارم وهادنوه فاجابهم الى ذلك وعاد عنهم وقد استدار المسلمون بتلك الاعمال وضعت قوى الكافرين وعلموا ان البلاد قد جاءها ما لم يكن لهم في حساب وصار قصاراهم حفظ ما يديهم بعد ان كانوا قد طمعوا في ملك الجميع

● (ذكر

اليم يوسف باشا المذكور وحضن المزيرب كما تقدم ورجع الى الشام ففرقت الجميع ثم حصل

عيسى أغا هذا وعلى يده مراسيم بولاية سليمان باشا على الشام وهزل ٢٨٣ يوسف باشا وانشاء واذلث ونج سليمان

باشا تابع الجزار من مكاني
جج ونج يوسف باشا بجو
ايضا فتحرر باقاهزم يومف
باشا ونزل بالمزة واستعمل
الرجوع الى الشام فقامت
عليه عمة كرونيها واتباعه
ونج سليمان باشا تابع
الجزار من مكاني وتفرقوا عنه
فاوسع الاغوار وترك ثقله
وامواله ونزل في مركب ومعه
نحو الثلاثين نفرا وحضر الى
مصر ملتجئا لواليهامحمد علي
باشا لان بينهما صداقة
ومراسلات فلما وصلت
الاخبار بوصوله ارسل الى
ملاقاته طاهر باشا وحضر
صحبه الى مصر وانزل بمنزل
مطى على بركة الازكية
وعين له ما يكفيه وارسل اليه
هدايا وخيولا وما يحتاج اليه
(وفي هذه الايام اختل سد
ترعة الغر عونية وانفتح منه
شرم وانفتح فيه الماء فضع
الغاس وتبعين اسد هاديون
افندي واخذ معه مركب
واجاروا خشبا وغاب يومين
ثم رجع واتسع الخرق واستمر
هر بك تابع الاشقر مقيما
عابا الخفارتها ولمنع مرور
المركب ويقوى ردها
لئلا تهرها المياه فيزداد
اتساع الخرق (وفي هذه
الايام) توقفت زيادة النيل
فكان ينزل من بعد الوفاء

ه (ذكر ملك محمد الدين فنيكي ايضا مدينة سرجي ودارا)

لما ورع من امر لا ثارب وتلك النواحي عاد الى ديار الجزيرة وكان قد بلغه عن حسام
الدين عمر تاش بن ايلغازي صاحب ماردن وابن حمزة ركن الدولة داود بن سقمان
صاحب حصن كيفا قوا رص فعاد اليهم وحصر مدينة سرجي وهي بين ماردن
ونصيبين فاجتمع حسام الدين وركن الدولة وصاحب آمد وغيرهم وجمعوا خلقا كثيرا
من التركان بلغت عدتهم عشرين الفا وساروا اليه فتصافوا بتلك النواحي فهزمهم
محمد الدين وملك سرجي فنيكي والدي قال لما انهزم ركن الدولة داود فصد بلاد جزيرة
ابن عمر ونهبه فبلغ الخبر محمد الدين فسار نحو الجزيرة واراد دخول بلاد داود ثم عاد عنه
اضيق مسالكه وخشونة الجبال التي في الطريق وسار الى دارا فملكها وهي من القلاع
في تلك الاممال

ه (ذكر وفاة الامير وخلافة الحافظ العلوي)

في هذه السنة ثانی ذی القعدة قتل الامير باحكام الله ابو علي بن المستعلي العلوي
صاحب مصر خرج الى منقره له فلما عاد ونب عليه الباطنية فقتلوه لانه كان سيئ السيرة
في رعيته وكانت ولايته تسع او ثلثين سنة وخمسة اشهر وعمره اربع او ثلثين سنة وهو
العاشر من ولد المهدي عبيد الله الذي ظهر بسجلماسة وبني المهدي بافريقية وهو ايضا
العاشر من الخلفاء العلويين من اولاد المهدي ايضا ولما قتل لم يكن له ولد بعده فولى
بعده ابن عمه الميمون عبد المجيد ابن الامير ابي القاسم بن المستنصر بالله ولم يبايع بالخلافة
وانما يوسع له لينظر في الامر نيابة حتى يكشف عن حمل ان كان لا تعرف تكون الخلافة
فيه ويكون هو نائب عنه وهو ولد الحافظ بعسقلان لان اياه خرج من مصر اليها في الشدة
فاقام بها فولد ابنه عبد المجيد هناك ولما ولي استوزر ابا علي احمد بن الفضل بن بدر الجمالي
واستدب بالامر وتغلب على الحافظ وجر عليه واودعه في خزانة ولا يدخل اليه الا من يريد
ابو علي وبقي الحافظ له اسم لامع حتى قتلته ونقل ابو علي كل ما في القصر الى داره من
الاموال وغيرها ولم يزل الامر كذلك الى ان قتل ابو علي سنة ست وعشرين فاستقامت امور
الحافظ وحكم في دولته وتمكن من ولايته وبلاده

ه (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة توفيت الخاتون ابنة السلطان سنجر وهي زوجة السلطان محمود وفيها قتل
بعض اشرافه صاحب اقطاع وفيها توفي نصير الدين محمود بن مؤيد الملك بن نظام
الملك في شعبان ببغداد ووقع الخرق في داره بعد وفاته وفي حضائر الخطب والسوق
التشوي فذهب من الناس اموال كثيرة وفيها وزير الرئيس ابو الذواد المغربي بن الحسن
ابن الصوفي صاحب دمشق تاج الملوك وفيها كان الرصد بالدار السلطانية مشرق
ببغداد قولا لبنديع الاضطرابي ولم يستم وفيها ظهر ببغداد عمار طيارة ذوات
شوكة بين فئدة الناس منها خوف شديد وادى عظيم وفيها في ذى الحجة خرج الملك

قليل لا يمتنع قريبا ثم يرجع النقص وهكذا اشار البعض بالاجتماع بالاستسقاء بالازهر فيجمع القليل ثم يفرقوا

وذلك يوم الثلاثاء رابعة وخ ج النصارى الاقباط ٢٨٤ يستقون ايضا واجتمعوا بالروضة وصحبتهم القساوسة والرهبان

ونهم راصبون الخيول
والرهبان والبغال والحديد
في قنبل زائد وصحبتهم طائفة
من اتباع الباشا بالعصى
المفضضة وعملوا في ذلك
اليوم سيانة وسنانة قهوات
واسطة وسكر دابة عند جيز
العبد ويقولون ان النيل
الساوق زادت في العام
الذي قبل العام الماضي
وخرج الناس يستقون
بجامع عمرو وخرج النصارى
في ثاني يوم فزاد النيل ثلاث
الليلة وذلك لاصل له على
انه لا استغراب لازيادة في
اوانها وهذه الايام ايضا واخر
مصرى وايام النسي وفيها
قوة الزيادة وايام الزرور
(وفي يوم السبت) خرج
المشايع والناس الى جامع
عمرو بصرا القديمة وارسلوا
تلك الليلة فجمعوا الاطفال
من مصر وبولاق فحضر الكثير
وخطبوا ووصلوا واخبروا بالجمعة
الجوع في ذلك اليوم ولم
يجدوا ما ياكلونه (وفي ثاني
يوم) نقص النيل واستقر
ينقص في كل يوم (وفي
يوم الخميس) ثلث عشرة
حضرت العساكر والتجريدة
الى نواحي الاتمار والبساتين
ودخلوا في صبيحة يوم الجمعة
رابع عشر بطموشهم
وجملاتهم حتى ضاقت بهم
الازقة وحضر صبيحتهم الكثير من البنادارية سرى وممتاين (وفيها) حضر يوسف باشا المنفصل عن الغوطة

مسعود بن محمد من خراسان وكان عنده السلطان سنجرو وصل الى ساوة ووقع
الارجاف ان عزمه على مخالفة اخيه السلطان محمود قوى وان حبه سنجرامه بذلك
فاستشعر السلطان محمود وسار عن بغداد الى همدان فلما وصل الى كرمانشاهان وصل
اليه اخوه الملك مسعود وخدمه ولم يظهر للارجاف اثر فاقطعه السلطان مدينة كنجة
واعمالها ونسيره اليها وفيها كانت زلزلة عظيمة في ربيع الاول بالعراق والمد الجبل
والموصل والجزيرة فخرت كثيرا وفيها ملك السلطان محمود قلعة الموت وفيها توفى
ابراهيم بن عثمان بن محمد ابواسحق الغزي من اهل غزة مدينة بغاسطين من الشام
ومولده سنة احدى واربعين واربع مائة وهو من الشعراء المجيدين فن قوله من قصيدة
يصف فيها الاتراك

في فتية من جيوش الترك ما تركت • للرعء كراتهم صوتا ولا صيتا
قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة • حسنا وان قوتلوا كانوا عفاريتا
وله في الزهد

انما هذه الحياة متاع • والسعي الغوى من يصف فيها
مامضى فات والمؤمل غيب • ولان الساعة التي انت فيها
وفيها توفى الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد الدباس ابو عبد الله النحوي
الشاعر المعروف باليسارع الخواجي الكريم بن فخر النحوي لاه ولد سنة ثلاث واربعين
واربع مائة ولد شعر مليح فنه قوله
ردى على الكرى ثم اهرى سكرى • فتدقعت بطيف منك في الوسن
لا تحسبي النوم قد اوحش باطابه • الار جاء خيال منك يژئ سنى
تركتنى والهوى فردا اغالبته • ونام ليلك عن هـ سم يؤدقنى
وهى طويلة وفيها توفى هبة الله بن القاسم بن محمد بن عطاء بن محمد ابوسعبد المهر واني
النيابورى ومولده سنة احدى وثلاثين واربع مائة وكان محدثا حافظا صالحا

(ثم دخلت سنة خمس وعشرين وخمسمائة)
• (ذ كراسم ديسر بن صدقة وسليمة الى همدان الدين زكي)

في هذه السنة في شعبان اسرتاج الملوك بوري بن طغتكين صاحب دمشق الامير ديس
بن صدقة صاحب الحلة وسلمه الى اتابك الشهيد زكي بن آق سنقر وسبب ذلك انه
لما فارق البصرة على ما ذكرناه جاءه قاصد من الشام من صرخديس تدعيه اليه الان
صاحبها كان خصيا فتوفي هذه السنة وخلف جارية سريه له فاستولت على القلعة وما
فيها وعلمت انها لا يتم لها ذلك الا بان تتصل برجل له قوة ونجدة فوصف لها ديسر بن
صدقة وكثرة عشرته وذكرها حاله وما هو عليه بالعراق فارسلت تدعوه الى صرخديس
لتزوجه به وتسلم القلعة وما فيها من مال وغيره اليه فاخذ الادلاء معه وصار من ارض
العراق الى الشام فوصل به الادلاء بنواحي دمشق فنزل بناس من كلب كانوا اشركا

الشام ونزل بقبضه شبرا وضربوا الحنظرة وهدموا دافع ثم انتقل الى الازمكية ٢٨٥ وسكن هناك كما تقدم ذكره (وفي خامس

عشر سنة) زاد النيل ورجع ما كان انتقصه وزاد على ذلك نحو قبراطين وثبت الى او اخرتوت واطمان الناس (وفي غايته) سافر عيسى اغا بهدم ما قبض بها اهداه اليه المباشلة وهدومه من الهدايا والا كياس والتحف والسكاكر والشرايات والاشقة الهندية وغير ذلك ونزل لتشييعه عثمان اغا الوكيل وسافر صحبته نجيب افندي (وفي اخره) سافر سليمان بك البواب لمصلحة الامراء المنزعين الى يد حسن باشا (واستعمل شهر رمضان يوم الاحد سنة ١٢٢٥) *

في سابع عشره قبض الباشا على المعلم غالى كبير الميامين الاقباط والمعلم قلاتيوس والمعلم جرجس الطويل والمعلم فرسيس الخي المعلم غالى وباقي اعيان المباشرين فاما غالى وقلاتيوس فقتلوا بهما تلك الليلة الى بولاق وانزلوهما في مركب يسافرا الى دمياط وحبسوا الباقيين بالقلعة وختموا على دورهم ووجدوا عند المعلم غالى نيفا وستين جارية بيضا وسودا وحشية ثم قلدوا المباشرة الى المعلم منصور ضرعون الذي كان معلم ديوان الجرك ببولاق سابقا والمعلم بشارة

الغوطه فاخذوه وحملوه الى تاج الملوك صاحب دمشق فحبسه عنده وسمع اتا بك عماد الدين زنكي الخبر وكان ديبس يقع فيه وينال منه فارسل الى تاج الملوك يطلب منه ديبسا يسلمه اليه و يطلق ولده ومن معه من الامراء الماسورين وان امتنع من تسله سار الى دمشق وحصرها وخرها ونهب بلدها فاجاب تاج الملوك الى ذلك وارسل اتا بك سو شج بن تاج الملوك والامراء الذين معه وارسل تاج الملوك ديبسا فاقبض ديبس بالهلاك ففعل زنكي معه خلاف ما ظن واحسن اليه وحمل له الاقوات والسلاح والدواب وسائر امتعة الخزائن وقدمه حتى على نفسه وفعل معه ما فعل مع كابر الملوك ولما سمع المسترشد بالله بقبضه دمشق ارسل سديد الدولة بن الانباري وابابكر بن بشر الجزري من جزيرة ابن عمر الى تاج الملوك يطلب منه ان يسلم ديبسا اليه لما كان متحقا به من عداوة الخليفة فسمع سديد الدولة بن الانباري بتسليمه الى عماد الدين وهو في الطريق فسار الى دمشق ولم يرجع ودم اتا بك زنكي بدمشق واستخف به وباع الخبر عماد الدين فارسل الى طريقه من ياخذ هذه اذا عاد فلما رجع من دمشق قبضوا عليه وعلى ابن بشر وحملوهما اليه فاما ابن بشر فاهانه وجرى في حقه مكره واما ابن الانباري فصحبته ثم ان المسترشد بالله شفع فيه فاطاق ولم يرزل ديبس مع زنكي حتى انكدر معه الى العراق على ما نذكره ان شاء الله تعالى

*(ذكر وفاة السلطان محمود ملك ابنه داود) *

في هذه السنة في شوال توفي السلطان محمود ابن السلطان محمد بن مازان وكان قبل مرضه قد خاف وزر به ابو القاسم الانساباذي من جماعة من الامراء واعيان الدولة منهم عزيز الدين ابو نصر احمد بن حامد المستوفي والامير انوشتهيكين المعروف بشير كير وولده عمر وهو امير حاجب السلطان وغيرهم فاباع عزير الدين فارسله مقبوضا عليه الى مجاهد الدين بهروز بتكريت ثم قتل بها واما شير كير وولده فقتلوا في جنادي الآخرة ثم ان السلطان مرض وتوفي في شوال واقعد ولده الملك داود في السلطنة باغافى من الوزيراى القاسم واتا بكه آقسنقر الاجديلى وخطب له في جميع بلاد الجبل واذر بيجان ووقعت الفتنة بينهم مازان وسائر بلاد الجبل ثم سكنت فلما اطمان الناس وسكنوا سار الوزير بامواله الى الري فامن فيها حيث هو للسلطان سنجر وكان عمر السلطان محمود لما توفي نحو سبع وعشرين سنة وكانت ولايته ثلاثا عشرة سنة وتسعة اشهر وعشرين يوما وكان حليما كريما عاقلا يسمع ما يكره ولا يعاقب عليه مع القدرة قليل الطمع في اموال الرعايا عفيفا عنها كفافا لا يصبه عن التطرق الى شئ منها

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة ثار الباطنية بتاج الملوك بوري بن طغتكين صاحب دمشق فخرجوه جرحين فمروا بهم ما وتذمر الا نحو بقى فيه المله الا انه يجلس للناس ويركب معهم هلى ضعيف فيه وفيها توفي الامير ابو الحسن بن المستظهر بالله اخو المسترشد بالله في رجب وورث الله اصباغهم شارك كان معهم انزلوا النصا رى المعقلين من القاعة الى بيت ابراهيم بك الدقير دار

يلاز بكية وفيهم جرجس الطويل واخوه ٢٨٦ حنا وجريس وفرنسيس اخوغالي ويعقوب كاتبه وغيرهم واشاعوا عمل

بعضهم - ثم تم دار الشغل
وسعت الساعون في المصالحه
على غالي وورفقائه الى ان تم
الامر على اربعة وعشرين بن
الف كيس ونزل له فريمان
الرضا والخلع والبشارة وذلك
في آخر رمضان

هـ (واستهل شهر شوال في يوم

الثلاثا سنة ١٢٢٥ هـ)

فيه نزلت طلبة الخانة الباشا الى
بيت المعلم غالي واستمروا
يضيرون النوبة التركية
ثلاثة ايام العيد ببيته
وكذلك الطبيب الشامي
وباقى الملا عيب وترعى لهم
الخام والبقاشيش (وفي
سابعه) حضر المعلم غالي
وطلع الى القلعة وخلع عليه
الباشا خلع الرضا والباسه
فروة سمور وانعم عليه ونزل له
عن اربعة آلاف كيس من
اصل الاربعة وعشرين الف
كيس المطلوبة في المصالحه

ونزل الى داره وامامه الجاويشيه
والاتباع بالعصى المفضضة
وجلس بكه داره واقبل
عليه الاعيان من المسلمين
والنصارى والسلام عليه
والتهنئة له بالتقدم المبارك
واما المعلم منصور فمردون
خبروا خاطره بان قدومه بخدمة
بيت ابراهيم بك ابن الباشا
الدفتر دار وقيدوا رفقته في

وفيما في شوال توفي الحسن بن سلمان بن عبد الله ابو علي الفقيه الشافعي الواعظ
مدرس النظامية بدمشق واصله من الروزان والخطيب ابو نصر احمد بن عبد القاهر
المعروف بابن الطوسي خطيب الموصل توفي في ربيع الاول وخمسين من مسلم الدباس
الرحي الزاهد المشهور صاحب الكرامات وسبع الحديث وله اصحاب وتلامذة كثيرون
ساروا ورايت الشيخ ابا الفرج بن الجوزي قدومه وثابه ولهذا الشيخ اسوة بغيره من
الصالحين فان ابن الجوزي قد صنف كتابا سماه تلييس ايليس لم يبق فيه على احد
من سادة المسلمين وصالحهم وهبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني
الكتاب ومولده سنة اثنتين وثلاثين واربع مائة سمع ابا علي بن المذهب وابا طالب بن
غيلان وغيرهما وروى مسند احمد بن حنبل والغيلانيات وغيرها ومحمد بن الحسن
ابن علي بن الحسن ابو غالب الماوردي ولد سنة ثمانين واربع مائة بالبصرة وسمع
الحديث الكثير وروى سنن ابي داود السنن في وكان صالحا

(ثم دخلت سنة ست وعشرين وخمسمائة)

هـ (ذكر قتل ابي علي وزير المحافظ ووزارة يانس وموته)

في هذه السنة في الهرم قتل الفضل ابو علي بن الفضل بن بدر الجعالي وزير المحافظين
الله العلي صاحب مصر وسبب قتله انه كان قد جرح على المحافظ ومنعه ان يحكم في شئ
من الامور فليل او جليل واخذ ما في قصر الخلافة الى داره واسقط من الدعا ذكرك
اسماعيل الذي هو جدهم واليه تنسب الاسماعيلية وهو ابن جعفر بن محمد الصادق
واسقط من الاذان حتى الى خيم العمل ولم يخطب للحافظ وامر الخطباء ان يخطبوا له
بالقباب كتبهم وهي السيد الفضل الاجل سيد عماليك ارباب الدول والحامي عن
حوزة الدين وناشر جناح العدل على المسلمين الاقربين والابعدين فاصر امام
الحق في طائفة غيبته وحضوره والقائم بنصرته بماضى سيفه وصائب رايه وتديره
امين الله على عباده وهادى القضاة الى اتباع شرع الحق واعتماده ومرشد دعاة
المؤمنين بواضح بيانه وارشاده مولى النعم ورافع الجور عن الامم ومالك فضيلتي
السيف والقلم ابو علي احمد بن السيد الاجل الفضل شاهنشاه امير الجيوش وكان امامي
المذهب يكثر ذم الامر والتناقص به فنفر منه شيعية العلويين وعماليكهم وكرهوه
وعزموا على قتله فخرج في العشر من من الهرم من هذه السنة الى الميدان يلعب بالكرة
مع اصحابه فسكر له جماعة منهم ملوك افرنجي كان للحافظ فخر جوا عليه فحمل
الفرنجي عليه فطعنوه فقتله وحزوا راسه وخرج المحافظ من الخزانة التي كان فيها ونهب
الناس دار ابي علي واخذ منها ما لا يحصى وركب الناس والحفاظ الى داره فاخذ ما بقي
فيها ووجهه الى القصر وبيع يومئذ المحافظ بالثلاثة وكان قد بوع له بولايه العهد
وان يكون كولا لجل ان كان لا امر فلما بوع بالخلافة اسبغ وزيريا الفتح يانس
الحافظ في ذلك اليوم بعينه ولقب امير الجيوش وكان عظيم المهيبة بعيدا القور كثير

خدم اخي (وفي يوم الخميس) عاشر شوال حضر شاهين بك الانى ومن معه الى مصر ونصب وطافه بنباحية الشتر

السابقين وذلك بعد ان تموا الصلح على يد حسن باشا بواسطة سليمان بك ٢٨٧ البواب فلما استقر بخيامه وعرضية

ببر مصر حضر مع رفقاءه
وقابل الباشا وهو بيت
الاز بكية فبش في وجهه
فقال شاهين بك ترحب وسماح
افندي او عفو عما اذنبناه
فقال نعم من قبلي مجيئكم
بزمان وهم مبرم لم على كل
كرهه واخلي له بيت محمد كخدا
الاشقر بجواد طاهر باشا
بالاز بكية وفرشوه ونظموه
ووعده برجوعه الى الجيزة
في مناصبه كما كان حتى يقبل
منها محرم بك صهر الباشا لانه
عند انتقال شاهين بك من
الجيزة عدى اليها محرم بك
بحريمه وهي ابنة الباشا
وسكن القصر بعسكره
وكذلك اسكن كبار اتباعه
ونحوه القصور التي كان
يسكنها الا لقيمة وكذلك البيوت
والدور فوعده بالرجوع الى
عمله ونظن بحساسة عقلة صحة
ذلك وحضر صحبة شاهين بك
جولة من العسكر والدلالة
وغيرهم واستمرت جلالتهم
وامتعنتهم تدخل الى المدينة
ارسالا في عدة ايام (وفي يوم
الجمعة) عمل الباشا ديوانا
بالاز بكية في بيت ابنه ابراهيم
بك الدفتر دار واجتمع عنده
الشايع والواقلة وغيرهم
فكلم الباشا وقال يا احباينا
لا تخفواكم احياي الى الاموال
الكثيرة لتفقات العساكر

الشرب فخافه الحافظ على نفسه وتخييل منه يانس فاجتاط ولم ياكل عنده شيئا ولا شرب
فاحتال عليه الحافظ بان وضع له فراشه في بيت الطهارة ماء منعوما فاقتسل به فوقع
الدود في سفله وقيل له متى قت من مكانك هلكت فكان يعالج بان يجعل اللحم الطري
في الهل فيعلق به الدود فيخرج ويجهل عوضه فقارب الشفاء فقبل الحافظ انه قد صلح
وان تحرك هلك فركب اليه الحافظ كانه يعود فقام له ومشى بين يديه وقعد الحافظ
عنده ثم خرج من عنده فتوفي من ايلامته وكان موته في السادس والعشرين من ذي الحجة
من هذه السنة ولما مات يانس استوزر الحافظ ابنه حسنا وخطب له بولاية العهد
وسيرد ذكر قتله سنة تسع وعشرين وانما ذكر القاب ابي على تهبامنها ومن حياقة
ذلك الرجل فان وزير صاحب مصر وحدها اذا كان هكذا فينبغي ان يكون وزير
السلطين السلجوقية كتناسم الملك وغيره يدعون الربو بية على ان تر به مصر هكذا
تولد الاتري الى فرعون يقول انار بكم الاعلى والى اشياء اخر لا يطيل بذكرها

هـ (ذكر حال السلطان مسعود والمالكين سلجوق شاه وداود
واستقرار السلطنة بالعراق لمسعود)

لما توفي السلطان محمود ابن السلطان محمد وخطب ببلاذ الجبل واذربيجان لولده الملك
داود على ما ذكرناه سار الملك داود من همدان في ذي القعدة من سنة خمس وعشرين
الى زنجيان فاقاه الخبران هما السلطان مسعودا قد سار من جرجان ووصل الى تبريز
واستولى عليهم افسار الملك داود اليه وحصر بهما وجرى بينهما ما قال الى سلج المهرم سنة
ست وعشرين ثم اصطلحا وتاجر الملك داود برحلة ونجح السلطان مسعود من تبريز
واحدثت عليه العساكر وسار الى همدان وارسل يطلب الخطبة ببعداد وكانت
رسل الملك داود قد تقدمت في طلب الخطبة فاطاب المشرش بالله ان الحكم في الخطبة
الى السلطان سنجر من اراد خطبه وارسل الى السلطان سنجر ان لا ياذن لاحد في
الخطبة فان الخطبة ينبغي ان تكون له وحده فوقع ذلك منه موقعا حسنا ثم ان السلطان
مسعودا كاتب عماد الدين زنكي صاحب الموصل وغيرها يستجده ويطالب مساعدته
فهذه النصرة فقويت بذلك نفس مسعود على طلب السلطنة ثم ان الملك سنجر وقشاه ابن
السلطان محمد سار به اقباه قراجه الساقى صاحب فارس وخوزستان في عسكر
كثير الى بغداد فوصل اليها قبل وصول السلطان مسعود ونزل في دار السلطان واكرمه
الخليفة واستخافه لنفسه ثم وصل رسول السلطان مسعود يطلب الخطبة ويتهددان
منعهما فلم يجيب الى ما طلبه فسار حتى نزل عباسية الخالص وبرز عسكر الخليفة وعسكر
سلجوق شاه وقراجه الساقى نحو مسعود الى ان يفرغ من حرب اتابك عماد الدين زنكي
وسار يوما ليلية الى المعشوق وواقع عماد الدين زنكي فهزمه واسر كثير من اصحابه وسار
زنكي منه زوا الى بكر يتعبر فيها جولة وكان الدردار بها حيفة من نجم الدين ايووب
فاقام له المعابر فلما عبر امن الطلب وسار الى بلاده لاصلاح حاله وحال رجاله وهذا

والمصاريف والمهمات والاراد لا يكفي ذلك فلمز الحال لتقرر الغرض على البلاد والاطمان وقد اجحف

واللهذان ثدبروا لنيانديرا
وطريقا لتحصيل المال من
غير ضرر ولا اجحاف على اهل
القرى وتعود مصلحة التدبير
عليهم وعلمنا فقال الجميع
الراى لك فقال انى فوضت
الراى في تدبير الامور السابقة
لحماصة التي كنت فيها وهم
الافندية والاقباط فوجدت
الجميع خائنين وانى دبرت
رايا لانتدله التهمة وهوان
من المعلوم ان جميع المحصص
لها شئدات ومعين بهما مقدار
الميرى والغناظ فتقرر على كل
حصة قدر ميرىها وفائضا اما
سنة او سنتين فلا يضر ذلك
بالمترمين ولا يافلا حين فتنبت
ابوب كنفذ الفلاح وهو كبير
الاختيارية وقال اسكن
يا افندينا الى مساواة الناس
فان حصص كثير من المشايخ
مرفوع معايلها من المقادير
و يرجع تحميم الغرامسة على
حصص الشركاء خنوق من
كلامه الشيخ الشرفاوى وقال
له انت رجل سوء وتار عليه
فى المشايخ الحاضرين وزاد فيهم
الصياح فقام الباشا من
المجلس وتركه وذهب بعيدا
عنهم وهم يستتردون
دنيا جرون فارسى اليهم
الباشا الترجان وقال انكم
شوشتم على الباشا وتبكد
خطا من صياحكم فسكوا واما من المجلس وذهبوا الى دورهم وهم منفعلون المزارع

الفعل من نجم الدين ابوب كان سديا لاتصاله به والمصير في جلته حتى آل بهم الامر الى
ملك مصر والشام وغيره ما على ما نذكره واما السلطان مسعود فانه سار من العباسية
الى الملكية ووقعت الاطالاع بعضها على بعض ثم لم تزل المناوشة تجري بينه وبين اخيه
سلجوق شاه يرمين وانسل سلجوق شاه الى قراجه يستحثه على المبادرة فعاد سر يعاوب
دجلة الى الجانب الشرقى فلما علم السلطان مسعود بانهم زام عماد الدين زنكى رجوع الى
ورائه وارسل الى الخليفة يعرفه ووصول السلطان سنجر الى الرى وانه عازم على قصد
الخليفة وغيره وان راينم ان تتفق على قتاله ودفعه عن العراق ويكون العراق لو كىل
الخليفة فانما موافق على ذلك فاعاد الخليفة الجواب يستوقفه وترددت الرسل فى الصلح
فاصلحوا على ان يكون العراق لو كىل الخليفة وتكون السلطنة لعمودو يكون
سلجوق شاه ولى عهده وتتحالفوا على ذلك وشاء السلطان مسعود الى بغداد فنزل بدار
السلطان ونزل سلجوق شاه فى دار الشحنة كية وكان اجتماعهم فى جمادى الاولى

• ذكر الحرب بين السلطان مسعود و عمه السلطان سنجر •

لما توفى السلطان محمود سار السلطان سنجر الى بلاد الجبال ومعه الملك طغرل ابن
السلطان محمد وكان عنده قدامه فوصل الى الرى ثم سار منه الى همدان فوصل الخبر
الى الخليفة المسترشد بالله والسلطان مسعود بوصوله الى همدان فاستقرت القادة
بينهما على قتاله وان يكون الخليفة معهم ونجحوا الخليفة فقدم قراجه الساقى والسلطان
مسعود وسلجوق شاه ونحو السلطان سنجر وتاخرا المسترشد بالله عن المسير معهم فارسل الى
قراجه والزعمه وقال ان الذى يخاف من سنجر انا فله عاجلا فبرز حينئذ وسار على
تريث وتوقف الى ان بلغ الى خانقين واقام بها اوقعت خطبة سنجر من العراق جميعه
ووصلت الاخبار بوصول عماد الدين زنكى وديسر بن صدقة الى قريب بغداد فاما
ديسر فانه ذكر ان السلطان سنجر اقطعها له وارسل الى المسترشد بالله يضرع ويسال
الرضا عنه فامتنع من اجابته الى ذلك وامامه لدين زنكى فانه ذكر ان السلطان سنجر
قد اعطاه شحنة كية بغداد فعاد المسترشد بالله الى بغداد وامر اهلها بالاستعداد للدفاع
عنها وحشد اجنادا جعلهم معه ثم ان السلطان مسعودا وصل الى دامر ج فلقبهم
اطالاع السلطان سنجر فى خاق كىل بركة تاجر السلطان مسعودا الى كرمات شاهان ونزل
السلطان سنجر فى اسد اباد فى مائة الف فارس فسار مسعودا واخوه سلجوق شاه الى جبلين
يقال لهما كاو ومدهى فترلا بينهما ونزل السلطان سنجر كىل كور فلما سمع بانهم
اسرع فى طلبهم فرجعوا الى ورائهم مسير قارب اربعة ايام فى يوم و ليلة فالتقى العسكران
بعولان عند الدينور وكان مسعودا وديدافع الحرب بانتظار القدوم المسترشد فلما نازله
السلطان سنجر لم يجدهم يدان المصاف وجعل سنجر على ميمته طغرل ابن اخيه محمد
وقساج وامير اميران وعلى ميسرته خوارزم شاه اسيرين محمد مع جميع من الامر وجعل
مسعودا على ميمته قراجه الساقى والامير قزل ولى ميسرته برنقش بازدارو يوسف

والمثل كلام ايوب كذا وافق غرض الباشا وهو باغرائه ثم شرعوا في تحرير الدفاتر ٢٨٩ وتبديل المكيفيات وكان في

العزيز كذا لان يجعلها على ذم
الاطميان شارقا وغارقا
فيهما من الاوسية التي للترمين
والارزاق ومسوح مشايخ
الاسلحة وذكرك في المجلس
فقبل له ان للاوسية معاشي
المتنمين والرواق قسمان قسم
داخل في زمام اطيان التمسك
ومحسوب في مساحة فلاحها
وقسم خارج عن زمامها
والقسمان من الارضادات على
الخيرات وعلى جهات البر
والصدقة والمساجد والاسبلة
والمكاتب والاحواض لسقي
الدواب وغير ذلك فيلزم منه
ابطال هذه الخيرات وتبطلها
فقال الباشا ان المساجد غالبا
مقرب ومتقدم فقالوا له عليك
بالنقص والتفتيش والزام
المتولي على المسجد بعمارتها
اذا كان اراده رائج الى آخر
ما قيل (وفي يوم الاثنين
حادي عشر ربه) قد لواءها
من الاجساد الالقية وقطعوا
رأسه بباب الحرق بسبب انه
قتل زوجته من غير جرم يوجه
قتلها
• (واستهل شهر ذي القعدة
يوم الاربعاء سنة ١٢٢٥)
• (في ثمانية) سافر الباشا الى
نهر سكة ذرية ليكشف على
عمارة الابراج والاسوار ويبيع
الغلال التي جمعها من البلاد في
الفرج التي فرضت عليهم
• (ويشتمونها بالغلابل وأرسلها

جاووش وغيرهما. وكان قزل قذا واطما منجز على الانهزام ووقعت الحرب بوقامته على
ساق وكان يومها مشهودا فعمل قراجه الساقى على القلب وفيه السلطان منجز في عشرة
آلاف فارس من شجعان العسكر وبين يديه القلب فقاما على قراجه على القلب وجمع
الملوك طغرل وخوارزمشاه الى وراف ظهروه فصار قراجه في الوسط فقاتل الى ان جرح
عدة جراحات وقتل كثير من اصحابه واخذوها سيراويه جراحات كثيرة فلما راى
السلطان مسعود ذلك انهزم وسلم من المعركة وقتل يوسف جاووش وحسين ازمك
وهما من اكابر الامراء وكانت الوقعة ثامن رجب من هذه السنة فلما تمت الهزيمة على
مسعود نزل منجروا حضر قراجه فلما حضر قراجه سبه وقال له يا مفرد اى شئ
كنت ترجوه قتالى قال كنت ارجو ان اقتلك واقيم سلطانا احكم عليه فقتله صبرا
وارسل الى السلطان مسعود يستدعيه فحضر عنده وكان قد بلغ خوفه فلما رآه قلبه
واكرمه وعاقبه على العصيان عليه ومخالفته واعاده الى كنيجه واجلس الملوك طغرل
ابن اخيه محمد في السلطنة وخطب له في جميع البلاد وجعل في وزارته ابا القاسم
الانسباذى وزير السلطان محمود وعاد الى خراسان فوصل الى نيسابور في العشرين من
رمضان سنة ست وعشرين واما المسترشد بالله فكان منه ما نذكره
• (ذكر مير محمد الدين زنكي الى بغداد وانهزامه)
• (ذكر مير محمد الدين زنكي الى بغداد وانهزامه)

لما سار المسترشد بالله من بغداد وبلغه انهزام السلطان مسعود وعزم على العود الى
بغداد فاقام الخبر بوصول محمد الدين زنكي الى بغداد وهو - هديس بن صدقة وكان
السلطان منجز قد كاتبهما وامرهما بقصد العراق والاسقلا عليه فلما علم الخليفة
بذلك اسرع العود اليها وعبر الى الجانب الغربي وشا فقتل بالعباسية ونزل محمد الدين
بالمناصرة من دجيل والتقى بالخصم البرامكة سابع عشر رجب فاقبته دازنكي فعمل
على مينة الخليفة وبها جمال الدولة اقبال فانهم زموا منه وحمل نظرا لحسام من ميسرة
الخليفة على مينة محمد الدين وديس وحمل الخليفة بنفسه واشتد القتال فانهم ديس
واراد محمد الدين الصبر فرأى الناس قد تغرقوا منه فانهم ايضا وقتل من العسكر جماعة
واسر جماعة وبات الخليفة هناك ليلة وعاد من الغد الى بغداد
• (ذكر حال ديس بعد الهزيمة)
• (ذكر حال ديس بعد الهزيمة)

وفيها عاد ديس بعد انهزامه المذكور ليلو في بلاد الحلة وتلك النواحي وجمع جمعوا كانت
تلك الولاية بيد اقبال المسترشد فامد بعسكر من بغداد فالتقى هو وديس فانهم
ديس واختفى في ارجة هناك وبقي ثلاثة ايام لم يطعم شيئا ولم يقدر على التخلص منها حتى
اخرجه جمال على ظهره ثم جمع جمعوا وقه دواسط وانضم اليه عسكرا وابتغوا ووشاق
وابن ابي الجبر ولم يرل فيه الى ان دخلت سنة سبع وعشرين فنفذ اليهم برقش بازدار
واقبال الخادم المسترشد في عسكر فاقبته لواء المساهل وانهم الواسطيون وديس
وليسر بختيارد ووشاق وغيره من الامراء

• (ذكر وفاة تاج الملوك صاحب دمشق)
• (ذكر وفاة تاج الملوك صاحب دمشق)

الى الاسكندرية ليعيهها على ٢٩٠ الاف ربح فباع عليهم ازيد من مائتي الف ارب كل ارب بمائة قرش وسعرها بصرى

ثمانية عشر قرشا ولم يثب ثمنها ولم تكن عليه بمال بل اخذها من زراعات الفلاحين من اصل ما فرضه عليهم من الظلم مع تطبيق الصكيل عليهم والزامهم بكافة شيله وابرة نقله الى الهل الذي يلزمهم برضه فيه واخذ من الاف ربح في ثمنه اصناف النقود من الذهب المتخص البندقي والهر والفرانسه وعروض البضائع من الجوخ المتنوعة والدودة التي يقال لها القرز والقزدير واصناف البضائع الافرنكية واحداث وهو بالاسكندرية احداثا ومكوسا (واستهل شهر ذي الحجة الحرام بيوم الاحد سنة ١٢٢٥)

في ثاني عشر منه حضر الباشا من الاسكندرية الى مصر وذلك يوم الجمعة واخر النهار وحضر في العشية الى بيت الاز بكية وبات عند حريمه وطلع في صبح يوم السبت الى القلعة وصر بوام دافع كثيرة محضوره وبذلك علم الناس حضوره وانقضت السنة بحوادثه التي قصصنا بعضها اذ لا يمكن استيفائها لاتباعه عن مباشرة الامور وعدم تحققة اعنى المهمة وتحريف النقلة وزياذتهم ونقصهم في الرواية فلا كتب حادثة

في هذه السنة في رجب توفي تاج الملوك بوري بن طغتكين صاحب دمشق وسبب موته ان الجرح الذي كان به من الباطنية وقد ذكرناه اشتد عليه الا ن واضعفا واسقط قوته فتوفي في الحادي والعشرين من رجب ووصى بالملك بعده لولده شمس الملوك اسمعيل ووصى بمدينة بعلبك واهلها لولده شمس الدولة محمد - وكان بوري كثير الجهاد شجاعا مقداما سدد يد ابيه وفاق عليه وكان عدوا كثر الشعراء مدائحهم لاسيما ابن الخطيب وملك بعده ابنه شمس الملوك وقام بتدبير الامرين بديه الحاجب يوسف بن فيروز شحنة دمشق وهو حاجب ابيه واعتد عليه وابتدأ امره بالرفق بالرعية والاحسان اليهم فكثير الدعالة والقصد عليه

• (ذكر ملك شمس الملوك حصن اللبوة وحصن رأس وحصره بعلبك) •

في هذه السنة ملك شمس الملوك اسمعيل صاحب دمشق حصن اللبوة وحصن رأس وسبب ذلك انهما كانا لايه تاج الملوك وفي نخل واحد منهما مستحفظ بحفظه فلما ملك شمس الملوك بلغه ان اخاه شمس الدولة محمد صاحب بعلبك قد راسلهم واستمالهم اليه فسلما الحصنين اليه وجعل فيهما من الجند ما يكفيهما فلم يظهر بذلك اثر بل راسل اخاه بلطف فيقع هذه المحال ويدطالب ان يعيدهما اليه فلم يفعل فاغضى على ذلك وتجهز من غير ان يعلم احد - داوسا وهو وسكره آخذى القعدة فطالب جهة الشمال ثم عاده قريبا فلم يشعر من حصن اللبوة الا وقد نزل عليهم وزحف لوقته فلم يتمكنوا النصب من خندق ولا غيره فطلبوا الامان فبذل لهم وتسلم الحصن من يومه وسار من آخر النهار الى حصن رأس فبغت بهم وجرى الامر فيه على تلك القضية وتسلمه وجعل فيهما من يحفظهما ثم رحل الى بعلبك وحصرها وفيها اخوه شمس الدولة محمد ودوقداستعدو جمع في الحصن ما يحتاج اليه من رجال و ذخائر فمهرهم شمس الملوك وزحف في الفارس والراجل وقاتله اهل البلد على السور ثم زحف عدة مرات فلما لم يجد قتال شديدا وقتلى كثيرة وبقي الحصن فقاتله وفيه اخوه ونصب المجانيق ولازم القتال فلما سارى اخوه شمس الدولة شدة الامر اسل بسذل الطاعة ويسال ان يقر على ما يده وجعله ابوه باسمه فاجابه الى مطلوبه واقرب عليه بعلبك واهلها وتحالفوا وعاد شمس الملوك الى دمشق وقد استقامت له الامور

• (ذكر الحرب بين السلطان طغرل والملك داود) •

في هذه السنة في رمضان كانت الحرب بين الملك طغرل وبين ابن اخيه الملك داود بن محمود وكان سببا ان السلطان صغير اجلس الملك طغرل في السلطنة كما ذكرناه وعاد الى خراسان لانه بلغه ان صاحب ماوراء النهر احمد خان قد دعاه الى العود لتلافي ذلك الخرق فلما عاد الى خراسان دعاه الملك داود على طغرل وخالفه وجمع العساكر باذربيجان وبلاد كنج وسار الى همذان فنزل مستهل رمضان عند قرية يقال لها وهان يقرب همذان وخرج اليه طغرل وعبي كل واحد منه اصحابه مائة وميسر وكان على مائة السلطان طغرل ابن برسقي وهلى ميسر بقى قزل وعنى مقدمته قراسنقر وكان على مائة داود برنقش الزكوى ولم يقاتل فلما راى الترك ان ذلك نهوا خيمه بربركه جميعه فوقع

دعوى الحق في باباته واتروا لاشتهار وغالبها من الامور السكوية التي لا تقبل الاكثير من التحريف فود بما احررت الخلاف

قيد حادثة حتى اثبتها ويحدث غيرها وانساها فاكبتها في طيارة حتى ٢٩١ اقيدها في عملها ان شاء الله تعالى عندهم ليس

هذه الملكة كتابة وكل ذلك من
تشويش الببال وقد يكون
الحال وهم العيال وكثرة
الاشتغال وضعف البدن
ومضيقي العطين (ومن
حوادثها) احداث عدة
مكوس زيادة على ما حدث
على الارز والكتان والحجر
والخطب والملح وغير ذلك
لم يصل اليها خبره حتى غلت
اسعارها الى الغاية وكان
سعر الدرهم الحر يرفع في
قصار بخمسة عشر نصفا
وكانت تشتري القنطار من
الخطب الرومي في اوانه بثلاثين
نصفا وفي غير اوانه باربعين
نصفا وقصار بثلاثمائة نصف
وكان الملح يأتي من ارضه بثمان
القفاف التي يوضع فيها
لاخبر وبيعه الذين يتقانونه الى
ساحل بولاق الاردن بعشرين
نصفا وارديه ثلاثة ارباب
ويشتره المسيب بعصر بذلك
السعر لان ارضه ارباب
و يبيعه ايضا بذلك السعر
ولكن ارضه واحد فالتفاوت
في الكيل لافي السعر فلما
احتكر صار الكيل لا يتفاوت
وسعره الآن اربع مائة
ونجسون نصفها والقرم به من
القرم واقف رجاله في موارده
البحرية لمنع من يأخذ منه
شيئا من المراكب المسارة
بالسعر الرخيص من اربابه

الخلف في عسكر داود فلما راي انما كذا قسقر الا احمد ديلي ذلك ولي هاربا وتبعه الناس
في الهزيمة وقبض ظفر على برقةش الزكوي وعلى جماعة من الامراء واما الملك داود
فانه لما انهم بنو محمدا الى اوانل ذي القعدة فقدم بعدد ما معه ما يصح
الاحمد ديلي فاكرمه الخليفة وانزله بدار السلطان وكان الملك يصعد بكنية فلما سمع
انهزام الملك داود توجه نحو بغداد على ما نذره ان شاء الله تعالى
(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قبض المسترشد بالله على وزيره شرف الدين علي بن طراد الزيني واستوزر
انوشروان بن خالد بن سدان امتنع وسال الاقاليم وفي هذه السنة قتل احمد بن حامد بن محمد
ابن نصر مستوفي السطار محمود الملقب بالعزيز بقلعة تكريت وقد تقدم سبب ذلك
سنة خمس وعشرين وفي المحرم منها قتل محمد بن محمد بن الحسين ابو الحسين بن ابي يعلى
ابن الامراء الحميري مولده في شعبان في سنة احدى وخمسين واربع مائة وسبع احدى
من الخطيب ابي بكر وابن الحسين بن المهدي وغيرهما ووقع قتله اصحابه غيلة
واخذوا ماله وفي جمادى الاولى توفي احمد بن عبد الله بن كادش ابو العز الكبري
وكان محدثا كثيرا وتوفي فيها ابو الفضل عبد الله بن مظفر بن رئيس الرؤساء وكان
اديبا وله شعر حسن فنه ما كتبه الى جلال الدين بن صدقة الوزير

امولانا جلال الدين يامن * اذكركه بخدمة القديمه
المثل قد عزمت على اصطفاي * فذا صدعت تلك العزيمة

(ثم دخلت سنة سبع وعشرين وخمسمائة)

(ذكر ملك شمس الملوك بانياس)

في هذه السنة في صفر ملك شمس الملوك صاحب دمشق حصن بانياس من الفرنج
وسبب ذلك ان الفرنج استضعفوه وطعموا فيه وهزموا على نقض المدينة التي بينهم
فعرضوا الى اموال جماعة من تجار دمشق بمدينة بيروت واخذوها فشكا التجار الى
شمس الملوك فراسل في اعادتها واخذوه وكررا القول فيه فلم يردوا شيئا فحتمت الاثمة من
هذه الحالة والغيظ على ان جمع عسكره وقاهب ولا يعلم احد اين يريد ثم سار وسبق خبره
اواخر المحرم من هذه السنة ونزل على بانياس اول صفر فحاصره لاساعته وزحف اليه
زحفا متتابعة وكانوا غير متاهبين وليس فيه من المقاومة من يقوم به وقرب من سور
المدينة وترجل بنفسه وتبعه الناس من الفارس والراجل ووصلوا الى السور فنفقوه
ودخلوا البلد عنوة والتجما من كان من جنود الفرنج الى الحصن وتحصنوا به فقتل من
البلد كثير من الفرنج واسر كثير او نهبت الاموال وقا تل القلعة قتلا شديدا لئلا
وتها را فلكه اربع صفر بالامان وعاد الى دمشق فوصلها سادسه واما الفرنج فاتهم لما
جمعوا ونزله على بانياس شرعوا في جمع عسكرهم يرون به اليه فاقاهم خبر ففكها
فبطل ما كانوا فيه

(ذكر حرب بين المسلمين والفرنج)

في هذه السنة في صفر سار ملك الفرنج صاحب ابيد المقدس في خياله ورجاله الى
ويذهب به الى قبلي او نحو ذلك (ومنها) وهي من الحوادث الغريبة انه ظهر بالقل الكائن خارج راس البصرة المعروفة

الآتربة واشتهر من شواشع
ذكرها وزاد ظهورها في
اواخر هذه السنة فيظهر من
خلال التراب ثقب ويخرج
منها الدخان والجمع مختلفة
كرائحة المحرق البالية وغير
ذلك وكم تتردد الناس
للاطلاع على افواجا فواجا
نساء ورجالا واطفالا فيمشون
عليها وحوها ويجدون حرارتها
تحت ارجلهم فيجفرون قليلا
فقطر النار مثل نار الدمس
فيقربون منها المحرق والحفاه
ونحو ذلك فتدق فيها النار وتورى
ويهد منها الدخان وان
غوصوا فيها خشبة او قصبة
احترقت ولما شاع ذلك
واخبروا بها كعدا بليل اليها
بجمع من اكبره واتباعه وغيرهم
وشاهد ذلك فارتو الى الشرطة
يصب الماء عليها واهاله
الآتربة من اعلى التل فوقها
فعلوا ذلك واحضروا السقاين
وصبوا عليها باقرب ماء كثيرا
واهلوا عليها الآتربة وبعد
يومين صارت الناس المتجمعة
والاطفال ليحدهم روض تحت
ذلك الماء المصبوب قليلا
فتظهر النار ويظهر دخانها
فيقربون منها المحرق والحفاه
واليدكات فتورى وتدخن
واسمى الناس بقربون
ويردون لفرجها عليها نحو

شهرين وشاهد ذلك في جملتهم ثم بطل ذلك

اطراف اهل حلب فتوجه اليه الامير اسوار النائب بحلب فحين عنده من العسكر
واضاف اليه كثير من التركان فاقتتلوا عند قنشرين فقتل من الطائفتين جماعة كثيرة
وانهزم المسلمون الى حلب وتوددهم لكثير في اهل حلب فعاد اسوار وخرج اليه فحين
معه من العسكر فوقع على طائفة منهم فاوقع بهم واكثر اقبل فيهم والاسر فعاد من سلم
منهم ما الى بلادهم وانجبر ذلك المصابهم هذا الظفر ودخل اسوار حلب ومعه الاسرى
ورؤس القتلى وكان يوما مشهودا ثم ان طائفة من الفرص من الرها قصدوا اهل حلب
للفارقة عليهم فمعههم اسوار فخرج اليهم وهو الامير حسان البعلبيكي فاوقعوا بهم
وقتلوهم عن آخرهم في بلاد الشمال واسروا من لم يقتل ورجعوا الى حلب سالمين

• (ذكر عود السلطان مسعود الى السلطنة وانهزام الملك طغرل) •

قد تقدم ذكر انهزام السلطان مسعود من جهة السلطان صغير وعوده الى كنيسة وولاية
الملك طغرل السلطنة وانه تخارب هو والملك داود ابن اخيه محمود وانهزام داود ودخوله
بغداد فلما بلغ السلطان مسعود انهزام داود وقصد بغداد سار هو الى بغداد ايضا
فلما قاربها لقيه داود وترجل له وخدمه ودخلا بغداد ونزل مسعود بيدار السلطنة في صفر
من هذه السنة وخاض في الخطابة له فاجيب الى ذلك وخطب له ولداود بعده وخلق
عليه ما ودخلا الى الخليفة فاكبرهم ما ووقع الاتفاق على مسير مسعود وداود الى
اذر بيجان وان يرسل الخليفة معهم عسكر افساروا فلما وصلوا الى مراغة حل آقسنقر
الاجديلى مالا كثيرا واقامة عظيمة وملك مسعود ساثر بلاد اذر بيجان وانهزم من بها
من الامراء مثل قراستق وغيره من بين يديه وقصص منه كثير منهم عينة اردبيل
فقصددهم وحصرهم بها وقتل منهم مقتلة عظيمة وانهزم الباقون ثم سار بعد ذلك الى
همذان لهارية اخيه الملك طغرل فلما سمع طغرل بقر به مرزالي لقائه فاقتتلوا الى الظهر
ثم انهزم طغرل وقصد الري واستولى السلطان مسعود على همذان في شعبان ولما استقر
مسعود بهمذان قل آقسنقر الاجديلى قتله الباطنية فقبل ان السلطان مسعود اوضع
عليه من قتله ثم ان طغرل لما بلغ قم عاد الى اصبهان ودخلها واراد القصر بها فسار اليه
اخوه مسعود ليحاصروها فراى طغرل ان اهل اصبهان لا يطاوعونه على الحصار فرحل
منهم الى بلاد فارس واستولى مسعود على اصبهان وفرح اهلها به وسار من اصبهان نحو
فارس يقتص اثر اخيه فقل فوصل الى موضع بقرب البيضاء فاستامن اليه امير من
امراء اخيه مع دار به مائة فارس فامنه لحاف طغرل من عسكره ان يخازوا الى اخيه
فانهزم من بين يديه وقصد الري في رمضان وقتل وزيره ابا القاسم الانسا باذى في الطريق
وفي شوال قتله غلمان الامير شير كير الذي سعى في قتله كما تقدم ذكره وسار السلطان
مسعود يتبعه فالحقه بموضع يقال له ذكراد ووقع بينهم المصاف هناك فلما اشتبكت
الحرب انهزم الملك طغرل فوق عسكره في ارض قد نصب عنها الماء وهي وحل فاسم
منهم جماعة من الامراء منهم الما جب تذكروا بن بغرافا ملقم السلطان مسعود ولم
يقتل في هذا المصاف الا نفر يسير ورجع السلطان مسعود الى همذان

• (تم الجزء العاشر ويليها الجزء الحادى عشر اوله ذكر حصر المسترشد بالله المرحل) •